جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
قسم الكتاب والسنة

تحقيق كتاب

نور النِّبْراس في شرح سيرة ابن سيد الناس

للإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سِبْط ابن العَجَمي الحلبي

(٧٥٣هـ - ٨٤١هـ)

من (ذكر القسمة) لوحة رقم(١٠٣ أ) إلى قوله (ذكر بعثه صلى الله عليه وسلم إلى الملوك) لوحة رقم (٢٥٥ ب)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة

إعداد الطالب:

سامي بن عبيدالله بن أحمد خوجه

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور :

جلال الدين إسماعيل عجوة

١٤٢٢ - ١٤٢٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد:

فإن هذه الرسالة هي عبارة عن تحقيق ودراسة جزء من كتاب (نور النبراس على شرح سيرة ابن سيد الناس) لبرهان الدين سبط ابن العجمي الذي هو شرح لكتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس. وقسم التحقيق من (ذكر القسمة) لوحة رقم ١٠٣أ إلى قوله: (ذكر بعثه صلى الله عليه وسلم إلى الملوك) لوحة رقم ٢٥٥ب.

فابن سيد الناس تناول سرد السيرة سرداً مرتباً حسب تاريخ الوقائع مع بعض شرح لغريبها، وتعليق على بعض مفرداتها؛ ثم تمم عليه سبط ابن العجمي هذا الشرح، فشرح ما تركه ابن سيد الناس من مفردات لم يشرحها أو يعرف بها، وزاد عليه من الفوائد الحسنة ما زاد من قيمة هذا الكتاب.

وهذه الرسالة تتناول دراسة وتحقيق هذا الجزء، وتشمل ما يلي:

القسم الأول: قسم الدراسة: ذكرت فيه حياة الحافظ ابن سيد الناس: اسمه ونسبه ونشأته وشيوخه وتلامذته ورحلاته، وقيمة كتابه (عيون الأثر) ومنزلته العلمية.....

- حياة الحافظ سبط ابن العجمي: اسمه ونسبه ونشأته وشيوخه وتلامذته ورحلاته، ومنهجه في كتابه: نور النبراس. ثم ذكرت توصيفاً لنسخ هذا المخطوط.

القسم الثاني: تحقيق نص الجزء المخصص من كتاب سبط ابن العجمي بحسب قواعد التحقيق المتبعة. ثم أتبعته بخاتمة وفهارس عامة للبيان. واعتمدت في هذا التحقيق على أربع نسخ. ومن أهم نتائج هذا البحث:

- تميز هذا الشرح بالتحقيق والتدقيق والتعليق وذلك في كل الكتاب. كما يشير إلى الفروق بين النسخ للكتاب الواحد، ككتاب عيون الأثر الذي هو شرح عليه.

- نقله عن مصادر لم تصل إلى أيدينا، ككتاب الإكليل للحاكم، ومشتبه الأسامي للزمخشري، ومطالع الأنوار لابن قرقول. كمانبهت على مراد المؤلف من مصطلحاته في هذا الجزء من الكتاب. ومن أهم ما أوصي به الباحثين الاهتمام بتحقيق كتب السيرة، ككتاب الروض الأنف للسهيلي. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث:	سعادة المشرف	عميد الكلية
سامي عبدالله حمود	د/ جلال إسماعيل محمود	د/ [illegible]
١٤٢٢/٨/١٠	[illegible]	

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقـــدير

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات، وتفيض بنوره البركات، وتُنال بطاعته المكرمات، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد سيد السادات، وإمام البريات، خير من شكر وأثنى، وكافأ فـــأوفى، صلاةً تترى إلى يوم القيامة، يوم يقول الله تعالى للمؤمنين: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَـــانَ سَـــعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾(١) وبعد:

فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يَشْكُرِ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ»(٢) . ويقول أيضاً: «مــــن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا الله له حتى تروا أن قد كافأتموه»(٣) .

وحيث إني عاجز عن المكافأة، لعظم الحق عليَّ، فإني أسأل الذي يقدر على المكافأة والثواب أن يجزي من أعطاني جُلَّ وقته، وعصارة فكره، ونتاج خبرته، ألا وهو شيخي وأســـتاذي فضيلـــة الشـــيخ الأستاذ الدكتور جلال الدين إسماعيل عجوة حفظه الله تعالى من كل مكروه، ورفع درجته فـــي الدنيـــا والآخرة على ما بذله معي من جهد وافر حتى خرج هذا البحث على هذه الصورة.

كما لا يفوتني أن أشكر جامعة أم القرى التي احتضنتني منذ مرحلة البكالوريوس، ومروراً بمرحلتي الماجستير والدكتوراه. وأخص بالشكر كلية الدعوة وأصول الدين، وقسم الكتاب والســـنة، والقـــائمين عليهما في خدمة طلبة العلم.

وفي الختام أشكر كل من أفادني، أو أمدني بمعلومة، أو أرشدني إلى فكرة، أو يسر لي كتاباً، أن يجعل ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) الإنســـان: آيـــة ٢٢.

(٢) أخرجه أبوداود في سننه، كتاب الأدب: باب في شكر الناس، رقم ٤٨١١، والـــترمذي فـــي ســـننه فـــي الـــبر والصلة: باب: ما جاء في الشكر، رقم ١٩٥٥، وقال: حديـــث حســـن صحيـــح.

(٣) أخرجه أبوداود في الزكاة: باب عطيـــة اللـــه مـــن ســـأل بالله: ٢/ ١٣١، رقـــم ١٦٧٢، والنســـائي فـــي المجتبى: ٥/ ٨٢ وأحمد فـــي المســـند ٢/ ٩٩، وابـــن حبـــان فـــي صحيحـــه: ٨/ ١٩٩. والحـــاكم فـــي المستدرك: ٢/ ٧٣، وقال: صحيح على شـــرط الشـــيخين ولم يخرجـــاه. والبيهقـــي فـــي الســـنن الكـــبرى:

المقـــدمـــة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وبعد:

فإن علم السيرة النبوية من أجل العلوم وأعظمها منفعةً، وأكثرها بركةً، وأجلها فوائـــد، تطمئـــن القلوب بذكرها، وترتاح النفوس عند سماعها، وكيف لا وهي تعنى بسيرة سيد الخلق وأشرفهم طُـــراً، تذكر تفاصيل حياته، وغزواته، وسراياه، وعمره، وحجته.

ولما كان ذلك كذلك فقد تنافس العلماء في تدوين هذه السيرة العطرة المباركـــة، وكـــان مـــن جملتهم الإمام محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله تعالى (ت٧٣٤هـــ)، الذي ألف كتابه المسمى:(عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير)، فجاء فيه بفوائد جمة، ومنافع عظيمة، ممـــا جعل الإمام السبط ابن العجمي يقوم بشرحه، ويفصح عما تركه الإمام ابن سيد الناس من لفظ غريب، أو كلام مستغلق، أو نسب عويص، أو موضع فقه ينبغي التنبيه عليه، أو خبر ناقص يوجد السبيل إلى تتمته، حتى تتم فائدة الكتاب، وينتفع به القاصي والداني.

أسباب اختيار الموضوع:

ولما كان علم السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم من أجل العلـــوم وأعظمهـــا بركة، وكان يُضرب إليها أكباد الإبل تبركاً، وتسليةً للفؤاد، واستخلاصاً للعِبَر والحِكَم منها، ولما يَسَّـــر الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه هذا الموضوع، أحببت أن أتشرف بدراسة هذه السيرة المباركـــة، وأن أعيش في كنفها مدة دراستي لها، وأن أتعطر بذكر صاحبها صلى الله عليه وســـلم، تحملنـــي هضبـــة، وينزلني واد، وتشوق بي غزوة، وتلهيني سرية، ويطن في أذني قول الشاعر:

ولست أطلب علم الحديث لدنيا ... كلا ولا اجتماع قديمه وحديثه

ولكن إذا فـــات المحبُّ لقـــاءُ ... من يهوى تعلل باستماع حديثه

خطة البحث:

تتألف الخطة من مقدمة وقسمين رئيســـين :

المقدمة وتشمل: أهمية الموضوع، وسبب اختيـــاري لـــه.

القسم الأول: الدراسة، وفيه عدة فصـــــول:

الفصل الأول: التعريف بابن سيد الناس وكتابه (عيون الأثـــر)، وفيـــه مبحثـــان:

المبحث الأول: التعريف بابن ســـيد النـــاس.

المبحث الثاني: التعريف بكتابه (عيون الأثر فـــي فنـــون المغـــازي والشـــمائل والسِّـــيَر).

الفصل الثاني: التعريف بالسبط ابن العجمي، وفيـــه مبـــاحث:

الألف) للسـهيلي.

المبحث الرابع: وصف النسخ وبيان المعتمد منها فـي تحقيـق الكتـاب.

القسم الثاني: تحقيق النص. ويشـمل:

الخاتمة: واذكر فيها أهم نتائج البحث، وأهم التوصيات التـي توصلـت إليهـا.

الفهـارس: وتشـمل: فهـرس الآيـات، والأحـاديث، والأشـعار، والأعـلام، والأمـاكن والبلدان، والألفاظ الغريبة، والمراجـع، والموضوعـات.

منهجي في تحقيق النـص:

ومنهجي في تحقيق هذا الكتـاب :

* التنبيه على الفروق بين النسخ المعتمدة في هـذا التحقيـق.

* عزو الآيات القرآنية إلى مصادرها من السور، وذكـر أرقامهـا.

* تخريج الأحاديث من مصادرها الأصيلة، والحكم على أسانيدها بـأقوال الأئمـة مـن أهـل هذا الشأن.

* التعريف بالأعلام الواردة في النـص.

* التعريف بالأنساب.

* التعريف بالأماكن والبلدان والجبـال.

* التعليق على بعض النصوص عند الحاجة كبيان معنى، أو إزالـة إشـكال، أو تعيـين مبهـم، أو تقييد مطلق، أو تخصيص عـام.

* توثيق النصوص وعزوها إلى مصادرها ما أمكن، أو إلى مصـدر آخـر ذكرهـا.

* ومن منهجي في تحـقيق النـص أن الكلمـة السـاقطة مـن الأصـل أضعهـا بيـن معكوفتين [ ]، وأشير في الحاشية أنها سقطت من الأصـل، وأذكـر النسـخة التـي أثبـت منهـا السقط. وكذا إن كان السقط من الأصـل جملـة.

* وإذا كان السقط كلمة، وكان في بقية النسـخ أضـع عندهـا رقمـاً، وأشـير إليهـا فـي الحاشية.

* إذا كان السقط جملة فأكثر وكان فـي م أو ب أو ح أضعهـا بيـن قوسـين ( )، وأشـير إليها في الحاشية.

* كل ما سقط من المؤلف في الأصل وألْحَقَهُ بالحاشـية أُضِيفُـهُ إلـى مكانـه بـالأصل ولا أشير إليه.

* قول المؤلف: (تقدم) أو (تقدمت) بلغ عدده (٨٧٨) مـرة، لذلـك يعسـر الإحالـة علـى ما أشار إليه المؤلف بقوله (تقدم) أو تقدمـت.

* ما حدث فيه تقديم وتـأخير وأشـار إليـه المؤلـف برمـوز التقديـم والتـأخير (م ، م) أصححه في مكانه في أصل المؤلف ولا أشير إليه فـي الحاشـية.

* وضعت رقم اللوحة عند آخر كلمة في كل ورقة من المخطوط – عند النسخ – دلالة على نهاية الورقة عند هذه الكلمة.

* وقد وضعت فهرساً للآيات القرآنية ورتبته بحسب رقم السورة والآية، والأحاديث الشريفة والآثار، والأعلام(1)، والأشعار، والأماكن والبلدان، والمصادر، والموضوعات ورتبت ذلك بحسب حروف الهجاء.

وقد استخدمت في هذا التحقيق علامات:

﴿ ﴾ : للآيات القرآنية.

« » : للأحاديث النبوية.

اهـ : للدلالة على نهاية النص المنقول.

وقد استخدمت الرموز التي استخدمها المزي في كتابه «تهذيب الكمال» ، وتبعه على ذلك الحافظ ابن حجر، وسبط ابن العجمي في شرحه هذا. والرموز هي:

خ : البخاري في صحيحه.

م : مسلم في صحيحه.

عـ : السنن الأربعة.

د : أبوداود في سننه.

ت : الترمذي في سننه.

س : النسائي في سننه.

ق : ابن ماجه في سننه.

خت : البخاري تعليقاً.

مد : المراسيل لأبي داود.

عب : لمن أخرج لهم أحمد عن غير أبيه.

كما قمت باختصار أسماء بعض الكتب أحياناً:

النهاية : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير.

الروض : الروض الأنف للسهيلي.

الميزان : ميزان الاعتدال للذهبي.

سير النبلاء : سير أعلام النبلاء للذهبي.

التهذيب : تهذيب التهذيب لابن حجر.

التقريب : تقريب التهذيب لابن حجر.

اللسان : لسان الميزان لابن حجر.

---

(1) اكتفيت في هذا الفهرس بالأعلام المترجم لهم في هذا البحث خشية الإطالة. والله أعلم بالصواب.

القسم الأول: الدراسة

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالحافظ ابن سيد الناس وكتابه (عيون الأثر).

الفصل الثاني: التعريف بالسبط ابن العجمي.

الفصل الثالث: أخص السمات العامة لمنهج السبط ابن العجمي في هذاالكتاب.

الفصل الرابع: التعريف بكتاب (نور النبراس).

الفصل الأول:

التعريف بالحافظ ابن سيد الناس وكتابه (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّيَر)

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للحافظ ابن سيد الناس.

المبحث الثاني: التعريف بكتابه (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّيَر).

المبحث الأول:

ترجمة موجزة للحافظ ابن سيد الناس:

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

اسمه محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد ابن منذر بن عبدالجبار بن سليمان، أبو الفتح، فتح الدين اليعمري، الحافظ العلامة الأديب.

ولد بالقاهرة في ذي القعدة، وقيل: في ذي الحجة سنة ٦٧١هـ.

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ الإمام بن سيد الناس في بيت عريق، وكان أبوه ممن اشتغل بالعلم واقتنى كتبه. قال الحافظ ابن حجر: وكان من بيت رياسة في بلاده، وكان ابن عمه خيِّراً قائداً حاجباً بإشبيلية، وكان أبوه قد قدم الديار المصرية ومعه أمهات الكتب كمصنف ابن أبي شيبة، ومسنده، ومصنف عبدالرزاق، والمحلي، والتمهيد، والاستيعاب، والاستذكار، وتاريخ ابن أبي خيثمة، ومسند البزار.

واحضره أبوه في سنة مولده على النجيب فقبله، وأجلسه على فخذه، وكناه أبا الفتح، ثم أحضره في الرابعة على شمس الدين المقدسي... وطلب بنفسه، وكتب بخطه، وأكثر عن أصحاب الكندي وابن طبرزد، ورحل إلى دمشق، فاتفق وصوله عند موت الفخر بن البخاري، فتألم لذلك ...[1]

وقال ابن قاضي شهبة: وولي دار الحديث بجامع الصالح بدمشق.[2]

شيوخه:

أخذ الإمام بن سيد الناس عن كثير من الشيوخ. قال ابن حجر : ولعل مشيخته يبلغون الألف.[3]

ومن أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم وأفاد منهم الحافظ ابن دقيق العيد الذي لازمه وتخرج عليه في أصول الفقه وأعاد عنده، وكان يحبه ويؤثره ويسمع كلامه ويثني عليه. وأخذ العربية عن بهاء بن النحاس[4]، وأكثر عن الحافظ ابن عساكر[5]، وابن المجاور، وسمع أيضاً

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٤/ ٢٠٨.

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦/ ٢٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) هو محمد بن أحمد بن النحاس، كمال الدين المعروف بالزربباج الحلبي، سمع على العز

شمس الدين المقدسي[1]، والعز الحراني[2]، وابـن الأنماطي[3]، وابـن العجمي، [illegible]

البكري.

ثناء العلماء عليه:

قال الإمام الذهبي:أحد أئمة هذا الشأن، كتب بخطه المليح كثيراً، وخرج وصنف، وصحح وعلل، وفرع وأصل، وقال الشعر البديع، وكان حلو النادرة، حسن المحاضرة.[4]

وقال الحافظ ابن كثير: اشتغل بالعلم فبرع، وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو من العربية وعلم السير والتواريخ وغير ذلك من الفنون...وقد حرر وحبر وأفاد وأجاد، ولم يسلم من بعض الانتقاد، وله الشعر الرائق الفائق، والنثر الموافق، والبلاغة التامة، وحسن الترصيف والتصنيف، وجودة البديهة، وحسن الطوية.[5]

وقال ابن ناصر الدين: "كان إماماً حافظاً عجيباً مصنفاً بارعاً.[6]

وقال القطب الشافعي: إمام محدث حافظ أديب شاعر بارع، جمع وألف، وخرج وأتقن، وصارت له يد طولى في الحديث والأدب مع الاتقان، ثبت فيما ينقل ويضبط.[7]

إبراهيم بن صالح بن العجمي، سمع منه الياسوفي وسبط بن العجمي، وغيرهم توفي سنة ٧٩٠هـ. انظر الدرر الكامنة ٥/ ٣٥.

(٥) بن عساكر هو الإمام الحافظ الكبير محدث الشام فخر الأئمة ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبةالله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي صاحب التصانيف والتاريخ الكبير، ولد في أول سنة تسع وتسعين وأربع مائة، سمع عمل الأربعين البلدانية، وعدد شيوخه ألف وثلاث مائة شيخ ونيف وثمانون امرأة. سمع منه يعمر بن الفاخر وأبو العلاء الهمذاني وأبو سعد السمعاني والكبار، أشهر مصنفاته: تاريخ دمشق، وعوالي مالك، وغيرها ، توفي سنة ٥٧١هـ انظر تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٨.

(١) محمد بن مفلح المفتي شمس الدين المقدسي الحنبلي شهاب الدين، عالم له عمل ونظر في رجال السنن والأسماء وسمع وكتب وتقدم وناظر. مولده سنة بضع وسبعمائة. انظر معجم المحدثين للذهبي: ١/ ٢٦٥

(٢) هو محمد بن التقي أحمد بن أبي العز الحراني، شمس الدين، ولد سنة ، وأسمع على الفخر بن البخاري. توفي سنة . انظر الدرر الكامنة ٥/ ٦٩.

(٣) بن الأنماطي الحافظ البارع مفيد الشام تقي الدين إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الأنماطي المصري الشافعي مولده في حدود سنة سبعين وخمس مائة كان إماماً ثقةً حافظاً مبرزاً فصيحاً، توفي سنة تسع عشرة وست مائة. انظر سير النبلاء ١٩/ ٤٥.

(٤) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٦/ ١٠٨ – ١٠٩.

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ١٤/ ١٦٩.

(٦) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٦/ ١٠٩.

(٧) الدرر الكامنة لابن حجر ٤/ ٢١٠.

أخلاقه وشمائله:

كان رحمه الله تعالى يتصف بالأخلاق الجميلة، والمعاشرة الحسنة. قال الذهبي: كان طيب الأخلاق بساماً صاحب دعابة، حُجّة فيما ينقله، له بصر نافذ في الفن، وخبرة بالرجال، ومعرفة بالاختلاف، ويد طولى في علم اللسان، ومحاسنه جمّة. قال: ولو أكب على العلم كما ينبغي لَشُدّتْ إليه الرحال، ولكنه كان يتلهى عن ذلك بمباشرة الكتبة[1]. وكان النظم عليه بلا كلفة، وكان بساماً كيساً معاشراً لا يحمل هماً.[2]

عقيدته ومذهبه الفقهي:

كان رحمه الله تعالى على عقيدة السلف. قال الحافظ بن كثير: وله العقيدة السلفية الموضوعة على الآي والأخبار والآثار والاقتفاء بالآثار النبوية.[3]

وكان رحمه الله يتبع المذهب الشافعي. كما ذكر الحافظ ابن حجر في الدرر.[4]

كتبه ومصنفاته:

للحافظ ابن سيد الناس مصنفات كثيرة أهمها:

- السيرة الكبرى، وسماها: عيون الأثر. وكتابنا هذا شرح عليه.
- نور العيون. وهو مختصر من عيون الأثر.[5]
- كتاب في علم العروض.[6]
- بشرى اللبيب بذكر الحبيب.[7]
- الدر النثير في أجوبة الشيخ أبي الحسن الصغير في الفقه.[8]
- تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة.[9]
- المقامات العلية في الكرامات الجلية.[10]
- منح المدح. وهي أشعار في النبي صلى الله عليه وسلم مدحه بها الصحابة.

---

(١) يعني أنه كان يتخذ آخرين يكتبون له، والله أعلم.

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر ٤/ ٢٠٩.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ١٤/ ١٦٩.

(٤) انظر الدرر الكامنة لابن حجر ٤/ ٢٠٨.

(٥) انظر معجم المؤلفين لرضا كحالة ١١/ ٢٧٠.

(٦) انظر الوافي بالوفيات للصفدي ١/ ٢٩١.

(٧) انظر الوافي بالوفيات للصفدي ١/ ٢٩٢، ومقدمة عيون الأثر ١/ ٣١

(٨) انظر مقدمة نهاية السول للدكتور عبدالقيوم عبد رب النبي ص ٢٩.

(٩) انظر المصدر السابق.

(١٠) انظر مقدمة محقق عيون الأثر ١/ ٣٣.

(١١) قامت بتحقيقه عفت وصال حمزة.

– الفتح السندي في شرح جامع الترمذي، وصل فيه إلى كتاب الطهارة.

وفاته:

توفي سنة ٧٣٤هـ. قال ابن ناصر الدين: دخل عليه واحد من الإخوان يوم السبت حادي عشر شعبان فقام لدخوله ثم سقط من قامته، فلقف ثلاث لقفات ومات من ساعته، ودفن بالقرافة بالقاهرة عند ابن أبي حمرة رحمهما الله تعالى.[٢]

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٦/ ١٠٩.

المبحث الثاني:
التعريف بكتابه (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّيَر):

عنوان الكتاب:

عنوان الكتاب هو: (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّيَر). كذا ورد عنوان الكتاب في كل نُسَخه كما أفاد محقق عيون الأثر، وكذا ورد عند كل من ترجم لابن سيد الناس.(١)

ثناء العلماء على هذا الكتاب:

قال الحافظ ابن كثير: وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين.(٢)اهـ

وقال الحافظ ابن حجر: وصنف في السيرة كتابه المسمى «عيون الأثر»، وهو كتاب جيد في بابه.(٣)اهـ

وقال الشوكاني: له تصانيف، منها: السيرة النبوية المشهورة، التي انتفع بها الناس من أهل عصره فمن بعدهم.(٤)اهـ

وقال السبط ابن العجمي: سبرت الكتب التي وقفت عليها في ذلك، فألفيت سيرة الحافظ ابن سيد الناس أجمع سيرة استحضرها المحدث السالك؛ وذلك لأنه أربى فيها على جميع السير، فهن كالنجوم، وهي بينهن كالقمر...(٥)

طريقة ترتيبه:

وطريقة ترتيبه للكتاب أنه سار بحسب الترتيب الزمني للسيرة النبوية، حيث يقول في مقدمة كتابه عيون الأثر: سالكاً في ذلك ما اقتضاه التاريخ من إيراد واقعة بعد أخرى؛ لا ما اقتضاه الترتيب من ضم الشيء إلى شكله ومثله، حاشا ذكر أزواجه وأولاده عليه السلام، فإني لم أسق ذكرهم على ما اقتضاه التاريخ؛ بل دخل ذلك كله فيما اتبعت به باب المغازي والسير؛ من باب الحلى والشمائل، ولم أستثن من ذلك إلا ذكر تزويجه عليه السلام خديجة عليها السلام لما وقع في أمرها من أعلام النبوة.(٦)اهـ

---

(١) انظر مقدمة محقق «عيون الأثر» إبراهيم رمضان ١/ ٥

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١٤/ ١٦٩.

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر ٤/ ١٣٠

(٤) البدر الطالع للشوكاني ٢/ ٢٥٠.

(٥) مقدمة نور النبراس ١/ أ.

(٦) مقدمة عيون الأثر ١/ ١١.

العالية عن ابن إسحاق وغيره ممن تكلم في السيرة، فزاده قيمةً علمية.

وكان يذكر في نهاية الباب بعض الفوائد في اللغة والأنساب والأعلام إن لزم الأمر.

وكان عمدته في الكتاب ابن إسحاق كما صرح بذلك في مقدمة كتابة عيون الأثر، حيث يقول في مقدمة الكتاب: وعمدتنا فيما نورده من ذلك ابن إسحاق، إذ هو العمدة في هذا الباب لنا ولغيرنا.اهـ[1]

(١) مقدمة عيون الأثر ١/ ١١.

الفصل الثاني :

التعريف بالسبط ابن العجمي

وفيه مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده.

المبحث الثاني: أسرته وأبناؤه.

المبحث الثالث: نشأته وطلبه للعلم ورحلاته.

المبحث الرابع: شيوخه وتلامذته.

المبحث الخامس: أخلاقه وشمائله.

المبحث السادس: مكانته العلمية، وعقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث السابع: كتبه ومصنفاته ووفاته.

المبحث الأول :
اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده:

اسمه ونسبه:

إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل، الحلبي المولد والوفاة، المعروف بسبط ابن العجمي – نسبة لوالد والدته – .

قال ابن الأثير: العَجَمي – بفتح العين والجيم، وفي آخرها ميم – نسبة إلى بلاد العجم وبلاد فارس ومن لسانه غير العربية.(١)

كنيته:

أبوالوفاء: ذكره بها ابن فهد في معجم شيوخه.(٢)

وقيل: أبواسحاق: ذكره بها ابن تغري، وابن العماد.(٣)

لقبه:

كان يلقب:(بالمحدث، والفقيه، والحافظ) برهان الدين.(٤)

مولده:

ولد سبط ابن العجمي في الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وقيل: في الثامن والعشرين . وقيل: في الثاني عشر من شهر رجب بالجلوم بحلب.(٥)

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ٥/ ٥٩٧.

(٢) معجم الشيوخ لابن فهد ٤٧. وانظر طبقات الحفاظ للذهبي ٥٤٤.

(٣) المنهل الصافي لابن تغرى ١/ ١٣١. وشذرات الذهب لابن العماد ٧/ ٢٣٧.

(٤) انظر البدر الطالع للشوكاني ١/ ٢٨، وهدية العارفين للباباني ص ١٩، ومعجم المؤلفين لكحالة ٣/ ٣٤٥.

(٥) انظر البدر الطالع للشوكاني ١/ ٢٨.

المبحث الثاني :
أسرته وأبناؤه:

كانت أسرته مشهورة بالعلم، وكان أبوه شمس الدين محمد بن خليل ممن اشتغل بالعلم والتعلم. أما أمه فهي عائشة بنت عمر بن محمد العجمي، سمعت على إبراهيم بن صالح العجمي زوج عمتها، وسمع منها ولدها برهان الدين. وتوفيت في شهر رجب سنة ٧٨٩هـ رحمها الله تعالى.(١)

وممن اشتهر بالعلم من أسرته:

- الإمام شرف الدين أبوطالب عبدالرحمن بن الحسين بن عبدالرحمن الحلبي، المتوفى سنة ٥٦١هـ.
- الإمام ضياء الدين أبوالمعالي محمد بن الحسن بن أسعد العجمي، المتوفى سنة ٦٢٥هـ.
- كمال الدين عمر بن عبدالرحيم بن شرف الدين، المتوفى سنة ٦٥٢هـ.
- ابنه أبوذر موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي المتوفى سنة ٨٨٤هـ.

أبناؤه:

- أبوذر موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد المتقدم ذكره.
- أنس بن إبراهيم المتوفى سنة ٨٨١هـ.
- عبدالله بن إبراهيم المتوفى سنة ٨٨٩هـ.
- أم هانئ بنت إبراهيم.(٢)

---

(١) انظر أعلام النبلاء للذهبي ٥/ ٥٩٧.

(٢) انظر المصدر السابق، والبدر الطالع ١/ ٢٨.

المبحث الثالث :

نشأته وطلبه للعلم ورحلاته:

نشأ السبط ابن العجمي رحمه الله يتيماً، حيث توفي أبوه وهـــو صغـير، فذهبـت أمـه إلـى دمشق فحفظ القرآن هناك، وقرأ عدة ختمـــات علـى بعـض المشـايخ، ثـم توجـه إلـى علـم القراءآت. يقول النجم ابن فهد: ثم قرأ من أول القرآن العظيم إلى أثنــاء ســورة التوبـة علـى أبـي عمرو على الماجدي، ثم قرأ من أول القرآن الكريم إلى أول ســورة المزمـل لقـالون علـى الإمـام شهاب الدين أحمد ابن أبي الرضا الحموي، وقرأ ختمتين لأبي عمـرو، وثالثةً بلـغ فيهـا إلـى أول سورة يس لعاصم على الشيخ عبدالأحد الحرّاني الحنبلي، ثم قرأ بعـض القـرآن لنـافع وابـن كثـير وابن عامر وأبي عمرو على الإمام المجيد أبي عمرو محمد بن ميمـــون البلـوي الأندلسـي.[1]

ثم سافر إلى مصر فأخذ عن كبار علمائها كالبلقيني، والعراقـي، والهيثمـي، وابـن الملقـن. قال السبط: حفاظ مصر أربعة أشخاص، وهم من مشـايخي: البلقينـي وهـو أحفظهـم لأحـاديث الأحكام، والعراقي وهو أعلمهم بالصنعة، والهيثمي وهو أحفظهـم للأحـاديث مـن حيـث هـي، وابن الملقن وهو أكثرهم فوائد في الكتابة علـى الحديـث.[2]

رحـلاتـه:

رحل السبط بن العجمي من حلب بعد أن أخذ عـن معظـم شـيوخها وأتـى علـى معظـم مرويات بلده. قال السخاوي رحمه الله: ارتحل إلى الديـار المصريـة مرتيـن ، الأولـى فـي سـنة ثمانين، والثانية في سنة سـت وثمـانين[3]، فسـمع بالقـاهرة، ومصـر، والإسـكندرية، ودميـاط، وتنّيس، وبيت المقدس، والخليل، وغـزّة، والرّملـة، ونـابلس، وحمـاة، وحمـص، وطرابلـس، وبعلبك، ودمشق.[4] وحج صحبة الحاج الشامي سنة ثـلاث عشـرة وثمانمائـة، وكـانت الوقفـة يوم الجمعة.[5]

---

(١) معجم الشيوخ لابن فهـد ص ٤٨.

(٢) الجواهر والـدرر ١/ ٤١.

(٣) أي: وسبع مائة.

(٤) الضوء اللامـع للسـخاوي ١/ ١٣٩ - ١٤٠.

(٥) المصدر السـابق.

المبحث الرابع :
شيوخـــه وتلامذتـــه:

شيوخـــه:

أخذ السبط ابن العجمي عن كثير من شيوخ البلـــدان التـــي رحـــل إليهـــا. قـــال الســـخاوي: قرأت بخطه: مشايخي في الحديث نحو المـــائتين، ومـــن رويـــت عنـــه شـــيئاً مـــن الشـــعر دون الحديث بضع وثلاثون، وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثيـــن، وقـــد جمـــع الكـــل مـــن شـــيوخ الإجازة أيضاً صاحبنا النجم ابن فهد الهاشمي فـــي مجلـــد ضخـــم بيَّـــن فيـــه أســـانيده، وتراجـــم شيوخه، وانتفع بثبت الشيخ في ذلـــك.(1)

ومن أشهر شيوخه كما تقدم البلقينـــي، والعراقـــي، والهيثمـــي، وابـــن الملقـــن، وأبوجعفـــر الرعيني، والفيروز أبادي، وخاتمة أصحاب الفخر بن البخاري الصلاح بـــن أبـــي عمـــر، وغـــيرهم، وهم كثر.(2)

وأذكر هنا بعض تراجم شيوخه، ومنهـــم:

البلقيني: وهو عمر بن رسلان بن نصـــير، شـــيخ الإســـلام، وعلـــم الأعـــلام، مفتـــي الأنـــام سراج الدين. ولد في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة. قال التقي ابن فهـــد: هـــو إمـــام الأئمـــة، وعلم الأمة، حاز كل الفخر، أعجوبة الدهر، خاتمة المجتهدين ومـــن دان لفضلـــه كـــل عـــالم مـــن أئمة الدين، شيخ الوقت، وحجته وإمامه ونادرته، فقيـــه الزمـــان بالاتفـــاق، وشـــيخ الإســـلام علـــى الإطلاق، أعلم أهل عصره بجميع العلوم، وأدراهم بـــالمنطوق والمفهـــوم، مفتـــي الأنـــام، وملـــك العلماء الأعلام، عون الإسلام والمسلمين، وحجة الله تعالى علـــى الخلـــق أجمعيـــن. مـــات رحمـــه الله في عاشر ذي القعدة سنة خمـــس وثمانمائـــة.(3)

الحافظ العراقي: عبدالرحيم بن الحسين بـــن عبدالرحمـــن أبوالفضـــل الكـــردي المصـــري، المعروف بالعراقي. ولد في الحادي والعشرين مـــن شـــهر جمـــادى الأولـــى مـــن ســـنة خمـــس وعشرين وسبعمائة بمنشية المهراني، وتربى بين أبوين كريميـــن صـــالحين، فنشـــأ نشـــأة صالحـــة. قال الحافظ ابن حجر: صار المنظور إليه في هذا الفن – فن الحديث – مـــن زمـــن الشـــيخ جمـــال الدين الإسنوي وهلم جرًّا، ولم نر في هذا الفن أتقن منه، وعليه تخرج غـــالب أهـــل عصـــره، ومـــن أخصهم به صهره شيخنا نور الدين الهيثمي... . وقال ابن فهـــد: كـــان رحمـــه اللـــه إمامـــاً مفننـــاً

---

(1) الضوء اللامع للســـخاوي 1/ 140.

(2) انظر المصدر الســـابق.

(3) لحظ الألحاظ لابن فهد المكي ص 206، وطبقات الشـــافعية لابـــن شـــهبة: 4/ 36.

حافظاً ناقداً متقناً، قرأ بالروايات السبع، وبرع في الحديث متناً وإسناداً، [illegible] في

الديار المصرية بالحفظ والإتقان والمعرفة. توفي ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة.[1]

الحافظ الهيثمي: هو علي بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح أبوالحسن الهيثمي نور الدين ، ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، وصحب شيخه العراقي، ولازمه أشد ملازمة، وسمع جميع مسموعات الشيخ. يقول تقي الدين ابن فهد: كان رحمه الله تعالى عليه إماماً، عالماً، حافظاً، ورعاً، زاهداً، متقشفاً، متواضعاً، خيّراً، هيناً، ليناً، سالكاً، سليم الفطرة، شديد الإنكار للمُنْكَر، كثير الاحتمال، محباً للغرباء وأهل الدين والعلم والحديث، كثير التودد إلى الناس، مع العبادة والاقتصاد والتعفف...

وتوفي رحمه الله في التاسع والعشرين من شهر رمضان سبع وثمانمائة.[2]

ابن الملقن: وهو الحافظ عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري سراج الدين. ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وعني بالطلب في صغره. قال الحافظ ابن حجر: اشتغل بالتصنيف وهو شاب، فكتب الكثير حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً. وقال التقي ابن فهد المكي: هو من أعذب الناس لفظاً وأحسنهم خُلُقاً، وأجملهم صورة، وأفكههم محاضرةً، كثير المروءة والإحسان والتواضع والكلام الحسن لكل إنسان، كثير المحبة للفقراء... وقال ابن حجر : أيضاً: هؤلاء الثلاثة – العراقي والبلقيني وابن الملقن – كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن، الأول في معرفة الحديث وفنونه، والثاني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي، والثالث في كثرة التصانيف، وقُدِّرَ أن كل واحد من الثلاثة وُلِدَ قبل الآخر بسنة ومات بعده بسنة...[3]

الفيروزآبادي: هو مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد، مولده سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وكان إمام عصره في اللغة. قال ابن قاضي شهبة: ذكر له الحافظ برهان الدين – سبط ابن العجمي – في مشيخته ترجمة طويلة وقال: كان في اللغة بحر لا يكدره الدلاء، وألّفَ فيها تواليف حسنة، وكان مُعظّماً عند الملوك...وكان سريع الحفظ، يُحكَى عنه أنه كان يقول: ما كنت أنام حتى أحفظ مائتي سطر. وتوفي رحمه الله في شوال سنة سبع عشرة وثمانمائة، وهو مُمَتَّع بحواسه، وقد ناهز التسعين.[4]

تلامذته:

الذين استفادوا من السبط ابن العجمي كثيرون بحيث يصعب حصرهم؛ لأن كثيراً من رجال القرن التاسع قد استفادوا من السبط ابن العجمي ومن علومه، وتتلمذوا عليه.

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر ٢/ ٢٧٥، والضوء اللامع للسخاوي ٤/ ١٧١.

(٢) لحظ الألحاظ لابن فهد ص ٢٣٩، والضوء اللامع ٥/ ٢٠٠.

(٣) المجمع المؤسس ٢/ ٣١١، ولحظ الألحاظ ص ١٩٧.

(٤) المجمع المؤسس ٢/ ٥٤٧، وطبقات ابن شهبة ٤/ ٧٩.

بن محمد بن فهد صاحب معجم شيوخه[1]، وابنه أبوذر بن السبط، وإبراهيم بن عمر البقاعي، وغيرهم.[2]

واذكر هنا أيضاً بعض تراجم المشهورين من تلاميذه:

الحافظ ابن حجر: هو أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المصري الشافعي.

ولد في ثالث عشر رمضان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر، ونشأ يتيماً، لأن والده مات بعد ولادته بأربع سنوات، وشهرته تغني عن الإطالة في ترجمته، وقد قال معاصره وتلميذه النجم ابن فهد بعد مدح طويل: فلو حلفت بين الركن والمقام أني ما رأيت بعيني مثله، ولم تر عين من رآه مثله، ولا رأت عينه مثل نفسه لبررت.

مات رحمه الله في الثامن عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.[3]

ابن فهد الأب: وهو تقي الدين محمد بن محمد بن محمد أبوالفضل ابن فهد الهاشمي، المكي، ولد في ربيع الثاني سنة سبع وثمانين وسبعمائة بصعيد مصر، ثم انتقل به أبوه إلى مكة سنة خمس وتسعين، وأول طلبه سنة أربع وثمانمائة، فسمع الكثير من شيوخ بلده والقادمين إليها، وله مصنفات كثيرة، من أشهرها: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ونهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب. ومات رحمه الله سنة إحدى وسبعين وثمانمائة.[4]

ابن فهد الابن: هو نجم الدين عمر بن محمد ابن فهد الهاشمي، المكي، أبوحفص، ولد في آخر رجب سنة اثني عشر وثمانمائة بمكة المكرمة، ونشأ بها، وأخذ العلم عن جماعة، منهم: حسين بن علي البوصيري، وابن حجر، والسبط ابن العجمي وغيرهم.وله مؤلفات كثيرة أشهرها: معجم الشيوخ، والدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، وغيرهما. قال الشوكاني: وله بكل بيت من بيوت مكة المشهورة بالعلم مُصنّف، وهو الذي عمل مشيخة لشيخه البرهان سبط ابن العجمي، ترجم لنفسه في معجمه. توفي رحمه الله في رمضان سنة خمس وثمانين وثمانمائة.[5]

ابن خطيب الناصرية: هو علاء الدين علي بن محمد الحلبي أبوالحسن، شارك السبط في عدد من شيوخه، وله تاريخ لحلب سمّاه: "الدُّرّ المنتخب". قال السخاوي: كان إماماً، علامةً، محققاً، متقناً، بارعاً في الفقه، كثير الاستحضار له، إماماً في الحديث، مشاركاً في الأصول مشاركة جيدة، وكذا في

---

(١) أي: شيوخ سبط ابن العجمي.
(٢) انظر المجمع المؤسس ٢/ ٥٤٧، وطبقات ابن شهبة ٤/ ٧٩.
(٣) انظر معجم الشيوخ لابن فهد ص ٧٠.
(٤) الضوء اللامع للسخاوي ٩/ ٢٨١.
(٥) معجم الشيوخ لابن فهد ١/ ١٩١، والضوء اللامع ٦/ ١٢٦، والبدر الطالع ١/ ٥١٢.

العربية وغيرها، مستحضراً للتاريخ لاسيما السيرة النبوية، فيكاد يحفظ موقف ابن سيد الناس فيها، كـــل ذلك مع الإتقان والثقة، وحسن المحاضرة، وجودة المذاكرة، والرئاسة، والحشمة، والوجاهـــة. توفـــي رحمه الله سنة ثمانمائة وثلاث وأربعين.(١)

---

(١) المجمع المؤسس ٣/ ١٨٦، والضوء اللامـــع ٥/ ٣٠٦، والدليـــل الشـــافي ١/ ٤٨٠.

المبحث الخامس :

أخـلاقه وشـمائلـه:

كان السبط رحمه الله قد قرن العلـم بـالعمل، وعُـرِف عنـه تحليـه بـالصدق، والعفـة، والتدين، وحسن المعاشـرة، وأدب المجالسـة، وحسـن الأخـلاق، والتواضـع، وكـان محبـاً للحديث وأهله، ورعاً، زاهداً، عابداً، وافر العقل، كريماً. وكـان يديـم الصيـام والقيـام، حافظـاً لكتاب الله، كثير التلاوة له، حتى مات يرحمه الله وهو يتلـو القـرآن.[1]

وكان رحمه الله قوي الذاكرة، شديد الحفظ، حتى أن الحافظ ابن حجر أراد امتحـان حفظـه فكتب له المسلسل بخطه عن شيوخه الذين سمع منهم، وأدخل فيهم شيخاً رام اختياره هل يفطن لـه أم لا ؟ فتنبه البرهان لذلك، بل ونبه على أنه من امتحان المحدثين. هذا مع قوله لبعض خواصـه: إن هـذا الرجل – يعني: ابن حجر – لم يلقني إلا وقد صرت نصف راجل – إشارة إلى أنه قد مرض بالفالج –.[2]

---

(١) انظر معجم الشيوخ لابن فهد ص ٧٠، والدليل الشافي لابـن تغـرى بـردى ١/ ٤٨٠.

(٢) الضوء اللامع للسـخاوي ١/ ١٤٥.

المبحث السادس :
مكانته العلمية وعقيدته ومذهبه الفقهي:

مكانته العلمية وثناء العلماء عليـــه:

لقد أثنى على ابن العجمي رحمه الله تعالى كبار العلماء ممن أخذ عنـــه العلـــم كـــابن حجـــر وغيره.

قال الحافظ ابن حجر فيما نقله عنـــه الســـخاوي: شـــيخنا الإمـــام العلامـــة الحـــافظ الـــذي اشتهر بالرعاية في الإمامة حتى صار هذا الوصف له علامة، أمتع اللـــه المســـلمين ببقائـــه.(١)

ويقول أيضاً: وله الآن بضع وستون سنة يسمع الحديـــث ويقـــرؤه، مـــع الديـــن والتواضـــع، وإطراح التكلف، وعدم الالتفات إلى الدنيا... ومصنفاته ممتعـــة محـــررة، دالـــة علـــى تتبـــع زائـــد وإتقان.(٢)

وقال النجم بن فهد: الإمام العلامة الحافظ الكبيـــر برهـــان الديـــن أبوالوفـــاء، حـــافظ بـــلاد الشام، أشهر من أن يوصف، وأكبر من أن ينبه مثلي علـــى قـــدره.(٣)

وقال ابن تغرى بردى عن ابن خطيب الناصرية: بـــه انتفعـــت، وبهديـــه اهتديـــت، وبســـلوكه تأدبت، وعليه استفدت، وهو شيخ، إمام، عالم، عامل، حافظ، ورع، مفيـــد، زاهـــد علـــى طريقـــة السلف الصالح، ليس مقبلاً إلا على شأنه من الاشـــتغال والأشـــغال.(٤)

وقال السيوطي: صار شيخ البلاد الحلبية بـــلا منـــازع.(٥)

وغير هذا كثير من أقوال العلماء وثنائهم على الســـبط رحمـــه اللـــه تعـــالى رحمـــة واســـعة، ونفع بعلمه المســـلمين.

عقيدته ومذهبه الفقهـــي:

كان السبط ابن العجمي صحيح المعتقد، على مذهب أهـــل الســـنة والجماعـــة، كمـــا ذكـــر عنه تلاميذه كابن تغرى بردى وابن خطيـــب الناصريـــة.(٦)

وكان يرحمه الله شافعي المذهب. كما ذكر ذلـــك عنـــه العلمـــاء كالســـخاوي والســـيوطي

---

(١) الضوء اللامع للســـخاوي ١/ ١٤٤.

(٢) الضوء اللامـــع ١/ ١٤٣.

(٣) معجم الشيوخ لابن فهـــد ص ٤٧.

(٤) المنهل الصافي لابن تغـــرى بـــرده ١/ ١٣٦.

(٥) ذيل طبقات الحفـــاظ للســـيوطي ص ٣٧٩.

(٦) انظر المنهل الصافي ١/ ١٣٧، والضـــوء اللامـــع ١/ ١٤٣.

والشوكاني.[1]

ومن يطالع هذا الكتاب الذي نتناوله بالدراسة والتحقيق يجد ذلك جلياً، حيث أنه غالباً لا يورد إلا أقوال الشافعية في المسألة التي يناقشها. نحو قوله في باب القسمة: **قوله: وشاورهم في الأمر** . اعلم أن مشاورة ذوي الأحلام في الأمور كانت واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح عند أصحاب الشافعي...[2]

وقوله في فتح مكة: **قوله وأنت مشرك نجس** . في هذا الكلام ما يدل لمن قال : إن المشرك نجس العين ولم يؤل الآية ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ وقد استدل الشافعي فيما أخبرني به بعض مشايخي بالقاهرة ؛ وهو من أهل الشام ، عن الإمام الشافعي أنه استدل على أن المشرك ليس بنجس العين بأنه عليه السلام « أمسك الشيطان في الصلاة...[3]

(١) انظر ذيل طبقات الحفاظ ٥٤٥. والبدر الطالع للشوكاني ١/ ٢٨.

(٢) انظر صفحة ٦٧ – ٦٨.

(٣) انظر صفحة ١٩٦.

المبحث السابع :
كتبه ومصنفاته ووفاته:

للسبط ابن العجمي كتب ومؤلفات وحواش كثيرة على أمهات الكتب. فمن أشهر مصنفاته:

- نور النّبراس الذي نحن بصدده.
- التلقيح لفهم قارئ الصحيح. وهو شرح مختصر على صحيح البخاري. قال السخاوي رحمه الله تعالى: فيه فوائد حسنة.(1)
- الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط. وقد استفاد منه فيما بعد ابن الكيال في كتابه "الكواكب النيّرات في معرفة مَنْ اختلط من الرواة الثقات" .(2)
- اختصار الغوامض والمبهمات لابن بشكوال. قال الشيخ محمد عوامة في مقدمة الكاشف تعليقاً على هذا: لم يُسمه البرهان، إنما جاء على وجه المخطوطة - وهي بخط البرهان -: «الغوامض والمبهمات في الأسماء الواقعة في الأحاديث» اختصرها إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي كاتبها بحذف الأسانيد وعزو ما قدر على عزوه من الأحاديث إلى الكتب التي فيها، فسميته كما تراه، وعندي صورة منه.اهـ(3)
- التبيين لأسماء المدلسين.(4)
- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث.(5)
- تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال إنه مخضرم. رسالة صغيرة في الرجال، قام بطبعها الشيخ محمد راغب الطبّاخ.
- "الثبت" وهو ثبت بمسموعاته.(6)
- المسلسلات.(7)

---

(1) الضوء اللامع للسخاوي 1/ 141.
(2) انظر مقدمة محقق نهاية السول 1/ 32.
(3) مقدمة الكاشف 1/ 122.
(4) انظر طبقات المدلسين لابن حجر ص 24. وهو مطبوع
(5) الكتاب مطبوع بتحقيق صبحي السامرائي، طبعته دار الكتب سنة 1407هـ
(6) انظر الضوء اللامع 1/ 141. وهو مخطوط.
(7) انظر مقدمة محقق نهاية السول 1/ 32. وهو مخطوط.

– ثل الهميان في معيار الميـــزان.(١)

– نهاية السول في رواة الستة الأصـــول.(٢)

– المقتفى في ضبط ألفاظ الشفا للقـــاضي عيـــاض.(٣)

كما كتب بعض الحواشي على بعض الكتـــب، منهـــا:

– حاشية على صحيح مســـلم.

– حاشية على سنن أبـــي داود.

– حاشية على سنن ابن ماجـــه.

– حاشية على تلخيص مستدرك الحـــاكم للذهبـــي.

– حاشية على المراسيل للعلائـــي.

– حاشية على الاستيعاب لابن عبدالـــبر.

– حاشية على ألفية العراقي انفرد بذكرهـــا الســـخاوي.(٤)

– حاشية على تجريد أسماء الصحابة للذهبـــي.

– حاشية على الكاشـــف.

– حاشية على ميزان الاعتـــدال.

– المقامات العلية في الكرامات الجليـــة.

– المقتفى في ضبط ألفاظ "الشفاء" للقاضي عياض فـــي مجلـــد. وغيرهـــا(٥). واللـــه أعلـــم بالصواب.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين السادس عشر مـــن شـــهر شـــوال ســـنة إحـــدى وأربعـــين وثمانمائة، وصلي عليه بالجـــامع الأموي بعـــد صلاة الظهر، وكـــانت جنازتـــه مشـــهودة يرحمـــه الله تعالى.(٦)

---

(١) انظر مقدمة محقق نهاية الســـول ١/ ٣٢. مخطـــوط

(٢) قام بتحقيق الجزء الأول منه الدكتور عبدالقيوم عبد رب النبي، وطبعه مركـــز البحـــوث بجامعـــة أم القـــرى.

(٣) انظر مقدمة محقق نهايـــة الســـول ١/ ٣٢.

(٤) انظر الحواشي فيما مضى في الضـــوء اللامـــع ١/ ١٤١.

(٥) انظر مقدمة محقق الكاشف الشيخ محمد عوامة ١/ ١٢١، ١٢٢. ومقدمـــة محقـــق نهايـــة الســـول ١/ ٢٨.

(٦) انظر المنهل الصافي لابن تغرى ١/ ١٣٨. ومعظم هذه الكتـــب مـــازالت مخطوطـــة، أو مفقـــودة.

الفصل الثالث:

السمات العامة لمنهج السبط ابن العجمي في كتاب (نور النبراس)

وفيه مباحث:

المبحث الأول: عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف والباعث على تأليفه.

المبحث الثاني: بعض رموز واصطلاحات المصنف في شرحه: (نور النّبراس).

المبحث الثالث: منهجه في ضبط أسماء الرواة وتعيين أنسابهم.

المبحث الرابع: منهجه في بيان المبهم.

المبحث الخامس: منهجه في ضبط الألفاظ اللغوية.

المبحث السادس: منهجه في ضبط أسماء القبائل والبلدان والأمكنة.

المبحث السابع: منهجه في نقد الأسانيد.

المبحث الثامن: بعض سمات الشارح في علم الحديث دراية.

المبحث التاسع: مظاهر أدبه العلمية ودقته في تحقيق وضبط الأسماء والأنساب والمبهمات.

المبحث العاشر: نماذج لاستدراكات السبط ابن العجمي على سيرة ابن سيد الناس وغيره من المحدثين، وفيه نوعان:

الأول: استدراكات تصويبية.صحح فيها بعض أخطاء ابن سيد الناس وبعض المحدثين.

الثاني: استدراكات تحسينية على بعض الحفاظ.

المبحث الحادي عشر: بعض المآخذ اللطيفة على السبط ابن العجمي.

المبحث الأول :

عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف والباعث على تأليفه

عنوان الكتاب المدون في مخطوطة عارف حكمت هو (نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس)[1]. وهو الاسم الذي سماه به مؤلفه السبط ابن العجمي في مقدمة الكتاب في الورقة الأولى منه، وهو: (نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس). وهو ثابت النسبة.

وممن نسب هذا الكتاب للسبط ابن العجمي السخاوي في الضوء اللامع ١/١٤١، وابن فهد الهاشمي في لحظ الألحاظ ص ٣١٣، والزركلي في الأعلام ١/ ٦٥، وغيرهم.

الباعث على تأليف الكتاب:

من المعروف أن هذا الكتاب هو شرح وحاشية على كتاب عيون الأثر، والذي ينظر مقدمة الكتاب يدرك الباعث على تأليف هذا الكتاب حيث يقول في المقدمة في اللوحة الأولى: أما بعد: فلما كانت سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه وبعوثه لا يعرفها إلا قليل من الناس، من استحضر منها شيئاً كان عندهم من الفضلاء الأكياس، سبرت الكتبَ التي وقفت عليها في ذلك، فألفيت سيرة الحافظ ابن سيد الناس أجمع سيرة استحضرها المحدث السالك، وذلك لأنه أربى فيها على جميع السِّيَر، فهن كالنجوم، وهي بينهن كالقمر. اهـ

---

(١) عند تسجيلنا لهذا الموضوع بقسم الدراسات العليا اعتمدنا في اسم الكتاب على نسخة الأزهر والتي كان العنوان فيها (نور النبراس في شرح سيرة ابن سيد الناس)، وعليه وضعت الخطة الموحدة لجميع الباحثين والباحثات. ثم حصلنا فيما بعد على نسخة عارف حكمت وهي بخط يد المؤلف، فأثبت العنوان هنا كما جاء في هذه النسخة.

المبحث الثاني :
بعض رموز واصطلاحات المصنف في نور النّبراس:

إن المتتبع للإمام السبط ابن العجمي في كتابه (نور النبراس) يجد أنه قد سار على منهج المحدثين في مصطلحات كتابه هذا، بل تميز بالتحقيق والتدقيق والتعليق وذلك في كل الكتاب، تجد ذلك واضحاً جلياً في كثير من جنبات كتابه؛ من ذلك على سبيل المثال التزامه بقواعد المحدثين في رموز الإختصار، نحو:

* استخدم الرموز المختصرة لأسماء الكتب الحديثية التي استخدمها المحدثون؛ نحو قوله: خ، م، ت، س. يعني البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي.

* قوله: "أنا" اختصار كلمة "أخبرنا" كذا جاءت في نسخة م ؛ ب.

* استخدم اصطلاحات معينة وجعل لكل مصطلح أنواعاً من اللطائف والدقائق العلمية النادرة، وهي [قوله، فائدة، تنبيه شارد].

اصطلاح "قوله": اعتاد المصنف – السبط ابن العجمي – أن يبدأ باصطلاح "قوله كذا" – أي: قول ابن سيد الناس كذا – وذلك:

* إذا كان بصدد شرح أو تفسير أو ترجمة، سواء كان التفسير هو بيان المعنى اللغوي أو الشرعي أو كلاهما.

نحو قوله: **قوله ونَطَاة** . تقدم أنه بفتح النون ، وتخفيف الطاء المهملة ؛ مقصور ، ثم تاء التأنيث ، وهي : علم لخيبر ، أو حصن من حصونها.(١)

ونحو قوله: **قوله وشاورهم في الأمر** . اعلم أن مشاورة ذوي الأحلام في الأمور كانت واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح عند أصحاب الشافعي ، لظاهر الآية : ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، وظاهر الأمر الوجوب...(٢)

* إذا كانت الكلمة اسماً وكان يريد تعيين نسبه وحالته، أي: مكانته العلمية بين المحدثين أو الفقهاء أو أئمة الجرح والتعديل. نحو قوله: **قوله ثنا أبوبكر بن عياش.** تقدم أنه بالمثناة تحت المشددة ، وفي آخره شين معجمة ، الأسدي ، المقري ، أحد الأعلام . قيل : إنه شعبة . وقيل : محمد...(٣)

* إذا كان بصدد إعراب الكلمة، أو ضبطها بالحروف والحركات. نحو قوله: **قوله**

---

(١) انظر صفحة ٦٦.

(٢) انظر صفحة ٦٨.

(٣) انظر صفحة ٦٩.

تسمية خيبر. فسميت : مبني لما لم يسم فاعله ، وخيبر : مرفوع ، منسوب مناب الفاعل .

* إذا كان بصدد تعيين المبهم. نحو قوله: **قوله ومنهم الأسود الراعي** . هذا الأسود الراعي سيأتي أن اسمه : أسلم، وكان حبشياً ، وعن الواقدي أن اسمه : يسار...[3]

* إذا كان بصدد ضبط أسماء الأماكن والبلدان والجبال والبقاع والأودية. نحو قوله: **وادي القرى** . تقدم أنه من أعمال المدينة ، وسيأتي هنا أنه خارج من الحجاز ، وهو اليوم مضاف إلى عمل المدينة ...[2]

ونحو قوله: **قوله بقعيقعان** . جبل مشهور بمكة ، وهو اسم معرفة ، قيل : إنه سمي بذلك لأن جرهماً لما تحاربوا كثرت قعقعة السلاح هناك...[4]

اصطلاح "فائدة": الذي قيل في اصطلاح "قوله" يمكن أن يقال هنا؛ لكن قد يذكر فيها في بعض الأحيان سبب نزول آية، نحو قوله: **فائدة** : قال السهيلي في غزوة حمراء الأسد لما ذكر قوله تعالى :﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ : وفسره – يعني ابن هشام – وقد جاء عن ابن عباس أنه قال : نزلت في أبي بكر وعمر أمرَ بمشاورتهما انتهى.[5]

و نحو قوله: **فائدة** : يقال نزلت:﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ الآية ، فيها نزلت في أحد الأقوال ، وذلك أن الخاطب جاءها وهي على بعيرها ، فقالت : البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قاله السهيلي.[6]

* وقد يذكر لطيفة حديثية، نحو قوله: **فائدة** : رأيت في حاشية ، والظاهر أنها منقولة من خط بعض مشايخي ما نصه : في الأوسط للطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه عليه السلام أقام بخيبر ستة أشهر يقصر الصلاة انتهت . وقد راجعت زوائد معجم الصغير والأوسط لشيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي ، ولم أر ذلك في القصر ، ولا في غزوة خيبر ، والله أعلم .[7]

* وقد يذكر استدلالاً فقهياً، نحو قوله في قوله صلى الله عليه وسلم: «إن النبي لا ينبغي أن تكون له خائنة أعين» : **فائدة** : استدل بهذا النص صاحب التلخيص على أنه عليه السلام لم يكن له أن يخدع في الحرب . وخالفه المعظم كما قاله الإمام الرافعي معللاً بأنه اشتهر أنه كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره . وهو في خ م من حديث كعب بن مالك في حديثه الطويل في

---

(١) انظر صفحة ٧٠.

(٢) انظر صفحة ٧٣

(٣) انظر صفحة ٨٣.

(٤) انظر صفحة ١١٤.

(٥) انظر صفحة ٦٩.

(٦) انظر صفحة ١١٥.

(٧) انظر صفحة ٨٦.

«الحرب خدعة» ...(١)

* وقد يناقش معنى لغوياً، نحو قوله: **فائدة شاردة** : وقع في الموطأ من كلام ابن عمر للأنثى لُكَع . كذا في رواية يحيى، وفي رواية عن ابن القاسم. ووقع لابن بكير وابن قعنب ومطرف . وفي رواية عن ابن القاسم : لُكَاع ، وهو الصواب ، وكذا صلحه ابن وضاح ، والظاهر أن ابن رواحة رضي الله عنه لم يرد المعنى الأول وهي لغة تميم ، والله أعلم .(٢)

اصطلاح "تنبيه": قد يكون استدراكاً لبعض ما أهمله ابن سيد الناس، نحو قوله:

تنبيه : أهمل المؤلف بعض شهداء خيبر ، فممن أهمل : مسعود بن سعد ، والأكثر : مسعود بن عبد سعد بن عامر الأوسي الحارثي ، بدري ، قتل بخيبر . كذا قاله أبوعمر وغيره والله أعلم.(٣)

* وقد يذكر تنبيهاً على خطأ كقوله: **تنبيه** : الذي تصدق بعرضه على المسلمين هو عُلبة بن زيد . وأما أبو ضَمْضَم فروى عنه الحسن وقتادة منقطعاً وأنه جعل عرضه صدقة...إلى أن قال: وظن ابن عبد البر وغيره ومنهم الذهبي أنه صحابي، والظاهر أنه من الأمم قبلنا كما وقع في رواية البخاري في الضعفاء ، وفي رواية غيره...(٤)

اصطلاح "تنبيه شارد": غالباً ما يستعمله في الدلالة على وجود خطأ ورد في كتاب صحيح، نحو قوله: **تنبيه شارد**: وقع في صحيح البخاري مِدْعَماً هذا أهداه له أحد بني الضباب. كذا في غزوة خيبر، وصوابه : أحد بني الضبيب.(٥)

---

(١) انظر صفحة ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٢) انظر صفحة ١٤٧.

(٣) انظر صفحة ٨٢.

(٤) انظر صفحة ١٠٢.

(٥) انظر صفحة ٨٤.

المبحث الثالث :
منهجه في ضبط أسماء الرواة وتعين أنسابهم

سلك الإمام السبط ابن العجمي منهجاً معيناً في كتابه (نور النّبْراس) عند ضبطه للأسماء الرواة وتعيين أنسابهم، ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

* إذا كان العَلَم راوياً أو مصنفاً أو خليفةً أو أميراً مشهوراً لم يترجم له غالباً؛ بل يكتفي بذكر الاسم والنسب مختصراً، نحو قوله: **قوله عن عبيدالله** . هذا هو العمري الفقيه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ترجمته معروفة.[1]

ونحو قوله: **قوله أميرها أبو عبيدة ابن الجراح** . تقدم أعلاه وقبله أنه أبوعبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ، أحد العشرة والسابقين، وأمين الأمة ، مشهور جداً .[2]

* وإن كان العَلَم مشهوراً بالكنية واقتصر ابن سيد الناس على ذكر كنيته عيّنَ اسمه ونسبه بالحروف والحركات وأوجز ترجمته، نحو قوله: **قوله سرية أبي قتادة بن ربعي** . أبوقتادة هذا هو فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن ربعي . وقيل : **النعمان** بن ربعي . وقيل : من بني كعب بن سلمة . شهد أحداً والمشاهد كلها . ترجمته معروفة، رضي اللّه عنه . توفي سنة ثمان وثلاثين، وصلى عليه علي بالكوفة . أخرج له ع.[3]

ونحو قوله: **قوله ثنا أبو ظَبّيان** . هذا اسمه حصين بن جندب الجَنْبي : بفتح الظاء المعجمة المشالة ، وكسرها . قال بعضهم : أهل العربية يفتحونها ، ويُخَهلون من يكسرها ، وأهل الحديث يكسرونها. وقيده الذهبي بالكسر. وقال الأمير : وظِبيان : بكسر الظاء المعجمة ، وتقديم الباء الموحدة على الياء كثيراً.[4]

* وإن كان مشهوراً بالنسبة واكتفى ابن سيد الناس بذكر نسبته عيّنَ السبط ابن العجمي اسمه ونسبه لينبه القارئ المبتدئ، ولكي يوقف القارئ الذي ابتدأ القراءة من باب ليس فيه تقييد هذه النسبة بذكر الاسم والنسب، كقوله: **قوله عن الكلبي** . تقدم أنه محمد بن السائب الكلبي ، وتقدم بعض ترجمته ، وكيف حاله.[5]

* وإن لم يكن الراوي مشهوراً لا باسم ولا كنية وإنما ذكر اسمه وهو راوٍ عادي غير

---

(١) انظر صفحة ٧٢.

(٢) انظر صفحة ١٦٧.

(٣) انظر صفحة ١٧٧.

(٤) انظر صفحة ١٠٦.

(٥) انظر صفحة ٦٩.

عليه وسلم، نحو قوله: **قوله ثنا عبيد الله بن رُمَاحِس القيسي ثنا أبو عمرو زياد بن طارق سمعت أبا جرول زهير بن صُرَد** . كذا رواه الطبراني المشار إليه ، وهذا قد ذكره أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب من طريق عبيد الله هذا عن زياد بن طارق بن زياد عن زياد بن صُرَد ابن زهير بن صُرَد عن أبيه عن جده زهير بن صُرَد أبي جرول أنه حدثه هذا الحديث . قال الذهبي : عبيدالله بن رُمَاحِس القيسي ، الرملي ، عن زياد بن طارق عن زهير بن صُرَد وأنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته : أمنن علينا رسول الله في كرم . ثم روى عنه الأمير بدر الحَمَامي، وأبوالقاسم الطبراني ، وأحمد بن إسماعيل بن عاصم ، وأبوسعيد بن الأعرابي ، والحسن بن زيد الجعفري ، ومحمد بن إبراهيم بن عيسى المقدم ، وكان معمراً ، ما رأيت فيه للمتقدمين جرحاً ، وما هو بمعتمد عليه.[1]

* وإن كان اسم الراوي مُختلَفاً فيه استوعب ذكر أشهر الأقوال في تعيين اسمه ونسبه وكنيته ومكانته العلمية، وذكر أشهر مروياته ومن روى حديثه من أصحاب الكتب الستة إن تيسر، نحو قوله في فَضَالة بن عمير بن الملوح: وهو بفتح الفاء ، وفَضَالة هذا ذكره ابن عبدالبر فقال : فَضَالة الليثي اختلف في اسم أبيه؛ فقيل : فَضَالة بن عبد الله الليثي ، وقيل : فَضَالة بن وهب بن بحرة بن يحيى بن مالك الأكبر الليثي . وقال بعضهم: الزهراني فأخطأ ؛ والزهراني غير الليثي؛ الزهراني تابعي . يُعَد فَضَالة الليثي في أهل البصرة ؛ حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : «حافظ على العصرين». يعني : الصبح والعصر . روى عنه ابنه عبد الله انتهى.[2]

* الاعتماد غالباً في ضبط أسماء الصحابة على الاستيعاب لابن عبدالبر، وقد يعقد موازنات بين أراء ابن سيد الناس بعيون الأثر وابن عبدالبر بالاستيعاب.

* من سمات منهج ابن سيد الناس في ضبط الرواة الاكثار من الأحاديث بتقييد المطلق أول مرة، ثم الاطلاق بعد ذلك مع الإحالة، وابن العجمي يكثر من تقييد المطلق بعيون الأثر بقدر الإمكان، وأحياناً يحيل تفادياً للتكرار والملل، كقول ابن سيد الناس: قال الكلبي، فيقول السبط ابن العجمي: هو محمد بن السائب.[3]

* قد يستطرد السبط ابن العجمي في ترجمة بعض الرواة إلى درجة اعترافه وشهادته على نفسه بالإطالة في الترجمة، كقوله في راشد السلمي: وقد أطلت في هذه الترجمة جداً؛ ولكن الكلام يتبع بعضه بعضاً، والله أعلم.[4]

---

(١) انظر صفحة ٣١٣.

(٢) انظر صفحة ٢٤٧.

(٣) انظر صفحة ٦٩.

(٤) انظر صفحة ٢٤٩.

القرائن العلمية، كقوله في تعيين نسب عمرو أنه ابن سعيد لا ابن الزبير محتجاً بقرينتين، الأولى: أنه ورد ذكره بالصحيحين عمرو بن سعيد. والثانية: أن ابن هشام نبّه على هذا الترجيح في كتاب الأجوبة عن المسائل المستغربة.[1]

(١) انظر صفحة ٢٤٦.

المبحث الرابع :
منهجه في بيان المبهم:

نهج الإمام السبط ابن العجمي يرحمه الله تعالى أسلوباً معيناً في بيان المبهم كما يلي:

* إذا كان اسم الراوي – رجل أو امرأة – في المتن مبهماً فإنه يجتهد في تعيينه بالمرجحات العلمية السديدة، نحو قوله في وفد بني سعد هذيم من قضاعة: **قوله يصلي على جنازة** . صاحب هذه الجنازة لا أعرفه ، ويحتمل أنه سهيل بن البيضاء، فإن قدوم هذا الوفد سنة تسع كما تقدم له ؛ وسهيل توفي سنة تسع ، مقدمه عليه السلام من تبوك ، ولا أعلمه عليه السلام صلى على جنازة في المسجد إلا عليه . ووقع في مسلم : صلى على سهيل وأخيه في المسجد. وفي كون الأخ سهل فيه نظر ، أو صفوان فيه نظر ، وتلخيصه : أن سهلاً : مكبراً ، توفي بعده عليه السلام . قاله الواقدي. وكونه صفوان فيه نظر لأن صفوان توفي قتيلاً ببدر ، والصواب : حديث عبّاد في مسلم الذي فيه إفراد سهيل ، لا الحديث الذي بعده ، والله أعلم . هذا في مسجده عليه السلام؛ ولكنه صلى في مسجد بني معاوية على أبي الربيع عبدالله بن عبد الله بن ثابت بن قيس بن هيشة ، وكان قد شهد أحداً.(١)

* غالباً يذكر عند الجزم بتعيين المبهم المرجحات، وإذا كان مُجمعاً على تعيينه جزم، وإلا استوعب ذكر أشهر الآراء في تعيينه.

* وإذا كان الاسم المبهم صحابياً، واسمه مشترك بين أكثر من صحابي ذكر جميع من تسمى باسمه. نحو قوله: **قوله وأنيف بن حبيب التهي** . ذكر أنيفاً – وهو تصغير أنف – هذا الطبري في من استشهد يوم خيبر ، وقيل : إنه من بني عمرو بن عوف ، ولهم أنيف آخر، وهو : ابن واثلة ، بالمثلثة. قاله ابن إسحق. وقال غيره : وايلة : بالمثناة تحت ، استشهد بخيبر. قاله ابن إسحق. قال الذهبي : ولهم آخران يقال لكل منهما : أنيف ، لكن لم يستشهدا بخيبر،والله أعلم .(٢)

* إذا كان اسم الصحابي أو الصحابية لم يتسم به غيره، أو غيرها نبّه على ذلك، كقوله: ولا أعرف في الصحابة أحداً اسمه : حُوَيّصة إلا حُوَيّصة بن مسعود بن كعب الأنصاري، الأوسي ، أخو مُحَيّصة.(٣)

---

(١) انظر صفحة ٥٠٢.

(٢) انظر صفحة ٧٩.

(٣) انظر صفحة ١٣١.

المبحث الخامس :
منهجه في ضبط الألفاظ اللغوية:

* يضبط الكلمة بالحروف والحركات دائماً.

* إن تعددت آراء أئمة اللغة في ضبط الكلمة بالحروف والحركات ذكر أشهر أقوالهم في ضبطها. وفيما يلي بعض الأمثلة:

قوله بعَرق من لحم . العَرْق : بفتح العين المهملة ، وإسكان الراء ، وبالقاف ، هو : العظم بما عليه من بقية اللحم . وقال أبوعبيد: من اللحم . وقال الخليل: العُرَاق : العظم بلا لحم ، وإن كان عليه لحم فهو عَرْق. وقال الهروي: العُرَاق جمع عَرْق . نادر. وقال بعضهم : العَرْق مأخوذ من العروق ، كأن المعرق أكل ما عليه من لحم وعروق وغيره.[1]

مثال آخر: **قوله أصابه سهم غرب فقتله** . سهم غرب : على النعت : وبفتح الراء ، وسكونها . قال بعضهم : بالفتح : إذا رمى شيئاً فأصاب غيره ، وبسكونها : إذا أتى السهم من حيث لا يدري.[2]

مثالا آخر: **قوله يا لُكَع** . لُكَع في لغة تميم : الصغير ، واللُّكَع أيضاً : كلمة تقال لمن يُستحقَر ، وللعبد ، والأمة ، والخامل ، والوغد ، والقليل العقل ، وهي مأخوذة من الملاكع : وهي التي تخرج مع السلا على الولد . قاله الأصمعي . وهو معدول ، ويقال : لَكَع الرجل يَلْكَع لكعاً ، فهو ألكع ولُكَع ، كل ذلك إذا خَسَّ ، أي : صار خسيساً . ويقال : اللُّكَع : الوغد؛ لكنه للذكر ، وللأنثى : لَكَاعِ ، مبنية على الكسر.[3]

* وفي كل مرة يضبط اللفظ اللغوي يحتج بآراء أئمة اللغة المشهورين كالفيروز أبادي بالقاموس، وابن سيده بالمحكم، وابن الأثير بالنهاية، وغيرهم.

* أحياناً يعرب بعض الجمل إعراباً دقيقاً. نحو قوله: **قوله فأدْرَكَنَا القومُ** . هو بفتح كاف أدْرَكَنَا ، والضمير مفعول منصوب ، والقومُ مرفوع فاعل ، وهذا ظاهر .

وقوله: **قوله جمع كلَّ سهم مائةَ سهم** . كلَّ : مرفوع ، فاعل جمع ، ومائةَ : منصوب ، مفعول جمع.[4]

---

(١) انظر صفحة ١٥١.

(٢) انظر صفحة ٨٥.

(٣) انظر صفحة ١٤٦.

(٤) انظر صفحة ٧١.

المبحث السادس :
منهجه في ضبط أسماء القبائل والبلدان والأمكنة:

* قد تكون الكلمة اسم جبل أو واد، مثل (قُعَيْقِعَان)، فيضبطها بالحروف والحركات، ويعين موقعها.[1]

وقوله: **وادي القرى** . تقدم أنه من أعمال المدينة ، وسيأتي هنا أنه خارج من الحجاز ، وهو اليوم مضاف إلى عمل المدينة .[2]

* قد يكون للكلمة مدلول في اللغة، كقوله: (الرمل)[3]، وهو درجة معينة من المشي، وقد تكون الكلمة اسم واد، مثل (وادي القرى).[4]

* وقد تكون الكلمة اسم قبيلة، فيضبطها بالحروف والحركات، مثل (بني سَلِمَة) - بكسر اللام - والنسبة إليها سَلَمي - بفتح السين واللام - .[5]

* وقد تكون الكلمة اسم بلد، كقوله: (الكُتَيْبَة)، فيضبطها بضم الكاف، وفتح التاء، وسكون الياء، وفتح الباء.[6]

وكقوله: **قوله وَنَطَاة** . تقدم أنه بفتح النون ، وتخفيف الطاء المهملة ، مقصور ، ثم تاء التأنيث ، وهي : علم لخيبر ، أو حصن من حصونها.[7]

* وغالباً ما يضبط اسم البلد محتجاً بآراء أئمة هذا الشأن، كالبكري في معجم مااستعجم، والحموي في معجم البلدان. نحو قوله: **قوله على الشِّق** . تقدم أنه بفتح الشين المعجمة أعرف عند أهل اللغة ، كذلك قيده البكري.[8]

ونحو قوله: **قوله إلى الفُلْس** ... قال الحموي : يجوز أن يكون جمع فلس قياساً ، مثل : سَقْف ، وسُقُف ، إلا أنه لم يُسْمَع ، فهو علم مرتجل لاسم صنم...[9]

---

(١) انظر صفحة ١١٤.

(٢) انظر صفحة ٨٣.

(٣) انظر صفحة ١١٤.

(٤) انظر صفحة ٨٣.

(٥) انظر صفحة ٦٥.

(٦) انظر صفحة ٦٥.

(٧) انظر صفحة ٦٦.

(٨) انظر صفحة ٦٦.

(٩) انظر صفحة ٣٦٢.

المبحث السابع :
منهجه في نقد الأسانيد

اعتاد المصنف نقل حكم أكابر الحفاظ على الأسانيد، ونقد الإسناد بحسب القواعد المتبعة عند المحدثين. نحو قوله: الذي تصدق بعرضه على المسلمين هو عُلْبة بن زيد . وأما أبو ضَمْضَم فروى عنه الحسن وقتادة منقطعاً، وأنه جعل عرضه صدقة؛ وجاء في الحديث : «أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من منزله قال : اللهم تصدقت بعرضي على الناس » .وقد أخرجه خ في الضعفاء من حديث حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن عجلان مرفوعاً ، وهذا مرسل ، وكذا أخرجه د في مراسيله، ثم قال : إنه أصح من رواية العَمّي . وأخرجه ابن عدي من رواية العَمّي عن ثابت عن أنس، والعَمّي علته[1].

ونحوقوله: **قوله فعقرها** . في فعل جعفر رضي الله عنه دليل على جواز هذا الفعل إذا خاف أن يأخذها العدو فيقاتل عليها المسلمين ، فلم يدخل هذا في النهي عن تعذيب البهائم وقتلها عبثاً، غير أن أبا داود خرج هذا الحديث فقال : حدثنا النفيلي حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحق عن ابن عباد – يعني : يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير – حدثني أبي الذي أرضعني وهو أحد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزاة : غزاة مؤتة قال : والله لكأني أنظر إلى جعفر رضي الله عنه حين اقتحم عن فرس له شقراء، فعقرها ، ثم قاتل القوم حتى قتل . قال أبوداود : ليس هذا الحديث بالقوي[2].

ونحو قوله: عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبدالله بن رواحة بين يديه وهو يقول : خلوا بني الكفار عن سبيله . . . الأبيات . كذا في ت ، ولم أراجع النسائي ، ثم راجعته في الصغير فوجدته في الحج كذلك ، وبوب عليه : إنشاد الشعر في الحرم والمشي بين يدي الإمام، ثم قال ت : حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه . قال : وقد روى عبد الرزاق هذا الحديث أيضاً عن معمر عن الزهري عن أنس نحو هذا[3] . ونحو قوله: **قوله عن عمر بن الحكم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم** . عمر هذا تابعي، فالحديث إذاً مرسل.[4]

---

(١) انظر صفحة ١٠٢.

(٢) انظر صفحة ١٤٩.

(٣) انظر صفحة ١٢١.

(٤) انظر صفحة ١٣٣

المبحث الثامن :
بعض سِمات الشارح في علم الحديث روايةً:

وتتمثل هذه السمات في عدة نقاط أهمها:

* عند ذكر الإمام السبط جزءاً من الحديث الذي يتناوله بالشرح يقول بعده: ...الحديث.

* التركيز على تخريج الحديث أولاً من الصحيحين، فأصحاب السنن الأربعة، ثم أصحاب المسانيد، ثم أصحاب المصنفات. نحو قوله: قوله : **عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر** . . . الحديث أخرجه بهذه الطريق خ م د ت ق، وإنما عدل المؤلف عن أن يخرجه من هذه الكتب ، أو أحدها ، وذلك أنه وقع له هذا الحديث أعلى منها برجل . وفيه أيضاً أنها موافقة لمسلم من بعض طرقه ؛ لأنه أخرجه في البيوع عن أحمد بن حنبل...[1]

* قد يحكم على سند بعض الأحاديث، كقوله: وأما مَسْحُ الوجه عقب الدعاء فجاء فيه حديثان في بعض السنن ، وهما في المستدرك، وهما ضعيفان.[2]

* أحياناً بعد أن يخرج السبط ابن العجمي الحديث من السنن يتبعه بذكر المتابعات والشواهد ليقوي دلالته على الفوائد الحديثية التي يقول بها. نحو قوله: وجاء في الحديث : «أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من منزله قال : اللهم تصدقت بعرضي على الناس». وقد أخرجه خ في الضعفاء من حديث حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن عجلان مرفوعاً، وهذا مرسل ، وكذا أخرجه د في مراسيله، ثم قال : إنه أصح من رواية العَمّي. وأخرجه ابن عدي من رواية العَمّي عن ثابت عن أنس ، والعَمّي علته.[3]

---

(١) انظر صفحة ٧٢.

(٢) انظر صفحة ٥٠٧.

(٣) انظر صفحة ١٠٢.

المبحث التاسع :
مظاهر أدبه العلمية ودقته في تحقيق وضبط الأسماء والأنساب والمبهمات:

اتسم الإمام السبط ابن العجمي بالدقة العلمية ومراعاة الضوابط في تناوله للقضايا وتحقيقها تحقيقاً علمياً، ويتجلى ذلك من خلال الأمور التالية:

* الوقوف عند تساوي الأدلة وعدم ترجيح بعضها على بعض، كقوله في يلملم: قوله **يلملم** . هو على ليلتين من مكة ، يقال فيه : يلملم ، وألملم ، وهو الأصل ، والياء بدل منه . ويقال فيه : يرمرم . كذا قرأته على بعض مشايخي بالقاهرة ، ونقله لي عن ابن السيد البطليوسي مشافهة ، ولم يعزه فيما قرأته عليه . وفي الصحاح في رم : يرمرم : جبل ، وربما قالوا : يلملم. فما أدري هو هذا أم لا.اهـ وقد تكرر هذا منه.(١)

* القطع بعدم معرفته لعين الراوي المبهم بعد تمام الاستقصاء في البحث عنه بقوله: لا أعرفه، لا أعرفها، لا أعرف اسمه، لا أعرف اسمها. كذا في غير موضع من شرحه على الرغم من تصنيفه كتاباً في علم المبهمات سماه: "التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح". ومثال ذلك عدم معرفته لاسم سادن العزى، حيث قال: وهذا السادن لا أعرف اسمه.(٢) وقوله في امرأة كعب بن مالك: لا أعرفها.(٣)

* هذا مع عدم تعميمه للحكم بعد قوله: لا يُعْرَفُ اسمه. لاحتمال أن يكون عَلِمَهُ غيره، وهذا دليل قاطع على أدبه العلمي، واحترامه للأئمة، وتيقنه من وجود من هو أوسع منه علماً، لكونه لا يدري لعل أحداً عيّنَ هذه الأسماء وعرف بها ولم يبلغه.

* عدم القطع بتعيين الاسم والنسب عند تساوي الأدلة حيث ينتفي مجال القطع، فسبط ابن العجمي لما فطن أن ابن عبدالبر بالاستيعاب توهم كون أبي ضمضم صحابي وأثبته في الصحابة، وتبعه الذهبي، على الرغم من أن البخاري ذكره بالضعفاء والبزار والعقيلي رووا أنه كان من الأمم السابقة، ورجح ذلك العراقي وجمهور المحدثين، ولهذا لم يجزم سبط ابن العجمي بخطأ ابن عبدالبر؛ بل قال: والظاهر أنه من الأمم قبلنا كما وقع في رواية البخاري في الضعفاء ، وفي رواية غيره(٤) . فما أروع عبارته وأدبه مع رأي ابن عبدالبر بالاستيعاب.

* عندما يعين المبهم قد يبالغ في تعيين مروياته لراحة الباحث، كقوله في بيان نسب

---

(١) انظر صفحة ٢٦٧.
(٢) انظر صفحة ٢٦٤.
(٣) انظر صفحة ٤٣٢.
(٤) انظر صفحة ١٠٢.

حميد عن أنس. هو الطويل. ثم وضع ضابطا فقال: كل حديث في الكتب الستة أو بعضها عن حميد عن أنس فهو الطويل ؛ إلا حديثين : أحدهما هذا ، فإنه حميد بن هلال عن أنس ، وقد قدمت أنه أخرجه **خ س** ، وحديث آخر أخرجه **خ** فقط : حميد بن هلال عن أنس : كأني أنظر إلى غبارٍ ساطعٍ في سِكّة بني غَنْم، موكب جبريل . أخرجه **خ** في بدء الخلق من طريقين ، وفي المغازي.[1]

* الإمعان والإكثار من التنبيه على فروق نسخ عيون الأثر التي اعتمد عليها عند شرحها، فيقول: كذا في نسختي. مما يدل على دقته، كقوله: **قوله مسعود بن الأوس بن حارثة بن فضلة** . كذا في نسختي من السيرة ، وكذا في أخرى[2]. ونحو قوله: **قوله : أناسعيد بن سعيد بن روح** . كذا في نسختي وأخرى ، وصوابه : أسعد بن سعيد بن روح ، وهذا معروف . وكذا هي على الصواب في سرية خالد إلى بني جذيمة ، وفي غزوة حنين أيضاً . وكذا هو في نسخة صحيحة في هذا المكان على الصواب.[3]

* ورغم دقة الإمام السبط وسعة علمه وإحاطته إلا أنك تجده جم التواضع، عظيم الأدب، ويتجلى ذلك في إجلاله للصحابة والعلماء، ومدحهم والثناء عليهم بما هم أهله. نحو قوله في قيس بن سعد بن عبادة: هو قيس بن سعد بن عبادة بن دُلَيْم الأنصاري ، الخزرجي ، السيد الجليل الذي كان يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير.[4] وقوله في الإمام الزهري في عدة مواضع من شرحه: شيخ الإسلام وأوحد الأعلام...[5]

---

(١) انظر صفحة ١٥٢.

(٢) انظر صفحة ١٥٨.

(٣) انظر صفحة ٢١٦.

(٤) انظر صفحة ١٦٨.

(٥) انظر صفحة ١٣٥ – ١٧٨ – ٢٣٥ – ٢٦٩ – ٢٩٢ – ٤١٠.

المبحث العاشر:

نماذج لاستدراكات السبط ابن العجمي على سيرة ابن سيد الناس وغيره من المحدثين:

إن سعة علم السبط رحمه الله تعالى وكثرة اطلاعه على الكتب ساعده على استدراك أوهام العلماء التي وقعوا فيها والتي لا يخلو منها بشر مهما بلغ شأنه من العلم، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابه (نور النبراس).

وقد قسمت هذه الاستدراكات إلى نوعين: تصويبية وتحسينية.

فالاستدراكات التصويبية هي التي صوب فيها السبط بعض أوهام الأئمة.

والاستدراكات التحسينية هي التي حَسَّن فيها السبط بعض الأمور، ونبه على معنى فيها يزيد الأمر إيضاحاً.

أولاً: الاستدراكات التصويبية التي صحح فيها بعض أخطاء ابن سيد الناس وبعض المحدثين:

* استدراكه على المصنف في شهداء خيبر وقوله: أهمل المصنف ذكر بعض شهداء خيبر. وذكرهم.[1]

* استدراكه على بعض كُتّاب الحواشي حيث قال: **فائدة** : رأيت في حاشية ، والظاهر أنها منقولة من خط بعض مشايخي ما نصه : في الأوسط للطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه عليه السلام أقام بخيبر ستة أشهر يقصر الصلاة انتهى .

وقد راجعت زوائد معجم الصغير والأوسط لشيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي، ولم أر ذلك في القصر، ولا في غزوة خيبر، والله أعلم.[2]

* استدراكه على ابن عبدالبر والذهبي حيث قال: وظن ابن عبد البر وغيره ومنهم الذهبي أنه – أي: أبو ضمضم – صحابي، والظاهر أنه من الأمم قبلنا كما وقع في رواية البخاري في الضعفاء ، وفي رواية غيره. قال شيخنا العراقي : قلت : وإنما هو رجل كان قبلنا ، كما عند البزار ، والعقيلي.[3]

* استدراكه على صحيح البخاري حيث قال: **تنبيه شارد**: وقع في صحيح البخاري مدّعماً هذا أهداه له أحد بني الضباب ، كذا في غزوة خيبر. وصوابه : أحد بني الضبيب.

(١) انظر صفحة ٨١ – ٨٢

(٢) انظر صفحة ٨٢.

(٣) انظر صفحة ١٠٢.

و كذا جاء على الصواب بعد ذلـــك.[1]

* توهيمه للإمام مالك في حديث **عن عمر بن الحكــم قــال : بعــث رســول اللــه صلــى الله عليه وسلم** . عمر هذا تابعي، فالحديث إذاً مرسل ، وليس فـــي الصحابــة مـــن اســـمه : عمـــر بن الحكم ؛ إلا أن مالكاً وَهَم في صاحب الجارية السوداء ؛ فسماه : عمـــــر بـــن الحكـــم ، وإنمـــا هو معاوية بن الحكم، والله أعلـــم.[2]

ثانياً: الاستدراكات التحســـينية:

من الاستدراكات التحسينية قول سبط ابن العجمـــي أن مســـعود بـــن ربيعـــة القـــاري كـــان ينبغي للمصنف – أي: ابن سيد الناس – ألا يدرجه وسط شهداء المدينـــة لكونـــه مـــن حلفـــاء بنـــي زهرة القرشيين.[3]

وهذا يقطع بأن السبط ابن العجمي لو تيسر له إعـــادة ســـيرة المصطفـــى صلـــى اللـــه عليـــه وسلم عرضاً تحليلياً لأعمرها بالفوائد العلمية والنـــوادر الأدبيـــة.

---

(١) انظـــر صفحـــة ٨٤.
(٢) انظـــر صفحـــة ١٣٣.
(٣) انظـــر صفحـــة ٨١.

المبحث الحادي عشر :
بعض المآخذ اللطيفة على السبط ابن العجمي في هذا الكتاب:

إن العالم مهما بلغ من علم يظل إنساناً، ولم يُسَمَّ الإنسان إنساناً إلا لكثرة نسيانه، وجلّ من لا يسهو، والعصمة للأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والإمام السبط ابن العجمي رحمه الله تعالى بشر يخطئ، ولاأجرؤ على تخطئة مثله من الأئمة؛ ولكني إما أن أعارضه بقول أئمة مثله، أو أنبه على أشياء قد لا تُعتبر مأخذاً عليه في عصره، ولكن لما كَلّت الهِمَمُ، وتعبت النفوس في عصرنا هذا نبهت على أشياء ليته فعلها تيسيراً على مثلي من المبتدئين. وذلك لا ينقص من قيمة هذا الكتاب العظيم. فمن ذلك ما يلي:

* قول السبط ابن العجمي: الأسود الراعي الراجح أن اسمه: أسلم، وأنه حبشي، ثم ذكَرَه قولَ الواقدي بالمغازي ٢/ ٦٤٩ أن اسمه يسار.

قلت: ترجيح السبط ابن العجمي بلا مرجح قوي، لأنه يعارضه قول ابن الأثير: لم يرد أن كون الأسود هو أسلم بأي رواية. ونقل الحافظ ابن حجر بالإصابة اعتراض ابن الأثير بأسد الغابة القول بأن اسم الأسود: أسلم لم يرد بأي رواية، وزاد بأن أبانعيم ذكر أن اسمه يسار على سبيل القطع.

* كثيراً ما يكرر السبط ابن العجمي شرح الكلمة الواحدة بالورقة الواحدة، وقد يمكن الاعتذار عنه بأنه ربما قصد مجرد إزالة الوهم في عبارة ابن سيد الناس، لما فيها من إيجاز شديد، وإطلاق يحتاج إلى تقييد، كقول ابن سيد الناس: محمد بن عمر. فقيده بأنه الواقدي.

* كثيراً ما يكتفي بالإشارة الكلية للكلمة بقوله: تقدمت. ولا يعين مكان شرحه لها الأمر الذي يقتضي من القارئ أن يقرأ كل الكتاب قراءة متواصلة كي يقف على مثل هذه المواضع السابقة.

* وكثيراً ما يقول: سيأتي شرحها بالتفصيل. ولا يعين الموضع اللاحق بأي باب.

* وجود بعض الأخطاء اللغوية، نحو قوله عند شرح قول ابن سيد الناس: **فشركما لخيركما الفداء**. قال: لأن المعروف أن لا يقال: هو شرهما إلا وفي **كلاهما** شر.اهـ والصواب: كليهما؛ لأنه مجرور بحرف الجر(في).[1]

* قد يعزو المصنف إلى مؤلف دون تعيين اسم كتابه الذي استقى منه المادة العلمية، وعندئذ أبحث في أنسب كتبه التي يحتمل احتواءها للمادة العلمية المقتبسة في حدود القدر

---

(١) انظر صفحة ٢٥٨.

المستطاع. نحو: قوله وإذا عبد الله ذو البجادين المزني . هـــذا عبـــد اللـــه بـــن عبـــد نهـــم ذو البجادين ، توفي فصلى عليه صلى الله عليه وسلم ورفع يديه فقـــال : «إنـــي أمسـيت عليـــه راضيـــاً فارض عنه». حديث صحيح. قاله الذهبي.(١) ولـــم يحـــدد الكتـــاب رغـــم كـــثرة كتـــب الإمـــام الذهبي، وقد وجدت هذه المعلومة في كتابـــه" تذهيـــب التهذيـــب" ٣/ ١٢٤/ ب.

* قد يقتصر على ذكر الكنية مع وجود علماء عـــدة اشـــتركوا فـــي نفـــس الكنيـــة ويُـــرْوى عنهم، كقوله: قال أبوذر. وهو يروي عن أبي ذر الخشـــني، وأبـــي ذر الهـــروي، فيعـــزو لأحدهمـــا مقتصراً على تعينه بالكنية، فأجتهد في تعيين الكنية بحسب الموضـــوع الـــذي روى فيـــه عـــن كـــل منهما؛ كقوله: قال الطبري. مع وجود أكثر من إمـــام كـــالطبري ابـــن جريـــر والطـــبري المحـــب، فأجتهد في تحديد موضوع المادة العلمية المقتبســـة، فـــإن كـــانت تاريخـــاً التمســـها فـــي تـــاريخ الطبري، وإن كانت تفسير آية التمسها في تفسيره، وإن كانت في الســـيرة التحليليـــة التمســـها فـــي كتب المحب الطبري.* وإن كان يعزو إلى أبـــي ذر وســـبق قبـــل ذلـــك بســـطور ذكـــر أبـــي ذر الخشني حملت المطلق على المقيـــد.

* وأيضاً إن عزا للمحب الطبري وبعد سطور قال: قـــال الطـــبري؛ قيدتـــه بـــالأقرب تقييـــداً، حاملاً المطلق على المقيد، ولم أجتهد إلا حين تباعد المطلـــق عـــن المقيـــد.

* ومن المآخذ على السبط ابن العجمي في علم الحديـــث روايـــةً:

- ترك كثير من الألفاظ والأعلام من غـــير شـــرح.
- شرح بعض الألفاظ التي لا تحتاج إلـــى شـــرح.
- عدم الاهتمام بتوضح الأماكن جغرافيـــاً.

---

(١) انظـــر صفحـــة ٤٢١ - ٤٢٢.

الفصل الرابع:

التعريف بكتاب (نور النّبراس)

وفيه مباحث:

المبحث الأول: مصادر المؤلف في شرحه نور النّبراس.

المبحث الثاني: الحكم على شرح السبط ابن العجمي وقيمته العلمية.

المبحث الثالث: مقارنة بين كتاب (نور النّبراس) وبين كتاب (الروض الأنف) للسهيلي.

المبحث الرابع: وصف النسخ وبيان المعتمد منها في تحقيق الكتاب.

المبحث الأول :

مصادر المؤلف في شرحه نور النّبراس:

اعتمد المصنف – رحمه الله تعالى – في كتابه (نور النبراس) عدة مصادر استقى منها بعض المعلومات والفوائد، وأخذ منها أقوال من سبقوه من العلماء وآراءهم، واستدل ببعضها على ما يرجحه من أقوال.

وأهم هذه المصادر:

القرآن الكريم وعلومه:

القرآن الكريم.

تفسير القرآن لعبدالرزاق الصنعاني ١١٨- ١٢٠- ٣٠٤.

معاني القرآن للفراء ٨٢- ١٣٥- ٢٣٢- ٣٣٤.

النكت والعيون للماوردي ٦٧- ٤٤٨.

الكتب الحديثية:

الأجوبة عن المسائل المستغربة لابن عبد البر ٢٤٨. مفقود

الأحاديث المختارة للضياء المقدسي ٣١٧.

الأذكار للنووي ٥١١.

الأربعين النووية للنووي ٥١١.

الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢١٨- ٤٤٦- ٢١٤.

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي ٢٢٣- ٢٣٧- ٤٤٩- ٤٥٦.

تخريج أحاديث الإحياء للعراقي ١٧٠- ٣٥١.

زوائد معجم الصغير والأوسط للهيثمي ٤٩ .

السنن لابن ماجه ٢١٦- ٢٤٤- ٢٥٣- ٤٧٦.

السنن لأبي داود ٦٩- ٧١- ٧٤- ٧٥- ١٤٥- ١٤٨- ١٤٩- ١٦٠- ٢٠٨- ٢١٦- ٢٣٢- ٢٤٥- ٢٥٠- ٤٣٠- ٤٤٥- ٤٤٦- ٤٥٠- ٤٥٨- ٥٢٩- ٥٣٠.

السنن للترمذي ١٢٠- ١٣٥- ٢١٦.

السنن للدارقطني ٨٦- ٢٤٩- ٤٢٧.

السنن الكبرى للبيهقي ٨١- ٢٢٣- ٣٣٧- ٤٩٧.

السنن للنسائي ٨٧- ١٢٠- ١٥١- ١٦٠- ١٧٥- ١٨٢- ٢٢٣- ٢٣١- ٢٤٨- ٢٥٢- ٢٥٣- ٢٩٧- ٤٣٠- ٤٥٦.

صحيح البخاري ٧٤- ٧٥- ٨٣- ٨٤- ٨٨- ١٥١- ١٦٧-١٧٥- ١٧٦- ١٧٩- ١٨٨- ٢٠٨- ٢١٠- ٢٤٨- ٢٥٦- ٢٧٨- ٢٩٠- ٣٣٢- ٣٣٨- ٣٤٤-

٣٦٢-٤٠١-٤٠٢-٤١١-٤١٠-٤١١-٤١٨-٤٥٠-٤٥١-٤١٨...

صحيـــح مســـــــــلم ٧١ -١٦٠- ١٦٧- ١٧٣- ١٧٥- ١٧٩- ١٨٦- ١٨٩- ٢٠٣ -٢٠٤- ٢٢٣- ٢٣١- ٢٣٣- ٢٤٢- ٢٤٨- ٢٥١- ٢٥٢- ٢٦١- ٢٩٣- ٢٩٧-٣٠٦- ٣٠٧- ٣٣٢- ٣٣٧- ٤٠١- ٤١٠- ٤١١- ٤١٣- ٤٢٠- ٤٢٥- ٣٢٠

عمل اليوم والليلة للنســـائي ٢٨٩.

المراســـيل لأبـــي داود ٣٣٧- ٤٢٧.

المســــتدرك للحـــاكم ٤١٦- ٥٠٩- ٥١١- ٥٣٥.

مســـند أحمـــد بـــــن حنبـــــل ٧٢- ٨٣- ١٢٤- ١٦٥- ١٧٣- ١٧٩- ١٨٣- ١٨٥- ١٨٨- ١٨٩٠ -١٩١- ١٩٢- ٢١٨- ٢٣١- ٢٤٤- ٢٤٧- ٢٧٢- ٢٨٤- ٢٨٥- ٣٠٩- ٣٥٠- ٣٥١- ٣٥١- ٣٦٣- ٤١٤- ٤١٨- ٤٢٠- ٤٤٤- ٤٥٨- ٤٦٥- ٤٧٠- ٤٨١- ٥٢٣.

مســـــند البـــــــزار ٢٣٧.

مسند أبي يعلى الموصلـــــي ٢٣٥- ٤٠٥.

مصنف بن أبي شـــــيبة ٢٤١.

مصنف عبدالــــرزاق الصنعـــاني ١١٨- ١٢٠- ٣٠٤.

المعجم الأوســـط للطـــبراني ١١٨- ١٢٠- ٣٠٤ .

المعجم الصغـــير للطـــبراني ١٢٠- ٣١٣- ٣١٥.

المعجم الكبير للطـــــبراني ٩٧- ٢٤٢..

معرفة السنن والآثـــار للبيهقـــي ٦٧- ٢٣٦- ٤٩٧.

المـــوطأ لمـــــــالك بـــن أنـــس ٨٥- ١٤٦- ١٩٩- ٢٠٠- ٢٥٢- ٣٥٦- ٤٩٥.

نوادر الأصول للحكيم الـــترمذي ١٥٥.

كتب الشروح الحديثيـــة:

الأسماء المبهمة للخطيب البغـــــدادي ٢٠١.

التكملـــة والذيـــل والصلـــة للصغـــاني ١٠٨- ١١٠- ١٦٨- ١٩٠- ٢٢٣- ٢٣٥- ٣٢٣- ٣٤٥- ٣٦١- ٤٢٤- ٤٤٨- ٤٨٩.

شـــرح صحيـــح مســـلم للنـــووي ٢١٣- ٢٩٣- ٣٥٧- ٣٦٣- ٤٤٦- ٤٨٢- ٥١٤.

القصص والأسباب لعبدالرحمن بن فطيـــس ١٠٣. مفقـــود

مشـــارق الأنـــوار للقـــــاضي عيـــاض ٨٤- ٩٠- ١١٣- ١٣٢- ١٣٥- ١٤٦- ١٥٠- ١٧٦- ١٨٥- ٢٠٢- ٢٠٩- ٢١٨- ٢٣٢- ٢٥٣- ٣٠٢- ٣١٥- ٣٤٦- ٣٨٠- ٣٨٧- ٤١٣- ٤١٩- ٤٢٠- ٤٣٥- ٤٣٧- ٤٧٣- ٥٠٢- ٥١٣- ٥١٤- ٥١٦-

الغوامض والمبهمات لابـــن بشـــكوال ١٠٣- ١٠٤.

مطـــالع الأنـــوار فـــي مشـــارق الأنـــوار لابـــــن ٩٠- ٩٨- ١١٣- ١٣٥- ١٧٦- ١٨٥-

٤٢٠- ٤٢٣- ٤٣٥- ٤٣٧- ٤٤٩- ٥٠٢- ٥١٤- ٥١٦- ٥٤١.

الموعب في شرح الموطأ للقاضي بن مغيث ٤٤١. مفقود

علوم الحديث:

الأعلام للخطابي ٢٩٧- ٣٢٠.

الإكليل للحاكم ٢٧٧- ٤١١- ٥٤١. مفقود

التقييد لابن نقطة ٩٤- ٢١٧

تقييد المهمل للغساني ٦٨.

التقييد والإيضاح للعراقي ٦٤- ١١٩-٢٣٧- ٤١١

جامع التحصيل لأحكام المراسيل للعلائي ٤١٦.

علوم الحديث لابن الصلاح ٦٤- ١٦٢- ١٣٤- ٢٤١- ٤٠٣- ٤١١.

غرائب مالك للدارقطني ٤٣٥.

السير والتاريخ:

أخبار مكة للأزرقي ٤٤٧- ٤٤٨.

الإشارة إلى سيرة المصطفى لمغلطاي ١٣٦- ١٤١- ١٨٩- ٢٠٦- ٢١٣- ٢١٥- ٢٣٣- ٢٣٥- ٢٣٩- ٢٧٧- ٢٧٨- ٢٩٧- ٣٠٠- ٣٤٤- ٣٤٩- ٣٥٨- ٣٦٢- ٣٦٥- ٤٠١- ٤٠٦- ٤٠٩- ٤١٠- ٤٤٨- ٤٥١.

تاريخ حمص لأحمد بن عيسى ٣٣٥. مخطوط

تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٤٠.

تاريخ الطبري ٧٨- ٨٣- ٢١٢- ٢٢٤- ٢٤٢- ٢٦٤- ٣٣٢- ٣٦٠ - ٤٠٧- ٤٤٠- ٤٥٥- ٤٧٧- ٤٨٦- ٤٨٩- ٤٩٢- ٤٩٣.

تاريخ مصر لابن عبد الحكم ١٧٨.

تاريخ مكة للفاكهي ٢٥٠- ٢٥١.

تاريخ نيسابور للحاكم ٢٤١.

تلقيح فهوم أهل الأثر في فنون المغازي والسير لابن الجوزي ٢٥٣- ٣٠٠- ٣٠٥- ٣٥٠- ٤١٩- ٤٩٣- ٥١٩.

الدرر السنية في السيرة النبوية للعراقي ٣٤٩- ٣٦٥- ٤٥١- ٤٥٢- ٤٨٥. مخطوط.

الحاوي في السِّيَر للماوردي ٣١١- ٤٤٧- ٤٩٧.

الرصف لابن العاقولي ٣٦٥.

الروض الأنف للسهيلي ٦٥- ٦٨- ٧٣- ٧٤- ٩٤- ١٠٩- ١١٢- ١١٤- ١٢١- ١٣٧- ١٤٠- ١٤١- ١٤٤- ١٤٥- ١٤٧- ١٤٩- ١٥١- ١٥٤- ١٥٨- ١٦٢- ١٦٣- ١٩٠- ١٩٤- ١٩٦- ١٩٧- ١٩٨- ١٩٩- ٢٠٠- ٢٠٢- ٢٠٤-... .

٢٨١- ٣٤٩- ٣٦٤- ٤٠٢- ٤٢٨- ٤٣٣- ٤٤٧- ٤٤٩- ٤٥٧- ٤٩٨.

السيرة النبوية لابن إسحاق ٦٥- ١٤٦- ٤٠٢- ٤٠٣- ٤٠٩- ٤١٤- ٤٣٣.

شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم للنيسابوري ٢٠٣. مخطوط

الكامل في التاريخ لابن الأثير ٩٥.

مغازي الواقدي ٧٢- ٧٩- ٨٠- ٨٣- ١١٢- ١٣٢- ١٣٤- ١٣٥- ١٩١-
٢٢٤- ٢٢٥- ٢٤٨- ٢٨٧- ٢٩١- ٣٣٩- ٣٤١....

منح المدح لابن سيد الناس ٢٥٠. لم أجده

الكتب الفقهية:

الأحكام للمحب الطبري ٢٧٨- ٢٩٣- ٢٩٦- ٣٠٢- ٣١١- ٣٤٢- ٤١٨-
٤٥٠. مخطوط.

الإيضاح في المناسك للنووي ٤٥٠.

تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام لابن جماعة ٢١٤.

التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ١٣٨- ١٣٩- ١٥٦- ١٧٨.

شرح العمدة لسبط بن العجمي ٢٤٨. لم أجده

المناسك للنووي ٤٥٠

المهذب لأبي اسحاق الشيرازي ٣٤٤- ٤٤١.

الوسيط في المذهب للغزالي ٢١٣- ٤٤١.

كتب الطبقات:

الاستيعاب في معرفة الصحاب لابن عبد البر ٧٣- ٧٦- ٧٩- ٨١- ١٠٤- ١٢٣-
١٤٠- ١٤٣-....

تجريد أسماء الصحابة للذهبي ١٥٢- ١٩٣- ٢٣٣- ٢٣٦- ٢٤٩- ٢٦٢- ....

الطبقات لخليفة بن خياط ٣٤٦.

الطبقات الكبرى لابن سعد ٧٦- ١٠٢- ١٢٧- ١٣٠- ١٣٢- ١٣٤....

معجم الصحابة لابن البرقي ٢٨٢- ٣٠٧- ٣٢٢- ٣٥١- ٥٢٣.... مفقود

معجم الصحابة للبغوي ٨٥- ١٠٤- ٢٤١- ٣٤٢.

معجم الصحابة لأبي جعفر المستغفري ٣١٣- ٤٥٣. مفقود

معجم الصحابة للكلبي ٦٨- ٢٣٤- ٣٢٢- ٣٣١- ٣٧٠-....مفقود

معجم الصحابة لابن منده ٢٨٠- ٢٩٠- ٣٠٥- ٤٢٢- ٤٤٤- ٥٠٩-....

معجم الصحابة لأبي نعيم ٢٨٧- ٣٠٥- ٤٢٢.

معجم الصحابة لأبي موسى المديني ١٦٦- ٢١٦- ٢٣٠- ٣٠٢- ٣١٣- مفقود

معجم الصحابة لابن السكن ٢٠٩- ٣١٧- ٣٦٢- ٤٣٠- ٤٤٢- ....لم أجده

كتب الرجال:

الإكمال لابن ماكولا ١٠٥- ١٠٦- ١٢٩- ٢١٨- ٢٨٠- ٣٢٠- ٣٣٣- ....

التاريخ الكبير للبخاري ٢٤١-٤١٦-٤٤٢-٤٤٥.

تهذيب الأسماء للنووي ١٦٢- ١٧١- ١٨٩- ٣٦٩- ٤٩٧.

تهذيب الكمال للمزي ٢٤١- ٢٩٠- ٢٩١- ٤١٤.

الثقات لابن حبان ٨٠- ١٢٧- ١٢٨- ١٣٠- .١٥٦- ١٦٥- ١٧٢- ١٩٢- ٢٤١- ٢٨٧- ٢٩١- ٢٩٢- ٤١٧- ٤٢٨- ٤٤٢- ٤٤٦.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٢٨- ١٥٦- ١٦٥- ٢٩١- ٣١٠- ٣٢٥- ٣٣٥- ٤٤٥- ٥٣٥.

رجال المسند للحسيني ٨٣. مخطوط

سؤالات الآجري لأبي داود السجستاني ٢٤١.

الضعفاء الكبير للبخاري ١٠١ .

الضعفاء الكبير للعقيلي ٤٤٦.

مشتبه الأسماء للزمخشري ٣٤٥. مخطوط

المشتبه في الرجال للذهبي ١٠٠- ٢٣٥- ٣٢١- ٣٤٥- ٤٠٦- ٤٧٤.

الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة للذهبي ٨٦- ٩١- ١٠٥- ١٢٣- ٢٩١.

الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ١٠١- ٢١٦- ٢٣٧- ٤٠٥.

لسان الميزان لابن حجر ٣١٧.

معجم الشيوخ لابن مسدي ٢٣٧. لم أجده

المعرفة والتاريخ للفسوي ١٧٢.

معرفة الثقات للعجلي ٢٣٠- ٢٤١.

المقتنى في سرد الكنى للذهبي ٣١٣- ٣١٥- ٤٥٩

الموتلف والمختلف للدارقطني ٣٦٢.

المؤتلف والمختلف لعبدالغني الأزدي ٣٢٠- ٣٦٢.

ميزان الاعتدال للذهبي ٨٦- ٨٧- ١٠٥- ١٥٣- ٢١٧- ٢٣٠- ٢٩١- ٣١٦- ٣٥٦- ٤٠٥- ٤٠٦- ٤٥٨- ٥٠٩- ٥٣٥.

الوفيات للذهبي ٩١.

كتب الحواشي:

حاشية ابن الأمين على الاستيعاب ٨١- ٢٥٣- ٣٠٠- ٣٦٠- ٤٠٨.لم أجده

حاشية ابن سيد الناس على الاستيعاب ٢٠٠- ٢٥٠- ٢٦٢- ٣٠٤- ٤٤٠- ٤٩٢- ٤٩٣- ٤٩٩. لم أجده

الأنساب للسمعاني ٤٨٣- ٤٩٧ .

لباب الأنساب لابن الأثير ٢٧٥- ٤٨٣.

المعاجم اللغوية والنحوية:

الإملاء المختصر لأبي ذر الخشني ٦٥- ١٤٧- ١٩٠- ١٩٤- ٢٠٧-٢١٢- ٢٢٤- ٢٢٥- ٢٢٨- ٢٤٣- ٢٥٥- ٢٥٦- ٢٥٨- ٢٦١- ٢٨٢- ٢٨٣- ٣١٠- ....

البسيط للواحدي ٤٩٧. لم أجده

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ١٩٦- ٤٣٧.

التعريف والإعلام للسهيلي ٣٠٢. لم أجده

جمهرة اللغة لابن دريد ٩٤- ١٤٧- ٢٥٩- ٣٦٥- ٣٧٨- ٤٦٨- ٤٧١- ٤٩٦.

الصحاح للجوهري ١٢٥- ١٣١- ١٣٢- ١٤٠- ١٤٣- ١٤٥- ١٤٧- ١٦٢- ١٨٠- ١٨٣- ١٨٧- ١٩٠- ٢٢٢- ٢٢٥- ٢٤٤- ....

العروض للخليل بن أحمد ٣٧٤- ٣٩٨.

العين للخليل بن أحمد ١٥٠- ٤٨٥.

غريب الحديث للخطابي ٩٩- ١٤٥- ١٥٠- ١٧٧- ٢٩٧- ٣٠٢- ٣٨٥.

الغريبين للهروي ٩٨- ١٤٨- ١٥٠- ١٨٦- ٢٧٠- ٤١٢.

الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٩٨- ٣٤٠.

القاموس المحيط للفيروز أبادي ٩٣- ١٠٩- ١١٠- ١١٧- ١٢٣- ١٣٣- ٢١٢- ٢٢٨- ٢٥١- ٢٧٢- ٣٠١- ٣٣٤- ٣٦٠- ٣٧٩- ٣٩٤- ٤١٤- ٤٢٠- ....

المثال لابن سيده ٩٣- ٩٤- ١٣٩- ١٥٩- ٣٧٤- ٣٧٥- ٣٧٦- ٣٨٥- ٣٩٨- ٥٣٩- ٥٤٠.

المحكم في اللغة لابن سيده ٣٦٣.

المعارف لابن قتيبة ١٥١- ١٦٠- ٤٧٠.

النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٩٣- ٩٨- ١٠٩- ١٣٢- ١٨٠- ٣٥١- ٣٦١- ٣٩١- ٤٢٣- ٤٤٨- ٥١٣- ٥١٤.

معاجم البلدان والأماكن:

معجم البلدان لياقوت الحموي ٣٦٢- ٣٦٥.

معجم ما استعجم للبكري ٦٥- ٩٤- ١٤٠- ٣٣٦- ٤٦٨.

المؤتلف والمختلف في أسماء البلدان للحازمي ٩٣- ١٠٩- ١١١- ٢٩٥- ٤١٧.

غير أنه قد أكثر من الاستيعاب لابن عبدالبر، وتجريد أسماء الصحابة للذهبي، والصحاح للجوهري، والنهاية لابن الأثير، والإملاء المختصر لأبي ذر، ومشارق الأنوار للقاضي عياض، والتكملة للصغاني. والله أعلم.

المبحث الثاني :

شرح السبط ابن العجمي وقيمته العلمية

بعد إمعاني النظر في هذا الشرح العظيم على سيرة ابن سيد الناس، اتضح لي أنه أجَلُّ شرح للسيرة النبوية، وأن سائر ما يمكن استدراكه عليه من مآخذ كعدم تعيينه مواضع الإحالات بمواضع سابقة أو لاحقة أو نحو ذلك فإنما يعتبر مآخذ بالنسبة لأهل عصرنا، حيث قصرت الهمم، وكلت النفوس، وهزلت الأرواح، وأصبح طالب العلم يرغب في قراءة العلم في صورة مبسطة مشروحة في حدود قدراته العقلية.

* والسبط ابن العجمي سار في شرحه لسيرة ابن سيد الناس سيراً مرتباً ومنظماً، فقد تتبع غريب هذه السيرة العطرة، وأعلامها، وأسماء أماكنها من أولها، ففسر الغريب، وضبط أسماء الأعلام، وأسماء الأماكن والبلدان، وتتبع ما حوته من أحاديث، فخرجها من الكتب الصحاح والسنن، وغيرها، كما تعقب السرايا والغزوات والوفود بالفوائد والغرائب التي تعتبر من دقائق ولطائف فنون السيرة، الأمر الذي ييسر لنا القطع بأن هذا الحافظ المدقق والإمام المحقق من خيرة من خدم سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وأظهرها في هذه الصورة اللائقة بعظمة قدر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

* **ومن مزايا هذا الكتاب أيضاً** أنه يشير إلى الفروق بين النسخ للكتاب الواحد، ككتاب عيون الأثر الذي هو شرح عليه. نحو قوله: **قوله وأعطى رجالاً من بني عبد المطلب** . كذا في نسختي ، وفي نسخة صحيحة : المطلب بغير عبد ، ولكنه يسقط منها عبداً في مواضع لابد لها من عبد ، ثم إني رأيتها بغير عبد في نسخة أخرى.[1]

وقوله في عمارة بن عقبة: والظاهر سقوطه من النسخة التي عندي في التجريد.[2]

* نقله عن مصادر لم تصل إلى أيدينا، ككتاب الإكليل للحاكم، ومشتبه الأسامي للزمخشري، ومطالع الأنوار لابن قرقول.

* أنه استدرك على بعض المحدثين والفقهاء أوهاماً وقعوا فيها.[3]

---

(١) انظر صفحة ٦٥.

(٢) انظر صفحة ٨٠.

(٣) انظر استدراكات السبط في المبحث العاشر بالفصل الثالث ص ٤٤.

المبحث الثالث:
مقارنة بين كتاب (نور النّبراس) وكتاب (الروض الأنف) للسهيلي

بعد التدقيق والنظر في شـرح السـهيلي لسـيرة ابـن هشـام المسـمى (الـروض الأنـف) وموازنته بشرح سبط ابن العجمي لعيون الأثر في فنـون المغـازي والشـمائل والسـير ، والمسـمى (نور النّبراس)، ظهر لي أنهما اتفقا في بعض الأمور واختلفا فـي بعـض.

فمن الأمور التي اتفقا فيهـا:

* اتصاف الإمامين الحلبيين بالأدب التام مـع العلمـاء وإجلالهمـا لآرائهـم. وهـذه بعـض النماذج منها:

أولاً: أدب السهيلي مع سـيبويه:

بعد إمعاني النظر في شرح السهيلي، وهو لغوي فقيـه متبحـر فـي اللغـة والفقـه، وعلـى الرغم من تبحره، لم يحمله على الغرور الحامل علـى نقـد جهـابذة العلمـاء، بـل بـالعكس زاده التمكن من العلم إجلالاً للعلماء وآرائهـم.

قرأ السهيلي عن سيبويه قوله: (الجماء الغفير) كلمة شاذة عن القياس، واعتـذر لـه بأنـه لـم يبلغه ما حكاه أبو حاتم عن أبي عبيدة النحوي من لطـائف فـي هـذا البـاب، الأمـر الـذي حـدا بسيبويه إلى القول بأن كلمة (الجماء الغفير) شاذة عـن القيـاس.(١)

وصدق الله العظيم إذ يقول:﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِـنْ عِبَـادِهِ الْعُلَمَـاءُ﴾(٢) ؛ فالسـهيلي اعتـذر لسيبويه بما يدل على إجلاله لرأيه وإعظامه لشأنه، وهذه بعض ألـوان أدبـه وتواضعـه.

ثانياً: أدبه في ذكر الخلاف بين العلمـاء:

عندما ذكر السهيلي الخلاف في كون صفية اصطفاها النبي صلى اللـه عليـه وسـلم لنفسـه قبل تقسيم الغنائم أم استوهبها من دحية أم اشتراها منه؛ اجتهد في معالجـة التوجيـه الحسـن لكـل رأي بما لا يتعارض مع بقية الآراء، الأمر الذي يقطع بكمال أدبه وسـعة علمـه وتمكنـه.(٣)

والسبط ابن العجمي كذلك يتصف بما يتصف به السهيلي مـن أدب وإجـلال للعلمـاء.

مثال يبين فيه أدب السبط مع ابن سيد النـاس:

قال السبط: ثقف بن عمرو. تقدم في باب الهجرة للمدينة أنـه قُتِـلَ بـأحد. وقـال موسـى بن عقبة: قُتِلَ بخيبر. وقد ذكره ابن سيد الناس هنـاك (أي: فيمـن استشـهد بـأحد) ثـم ذكـره

---

(١) انظـر الـروض: ٤/ ٦٢.
(٢) فاطـر: أيـة ٢٨.
(٣) انظـر صفحـة ١/ ٢٥٦.

ضمن شهداء خيبر للاختلاف في كونه قتل بـأحد أو خيبر.(١)

قلت: فهذه العبارات الموجزة للسبط يبين فيها اعتذاراً مهذباً يتضمن إجلاله لرأي ابن سيد الناس، وإجلاله لكلامه قاطع بإجلاله لذاته، لقول الفلاسفة "كلام المرء جزء منه"، فالسبط يقول إن ابن سيد الناس ذكره في شهداء أحد ثم في خيبر لعلة، وهي اختلاف العلماء في أيهما استشهد.

فلو أن الشارح جاهل لقال بكل جهل بأن ابن سيد الناس أخطأ حيث أثبت ثقف بن عمرو شهيداً في غزوتين، وهذا باطل ولا يقره عقل، ولكن العالم إذا لحظ المتعارض التمس حُسْنَ التوجيه؛ ليقنه من تمكن الحفاظ العلمي، فالسبط ابن العجمي ضرب المثل الأعلى في الأدب والورع في حُسْنِ توجيهه بين آراء العلماء في سائر شرحه لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ولهذا قال السبط إن ابن سيد الناس لم يكن يخفى عليه وضع ثقف بن عمرو في أحد وخيبر، وإنما قصد مجرد استيعاب ذكر الشهداء بكل غزوة، سواء كانوا مجمعاً عليهم أو مختلفاً فيهم، وعليه ذكر ثقف في الغزوتين لكونه مختلف في كونه في أيهما قُتل.

* كلٌّ من السهيلي والسبط ابن العجمي استدرك على السيرة التي شرحها استدراكات زينوا بها شروحهم.

فاستدراك السبط على ابن سيد الناس إسقاطه بعض شهداء أحد يناظر استدراك السهيلي على ابن هشام عندما ترجم لعائشة رضي الله عنها وقال: أنها كانت تُكنَّى بأم عبدالله، واحتج بما رواه ابن الأعرابي في معجمه أن عائشة أسقطت جنيناً من النبي صلى الله عليه وسلم وسُمِّيَ عبدالله، فكُنِّيت به. قال السهيلي: وهذا احتجاج ضعيف، والثابت أنها قالت: كنيتي يارسول الله؟ فقال لها: تكنّي بابن أختك عبدالله.(٢)

وأما بالنسبة للأمور التي افترقا فيها فكما يلي:

* ركز السبط ابن العجمي على الاستقصاء في ضبط الأعلام والأماكن والبلدان، وتعيين أسماء أصحاب الكنى والنسبة، بخلاف السهيلي فإنه لم يسهب في ذلك كثيراً.

* يتميز شرح السبط ابن العجمي باستقصائه الآراء في تعيين النسب .

مثال ذلك: قول السبط: ثابت بن واثلة. وعند ابن إسحاق جعلهما رجلين: ابن أثلة وابن واثلة. وأما ابن عبدالبر فذكر ثابت بن واثلة، وأنه قُتل بخيبر.(٣)

وقد استوعب السبط ذكر هذه الآراء في هذا الرجل، وأبى أن يرجح لتباعد الزمان وعزة المرجحات.

---

(١) انظر صفحة ٧٧.

(٢) انظر الروض الأنف٢/ ٢١١.

(٣) انظر صفحة ٧٩.

والاستقصاء في ضبط الأعلام والأماكن والبلدان...

مثال ذلك: أن السبط اعتمد نفس مراجع السهيلي وزاد عليها كثيراً، وخاصةً عند ضبط الأعلام؛ فالسهيلي ضبط حصن شق بفتح الشين، وقال: كذا أعرف عند أهل اللغة، وكذلك قيده البكري.[1]

ونقل السبط نفس كلام السهيلي باللفظ، وعزاه له صراحةً، ثم زاد بأن وثق نفس الكلام بأن نقل عن أبي ذر الخشني أن الشق موضع بخيبر، وأنه يروى بفتح الشين وكسرها.[2]

ولم يضبط السهيلي الكتيبة ونطاة في باب قسمة الغنائم، وضبطها السبط ابن العجمي.

* تعيين السهيلي للمبهمات قليل، بينما استقصى السبط ابن العجمي في تعيين المبهمات، وخاصة أنه صنف كتاباً في المبهمات.

* اختلفت موضوعات المباحث العلمية التي ناقشها السبط ابن العجمي عن السهيلي بما يعبر عن المجال الذي تبحر فيه كل منهما في العلوم الخادمة لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

فبينما نلاحظ أن السهيلي ركز على الدقائق اللغوية والنحوية والفقهية، وقلّلَ من النكت الحديثية؛ ركز ابن العجمي على النكت الحديثية، وأكثر من الفوائد الحديثية، وقلّلَ من النكات النحوية والفقهية.

فمثال التحقيقات النحوية التي ضبطها السهيلي بكل دقة ذكره بعض أحكام الحال في قول العبسي:

فرت يهود يوم ذلك في الوغا   تحت العجاج غمائم الأبصار

قال السهيلي: غمائم الأبصار من صفة العجاج - وهو الغبار - ونصبه على الحال من العجاج وإن كان لفظه لفظ المعرفة عند من ليس بشاذ في النحو، وأما عند أهل التحقيق فهو منكر، لأنه لم يرد الغمائم حقيقةً، وإنما أراد مثل الغمائم، ونظيره قول امرئ القيس:

بمنجرد قيد الأوابد هيكل.

فقيد هنا نكرة، لأنه مثل القيد...[3]

ومثال ذلك أيضاً قول النحويين: (جاء القوم الجماء الغفير) انتصب على الحال، وفيه الألف واللام، وهو من باب التشبيه، لأن الجماء هي بيضة الحديد تحيط بالرأس تُعرف بالجماء والصلعاء، فإذا جعل معها المغفر فهي الغفير، فإذا قلت: جاءوا الجماء الغفير أردت العموم والإحاطة بجميعهم، أي: جاءوا جيئةً تشملهم وتستوعبهم وتحيط بهم كما تحيط البيضة والمغفر بالرأس.[4]

وأيضاً من دقائق الأحكام الفقهية التي نبه عليها ذكره حكم الماء المُطيب بطاهر كالزعفران،

---

(١) انظر صفحة ٦٦.

(٢) انظر صفحة٦٦.

(٣) انظر الروض الأنف: ٤/ ٦٢.

(٤) انظر المصدر السابق.

والمخلوط بالملح، فإن الماء المخلوط بالملح والزعفران طاهر، مطهر على الرغم من تغير لونه وطعمه عند الأحناف وبعض الفقهاء.

واحتج السهيلي للأحناف بأن قولهم يؤيده القياس على الإجماع المنعقد، على أن الماء المخلوط بتراب قليل لا يفقده طهوريته.(١)

قلت: قد نبه الفقهاء على أن الماء النازل من السماء إن تغير في الممر أو المقر بأن مرَّ بجبل فيه كبريت فغير رائحته، أو مرَّ بأرض مالحة فتغير طعمه، أو مرَّ بجبل كله طين كمياه نيل مصر فإنه يتغير باختلاطه بالتراب، ومع ذلك في جميع الأحوال لا يفقد الماء طهوريته - كونه طاهر مطهر - عند أكثر الفقهاء.

وعلى هذا فتنبيه السهيلي الفقهي مشهور لدى الفقهاء، ولا يخفى إلا على الجهلاء، لأنه داخل في مجال العلم بأحكام شرع رب العالمين.

ومثال فوائد السهيلي الفقهية اللطيفة ذكر السهيلي جواز القَسْم للنساء المشاركات مع الرجال في الجهاد بالسقي وتضميد الجرحى، وقال: احتج الأوزاعي بإعطاء النبي صلى الله عليه وسلم النساء اللاتي شهدن غزوة خيبر بحديث امرأة أبي ذر بأنها شهدتها، ورضخ لها النبي صلى الله عليه وسلم، وبحديث أم عطية الأنصارية: «كنا نغزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم نسقي القوم، ونخدمهم، ونداوي الجرحى، ونقوم على الزمنى».(٢)

وفي مكان آخر ذكر السهيلي جواز معانقة القادم من بعيد بعد طول غربة، واحتج بمعانقة النبي صلى الله عليه وسلم لجعفرحين قدم من الحبشة عقيب فتح خيبر.(٣)

وفي مكان آخر أيضاً أشار السهيلي إلى بعض كرامات الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري، وذكر أن الروم لم تُهِنْ قبر أبي أيوب لما بلغها من إجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم، والمثل يقول: (الفضل ما شهدت به الأعداء).(٤)

ونبه السهيلي على تحريم النبي صلى الله عليه وسلم لنكاح المتعة وأكل لحم الحُمُر الأهلية.

واستقصى في سرد الأقوال في حكم لحم الخيل، وبين أن الشافعي أحلها، ومالك كرهها بالنص، لقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾(٥) فقال: إن الخيل خُلِقَتْ للركوب والزينة، ثم ذكر أن موارد دخل النبي صلى الله عليه وسلم هي الهدية في السِّلْم، والصفي وخمس الخمس في الحرب، ثم ذكر من الألغاز الفقهية قول النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذي جاءه ليسأله عن الإسلام فقال: «خمس صلوات ...» إلى قوله في نهاية الحديث: «أفلح وأبيه إن صدق» .

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) الروض الأنف: ٤/ ٦٦.

(٣) الروض الأنف: ٤/ ٦٧.

(٤) المصدر السابق.

(٥) النحل: آية ٨

قال السهيلي: صح أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحلف بأبيه في الجاهلية ولا في الإسلام.

وادعى بعض الفقهاء أن الحلف بالآباء نُسِخَ بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تحلفوا بآبائكم» .

قال السهيلي: وهذا الرأي لم يثبت من طريق صحيح.

قال السهيلي: والحق هو أن قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أفلح وأبيه إن صدق» ضَرْبٌ من التعجب واستعظام الأمر، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقل: وأبي، وإنما قال: «وأبيه» .

ولفظ القسم في أصل وضعه وضع لما يُعَظّم، ثم اتسع حتى جاء لفظ القسم في لسان العرب على هذا الوجه: (أفلح وأبيه إن صدق).[1]

أما السبط ابن العجمي فإنه ركز على اللطائف الحديثية.

فمثال ذلك مناقشة السبط مشورة النبي صلى الله عليه وسلم لأكابر الصحابة عند الشافعي، محتجاً بقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾[2]

ثم ذكر رأي الحسن وغيره أن الأمر هنا للإستحباب تطييباً لقلوبهم، وليستن به من بعده من الولاة والحكام والأمراء وسائر الناس.

ثم أشار إلى لطيفة عظيمة، وهي التنبيه على أن موضوع مشورة النبي صلى الله عليه وسلم هو مكايدة العدو والحروب فقط، دون أمور الدين، لكونها توقيفية عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين سبحانه وتعالى.

وقد ينقل السبط ابن العجمي عن السهيلي بعض فوائده، كقوله في هذه الآية: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾. قال السهيلي: نزلت في أبي بكر وعمر.[3]

---

(١) الروض الأنف: ٤/ ٦٧.

(٢) آل عمران: آية ١٥٩.

(٣) انظر صفحة ٦٩.

المبحث الرابع:
وصف النسخ وبيان المعتمد منها في تحقيق الكتاب

يوجد لهذا الكتاب سبع وعشرون نسخة خطية كما في الفهرس الشامل.[1] وقد توفر لي الوقوف على أربع نسخ منها:

١- نسخة مكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم(١٦٧/ ٢٤٢) السيرة النبوية. في مجلد واحد، وعدد أوراقه (٣٠٢) ورقة. وعدد الأسطر يتراوح ما بين (٤١) إلى (٦٠) تقريباً. ولا تكاد تخلو ورقة من لحق ومحو وتصحيح. والعناوين كتبت باللون الأحمر. وهذه النسخة بخط السبط ابن العجمي نفسه.

* اعتاد المصنف في هذه النسخة أن يضع دائرة خالية، فإذا نقطها كان ذلك دلالة على مراجعتها. وعند تخريج حديث مثلاً يقول: أخرجه خ م د ...، ويضع فوق آخر رمز علامة التصحيح (صح) دلالة على أن التخريج مصحح وسليم.

* هذه النسخة التي كتبت بيد السبط ابن العجمي قد راجعها أبوذر بن سبط ابن العجمي وصوب بعض ما فيها، ووقع على ذلك بقوله: كتبه أبوذر ولده. نحو قول السبط ابن العجمي في سرية ابن أبي العوجاء: مَعْدُون. هو بضم الميم ، وكسر العين ، ثم دال مهملة مشددة **مكسورة** . هكذا وردت في الأصل ، وعلق الناسخ في **النسخة المصرية** قائلاً : صوابه : مضمومة. وعلق أبوذر ابن سبط ابن العجمي على نسخة والده " الأصل " قائلاً : مضمومة . كتبه أبو ذر.اهـ

وفي ورقة الغلاف كُتب العنوان بخط ثلث جميل: كتاب نور النِّبراس على سيرة ابن سيد الناس، تأليف فقير ربه إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي - عفا الله عنه -. وابن سيد الناس هو الإمام العالم الحافظ فتح الدين أبوالفتح محمد بن محمد بن الحافظ العلامة أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى ابن سيد الناس اليعمري رحمه الله تعالى.

وفي أعلى الركن الأيمن لورقة الغلاف مكتوب: من كتب الفقير إلى الله تعالى: أحمد بن أبي بكر ...سبط ابن العجمي الحلبي...المحدث.

وفي المقابل من الركن الأيسر كُتب: الحمد لله، ثم آل إلى عاريته المالك الفاني محمد الجمال القادري سبط معروف الكرخي - قدس الله سره - الشهير بالبابلي عفا الله عنهما آمين في شعبان ١٠٤٠، والحمد لله والحمد لله، آل إلى الفقير محمد بن وحيد عفا الله

---

(١) الفهرس الشامل: قسم السنة النبوية: ٢/ ٩٨٣ - ٩٨٤.

عنه. الحمد لله تعالى إلى توبة الفقير القاضي أحمد العتوالي عفى الله عنه.

وفي وسط الورقة ترجمة لابن سيد الناس بخـــط المؤلـــف.

ثم كتب وقف المؤلف لذريتـــه:

الحمد لله وحده، هذا المجلد هو تعليق على سيرة الحـــافظ فتـــح الديـــن ابـــن ســـيد النـــاس اليعمري على أبنائه الذكور، وهم: أبوحمزة، أنس، وأبوهريرة محمـــد، وأبـــوذر أحمـــد، وأبوحـــامد عبدالله في الأولى، ومن شاء أن يحدث لي مـــن الذكـــور...

ثم كُتبت الشهادة على هذه الوقفية في أسفل الركـــن الأيمـــن والأيســـر. جـــاء فـــي الركـــن الأيمن: أشهد أن سيدنا ومولانا وشيخنا حافظ الإســـلام برهـــان الديـــن أبوالوفـــاء الواضـــع خطـــه الكريم أعلاه – أمتعني الله والمسلمين بحياته – على نفسه الكريمة بمـــا وضـــع بـــه خطـــه أعـــلاه، فشهدت عليه بذلك في خامس عشر ذي القعدة سنة ست وعشـــرين وثمانمائـــة، وكتـــب: محمـــد بن محمد بن الشحنة الحنفـــي.

وفي الركن الأيسر: أشهدني سيدنا ومولانا وشيخنا حافظ الإســـلام برهـــان الديـــن أبوالوفـــاء الواضع خطه الكريم أعلاه – أمتعني الله والمسلمين بحياته – على نفســـه الكريمـــة بمـــا وضـــع بـــه خطه أعلاه، فشهدت عليه بذلك في خامس عشر ذي القعـــدة ســـنة ســـت وعشـــرين وثمانمائـــة: وكتب: محمد بن محمد بن عمر بن العجمي لطف اللـــه بـــه.

وفي نهاية المخطوط كتب المؤلف ما نصـــه:

نقل هذا من تعليقه إبراهيم بن محمد بن خليل مؤلفه إلى هنـــا، والتعليـــق أصـــل هـــذا كنـــت قد علقته في سنة ثنتين وتسعين وسبعمائة، ثم نقلته إلى هذه بزيـــادة فوائـــد وتراجـــم وكـــلام علـــى مفردات لم أذكرها في التعليق، والله أسأل أن يجعلـــه خالصـــاً لوجهـــه الكريـــم، وأن ينفـــع بـــه؛ وفرغ منها في عاشر شعبان من سنة ست وعشـــرين وثمانمائـــة مؤلفـــه إبراهيـــم بمنزلـــه بالشـــرفية بحلب، عفا الله عنه بمنه وكرمه آميـــن.

وقد جعلت هذه النسخة هي الأصل، لأنها بخط يـــد المؤلـــف، ولدقتهـــا ونـــدرة أخطائهـــا، ومراجعة أبي ذر ابن المؤلف عليها. ورمزت إليهـــا بـــالأصل.

٢– نسخة دار الكتب المصريـــة بالقـــاهرة. برقـــم (٨٨٠)، وتقـــع فـــي مجلديـــن، وعـــدد أوراق المجلد الثاني منها (٢٩٤) لوحة، وخطها لا بـــأس بـــه.

وهذه النسخة خطها بالنسخ مقروء، غـــير أنهـــا كثـــيرة الأخطـــاء والتحريـــف والتصحيـــف والسقط. وأغلب الظن أن أبا ذر – إن كان هو كاتب هـــذه النســـخة – قـــد نقلهـــا عـــن مســـودة والده، ولم ينقلها من مبيضته – والتي جعلتها أصـــلاً لـــي فـــي هـــذا التحقيـــق – ، وذلـــك لكـــثرة الأخطاء والسقط فيها. وقد جعلت هذه النسخة للمقابلة، ورمـــزت لهـــا بـــالرمز (م).

٣– نسخة برلين، برقم (٩٦٧٩)، وعدد لوحاتها وصل إلـــى (٥١٦) ورقـــة، وهـــي نســـخة ناقصة من النهاية. وتاريخ نسخها يرجع إلى ١١٠٠، وهي بخط نســـخ واضـــح. غـــير أن ناســـخها مجرد ناسخ لا عالم، فإنه قد يرســـم اللفـــظ حســـبما يـــرى دون تصحيـــح أو ضبـــط. وكذلـــك

الأخطاء فيها كثيرة جداً كالمصرية. ويوجد سقط لبعض العناوين.

وقد جعلت هذه النسخة أيضاً للمقابلة، ورمزت لهـــا بـــالرمز (ب).

٤- نسخة مكتبة الأحقاف بحضرمـــوت، برقـــم (٢٢٠٥)، فـــي ثـــلاث مجلـــدات، وعـــدد أوراقها (٤٩٦)، وعدد الأسطر (٢٣) سطراً، بخط النســـخ، غـــير أن هـــذه النســـخة ناقصـــة مـــن البداية، وأخطاؤها مماثلة في أغلب المواضع لنسخة دار الكتـــب المصريـــة فكأنهـــا قـــد نُســـخَتْ منها. وقد جعلت هذه النسخة أيضاً للمقابلة، ورمـــزت لهـــا بـــالرمز (ح).[1]

بعض الفروق بين النســـخ:

* النسخة الأصلية مصححة من قِبَل المؤلف، والدليل علـــى ذلـــك الدوائـــر المنقوطـــة فـــي آخر الفقرات، بخلاف بقية النسخ، فليس فيها ما يدل علـــى مراجعتهـــا وتصحيحهـــا.

* الناسخ في (م) يكتب (قوله) بدلاً من (فائدة) التي فـــي الأصـــل.

* الناسخ في المصرية وغيرها لم يراع الدقة في ضبط الأفعال المعتلـــة إذا ســـبقت بلـــم التـــي للجزم، بخلاف النسخة التي بيد المؤلـــف.

* كتب المؤلف في الأصل: (أنا) اختصاراً. وفسرها الناسخون لبقية النسخ (بأخبرنا). هذا واللـــه تعالى أعلم بالصواب. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) وهناك نسخ أخرى كثيرة كما ذكرت. الفهرس الشـــامل للـــتراث، قســـم الســـيرة: ٢/ ٩٨٤.

القسم الثاني: تحقيق النص

ذكر القسمة

قوله جبّار بن صخر[1]. جبّار – بفتح الجيم ، وتشديد الموحدة ، وفي آخره راء – وهو جبّار بن صخر بن أمية بن خنساء[2] السّلمي . ويقال : جابر بن صخر ، بدري كبير ، والأصح جبّار[3]. توفي سنة ٣٠ ، وقد تقدم غير مرة .

قوله من بني سَلِمَة[4] . تقدم مراراً أنه بكسر اللام ، وأن النسبة إليه سَلَمي – بفتح السين واللام – ولايجوز كسر اللام . قاله ابن الصلاح[5] . قال : إنه لحن ، وقال : إنه لغة .[6] والله أعلم .

قوله فجُمِعَتْ . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة .

قوله وأعطى رجالاً من بني عبد[7] المطلب . كذا في نسختي ، وفي نسخة صحيحة : المطلب بغير عبد ، ولكنه يسقط منها عبداً في مواضع لابد لها من عبد ، ثم إني رأيتها بغير عبد في نسخة أخرى ، والله أعلم . وقد يدل بحذفها قوله[8] بعيد هذا : وبني عبد المطلب والله أعلم .

قوله من الكُتَيْبَة[9] . تقدم ضبطها ، وهي مصغرة .

قوله وأصحاب السفينتين [10] سيأتي أنهم كانوا أربعين رجلاً ، ثم قال : غير أن

---

(١) انظر : الاستيعاب لابن عبد البر ١/ ٢٢٩ ، وأسد الغابة لابن الأثير ١/ رقم٦٧٠ ، والتجريد للذهبي ١/ ٧٥ ، والاصابة ١/ ٢٢١ .

(٢) وعند ابن هشام ٢/ ٧٠ : ختامى .

(٣) قلت : ترجم له ابن الأثير مرة بجابر بن صخر ، ثم أورد قول بن منده وأبي نعيم أن جابر وهم . ثم ترجم له بعد قليل بجبّار بن صخر وقال : وجبّار أصح .اهـ

(٤) بنو سَلِمَة : بطن من الأنصار ، وهو سَلِمَة : بفتح السين ، وكسر اللام ، بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج . انظر اللباب : ٢/ ١٢٩ .

(٥) هو عثمان بن عبد الرحمن الكردي ، الشهروزي ، الشافعي ، تقي الدين ، أبو عمرو ،(٥٧٧هـ – ٦٤٣هـ) ، من أهم مصنفاته : علوم الحديث ، وطبقات الشافعية . انظر : سير أعلام النبلاء : ٢٣/ ١٤٠ .

(٦) انظر التقييد والإيضاح : النوع الرابع والخمسين ، ص ٤٠٥

(٧) ليست في النسخة م .

(٨) الضمير هنا يعود إلى ابن سيد الناس .

(٩) وضبطها الحموي في معجمه ٤/ ٤٣٧ بفتح ثم كسر وقال: اسمٌ لبعض قرى خيبر .اهـ

(١٠) قال ابن إسحاق في السيرة ٣/ ٤١٤ : وكان ممن أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري ،

بنحو سنتين من الحبشة ، ليس لهم مدخل في هذا ، ومجموعهم نحو من ثمانية وثلاثين رجلاً ، وقد ذكر ابن هشام أسماء الستة عشر وأنسابهم عن ابن إسحاق ، وذكر معهم نساءً؛ فإن أردتهم فانظرهم من ابن هشام .[1] والله أعلم .

قوله على الشَّق . تقدم أنه بفتح الشين المعجمة أعرف عند أهل اللغة ، كذلك قيده البكري .[2]

قال السهيلي[3] : ولكن عبارته وشَق بالفتح أعرف . . . إلى آخره انتهى[4] .

وقال أبوذر[5] : والشَّق : موضع بخيبر ، ويروى هنا : بفتح الشين ، وكسرها[6] . [١٩٨/أ]

قوله ونَطَاة . تقدم أنه بفتح النون ، وتخفيف الطاء المهملة ، مقصور ، ثم تاء التأنيث ، وهي : علم لخيبر ، أو حصن من حصونها[7] . وهو الظاهر ، وكذا قال في الصحاح ،

=

فحملهم في سفينتين ، فقدم بهم عليه صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد الحديبية . اهـ

(١) انظر السيرة النبوية ٣/ ٤١٤ . وابن هشام هو أبومحمد عبدالملك بن هشام المعافري، صاحب السيرة النبوية المشهورة، وقد أخذها عن زياد البكائي عن ابن إسحاق. توفي سنة ٢١٨هـ. وقيل: سنة ٢١٣هـ انظر وفيات الأعيان:١/ ٣٦٥.

(٢) قال البكري في معجم ما استعجم ٣/ ٨٠٥ : الشِّق – بكسر أوله ، وتشديد ثانيه – واد بخيبر مذكور في رسمها ، وكان في سهم النبي صلى الله عليه وسلم الذي قسم الشِّق والنطاة . اهـ

والبكري هو الإمام عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ، من أهل شلطيش – قرية بالأندلس – سكن قرطبة ، يكنى : أبا عبيد ، من أهل اللغة والأدب . توفي سنة ٤٨٧هـ . من أشهر شيوخه : أبوعمر بن عبد البر . من مؤلفاته : معجم ما استعجم ، وأعلام النبوة ، وغيرها . انظر كتاب الصلة لابن بشكوال : ص ٢٨٢

(٣) هو الإمام أبوالقاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي ، السهيلي ، (٥٠٨ – ٥٨١هـ) ، اشتهر بعلم النحو وفنون الأدب وكان حافظاً، عالماً باللغة والسير. من أشهر مؤلفاته: الروض الأنف ، نتائج الفكر ، وغيرها. انظر تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٧ .

(٤) الروض الأنف : ٤/ ٦١ .

(٥) هو الإمام مصعب بن محمد الجياني ، المالكي ، الخشني ، نحوي ، لغوي بارع ، (٥٣٤ – ٦٠٤هـ) ، من أشهر مؤلفاته : الإملاء على شرح السيرة ، شرح الجمل ، وغيرها . انظر سير أعلام النبلاء : ٢١/ ٤٧٧ .

(٦) الإملاء المختصر : ٣/ ٥٤ . وذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ٥/ ٢٨٣ : أن شق : اسم حصن من حصون خيبر ، واحتج بقول العبسي :

صبحت بنو عمرو بن زرعة غدوةً والشَّق أظلم ليله بنهار

(٧) اقتصر الأزهري في تهذيب اللغة ١٤/ ٣٠ على أن النَّطَاة : اسم عين بخيبر تسقي نخيل بعض قراها ، <=

ونطنة : والنطاة : اسم أطم بخيبر ، واستعملها لكثير ... ، وهو من النطو ، وهو : البعد ،

وإدخال اللام عليها كإدخالها على حارث وعباس ، كأن النطاة وصف لهـــا غلـــب عليهـــا[3] .

قوله وأما الوَطِيح والسُّلالِم[4] . تقدم ضبطهما قبل ذلـــك فـــانظره .

قوله أخذ الأشعريين . عدَّ الأشعريين أبوموسى، وجماعـــة أهـــل الســـفينتين : اختلـــف فـــي عددهم ، وقد ذكره المؤلـــف[5] .

قوله وشاورهم في الأمر . اعلم أن مشاورة ذوي الأحـــــلام[6] فـــي الأمـــور كـــانت واجبـــة على النبي صلى الله عليـــه وســـلم علـــى الصحيـــح عنـــد أصحـــاب الشـــافعي ، لظـــاهر الآيـــة :

وأنشد للشماخ :

كـــأن نَـطَاة خـيبر زودتـــه ... بكـــور الـــوِرْدِ ربثـــة القلـــوع

وذكر ابن دريد في جمهرة اللغة ٣/ ١١٩ أن النَطَاة : اسم أطم بخيـــبر ، أي : اســـم حصـــن مـــن حصونهـــا، واستشهد بقول ابن لقيم العبســـي :

رُمِيَت نَطَاةُ من النبي بفيلق ... شـــهباء ذات منـــاكب وفقـــار .

وقد صرح ياقوت الحموي في معجمه ٨/ ٢٩٧ أن نَطَاة : قيـــل : اســـم أرض لخيـــبر ، وقـــال الزمخشـــري : اسم حصن بخيبر ، وقيل : عين بها تسقي بعض نخيل قراهـــا .اهـــ

قلت : وعلى هذا فإن نَطَاة تُطلق على الأسماء الثلاثـــة ، واللـــه أعلـــم .

(١) قال الجوهري في الصحاح ٢/ ١٨٢١ : والنَطَاة : اسم أطـــم بخيـــبر ، وقـــال :

حُزِبَتْ لي بِحَزْم فَيْدَة تُحْدَى ... كاليهودي مـــن نَطَـــاة الرِقـــالِ

(٢) هو كُثَيِّر بن عبد الرحمن الخزاعي ، أبو صخر ، شاعر متيم ، من أهل المدينة ، اختص بـــه عبـــد الملـــك بـــن مروان وقرَّبه ، وهام بحب عزة بنت جميل المضرية ، واشتهر بها . توفـــي ســـنة ١٠٥هـــ . انظـــر وفيـــات الأعيان : ١/ ٥٤٧ .

(٣) انظر النهاية لابن الأثـــير : ٥/ ٧٧ .

(٤) قال الحموي في معجم البلدان ٥/ ٣٧٩ : الوَطِيح – بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، ثـــم يـــاء ، وحـــاء مهملـــة – والوَطِيح : حصن من حصون خيبر ، قال السهيلي : سُمّي بالوَطِيح بن مـــازن ، رجـــل مـــن ثمـــود ، وكـــان الوَطِيح أعظمها ، وآخر حصون خيبر فتحاً هو والسلالم ، وفي كتـــاب الأمـــوال لأبـــي عبيـــد : الوَطِيحـــة : بالهاء . اهــ بتصرف يســـير .

وقال في موضع آخر ٣/ ٢٣٢ : السُّلالم – بضم أولـــه ، وبعـــد الألـــف لام مكســـورة –: حصـــن بخيـــبر ، وكان من أحصنها ، وآخرها فتحاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال الفضـــل بـــن العبـــاس اللهبـــي:

ألم يأت سَلْمَى نَأيُنا ومُقَامُنا ... ببطن رقاق فـــي ظـــلال سُـــلالم .

وقال ابن سعد في الطبقات ٢/ ١٠٦ : وسُلالِم ، وهو حصن بني أبـــي الحُقَيـــق . اهـــ

(٥) انظر مغازي الواقـــدي ٢/ ٦٨٣ ، والســـير النبويـــة لابـــن هشـــام ١/ ٣٤٣ – ٣٥٣ ، وتـــاريخ الطـــبري ١/ ٥٥٣ ، والبدايـــة والنهايـــة لابن كثـــير ٣/ ٣٨٩ ، وســـبل الهـــدي والرشـــاد ٥/ ٢١٠ ، والســـيرة الحلبيـــة ٣/ ٥٦ .

(٦) المقصود بذوي الأحلام : ذوي العقول السليمة . انظـــر القـــاموس المحيـــط : ص ١٤١٦ .

﴿وشاورهم في الأمر﴾[1] ، وظاهر الأمـــر الوجـــوب[2] .

ووجه من قال باستحبابها القياس على غـــيره ، والأمـــر للاســتحباب ، اســتمالة لقلوبهـــم .

وحكاه ابن القيسري عن نص الشافعي ، وأنه جعلــــه كقولـــه عليـــه الصـــلاة والســـلام : «والبكـــر تستأمر تطييباً لقلبها » ، لا أنه واجب[3]. وهو قـــــول الحســـن؛ حيـــث قـــال فـــي قولـــه تعـــالى : ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾[4] : علم الله أن ما به إليهم من حاجة ، ولكـــن أراد (أن)[5] يسـتن بـــه مـــن بعده[6] .

وحكى أيضاً أن الأمر للاستحباب البيهقي فـــي المعرفـــة عـــن الشـــافعي[7] ، حكـــاه بعـــض مشايخي[8] فيما رأيته في بعض مؤلفاتـــه انتهـــى .

قال الماوردي[9] : واختلف فيما يشاور فيه ، فقال قـــوم : فـــي الحـــروب ومكـــابدة العـــدو خاصة . وقال آخرون : في أمور الدنيا . وقال آخرون : في أمور الديـــــن تنبيهـــاً لهـــم علـــى علـــل الأحكام وطريق الاجتهـــاد[10] .

---

(١) آل عمـــران : ١٥٩ .

(٢) قال الفخر الرازي في مفاتيح الغيب ٩/ ٦٨ – ٦٩ : اتفقوا على أنّ كل ما نزل فيـــه الوحـــي مـــن عنـــد اللـــه لم يجز للرسول أن يشاور فيه الأمة ، لأنه إذا جاء النص بطل الرأي والقيـــاس ، فأمـــا مـــا لا نـــص فيـــه فهـــل تجوز المشاورة فيه في جميع الأشياء ام لا ؟ قـــال الكلبـــي وكثـــير مـــن العلمـــاء : هـــذا الأمـــر مخصـــوص بالمشاورة في الحروب ... اهــــــ

(٣) مفاتيح الغيـــب ٩/ ٦٩ .

وقد ذكر فيه تصريح الشافعي بأن أمر الله لنبيه صلى الله عليه وســـلم بمشـــاورة الصحابـــة منـــدوب . وكـــذا في تفسير القرطبـــي ٤/ ٢٥٠ .

والحديث أخرجه عن ابن عباس : مسلم في النكـــاح : ٢/ ١٠٣٧ رقـــم ٦٧ ، وابـــن ماجـــه فـــي النكـــاح : باب استئمار البكر : ١/ ٦٠١ رقـــم ١٨٧٠ ، والدارمـــي ٢/ ١٣٩ ، وأحمـــد : ١/ ٢١٩ .

(٤) آل عمـــران : ١٥٩ .

(٥) ما بين القوسين ليس في شيء من النسخ ، وهي زيادة يقتضيها السياق . وربمـــا ســـقطت مـــن النســـاخ .

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٣٥٨ وعزاه إلى سعيد بـــن منصـــور وابـــن المنـــذر وابـــن أبـــي حـــاتم والبيهقي في سننه عن الحسن بلفظـــه .

وانظر تفسير القرطبـــي ٤/ ٢٥٠ .

(٧) معرفة السنن والآثار للبيهقي ١٠/ ٤٤ ، عند شرح أثـــر الشـــافعي برقـــم ١٣٥٦٨ حيـــث حكـــى أن البكـــر تُستأمر اختياراً . وانظر أيضاً ١٤/ ٢٢٨ عقيب ذكـــر أثـــر رقـــم ١٩٧٥٦ .

(٨) لعله يقصد الإمام ابن الملقن وغيره ، فإنه من أشهر شيوخه في الفقه والحديث وغـــير ذلـــك ، واللـــه أعلـــم .

(٩) هو الإمام علي بن محمد بن حبيب البصري ، الماوردي ، فقيـــه أصولـــي مفســـر ، توفـــي ســـنة ٤٥٠هـــــ . من أهم مؤلفاته : الحاوي الكبير ، وتفسير القرآن الكريـــم ، وأدب الديـــن والدنيـــا . انظـــر تـــاريخ بغـــداد : ١٢/ ١٠٢ .

(١٠) تفسير الماوردي المُسمى : النكـــت والعيـــون : ١/ ٣٤٩ ، رقـــم ١٥٩ .

وقال الثعلبي[1] في تفسيره : اختلف في المعنى الذي أمر الله نبيه بالمشاورة لهم فيه ؛ مع كمال عقله ، وجزالة رأيه ، وتتابع الوحي عليه ، ووجوب طاعته في أمته فيما أحبوا وكرهوا ، فقيل : هو خاص في المعنى وإن كان عاماً في اللفظ ، ومعنى الآية : وشاورهم في بعض الأمر . قال الكلبي[2] : يعني ناظرهم في لقاء العدو ومكابدة الحروب عند الغزو[3] . ثم ذكر قول الحسن السالف وغيره . قاله بعض شيوخي فيما قرأته عليه .

فائدة[4] : قال السهيلي في غزوة حمراء الأسد لما ذكر قوله تعالى : ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾[5] : وفسره – يعني ابن هشام – وقد جاء عن ابن عباس أنه قال : نزلت في أبي بكر وعمر أُمِرَ بمشاورتهما انتهى[6] .

قوله وروى البلاذري[7] . تقدم الكلام على هذا الرجل ، وتقدم بعض ترجمته رحمه الله .

قوله لنا أبوبكر بن عياش[8] . تقدم أنه بالمثناة تحت المشددة ، وفي آخره شين معجمة ، الأسدي ، المقري ، أحد الأعلام . قيل : إنه شعبة . وقيل : محمد . وقيل : عبدالله . وقيل : سالم . وقيل : رؤبة ، ومسلم ، وخداش ، ومطرف ، وحماد ، وحبيب ، ترجمته معروفة فلا نطول بها .

قوله عن الكلبي . تقدم أنه محمد بن السائب الكلبي ، وتقدم بعض ترجمته ، وكيف حاله[9] .

---

(١) هوالإمام أحمد بن محمد الثعلبي ، أبو إسحاق ، مفسر مقرئ واعظ ، من أهم مؤلفاته : الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، ربيع الذاكرين ، وغيرها . انظر وفيات الأعيان : ١/ ٢٦ .

(٢) قال ابن حجر في تقريب التهذيب ٢/ ١٦٣ : محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسَّابة المفسر ، مُتَّهم بالكذب ، ورُمِيَ بالرفض ، من السادسة ، مات سنة ست وأربعين / ت فق .

(٣) الكشف والبيان : ٢/ الورقة ٤٠ ب .

(٤) في م : قوله .

(٥) آل عمران : ١٥٩ .

(٦) الروض الأنف : ٣/ ١٩٤. وعزاه ابن كثير في تفسيره ١/ ٦٣٠ للحاكم بسنده ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . اهـ انظر المستدرك : ٣/ ٧٠ .

(٧) هو أبو الحسن ، وقيل : أبو بكر أحمد بن يحيى البلاذري ، توفي سنة ٢٧٩هـ في أيام المعتمد في أواخرها . من أشهر مؤلفاته : أنساب الأشراف ، وفتوح البلدان. انظر سير النبلاء : ١٣/ ١٦٢ .

(٨) في التقريب ٢/ ٣٩٩ : ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين ، وقد قارب المائة . وروايته في مقدمة مسلم / مق ٤ .

(٩) تقدم آنفاً في نفس الصفحة.

قوله عن أبي صالح[1] . تقدم أن هذا اسمه باذام ، ويقال : بالنون ، وتقدم بعض ترجمته ، وروايته عن ابن عباس .

قوله قُسِّمَتْ خيبر[2] . قُسِّمَتْ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، وخيبرُ : مرفوع ، تنوب مناب الفاعل .

قوله وقد روينا عن أبي داود[3] . تقدم أن هذا محدث الإسلام سليمان بن الأشعث ، صاحب السنن ، وغيرها ، وهذا الحديث الذي ذكره انفرد به أبوداود ؛ ذكره في الخراج من السنن به[4] ، والله أعلم .

قوله ثنا ابن وهب[5] . هو عبد الله بن وهب عالم أهل مصر ؛ مشهور ، وقد تقدم .

قوله ح[6]... . تقدم الكلام عليه كتابة ونطقاً ، والاختلاف فيها ، وسيأتي ذكره في أواخر هذه السيرة إن شاء الله تعالى .

قوله عن مالك بن أوس بن الحَدَثَان . هذا الرجل مختلف في صحبته؛ والأصح عند أبي عمر[7] وبعضهم أنه تابعي[8] . والحدَثَان – بفتح الحاء ، والدال المهملتين ، وبالثاء المثلثة –؛

---

(١) في التقريب ١/ ٩٣ : باذام : بالذال المعجمة ، ويقال : آخره نون ، أبو صالح ، مولى أم هانئ ، ضعيف ، مدلس ، من الثالثة / ٤ .

(٢) قال الحموي في معجم البلدان ٢/ ٤٠٩ : خيبر : هي ناحية على ثمانية بُرُدٍ من المدينة لمن يريد الشام؛ وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود : الحصن . اهـ بتصرف يسير .

(٣) في التقريب ١/ ٣٢١ : سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي ، السجستاني ، أبو داود ، ثقة حافظ ، مصنف السنن وغيرها ، من كبار العلماء ، من الحادية عشرة ؛ مات سنة ٧٥ . / ت س .

(٤) السنن لأبي داود : كتاب الخراج : باب ما جاء في حكم أرض خيبر : ٣/ ١٥٨ ، رقم ٣٠١١ ، وإسناده لا بأس به ، ويشهد له الإسناد الذي قبله عند أبي داود عن الربيع بن سليمان المؤذن ثنا أسد بن موسى ثنا يحيى بن زكريا حدثني سفيان عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سهل بن أبي خيثمة .

(٥) في التقريب ١/ ٤٦٠ : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، مولاهم ، أبو محمد المصري الفقيه ،ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٧٧ ، وله اثنان وسبعون سنة ./ ع .

(٦) قال الإمام النووي في تدريب الراوي ٢/ ٨٨ : وإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد : ح . ولم يعرف بيانها عمن تقدم ، وكتب جماعة من الحفاظ موضعها : صح ، فيشعر ذلك بأنها رمز صح ، وقيل : من التحويل من إسناد إلى إسناد ، وقيل : لأنها تحول بين الإسنادين فلا تكون من الحديث ، و لا يلفظ عندها بشيء ؛ وقيل : هي رمز إلى قولنا : " الحديث " ، وإن أهل المغرب كلهم يقولون إذا وصلوا إليها : الحديث . والمختار أن يقول : ح ، ويمر .اهـ

(٧) يعني : ابن عبدالبر .

(٨) قال أبو عمر في الاستيعاب ٣/ ٣٦٣ : لا أعرف له خبراً في صحبته أكثر مما ذكرت ، ولا أعلم له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم .اهـ

وهذا يتضمن إنكار أبي عمر صحبته ، وإثبات كونه تابعي . وقد سبق في هذا البخاري في تاريخه ⇐

قوله حُبْس . هو بضم الحاء ، وإسكان الموحـــدة ، وبالســين المهملتيــن ، والحبّــس : مــا وُقِف[1] .

قوله فجزأها . هو بهمزة مفتوحة بعد الزاي ، وهـــذا ظـــاهر .

قوله وأما حديث بُشَيْر بن يسار[2] . تقـــدم قريبـاً أنـه بضـم الموحـدة ، وفتـح الشـين المعجمة . وابن يسار : بتقديم المثناة تحت . والحاصل أن الـــذي ظهـــر لـي فـي الجـواب مـن كلام المؤلف أنه أجاب عنه بـــالاختلاف[3] .

قوله جمع كل سهم مائة ســهم . كـــل : مرفـــوع ، فـــاعل جمـــع ، ومائـــة : منصـــوب ، مفعول جمع ، وهذا ظـــاهر .

قوله يجمع كل سهم مائة . كل[4] : مرفوع ، فاعل يجمـــع ، ومائـــة : منصـــوب ، منـــون ، مفعول .

قوله سهم النبي صلى اللـــه عليـــه وســـلم معهـــم . ســـهم : مرفـــوع ، مبتـــدأ ، والجـــار والمجرور (وهو معهم) الخبر ، وهذا ظاهر واللـــه أعلـــم .

قوله أنا ابن الحصين . تقدم مرات أنه بضم الحـــاء ، وفتـــح الصـــاد المهملتيـــن ، وتقـــدم أن الأسماء كذلك إلا حضين بن المنذر أبا ساسان[5] ، فإنه بالضـــاد المعجمـــة ، وهـــو فـــرد ، وتقـــدم أن الكنى بالفتح إلا أن يكون بالألف واللام ، وتقدم أن هذا الرجل هو : أبوالقاســـم هبـــة اللـــه بـــن محمد بن عبد الواحد بن الحصيـــن[6] .

قوله أنا ابن المُذْهِب[7] . تقدم مراراً أنه بإسكان الـــذال المعجمـــة ، وأنـــه يقـــال : أذهـــب

=

الكبير ٧/ ٣٠٧ ، وأبو حاتم في الجرح والتعديـــل ٨/ ٢٠٣ ، وغـــيره .

(١) انظر التعريفات للشريف الجرجـــاني : ص ١٧٧ ، رقـــم ١٦٢٩

(٢) في التقريب ١/ ١٠٤ : بُشَيْر – مصغراً – ابن يســـار الحـــارثي ، مولـــى الأنصـــاري، ثقـــة فقيـــه ، مـــن الثالثة / ع .

(٣) انظر عيون الأثـــر ٢/ ١٨٣ – ١٨٤

(٤) ســـاقطـــة مـــن م .

(٥) في التقريب ١/ ١٨٥ : حُضَيْن – بضاد معجمة ، مصغراً – ابن المنـــذر بـــن الحـــارث الرقاشـــي – بتخفيـــف القاف والمعجمة – أبو ساسان ، وهو لقب ، وكنيته : أبو محمد ، كان مـــن أمـــراء علـــي بصفيـــن ، ثقـــة ، من الثانية ، مات على رأس المائـــة ./ م .

(٦) قال السمعاني : شيخ ثقـــة دين ، صحيح السماع، واســـع الروايـــة . توفـــي ســـنة ٥٢٥هـــ . انظـــر ســـير النبلاء : ١٩/ ٥٣٦ .

(٧) هو أبو علي الحسن بن علي التميمي ، البغدادي ، ابن المُذْهِـــب ، (٣٥٥ – ٤٤٤هـــ) ، محـــدث فقيـــه، سمع من القطيعي مسندَ أحمد ، والزهدَ له . انظـــر ســـير النبـــلاء : ١٧/ ٦٤٠ .

قوله أنا القطيعي[1] . تقدم أن هذا الرجل يقال له : أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله ثنا أبي . أبوه هو الإمام العلّامة حافظ الإسلام ، وسيد الحفاظ والعلماء ، أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، المجتهد ، صاحب الأتْباع[2] .

قوله ثنا يحيى[3] . هذا هو شيخ الحفاظ يحيى بن سعيد القطان الذي قال أحمد : لم تر[4] عيناي مثل يحيى بن سعيد القطان .

قوله عن عبيدالله . هذا هو العمري الفقيه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ترجمته معروفة[5] . [١٩٨/ب]

قوله : عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر . . .

الحديث أخرجه بهذه الطريق خ م د ت[6] ق[7] ، وإنما عدل المؤلف عن أن[8] يخرجه من هذه الكتب ، أو أحدها ؛ وذلك أنه وقع له هذا الحديث أعلى منها برجسل . وفيه أيضاً أنها موافقة لمسلم من بعض طرقه ؛ لأنه أخرجه في البيوع[9] عن أحمد بن حنبل ؛ وزهير بن حرب[10] ، وموافقة لأبي داود؛ لأنه أخرجه في البيوع عن أحمد ، وللباقين بدل ، والموافقة

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي ، القطيعي ، الحنبلي ، راوي مسند أحمد ؛ والزهد والفضائل له . (٢٧٤ – ٣٦٨هـ) ، خلّط في آخر عمره . انظر سير النبلاء : ١٦/ ٢١٠ .

(٢) يعني : إنه صاحب المذهب المتبع .

(٣) في التقريب ٢/ ٣٤٨ : أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن حافظ ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٩٨./ ع .

(٤) في م بإثبات حرف العلة .

(٥) في التقريب ٢/ ٥٣٧ : أبو عثمان ، ثقة ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع ، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ./ ع .

(٦) في م وب : س .

(٧) البخاري في الحرث والمزارعة: باب المزارعة مع اليهود: ٣/ ٩٦ ، رقم ٢٣٣١ ، ومسلم في المساقاة: باب المساقاة والمعاملة: ٣/ ٩٦١ ، رقم ١٥٥١ ، وأبو داود في البيوع: باب في المساقاة: ٣/ ٢٦٠، رقم ٣٤٠٨، والترمذي في الأحكام: باب من المزارعة: ٣/ ٦٥٨، رقم ١٣٨٣؛ وابن ماجه في الرهون: باب معاملة النخيل والكرم: ٢/ ٨٢٤، رقم ٢٤٦٧.

(٨) ساقطة من م.

(٩) لم أجده في البيوع عند مسلم ؛ وإنما في المساقاة كما مرّ آنفاً.

(١٠) في التقريب ١/ ٢٦٤ : ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٣٤ / خ م د س ق.

والبدل[1] بعلو لأنه يقع له من المسند أعلى برجل من الكتب التي ذكرتها .

تنبيه : وقد وقع لي هذا الحديث من المسند عالياً ، فكأني لقيت المؤلف وصافحني[2] به ، وهو قد توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة كما تقدم ؛ وقد قدمت أني رويت مسند أحمد ، بعضه قراءة ، وبعضه سماع ، وبعضه إجازة[3] ، عن شيخنا صلاح الدين محمد بن أبي عمر ، وهو قد سمع من أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري[4] غالبه ، وأجازه وأجازني ابن أمله وابن الهَبَل[5] ، قالا : أجازنا ابن البخاري قال : أنا ابن حنبل فذكره .

قوله ومنهم الأسود الراعي . هذا الأسود الراعي سيأتي أن اسمه : أسلم[6] ، وكان حبشياً ، وعن الواقدي[7] أن اسمه : يسار[8] . وسيّدُه على كل تقدير : عامر اليهودي ، قاله

---

(١) قال الإمام النووي في التدريب ٢/ ١٦٦ : **الموافقة** : أن يقع لك حديث عن شيخ الإمام مسلم – مثلاً – من غير جهته بعدد أقل من عددك إذا رويته عن مسلم عنه .
والبدل : أن يقع هذا العلو عن مثل شيخ مسلم ، وقد يُسَمَّى هذا موافقة بالنسبة إلى شيخ شيخ مسلم.اهـ

(٢) قال الإمام النووي في التدريب ٢/ ١٦٦ – ١٦٧ : **والمساواة في أعصارنا** : قلة عدد إسنادك إلى الصحابي أو من قاربه ، بحيث يقع بينك وبين صحابي مثلاً من العدد مثل ما وقع بين مسلم وبينه ، **والمصافحة** : أن تقع هذه المساواة لشيخك ، فيكون لك مصافحة ، كأنك صافحت مسلماً فأخذته عنه . اهـ

(٣) السماع والقراءة والإجازة من أقسام طرق الحديث الثمانية ، **والسماع** : هو سماع لفظ الشيخ ، وهو إملاءً من حفظٍ وغيره ، وهو أرفع الأقسام عند الجمهور . ثم **القراءة** على الشيخ ، وتُسَمَّى : العرض . **والإجازة هي** : أن يجيز الشيخ الطالب بحديث أو كتاب أو غيره ، وهي تسعة أضرب... انظر تدريب الراوي : ٢/ ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٩ .

(٤) هو الشيخ علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي ، البخاري ، الحنبلي ، فخر الدين ، أبو الحسن ، (٥٩٦ – ٦٩٠ هـ) ، فقيه ، من آثاره : أسنى المقاصد وأعذب الموارد في تراجم شيوخه .
انظر فهرس الفهارس للكتاني : ٢/ ٥٨ .

(٥) هو بدر الدين أبو علي الحسن بن أحمد الدمشقي ، الصالحي ، المعروف بابن الهَبَل – وهو لقب أبيه ، (٦٨٣ – ٧٧٩هـ). انظر التنبيه والإيقاظ للحسيني : ص ١٠٨ – ١٠٩ .

(٦) قال ابن حجر في الإصابة ٣/ ٦٢٨ : وذكر أبو عمر عن ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم سماه أسلم ، وردّ ذلك ابن الأثير ؛ فإن أسلم استشهد بخيبر . اهـ

(٧) هو أبوعبد الله محمد بن عمر الواقدي ، مولى المسلمين ، وكان يتشيع ، حسن المذهب ، وكان عالماً بالمغازي والسير والفتوح والأخبار والفقه والحديث ، (١٣٠ – ٢٠٧هـ) ، له عدة مؤلفات ، منها : التاريخ والمغازي ، والطبقات ، وفتوح الشام . انظر الفهرست لابن النديم : ص ١٤٤ .
قال عنه الحافظ ابن حجر في التقريب ٢/ ١٩٤ : متروك مع سعة علمه .

(٨) انظر مغازي الواقدي : ٢/ ٦٤٩ .

ابن إسحق كما نقله أبوعمر عنه[١] ، والله أعلم . وقد ذكر قصته ابن عبد البر والمؤلف ، وذكرها ابن القيم[٢] في الهدي قريباً مما ذكراها ، ثم قال عقبها : وقال حماد بن سلمة[٣] عن ثابت[٤] عن أنس رضي الله عنه : أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يارسول الله إني رجل أسود اللون ، قبيح الوجه ، منتن الريح ، لا مال لي ، فإن قاتلت هؤلاء حتى أقتل أدخل الجنة ؟ قال : «نعم» . فتقدم ، فقاتل حتى قتل ، فأتى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقتول ، فقال : «لقد أحسن (الله)[٥] وجهك ، وطيب ريحك ، وأكثر مالك» . ثم قال : «لقد رأيت زوجتيه من الحور العين ينازعانه جبته عنه ، يدخلان فيما بين جلده وجبته» [٦] .

قوله لرجل من يهود . لعله سيده ، فإن كان هو فقد قدمت أعلاه عن ابن إسحق أن اسمه : عامر .

قوله فكيف أصنع بها . . . الحديث . في هذا من الفقه أن أموال المشركين حرام إذا أمنوك أو أمنتهم[٧] منك ، فإن ذلك هو الغدر ، وفي هذا المعنى آثار ، مضى بعضها ، وسيأتي بعضها في غزوة خيبر ، وغيرها[٨]. انتهى ما قاله السهيلي في غزوة الحديبية في قوله عليه السلام في حديث المغيرة : «أما المال فلست منه في شيء»، والله أعلم .

وقال ابن عبدالبر في الإستيعاب في أسلم : وإنما ردَّ الغنمَ – والله أعلم – إلى حصني مُصَالِحَ ، أو قبل أن تحل الغنائم[٩] انتهى .

وتعقبه ابن الأمين[١٠] بخطه في الهامش ، فقال : هذا العبد ، لأن الحصن كان

---

(١) انظر الاستيعاب ٣/ ٦٣١.
ولم يصرح ابن إسحاق باسم هذا الأسود عند ذكر قصته في السيرة ٣/ ٣٩٧ – ٣٩٨ .

(٢) هو الإمام إبراهيم بن أبي بكر بن أيوب الحنبلي ، عالم في الفقه والحديث والسيرة ، (٧١٩ – ٧٦٧هـ) ، من مصنفاته : زاد المعاد في هدي خير العباد ، وغيرها . انظر الدرر الكامنة : ١/ ٥٨ .

(٣) في التقريب ١/ ١٩٧ : حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره ، من كبار الثامنة ، مات سنة ٦٧ / خت م عـ .

(٤) في التقريب ١/ ١١٥ : ثابت بن أسلم البناني – بضم الموحدة ، ونونين مخففتين – أبو محمد البصري، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ، وله ست وثمانون ./ع .

(٥) ساقطة من م .

(٦) زاد المعاد في هدي خير العباد : ٢/ ١٣٥ .

(٧) كذا بالأصل و م ، وفي الروض : وأمنتهم .

(٨) الروض الأنف : ٤/ ٣٥ .

(٩) الاستيعاب : ١/ ٦٥ .

(١٠) هو إبراهيم بن يحيى الطليطلي ، القرطبي ، المعروف بابن الأمين ، أبو إسحاق ، محدث فقيه مالكي،

محاصراً ، وأن الحبشي قتل إثر ذلك ، ولا يصح أن يكون قبل إحلال الغنائم ، لأن هذا كان

بخيبر ، وأخذ الغنائم لم يتأخر عن بدر بإجماع ، ثم أجاب عنه بنحو ما أجاب به السهيلي من

أنها كانت أمانة وأحب[1] عليه السلام أن يؤدي أمانته .

قوله إلى ربها . ربها : مالكها[2] .

قوله حفنة . تقدم أن الحفنة : ملء الكفين[3] .

قوله من الحصباء[4] . هي : الحصا الصغار[5] .

قوله فأُتِيَ به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . أُتِيَ مبني لما لم يُسَمَّ فاعله وهذا

ظاهر جداً .

قوله وسُجِّيَ بشملة[6] . سُجِّيَ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، أي : غُطِّيَ[7] .

قوله روينا من طريق البخاري . فذكر حديثاً ثلاثياً[8] ، وهو : المكي بن إبراهيم[9] عن

يزيد بن أبي عبيد[10] قال : رأيت أثر ضربة في ساق سلمة . . . الحديث[11] .

هذا الحديث أخرجه أيضاً أبو داود مع البخاري ؛ لكن رواه أبو داود (في الطب)[12] عن

أحمد بن أبي سريج الرازي عن المكي[13] به ، فكان ينبغي للمؤلف أن يقول : روينا من طريق

له استدراك على ابن عبد البر في الصحابة سماه : الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. انظر معجم المصنفين للتونكي : ٤/ ٤٧١ - ٤٧٢ ، ومعجم المؤلفين لكحالة : ١/ ١٢٥.

(١) ساقطة من م .

(٢) انظر المغرب في ترتيب المعرب : ص ١٢٣ .

(٣) انظر تاج العروس : ٢/ ٢٨٣ .

(٤) ساقطة من م .

(٥) انظر المصباح المنير : ص ٥٣ .

(٦) الشَّمْلَة - بالفتح - : كساء دون القطيفة يُشْتَمَلُ به . انظر القاموس المحيط : ص ١٣١٩ .

(٧) انظر مختار الصحاح : ص ٢٨٨ .

(٨) الثلاثيات : هي الأحاديث التي يكون عدد رجال الإسناد فيها بين الراوي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة رواة. انظر الرسالة المستطرفة : ص ٩٧ .

(٩) في التقريب ٢/ ٢٧٣ : مكي بن إبراهيم بن بشير التميمي ، البلخي ، أبو السكن ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة خمس ومائة ، وله تسعون سنة / ع .

(١٠) في التقريب ٢/ ٣٦٨ : يزيد بن أبي عبيد الأسلمي ، مولى سلمة بن الأكوع ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع وأربعين ./ ع .

(١١) أخرجه البخاري في المغازي : باب غزوة خيبر : ٥/ ٨٩ - ٩٠ ، رقم ٤٢٠٦

(١٢) سنن أبي داود : الطب : باب كيف الرقي : ٤/ ١١ - ١٢ ، رقم ٣٨٩٤ .

(١٣) في التقريب ١/ ١٧ : أحمد بن صبّاح النهشلي ، أبو جعفر بن أبي سريج الرازي ، المقرئ ، ثقة حافظ، له غرائب ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ./ خ د س .

البخاري وأبي داود[1] ، والسند والسياق للبخاري ، فيذكره ، أو يقول بعد فراغه من الحديث : وروينا من طريق أبي داود عن أحمد بن أبي سريج عن المكي به ، والله أعلم .

(١) ما بين القوسين ساقط من م ، ويحتمل أن يكون قد حدث للناسخ في م انتقال نظر عند كلمة (أبي داود) والتي وردت مرتين في سطرين متتاليين .

ذكر من استشهد بخيبر

قوله(١) **ربيعة بن أكثم**(٢) . قال السهيلي في الهجرة إلى المدينة بعد أن نسبه : ربيعة بن أكثم قتل يوم خيبر بالنطاة ، قتله الحارث اليهودي(٣) انتهى .

قوله وثقف بن عمرو(٤) . تقدم في الهجرة إلى المدينة أنه قُتِلَ بأحد . وقال ابن عقبة(٥) : بخيبر(٦) . وقد ذكره المؤلف هناك(٧) ، وهذا للاختلاف فيه .

قوله ومن بني أسد بن عبد العزى : عبد الله بن الهُبيب(٨) **، وقيل : ابن أهيب . . .** إلى آخره . في الاستيعاب : عبد الله بن الهُبيب بن أهيب بن سحيم السعدي الليثي من بني سعد بن ليث حليف لبني عبد شمس . وقيل : حليف بني أسد(٩) . قتل يوم خيبر شهيداً(١٠) انتهى . ففيه مخالفة لما قال أبوعمر في نسبه .

تنبيه : وقد ذكره المؤلف أيضاً في شهداء أحد هو وأخوه عبد الرحمن(١١) ، فكان ينبغي له التنبيه عليه ، والله أعلم .

قوله ثم من بني سَلِمة . تقدم مراراً أن بني سَلِمَة : بكسر اللام .

قوله(١٢) : **فضيل بن النعمان** . قال محمد بن سعد : كنا وجدناه في غزوة خيبر ، وطلبناه في نسب بني سَلِمَة فلم نجده ، قال : ولا نحسبه إلا وهماً في الكتاب ، وإنما أراد

---

(١) ساقطة من م .

(٢) انظر الاستيعاب : ١/ ٤٩٩ ، والإصابة : ١/ ٤٩٣ .

(٣) الروض الأنف: ٢/ ٢١٨.

(٤) انظر طبقات ابن سعد : ٣/ ٩٨ ، والاستيعاب : ١/ ٢١٠ . وتحرف في المطبوع من الإصابة ١/ ٢٠٤ إلى ثقيف .

(٥) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي ، مولاهم ، أبو محمد ، مسؤرخ إمام ، ثقة كبير ، توفي سنة ١٤١هـ ، من آثاره : مجلد في السيرة النبوية ، قيل : إنه أول من صنف في المغازي . انظر سير النبلاء : ٦/ ١١٤ ، ومعجم المؤلفين : ١٣/ ٤٢ .

(٦) انظر الإصابة : ١/ ٢٠٤ .

(٧) انظر عيون الأثر : ذكر من استشهد يوم أحد من المهاجرين : ٢/ ٣٩ .

(٨) في الاستيعاب ٢/ ٣٨١ : عبد الله بن أهيب بن سحيم .

(٩) في المطبوع من الاستيعاب : وقيل : حليف بني أسد بن خزيمة .

(١٠) الاستيعاب : ٢/ ٣٨١ . وانظر الطبقات لابن سعد : ٢/٤٢ ، وأسد الغابة : ٣/ ٤٠٩ ، رقم ٣٢٢٤، والتجريد للذهبي : ١/ رقم ٣٥٨٩ .

(١١) انظر عيون الأثر : ٢/ ٣٩ .

(١٢) في م : تنبيه .

الطفيل بن النعمان . . . إلى قوله : رحليـن[1] .

قال بعض الحفاظ : فضيل بن النعمان الأنصاري ، استشهد يوم خيـبر ، ولعله الطفيل بن النعمان . وذكر الطفيل هذا فقال : الطفيل بـن النعمـان بـن خنسـاء[2] بـن سـنان الخزرجـي ، السَّلَمي ، العقبي ، بدري ، ابن عم طفيل ابن مالك بن خنسـاء ، ولـم يخرجه أبوعمر ، وظنه ابن مالك فوهم انتهى .

قوله ومن بني زُرَيْق[3] . تقدم مراراً أن زُرَيْقاً في الأنصار : بتقديم الـزاي .

قوله مسعود بن سعد انتهى . وسعد هـو ابـن قيس بـن خلـدة الأنصـاري ، الزُّرَقـي ، بدري ، قتل يوم بئر معونة بخلف[4] . وأما أبوعمر فقال : قتل يوم بـئر معونـة في قـول محمد بن عمر[5] . وأما عبد الله بن محمد بن عمارة – يعني : ابن القـداح[6] – فإنه قـال : قتـل يـوم خيبر شهيداً[7] انتهى . وقد تقدم عليه بعض كلام في بدر والله أعلم .

قوله أبو ضَيَّاح بن ثابت[8] . هو بفتح الضاد المعجمـة ، وتشـديد المثناة تحـت ، وفي آخره حاء مهملة ، واسمه : النعمان . تقدم في كلام المؤلف منسـوباً فـي البدريـين ، وذكـرت[9] هناك ضبطه .

قوله وعروة بن برة[10] **بن سراقة** . وعند أبي عمر : عروة بـن مـرة[11] انتهى .

ذكر هنا بعض الحفاظ في عروة بن مـرة الأوسـي فقـال : قتـل يـوم خيـبر ، ولا يكـاد يعرف[12] انتهى .

---

(١) الاسـتيعاب : ٣/ ٢٠٧ ، والإصابـة : ٣/ ٢٠٣ .

(٢) وفي م : الخنسـاء .

(٣) بنو زُرَيْق : بطن من الأنصار من الخزرج ، وهو زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشَم بن الخـزرج. انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ص ٣٥٦ – ٣٥٧ .

(٤) سـاقطة مـن م .

(٥) انظر مغازي الواقـدي : ١/ ١٧١ .

(٦) هو عبد الله بن محمد الأنصاري ، ابن القداح ، عالم بالنسب ، مـن أهـل المدينـة ، سـكن بغـداد ، كـان حياً سنة ٢٣٦هـ ، من آثاره : كتاب في نسب الأنصار يرويه عن مصعب بـن عبـد الله الزبـيري . انظر تاريخ بغـداد : ١٠/ ٦٢ .

(٧) الاسـتيعاب : ٣/ ٤٣٠ .

(٨) قال أبو عمر في الاستيعاب ٤/ ١١١ : قيل : اسمه النعمان ، وقيل : عمـير بـن ثـابت . اهــ ونحوه ابن حجر في الإصابـة ٣/ ٥٣٠

(٩) سـاقطة مـن م .

(١٠) في م : مـرة .

(١١) الاسـتيعاب : ٣/ ١١٠ .

(١٢) انظر الاستيعاب : ٣/ ١١٠ ، وأسـد الغابـة : ٤/ ٣١ ، رقـم ٣٦٥١ ، والإصابـة : ٢/ ٤٧٠ .

قوله وأوس بن الفائد . . . إلى آخـــره . هـــو بالفـــاء . قـــال بعـــض الحفـــاظ : أوس بـــن الفاتك ، وقيل : الفاكه ، وقيل : الفايد ، الأنصاري ، استشـــهد يـــوم خيـــبر[1] .

قوله وأنيف بن حبيب[2] انتهى . ذكر أنيفاً – وهو تصغير أنف – هـــذا الطـــبري[3] فـــي مـــن استشهد يوم خيبر ، وقيل : إنه من بني عمرو بن عوف ، ولهم أنيـــف آخـــر وهـــو : ابـــن واثلـــة ، بالمثلثة . قاله ابن إسحق[4] . وقال غيره : وايلة : بالمثنـــاة تحـــت ، استشـــهد بخيـــبر ، قالـــه ابـــن إسحق .

قال الذهبي : ولهم آخران يقال لكل منهما : أنيف ، لكـــن لـــم يستشـــهدا بخيـــبر[5] ،واللـــه أعلم .

قوله وثابت بن واثلة ، وعند ابن إسحق: ابن أثلـــة[6] انتهـــى . قـــال الذهبـــي مـــا نصـــه : ثابت بن أثلة الأنصاري ، قتل بخيبر، س – يعني : ذكره أبو موســـى ، ثـــم قـــال – : وذكـــره ابـــن إسحق ، ثم ذكر ثابت بن واثلة فقال : ثابت بن واثلة ، استشهد بخيـــبر[7] ، ذكـــره ابـــن عبـــد الـــبر فجعلهما اثنين[8] ، والمؤلف جعلهما واحدا . اختلف فـــي اســـم أبيـــه ، وهـــل هـــو : أثلـــة ؟، أو واثلة ؟، والله أعلم . وأبوعمر لم يذكر في اسم أبيه خلافاً إنمـــا قـــال : ثـــابت بـــن واثلـــة . ولـــم

---

(١) قال أبو عمر في الاستيعاب ١/ ٥٢ : أوس بن عائد ، قتل يوم خيـــبر شـــهيداً . اهـــ
وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة مرتين ؛ فقال في موضـــع ١/ ٩٧ : أوس بـــن عـــايد الأنصـــاري ، قتـــل يوم خيبر شهيداً ، ذكره ابن عبد البر . اهـــ
وقال في موضع آخر ١/ ٩٨ : أوس بن فائد ، وقيل : ابن فاتك ، وقيل : ابن الفاكـــه ، مـــن بنـــي عمـــرو بـــن عوف ، ذكره ابن إسحاق فيمن استشهد بخيبر ، وروى عبدان مـــن طريـــق يحيـــى بـــن بكـــير أن أوس بـــن الفاتك من الصحابة قُتل بخيبر . اهـــ
وقول الحافظ هنا يدل على أنه يفرق بينهما ، إذ رَقَّم لكل اســـم برقـــم ؛ لكـــن لـــم يذكـــر الحفـــاظ ســـوى أوس بن عائد ، أو أوس بن فاكه حسب الاختلاف في اسم أبيه فقـــط ، واللـــه أعلـــم .

(٢) انظر الاستيعاب : ١/ ٣٩ ، والتجريد : ١/ رقـــم ٢٩٠ ، والإصابـــة : ١/ ٩٠ ، وســـبل الهـــدي والرشـــاد : ٥/ ٢٢٤ .

(٣) هو الإمام أبوجعفر محمد بن جرير الطبري ، مفسر مقـــرئ محـــدث فقيـــه مشـــهور ، (٢٢٤ – ٣١٠هـــ) . من أشهر كتبه: جامع البيان في تأويل القرآن، وتاريخ الأمم والملوك، وتهذيب الآثـــار، وغيرهـــا. انظـــر ســـير النبلاء : ٩/ ٢٠٦ .

(٤) قال أبو عمر في الاستيعاب ١/ ٣٩ : أنيف بن واثلة ، هكـــذا قـــال الواقـــدي ، وقـــال ابـــن إســـحاق : ابـــن واثلة ، قتل يوم خيبر شهيداً . اهـــ .وانظر سيرة ابن هشـــام : ٣/ ٣٩٧ ، وطبقـــات ابـــن ســـعد : ٤/ ٣٧٧

(٥) انظر التذهيـــب: ١/ ٤٤/ ب.

(٦) السيرة النبويـــة : ٣/ ٣٩٧ .

(٧) انظر التجريد : ١/ رقـــم ٥٧١ ، ١/ رقـــم ٦١١ .

(٨) انظر الاســـتيعاب : ١/ ٢٠١ .

يذكر ثابت ابن الله . ووقع في الاستيعاب : قتل يوم حنين شهيداً . كـذا فـي الأصـل بخط ابن

الأمين ، وكتب تجاهه ابن الأمين : خيـــبر[1] .

قوله وطلحة ، ولم نقف على نسبه انتهى . لم يذكـــره أبوعمـــر ، وذكـــره الذهبـــي ، ولـــم ينسبه ، بل قال : طلحة غير منسوب ، ذكره ابن إسحق فيمن استشهد يـــوم خيـــبر[2] انتهـــى .

وأنا أيضاً لم أقف على نسبه ، والله أعلـــم بـــه .[١٩٩/أ]

قوله ومن بني غِفَار[3] : عمارة بن عقبة رُمِيَ بسهم . هـــذا الرجـــل ذكـــره أبوعمـــر فقـــال : عمارة بن عقبة من بني غِفَار بن مليك ، قتل يوم خيـــبر شـــهيداً . رُمِـــيَ بســـهم يومئـــذ فمـــات[4] انتهى . ولم أر له ذكراً في تجريد الذهبي ، وهو أجمع كتاب في الصحابـــة رأيـــت ، وقـــد قدمـــت ذكره من عند أبي عمر . وقد رأيته في كلام[5] ابن الجوزي أبي الفرج[6] فقـــال مـــا نصـــه : عمـــارة بن عقبة بن حارثة الغفاري[7] انتهى . والظاهر سقوطه في النسخة التـــي عنـــدي فـــي التجريـــد[8] ، والله أعلم .

قوله والأسود الراعي واسمه : أسلم انتهى . وقد قدمـــت قريبـــاً أن أبـــا عمـــر ذكـــر عـــن الواقدي أن اسمه : يســـار[9] .

---

(١) في النسخة المطبوعة من الاستيعاب ١/ ٢٠١ : قتل يوم خيبر شهيداً . ولعـــل النســـخة التـــي عنـــد المؤلـــف وقع بها تحريف من (خيبر) إلى (حنين) ، فصلحه ابن الأميـــن فـــي الهـــامش

(٢) التجريد للذهبـــي : ١/ ٦٧٨ .

وانظر سيرة ابن هشام : ٣/ ٣٩٧ ، وســـبل الهـــدي والرشـــاد : ٥/ ٢٢٥ .

وقال أبو ذر في الإملاء ٣/ ٥٤ : طلحة هو طلحة بن يحيى بن مُلَيْل بن ضمـــرة ، قـــال أبـــو علـــي الغســـاني: لم يذكر ابن إسحاق اسم أبي طلحة هـــذا .اهـــ

(٣) بنو غِفَار : هم بطن من بطون بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : وهو غِفَـــار بـــن مُلَيْـــل بـــن ضمـــرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. انظر جمهرة أنساب العـــرب لابـــن حـــزم : ص ٤٦٥ .

(٤) الاســـتيعاب : ٣/ ١٩ .

(٥) في م : كتـــاب .

(٦) هو الإمام عبد الرحمن بن علي بـــن محمـــد القرشـــي ، التيمـــي ، البكـــري ، الحنبلـــي ، المعـــروف بـــابن الجوزي ، جمال الدين ، أبو الفرج ، محدث حـــافظ مفسـر فقيـــه ، (٥١٠ - ٥٩٧ هـــ) . مـــن أهـــم مصنفاته : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، الموضوعات الكـــبرى ، وغيرهـــا . انظـــر ســـير النبـــلاء : ٢١/ ٣٦٥ .

(٧) تلقيح فهوم أهل الأثـــر : ص ٢٣٣ .

(٨) قال الذهبي في التجريد ١/ ٣٩٦ : عمارة بن عقبة بن حارثة الكنـــاني ، الغفـــاري ، استشـــهد بخيـــبر . قالـــه ابن إسحاق . اهـــ

(٩) قال ابن حجر في الإصابة ١/ ٥٤ : كذا ذكره ابن عبد البر ، واعترضه ابن الأثير بأنـــه ليـــس فـــي شـــيء مـــن السياقات أن اسمه أسلم ، وهو اعتراض متجه ، وقد سماه أبو نعيـــم يســـاراً . اهـــ

قوله ومن حلفاء بني زهرة[1] مسعود بـــن ربيعــة القـــاري[2] . كـــان ينبغـــي للمؤلـــف أن يجعل هذا مع قريش في المستشهدين من قريش؛ لأنـه حليفهـم ، كمـا عـادة المصنفيـن ، وقـد ذكره أبوعمر فقال : مسعود بن الربيع . ويقال : ابن ربيعة بن عمرو بـــن سـعد بـن عبـد العـزى القارئ ، يكنى أبا عمير ، من القارّة ، وهُمْ الهون بن خزيمـة بـن مدركـة ، أسـلم قديمـاً بمكـة قبل دخوله عليه السلام دار الأرقم ، وآخا رسول الله صلى الله عليه وسـلم بينـه وبيـن عبيـد بـن التيهان ، شهد بدراً ، وهو أحد حلفاء بني زهرة ، كذا قال ابن عقبة وابـن إسـحق : مسـعود بـن ربيعة[3] . وقال أبومعشر[4] والواقدي : مسعود بن ربيع ، مـات سـنة ثلاثيـن ، وقـد زادت سـنه على الستين[5] انتهى .

ولم يذكر أنه من شهداء خيبر ، (فكان ينبغي للمؤلف أن يقدمـه مـع قريـش كمـا تقـدم ، وأن يعزو القول لمن قال أنه من شهداء خيبر ، والله أعلـم)[6] . وكـذا الذهبـي لـم يذكـر أنـه استشهد بخيبر ؛ بل قال : بدري ، توفي سنة ثلاثيـن[7] اهـ .

وفي ثقات ابن حبان : توفي سنة ثلاثين ، في خلافة عثمان رضـي الله عنـه[8] .

والقارّي : بالتشديد ، منسوب إلى القـارّة : القبيلـة[9] .

قوله وعند أبي عمر : فيهم أوس بـن عـائذ انتهـى . كـذا رأيـت أبـا[10] عمـر ذكـره

= وذكره الذهبي مرتين ، مرة : أسلم (١/ رقـم ١٢٣) ، ومـرة : يسـار (٢/ ١٦٣٩) .
وانظر مغازي الواقـدي : ٢/ ٧٠٠ ، والاسـتيعاب : ١/ ٦٤ .

(١) بنو زهرة : بطن من من بطون قريش ، وهو زهرة بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بـن مُـرَّة بـن كعـب بـن لؤي بن فهر بن مالك . انظر جمهرة ابـن حـزم : ص ٤٦٤ .

(٢) انظر أسد الغابة : ٥/ رقـم ٤٨٧٥ ، والاسـتيعاب : ٢/ ٤٣٠ ، والتجريـد : ٢/ رقـم ٨١٢ ، والإصابـة : ٢/ ٤٣٥.

(٣) انظر السيرة لابـن هشـام : ١/ ٢٧٠ ، ٢/ ٣٢٨ ، ٣/ ٣٩٧ .

(٤) في التقريب ٢/ ٢٩٨ : نجيح بن عبد الرحمن السـندي ، المدنـي ، أبـو معشـر ، مولـى بنـي هاشـم ، مشهور بكنيته ، ضعيف ، من السادسة ، أسن واختلط ، مات سنة سـبعين ومائـة ، ويقـال : كـان اسـمه : عبد الرحمن بن الوليد بن هلال ./ عـــ .

(٥) الاستيعاب : ٢/ ٤٣٠. وانظر مغـازي الواقـدي : ١/ ١٥٥ .

(٦) ما بين القوسين ساقط مـن م .

(٧) التجريد : ٢/ رقـم ٨١٢ .

(٨) ثقات ابن حبـان : ٣/ ٣٩٥ .

(٩) القارّة : هو الهون بن خزيمة ، وكانت هذه القبيلة حلفاء بني زهرة . انظـر جمهـرة ابـن حـزم : ص ١٩٠

(١٠) في م : أبـو .

مختصراً[1] ، وكذا رأيته في كلام الذهبي[2] ، وعزاه لأبي عمر . وعـــايذ لا أعـــرف ضبطـــه ، غـــير أن في النسخة من الإستيعاب بخط ابن الأمين : معجمـــة الـــدال بـــالقلم ، فتعيـــن أن يكـــون قبلهـــا مثناة تحت . ثم أيضاً عايذ : بالمثناة تحت ، والدال المعجمـــة ، أكـــثر مـــن عـــابد : بـــالموحدة ، والدال المهملة ، والله أعلـــم .

تنبيه[3] : أهمل المؤلف بعض شـــهداء خيـــبر ، فممـــن أهمـــل : مســـعود بـــن ســـعد[4] ، والأكثر : مسعود بن عبد سعد بن عامر الأوسي الحـــارثي ، بـــدري ، قتـــل بخيـــبر . كـــذا قالـــه أبوعمر وغيره والله أعلـــم .

فائدة : رأيت في حاشية ، والظاهر أنها منقولة من خـــط بعـــض مشـــايخي مـــا نصـــه : فـــي الأوسط للطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه عليه الســـلام أقـــام بخيـــبر ســـتة أشـــهر يقصر الصلاة انتهت .

وقد راجعت زوائد معجم الصغير والأوسط لشيخنا الحافظ نـــور الديـــن الهيثمـــي ، ولـــم أر ذلك في القصر ، ولا في غزوة خيبر[5] ، واللـــه أعلـــم .

فائدة : روي عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه عليه الســـلام أقـــام بخيـــبر أربعيـــن يومـــاً يصلي ركعتين. رواه البيهقي[6] . ولا يحتج به ، لأنـــه مـــن روايـــة الحســـن بـــن عمـــارة ، وهـــو متروك[7] ، والله أعلـــم .

---

(١) انظر الاســـتيعاب : ١/ ٥٢ .

(٢) في التجريد ١/ رقم ٣٢٥ : أوس بن عابد – يعني : بالباء – ولعلـــه خطـــأ مطبعـــي .

(٣) في م : قوله تنبيـــه .

(٤) قال ابن سعد في الطبقات ٢/ ١٠٧ : مسعود بن ســـعد .اهـــ

ورجحه ابن هشام في السيرة ٢/ ٣٣٤ ، وأبو عمـــر فـــي الاســـتيعاب : ٣/ ٤٢٧ .

وذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣/ ٣٩١ قولاً آخر : ابـــن عبـــد مســـعود ، ولكنـــه رجـــح مـــا رجحـــه أبوعمر حيث قدمه ، والله أعلـــم .

(٥) في المعجم الأوسط للطبراني ٦/ ٢٥٦ ، رقم ٦٣٣٧ : عن جابر بن زيد عـــن ابـــن عبـــاس «أن رســـول اللـــه صلى الله عليه وسلم أقـــام بخيـــبر ســـتة أشهر يصلـــي الظهـــر والعصـــر جميعـــاً ، والمغـــرب والعشـــاء جميعاً ».اهـــ

قلت: في إسناده نظر. قال الهيثمي فـــي مجمـــع الزوائـــد(٢/ ١٥٩– ١٦٠) بعـــد أن أورد هـــذا الحديـــث: رواه الطبراني في الأوسط وفيه حفص بن عمر الحدي، قال الذهبـــي: منكـــر الحديـــث.

(٦) السنن الكبرى للبيهقي : ٣/ ١٥٢ . وانظر مصنف عبد الرزاق : كتاب الصـــلاة : بـــاب الرجـــل يخـــرج فـــي وقت الصـــلاة : ٢/ ٥٣٣ .

(٧) انظر تهذيب التهذيـــب : ٢/ ٢٦٤ ، والتقريـــب : ١/ ١٦٩ .

أمر وادي القرى

وادي[1] القرى . تقدم أنه من أعمال المدينة ، وسيأتي هنا أنه خارج من الحجاز ، وهو اليوم مضاف إلى عمل المدينة .

قوله وذكر أبوبكر البلاذري . تقدم الكلام على هذا الرجل ، وتقدمت له بعض ترجمته .[2]

قوله عَنْوَة . تقدم ضبطها ، وأن معناها : قهراً[3] .

قوله أثاثاً . الأثاث : متاع البيت . قال الفراء : لا واحد له . وقال أبوزيد : الأثاث : المال أجمع : الإبل ، والغنم ، والعبيد ، والمتاع ، الواحد : أثاثة : بفتح الهمزة[4] .

قوله يهود . تقدم أنه لا ينصرف للعلمية ، والتأنيث ، لأنها قبيلة .

قوله أجلا . أي : أخرج[5] .

قوله عمرو بن سعيد بن العاصي . هذا هو عمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهو ابن عمة خالد بن الوليد ، وهو من مهاجرة الحبشة ، قدم عام خيبر المدينة هو وأخوه خالد ، قُتِلَ[6] بأجنادين[7] . وقيل : باليرموك[8][9] . أعلم عليه الذهبي

---

(١) في م : قوله وادي القرى .

(٢) انظر صفحة ٦٨.

(٣) انظر المصباح المنير : ص ١٦٥ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء : ١٧١/٢ ، والغريبين للهروي : ١/ ٤٤ ، وتهذيب اللغة : ١٥/ ١٦٥ .

(٥) انظر لسان العرب لابن منظور : ١٤/ ١٥٢ - ١٥٣ .

(٦) ساقطة من م .

(٧) في معجم البلدان ١/ ١٠٣ : موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين . اهـ .

(٨) في معجم البلدان ٥/ ٤٣٤ : وادٍ بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن ، وكانت به حرب بين المسلمين والروم في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه . اهـ باختصار .

(٩) قال ابن حجر في الإصابة ٢/ ٥٣٢ : فاستشهد بأجنادين في خلافة أبي بكر ، وكذا قال ابن إسحاق وموسى بن عقبة عن ابن شهاب ، وأبو الأسود عن عروة . وخالفهم خليفة بن خياط فقال : إنه استشهد بمَرْج الصُّفَّر .اهـ وذكر الحافظ ابن عبدالبر في الاستيعاب ٢/ ٤٨٧ : أن ابن إسحاق ذهب إلى أنه استشهد يوم اليرموك .

والصحيح - والله أعلم - الأول كما في سيرة ابن إسحاق ٣/ ٤١٥ ، للقصة التي أوردها الحافظ ابن حجر في الإصابة ٢/ ٥٣٢ ، حيث قال : وذكر أبوحذيفة في كتاب المبتدأ من طريق عبد الله بن قرط الثمالي ، وكانت له صحبة ، وكان ينزل حمص ، أنه قال : مررت يوم أجنادين بعمرو بن سعيد وهو يحض المسلمين على الصبر ، ثم حملوا على المسلمين ، فضرب على حاجبه ... اهـ وذكر قصة مصرعه يومها رضي الله عنه .

في تجريده علامة المسند لأحمد[1] ، ولم أره في رجال المسند للحسيني ، ولا في التذهيب ، والله أعلم .

قوله جمرة بن النعمان[2] . . . إلى آخره . جمرة هذا : بالجيم المفتوحة ، وبالراء ، وفد بصدقات قومه . قاله الطبري والواقدي[3] . وليس في الصحابة من اسمه جمرة : بالجيم ، وبالراء ، فيما أعلم[4] سواه وآخر اسمه : جمرة بن عوف[5] "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى له بالبركة"[6] ، يروى ذلك عن أولاده عنه . وفيهم اثنى عشر نفراً يقال له : حمزة : بالحاء المهملة[7] ، والزاي . وحمزة آخر ، (ويحتمل أن يكون أحد هذين)[8] مذكور في حديث : «دعا النبي صلى الله عليه وسلم ناقته فقال : من يحلبها . . . »[9] الحديث . والله أعلم .

قوله وفيه أصيب غلام النبي صلى الله عليه وسلم يقال له : مِدْعَم . مِدْعَم : بكسر الميم ، وإسكان الدال ، وفتح العين المهملتين ، ثم ميم . وهو الذي غل الشملة[10] .

تنبيه[11] **شارد**[12] وقع في صحيح البخاري مِدْعَماً هذا أهداه له أحد بني الضباب ، كذا في غزوة خيبر[13] . وصوابه : أحد بني[14] الضبيب[15] . وكذا جاء على الصواب بعد ذلك .

---

(١) انظر التجريد : ١/ ٤٠٨ ؛ رقم ٤٣١٢ .

(٢) انظر الاستيعاب : ١/ ٢٦٣ ، والإصابة : ١/ ٢٤٤ .

(٣) انظر الإصابة : ١/ ٢٤٤ .

(٤) ساقطة من م .

(٥) انظر الإصابة : ١/ ٢٤٤ .

(٦) قال ابن حجر في الإصابة ١/ ٢٤٤ : روى الدارقطني في المؤتلف والمختلف من طريق وهاس بن علاق بن هاشم بن يزيد بن جمرة سمعت أبي عن أبيه عن جده يزيد بن جمرة ... فذكر الحديث . ثم قال : ابن حجر : ورواه ابن منده من هذا الوجه فقال فيه : عن يزيد بن جمرة قال : أتي ...إلى أن قال : هو وأخوه حريث ورجاله مجهولون . اهـ

(٧) ساقطة من م و ب .

(٨) ما بين القوسين ساقط من م وب وح .

(٩) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٣٧٧ رقم ٧١٠ عن بعيش الغفاري .
وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٤٧ ، وقال : إسناده حسن .

(١٠) انظر الاستيعاب : ٣/ ٤٦٨ - ٤٦٩ ، والتجريد : ٢/ رقم ٧٢٣ ، والإصابة : ٣/ ٣٧٤ .

(١١) في م : قوله .

(١٢) كأنها صفة لتنبيه ، لعدم وجودها في الأصل عند ابن سيد الناس .

(١٣) صحيح البخاري : المغازي : باب غزوة خيبر : ٥/ ٩٥ - ٩٦ ، رقم ٣٢٣٤ .

(١٤) ساقطة من م و ب .

(١٥) الضبيب : بطن من بطون جذام بن عدي بن الحارث بن مُرّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن
<=

واسم المهدي : رفاعة بن زيد ، كذا جاء مسمى في صحيح البخاري قبل الكفارات بيسير[١] ، ورفاعة بن زيد هذا اسم جده : وهب ، وهو جذامي ، وفد في جماعة من قومه فأسلموا[٢] .

تنبيه آخر : وقع في هذه السيرة في سرية زيد بن حارثة إلى حِسْمَى[٣] : فدخل زيد بن رفاعة الجذامي . . . حتى قوله : فأسلم . وتعقبه المؤلف في آخرها بأن قال : وعند ابن إسحق : رفاعة بن زيد الجذامي[٤] . وهو الصحيح .

قوله أصابه سهم غرب فقتله . سهم غرب : على النعت : وبفتح الراء ، وسكونها . قال بعضهم : بالفتح : إذا رمى شيئاً فأصاب غيره ، وبسكونها : إذا أتى السهم من حيث لا يدري .

وقال الكسائي[٥] والأصمعي[٦] : إنما هو سهم غَرَب : بفتح الراء : مصاب لا يُعْرَف راميه ، فإذا عُرِفَ فليس بغرب . قال أبوعبيد : والمحدثون بسكون الراء ، والفتح أجود. وقال ابن سرّاج[٧] : وبالإضافة مع فتح الراء ، ولا يضاف مع سكونها[٨] .

قوله في نسب المبارك[٩] : تغلب . هو : بالمثناة فوق ، ثم عين معجمة ، وكسر اللام .

=

قحطان. انظر جمهرة ابن حزم : ص ٤٢٠ – ٤٧٧ .

(١) صحيح البخاري : الأيمان والنذور : باب هل يدخل في الأيمان والنذور الأرض ... ٧/ ٢٩٧ ، رقم ٦٧٠٧

(٢) انظر الاستيعاب : ١/ ٤٩٣ ، والتجريد : ١/ رقم ١٩٠٨ ، والإصابة : ١/ ٥٠٤ .

(٣) قال ابن سيد الناس في عيون الأثر ٢/ ١٤٦ : حِسْمَى : على مثال : فِعْلَى ، مكسور الأول ، قيده أبوعلي من أرض جذام .

(٤) انظر سيرة ابن إسحاق : ٣/ ٣٩١ ، ٤/ ٢٦٧ و ٢٨٥ .

(٥) هو علي بن عبد الله الأسدي ، الكسائي ، الكوفي ، أبو الحسن ، مقرئ لغوي شاعر ، توفي سنة ١٨٠هـ . من أهم مؤلفاته : المختصر في النحو ، القراءات ، ومعاني القرآن .
انظر تاريخ بغداد : ١١/ ٤٠٣ .

(٦) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الباهلي ، أبو سعيد ، أديب نحوي محدث فقيه إخباري ، (١٢٠ – ٢١٦هـ) . من أهم مؤلفاته : نوادر الأعراب ، الأجناس في أصول الفقه ، كتاب اللغات .
انظر تهذيب الأسماء للنووي : ٢/ ٢٧٣ .

(٧) هو أبو بكر بن محمد بن السّريّ البغدادي ، ابن السّرّاج ، إمام في النحو ، صاحب المبرد ، توفي سنة ٣١٦هـ . من أهم مؤلفاته : أصول العربية ، احتجاج القراء ، الاشتقاق. انظر سير النبلاء : ١٤/ ٤٨٤.

(٨) مشارق الأنوار للقاضي عياض : ٢/ ١٣٠ ، مادة : غرب .

(٩) هو المبارك بن إبراهيم بن مختار بن تغلب بن السيبي ، حدث عن القاسم بن الحصين ، توفي سنة ٦٠٠هـ . انظر تكملة الإكمال لابن نقطة : ١/ ٤٥٨ .

موحدة ، ثم ياء النسبة ؛ والسَّيِّب : بلد على الفرات بقــــرب الحلــة[1] .

قوله أنا أبوالقاسم بن الحُصَين . تقدم في الورقة التي قبل هــذه أنــه : بضــم الحــاء ؛ وفتــح الصاد المهملتين ، وتقدم اسمه ونسبه غــير مــرة .[2]

قوله في نسب عبيد الله المتُّوثي[3] . هو : بفتح الميم ، وضــم المثنــاة فــوق ، المشــددة ؛ ثم واو ساكنة ، ثم ثاء مثلثة ؛ ثم ياء النسبة . ومتُّــوث[١٩٩/ب] : كَسَــفُّود : قلعــة فــي واســط والأهواز[4] .

قوله ثنا البغوي[5] . هذا هو أبوالقاسم البغوي ، وقــد تقــدم بعــض ترجمتــه ، وهــو أبــو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان ، الحافظ الكبــير ، مســند العــالم ، البغــوي ، ابن بنت أحمد بن مَنيــع[6] .

قوله ثنا مصعب بن عبد الله[7] . هذا هو مصعب بن عبد الله بــن مصعــب بــن ثــابت بــن عبد الله بن الزبير بن العوام ، الزبيري ، أبو عبد الله ، المدني ، ممن حمــل الموطــأ عــن مــالك . يروي عن أبيه ، والضحاك بن عثمان الحِزامي[8] ، وإبراهيــم بــن ســعد[9] ، وغــيرهم . وعنــه ق حديثاً واحداً ، وس عن محمد بن عبد الله المُخَرِّمي[10] عنــه حديثــاً آخــر ، وعــن الصغــاني[11]

---

(١) في معجم البلدان ٣/ ٢٩٣ : السَّيِّب : بكسر أوله ، وســكون ثانيــه ، وأصلــه مجــرى المــاء ، كــالنهر ، وهو كورة من سواد العراق . اهــــ

(٢) انظر صفحــة ٧٥.

(٣) هو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق المتُّوثــي ، العــالم المســند الثقــة ، (٣٠٠ - ٣٨٩هـــــ) ، سمع من البغوي كتابه المعروف بالجعديات . قال الخطيب : كان ثقــة. انظــر ســير النبــلاء : ١٦/ ٥٤٨.

(٤) انظر معجم البلــدان : ٥/ ٥٣ ، والأنســاب للســمعاني : ٥/ ١٩٣ .

(٥) محدث فاضل ، (٢١٤هــ - ٣١٧هــ) . مــن أهــم مؤلفاتــه : المســند ، مصــابيح الســنة ، والمعجــم الكبير والصغير. انظر الفهرست لابــن النديــم : ص ٣٢٥ .

(٦) في التقريب ١/ ٢٧ : أحمد بن مَنيع بن عبد الرحمن ، أبو جعفر ، البغــوي ، نزيــل بغــداد ، الأصــم ، ثقــة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ، ولــه أربــع وثمــانون / ع .

(٧) في التقريب ٢/ ٢٥٢ : صدوق ، عالم بالنسب ، من العاشرة ، مــات ســنة ســت وثلاثيــن / س ق .

(٨) في التقريب ١/ ٣٧٣ : كان علامةً إخبارياً ، صدوق ، من كبار العاشــرة ، مــات علــى رأس المــائتين .

(٩) في التقريب ١/٣٥ : إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبــد الرحمــن بــن عــوف الزهــري ، أبــو إســحاق المدني ، ثقة حجة ، تُكلم فيه بلا قادح ، من الثامنة ، مات ســنة خمــس وثمــانين / ع .

(١٠) في التقريب ٢/ ١٧٩ : محمد بن عبــد اللــه بــن المبــارك المُخَرِّمــي - بمعجمــة وتثقيــل - أبوجعفــر البغدادي، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات ســنة بضــع وخمســين / خ د س .

(١١) في التقريب ٢/ ١٤٤ : محمد بن إسحاق الصَّغاني - بفتح المهملة ، ثــم المعجمــة - أبــو بكــر ، نزيــل بغداد ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات ســنة سبعين / م ٤ .

حديثا آخر ، وإبراهيم الحربي(١) ، وأحمد بن يحيى البلاذري ، وأبو القاسم البغوي ، وهو آخر من روى عنه ، وخلق ، وسمع منه يحيى بن معين ؛ والكبار ، وكان من جلة العلماء ببغداد .

قال ابن معين : ثقة(٢) . وقال أيضاً : عالم بالنسب(٣) . ووثقه الدارقطني وغيره(٤) .

قال الزبير(٥) : مات ليومين خلوا من شوال سنة ٢٣٦ ، وهو ابن ثمانين سنة . وقيل : غير ذلك ، وكان إذا سئل عن القرآن يقف ، ويعتب على من لا يقف(٦) .

قال الذهبي : ومنهم من لينه للوقف(٧) . وانفرد بحديث : «التمسوا الرزق من خبايا الأرض»(٨) ، الذي وقع لنا عالياً في جزئين ، أخرج له س ق .

ذكره في الميزان(٩) ، وما ذاك إلا للوقف .

قوله عن ثور بن زيد الدِّيلي(١٠) . ثور : بالثاء المثلثة ، والديلي : الكلام فيه معروف ، فإن أردته فانظره من تقييد المهمل للغساني(١١) .

---

(١) هو الإمام إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي ، الحربي ، أبو إسحاق ،إمام محدث زاهد، عالم بالعلل ،لغوي فقيه ، (١٩٨ – ٢٨٣ هـ) . من أهم مؤلفاته : غريب الحديث ، الأعلام وغيره. انظر سير النبلاء : ١٣/ ٣٥٦ .

(٢) تهذيب التهذيب : ١٠/ ١٤٧ – ١٤٨ ، رقم ٣١١ .

(٣) تاريخ بغداد : ١٣/ ١١٤ .

(٤) تهذيب التهذيب : ١٠/ ١٤٨ .

(٥) في التقريب ١/ ٢٥٧ : الزبير بن بكّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي ، المدني ، أبو عبد الله بن أبي بكر ، قاضي المدينة ، ثقة ، أخطأ السليماني في تضعيفه ، من صغار العاشرة ، مات سنة ست وخمسين / ق .

(٦) يعني : أنه لا يقول : القرآن مخلوق ، ولا غير مخلوق ، وهؤلاء يقال عنهم : الواقفية ، أي : توقفا في المسألة . انظر الإحكام للآمدي : ٢/ ٣٦٣ .

(٧) قال الذهبي في الكاشف ٢/ ٢٦٨ ، رقم ٥٤٦٧ :غُمِزَ للوقف .اهـ
وقال في الميزان ٥/ ٢٤٦ ، رقم ٨٥٦٤ : وقد تُكلم فيه لوقفه في القرآن .اهـ
وفي ديوان الضعفاء ص ٣٨٨ ، رقم ٤١٣٧ : صدوق ، لُين للوقف في القرآن .اهـ

(٨) الحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد : كتاب البيوع : ٤/ ٦٣ ، وقال : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط ، وفيه هشام بن عبد الله بن عكرمة ، ضعفه ابن حبان .اهـ
والحديث أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ١/ ٣١٣ ، رقم ٤٣١ ، وأبو يعلى في مسنده : ٧/ ٣٤٧ ، رقم ٤٣٨٤ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٢/٨٧ ،رقم ١٢٣٣ ، والقضاعي في مسند الشهاب: ١/ ٤٠٤ ، وأورده الديلمي في مسند الفردوس : ١/ ٨٠ .

(٩) ميزان الإعتدال : ٥/ ٢٤٦ ، رقم ٨٥٦٤ .

(١٠) في التقريب ١/ ١٢٠ : ثور بن زيد الدِّيلي – بكسر المهملة ، بعدها تحتانية – المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمس وثلاثين / ع .

(١١) انظر التهذيب : ٢/ ٢٩ .

قوله : عن أبي الغيث مولى ابن مطيع . أبو الغيث : بالثاء المثلثة المفتوحة ،

والباقي معروف ، واسمه : سالم ، مولى عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي ، يروي عن أبي هريرة . وعنه ثور بن زيد ، وصفوان بن سليم[3] ، وجماعة . وثقه ابن معين[4] والنسائي[5] . أخرج له ع . له ترجمة في الميزان[6] .

قوله عن أبي هريرة . تقدم أن اسمه : عبد الرحمن بن صخر ، على الأصح من نحو ثلاثين قولاً .

حديث أبي هريرة هذا أخرجه **خ** ، **م** ، **د** ، **س**[7] . وإنما عدل المؤلف عن أن[8] يخرجه من هذه الكتب ، أو أحدها لأنه من الطريق التي أخرجها أعلا من الكتب . قال أبوالحسن الدارقطني : قال موسى بن هارون : وَهِمَ ثَور بن زيد في هذا الحديث ؛ لأن أبا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم - يعني إلى خيبر - وإنما قدم المدينة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقد فتح الله عليه خيبر[9] .

قال أبومسعود الدمشقي[10] : إنما أراد البخاري ومسلماً[11] من نفس هذا الحديث قصة

والغساني : هو الحسين بن محمد بن أحمد الأندلسي ، الغساني ، الجَيَّاني ، أبو علي ، محدث حافظ نسابة لغوي ، (٤٢٧ - ٤٩٨هـ) . من أهم مؤلفاته : تقييد المهمل وتمييز المشكل ، وأسماء رجال أبي داود. انظر تذكرة الحفاظ للذهبي : ٤/ ١٢٣٣ ، رقم ١٠٤٩ .

(١) ساقطة من م و ب .

(٢) في التقريب ١/ ٢٨١ : ثقة ، من الثالثة / ع .

(٣) في التقريب ١/ ٣٦٨ : صفوان بن سليم المدني، أبو عبد الله الزهري ، مولاهم ، ثقة مفتٍ عابد ، رُمي بالقدر ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ، وله اثنان وسبعون سنة / ع .

(٤) تهذيب التهذيب : ٣/ ٣٨٥ ، رقم ٨٢٦ .

(٥) تهذيب الكمال للمزي : ١٠/ ١٨٠ ، رقم ٢١٦٣ .

(٦) انظر الميزان : ٢/ رقم ٣٠٦٥ .

(٧) البخاري في المغازي : باب غزوة خيبر : ٥/ ٨٥ ، رقم ٣٢٣٤ ، وفي الأيمان والنذور : ٧/ ٢٩٨ ، رقم ٦٧٠٧ . ومسلم في الإيمان : باب غلظ تحريم الغلول : ١/ ١٠١ ، رقم ١١٥ . وأبو داود في الجهاد : باب في تعظيم الغلول : ٣/ ٦٨ ، رقم ٢٧١١ . والنسائي في الأيمان والنذور : باب هل تدخل الأرضون في المال إذا نذر : ٧/ ٢٤ .

(٨) ساقطة من ب .

(٩) لم أجده من الأجزاء المطبوعة من الدار قطني ، والله أعلم .

(١٠) هو الحافظ إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي ، محدث حافظ ، توفي سنة ٤٠١هـ . من أهم مؤلفاته: الأطراف على الصحيحين . انظر تذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠٦٨ ، رقم ٩٧٧ .

(١١) في الأصل : ومسلم ، والمثبت من م .

لتشتعل عليه ناراً» .

وقد روى الزهري[1] عن عنبسة بن سعيد[2] عن أبي هريرة قال[3] : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بعدما فتحوها ، فقلت : أسهم لي[4] . ورواه أيضاً عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاصي[5] عن جده[6] عن أبي هريرة[7] . ولا يشك أحد من أهل العلم أن أبا هريرة (قد شهد قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر هو وجعفر بن أبي طالب وجماعة من مهاجرة الحبشة الذين قدموا في السفينة . فإن كان توهم في قوله : خرجنا ، فإن القصة المرادة من نفس الحديث صحيحة[8] انتهى . والظاهر أن أبا هريرة)[9] أراد المجاز ، أي : خرج الصحابة ، والله أعلم .

قوله : يقال له : مِدْعَم . تقدم ضبطه قريباً ، وتقدم الكلام على من أهداه له ، وعلى وَهْم وقع في نسب المُهْدي في صحيح البخاري ، في بعض طرقه .[10]

قوله سهم عائر . هو بالعين المهملة ، وبعد الألف همزة مكسورة ، ثم راء ، وهو الذي لا يُدْرَى راميه[11] ، وقد تقدم .

قوله جاء رجل بشِراك أو شِراكَيْن[12] . هذا الرجل لا أعرف اسمه .

---

(١) في التقريب ٢/ ٢٠٧ : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي ، الزهري ، وكنيته أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ،وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين / ع .

(٢) في التقريب ٢/ ٨٨ : عنبسة بن سعيد بن العاصي بن أمية الأموي ، أخو عمرو الأشدق ،ثقة ، من الثالثة، وكان عند الحجاج بالكوفة ، مات على رأس المائة تقريباً / خ م د .

(٣) فسي م : فقال .

(٤) رواه البخاري في الجهاد والسير : باب الكافر يقتل المسلم : ٣/ ٢٧٧ ، رقم ٢٨٢٧ . وأبو داود في الجهاد : باب فيمن جاء بعد الغنيمة لاسهم له : ٣/ ٧٣ ، رقم ٢٧٢٣ - ٢٧٢٤ .

(٥) في التقريب ٢/ ٨١ : ثقة ، من السابعة / خ ق .

(٦) في التقريب ١/ ٢٩٩ : سعيد بن العاصي بن أمية الأموي ، قُتل أبوه ببدر ، وكان لسعيد عند موت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين ، وذُكر في الصحابة ، وولي إمرة الكوفة لعثمان ، وإمرة المدينة لمعاوية ، مات سنة ثمان وخمسين ، وقيل غير ذلك / بخ م مد س فق .

(٧) أخرجه البخاري في الجهاد والسير : باب الكافر يقتل المسلم : ٣/ ٢٧٧ ، رقم ٢٨٢٧ .

(٨) انظر فتح الباري : ٧/ ٤٨٩ ، وتنوير الحوالك : ١/ ٣٠٥ .

(٩) ما بين القوسين ساقط من م .

(١٠) انظر صفحة ٨٣ .

(١١) انظر النهاية في غريب الحديث : ٣/ ٣٢٨ .

(١٢) الشِّراك : أحد سيور النعل التي تكون على وجهها . انظر النهاية : ٢/ ٤٦٨ .

قوله إلى عبد الملك بن مروان[1] . تقدم الكلام على عبد الملـــك ، وبعــض ترجمتــه .

قوله يزيد بن معاوية[2] . هو ابن أبي ســفيان ، الخليفــة بعــد أبيــه ، تقــدم الكــلام عليــه وبعض ترجمته .

قوله من رجل يهودي . كذا في نسخة ، هذا الرجل لا أعرف اســـمه ، وفـــي نســـخة : مـــن بعض اليهود . ولا أعرفه أيضاً ، وهو هـــو .

قوله فَأَقْطَعْنِيه[4] . هو بفتح الهمزة ، وكسر الطاء ، ربـــاعي ، وهـــذا ظـــاهر .

قوله فإنه لا خَطَرَ له . هو بفتــح الخـــاء المعجمـــة ، والطـــاء المهملـــة ، وبـــالراء ، أي : لا قَدْر له . والخَطَر في الأصل : الرَّهْن ، وما يخاطر عليه ، ومثـــل الشـــيء وعدلـــه ، ولا يقـــال لـــه : خطر إلا في الشيء الذي له قَدْر ومزيـــة[5] .

قوله يُخْدَع . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، والخدع معـــروف معنـــاه[6] .

---

(١) انظر صفحـــة ٦٨.

(٢) في التقريب ١/ ٥٢٣ : عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العـــاصي الأمـــوي ، أبـــو الوليـــد ، المدنـــي ، ثم الدمشقي ، كان طالب علم قبل الخلافة ، ثم اشتغل بها ، فتغير حالـــه ، مـــات سنةمـــت وثمـــانين ، فـــي شوال ، وقد جاوز المائة / بـــخ .

(٣) في التقريب ٢/ ٣٧١ : يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، أبـــو خـــالد ، ولـــي الخلافـــة ســـنة ســـتين ، ومات سنة أربع وستين ، ولم يكمل الأربعين ، وليس بأهل أن يروى عنه ، مـــن الثالثـــة / مـــد .

(٤) سقط مـــن م و ب .

(٥) النهاية في غريب الحديـــث : ٢/ ٤٦ .

(٦) في الصحاح ٢/ ٩٣٤ : خدعه أي: ختله وأراد به المكروه من حيـــث لا يعلـــم .اهـــ

خبر تيماء

قوله تَيْمَاء . هي[1] بفتح المثناة فوق[2] ، وإسكان المثـناة تحـت ممـدودة : بلـدة معروفـة بين الشام والمدينة ، على نحو سبع مراحـل ، أو ثمـان مـن المدينـة[3] . قـال بعضهـم : هـي لعلاء : من التيم . قال : والتَّيم في العربية : العبد ، ومنـه قولهـم : تيـم اللـه ، أي : عبـد اللـه ، وقد تيمه الحب ، أي : استعبده ، فكأن هذه الأرض قيل لهـا : تيمـاء لأنهـا مذللـة ، معبـدة[4] . وفي المطالع ضبطها كما ذكرت ، ثم قال : من أمهات القرى مـن بـلاد طـيء ، ومنهـا يخـرج إلى الشام[5] .

قوله قال أبوبكر البلاذري . تقدم الكلام على هذا الرجـل ، وبعـض ترجمتـه.[6]

قوله وأرضهم في أيديهم . أرضهـم : مرفـوع ، مبتـدأ . فـي أيديهـم: الخـبر ، وهـذا ظاهر .

قوله يزيد بن أبي سفيان[7] **، وكان إسلامه يوم فتحها**[8] . هـذا يزيـد بـن أبـي سـفيان : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأمـوي ، كنيتـه : أبوخـالد ، أمـير . قـال غير واحد : أنه أسلم يوم الفتح . وهذا الذي رأيته ، ولـم يذكـر أبوعمـر غـيره . وأعطـاه النبـي صلى الله عليه وسلم يوم حنين مائة من الإبل ، وأربعين أوقيـة[9] ، وكـان مـن المؤلفة ، وحسـن إسلامه ، وكان أفضل آل أبي سفيان ، ويقال له : يزيد الخير . روى عـن النبـي صلـى اللـه عليـه وسـلم ، وعن أبي بكـر . وعنـه عيـاض الأشـعري[10] ، وجُنَـادَة بـن أبـي أميـة[11] ،

---

(١) في م و ب : هـو .

(٢) سـاقطة مـن م .

(٣) انظر معجم البلـدان : ٢/ ٦٧ .

(٤) انظر لسان العـرب : ١٢/ ٧٥ .

(٥) انظر مشارق الأنوار للقـاضي عيـاض : ١/ ١٢٦ .

(٦) انظر صفحـة ٦٨.

(٧) انظر الطبقات لابن سـعد :٧/ ٤٠٥ ، والاسـتيعاب : ٣/ ٦١٢ ، والإصابـة : ٣/ ٦١٩ .

(٨) قال البكري في معجم ما استعجم ١/ ٣٢٩ : ويقال : إن يزيد بن أبي سفيان أسـلم يـوم فـتح تيمـاء .اهــ والراجح أنه أسلم يوم فتح مكة كما ذكر الحفـاظ، كـابن سـعد فـي الطبقـات ٧/٤٠٥، وعبدالـبر فـي الاستيعاب٣/ ٦١٢، وابن حجر في الإصابة ٣/٦١٨، وغيرهم، ولـم يذكـروا خلافـاً.

(٩) ذكر المؤلف في غزوة حنين أن الأوقية أربعـون درهمـاً .

(١٠) في التقريب ٢/ ٩٦ : عياض الأشعري ، صحابي ، له حديث ، وجـزم أبـو حـاتم بـأن حديثـه مرسـل ، وأنه رأى أبا عبيدة بن الجراح ، فيكـون مخضرمـاً .

(١١) في التقريب ١/ ١٣٤ : جُنَادَة – بضم أوله ، ثم نون – ابن أبي أميـة الأزدي ، أبـو عبـد اللـه الشـامي ،

وغيرهما[١] . استعمله الصديق ، وامره ، وخرج معه يشيعه وهو راكـب وابوبكـر ماشـي ، وكـان أحد الأمراء الأربعة الذين افتتحوا الشام[٢] . ولما استخلف عمـر ولاه فلسـطين وأعمالهـا ، ولمـا مات أبوعبيدة استخلف معاذ بن جبل ، فلما احتضر معـاذ[٣] اسـتخلف يزيـد بـن أبـي سـفيان ، ومات يزيد ، فاستخلف أخاه معاوية ، وكان موتهم في طـاعون عمـواس[٤] سـنة ثمـان عشـرة . قاله الذهبي في غير موضع ، منها : التذهيب ، والوفيات ، وكذا غـيره ممـن تقدمـه[٥] .

وقال الوليد بن مسلم[٦] : مات في سنة تسع عشرة بعـد أن افتتـح قَيْسَـارِيَّة[٧] .

وقال الذهبي في كاشفه : مات على نيابة دمشق سنة عشـرين[٨] ، فتنـاقض قولـه . أخـرج له ق ، ولا عقب له .

قوله وعن عمر بن عبد العزيز[٩] أن عمر بن الخطاب . رواية عمـر بـن عبـد العزيـز عـن

=

يقال : اسم أبيه : كبير ، مختلف في صحبته ، فقال العجلي : تابعي ثقـة . والحـق أنهمـا اثنـان ، صحـابي وتابعي ، متفقان في الاسم وكنيـة الأب / ع .

(١) ساقطة مـن م و ب .

(٢) الأمراء الأربعة الذين افتتحوا الشام هم : أبو عبيدة بن الجـراح ، وعمـرو بـن العـاصي ، ويزيـد بـن أبـي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، رضي الله عنهم أجمعين . انظـر شـذرات الذهـب : ١/ ٢٤ .

(٣) وفي م و ب : معاذ بن جبـل .

(٤) الطاعون : من الطعن . قال ابن الأثير في النهايـة ٣/ ١٢٧ : والطـاعون : المـرض العـام ، والوبـاء الـذي يفسد له الهواء ، فتفسد به الأمزجة والأبـدان . اهــ

وقال الهروي في الغريبين ٤/ ١١٧٢ : أراد – والله أعلم – بالطعن : أن يصيـب الإنسـان نظـرة مـن الجـن فربما مات منه ، وقيل : الطعن : ان يقتل بـالحديد ...اهــ

وعمواس كما في معجم البلدان ٤/ ١٥٧ : بلدة في فلسطين على سـتة أميـال مـن الرملـة ؛ علـى طريـق بيت المقدس . اهـ

(٥) انظر التذهيب : ٤/ ورقة ١٧٦ . وانظر الطبقـات لابـن سـعد : ٧/ ٤٠٥ ، والتـاريخ الكبـير للبخـاري : ٨/ رقم ٣١٥٦ ، والجرح والتعديل: ٩/ رقم ١١٤٣ ؛ وثقـات ابـن حبـان : ٣/ ٤٤٣ .

(٦) في التقريب ٢/ ٣٣٦ : الوليد بن مسلم القرشي ، مولاهـم أبـو العبـاس الدمشـقي ، ثقـة ، لكنـه كثـير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع ، أو أول سـنة خمـس وتسـعين / ع .

(٧) في معجم البلدان ٤/ ٤٢١ : قَيْسَارِيَّة : – بالفتح ، ثم سكون ، وسين مهملـة ، وبعـد الألـف راء ، ثـم يـاء مشددة – : بلد على ساحل بحر الشام ، تُعد من أعمـال فلسـطين . اهــ

(٨) الكاشف لمن له رواية في الكتـب السـتة : ٢/ ٣٨٣ ، رقـم ٦٣٠٩ .

(٩) في التقريب ٢/ ٥٩ – ٦٠ : عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكـم بـن أبـي العـاصي الأمـوي ، أمـير المؤمنين ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وولي إمرة المدينـة للوليـد ، وكـان مـع سـليمان كالوزير ، وولي الخلافة من بعده ، فَعُدَّ من الخلفاء الراشدين ، من الرابعة ، مـات فـي رجـب سـنة إحـدى ومائة ، وله أربعون سنة، ومدة خلافته سـنتان ونصـف / ع .

عمر بن الخطاب منقطعة(١) ، وقد ولد ابن عبد العزيز بمصر سنة إحدى وستين(٢) ، وعمر توفي في أواخر سنة ثلاث وعشرين ، وأقل ما بينهما في ذلك واحد(٣) .

قوله أجلا . أي : أخرج .

قوله أهل فَدَك(٤) . تقدم ضبطها ، وأين هي ، وبعدها من المدينة المشرفة .

قوله تيماء . تقدم ضبطها أعلاه .(٥)

قوله وخيبر . تقدم الكلام عليها في أول غزوتها .[٢٠٠/أ]

---

(١) كذا قال البيهقي في السنن الكبرى: ٦/ ٢٩٥. فالحديث إسناده ضعيف للانقطاع، والله أعلم.

(٢) وقال ابن سعد في الطبقات ٥/ ٣٣٠ : سنة ثلاث وستين .اهـ

(٣) أي: راوٍ واحد .

(٤) في معجم البلدان ٤/ ٢٣٨ : فَدَك : – بالتحريك – قرية بالحجاز ، بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة ، أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع صلحاً .اهـ بتصرف .
وذكر البلادي في معجم المعالم الجغرافية ص ٢٣٥ أن فدك قرية شمال خيبر على واد يذهب سيله مشرقاً إلى وادي الرُّمّة، تعرف اليوم بالحائط، وجل ملاّكها قبيلة هُتَيم.

(٥) انظر صفحة ٩٠.

سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تُرَبَة

قوله تُرَبَة . هي : بضم المثناة فوق ، وفتح الراء ، ثم موحدة مفتوحـــــة ؛ ثـــم تـــاء التـــأنيث . وزن : عُرَنَة[1] ، وتُرَبَة[2] : بناحية العَبْلاء[3] ، على أربع ليال مـــــن مكـــة طريـــق صنعـــاء ونجـــران، كما سيأتي . قال المؤلف فيما يأتي بعيد هذا : تُرَبَـــة : بضـــم التـــاء ، وفتـــح الـــراء ، علـــى وزن : عُرَنَة ؛ ذكره الحازمي[4] ، وقال : بقرب مكة ، على مسافة يومين منها . وذكـــره ابـــن سـيده فـــي أمثال له، وقال : أسماء مواضع . وذكر ابن سيده [تربة][5] ، وليس عنـــد الحـــازمي تُرْبَـــة : ســـاكنة الراء : موضع من بلاد بني عامر بن مـــالك[6] انتهـــى .

قال شيخنا مجد الدين[7] في القاموس في تُرَبَـــة : وكَهُمَـــزَة : وادٍ يصـــب فـــي بســـتان ابـــن عامر[8] انتهى . وفي النهاية : تُرَبَة : بضم التاء ، وفتـــح الـــراء : وادٍ قـــرب مكـــة ؛ علـــى يوميـــن منها[9] انتهى .

وفي الصحاح : وتُرَبَة مثال هُمَزَة : اســـم وادٍ[10] انتهـــى .

---

(١) في معجم البلدان ٣/ ١١١ : عُرَنَة : - بوزن هُمَزَة - ، والعَسْرَن : قَسْرَح بحسرج بقوالسم الفُصْـــلان ، وقـــال الأزهري : عُرَنَة : وادٍ بحذاء عرفات . اهـــ بتصـــرف يســير .

(٢) في معجم البلدان ٢/ ٢١ : وادٍ بالقرب من مكة علـــى مســـافة يوميـــن منهـــا ، يصـــب فـــي بســـتان ابـــن عامر .اهـــ

وذكر البلادي في معجمه ص ٦٥ أن تربة وادٍ طويل به بلدة عامرة شرق الطـــائف علـــى قرابـــة (٢٠٠)كيـــل، تعرف بتربة البقوم.

(٣) في معجم البلدان ٤/ ٨٠ : العَبْلاء : بفتح أوله وسكون ثانيه ، والمد . قيـــل : العَبْـــلاء : اســـم علـــم لصخـــرة بيضاء إلى جنب عكاظ . اهــ بتصـــرف .

(٤) هو الإمام محمد بن موسى بن عثمان الحازمي ، محدث فقيه حـــافظ ، (٥٤٩ - ٥٨٤هـــ) . مـــن أهـــم مؤلفاته : الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثـــار ، شـــروط الأئمـــة الخمســـة . انظـــر طبقـــات الشـــافعية للسبكي : ٤/ ١٨٩ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصـــل .

(٦) انظر عيون الأثـــر : ٢/ ١٨٨ .

(٧) هوالإمام محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بـــن عمـــر الفـــيروز ابـــادي ، الشـــافعي ، مجـــد الديـــن ، أبوالطاهر ، لغوي ، مشارك في عدة علوم ، (٧٢٩ - ٨١٧هـــ) . مـــن أهـــم مؤلفاتـــه : القـــاموس المحيـــط، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، وغيرها . انظـــر الضـــوء اللامـــع للســـخاوي : ١٠/ ٧٩ .

(٨) القاموس المحيـــط : ص ٧٨ .

(٩) النهاية في غريب الحديـــث : ١/ ١٨٦ .

(١٠) الصحـــاح : ١/ ١٢٤ .

وفي الجمهرة : تربة : موضع ، ولا يدخلها الألف واللام[1] . هذا لفظــه ، ولكــن لــم ينــص على حركاتها .

وقال السهيلي في روضه : وهي تَرَبَة : بفتح الــراء : أرض كــانت لخثعــم[2] ، وفيهــا جــاء المثل : صادق بطنه تَرَبَة ، يريدون الشبع والخصــب . قــال البكــري : وكذلــك عَرَنَــة : بفتــح الراء ، يعني : التي عند عرفة[3] انتهـــى .

(قوله وذكره ابن سيده)[4] . هو العلامة اللغوي : أبوالحسن علــي بــن إســماعيل المعــروف بابن سيده المرسي ، كان إماماً في اللغة ، والعربية ، حافظاً لهما ، وقد جمــع فــي ذلــك جموعــاً منها : كتاب المحكم في اللغة ، وهو كتــاب حــافل ، عديــم النظــير ، وكتــاب المخصــص ، وكتباً غيرهما . وكان هو وأبوه ضريران ، وكان أبوه قيماً في علم العربيــة ، وعليــه اشــتغل ولــده في أول الأمر ، ثم على أبي العلاء صاعد البغدادي[5] . توفــي بحضــرة دانيــة[6] ، عشــية الأحــد ، لأربع بقين من شهر ربيع الآخر ، سنة ثمــان وخمســين وأربعمائــة ، وعمــره ســتون ســنة ، أو نحوها ، والله أعلم[7] . (وقول المؤلف ذكــره الحــازمي ، هــو الإمــام ، الحــافظ ، البــارع ، النسابة ، أبوبكر محمد بن موسى بن عثمان بن حــازم الهمذانــي ، ولــد ســنة ٥٤٨ ، وسمع من أبي الوقت السجزي[8] حضوراً ، ومن أبي زرزعــة المقدســي[9] ، ومعمــر بــن

---

(١) جمهرة اللغة : ١/ ١٩٤ ، مادة : تربــة .

(٢) هو أقيل بن أنمار بن نزار بن مَعَد بن عدنان ، سُمّي خَثْعَماً بجمل كــان لــه اسمــه خَثْعَــم . انظــر جمهــرة أنساب العرب لابن حـــزم : ص ٣٨٧ .

(٣) الروض الأنف : ٤/ ٢٥٢ . وانظر معجـــم البكـــري : ١/ ٣٠٨ .

قال عاتق البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٦٢) : تُرَبَــة: واد مــن أودية الحجــاز الشــرقية طويــل، ذو مياه وزروع وقرى، أعلاه لغامد، ووسطه للبقوم، وأســـفله لُسَــبَيْع.

وبه بلدة عامرة تقع شرق الطائف على قرابة (٢٠٠) كيلو، تعرف بتربة البقـــوم، وينصــرف الاســم اليــوم عليهــا، أما أسفله ففيه بلدة عامرة لقبيلة سُبَيْع تسمى الخُرْمَة، وهذا الــوادي يســيل يســيل مــن ســراة غــامد قــرب الباحة، ويتعرج بين الشرق والشمال حتى يجتمع مع بيشة ورَنْية فــي مكــان يســمى القَرْشَــة، قــرب ســبيع المعروف قديماً برمل بني عبدالله.اهـــــ

(٤) انظر طبقات النحاة لابن شــهبة : ص٤٠٩ ، وشــذرات الذهــب : ٢/ ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٥) هو أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي ، البغدادي ، اللغوي الأديب ، كان يتّهم بــالكذب وعــدم الدقــة فــي النقل ، توفي سنة ٤١٧هـــ . من أهم كتبه : الفصـــوص . انظــر شــذرات الذهــب : ٣/ ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٦) في معجم البلدان ٢/ ٤٣٤ : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفــاف البحــر شــرقاً .اهـــ

(٧) بينها وبين سابقتها : (وذكره ابن سيده) تقديم وتأخير في الأصــل كمــا أشــار المصنــف ، ورتبــت هنــا حسب الإشارات .

(٨) هو عبدالأول بن عيسى بن شعيب ، أبو الوقت السجزي ، الهروي ، الصوفي ، محــدث كبــير ، ســمع منــه الأئمة والحفاظ ، (٤٥٨ - ٥٥٣هـــ) . انظر التقييــد لابــن نقطــة : ١/ ٣٨٦ .

الفاخر ، وسمع ببغداد ، وبالموصل ، وبأصفهان ، وبواسط ، والبصرة ، والحرمين ، والشام ، والجزيرة ، وكتب الكثير ، وجمع ، وصنف ، وأتقن . روى عنه الحافظ أبومحمد عبد الخالق النشتبري[1] ، وعبد الله بن الحسن خطيب دمياط ، وطائفة . وله مؤلفات منها : المؤتلف والمختلف في أسماء البلدان ، وثناء الناس عليه معروف . توفي في جمادى الأولى ، سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى)[2] .

قوله إلى عَجُز هوازن . عَجُز : بفتح العين ، وضم الجيم ، وبالزاي ، وعجز الشيء : آخره[3] .

قوله بناحية العَبْلاء . عَبْلاء : بفتح العين المهملة ، ثم موحدة ساكنة ممدودة : حجارة بيض .[4]

قوله صنعاء . هي ممدودة : قاعدة اليمن . ولهم صنعاء أخرى بدمشق ، وهي : المنيبع ، أو بقربها ، والنسبة إليها : صنعاني : بالنون[5] .

قوله وبَحْران . هو بفتح الموحدة ، وقيل : بالضم ، وإسكان الحاء المهملة ، ثم راء ، ثم ألف ، ثم نون : موضع بناحية الفُرْع . وقد تقدم ذكره في سرية عبد الله بن جحش بعد بدر الأولى وغزوتها هناك لابن الأثير والصغاني[6] ، فانظره[7] .

قوله مَحَالّهم . هو بتشديد اللام المفتوحة : جمع محلة ، وهي : منزل القوم[8] .

---

(٩) هو محمد بن عبدالغني المقدسي؛ مؤرخ عارف بالرجال ، من المحدثين .توفي سنة ٦٧٣هـ . له ذيل الإكمال لابن ماكولا. انظر معجم مصنفي الكتب العربية: ص ٥١٣ .

(١) هو عبدالخالق بن الأنجب النشتبري الحافظ ، توفي سنة ٦٤٩هـ . ونشتبرى: قرية كبيرة ذات نخل وبساتين في طريق خراسان من نواحي بغداد. انظر الذيل الشافي على المنهل الصافي: ١/ ٣٩٥ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(٣) انظر معجم المقاييس في اللغة لابن فارس : ص ٧٣٨ – ٧٣٩ ، مادة : عجز .

(٤) انظر صفحة ٩٣.

(٥) انظر معجم البلدان : ٣/ ٤٢٥ – ٤٢٦ .

(٦) هو الحسن بن محمد الصغاني ، القرشي ، (٥٧٧ – ٦٥٠هـ) ، محدث فقيه لغوي . من أهم مؤلفاته : الذيل والصلة لكتاب التكملة ، ومجمع البحرين في اللغة ، وغيرها . انظر الفوائد البهية للكنوي : ص٦٢ .

(٧) انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٢/ ٧٩ .

(٨) انظر المصباح المنير : ٥٧ ، مادة : حلل .

سرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه [إلى بني كلاب بنجد](١) :

قوله ناحية ضَرِيَّة . هي : بفتح الضاد المعجمة ، وكسر الراء ، ثم مثناة تحت مشددة ، مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، ذكرها غير واحد من أهل اللغة والغريب . وقال بعضهم : إن ضَرِيَّة : اسم امرأة ، سُمّي بها الموضع(٢) .

قوله عن أبيه ، يعني : سلمة بن عمرو بن الأكوع ، قال(٣) **: غزوت مع أبي بكر إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم عليها** . . . هذا الحديث أخرجه **د ت س**(٤)(٥) ، وفيه : سبعة أهل أبيات . كذا فيها . وقد رواه الطبراني عن أبي خليفة(٦) عن أبي الوليد(٧) عن عكرمة(٨)

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، والمثبت من م و ب .

(٢) قال الجوهري في الصحاح ٢/ ١٧٥١ : قرية لبني كلاب ، على طريق البصرة إلى مكة ، وهي إلى مكة أقرب . اهـ وانظر القاموس المحيط : ١٦٨٣ .

وقال الحموي في معجم البلدان ٣/ ٤٥٧ : هي قرية عامرة قديمة على وجه الدهر ،في طريق مكة من البصرة من نجد ، قال الأصمعي يعدد مياه نجد : الشَّرَف كبد نجد ، وفيها حِمَى ضَرِيَّة ، وضَرِيَّة : بئر، ويقال : ضَرِيَّة بنت نزار ، قال الشاعر :

فأسقاني ضَرِيَّةُ خيرَ بئرٍ تَمُجُّ الماءَ والحَبَّ التُؤامَا

وقال الكلبي : سميت ضَرِيَّة بضَرِيَّة بنت نزار ، وهي أم حُلْوان بن عمران بن إلحاف ابن قضاعة ، هذا قول السكوني ، وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني : أم خولان وإخوته بني عمرو بن إلحاف بن قضاعة ضَرِيَّة بنت ربيعة بن نزار ، وفي ذلك يقول المقدام بن زيد مهد بني حي بن خولان :

نمتنا إلى عمرو عروقٌ كريمةٌ وخولانَ معقودُ المكارمِ والحمدِ

أبونا سَمَا في بيت فرعي قضاعة له البيت منها في الأرومةِ والعَدّْ

وأُمّي ذات الخير بنت ربيعة ضَرِيَّة من عيصة السماحة والمجد .اهـ

(٣) ساقطة من م و ب .

(٤) في م و ب : د ت س ق . والتخريج يثبتها .

(٥) سنن أبي داود : الجهاد : باب في الرجل ينادي بالشعار : ٣/ ٣٣ ،رقم ٢٥٩٦ ، وفي باب في البيات: ٣/ ٤٤ رقم ٢٦٣٨ . والنسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف : ٤/ ٣٨ ، رقم ٤٥١٦ . وابن ماجه في الجهاد : باب الغارة والبيات وقتل الصبيان : ٢/ ٩٤٧ ، رقم ٢٨٤٠ . والدارمي في مسنده : ٢/ ١٥٢ ، رقم ٢٤٤٩ . وانظر مغازي الواقدي : ٣/ ٧٢٢ .

والحديث لم أجده في سنن الترمذي كما أشار المصنف رحمه الله ، ولم يذكره المزي في التحفة. والله أعلم .

(٦) في المقتنى للذهبي ١/ رقم ٢٠١٦ : أبو خليفة : حجاج بن عتاب العبدي، والد عمر بن أبي خليفة . اهـ

(٧) في التقريب ٢/ ٣١٩ : هشام بن عبد الملك الباهلي ، مولاهم ، أبو الوليد الطيالسي ، البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وعشرين ، وله أربع وتسعون / ع .

وقال : تسعة(١) . وإنما أثر المؤلف إخراجه من عند ابن سعد(٢) ، ولم يذكره من هذه الكتب التي عزونه إليها ، أو بعضها ، وإن كان يقع له من هذه الكتب لو أخرجه منها أو من بعضها أعلى مما ذكره من عند ابن سعد بدرجة ، وكأنه أراد التنوع في الروايات ، والله أعلم .

قوله وكان شعارنا . تقدم أنه : العلامة التي يتعارف بها في القتال(٣) .

قوله أَمِتْ أَمِتْ(٤) . تقدم الكلام عليه .

قوله عن أبيه يعني : سلمة بن الأكوع قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر إلى بني فزارة(٥) ، وخرجت معه . . . الحديث . وهذا أخرجه في م د ق(٦) ، وأيضاً يقع له من هذه الكتب أعلا مما ذكره ، وكأنه أراد التنوع في الرواية ، والله أعلم .

قوله فشنّنا . أي : فرقناها من كل وجه ، يقال : شن ، وأشن(٧) ، وقد تقدم .

قوله فرأيت عنقاً من الناس . العنق – كعنق الإنسان ، العضو المعروف – : الطائفة(٨) .

قوله فيهم الذراري(٩) . تقدم أنه يقال : بالتشديد والتخفيف ؛ وإن كل اسم كان مشدداً كالأثفية والسرية والعلية إذا جمع يجوز في جمعه التشديد ، والتخفيف ، والله أعلم .

قوله فإذا امرأة من بني فزارة . هذه المرأة لا أعرف اسمها .

قوله عليها قَشْع من أدم . القَشْع : بفتح القاف وكسرها ، وإسكان الشين المعجمة ،

=

(٨) في التقريب ٢/ ٣٠ : عكرمة بن عمار العجلي ، أبو عمار اليماني ، أصله من البصرة ، صدوق يغلط ، ولم يكن له كتاب ، من الخامسة ، مات قبل الستين / خت م ٤ .

(١) المعجم الكبير للطبراني : ٧/ ١٥ ، رقم ٦٢٣٩ .

(٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : ٤/ ٣٠٥ .

(٣) انظر مجمل اللغة لابن فارس : ص٣٨٥ ، مادة : شعر .

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ٤/ ٣٧١ : هو أمر بالموت ، والمراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة ، مع حصول الغرض للشعار ، فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم ، يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل . اهـ

(٥) هوفزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . انظر جمهرة ابن حزم : ص ٢٥٥ .

(٦) أخرجه مسلم في الجهاد : باب التنفيل وفداء المسلمين بالأسرى : ٣/ ١١٠٣ ، رقم ١٧٥٥ ، وأبوداود في الجهاد : باب الرخصة في المدركين يُفرق بينهم : ٣/ ٦٤ ، رقم ٢٦٩٧ ، وابن ماجه في الجهاد : باب فداء الأسرى : ٢/ ٩٤٩ ، رقم ٢٨٤٦ .

(٧) انظر جامع الأصول لابن الأثير : ٨/ ٢٦٥ ، رقم ٦٠٨٨ .

(٨) انظر مجمل اللغة لابن فارس : ص ٤٨٧ ، مادة : عنق .

(٩) قال في النهاية ٢/ ١٥٧ : الذّرّية : اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى ، وأصلها الهمز ؛ لكنهم حذفوه فلم يستعملوها إلا غير مرة مهموزة ، وتُجمع على ذُرِّيّات ، وذَرَارِي : مشدداً . وقيل : أصلها من الذر ، بمعنى : التفريق ، لأن الله تعالى ذَرَّهم في الأرض . اهـ

وبالعين المهملة ، وهو : الجلد . حكى اللغتين ابن قرقول[1] في مطالعه[2] ؛ وفي الصحاح[3] ، قال الأصمعي : القشَع : الجلود اليابسة ، الواحدة : قَشْع ، على غير قياس ، لأن قياسه : قَشْعَة ، مثل : بَدْرَة ، وبِدَر ، إلا أنه هكذا يقال[4] .

وذكر في النهاية الحديث وقال : عليها قشع لها ، أراد بالقشع : الفرو الخَلِق .

وأخرجه الزمخشري[5] عن سلمة[6] ، وأخرجه الهروي عن أبي بكر قال : نفلني رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية عليها قشع[7] . ولعلهما حديثان[8] أهـ .

قوله معها ابنتها . بنت هذه المرأة لا أعرف اسمها .

قوله لله أبوك . إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسب عظماً ، وشرفاً ، كما قيل : بيت الله ، وناقة الله ، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد مثل : لله أبوك – في معرض المدح ، والتعجب – أي : أبوك لله خالصاً حيث أنجبك ، وأتى بمثلك .[٢٠٠/ب]

قوله ففدى بها أسرى من المسلمين . هؤلاء لا أعرفهم .

---

(١) هو إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن يوسف ، أبو إسحاق ، (٥٠٥ – ٥٦٩هـ) ، محدث . من مؤلفاته: مطالع الأنوار على صحاح الآثار. انظر وفيات الأعيان : ١/ ١٩ .

(٢) في م : المطالعة .

(٣) الصحاح : ٢/ ٩٧٧ ، مادة : قشع .

(٤) انظر الصحاح : ٢/ ٩٧٧ ، وجامع الأصول : ٨/ ٢٦٥ .

(٥) هو محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي ، الزمخشري ، أبو القاسم ، جار الله ، مفسر محدث متكلم لغوي ، (٤٦٧ – ٥٣٨هـ) . من أهم مؤلفاته : الكشاف عن حقائق التنزيل ، الفائق في غريب الحديث، وغيرها . انظر اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير : ١/ ٥٠٧ .

(٦) انظر الفائق للزمخشري : ٣/ ١٩٧ .

(٧) الغريبين في القرآن والحديث للهروي : ٥/ ١٥٤٧ ، مادة : قشع .

(٨) النهاية لابن الأثير : ٤/ ٦٥ .

سرية بَشير بن سعد الأنصاري

قوله بَشير بن سعد الأنصاري . بَشير : بفتح الموحدة ، وكسر الشين المعجمة : صحابي مشهور[1] .

قوله إلى فَدَك . . . تقدم مرات أنها بفتح الفاء ، والدال المهملة المفتوحة أيضاً ، وبالكاف ، وتقدم أين هي ، وكم مسيرتها من المدينة المشرفة .[2]

قوله فأدركه الدَّهْم منهم عند الليل . الدَّهْم : بفتح الدال المهملة ، وإسكان الهاء ، وبالميم ، وهو : العدد الكثير[3] ، قال ابن[4] الأثير في نهايته : قال أبو جهل : ما تستطيعون يامعشر قريش ، وأنتم الدَّهْم ، أن يغلب كل عشرة منكم واحداً . الدَّهْم : العدد الكثير . ومنه الحديث : محمد في الدَّهْم بهذا القوز ، وحديث بشير بن سعد : فأدركه الدَّهْم عند الليل[5] انتهى . وهذا ظاهر ، وإنما ذكرته من كلام هذا الرجل لأني رأيت في بعض نسخ هذه السيرة الدُّهْم : بضم الدال بالقلم ، فلا تقلده أنت . وجمع الدَّهْم الذي نحن فيه : بفتح الدال :الدُّهُوم ، بضمها .

والقَوْز في الحديث الذي ذكره ابن الأثير : بفتح القاف ، وإسكان الواو ، وبالزاي : العالي من الرمل ، كأنه جبل[6] .

وفي الصحاح : القَوْز : بالفتح : الكثيب الصغير عن أبي عبيدة ، والجمع : أقواز ، وقيزان[7] . وقد تقدم .

قوله حتى ارتث وضرب كعبه وقيل : قد مات . ارتث فلان : افتعل على ما لم يُسَمّ فاعله ، أي : حُمِلَ من المعركة رثيثاً ، أي : جريحاً وبه رمق[8] ، وقد تقدم غير مرة .

قوله عُلْبَة بن زيد الحارثي[9] يخبرهم . عُلْبَة : بضم العين المهملة ، وإسكان اللام ،

---

(١) انظر طبقات ابن سعد : ٣/ ٥٣١ ، وتاريخ الطبري : ٣/ ٣٧٦ ، وأسد الغابة : ١/ ٢٣٣ ، والاستيعاب : ١/ ١٥٥ ، والإصابة : ١/ ١٦٢ .

(٢) انظر صفحة ٩٣.

(٣) انظر غريب الحديث للخطابي : ٢/ ٣٦٣ ، واللسان : ١٢/ ٢١١ ، مادة : دهم .

(٤) ساقطة من م .

(٥) النهاية في غريب الحديث : ٢/ ١٤٥ . وانظر مغازي الواقدي : ٢/ ٧٢٣ .

(٦) انظر لسان العرب : ٥/ ٣٩٨ .

(٧) الصحاح للجوهري : ١/ ٧١٠ ، مادة : قوز .

(٨) انظر غريب الخطابي : ٢/ ٢١١ .

(٩) انظر سيرة ابن هشام : ٤/ ١٧٢ ، والاستيعاب : ٣/ ١٧٩ ، والإصابة : ٢/ ٤٩٣ .

وبالموحدة المفتوحة ، ثم تاء التأنيث : كالعلبة من الخشب ، صحابي ، جزم بصحبته غير واحد ، وتناقض كلام الذهبي فيه : ففي المشتبه قال : مخضرم[1] . وفي غيره جزم بالصحبة[2]. وهو عُلّبة بن زيد بن صيفي الأنصاري ، الأوسي ، أحد البكائين[3] . روى عنه محمود بن لبيد[4] .

تنبيه[5] : الذي تصدق بعرضه على المسلمين هو عُلبة بن زيد . وأما أبو ضَمْضَم[6] (فروى عنه الحسن[7] وقتادة[8] منقطعاً[9] وأنه جعل عرضه صدقة؛ وجاء في الحديث : «أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم)[10] كان إذا خرج من منزله قال : اللهم تصدقت بعرضي على الناس»[11] .

---

(١) المشتبه في الرجال للذهبي : ٢: ٤٦٩ .

(٢) انظر التجريد : ١/ رقم ٤٢٠٣ .

(٣) قال ابن حبيب في المحبر ص ٢٨١ : وكانوا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحملهم في غزوة تبوك فلم يجد لهم محلاً : عُلّبة بن صيفي الأوسي ، سالم بن عمير الأوسي ، هرمي بن عبد الله الأوسي ، عبد الرحمن بن كعب من بني النجار ، سلمة بن صخر الخزرجي ، عمرو بن عنمة الخزرجي، عرباض بن سارية ، وعبد الله بن مغفل المزني . اهـ بتصرف واختصار .

(٤) في التقريب ٢/ ٢٣٣ : صحابي صغير ، وجُلّ روايته عن الصحابة ، مات سنة ست وتسعين / بخ م ٤.

(٥) في م و ب : قوله .

(٦) قال ابن حجر في الإصابة ٤/ ١١٢ : أبو ضَمْضَم : غير مُسَمّى و لا منسوب . اهـ
وفي تهذيب النووي ٢/ ٥٢٥ : أبو ضَمْضَم : بضادين معجمتين مفتوحتين . اهـ

(٧) في التقريب١/ ١٦٥: الحسن بن يسار البصري ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ، وهو رأس الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومائة ، وقد قارب التسعين / ع .

(٨) في التقريب ٢/ ١٣٣ : قتادة بن دعامة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال : وُلِدَ أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة / ع .

(٩) قال ابن حجر في الإصابة ٤/ ١١٢ : وقد تعقب ابن فتحون قول ابن عبد البر : " وروى عنه الحسن وقتادة " فقال : هذا وهم لا خفاء فيه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم يخبر أصحابه عن أبي ضَمْضَم فلا يعرفونه حتى يقولوا : من أبو ضَمْضَم ؟ وأبو عمر يقول : روى عنه الحسن وقتادة !؟.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من م و ب .

(١١) حديث علبة بن زيد أخرجه عن قتادة مرسلاً أبو داود في سننه : كتاب الأدب : باب ما جاء في الرجل يُحِل الرجل قد اغتابه : ٤/ ٢٧٣ ، رقم ٤٨٨٦ .
وأخرجه عن عبد الرحمن بن عجلان مرسلاً أبو داود أيضاً في سننه : رقم ٤٨٨٧ ؛ والبزار في مسنده : ٣١٦/٨ ، والعسكري في تصحيفات المحدثين : ٢/ ٨٣٤ .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١١٤ : رواه البزار ، وفيه محمد بن سليمان بن مشمول . وقال في موضع آخر : رواه البزار ، وفيه كثير بن عبد الله وهوضعيف . وقال في موضع آخر : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عبد المجيد بن محمد بن أبي عبس ، وهوضعيف .

<=

وقد أخرجه خ في الضعفاء من حديث حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن عجلان[١] مرفوعاً[٢] ، وهذا مرسل ؛ وكذا أخرجه د في مراسيله[٣] ، ثم قال : إنه أصح من رواية العَمّي[٤][٥] . وأخرجه ابن عدي من رواية العَمّي عن ثابت عن أنس ، والعَمّي علته.[٦]

وظن ابن عبد البر وغيره ومنهم الذهبي أنه صحابي[٧] ؛ والظاهر أنه من الأمم قبلنا كما وقع في رواية البخاري في الضعفاء ، وفي رواية غيره . قال شيخنا العراقي : قلت : وإنما هو رجل كان قبلنا ، كما عند البزار ، والعقيلي . وقد فعل مثل أبي ضمضم عُلْبة بن زيد ، كما رواه البزار[٨] ، والله أعلم .

= وأما حديث أبي ضَمْضَم فقد أخرجه بعضهم عن الحسن مرسلاً كما في غوامض الأسماء لابن بشكوال: ١/ ٤٦٣ .

وبعضهم عن ثابت عن أنس من رواية العَمّي كما في البخاري في التاريخ الكبير ١/ ١٣٧ ، والخطيب البغدادي في الموضح لأوهام الجمع والتفريق : ١/ ٣٦ ، والعقيلي في الضعفاء : ٤/ ٩٣ ، وابن عدي في الكامل : ٦/ ٢١٩ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٦/ ٢٦١ - ٢٦٢ ، والمقدسي في المختارة : ٥/ ١٤٩ . وبعضهم عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن عجلان مرسلاً كما في التاريخ الكبير للبخاري : ١/ ١٣٧ ، وابن عدي في الكامل : ٦/ ٢١٩ ، وغيرهما . وهو الصحيح كما رجحه العلماء؛ لكن يشهد له حديث عُلْبَة بن زيد وإن كان ضعيفاً لكثرة طرقه ، فأصل الحديث حسن ، والله أعلم .

(١) في التقريب ١/ ٤٩١ : عبد الرحمن بن عجلان ، بصري ، من الثالثة ، أرسل حديثاً ، وهو مجهول الحال / بخ د .

(٢) انظر التاريخ الكبير للبخاري : ١/ ١٣٧ .

(٣) لم أجده في كتاب المراسيل لأبي داود ، وإنما هو في سننه كما مرّ آنفاً .

(٤) في م و ب : القمي .

(٥) في التقريب ٢/ ١٨١ : محمد بن عبد الله العَمّي - بفتح المهملة ، وتشديد الميم - البصري ، لين الحديث ، من السابعة ، أغفله المزّي ، وحديثه في الأدب لأبي داود / د .

قال السمعاني في الأنساب ٤/ ٢٤٢ : هذه النسبة إلى العم : وهو بطن من تميم . اهـ

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ٦/ ٢١٩

(٧) انظر الاستيعاب : ٤/ ١١٢ ، والتجريد : ٢/ رقم ٢٠٨٩ ، والمقتنى للذهبي : ١/ ٣٢٤ .

(٨) المغني عن حمل الأسفار للعراقي : ٢/ ٨٢٥ ، رقم ٣٠٣٧ .

سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفَعَة

غالب بن عبد الله الليثي ترجمته معروفة[1] ، شهد الفتح ، وسهل للمسلمين الطريق حينئذ رضي الله عنه .

قوله إلى الميفَعَة[2] . سيأتي أنها من وراء بطن نخل ، إلى النقرة قليلاً بناحية نجد ، وبينها وبين المدينة ثمانية بُرُد[3] انتهى .

الميفَعة – بكسر[4] ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم فاء مفتوحة ، ثم عين مهملة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث – والقياس فيها : فتح الميم ، لأنه اسم لموضع أخذ من اليفاع ؛ وهو : المرتفع من الأرض[5] .

قوله التي إلى بني عُوَال[6] . في نسخة : بعد عُوَال ما لفظه : بضم العين .

قوله يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم[7] . هو بتقديم المثناة تحت على السين ، ويسار معروف ، معدود في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان هذا فقد تقدم ، قتله العرنيون ؛ ووقعة العرنيين في شوال ، سنة ست عند ابن سعد[8] ، ولعل هذا غير ذاك[9] ، ولم أر لهذا ذكر في الموالي ، إلا أن يكون أحداً من موالي أقاربه عليه السلام

---

(١) انظر التاريخ الكبير للبخاري : ٧/ ٩٨ ، والثقات لابن حبان : ٣/ ٣٢٧ ، والاستيعاب : ٣/ ١٨١ ، والإصابة : ٣/ ١٨١ .

(٢) قال البكري في معجمه ٤/ ١٢٨٤ : مَيْفَعَة – بفتح أوله ، وبالفاء المفتوحة ، بعدها عين مهملة -: قرية من أرض البلقاء من الشام . اهـ

(٣) بُرُد : جمع بريد : والبريد : أربعة فراسخ ، والفرسخ : ثلاثة أميال ، والميل : أربعة آلاف ذراع . انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ١/ ١١٦ .

(٤) تقدم آنفاً أن البكري ضبطها بفتح الميم ، وأغفلها الحموي فلم يذكرها في معجمه . ولم أرها مضبوطة في غيره من المراجع ؛ والله أعلم .

(٥) انظر القاموس المحيط : ص ١٠٠٤ .

(٦) عُوال : بطن من سعد بن ثعلبة بن ذبيان ، من قيس عيلان ، من العدنانية . انظر الاشتقاق لابن دريد : ص ١٧٤ .

(٧) انظر الاستيعاب : ٣/ ٦٢٨ ، والإصابة : ٣/ ٦٢٨ .

(٨) الطبقات لابن سعد : ٢/ ٩٣ .

(٩) قلت : ذكر الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣/ ٦٢٨ يساراً آخر ، وقال : يسار الحبشي ، الراعي ، سماه أبو نعيم . وذكر الواقدي من طريق يعقوب بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن جمعاً من غطفان من بني ثعلبة بن سعد بالكدر ، فلما بلغ الوادي وجد الرعاء وفيهم غلام يقال له : يسار ، فسأله ، فقال : لا علم لي إلا أن الناس ارتفعوا المياه ، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

<=

المؤلف يساراً النوبي ، وهو المولى[1] المعروف ، والله أعلم .

قوله في وسط . (يقال : وسط)[2] ، ووسط : بالسكون والفتح لغتان[3] .

قوله مَحَالِّهم . تقدم قريباً أنه بتشديد اللام المفتوحة : جمع مَحَلَّة ، وهي : منزل القوم .[4]

قوله من أشراف لهم . كذا في النسخ ، والذي أحفظه : من أشرف لهم[5] . أشرف : فعل ماض .

قوله ولم يأسِروا . وهو بكسر السين في المستقبل ، وفتحها في الماضي .

قوله وفي هذه السرية قَتَل أسامة بن زيد الرجل الذي قال : لا إله إلا الله . الرجل الذي قتله اسمه : مرداس بن نهيك . كذا ذكره ابن بشكوال[6] في مبهماته ، وساق له شاهداً ، وأظن الشاهد في القصص والأسباب لعبد الرحمن بن محمد القاضي بن فُطِيس[7] ، وهو في المبهمات : الحديث الثالث والستون بعد المائتين[8] . وكذا ذكره

=

وقد ظفر بالنعم ، فلما صلى الصبح إذا هو بيسار يصلي ، فأمر بقسمة الغنائم ، فقالوا : إنه أقوى لنا أن نسوقها جميعاً ، فإن فينا من يضعف عن سوق حظه الذي له . وقالوا : يارسول الله إن كان أعجبك العبد الذي رأيته يصلي فنحن نعطيكه من سهمك . قال : " أطبتم به نفساً ؟ " قالوا : نعم ، فقبله ، فأعتقه ...اهـ .

وأظنه هو – والله اعلم – الذي كان دليل غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة ، وهو الحبشي وليس النوبي ؛ فإن النوبي قد قتله العرنيون سنة ست كما تقدم ، وهذه السرية كانت سنة سبع ، والله أعلم بالصواب .

(١) سقطت من م و ب .

(٢) ما بين القوسين ساقط من م .

(٣) قال في الصحاح ١/ ٩٠٨ : ويقال : جلست وَسْط القوم – بالتسكين – ؛ لأنه ظرف ، وجلست في وَسَط الدار – بالتحريك – ، لأنه اسم ، وكل موضع صَلَحَ فيه " بين " فهو وَسْط ، وإن لم يصلح فيه " بين " فهو وَسَط – بالتحريك – ؛ وربما سُكِّنَ وليس بوجه . اهـ

(٤) انظر صفحة ٩٥.

(٥) وكذا هو في طبقات ابن سعد ٢/ ١١٩ ، ومغازي الواقدي ٢/ ٧٢٦ : من أشرف لهم .

(٦) هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف الخزرجي ، الأنصاري ، القرطبي، أبو القاسم ، محدث حافظ مؤرخ ، (٤٩٤ – ٥٧٨هـ) . من أهم مؤلفاته : غوامض الأسماء المبهمة ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ، وغيرها . انظر سير النبلاء : ٢١/ ١٣٩ .

(٧) هو القاضي عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيس المالكي ، أبو المطرف ؛ محدث مؤرخ ، (٣٤٧ – ٤٠٢هـ) ، من أهم مؤلفاته : فضائل الصحابة ، الناسخ و المنسوخ ، أعلام النبوة ، وغيرها . انظر سير النبلاء : ١٧/ ٢١٠ .

ترجمة مرداس هذا ما لفظه : ولم يختلفوا أن المقتول يومئذ الـذي ألقـى إليهـم السـلام ، وقـال : "إني مؤمن" رجل يسمى : مرداساً ، واختلفوا في قاتله ، وفي أمير تلـك السـرية اختلافـاً كثيـراً ، وقد ذكرنا جملته في باب[3] : مُحَلِّم بن جَثَّامَة من هذا الكتـاب ، يعنـي : الإسـتيعاب[4] .

قوله إلى الحُرَقَات[5] . هي بضم الحاء المهملة ، وفتـح الـراء ، وبالقـاف .

قوله حـدثني عمرو بـن محمـد[6] . هـذا هـو عمـرو بـن محمـد بـن بكـير ، أبوعثمان ، البغدادي ، النـاقد ، الحـافظ ، نـزل الرَّقّـة[7] . عـن هُشَيْم[8] ، ومعتمـر[9] ، وطبقتهما ، وعنه خ م د[10] ، والفريابـي[11] ، والبـغوي ، توفـي فـي ذي الحجـة ، سـنة

---

(8) الغوامض والمبهمات لابن بشـكوال : ٢/ ٧٣٠ ، رقـم ٢٦٢ .

(1) انظر تفسير الطبري : ٥/ ٢٢٤ ، وتفسير القرطبي : ٥/ ٣٣٧ ، وعـزاه ابـن حجـر فـي الإصابـة ٣/ ٣٨٠ إلى تفسير الكلبي ومقاتل بن حبان وعبد بن حميد وأبـي نعيـم .
والذي رأيته في مغازي الواقدي ٢/ ٧٢٤ : نُهَيك بـن مـرداس .

(2) قاله ابن طاهر كما في المستفاد من مبهمات المتـن والإسـناد لولـي الديـن العراقـي : رقـم ١١ . وعـزاه الحافظ ابن حجر في الفتح ١٢/ ٦٨٧٢ لابن عبـد الـبر .

(3) ساقطة مـن م و ب .

(4) الاسـتيعاب : ٣/ ٤١٩ .

(5) قال الحافظ في الفتح ٧/ ٥٩١ : نسبة إلى الحُرَقَة؛ واسمه : جهيش بن عـامر بـن ثعلبـة بـن مودعـة بـن جهينة ، تُسَمَّى الحُرَقَة لأنه حرق قوماً بالقتل فبالغ في ذلـك . اهـ

(6) في التقريب ٢/ ٧٨ : ثقـة حـافظ ، وهم في حديث ، من العاشـرة ، مـات سـنة اثنتيـن وثلاثيـن / خ م د س.

(7) في معجم البلدان ٣/ ٥٨ : بفتح أوله وثانيـه وتشـديده ، وهـي مدينـة مشـهورة علـى الفـرات . اهـ بتصرف .

(8) في التقريب ٢/ ٣٢٠ : – بالتصغير – بن بَشِير – بـوزن : عظيـم – ابـن القاسـم بـن دينـار السـلمي ، أبومعاوية ، ابن أبي خازم – بمعجمتين – الواسطي ، ثقة ثبـت ، كثـير التدليـس والإرسـال الخفـي ، مـن السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ، وقد قـارب الثمـانين / ع .

(9) في التقريب ٢/ ٢٦٣ : معتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمـد البصـري ، يلقـب : بـالطفيل ، ثقـة ، مـن كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ، وقد جـاوز الثمـانين / ع .

(10) سـاقطـة مـن ب .

(11) هو جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ، أبو بكـر ، عـالم محـدث حـافظ ، ولـي القضـاء بـالدينور ، (٢٠٧ – ٣٠١هـ) ، من مؤلفاته : كتاب السنن ، كتاب مناقب مـالك ، وغيرهـا. انظـر تذكـرة الحفـاظ: ٢/ ٦٩٢ ، والفهرست لابـن النديـم : ص ٣٢٤ .

٢٢٢ ، أخرج له خ ، م ، د ، س ، قال أحمد : يتحرى الصدق . وقال د : وغيره :
ثقة . وقال[١] ابن معين – وقيل له : إن خلقاً يقع في عمرو – فقال : ما هو من أهل الكذب[٣] . له ترجمة في الميزان[٤] .

قوله ثنا هشيم . هو ابن بشير تقدم .[٥]

قوله أنا حُصَين . تقدم أنه ابن عبد الرحمن ، وأنه بضم الحاء ، وفتح الصاد المهملتين ، وتقدم أن الأسماء كلها[٦] كذا ، إلا حضين بن المنذر أبا ساسان ، فإنه بالضاد المعجمة ؛ فرد ، وتقدم أن الكنى بالفتح ، إلا أن يكون بالألف واللام ، وحصين هذا تقدم أنه سلمي ، كنيته : أبو الهذيل ، كوفي ، ابن عم منصور بن المعتمر[٧] ، ثقة حجة ، مات سنة ١٣٦ [٨]. له ترجمة في الميزان ، وصحح عليه[٩] .

قوله ثنا أبو ظَبْيان[١٠] . هذا اسمه حصين بن جندب الجَنْبي : بفتح الظاء المعجمة المشالة ، وكسرها . قال بعضهم : أهل العربية يفتحونها ، ويُجَهِّلون من يكسرها ، وأهل الحديث يكسرونها[١١] . وقيده الذهبي بالكسر[١٢] .

وقال الأمير[١٣] : وظبيان : بكسر الظاء المعجمة ، وتقديم الباء الموحدة على الياء

---

(١) ساقطة من م و ب .

(٢) في م و ب : وكان .

(٣) تهذيب التهذيب : ٨/ ٨٥ .

(٤) ميزان الإعتدال : ٤/ ٢٠٧ ، رقم ٦٤٤٢ .

(٥) انظر صفحة ١٠٤.

(٦) سقطت من م وب و ح .

(٧) في التقريب ٢/ ٢٧٦ : منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتَّاب – بمثناة ثقيلة – ثم موحدة ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس ، من طبقة الأعمش ، مات سنة اثنتين وثلاثين / ع .

(٨) رسمها الناسخ في م : ٦سنة ع١٠٣ .

(٩) ميزان الإعتدال : ٢/ ٧٤ ، رقم ٢٠٧٥ . وانظر صفحة ٧٤.

ومعنى صحح عليه : أي أنه وضع قبالة اسمه علامة [صح] دلالة على ثقته عنده . انظر مقدمة الميزان.

(١٠) في التقريب ١/ ١٨٢ : ثقة ، من الثانية ، مات سنة تسعين .

(١١) انظر الإكمال : ٥/ ٢٤٧ ، والمؤتلف والمختلف للأزدي : ص ٨٣ ، والمشتبه :٢/ ٤٢٤ ، وتبصير المنتبه : ٣/ ٨٨٠ .

(١٢) انظر الكاشف للذهبي : ١/ ٣٣٨ ، رقم ١١٢٢ .

(١٣) هو علي بن هبة العجلي ، البغدادي ، الأمير ، أبو نصر ، بن ماكولا ، محدث حافظ نسابة ، (٤٢١ – ٤٧٥هـ) . من أهم مؤلفاته : الإكمال في المؤتلف والمختلف من أسماء الرجال ؛ تهذيب مستمر الأوهام ، وغيرها . انظر سير النبلاء : ١٨/ ٥٦٩ .

كثيراً[1] . انتهى . كوفي ، يروي عن جماعة ، منهم : حذيفة ، وسلمان ، وعلي ، وأسامة بن زيد ، وجرير بن عبد الله ، وعائشة ، وعبد الله قابوس بن أبي ظَبْيان[2] ، وحصين بن عبدالرحمن ، وسِماك بن حرب[3] ، وعطاء بن السائب[4] ، والأعمش[5] ، وغيرهم .

وثقه ابن معين ، وجماعة[6] . توفي سنة تسعين ، وقيل غير ذلك .[٢٠١/أ]

قوله عن أسامة بن زيد قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحُرَقة . . .

حديث أسامة هذا أخرجه ، خ ، م ، د ، س[7] ، خ في المغازي ، بالطريق الذي ساقها المؤلف ، وفي الديات عن عمرو بن زرارة النيسابوري[8] عن هشيم عن حصين به ، وكلهم رواه عن أبي ظبيان عن أسامة ، إلا ما كان من محمد بن شجاع بن نبهان المروزي[9] ، فسرواه عن عبد العزيز بن رُفَيْع[10] عن أبي ظبيان عن سعد بن مالك[11] عن أسامة بن زيد ، والله أعلم .

---

(١) الإكمال : ٥/ ٢٤٧ .

(٢) في التقريب ٢/ ١١٥ : قابوس بن أبي ظَبْيان – بفتح المعجمة ، وسكون الموحدة ، بعدها تحتانية – الجَنْبي – بفتح الجيم ، وسكون النون ، بعدها موحدة – الكوفي ، فيه لين ، من السادسة / بخ د ت ق.

(٣) في التقريب ١/ ٣٣٢ : سِماك بن حرب – بكسر أوله ، وتخفيف الميم – ابن حرب بن أوس بن خالد الذُّهْلي ، البكري ، الكوفي ، أبو المغيرة ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين/ م خت م عـ .

(٤) في التقريب ٢/ ٢٢ : عطاء بن السائب ، أبو محمد ، ويقال : أبو السائب الثقفي ، الكوفي ، صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين / خ عـ .

(٥) في التقريب ١/ ٣٣١ : سليمان بن مهران الأسدي ، الكاهلي ، أبو محمد الكوفي ، الأعمش ، ثقة حافظ ، عارف بالقراءة ، ورع ، لكنه يدلس ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين ، أو ثمان ، وكان مولده أول إحدى وستين / ع .

(٦) انظر تهذيب التهذيب : ٢/ ٣٢٧ ، رقم ٦٥٤ .

(٧) أخرجه البخاري في المغازي : باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحُرَقات من جهينة : ٥/ ١٠٤ ،رقم ٤٢٦٩ ، وفي الديات : باب قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ : ٨/ ٤٦ ، رقم ٦٨٧٢ . ومسلم في الإيمان : باب تحريم قتل الكافر بعد لا إله إلا الله : ١/ ٩٢ ، رقم ٩٦ . وأبوداود في الجهاد : باب على ما يقاتل المشركون : ٣/ ٤٥ ،برقم ٢٦٤٣ . والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف : ١/ ٤٤ ، رقم ٨٨ .

(٨) في التقريب ٢/ ٧٠ : عمرو بن زرارة بن واقد النيسابوري ، أبو محمد ، ثقة ثبت ، من العاشرة مات سنة ثمان وثلاثين ، وكان مولده سنة ستين / خ م س .

(٩) في التقريب ٢/ ١٦٩ : نزيل المدائن ، ضعيف ، من الثامنة .

(١٠) في التقريب ١/ ٥٠٩ : ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث ومائة وقد جاوز السبعين / ع .

(١١) هو الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه . انظر التقريب : ١/ ٢٨٩ .

قوله إلى الحرقة . هو : بضم الحاء المهملة ، وفتح الـراء ، وبالقـاف المفتوحـة ، ثـم تـاء التأنيث : بطن من جهينـة .[1]

قوله ولحقت أنا ورجل من الأنصار . هذا الرجل الأنصـاري لا أعـرف اسـمه .

قوله رجلاً منهم . تقدم في [ظاهرهـا][2] اسـمه .

قوله أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم . معناه : أنـي أسـلم اليـوم ، فيكفـر عنـي مـا صنعت . والله أعلم .

---

(١) انظر صفحـة ١٠٤ .

(٢) في الأصل و م : ظاهر ، والمثبـت مـن ب .

سرية بشير بن سعد الأنصاري :

قوله يَشير . تقدم مرات أنه : بفتح الموحدة ، وكسر الشين المعجمة .

قوله إلى يَمْن . قال المؤلف : يَمْن : بفتح الياء آخر الحروف ، وقيل : بضمها ، وقيل : بالهمزة المفتوحة ، ساكنة الميم[1] انتهى .

ورأيت في الذيل والصلة لكتاب التكملة للصغاني ما نصه : ويُمْن : ماء لبني صِرمة ويقال فيه : أُمْن ، مثل : يَلَمْلَم وأَلَمْلَم[2] انتهى .

وهو مضموم الياء والهمزة في النسخة التي عندي التي ذكرتها مراراً ، وأن الصغاني قابلها ، وغالب تخاريجها بخطه ، والظاهر أنها كانت نسخته ، والله أعلم .

قوله وجبار . قال المؤلف : وجبار : بفتح الجيم ، وباء معجمة ، ثانية الحروف ، مخففة ، وبعدها ألف وراء انتهى .

وفي ذيل الصغاني : وجُبار : ماء لبني حُمَيس[3] . والباقي كما ضبطه المصنف ، والظاهر أنه المذكور هنا ، والجيم مضمومة بالقلم[4] . ويحتمل أن يكون يَمْن وجبار المذكورين بالسيرة غير اللذين ذكرهما الصغاني ، وفيه بُعْد . والله أعلم .

قوله أن جمعاً من غطفان[5] . قال ابن قيم الجوزية : فصل : ثم قدم حسيل بن نويرة ، وكان دليل النبي[6] عليه السلام إلى خيبر ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : «ما وراءك؟» قال : تركت ورائي جمعاً من يمن ، وغطفان ، وجبار[7] ، وقد بعث إليهم عيينة...[8]

فاستفدنا من هذا أن الذي بلغه عليه السلام بخبر هؤلاء حسيل بن نويرة ، وحسيل

---

(١) عيون الأثر : ٢/ ١٩٠ .

(٢) التكملة والذيل والصلة : ٦/ ٣٣١ ، مادة : يمن .

(٣) المصدر السابق .

وبنو حُمَيس :هم بنو حُمَيس بن عمرو بن ثعلبة بن مودوعة بن جهينة . انظر جمهرة ابن حزم : ص ٤٤٦ .

(٤) كذا ضبطها البكري ٢/ ٣٦٣ ، والحموي ٢/ ٩٨ بضم الجيم : جُبار ، زاد الحموي : وهوماء لبني حُمَيس ابن عامر بن ثعلبة بين المدينة وفَيْد . اهـ .

(٥) في م و ب : بني غطفان . ولم ترد " بني " عند ابن سيد الناس .

(٦) في المطبوع من زاد المعاد : وكان دليل الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٧) في المطبوع من زاد المعاد : جمعاً من يَمْن وغطفان وحيان .

(٨) زاد المعاد في هدي خير العباد : ٢/ ١٤٩ .

صحابي مشهور(١) .

قوله بالجِناب . قال المؤلف : والجِنَـاب : بكسـر الجيـم : مـن أرض غطفـان . وذكـره أيضاً الحازمي وقال : من بلاد فـزارة(٢) انتهـى .

وفي النهاية : بالكسر أيضاً كما قاله المؤلف(٣) . وذكر السـهيلي فـي روضـه قبـل حلـف الفضول أن الجناب : بكسر الجيم ، قال : وهو موضع من بـلاد قضاعـة(٤)(٥) انتهـى .

ولفظ القاموس : والجَنَـاب - يعنـي : بفتـح الجيـم - : الفِنـاء ، والرحـل ، والناحيـة ، وجَبَل ، وعَلَـم ، وع(٦) .

ومراده بالعين : موضع ، هكذا شرط في أول القاموس ، وكلامـه يقتضـي أن تكـون الجيـم مفتوحة ، اللهم إلا أن يقال : هذا المذكور في السيرة غير المذكـور فـي القـاموس ، فـإن كـان غيره فلا كلام ، وإن كان هو ففيه اللغتان ، والله أعلـم : الفتـح والكسـر .

قوله عيينة بن حصن الفزاري . هذا تقدم الكلام عليه غير مرة ، وأنـه أسـلم ، وكـان مـن المؤلفة قلوبهم ، وشهد حنيناً ، والطائف ، وكان أحمق مُطَاعـاً ، دخـل علـى النبـي صلـى الله عليه وسلم بغير إذن ، وأساء الأدب ، فصبر النبي صلى الله عليـه وسـلم علـى جفوتـه وأعرابيتـه ، وقد ارتد(٧) ، وآمن بطليحة(٨) ، ثم أُسِر ، فَمَنَّ عليه الصدِّيـق ، ثـم لـم يـزل مظهـراً للإسـلام ،

---

(١) حسيل بن نويرة رضي الله عنه ذكره ابن عبـد البـر فـي الاسـتيعاب ١/ ٣٨٩ بأنـه حسـيل بـن خارجـة الأشجعي .
وقال ابن حجر في الإصابة ١/ ٣٩٤ : حسيل بن نويـرة الأشـجعي ، ذكـره ابـن شـاهين فـي الصحابـة وقال: كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ، واستدركه أبـو موسـى فوهـم ، لأن ابـن منـده قـد ذكره في حسيل بن خارجة ، وقد قيل فيه : حسيل بن نويرة ، وهمـا واحـد . اهـ .

(٢) عيون الأثـر : ٢/ ١٩١ .

(٣) انظر النهاية : ١/ ٣٠٣ ، ومعجم البكـري : ٢/ ٣٩٥ ، ومعجـم الحمـوي : ٢/ ١٦٤ .

(٤) في جمهرة ابن حزم ص ٤٤٠ : قال قوم : هو قضاعة بن عدنان ، وقال قوم : هـو قضاعـة بـن مـالك بـن حِمْيَر . وقال قوم منهم الكلبي : هو قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مـالك بـن حِمْـيَر . اهـ .

(٥) الروض الأنـف : ١/ ١٥١ .

(٦) القاموس المحيـط : ص ٨٩ .
وقال الجوهري في الصحاح ١/ ١٣٣ : والجَنَاب - بالفتح - : الفِناء وما قـرب مـن مَحَلّـة القـوم .وفـرس طوع الجِنَاب - بكسر الجيم - : إذا كان سلس القيـاد . اهـ بتصـرف .
وذكر البلادي في معجمه ص ٨٦ بأن جنَاب أرض واسعة تقـع شـمال خيـبر، يعـرف جلها اليـوم باسـم (الجَهْراء) .

(٧) في م : ثم وقـد .

(٨) أي : حين ارتد طليحة وادعى النبوة . وهوطليحة بن خويلد الأسدي ، ارتد بعـد مـوت النبـي صلـى الله عليه وسلم ، ثم ادعى النبوة ، فبعث إليه الصديق رضي الله عنه خـالد بـن الوليـد ، فـانهزم طليحـة ولحـق
<=

وكان يتبعه عشرة آلاف قناة(١) ، كان من الجرارة(٢) ، واسمه : حذيفـــه ، ولقبـــه : عيينـــة ، لشتر عينه(٣) .

قوله بَشِير بن سعد . تقدم في أول هذه السرية أن بشـــيراً هـــنا : بفتـــح الموحـــدة ، وكســـر الشين المعجمة ، وهذا ظاهر عند أهلـــه .

قوله : **إلى يَمْن وجُبار** . تقدم ضبطهما في أول هذه الســـرية أعـــلاه .

قوله وهي نحو الجِنَاب . تقدم ضبط الجِنَـــاب أعـــلاه .

قوله والجِنَاب : معارض(٤) سِلاح وخيبر . قـــال المؤلـــف : وعـــارضت فلانـــاً فـــي الســـير أي : سرت حياله انتهـــى .

قوله سِلاح . قال المؤلف : بكســـر المهملـــة ، وبالحـــاء المهملـــة : موضـــع قريـــب مـــن خيبر(٥) انتهى .

وكونه بكسر السين لم أره إلى الآن(٦) ، وقد قـــال شـــيخنا مجـــد الديـــن فـــي القـــاموس : وكسَحَاب أو قَطَام : ع – وتقدم أن قولـــه : ع يعنـــي : موضـــع ، كمـــا هـــو شـــرطه فـــي أول القاموس – قال : أسفل من خيبر(٧) انتهـــى .

وهو والصغاني سواء(٨) ، ولكن شيخنا زاد الوزان ، وفيـــه فـــائدة .

قوله وتفرق الرِّعَاء . تقدم أن الرِّعاء : بكسر الراء ، وبالمد ، وهـــذا ظـــاهر جـــداً .

قوله بِعُلْيا بلادهم . عُلْيا : بضم العين ، وإسكان اللام ، مقصـــور : نقيـــض السُّـــفْلَى .

قوله مَحَالِّهم . تقدم غير مرة أنه بتشديد اللام : جمع محلـــة : بتشـــديدها وفتحهـــا : مـــنزل

= بالشام ، ثم تاب وحسن إسلامه . انظـــر الاســـتيعاب : ٢/ ٢٢٩ .

(١) أي : رمح . انظـــر اللســـان : ١٥/ ٢٠٤ .

(٢) أي : أنه من القـــواد الذين تتبعهم الجيـــوش الجـــرارة ، أي : ثقيلـــة المســـير لكثرتهـــا . انظـــر الصحـــاح : ١/ ٥٠٥ .

(٣) قال ابن حجر في الإصابة ٣/ ٥٥ : يقال : كان اسمه : حذيفة ، فلقـــب عيينـــة لأنـــه كـــان أصابتـــه شـــجة فجحظت عيناه . اهـــ

(٤) عند ابن سعد ٢/ ١٢٠ : يعـــارض .

(٥) عيون الأثـــر : ١٩١/٢ .

(٦) قلت : بل كذا ضبطه البكري في معجمه ٣/ ٧٤٤ بالكسر ، وقال : موضع قريـــب مـــن خيـــبر . اهـــ

(٧) القاموس المحيـــط :ص ٢٨٧ .

وذكره الحموي ٣/ ٢٣٣ : بالفتح ، وقال : موضع أسفل خيبر ، وسِلاح أيضـــاً : مـــاء لبنـــي كـــلاب شَـــبِكَة مِلحَة لايشرب منها أحد إلا سَلَح . اهـــ بتصـــرف يســـير .

(٨) انظر التكملة والذيل والصلة : ٢/ ٤٤٠ ، مـــادة : خـــبر .

القوم .(١)

قوله وأصاب منهم رجلين . . إلى أن قال : فأسلما ، فأرسلهما . هذان الرجلان لا أعرف اسميهما .

قوله وذكره أيضاً الحازمي . تقدم الكلام على الحازمي قريباً ، وأنه الحافظ العلامة أبوبكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى ، وجَدُّه الأعلا اسمه : حازم ، فنسب إليه ، وتقدم بعض ترجمته .(٢)

---

(١) انظر صفحة ٩٥.

(٢) انظر صفحة ٩٣.

عُمْرَةُ القضاء

قوله ويقال لها : عمرة القصاص[1] انتهى . ويقال لها أيضاً : عمرة القضية . وعمرة القصاص أولى بها لقوله تعالى ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾[2] ، وهذه نزلت فيها[3] .

وسميت عمرة القضاء لأنه عليه السلام قاضى قريشاً عليها ، لا لأنه قضى العمرة التي صُدّ عن البيت فيها . قاله السهيلي[4] .

قال المحب الطبري[5] : روى الواقدي بسنده إلى ابن عمر قال : لم تكن العمرة قضاء ، ولكن كان شرطاً على المسلمين أن يعتمروا من قابل في الشهر الذي صدهم المشركون فيه .

ونقل ابن قيم الجوزية فيها قولين للعلماء : هل كانت قضاء أم لا؟ قال : وهما روايتان عن أحمد ، وصحح القول بأنها لم تكن قضاء[6] .

تنبيه : لم يذكر من أين أحرم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه العمرة ، وقد رأيت في منسك الطبري العلامة الحافظ محب الدين عن جابر رضي الله عنه أنه عليه السلام أحرم من باب المسجد[7]؛ لأنه سلك طريق الفُرْع ، ولولا ذلك لأَهَلَّ من البيداء[8] .

ولم يعز حديث جابر لأحد من المصنفين ، ولا لشيء من الكتب[9] . والله أعلم .

---

(1) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢/ ١٢٠ ، والأحكام لابن حزم : ٤/ ٤٩١ .

(2) البقرة : ٩٤ .

(3) أخرج الطبري في تفسيره ٢/ ٢٠٢ بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ ، قال : هم المشركون ، حبسوا محمداً صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة ؛ فرجعه الله في ذي القعدة ، فأدخله البيت الحرام ، فاقتص له منهم . اهـ وانظر أسباب النزول للواحدي : ص ٣٤ .

(4) الروض الأنف : ٤/ ٧٦ – ٧٧ .

(5) هو الإمام المحب أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري ، المكي ، الشافعي ، أبو العباس ، شيخ الحرم ، فقيه محدث ، (٦١٥ – ٦٩٤ هـ) ، من أهم مصنفاته : الإحكام في أحاديث الأحكام ، شرح التنبيه للشيرازي . انظر تذكرة الحفاظ : ٤/ ٢٥٥ .

(6) زاد المعاد : ٢/ ١٢٩ .

(7) في طبقات ابن سعد ٢/ ٢١٢ أنه أحرم من ذي الحليفة من عند باب المسجد، والمراد المسجد الذي بني بعد ذلك، والله أعلم.

(8) قال في معجم البلدان ١/ ٥٢٣ : البَيْدَاء :اسم أرض ملساء بين مكة والمدينة ، وهي إلى المدينة أقرب، تُعَدُّ من الشرف أمام ذي الحليفة.اهـ .

والحديث أخرجه الواقدي في مغازيه : ٢/ ٧٣٣ .

(9) ولم أره أنا كذلك فيما طالعته من كتب السنة الشريفة ، والله أعلم .

قوله في ذي القعدة . تقدم أنها بفتح القـاف وكسـرها : كالحجـة .[٢٠١/ب]

[قوله](١) **في الحديبية** . تقدم أنها تقال : بالتخفيف ، والتشديد(٢) ، وتقـدم أيـن هـي مـن مكة(٣) .

قوله أكابر(٤) . هو مرفوع ، غير منـون ، لأنـه لا ينصـرف ، لأنـه جمـع ثالثـه الألـف ، وبعده حرفان ، وإذا كان جمع ثالثه الألف ، وبعدها حرفان أو ثلاثـة أوسـطها سـاكن ، أو كـان بعد الألف حرف مشدد ، كان لا ينصرف ، وهـذا ظـاهر .

قوله بقعيقعان . جبل مشهور بمكة ، وهو اسـم معرفـة ، قيـل : إنـه سـمي بذلـك لأن جرهماً لما تحاربوا كثرت قعقعة السلاح هناك(٥) . وفي المطـالع : **قعيقعـان** : جبـلان مشـهوران بمكة(٦) . كذا في نسختي من المطالع . ولهـم قعيقعـان : جبـل آخـر بـأهواز ، ومنـه نُحِتَـتْ أساطين(٧) مسجد البصرة(٨) ، والله أعلـم .

قوله بالرَّمَل . هو : بفتح الراء ، والميم ، وهـو : سـرعة المشـي ، مـع تقـارب الخُطَـا . وقال بعضهم : مشي ليس بالشديد مع هـز المنكبيـن(٩) .

قوله وهنتهم حُمَّى يثرب . وهنته ، أي : أضعفته ، وقـد وَهَـنَ الإنسـان ، يهـن ، ووهنـه

---

(١) ساقطة من الأصل ، والمثبت من بقيـة مـن م و ب و ح .

(٢) في م و ب : بالتقديم والتأخير بين التشـديد والتخفيـف .

(٣) في معجم البلدان ٢/ ٢٢٩ : الحديبية – بضـم الحـاء ، وفتـح الـدال ، وبـاء سـاكنة ، وبـاء موحـدة مكسورة، ثم ياء – : اختلفوا فيها ، فأهل المدينة يثقلونها ، وأهل العـراق يخففونهـا ، وهـي قريـة متوسـطة ليست بالكبيرة ، وهناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلـى اللـه عليـه وسـلم تحتهـا ، وبيـن الحديبية ومكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسـع مراحـل ، وبعـض الحديبيـة فـي الحـل ،وبعضهـا فـي الحرم.اهـ

قلت: الحديبية على (٢٢) كيلاً غرب مكة على طريـق جـدة القديـم.

(٤) أي : أشـراف .

(٥) وذكر الأزرقي في أخبار مكة ١/ ١٣٣، قولاً آخر وهو أن تبّع ملك اليمـن لمـا قصـد البيـت ليهدمـه ، ثـم غيّر نيته إلى خير وأراد كسوة الكعبة ، وضع سلاحه بقعيقعان ، فسُـمّيَ بذلـك . اهـ

وقال الحموي في معجمه ٤/ ٣٧٩ : والواقف على قعيقعان يشـرف علـى الركـن العراقـي ، إلا أن الأبنيـة قد حالت بينهما . اهـ

(٦) انظر مشارق الأنوار للقـاضي عيـاض : ١/ ١٩٩ .

(٧) أساطين : جمع أسـطوانة ، وهي الأعمدة التي يقوم عليها سـقف المبنـى . انظـر تعريفـات الجرجـاني : ص٢١ .

(٨) قال الحموي في معجمه ٤/ ٣٨٠ : سمي بذلك لأن عبد اللـه بـن الزبيـر بـن العـوام ولـى ابنـه حمـزة البصرة، فخرج إلى الأهواز ، فلما رأى جبلها قال : كأنه قعيقعان ، فلزمـه ذلـك . اهـ

(٩) انظر الصحـاح : ٢/ ١٢٨٤ .

قوله يثرب[2] . تقدم الكلام عليها في أوائل هـذا التعليق .

قوله وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرته تلك ميمونة بنت الحارث الهلالية . . . إلى آخره . سيأتي في أزواجه وسراريه عليه السلام الخلاف في ذلك ، والكلام عليه في هذا التعليق ، إن شاء الله تعالى[3] .

فائدة : يقال نزلت : ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ[4]﴾[5] الآية ، فيها نزلت في أحد الأقوال[6] ، وذلك أن الخاطب جاءها وهي على بعيرها ، فقالت : البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قاله السهيلي[7] ، وسيجيء ذلك في كلام المؤلف .

قوله قيل : تزوجها قبل أن يحرم بعمرته ، وقيل : بعد أن حَلَّ من عمرته ، وقيل : تزوجها وهو محرم . الذي يترجح من الأحاديث أنه تزوجها وهو حلال ، وحديث ابن عباس في خ م[8] أنه تزوجها وهو محرم قد اضطرب[9] ؛ ففي خ م أنه حرام ، وفي بعض طرقه

---

(1) انظر غريب الحديث للحافظ ابن حجر : ص ٢٦٢ ، مادة : وهـن .

(2) في معجم البلدان ٥/ ٤٣٠ : يَثْرِب – بفتح أوله ن وسكون ثانيه ، وكسر الراء ، وباء موحدة – : قال أبو القاسم الزجاجي : يَثْرِب : مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يَثْرِب بن قانية بن مهلائيل ابن إرم بن عبيل بن عوضى بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام . فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة كراهيةً للتثريب . اهـ

(3) انظر عيون الأثر : ٢/ ٣٦٧ .

(4) سقطت من م .

(5) الأحزاب : ٥٠ .

(6) أورد الطبري في تفسيره ٢٢/ ٢٠ – ٢١ عدة أقوال في التي قيل فيها : أنها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ منها : أنها ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ، وقيل : زينب بنت خزيمة ، وقيل : امرأة من الأسد يقال لها : أم شريك ، وقيل : إنها امرأة من الأنصار . اهـ

(7) الروض الأنف : ٤/ ٧٨ . وانظر الإصابة : ٤/ ٣٩٧ – ٣٩٨ .

(8) البخاري : المغازي : باب عمرة القضاء : ٥/ ١٠٢ ، رقم ٤٢٥٨ ، ٤٢٥٩ ، وفي النكاح : رقم ٥١١٤ . ومسلم في النكاح : باب تحريم نكاح المحرم : ٢/ ٨٣٦ ، رقم ١٤١٠

(9) قلت : دعوى الاضطراب هنا مردودة ؛ وذلك أن الاضطراب لا يطلق على الأحاديث إلا بتوفر شرطين؛ الأول : التساوي في قوة الإسناد . والثاني : عدم إمكانية الجمع والتوفيق بين الأحاديث المتعارضة .
أمّا بالنسبة للإسناد وقوته فقد اتفق أهل هذا الشأن من المحدثين على تقديم أحاديث صحيح البخاري ثم مسلم على غيرهما ؛ فكيف إذا اتفقا على تخريج نفس الحديث في صحيحيهما كما هنا في هذا الحديث ؟!!. فكل ما عارضهما ولم يمكن الجمع يُسمى مرجوحاً ، والمرجوح ضعيف ، والضعيف لا يعارض القوي .
وأما بالنسبة لإمكانية الجمع بينهما فيمكن هنا الجمع بأن النبي صلى الله عليه وسلم عقد النكاح على السيدة ميمونة رضي الله عنها وهو محرم ؛ ولكنه لم يدخل بها حتى أحل من عمرته . وهذا ما ذهب
<=

خارج الكتب أنه حلال . وروت ميمونة أنه كان عليه السلام حـلالاً ، (وكـذا أبـو رافـع مولـى النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان حلالاً)[1] وهو الماشي بينهما فـي الخطبـة ، وهـذا أولـى مـن رواية صغير ، وذلك لأن ابن عباس حين توفي عليه السلام قـد اختلـف فـي سـنه علـى أقـوال ، أحدها : ثلاثة عشر سنة ، ودخل في أربع عشرة ، وقيل : دونها ، وقد ذكـرت ذلـك فـي تعليقـي على البخاري[2] .

إليه كثير من العلماء كعطاء وأيوب السختياني وأبي حنيفة وأصحابـه وسـفيان الثـوري والبخـاري وغـيرهم من كبار العلماء .

والذين قالوا بتحريم نكاح المحرم استدلوا على مذهبهـم بأدلـة :

الدليل الأول : عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم «لا يَنْكِـحُ المحـرمُ ولا يُنْكِح». رواه مسلم في صحيحـه

الدليل الثاني : عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها قالت : تزوجني رسول اللـه صلـى اللـه عليـه وسـلم بسَرِف ونحن حلالان . أخرجه محمد بن خزيمـة وغـيره .

الدليل الثالث : عن أبي رافع رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسـلم تـزوج ميمونـة رضـي اللـه عنهـا حلالاً ، وبنى بها حلالاً، وكنت الرسول بينهما . أخرجه الطحاوي وغيره، الطحـاوي فـي معـاني الآثـار .

ودليل جواز نكـاح المحرم أخرجـه البخاري ومسلم وغيرهمـا عـن ابـن عبـاس رضـي اللـه عنهمـا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث وهو حرام ، فأقـام بمكـة ثلاثـاً ...

وأخرج محمد بن خزيمة بسنده عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قـالت : تـزوج رسـول اللـه صلـى الله عليه وسلم بعض نسائه وهو محـرم .

ومنهم من جمع بين الأحاديث بأن ذلك كان من خصـائص النبـي صلـى اللـه عليـه وسـلم دون غـيره ، ومنهم من تأول قوله : وهو محرم ، أي : دخل الحرم ، كما يقال : أنجـد إذا دخـل نجـد

والمسـألة فيها خـلاف كبير بين العلـماء . انظر المسألة في شـرح معـاني الآثـار ٢/ ٢٦٨ ، والتمهيـد : ٣/ ١٥٥.

(١) ما بين القوسين ساقط من ب لاختلال نظر الناسخ فـي كلمـة : حـلال .

(٢) قلت : أما إدعاء المصنف رحمه الله بأن حديث ميمونة وحديث أبي رافـع مقـدم على حديـث ابـن عبـاس لصغر سنه ففيه نظر ، فما مثل ابن عباس يضعف حديثه لصغره ، فهو في سـنه تلـك كـان أفقـه مـن كثـير من الصحابة ، وهذا ما دفع عمر بن الخطاب رضي الله عنه – وهـو الـذي وافقـه القـرآن فـي كثـير مـن المسائل – أن يوسع له مجلساً بين كبار الصحابة من البدريين وهو في مثـل سـن أبنـائهم .

أخرج البخاري بسنده عن ابن عباس قال : كان عمر يدخلني مع أشـياخ بـدر ، فكـأن بعضهـم وجـد فـي نفسه ، فقال : لِمَ يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر : إنـه ممـن قـد علمتـم . فدعـاهم ذات يـوم فأدخله معهم ، فما رأيت أنه دعـاني فيهم يومئذ إلا ليريهم . فقـال : مـا تقولـون فـي قـول اللـه عـز وجل: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ؟ فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله ونسـتغفره إذا نصرنـا وفتـح علينـا ، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً ، فقال لي : أكذلك تقول يـابن عبـاس ؟ فقلـت : لا ، فقـال : مـا تقـول ؟ فقلت : هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له ، قـال : ﴿إِذَا جَـاءَ نَصْـرُ اللَّـهِ وَالْفَتْـحُ﴾ فذلـك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ ، فقال عمر : لا أعلـم منهـا إلا مـا تقـول .

<=

قوله جاء حويطب بن عبد العزى[1] . هذا أسلم بعد هذه القصة وصحب ، من المؤلفة قلوبهم ، شهد حنيناً ثم حُمِدَ إسلامه ، وعمر مائة وعشرين سنة ، وله رواية ، أخرج له خ م ومس ، رضي الله عنه .

قوله ومعه سهيل بن عمرو . تقدم الكلام على هذا ، وأنه أسلم ، وصحب ، رضي الله عنه ، وتقدم بعض ترجمته .[2]

قوله حتى يبني على ميمونة . أي : حتى يدخل عليها ، وقد تقدم لِمَ قيل للدخول على الأهل في الزفاف : بناء[3] .

قوله بِسَرِف[4] . هي بفتح السين المهملة ، وكسر الراء ، وبالفاء : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل : سبعة ، وقيل : تسعة ، واثني عشر ، وقد تقدم ذلك .

قوله أبا رُهْم[5] **الغفاري** . اسم أبي رُهم : كلثوم بن الحصين ، شهد أحداً ، وبايع تحت الشجرة ، واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء كما هنا ، وعام الفتح[6] ، وقد تقدم ذلك بزيادة .

قوله وقيل غيره . قال ابن هشام في زياداته على ابن إسحق : واستعمل على المدينة عُوَيْف بن الأضبط الديلي[7] انتهى . ويقال في عُوَيْف هذا : غويث ، والأكثر : عُوَيْف ، وهو عُوَيْف بن ربيعة الأضبط بن أبير بن نهيك ابن جذيمة بن عدي ابن الديل . وكذا ذكره غيره

وروى الطحاوي في مشكله ٢/ ٢٦٩ عن عمرو بن علي الفلاس قال : فحدثني ابن شهاب – يعني : الزهري – عن يزيد بن الأصم أن النبي صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهي خالته وهي حلال . فقال عمرو : فقلت للزهري : وما يدري يزيد بن الأصم ؟ أعرابي بوال ، أتجعله مثل ابن عباس ؟!! .

وأظن– والله أعلم – أن الذي حمل المصنف على هذا تعصبه لمذهبه الشافعي الذي يقول بتحريم نكاح المحرم.

(١) انظر الطبقات الكبرى : ٥/ ٤٥٤ ، والاستيعاب : ٢/ ١٠٧ ، والإصابة : ٢/ ٩٢ .

(٢) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، خطيب قريش، وهو الذي تولى أمر الصلح يوم الحديبية لقريش، مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة. انظر الإصابة ٢/ ٩٢ – ٩٣.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ١/ ١٥٨ : والبناء : الدخول بالزوجة ، والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قبةً ليدخل بها ، فيقال : بنى الرجل على أهله . اهـ

(٤) انظر معجم البلدان ٣/ ٢١٢ .

(٥) في التقريب ٢/ ١٣٦ : أبو رُهم : بضم الراء . اهـ

(٦) انظر الطبقات الكبرى : ٤/ ٢٤٤ ، والاستيعاب : ٣/ ٢٩٨ ، والإصابة : ٢/ ٢٨٨ .

(٧) السيرة النبوية لابن هشام : ٣/ ٤٢٤ . وانظر الاستيعاب : ٣/ ١٦٩ ، والتجريد : ١/ رقم ٤٦٤٢، والإصابة : ٣/ ٤٥ .

قوله **بِأَجَجٍ** . هو بمثناة تحت في أوله ، وبعد الألف جيمان ، الأولى مفتوحة ومكسورة . قال شيخنا مجد الدين في القاموس : يأجج كَيَمْنَع ، ويَضْرِب ، ع - يعني : موضعاً[1] - وذكر كلاماً آخر فيه حذفته . وذكره ابن الأثير فقال : هو مهموز بكسر الجيم الأولى : مكان على ثمانية أميال من مكة ، وكان من منازل عبد الله بن الزبير ، رضي الله عنهما[2] .

قوله **خَلْقهم كلهم** . خَلَّف : بتشديد اللام ، وكلهم : منصوب ، تأكيد للضمير المنصوب في : خَلَّفَهم ، وهذا ظاهر .

قوله **السَّاوي** . هو بفتح السين المهملة ، وبعد الألف واو ، ثم ياء النسبة إلى ساوة[3] .

قوله أنا[4] **أبو روح** . هو بفتح الراء وبالحاء المهملة ، وهذا ظاهر .

قوله **المُطَهَّر** . هو اسم مفعول : بفتح الهاء المشددة ، وهذا ظاهر .

قوله **الخُشْنَامي** . تقدم أنه بضم الخاء ، وإسكان الشين المعجمتين ، ثم نون ، وبعد الألف ميم ، ثم ياء النسبة إلى خشنام ، وتقدم أن خشنام بالعجمية : طيب[5] .

قوله **الحِيْري** . بكسر الحاء المهملة ، وإسكان المثناة تحت ، ثم راء ، ثم ياء النسبة إلى الحيرة : حيرة نيسابور ، لا إلى حيرة الكوفة[6] .

قوله **المَيْدَاني** . تقدم أنه بفتح الميم ، من ميدان زياد بنيسابور[7] . وقال شيخنا مجد الدين : الميدان وتكسر م ، ج - أي : معروف - والجمع : الميادين ، ومَحَلَّةٌ بنيسابور[8] .

قوله أنا[9] **محمد بن يحيى الذهلي**[10] . هذا هو الإمام الحافظ أبوعبد الله محمد بن

---

(١) القاموس المحيط :ص ٢٧٠ .

(٢) النهاية في غريب الحديث : ٥/ ٢٩١ .

(٣) في معجم البلدان ٣/ ١٧٩ : سَاوَة - بعد الألف واو مفتوحة ، بعدها هاء ساكنة - : مدينة حسنة بين الري وهمذان في وسط . اهـ وانظر الأنساب للسمعاني : ٣/ ٢٠٦ .

(٤) في م و ب : أخبرنا .

(٥) انظر الأنساب للسمعاني : ٢/ ٣٧٢ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) قال الحموي في معجم البلدان ٥/ ٢٤١ : مَيْدَان - بالفتح ، ثم السكون - أعجمية لا أدري ما أصلها، وهو في أربعة مواضع ، منها : مَيْدَان زياد : مَحَلَّة بنيسابور ...اهـ وانظر أنساب السمعاني : ٥/ ٤٢٩.

(٨) القاموس المحيط :ص ٤١٠ .

(٩) في م : أخبرنا .

(١٠) في التقريب ٢/ ٢١٧ : ثقة حافظ جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨ على الصحيح ، وله
<=

يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي ، النيسابوري ، أحد الأعلام ، عن عبدالرحمن بن مهدي(1) ، وعلي بن عاصم(2) ، ويزيد بن هارون(3) ، وعبد الرزاق(4) ، وخلائق ، وله رحلة واسعة . وعنه خ عـ ، وسعيد بن أبي مريم(5) ، وسعيد بن منصور(6) ، وأبوجعفر النفيلي(7) - وهُمْ من شيوخه - وأحمد بن سلمة(8) ، وصالح جزرة(9) ، وأبوحاتم(10) ، وابن خزيمة(11) ، وأبوعوانة(12) ، وأبو علي الميداني(13) ، وأمم سواهم .

=

ست وثمانون / خ عـ .

(1) في التقريب 1/ 499 : ثقة ثبت ، عارف بالرجال ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعون ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة / ع .

(2) في التقريب 2/ 39 : صدوق يخطئ ويصرّ ، ورُمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة 201 وقد جاوز التسعين / د ت

(3) في التقريب 2/ 372 : ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة 206 وقد قارب التسعين / ع .

(4) في التقريب 1/ 505 : عبد الرزاق بن همام الحِميَري ، مولاهم ، ثقة حافظ مصنف شهير ، عَمِي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة 211 وله خمس وثمانون / ع .

(5) في التقريب 1/ 293 : سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة 244 ، وله ثمانون سنة / ع .

(6) في التقريب 1/ 306 : سعيد بن منصور الخرساني ، ثقة مصنف ن مات سنة 227 ، وقيل بعدها ، من العاشرة / ع .

(7) في التقريب 1/ 448 : عبد الله بن محمد بن علي بن نُفَيل ، أبو جعفر النُّفَيلي ثقة حافظ ، مسن كبار العاشرة ن مات سنة 234 / خ عـ .

(8) هو أحمد بن سلمة النيسابوري ، حافظ حجة ، رفيق مسلم في الرحلة إلى بلخ وإلى البصرة ، مات سنة ست وثمانين ومائتين. انظر تذكرة الحفاظ : 2/ 637 .

(9) هو صالح بن محمد الأسدي الحافظ ، ثقة ثبت ، (205 - 293هـ) . وسبب تسميته جزرة أنه سئل عن ذلك فقال : قدم علينا عمر بن زرارة فحدثهم بحديث لعبد الله بن بسر أنه كان له خرزة للمريض ، وأنا غائب ، فسألته عن الحديث وصحفته " جَزَرَة " ، فصاح المُجّان ، فبقي عليَّ . انظر تذكرة الحفاظ: 2/ 642 .

(10) في التقريب 2/ 143 : محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، أحد الحفاظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة77 / د س ق .

(11) هو إمام الأئمة الحافظ محمد بن إسحاق ابن خزيمة النيسابوري ، (223 - 311 هـ) ، له صحيح مطبوع اسمه : صحيح ابن خزيمة . انظر تذكرة الحفاظ : 2/ 720 .

(12) هو الحافظ يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني ، النيسابوري ، صاحب المستخرج على صحيح مسلم ، توفي سنة 316 . انظر تذكرة الحفاظ : 3/ 780 .

(13) هو أبو علي محمد بن أحمد بن محمد النيسابوري ، الميداني ، توفي سنة 336 هـ ، سمع من
<=

وتارة يقول : ثنا محمد بن عبد الله ، وتارة يقول : ثنا محمد بن خالد[2] . ثناء الناس عليه كثير ، وهو أمير المؤمنين في الحديث ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين .

قوله عن مَعْمَر[3] . تقدم أنه بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ، وأنه ابن راشد ، مشهور جداً .

قوله عن الزهري . هو العالم المشهور محمد بن مسلم ، تقدم مراراً .[4]

قوله آخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم . آخذ : بمد الهمزة ، وكسر الخاء المعجمة : اسم فاعل .

قوله بغَرْز . الغَرْز : بفتح العين المعجمة ، ثم راء ساكنة ، ثم زاي ، وهو : ركاب كور البعير إذا كان من جلد أو خشب . وقيل : هو الكور كالرّكاب للسرج[5] . وقد تقدم في الحديبية . [٢٠٢/أ]

قوله خلوا بني الكفار عن سبيله ... إلى آخرها . هذه الأبيات أنشدها ابن هشام في

=

الذهلي حزباً ، وروى عنه أبو بكر الحيري وابن منده . انظر سير النبلاء : ١٥/ ٣٩٠ .

(١) التدليس في اللغة : السواد والظلمة . وفي اصطلاح المحدثين يختلف معناه باختلاف نوعه – ومنها الإسناد ، والشيوخ ، والتسوية ، والعطف ، والقطع ، والسكوت ، والصيغ – .
وأهم هذه الأنواع وأكثرها ثلاثة : الإسناد ، والشيوخ ، والتسوية .
فتدليس الإسناد : رواية الراوي عن شيخ سمع منه وروى عنه ما لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع كعن وأن وقال .
وتدليس الشيوخ : هو أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو يصفه بما لا يُعرف به كي لا يُفطن إليه لضعف أو غيره .
وتدليس التسوية – وهو أقبحها وشرها – وصورته : أن يجيء المدلس إلى حديث سمعه من شيخ ثقة ، وقد سمعه ذلك الشيخ الثقة من شيخ ضعيف ، وذلك الشيخ الضعيف يرويه عن شيخ ثقة ؛ فيعمد المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط منه الضعيف ، ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل كالعنعنة ونحوها ، فيصير الإسناد كله ثقات ، ويصرح هو بالاتصال بينه وبين شيخه ، لأنه قد سمعه منه ، فلا يظهر حينئذ في الإسناد ما يقتضي عدم قبوله إلا لأهل النقد والمعرفة بالعلل . انظر التقييد والإيضاح : ص ٩٦ ، والتدليس في الحديث لمسفر الدميني بالفهرس .

(٢) قلت : كان الإمام البخاري – رحمه الله – يفعل ذلك لما كان بينه وبين الإمام الذهلي – رحمه الله – من جفاء ، وهذا يحدث بين الأقران ؛ وقد أثبت الحافظ الذهبي التدليس على الإمام البخاري في صحيحه ؛ ولكنه نفى عنه المفسدة . انظر الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي : ص ٥٠ .

(٣) في التقريب ٢/ ٢٦٦ : ثقة فاضل ، من كبار السابعة / ع .

(٤) انظر صفحة ٨٨.

(٥) انظر النهاية : ٣/ ٣٥٨ .

سيرته عن ابن إسحق فراجع السيرة ، فإن ابن هشام قد تعقـــب فــي آخرهــا ابــن إســحق بشــيء فينظر[1] .

تنبيه : قال بعض الحفاظ : وقع في الترمذي وغيره أنه عليه السلام دخـــل مكــة يــوم الفتــح وعبد الله بن رواحة بين يديه ينشد : خلوا بني الكفـــار عــن سـبيله . . . الأبيـات . وهــذا وَهْــم فأين عبد الله بن رواحة وأين الفتح ؟ ، ابن رواحة استشهد فــي مؤتــة قبــل الفتــح كمــا سـيجيء قبل الفتح بأربعة أشهر ، وإنما كان يُنْشَدُ بين يديه بشعر ابن رواحـــة ، وهــذا ممــا لا خــلاف فيــه بين أهل النقل انتهى .

والذي رأيته في الترمذي ، وهو في ص ، ذكره الترمذي في الاســتئذان بإسناده إلــى جعفــر بن سليمان[2] عن ثابت[3] عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكـــة فــي عمــرة القضــاء وعبدالله بن رواحة بين يديه وهو يقول : خلوا بني الكفار عـــن سـبيله . . . الأبيــات . كــذا فــي ت ، ولم أراجع النسائي ، ثم راجعته في الصغير فوجدتـــه فــي الحـــج كذلــك ، وبــوب عليــه : إنشاد الشعر في الحرم والمشي بين يدي الإمام[4] ، ثم قــال ت : حديــث حســن غريــب صحيــح من هذا الوجه . قال : وقد روى عبد الرزاق هذا الحديث أيضاً عن معمر عـــن الزهــري عــن أنــس نحو هذا[5] . وهذا الحديث ذكره المؤلف من هذه الطريـــق ، وليســت فــي شــيء مــن الكتــب الستة . قال الترمذي : روي في غير هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وســـلم دخــل مكــة فــي عمرة القضاء وكعب بن مالك بين يديه؛ وهذا أصح عند بعض أهـــل الحديــث؛ لأن عبــد اللــه بــن رواحة قتل يوم مؤتة ، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلــــك انتهــى[6] .

وهذا الذي قاله الترمذي فيه نظر؛ لأن عمرة القضاء في السنة السابعة في ذي القعدة ، ومؤتة فــي

---

(١) قال ابن إسحاق في السيرة ٣/ ٤٢٥ – ٤٢٦ : وحدثني عبد الله بن أبي بكـــر أن رســول اللــه صلــى اللــه عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحـــة آخــذ بخطــام ناقتــه يقــول : خلــوا بني الكفار عن سبيله ...اهـــــ

قال ابن هشام معقباً : " نحن قتلناكم على تأويله " ...إلى آخر الأبيات ، ثـــم قــال : لعمــار بــن ياســر فــي غير هذا اليوم ، والدليل على ذلك أن عبد الله بن رواحـــة إنمــا أراد المشــركين ، والمشــركون لــم يقــروا بالتنزيل ، وإنما يُقَتَّل على التأويل من أقرّ بـــالتنزيل .اهــــ

(٢) في التقريب ١/ ١٣١ : صدوق زاهد ، لكنه يتشيع ، من الثامنة ، مــات ســنة ١٧٨ / بسخ م عـــــ .

(٣) في التقريب ١/ ١١٥ : ثابت بن أسلم البُناني ، ثقة عابد ، من الرابعـــة ، مــات ســنة بضــع وعشــرين ولــه ست وثمانون / ع .

(٤) وجدته في سنن النسائي في كتاب الحج : باب استقبال الحـــج ٥/ ٢١١ بســنده عــن جعفــر بــن ســليمان عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مع اختلاف يســير فـــي اللفــظ .

(٥) سنن الترمذي : كتاب الأدب : باب ما جاء فـــي إنشـــاد الشــعر : ٥/ ١٣٩ ، رقــم ٢٨٤٧ .

(٦) المصدر الســــابق .

جمادى الأولى سنة ثمان[1] ، والله أعلم .

قــولــه خلوا بني الكــفار عن سبيله قد أنزل الرحمن في تنزيله

بأن خير القتل في سبيله .

أنشدها بعضهم :

خلوا بني الكفار عن سبيله وقد أنزل الرحمـــن فـــي تنزيلـــه

في صحف تتلى على رسوله يارب إنـــي مـــؤمن بقيلـــه

إني رأيت الحق في قبـــوله اليوم نضربكـــم علـــى تأويلـــه

ضرباً يزيل الهام عن مقيـــله ويذهل الخليـــل عـــن خليلـــه[2]

تنبيه : ذكر السهيلي في روضه : خلو بني الكفار عن ســبيله . وفيـــه : نحـــن قتلنـــاكم علـــى تأويله . ثم قال بعد ذلك بقليل : وهذان البيتان الأخيران هما لعمــــار بـــن ياســـر كمـــا قـــال ابـــن هشام ، قالهما يوم صفين[3] . وهو اليوم الذي قتل[4] فيـــه عمـــار[5] انتهـــى .

فقوله في الشعر على ما أنشده بعضهم : اليوم نَضْرِبْكُم : بالســـــكون فـــي الموحـــدة جـــائز في الشعر ، وموضعه رفع . **وقوله فيه : الهام** . هــــو : جمـــع هامـــة ، وهـــي : أعـــلا الـــرأس[6] . **وقوله : مقيله** : موضعه مستعار من موضـــع القائلـــة[7] .

قوله وكان إسلام عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد وعثمـــــان بـــن طلحـــة قبيـــل عمـــرة القضاء ، وقيل : بعدها انتهى . تقدم الكلام في إسلام عمرو وخالد لـــمّ قدمـــه هنـــاك ، ولـــم فعـــل ذلك ، والله أعلم .

---

(١) قلت: الوهم ممن سماه الترمذي بعض الحفاظ، أما الترمذي فلم يقل بذلـــك، واللـــه أعلـــم.

(٢) وعند ابن هشام ٣/ ٤٢٥ وابن سعد ٢/ ١٢١ بعض الاختلاف فـــي ألفـــاظ الأبيـــات .

(٣) موقعة صِفّين كانت سنة سبع وثلاثين ، وكانت بين علي رضي الله عنه ومعه أهل العـــراق وبيـــن معاويـــة بـــن أبي سفيان رضي الله عنهما ومعه أهل الشام ، وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه مع علـــي رضـــي اللـــه عنـــه ، وانتهت المعركة بالتحكيم بين الفئتين. انظر تـــاريخ الطـــبري ٣/ ٤٦، والبدايـــة والنهايـــة ٧/ ٢٥٨ .

(٤) ساقطة مـــن م و ب .

(٥) الروض الأنـــف : ٤/ ٧٧ .

(٦) انظر الصحاح : ٢/ ١٥١٨ ، مـــادة : هيـــم .

(٧) القائلة : نصف النهار . انظر القـــاموس المحيـــط : ص ١٣٥٩ .

سرية ابن أبي العوجاء إلى بني سُليم

قوله ابن أبي العوجاء . كذا هنا[1] ، وقال الذهبي في تجريده ما لفظه : أبو العوجاء ، قال الزهري : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها أبو العوجاء السُّلمي ، فقتلوا جميعاً ، وقال ابن إسحق : ابن أبي العوجاء[2] انتهى لفظه ، وفيه ترجيح لما قاله الزهري ، لأنه قدمه ، وأين الزهري من ابن إسحق ، وأول من صنف في المغازي الزهري ، وهو شيخ ابن إسحق وغيره ، ولم يذكره الذهبي في الأبناء في تجريده ، وذكره في الأسماء فقال : الأخْرَم يعني : بالخاء المعجمة والراء المفتوحة ، ابن أبي العوجاء السُّلمي عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في سنة سبع في سرية خمسين رجلاً إلى بني سليم ، فقُتِلَ عامتهم ، وتوصل ابن أبي العوجاء جريحاً[3] انتهى .

قوله إلى بني سُلَيم[4] . هو بضم السين المهملة وفتح اللام . وهذا ظاهر .

قوله وتقدمه[5] عين لهم . العين : الجاسوس[6] . وهذا العين لا أعرف اسمه ، وهو كافر .

قوله مُعِدّون . هو بضم الميم ، وكسر العين ، ثم دال مهملة مشددة مكسورة[7] ، من : أعدّ الرباعي ، اسم الفاعل : مُعِد .

قوله الأمداد تأتي . هو جمع مدد ، وهُمْ : الأعوان والأنصار[8] .

---

(١) وهو موافق لما في طبقات ابن سعد ٢/ ١٢٣ ، ومغازي الواقدي : ٢/ ٧٤١

(٢) تجريد أسماء الصحابة : ٢/ رقم ٢٢٠٩ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) قال السمعاني في الأنساب ٣/ ٢٧٨ : السُّلَمي : هذه النسبة – بضم السين المهملة ، وفتح اللام – إلى سُلَيْم ، وهي قبيلة من العرب مشهورة يقال لها : سُلَيم بن منصور بن خصفة بن عكرمة بن قيس عيلان بن مضر . اهـ

(٥) وفي م و ب : وتقدم .

(٦) انظر غريب ابن حجر : ص١٧٥ .

(٧) هكذا وردت في الأصل ، وعلق الناسخ في م قائلاً : صوابه : مضمومة. وعلق أبو ذر ابن سبط ابن العجمي على نسخة والده " الأصل " قائلاً : مضمومة . كتبه أبو ذر . اهـ .

(٨) انظر اللسان : ٣/ ٣٩٨ .

سرية غالب بن عبد الله الليثي[1]

إلى بني المُلَوَّح بالكَدِيد

قوله إلى بني المُلَوّح[2] . هو بضم الميم ، وفتح اللام ، وتشديد الواو المكسورة[3] ، ثم حاء مهملة . قال شيخنا مجد الدين في القاموس في مُلَوّح : كَمُعَظَّم : سيف ثابت بن قيس ، واسم[4] انتهى .

قوله بالكَدِيد . هو بفتح الكاف ، وكسر الدال المهملة الأولى ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم دال أخرى مهملة[5] : وهو على اثنين وأربعين ميلا من مكة . وفي الصحيح : وهو ماء بين عسفان وقديد[6] انتهى .

قوله عن جندب ابن مَكِيث الجهني[7] . مكيث : بفتح الميم ، وكسر الكاف ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم ثاء مثلثة ، وهو جندب بن مَكِيث بن عمرو بن جراد الجهني ، أخو رافع ، لهما صحبة ، سكن جندب المدينة ، وروى عنه مسلم بن عبد الله الجهني[8] . قال الذهبي : فقط[9] . وفي الكاشف لم يذكر غيره[10] . والظاهر أن ذلك في أصلهما : التهذيب[11] للمزي[12] ، وكذا هو في الاستيعاب لم يذكر عنه راوياً سوى مسلم بن

---

(١) انظر الجرح والتعديل : ٧/ ٤٧ ، والاستيعاب : ٣/ ١٨١ ، والإصابة : ٣/ ١٨١ .

(٢) المُلَوّح : هو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ، وهو بطن من بني عبد مناة بن كنانة . انظر جمهرة ابن حزم : ص ١٨٠ .

(٣) كتب أبو ذر ابن سبط بن العجمي تعليقاً : وفي المسودة : المفتوحة .

(٤) القاموس المحيط : ص ٣٠٧ .

(٥) وذكر الحموي في معجمه ٤/ ٤٤٢ رواية أخرى في الكديد وهي : الكُدَيْد – بالتصغير – .

(٦) صحيح البخاري : كتاب الصوم : باب إذا صام أياماً من رمضان ثم سافر : ٢/ ٢٩٢ ، رقم ١٩٤٤ .

وذكر ابن اسحاق أن كديداً بين عسفان وأَمَجّ. انظر السيرة ٤/ ١٧.

وأَمَجَ هي :خليص، وعسفان معروف. وذكر البلادي في معجمه ص ٢٦٣ أن المكان اليوم يسمى الحمض، وهو مصب غران من خليص.

(٧) انظر الاستيعاب : ١/ ٢١٨ ، والإصابة : ١/ ٢٥٢ .

(٨) قال الحافظ ابن حجر في التهذيب ١٠/ ١٢٠ ، رقم ٢٣٩ : مسلم بن عبد الله بن خُبَيب الجهني ، روى عن جندب بن مكيث ، روى عنه يعقوب بن عتبة الثقفي . اهـ

(٩) التجريد : ١/ رقم ٨٥٧ .

(١٠) انظر الكاشف : ١/ ٢٩٨ ، رقم ٨١٨ .

(١١) في ب : التذهيب .

(١٢) تهذيب الكمال : ٥/ ١٤٠ .

عبدالله[1] ، ولكن روى عنه أيضاً أبو سبرة الليثي[2] كما ذكره الذهبي في ترجمته في التجريد[3] ، وولي صدقات جهينة .

فائدة : هذا الحديث أخرجه أحمد في المسند عن يعقوب عن أبيه عن ابن إسحق به بزيادة يسيرة في آخره[4] ، وأخرجه د في الجهاد[5] بسند ابن سعد سواء عن أبي معمر عبدالله بن عمرو به ، غير أن فيه : بعث عبد الله بن غالب ، والصواب العكس ، والله أعلم .

قوله وأمرهم أن يشنوا الغارة . تقدم قريباً أن معنى يشنوا : يفرقوا ، يقال : شن وأشن : إذا فرق عليهم من كل وجه .[6]

قوله لقينا الحارث بن البرصاء[7] . لَقِيْنا : بإسكان الياء . والحارث : منصوب مفعول ، والحارث بن البرصاء هو ابن مالك ؛ ذكره الذهبي في تجريده في الصحابة وقال : ذكره الحافظ بقي بن مخلد[8] في موضعين[9] انتهى .

قوله رويجلاً منا أسود . هذا الرويجل الأسود لا أعرف اسمه ، فإنه تصغير راجل على غير قياس .

قوله ربيئة . الرَّبِيْئة : بفتح الراء ، وكسر الموحدة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم همزة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث : الطليعة[10] ، وقد تقدم .

---

(1) انظر الاستيعاب : 1/ 218 .

(2) في المطبوع من الطبقات لابن سعد 4/ 346 : أبو بسرة الجهني .

(3) التجريد : 1/ رقم 857 .

(4) مسند أحمد : 3/ 467 .

(5) أبو داود : الجهاد : باب في الأسير يوثق : 3/ 56 ، رقم 2678
والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات 2/ 124 مطولاً ، والطبراني في المعجم الكبير رقم 1726 ، والمزي في تهذيب الكمال : 5/ 140 ، وفيه مسلم بن عبد الله الجهني لم يرو عنه غير يعقوب بن عتبة.

(6) انظر صفحة 97.

(7) قال ابن عبدالبر في الاستيعاب 1/ 296 : والبرصاء هي أمه ، ويقال بل هي أم أبيه ، وهي البرصاء بنت ربيعة بن رباح ... ، واسم البرصاء : ريطة . وهو الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ ، من بني ليث بن بكر . اهـ .

(8) هو شيخ الإسلام الحافظ أبو عبد الرحمن القرطبي صاحب التفسير الجليل والمسند الكبير ، (201 - 276هـ) وكان عالماً مجتهداً لا يقلد أحداً . انظر طبقات الحفاظ للسيوطي : 1/ 282 ، رقم 633.

(9) التجريد : 1/ رقم 907 .

(10) وفي عمدة الحفاظ للسمين الحلبي ص 195 : الربيئة - راء ، ثم همزة مقصورة ، ثم باء ، وهو الطليعة.

قوله على الحاضر . هم الحـي العظيـم[1] . [٢٠٢/ب]

قوله يطلعني . هو بضم أوله : رباعي ، من : اطلع ، وهـذا ظـاهر جـداً .

قوله أسندت فيه . أسند في الجبـل : صَعِـدَ[2] .

قوله رجل منهم . هذا الرجل لا أعـرف اسمـه .

قوله من خِبَاء . هو بكسر الخاء المعجمة ، ممدود ، وقـد تقـدم أنـه : بيـت مـن بيـوت الأعراب ، ثم يستعمل في غيرها في منازلهم ومساكنهم[3] .

قوله فقال لامرأته . امرأته لا أعرف اسمـها .

قوله أخطأ . هو بهمزة في آخره مفتوحة . وهـذا ظـاهر .

قوله وبيئة . تقدم قريباً مالربيئة ، وضبطهـا .[4]

قوله لا أبالك . تقدم الكلام عليه ، وأنـه يذكـر فـي المـدح ، أي : لا كـافي لـك غـير نفسك . وقد يذكر في معرض الذم كما يقال : لا أم لك . وقـد يذكـر فـي معـرض التعجـب ؛ ودفعاً للعين ، كقولهم : لله درك . وقد يذكر بمعنى : جدَّ في أمـرك وشـمر؛ لأن مـن لا أب لـه اتكل عليه في شأنه . وقد تحذف اللام فيقال : لا أباك ، بمعنـاه والله أعلـم . ولـكِ : بكسـر الكاف؛ لأنه خطاب لمؤنـث .

قولـه تمضغهمـا الكـلاب . يقـال : بضـم الضـاد المعجمـة ، وفتحهـا ، حكاهمـا الجوهري[5] .

قوله شننا عليهم الغارة . تقدم قريبـاً وبعيـداً معنـى شـننا ، أي : فرقنـا ، يقـال : شـن وأشن : إذا فرقها عليهم من كل وجـه .[6]

قوله تحَدُرها[7] . هو بضم الدال ، وهـذا ظـاهر .

قوله وابن البرصاء . تقدم أنه الحارث ، وتقدم عليه بعض الكـلام قريبـاً جـداً .

---

(١) انظر مجمل اللغة : ص ١٧٥ ، مـادة : حضـر .

(٢) انظر غريب ابن حجر : ص ١٢٥ ، مـادة : سـند .

(٣) انظر اللسان : ١٤/ ٢٢٣ ، مـادة : خبـا .

(٤) انظر صفحـة ١٢٩.

(٥) انظر الصحـاح : ٢/ ١٠١٦ .

والجوهري : هو الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري ، الفارابي ، أبـو نصـر ، لغـوي أديـب ، توفـي سـنة ٣٩٣هـ . من أهم تصانيفه : تاج العروس ، وصحاح العربية ، وكتـاب العـروض ، وغيرهـا .

انظر طبقات النحاة لابـن شـهبة : ص ٢١٥ .

(٦) انظر صفحـة ٩٧.

(٧) في القاموس المحيط ص ٤٧٦ : الحَدْرُ : الحَطُّ من علو إلـى سُـفْل .اهـ

والمعنى : تسوقها بسرعة من مكان مرتفع إلى مكـان منخفـض .

قوله فأَدْرَكَنا القومُ . هو بفتح كاف أدْرَكَنَا ، والضمير مفعـــول منصـــوب ، والقـــومُ مرفـــوع فاعل ، وهذا ظاهر .

قوله إذ جاء الله بالوادي . يعني : بالسيل فـــي الـــوادي .

قوله وقد أسندناها . أي : أصعدناها . تقدم أنه يقال : أسند : إذا صَعِـــدَ فـــي الجبـــل .

قوله في المُشَلَّل . بدل السيل المُشَلَّل[1] : هو بضم الميـــم ، وفتـــح الشـــين المعجمـــة ، ثـــم لامين : الأولى مفتوحة مشددة ، والمُشَلَّل هو بقُدَيْد[2] ، من ناحيـــة البحـــر ، وهـــو الجبـــل الـــذي يُهْبَطُ منه إلى قُدَيْد ، والله أعلـــم .

قوله نَحْدُرُها . تقدم أنه بضم الدال المهملة ، وهـــو معـــروف .[3]

---

(١) في ب : الشل الشـــلل .

(٢) قال الحموي في معجمه ٤/ ٣١٣ : اسم موضع قـــرب مكـــة . اهـــ

وذكر البلادي في معجمه ص ٢٤٩ أن قديداً وادٍ فحل من أوديـــة الحجـــاز التهاميـــة، يـــأخذ أعلـــى مســـاقط مياهه من حرة (ذَرَة) فيسمى أعلاه ستارة، وأسفله قديداً، يقطعه الطريق مـــن مكـــة إلـــى المدينـــة علـــى نحـــو (١٢٠) كيلاً، ثم يصب في البحر عند القضيمة، فيه عيون كثيرة لحـــرب وبنـــي ســـليم.

والمُشَلَّل ثنية تأتي أسفل قديد من الشمال، إذا كنت في بلدة (صعبر) بـــين رابـــغ والقضيمـــة كـــانت المُشَـــلَّل مطلع شمس مع ميل إلى الجنوب، وحرة المُشَلَّل هي التي تراها مـــن تلـــك القريـــة، ســـوداء مُدْلَهِمَّـــة، وفيهـــا كانت مناة الطاغية.

(٣) انظر صفحـــة ١٢٥.

سرية غالب بن عبد الله الليثي[1]

قوله بَشير بن سعد . تقدم أن بشيراً هنا بفتح الموحدة ، وكسر الشين المعجمة .[2]

قوله بفَدَك . تقدم أنها بفتح الفاء ، والدال المهملة المفتوحة ، وتقدم أين هي ، وبُعْدُها من المدينة المشرفة[3] .

قوله قال : أخبرنا محمد بن عمر . قائل هذا هو محمد بن سعد صاحب الطبقات ، الإمام العلامة في المغازي وغيرها[4] ، ومحمد بن عمر هو الواقدي ، تقدما .

قوله عبد الله بن الحارث بن فُضَيْل . قال ابن حبان في ثقاته : عبد الله بن الحارث بن فضيل الخطمي[5][6] ، الأنصاري ، من أهل المدينة ، يروي عن أبيه[7] . روى عنه عبدالرحمن بن مهدي ، وقتيبة بن سعيد[8] انتهى .

وقد ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل عبد الله بن الحارث بن فضيل الخطمي ، الأنصاري ، فقال : مدني ، روى عن أبيه ، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ، وقتيبة بن سعيد . سمعت[9] أبي يقول ذلك ، حدثنا عبد الرحمن - يقوله الراوي عن ابن[10] أبي حاتم وعبد الرحمن هو ابن أبي حاتم - ثنا يعقوب بن إسحق[11] فيما كتب إلي قال : أنا عثمان بن سعيد[12] قال : قلت ليحيى بن

---

(١) العنوان ساقط من م .

(٢) انظر صفحة ٩٩ .

(٣) انظر صفحة ٩٣ .

(٤) هو الحافظ العلامة محمد بن سعد البصري، مولى بني هاشم، مصنف الطبقات الكبير، ويُعرف بكاتب الواقدي، ولد سنة ١٦٨، توفي سنة ٢٣٠ عن ٧٢ سنة. انظر تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٠٥.

(٥) ساقطة من ب .

(٦) الخَطْمي : نسبة إلى خَطْمة - بفتح المعجمة ، وسكون الطاء المهملة - : بطن من بني جُشَم بن مالك بن الأوس بن حارثة . انظر جمهرة ابن حزم : ص ٣٤٣ .

(٧) في التقريب ١/ ١٤٣ : الحارث بن فضيل الأنصاري ، الخَطْمي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة ، من السادسة / م د س ق .

(٨) الثقات لابن حبان : ٧/ ٣١ .

(٩) ساقطة من ب .

(١٠) ساقطة من ب .

(١١) في التقريب ٢/ ٣٧٥ : صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٥ / م د تم س ق .

(١٢) هو الإمام الحافظ الحجة أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي ، (٢٠٠ - ٢٨٠ هـ) . من أهم مصنفاته : مسند كبير ، وتصانيف في الرد على الجهمية ، وسؤالات ابن معين عن الرجال . انظر ⇐

قوله عن أبيه . أبوه هو : الحارث بن فضيل ، قال ابن حبـــان فـــي الثقـــات : الحـــارث بـــن فضيل الأنصاري ، الخَطْمي ، من أهل المدينة ، كنيته : أبوعبد الله ، يروي عـــن سـفيان بـــن أبـــي العوجاء[٣] ، روىٰ عنه محمد بن إسحق ، وابنه عبد الله بـــن الحـــارث[٤] انتهـــى .

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديـــل : روى عـــن عبـــد الرحمـــن بـــن أبـــي قُـــرَاد[٥] ، ورئاب بن سعد ، وسفيان بن أبي العوجـــاء ، وعبـــد الرحمـــن بـــن المســـور[٦] ، ومحمـــود بـــن لبيد[٧] ، والزهري ، روى عنه ابن عجلان[٨] ، وابـــن إســـحق ، وفُلَيْـــح[٩] ، وابنـــه عبـــد اللـــه بـــن الحارث ، والدَرَاوَرْدي[١٠] سمعت أبي يقول ذلك . ثم ذكر بالإسناد المذكـــور أعـــلاه إلـــى يحيـــى بن معين أنه قال : ثقة [١١] انتهـــى .

تذكرة الحفـــاظ : ٢/ ٦٢٢ .

(١) في ب : ســـعيد .

(٢) الجرح والتعديل لابن أبـــي حـــاتم : ٥/ ٣٢ - ٣٣
وانظر تاريخ الدارمي : رقـــم ٥٨٩ .

(٣) في التقريب ١/ ٣١٢ : ضعيف ، مـــن الثالثـــة / د ق .

(٤) الثقات لابن حبـــان : ٦/ ١٧٥ .

(٥) ورد في الأصل و م و ب و ح : أبي عبد الرحمن بن قُرَاد ، والصـــواب مـــا أثبتنـــاه .
قال في التقريب ١/ ٤٩٥ : عبد الرحمن بـــن قُـــرَاد - بضـــم القـــاف ، وتخفيـــف الـــراء - : الأنصـــاري ، صحابي ، له حديث ، ويقال له : ابـــن الفاكـــه / س ق .

(٦) في التقريب ١/ ٤٩٨ : مقبول ، من الثالثة ، مـــات ســـنة تســـعين / م .

(٧) في التقريب ٢/ ٢٣٣ : محمود بن لبيد بن عقبـــة بـــن رافـــع الأوســـي ، الأشـــهلي ، أبـــو نعيـــم المدنـــي ، صحابي صغير ، وجُلّ روايته عن الصحابة ، مات سنة ٩٦ ، وقيل : ٩٧ ، ولـــه تســـع وتســـعون ســـنة / بـــخ م عـــ .

(٨) في التقريب ٢/ ١٩٠ : محمد بن عجلان المدني ، صدوق ، إلا أنه اختلطـــت عليـــه أحـــاديث أبـــي هريـــرة، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين / خـــت م عـــ .

(٩) في التقريب ٢/ ١١٤ : فُلَيْح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي ، صـــدوق كثـــير الخطـــأ ، مـــن الســـابعة ، مات ســـنة ١٦٨ / ع .

(١٠) في التقريب ١/ ٥١٢ : عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدَرَاوَرْدي ، صـــدوق ، كـــان يحـــدث مـــن كتـــب غيره فيخطئ ، من الثامنة ، مات سنةست ، أو ســـبع وثمـــانين / ع .
وذكر الحموي في معجمه ٢/ ٤٤٧ عبد العزيز بن محمـــد الـــدَرَاوَرْدي فقـــال : إن أصلـــه مـــن داربجـــرد ، فاستثقلوه فقلبوه إلى هذا ، وقيل : إنه نُسب إلى اندرابة ، وقيـــل : دَرَاوَرْد موضـــع بفـــارس .اهـــ بتصـــرف واختصار .

(١١) الجرح والتعديـــل : ٣/ ٨٦ .

والحارث بن فضيل هذا قد أخرج له م د س ق . قال الذهبي : وثقه ابن معين

وغيره[1] انتهى .

والحارث هذا تابعي ، فهذا الحديث مرسل ، وهذا ظاهر .

قوله هنيئاً[2] . هو بهمزة مفتوحة ، وهذا ظاهر جداً .

قوله من الكَدِيد . تقدم قريباً أنه بفتح الكاف ، وكسر الدال المهملة الأولى ، وأنه ماء بين عسفان وقُدَيْد .[3]

قوله عُلْبَة بن زيد . تقدم ضبطه ، وأنه كَعُلْبَة الخشب وما يتعلق به في سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى فَدَك بعد سرية أبي بكر الصدّيق إلى بني كلاب بنجد .[4]

قوله أنا محمد بن عمر . تقدم أن هذا هو الواقدي ، وقد قدمه المؤلف في أوائل السيرة مترجماً .

قوله عن بُشير بن محمد بن عبد الله بن زيد . بُشير هذا : بفتح الموحدة ، وكسر الشين المعجمة ، قاله الأمير ابن ماكولا ، ولفظه : بَشير بن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري ، المدني ، أن جده عبد الله تصدق بمال ، ليس له غيره ، فجاء أبواه رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث[5] . روى عنه عبيد الله بن عمر العمري[6] انتهى .

وبَشير لا أعرف له ترجمة ، والحديث الذي في السيرة إما مرسل ، أو معضل[7] ، والله أعلم . وأبوه محمد بن عبد الله بن زيد تابعي[8] ، أخرج له م عـ . ذكره ابن حبان في

---

(1) التجريد : ٢/ رقم ٢٣٣٣ .

(2) في الصحاح ١/ ١١٩ : كل أمر يأتيك من غير تعب فهو هَنِيء .اهـ .

(3) انظر صفحة ١٢٣.

(4) انظر صفحة ٤٩٩.

(5) الحديث أخرجه أبو داود في المراسيل ١/ ١٣٩ ، وأبو بكر الشيباني في الآحاد والمثاني ٣/ ٤٧٧ ، والدار قطني في سننه ٤/ ٢٠٠ ، والحاكم في معرفة الصحابة ٣/ ٣٣٦ ، وفي المستدرك ٣/ ٣٧٩ ، وابن بشكوال في غوامض المبهمات ١/ ٤٠٧ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٦/ ٣١٥ ، والطبراني في الأوسط ٨/ ٣١٥ .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٢٣٣ ، وقال : رواه الطبراني ، وبَشير هذا لم أجد من ترجمه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . اهـ

قال الزيلعي في نصب الراية ١/ ٢٩٠ : رواية ولد عبد الله بن زيد عن آبائهم مستقيمة الأسانيد . اهـ

(6) الإكمال لابن ماكولا : ١/ ٢٨٤ .

(7) **المرسل** في اصطلاح المحدثين : هو قول التابعي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . **والمعضل** : هو ما سقط من إسناده راويان أو أكثر على التوالي . انظر فتح المغيث للسخاوي : ١/ ١٣٤ – ١٥٦.

(8) في التقريب ٣/ ١٧٧ : ثقة ، من الثالثة / عخ م عـ .

قوله وأبومسعود . هذا هو فيما يظهر : هو الأنصاري عقبة بن عمــــرو ، وهـــو أحـــدث مـــن شهد العقبة سناً ، ولم يشهد بدراً علـــى الصحيـــح[3] ، تقـــدم . ولهـــم فـــي الصحابـــة أبومســـعود الغفاري ، قيل : اسمه : عبد الله[4] . وأبومسعود آخر ذكره أبوبكـــر بـــن أبـــي علـــي[5] ، وقـــال : أبومسعود بن عمرو بن ثعلبة . قال الذهبي : قلـــت : هـــو البـــدري[6] . [٢٠٣/أ]

قوله وعُلْبَة بن زيـــد الحـــارثي . عُلْبَـــة تقـــدم ضبطـــه ، وأن النطـــق بـــه كـــالنطق بعُلْبَـــة الخشب .[7]

قوله أنا محمد بن عمر . الظاهر أن قائل ذلك هو محمـــــد بـــن ســـعد صـــاحب الطبقـــات ، وقد تقدم بعض ترجمته[8] ، ومحمد بن عمر هـــو : الواقـــدي .

قوله حـــدثني شـــبل بن العـــلاء بن عبد الرحـــمن . شـــبل هذا فـــي ثقـــات ابـــن حبـــان نســـبه : الحـــرقي ، مـــولى جهينة ، كـــنيته : أبوالفضـــل ، مـــــن أهـــل المدينـــة ، يـــروي عـــن أبيـــه ، روى عنه ابن أبي فُـــدَيْك[9][10] بنســـخة مســـــــتقيمة[11] ثنـــا بهـــا الفضـــل بـــن محمـــد

---

(١) انظر الثقات لابن حبـــان : ٥/ ٣٥٦ .

(٢) ذكر القصة ابن سعد في طبقاته ١/ ٢٤٦ ، وكانت حول الرؤيا التي رآها عبد اللـــه بـــن زيـــد فـــي مشـــروعية كلمات الأذان للصلاة . وانظـــر الاســـتيعاب ٢/ ٣٠٣ ، والإصابـــة : ٢/ ٣٠٤ .

(٣) قلت : في شهوده بدراً خلاف بين العلماء ، فقد صرح الإمـــام البخـــاري فـــي صحيحـــه فـــي المغـــازي : ٥/ ٢١ – ٢٢ ، رقم ٤٠٠٧ أنه شهدها . وتابعه مسلم في كتابـــه الكنـــى والأســـماء ٢/ ٧٧٨ ، رقـــم ٣١٦٩.
قال ابن حجر في الإصابة ٢/ ٤٨٤ : وقال أبو عتبة بن سلام ومسلم في الكنــــى : شـــهد بـــدراً . وقـــال ابـــن البرقي : أهل الكوفة يقولون : شهدها ، ولم يذكره أهل المدينة فيهـــم . وقـــال ابـــن ســـعد عـــن الواقـــدي : ليس بين أصحابنا اختلاف في أنه لم يشهدها ، وقيل : نزل ماءً ببدر فنســـب إليـــه ...اهـــ
قلت : وذهب إلى هذا أيضاً ابن عبد البر في الاستيعاب ٣/ ١٠٥ ، وابن حبـــان فـــي ثقاتـــه ٣/ ٢٧٩ ، فاللـــه أعلم .

(٤) قال ابن حجر في الإصابة ٤/ ١٨٠ : اسمه : عبد الله ، وقيـــل : عـــروة ، ولا يجـــيء فـــي الروايـــة إلا غـــير مسمى. اهـــ

(٥) لم أعرف من يقصد به ، والله أعلـــم .

(٦) التجريد : ٢/ رقـــم ٢٣٣٣ .

(٧) انظر صفحـــة ٩٩.

(٨) انظر صفحـــة١٢٧.

(٩) في التقريب ٢/ ١٤٥ : محمد بن إسماعيل بـــن مســـلم بـــن أبـــي فُدَيْـــك – بالفـــاء مصغـــراً – الدِّيلـــي ، مولاهم، المدني ، أبو إسماعيل ، صدوق ، من صغار الثامنة ، مات ســـنة ثمـــانين علـــى الصحيـــح / ع .

(١٠) إلى هنا من الثقات ٨/ ٣١٢ ، والباقي زيادة من ســـبط ابـــن العجمـــي مـــن مذكراتـــه . وانظـــر الجـــرح والتعديـــل : ٤/ ٣٨١ .

(١١) في ب : نسخة صحيحة مـمســـتقيمة .

العلاء ، عن أبيه ، ثم كرره بنحو الأول ، وذلك لأنه من طبقتين في أتباع التابعين وتابعيهم .

قوله عن إبراهيم بن حُوَيِّصة . إبراهيم هذا لا أعرفه ، وحُوَيِّصة : بالتشديد ، والتخفيف ، ولا أعرف في الصحابة أحداً اسمه : حُوَيِّصة إلا حُوَيِّصة بن مسعود بن كعب الأنصاري[1] ، الأوسي ، أخو مُحَيِّصة[2] ، شهدا أحداً ، صحابيان مشهوران ، رضي الله عنهما .

قوله وقد أوعز[3] إلينا أميرنا . أوعزت إليه في كذا وكذا أي : تقدمت ، وكذلك وَعَزْت إليه توعيزاً ، وقد يخفف فيقال : وَعَزْت إليه وعزاً . قاله الجوهري[4] .

قوله وبين أبي سعيد الخدري . تقدم أنه سعد بن مالك بن سنان الخدري ، صحابي شهير .[5]

---

(١) الاستيعاب : ١/ ٣٩٠ ، والإصابة : ١/ ٣٦٢ .

(٢) الاستيعاب : ٣/ ٤٧٤ ، والإصابة : ٣/ ٣٦٨ .

(٣) في ب : وعز .

(٤) الصحاح : ١/ ٧١٦ . وانظر معجم مقاييس اللغة : ص ١٠٩٨ ، مادة : وعز .

(٥) هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، الأنصاري، مشهور بكنيته، استصغر بأحد، واستشهد أبوه بها، وشهد ما بعدها. توفي سنة أربع وسبعين. وقيل: أربع وتسعين. انظر الإصابة ٢/ ٣٢ – ٣٣.

سرية شجاع بن وهب الأسدي

قوله : بالسِي[1] . هو : بكسر السين المهملة ، ثم همزة ممدودة . سيأتي أنه ناحية من ركبة من وراء المعدن ، وهي من المدينة على خمس ليال . قال الجوهري : السي : أرض من أرض العرب[2] . وقال بعض شيوخ شيوخي : ما بين ذات عرق إلى وجرة ، على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة ، وخمس من المدينة .

قوله قال : أنا محمد بن عمر الأسلمي . قائله[3] محمد بن سعد كاتب الواقدي وصاحب الطبقات ، ومحمد بن عمر هذا هو الواقدي[4] .

قوله عن عمر بن الحكم قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . عمر هذا تابعي[5] ، فالحديث إذاً مرسل ، وليس في الصحابة من اسمه : عمر بن الحكم ؛ إلا أن مالكاً وَهَم في صاحب الجارية السوداء ؛ فسماه : عمر بن الحكم ، وإنما هو معاوية بن الحكم[6] ، والله أعلم .

قوله : رَكَبة[7] . هي : بفتح الراء والكاف والموحدة[8] ، وبتاء التأنيث . وفي النهاية لابن الأثير : ثَنِيّة رَكُوبَة ، وهي ثَنِيّة معروفة بين مكة والمدينة عند العَرْج ، سلكها النبي صلى

---

(١) قال البكري في معجمه ٣/ ٧٧٢ : السِّيُّ –بكسر أوله ، وتشديد ثانيه – : موضع قد تقدم ذكره في اللعباء ، وهو محدد في رسم وجرة . قال أبو عمرو : السِّيْء – بالهمزة – : اسم أرض ، والسِّيُّ : المثل. قلت – يعني : البكري – : والرواية في شعر زهير : السِّيُّ بلا همز .قال :

جونية كحصاة القَسْم مرتعها   بالسِّيِّ ما تنبت القفعاء والحسك . اهـ

وقال الحموي في معجمه ٣/ ٣٠١ : والسِّيُّ : عَلَمٌ لفلاة على جادة البصرة إلى مكة بين الشبيكة والوجرة ، يأوي إليها اللصوص . قال السكري : السِّيُّ : ما بين ذات عرق إلى الوجرة ثلاث مراحل بين مكة والمدينة إلى البصرة . اهـ

(٢) الصحاح : ٢/ ١٧٣٦

(٣) في م و ب : قاله .

(٤) انظر مغازي الواقدي : ٢/ ٧٥١ .

(٥) في التقريب ٢/ ٥٣ : صدوق ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧ ، وله ثمانون سنة / **خت م د س ق** .

(٦) انظر التمهيد لابن عبد البر : ٢٢/ ٧٦ – ٧٧ .

(٧) وعند ابن سيد الناس: رُكْبة – بضم الراء، وسكون الكاف –.

(٨) وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار ١/ ٣٠٥ : رُكْبة – بضم الراء كاسم الجارحة – : قال ابن بكير : هي بين الطائف ومكة . قال القعنبي : هو وادٍ من أودية الطائف ، وقيل : هي أرض بني عامر بين مكة والعراق . اهـ

وكذا ضبطها البكري ٢/ ٦٦٩ ، والحموي ٣/ ٦٣ بضم الراء ، وسكون النون ، وفتح الباء الموحدة .

الله عليه وسلم .

وفي الحديث : " ليت برُكْبَة أحب إليّ[1] من عشـــرة أبيـات بالشـــام "[2] رُكْبَـــة : موضـــع بالحجاز بين غمرة وذات عرق . قال مالك بن أنس : يريـــد : لطـــول الأعمــار والبقـــاء ، ولشــدة الوباء بالشام[3] انتهـــى .

وفي القاموس : ورُكْبة بالضم : وادٍ بالطائف ، ورَكُوبَة : ثنية بيـــن الحرميـــن[4] انتهـــى .

وفي الصحاح ورَكُوبَة : ثنية بين مكة والمدينة عنـــد العَـــرْج[5] .

قوله وهُمْ غَارُّون . هو بـــالعين المعجمـــة ، وبعـــد الألـــف راء مشـــددة مضمومـــة ، أي : غافلون[6] ، وقد تقـــدم .

---

(١) في ب : إلينـــا .

(٢) الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه مالك في الموطـــأ ٢/ ٨٩٧ ، ومعمـــر بـــن راشـــد فـــي الجامع ١١/ ١٥٠ بإسناد صحيـــح .

(٣) الموطـــأ : ٢/ ٨٩٧ .

(٤) القاموس المحيـــط : ص ١١٧ .

(٥) الصحـــاح : ١/ ١٦٠ .

(٦) انظر الديباج للســـيوطي : ٤/ ٣٣٨ .

سرية كعب بن عُمَير الغفَاري[1]

قوله إلى ذات أطلاح ، وهي من وراء وادي القرى ، وسيأتي أنها من أرض **الشام انتهى** . وأطْلاح : بفتح الهمزة ، ثم طاء مهملة ساكنة ، وفي آخره حاء مهملة[2] .

قوله قال : أخبرنا محمد بن عمر . قائل ذلك محمد بن سعد كاتب الواقدي ، وقد تقدم مترجماً[3] ، ومحمد بن عمر هو الواقدي .

قوله حدثني محمد بن عبد الله[4] . هذا هو ابن أخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، ثقة معروف ، أخرج له ع ، ترجمته معروفة .

قوله عن الزهري . تقدم مراراً أنه أوحد العلماء ، وأحد الأعلام محمد بن مسلم ، أبوبكر .[5]

وقوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . هو مرسل ، لأنه تقدم مراراً أنه تابعي ، والله أعلم .

قوله حتى قُتِلُوا . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله وأفلت منهم رجل جريح . أفلت : تقدم أنه يُقال : أفلت الشيء ، وتَفَلَّت ، وانفلت بمعنى ، وأفلته غيره ، وهذا الرجل الجريح لا أعرف اسمه .

---

(١) انظر الاستيعاب : ٣/ ٢٧٦ ، والإصابة : ٣/ ٢٨٤ .

(٢) انظر معجم البلدان : ١/ ٢١٨ .

قال البلادي في معجمه ص ٣٠ – ٣١: كان الأقدمون – يرحمهم الله – يلجأون إلى مثل هذا التحديد الواسع إذا غم عليهم المكان، وصاحب السيرة ما كان معنياً كثيراً بتحديد المواضع، إنما كان يهمه الحدث، وكانت أرض الشام عندهم ما تجاوز تيماء شمالاً، أي على بعد نيّف وستمائة كيل شمال المدينة، وهو باتفاق الجغرافيين من أرض الحجاز لا من أرض الشام، حيث عدّ بعضهم معان من الحجاز. ولم أجد من يعرف ذات أطلاح اليوم.

(٣) انظر صفحة ١٢٧.

(٤) في التقريب ٢/ ١٨٠ : صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ؛ وقيل بعدها/ع.

(٥) انظر صفحة ٨٨.

غزوة مُؤتَة

قوله مؤتة . قال المؤلف في الفوائد : مُؤتَة : بضم الميم ، وبالهمز[1] انتهى . وقال في المطالع : موتة : بالهمز ، كذا يقوله الفراء[2] ، وثعلب[3] ، وأكثر الرواة لا يهمزونه[4] انتهى . قال المبرد[5] : المَشَارِف : لقب مؤتة[6] ، والله أعلم .

قوله في جمادى الأولى سنة ثمان انتهى . وهذا هو المعروف ، ووقع في جامع الترمذي في الإستئذان والآداب[7] ، في باب : ماجاء في إنشاد الشعر : أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول . . إلى أن قال : وروي في غير هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وكعب بن مالك بين يديه ، وهذا أصَحّ عند بعض أهل الحديث؛ لأن عبد الله بن رواحة قتل يوم مؤتة ، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك[8] انتهى . وهذا غلط لا شك فيه ، والله أعلم .

قوله بعث الحارث بن عمير الأزدي أحد بني لِهْب[9] . الحارث بن عمير الأزدي ، قال الذهبي : قيل بعثه النبي صلى الله عليه وسلم بكتابه إلى ملك بصرى ، قال ابن عبد البر : تعرض له شرحبيل الغساني فأوثقه ، ثم قتله صبراً ، ولم يُقتَل للنبي صلى الله عليه وسلم رسول غيره ، فلما اتصل خبره بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث جيش مُؤتَة ، وأمَّرَ عليهم زيد بن حارثة . ثمّ قال : قلت : تفرد بذلك الواقدي[10] انتهى . وكذا ذكره أبوعمر بنحوه

---

(١) عيون الأثر :٢/ ٢٠٠ . وانظر شرح النووي على صحيح مسلم : ١٢/٦٠ .

(٢) هو يحيى بن زياد الديلمي ، الفراء ، صاحب الكسائي ، لغوي أديب ، (١٤٤ – ٢٠٧ هـ) . من أهم مؤلفاته : الوقف والابتداء ، المقصور والممدود ، وغيرها . انظر وفيات الأعيان : ٢/ ٢٠١ .

(٣) هو أحمد بن يحيى الشيباني ، مولاهم ، المعروف بثعلب ، نحوي لغوي ، (٢٠٠ – ٢٢٩ هـ) . من أهم مؤلفاته : معاني القرآن ، معاني الشعر ، والمصون في النحو. انظر معجم الأدباء لياقوت : ٥/ ١٠٢.

(٤) لم أره في مشارق القاضي عياض ، فلعله من زيادات ابن قرقول عليه ، والله أعلم .

(٥) هو محمد بن يزيد الأزدي ، أبو العباس ، نحوي ، أديب لغوي ، (٢١٠ – ٢٨٥ هـ) . من أهم مؤلفاته: الاشتقاق ، احتجاج القرآء ، إعراب القرآن. انظر مرآة الجنان : ٢/ ٣١٠ .

(٦) قال الحموي في معجمه ٥/ ١٣١ :المَشَارِف – جمع مُشْرَف –: قرىً قرب حَوْرَان ، منها بُصْرَى من الشام ثم من أعمال دمشق ، إليها تُنسب السيوف المَشْرَفية . اهـ

(٧) في م و ب و ح : الأدب .

(٨) سنن الترمذي : كتاب الأدب : باب إنشاد الشعر : ٥/ ١٣٩ ، رقم ٢٨٤٧ .

(٩) لِهْب : بطن من الأزد من بني كعب بن الحارث بن كعب. انظر جمهرة ابن حزم : ص ٣٧٦ .

(١٠) التجريد : ١/ رقم ٩٩٤ . وانظر مغازي الواقدي : ٢/ ٧٥٥ .

مختصراً[1] .

قوله أحد بني لِهْب . قال المؤلف : ولِهْب : بكسر اللام ، وسكون الهاء[2] انتهى .

يعني : وبالموحدة .

قوله ملك الروم . هو : هرقل ، ولقبه : قيصر ، وسيأتي .

قوله فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني . شرحبيل هذا كافر معروف ، الظاهر هلاكه على شركه .

تنبيه : لهم في الصحابة شخص اسمه : شرحبيل بن عمرو ، له حديث عند ابن قانع[3] ، علم عليه الذهبي علامة من له حديث واحد في مسند بقي بن مخلد[4] .

قوله ولم يُقتَل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره . يُقتَل : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، ورسول : مرفوع ، منون ، نائب مناب الفاعل .

قوله عن عروة بن الزبير قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد تابعي ، فحديثه هذا مرسل ، وهذا ظاهر عند أهله ، والله أعلم . [٢٠٣/ب]

قوله إن أصيب زيد . . . إلى أن قال : فعبد الله بن رواحة على الناس . لم يزد على هذا ، وكذا في الصحيح[5] . وقال مغلطاي في سيرته الصغرى : فإن قُتِل – يعني : ابن رواحة – فليرتضي المسلمون برجل من بينهم[6] انتهى .

قوله وهُمْ ثلاثة آلاف . (سيأتي من كلام السهيلي ، وقد قيل : أن المسلمين لم يبلغ عددهم ذلك اليوم ثلاثة آلاف)[7] ، فحصل قولان في جيش المسلمين ، وأما جيش الكفار ففيه أربعة أقوال ، ستأتي إن شاء الله تعالى .[8]

قوله وَدَّعَ الناسُ أمراءَ رسول الله صلى الله عليه وسلم . الناس : مرفوع فاعل ، وأمراء : منصوب مفعول ، ويجوز العكس ، فإن من ودعك فقد ودعته ، والله أعلم ، والأول أولى لقوله فيما يأتي : فلما وُدِّعَ عبد الله بن رواحة . وُدِّع : مبني للمفعول ، وعبد الله :

---

(١) انظر الاستيعاب : ١/ ٣٠٤ .

(٢) عيون الأثر : ٢/ ٢٠٠ .

(٣) هوالإمام عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي مولاهم ، البغدادي ، أبو الحسين (٢٦٥ – ٣٥١هـ) . من أهم مؤلفاته : معجم الصحابة ، وكتاب السنن عن أهل البيت . انظر شذرات الذهب : ٣/ ٨ .

(٤) انظر التجريد : ١/ رقم ٢٦٩٠ .

(٥) صحيح البخاري : المغازي : باب غزوة مؤتة : ٥/ ١٠٢ ، رقم ٤٢٦١ .

(٦) الإشارة لمغلطاي : ص ٢٩٩ .

(٧) ما بين القوسين ساقط من ب ، وذلك لاختلال نظر الناسخ في "ثلاثة الأف" .

(٨) انظر صفحة ١٤٩.

قوله أمَا والله . أمَا : بفتح الهمزة ، وتخفيـــف الميـــم .

قوله ولا صَبَابة بكم . صبابة : مرفوع منون ، تقديره : ولا بـــي صبابـــة بكـــم . والصَّبَابـــة : بفتح الصاد المهملة : رقة الشوق ، وحرارته[1] ، يقال : رجل صَـــبٌّ ؛ عاشـــق ، مشـــتاق .

قوله ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾[2] . في الورود أقوال أكثرها : أنـــه العبـــور علـــى الصـــراط ، وهو جسر ممدود بين ظهراني جهنم ، أعاذنا الله منها . وقال الســـهيلي : وقـــد تكلـــم النـــاس فـــي الورود بأقوال منها : أن الخطاب متوجه إلـــى الكفـــار علـــى الخصـــوص ، واحتـــج قـــائلوا هـــذه المقالة بقراءة ابن عباس ﴿وَإِنْ مِنْهُـــمْ إِلاَّ وَارِدُهَـــا﴾[3] .

وقالت طائفة : الورود هنا : الإشراف عليهـــا ومعاينتهـــا . وحكـــوا عـــن العـــرب : وردت الماء فلم أشرب[4] .

وقالت طائفة : الورود هنا : هو المرور على الصراط ؛ لأنه على متـــن جهنـــم ، أعاذنـــا اللـــه منها[5] ، وروي : أن الله تبارك وتعالى يجمع الأولين والآخرين فيها ، ثـــم ينـــادي منـــاد : " خـــذي أصحابك ودعي أصحـــابي "[6] .

وقالت طائفة : الورود : أن يأخذ العبد بحظ منها ، وقد يكـــون ذلـــك بالحميـــات[7] ، فـــإن

---

(١) انظر لسان العرب : ١/ ٥١٨ ، مـــادة : صبـــب .

(٢) مـــريـــــم : ٧١

(٣) الروض الأنف : ٤/ ٧٨ . وهذا القول مروي عن ابن عباس وعكرمة ، كما في تفســـير الطـــبري فـــي تفســـير هذه الآية . وهذا القول فيه نظر ؛ إذ يعارض ما جاء في الحديـــث الـــذي أخرجـــه أحمـــد فـــي المســـند ٦/ ٣٦٢ : عن أم مبشر قالت : قال رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم : «لا يدخـــل أحـــد النـــار شـــهد بـــدراً والحديبية » قالت حفصة : أليس الله عز وجل يقول ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَـــا﴾ . قـــالت : قـــال رســـول اللـــه صلى الله عليه وسلم: «فمه ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَـــوا﴾ » .اهـــ
فلو صح هذا القول لما كانت هناك مزية لأهل بدر و الحديبية على بقيـــة المؤمنيـــن ، واللـــه أعلـــم .

(٤) هذا القول رواه السدّي عن ابن مسعود عن النبي صلى اللـــه عليـــه وســـلم ، وروي مثلـــه عـــن ابـــن عبـــاس وكعب الأحبار والحسن البصري كما فـــي تفســـير القرطبـــي : ١١/ ١٣٦ .

(٥) وهو قول عبد الله بن مسعود وقتادة كما في تفسير الطبري في هذه الآيـــة . وانظـــر التمهيـــد لابـــن عبدالـــبر : ٦/ ٣٥٦ .

(٦) الحديث أخرجه عن كعب الأحبار ابن جرير في تفســـيره ٥/ ٣٦٥ ، وابـــن المبـــارك فـــي الزهـــد ١/ ١٢٢ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ٥٥ ، والقرطبي فـــي تفســـيره ٦/ ٤٠٦ ، والبيهقـــي فـــي شـــعب الإيمـــان ٦/ ٤٠٨ ، وأبو نعيم في الحلية ٥/ ٣٦٧ ، وابن عبد البر في التمهيـــد ٦/ ٣٥٦ ، وابـــن رجـــب فـــي التخويـــف من النار / ١/ ١٨٢ وإسناده صحيـــح .

(٧) وهو قول مجاهد كما في تفسير الطـــبري ٨/ ٣٦٦ ، وهـــذا القـــول وإن كـــان فـــي نفســـه صحيحـــاً إلا أن توجيهه على أنه تفسير للورود فيه نظر ؛ لأنه يفيد أن من حُـــمَّ مـــن المؤمنيـــن فـــي الدنيـــا لا يراهـــا ، وهـــذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «الحمى كير جهنم ، وهي حظ المؤمن [1]» انتهى .

وقال ابن عبد السلام[2] : واردها : داخلها ، فتكون على المؤمن برداً وسلاماً تقول : "جُزْ يا مؤمن فإنّ نورك أطفأ لهبي"[3].

وقيل : هو عائد إلى مَنْ هو أولى بها صليا ، وهو قول ابن عباس ، وقرأ : ﴿وَإِنْ مِنْهُمْ﴾[4] .

وقيل : الورود : الحضور[5] ؛ كقوله : ﴿وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾[6] . وقد يكون الإنجاء قبل الدخول ، يقال : انجاه من القتل .

وقيل : تخمد على المؤمن حتى يقال لأهل الجنة : مررتم[7] بها وهي خامدة[8] .

وقيل : الورود : المرور على الصراط ، ويسلم أهل الجنة ؛ ويتقاذف[9] أهل النار[10] انتهى .

وقد ذكر القرطبي[11] في تذكرته في الورود أقوالاً ثم قال في آخر ذلك : والصحيح أن

=

يخالف ما ثبت من الأحاديث أن بعض عصاة المؤمنين يدخلون النار على قدر ذنوبهم ، والله أعلم .

(١) الحديث له طرق كثيرة جداً عن الصحابة رضي الله عنهم ، وهو حديث صحيح .
انظر مثلاً : مجمع الزوائد : ٢/ ٣٠٦ ، وكشف الخفاء : ١/ ٤١ ، وكنز العمال : ٣/ ٣١٨ .

(٢) هو عبد العزيز بن عبد السلام السُلمي ، (٥٧٧ – ٦٦٠هـ) ، فقيه شافعي ، بلغ رتبة الإجتهاد . من أهم مصنفاته : تفسير القرآن ، القواعد الكبرى في أصول الفقه ، وغيرها . انظر مفتاح السعادة : ٢/ ٢١٢ .

(٣) الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٣٩٤ ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ١/ ١٢٨ ، ٢/ ٣٠٦ ، والبيهقي في شعب الإيمان ١/ ٣٤٠ ، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢/ ٢٥٨ ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥/ ١٩٣ ، ١٢/ ١١١ ، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ٣٢٩ ، والديلمي في مسند الفردوس ٧٥/٢ ، رقم ٢٣٦٥ .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٣٦٠ : عن يعلى بن منبه ،رواه الطبراني وفيه سليم بن منصور بن عمار وهو ضعيف . اهـ

(٤) التذكرة في أحوال الموتى والآخرة للقرطبي : ص ٣٦٤ .

(٥) هذا على المعنى اللغوي ، وهو قريب من الصواب .

(٦) القصص : ٢٣ .

(٧) وفي م و ب : مروا بقربها .

(٨) هذا قول خالد بن معدان – أحد التابعين الثقات كما في التقريب ١/ ٢١٨ – كما في تفسير الطبري ١/ ٣٦٤

(٩) وفي ب : يتقادم .

(١٠) الروض الأنف : ٤/ ٧٨ .

(١١) هو الإمام محمد بن أبي بكر الخزرجي ، الأندلسي ، القرطبي ، المالكي ، توفي سنة ٦٧١هـ . من أهم مصنفاته : الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي ، التذكرة في أحوال الموتى وأمور
<=

الورود : الدخول ، لحديث أبي سعيد كما ذكرتـــا[1] انتهـــى .

وقال قبل ذلك في الأقوال : وقيل : الـــورود : الدخـــول ، روي عـــن ابـــن مســـعود ، وابـــن عباس أيضاً ، وخالد بن معدان ، وابن جرير ، وغيرهم ، وحديث أبي سعيد نـــص فـــي ذلـــك علـــى ما يأتي ، فيدخلها العصاة بجرائمهم ، والأولياء بشفاعتهم . ثم قـــال بعـــد ذلـــك : والـــذي يجمـــع شتات الأقوال أن يقال : إن من وردها لم تؤذه بلهيبها[2] وحرهـــا فقـــد أبعـــد عنهـــا ونجـــا منهـــا ، نجانا الله منها ، وجعلنا ممن وردها فدخلها سالماً وخرج منهـــا غانمـــاً[3] انتهـــى .

قوله بالصَّدَر . هو بفتح الصاد ، والدال المهملتين ، والراء ، الاســـم مـــن قولـــك : صـــدرت عن الماء وعن البـــلاد[4] .

قوله في شعر ابن رواحة : ذات فَرْغ . قال المؤلف فـــي الفوائـــد : فَـــرْغ : بفتـــح الفـــاء ، وسكون الراء المهملة ، وبعدها غين معجمة . قال ابـــن ســـيده : وطعنـــة فرغـــاء ، وذات فـــرغ : واسعة يسيل دمها[5] انتهـــى .

ولا يحتاج في كلام المؤلف تقييد الراء بالإهمال ؛ لأن كتابتها غـــير كتابـــة الـــزاي ؛ ولكـــن زيادة في الإيضاح ، وكذا يصنع الأقدمـــون . قـــال فـــي الصحـــاح : وضَرْبَـــةٌ فَرِيـــغٌ واســـعة[6] . والطَّعْنَةُ الفَرْغَاءُ : ذاتُ الفَرْغ : وهو السَّـــعَةُ[7] انتهـــى .

قوله فيه : تقذف الزَّبَدا . الزَّبَد : بفتح الزاي الموحدة : رغـــوة الـــدم .

قوله حَرَّان . هو بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الراء ، فـــي آخـــره نـــون ؛ وهـــو : الملتهـــب الجوف[8] .

قوله مُجْهِزَة . هي بكسر الهاء ، أي : ســـريعة القتـــل[9] .

قوله على جَدَثي . هو بفتح الجيم ، والدال المهملة ، وبالثـــاء المثلثـــة : القـــبر ، والجمـــع :

الآخرة . انظر طبقات المفســرين للســيوطي : ص ٢٨ .

(١) التذكـــرة : ص ٣٦٤ .

(٢) وفي م و ب : لم يؤذه لهيبهـــا .

(٣) التذكـــرة : ص ٣٦٤ .

قلت: هذا الرأي هو قول جمهور المفسرين ، ولا تعارضـــه المعـــاني المجازيـــة الســـابقة ؛ لأن القـــادر علـــى تعطيل النار في الدنيا لإبراهيم عيه السلام قادر على تعطيلها للواردين من المؤمنيـــن فـــي الآخـــرة.

(٤) صَدَرَ : أي رجع ، وصَدَّر إذا تعدى بعن اقتضى معنى الانصـــراف .انظـــر عمـــدة الحفـــاظ : ص ٢٨٩ .

(٥) عيون الأثـــر : ٢/ ٢٠٠ .

(٦) في الصحاح ٢/ ١٠١٦ : وضربـــة فَرِيغَـــة .

(٧) المصدر الســـابق .

(٨) انظر غريب الحديـــث للخطـــابي : ٣/ ٢٦٨ .

(٩) انظر مختار الصحـــاح : ١/ ٤٨ .

أحداث ، وأحـــدث[1] .

قوله أرشده الله . كذا في نسختي بالسيرة ، وقد أنشده بعضهـــم فـــي غزواتـــه : يـــا أرشـــد الله ، وكذا هو في الاستيعاب في ترجمة عبد الله بـــن رواحـــة[2] .

قوله وقد رشدا . يقال : بفتح الشـــين ، وكســـرها .

قوله مُعَان[3] . قال المؤلف : ومُعان : بضم الميم . وقـــال الوقشـــي[4] : الصـــواب فتحهـــا ، وفي الغريب المصنف : المَبآة : المنزل ، والمعان مثلـــه[5] انتهـــى .

وقال السهيلي في روضه : قال الشـــيخ أبوبحـــر[6] : مُعـــان : بضـــم الميـــم . وجدتـــه فـــي الأصلين ؛ وأصلحه علينا القاضي[7] رحمه الله حين السماع : مَعـــان : بفتـــح الميـــم ، وهـــو اســـم موضع . وذكره البكري بضم الميم ، وقال : هو اسم جبـــل[8] انتهـــى .

وقال الجوهري في الصحاح : بالفتح : المَبـــآة ، والمـــنزل ، ومعـــان : موضـــع بالشـــام[9] . فلا حاجة لعزو فتح ميم معان لغريب المصنف . واللـــه أعلـــم .

قوله إن هِرَقْل . هو بكسر الهاء ، وفتح الـــراء ، وحكـــى جماعـــة إسـكان الـــراء – منهـــم الجوهري – : كخِنْدِف[10] . وعـــن القـــزاز[11] : أنـــه لـــم يذكـــر غـــيره ، وكـــذا صـــاحب

---

(١) انظر النهايـــة : ١/ ٢٤٣ .

(٢) الاســـتيعاب : ٢/ ٢٨٥ .

(٣) قال الحموي في معجمه ٥/ ١٥٣ : مَعَان : بالفتح ، وآخـــره نـــون ، والمحدثـــون يقولونـــه بـــالضم ، قـــال الأزهري : وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحـــي البلقـــاء .اهـــ
وذكر البلادي في معجمه ص ٣٠٠ أن معن مدينة في المملكة الأردنية الهاشمية، علـــى الطريـــق بين المدينـــة وعمّان، وتقع جنوب عمّان علـــى (٢١٢) كيـــلاً.

(٤) هو الإمام هشام بن أحمد الكناني ، الوقشـــي ، (٤٠٨ – ٤٨٩ هـــ) ، عـــالم باللغـــة والحديـــث والفقـــه والأحكام، من أهم مصنفاته : مختصر في الفقه ، الرسالة المرشدة ، نكـــت الكـــامل للمـــبرد .
انظر الوافي للصفـــدي : ٢٧/ ١٤١ .

(٥) عيون الأثـــر : ٢/ ٢٠٠ – ٢٠١ .

(٦) هو الإمام أبوبحر سفيان بن العاصي الأسدي، نزيل قرطبة، سمع من ابن عبدالـــبر وغـــيره، وكـــان مـــن جلـــة العلماء وكبار الأدباء . روى عنه ابن بشكوال وغيره. توفي سنة ٥٢٥هـــ عـــن ثمـــانين ســـنة.

(٧) هو الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الأشـــبيلي، (٤٦٨ – ٥٤٣هـــ) ، كـــان إمامـــاً فـــي الفقـــه واللغة والأدب ، من أهم مصنفاته : أحكام القران ، عارضة الأحـــوذي، القواصـــم مـــن العواصـــم ، وغيرهـــا.
انظر تذكـــرة الحفـــاظ : ٤/ ١٢٩٤ – ١٢٩٥ .

(٨) الروض الأنف : ٤/ ٧٩ . وانظـــر معجـــم البكـــري : ٤/ ١٢٤١ .

(٩) الصحـــاح : ٢/ ١٣٧٤ .

(١٠) انظر الصحاح : ٢/ ١٣٧٤ ، ومختـــار الصحـــاح : ص ٢٨٩ .

(١١) هو سعيد بن عثمان بن محمد القزاز ، أبو عثمان ، لغـــوي ، (٣١٥ – ٤٠٠هـــ) ، مـــن أهـــم مصنفاته :

الموعب[1] ، وهو علم ، وقيصر لقب ، وكذا كل من ملك الروم يقال له : قيصر ، وقد تقدم ذلك بزيادة .

قوله قد نزل مآب[2] من أرض البلقاء . قال الصغاني ومن بعده الشيخ مجد الدين : مآب بالبلقاء[3] انتهى . وهو بهمزة ممدودة ، وفي آخره موحدة ، وكذا وقع في شعر ابن رواحة الذي أنشده ابن إسحق ، وعنه ابن هشام[4] .

قوله البَلْقَاء[5] . هي بفتح الموحدة ، ثم لام ساكنة ، ثم قاف ممدودة : مدينة معروفة بالشام .

قوله في مائة ألف من الروم ، وانضم إليه من لخم ، وجذام ، والقين ، وبهراء ، وبَلِي ، مائة ألف منهم انتهى . وقال السهيلي : فقد قيل : كان العدو مائتي ألف من الروم ، وخمسين ألفا من العرب ، ومعهم من الخيول والسلاح ما ليس مع المسلمين . وفي قول ابن إسحق : كان العدو مائة ألف وخمسين ألفاً[6] . وقيل : إن المسلمين لم يبلغ عددهم في ذلك اليوم ثلاثة آلاف[7] انتهى . وفي سيرة مغلطاي : فأمَّر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة آلاف . . . : إلى أن قال : وجلوا بها نحو المائة ألف رجل[8] انتهى .

فحصل في عدد العدو أربعة أقوال : مائتا ألف ، أو مائتان وخمسون ألفا كما قاله السهيلي ، أو مائة وخمسون ألفا كما نقله السهيلي عن ابن إسحق ، أو نحو مائة ألف رجل كما قاله مغلطاي . وفي عدد المسلمين قولان : ثلاثة آلاف ، أو لم يبلغوا ثلاثة آلاف ، والله أعلم .

قوله من لَخْم[9] . هو بفتح اللام ، وإسكان الخاء المعجمة ، ثم ميم : معروف .

قوله وجُذَام[10] . هو بضم الجيم . وبالذال المعجمة .

=

كتاب الرد على صاعد بن الحسن اللغوي البغدادي . انظر انباه الرواة للقفطي : ٢/ ٤٤ – ٤٧ .

(١) صاحب الموعب هو القاضي أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث ، من المحدثين الفقهاء ، له كتاب الموعب في شرح الموطأ ، توفي سنة ٥٣٢هـ .انظر الوفيات للقسنطي : ص ١ .

(٢) انظر معجم البكري : ٤/ ١١٦٩ .

(٣) القاموس المحيط : ص ١١٢٢ .

(٤) انظر السيرة النبوية : ٣/ ٤٣١ .

(٥) انظر تاريخ الطبري : ٥/ ٢٨١ ، ومعجم البكري : ١/ ١٠١ .

(٦) السيرة النبوية : ٣/ ٤٢٩ .

(٧) الروض الأنف : ٤/ ٨١ .

(٨) الإشارة لمغلطاي : ص ٢٩٩ .

(٩) لَخْم – بفتح اللام ، وسكون الخاء المعجمة – : قبيلة تنسب إلى لَخْم بن عدي بن الحارث بن مرّة بن أزد. انظر بهجة المحافل للعامري : ١/ ٣٩١ .

قوله والقَين[1] . هو بفتح القاف ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم نون .

قوله وبَهْراء[2] . هو بفتح الموحدة ، وإسكان الهاء ، ثم راء ، ممدود : قبيلة من قضاعة ، والنسبة إليها : بَهْراني ، مثل : نجراني ، على غير قياس ؛ لأن قياسه : بهراوي بالواو .

قوله وبَلِيّ[3] . هو بفتح الموحدة ، وكسر اللام ، ثم ياء مشددة ، وزان : علي ، على فعيل : قبيلة من قضاعة ، والنسبة إليها : بَلَوي .

قوله يقال له : مالك بن رَافِلة[4] . رَافِلة : بالراء ، وبعد الألف فاء مكسورة ، ثم لام ، ثم تاء التأنيث . هذا مالك بن رَافِلة البلوي ، لا أعلم له إسلاماً ، والظاهر هلاكه على شركه ، والله أعلم .

قوله على مُعان . معان تقدم الكلام عليها في هذه الصفحة فانظره .[5]

قوله يُمِدُّنا . هو بضم الياء ، وكسر الميم : رباعي ، وهذا ظاهر .

قوله لَلّتي . هي بفتح اللام ، للتأكيد .

قوله فحدثني عبد الله بن أبي بكر . تقدم مرات أن هذا عبد الله بن أبي بكر بن محمد[6] بن عمرو بن حزم ، تابعي ، وتقدم مترجماً .

قوله إنه حُدِّثَ عن زيد بن أرقم[7] . حُدِّثَ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، والذي حدث عبد الله بن أبي بكر لا أعرفه ، والله أعلم .[٢٠٤/أ]

قوله على حَقِيبة رَحْله . الحَقِيبة : بفتح الحاء المهملة ، وكسر القاف ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم موحدة ، ثم تاء التأنيث : الرِّفادة في مؤخر القتب[8] .

قوله في شعر ابن رواحة : بعد الحِسَاء . قال المؤلف في الفوائد : والحِسَاء : جمع حسي : وهو موضع رمل تحته صلابة ، فإذا قطرت السماء على ذلك الرمل تنزل الماء ؛ فمنعته الصلابة أن يغيض ، ومنع الرمل السماء أن تنشفه ، فإذا بُحث ذلك الرمل وجد الماء ،

=

(١٠) جُذَام – بضم الجيم – : قبيلة تنسب إلى جُذَام بن عدي أخي لَخْم . انظر المصدر السابق .

(١) القَيْن – بفتح القاف ، وسكون الياء – : بطن من قُضَاعة . انظر المصدر السابق .

(٢) انظر بهجة المحافل للعامري : ١/ ٣٩١ .

(٣) انظر المصدر السابق .

(٤) انظر تاريخ الطبري : ٢/: ١٥٠ ، وسيرة ابن هشام : ٣/ ٤٣٠ .

(٥) انظر صفحة ١٤٣ .

(٦) ساقطة من م و ب و ح .

(٧) انظر الاستيعاب : ١/ ٥٣٧ ، والإصابة : ١/ ٥٤٢ .

(٨) انظر القاموس المحيط : ص ٩٧ .

والحِساء هنا : اسم منزلة معروفة[1] انتهى . قـــال الجوهـــري : والحِسـي[2] – بالكسـر – : مـاء تشفه[3] الأرض من الرمل ، فإذا صار إلـى صلابـة أمسـكته ، فتحفـر عنـه الأرض فتسـتخرجه ، وهو : الإحتساء ، وجمع الحِسي[4] : الأحْسـاء ، وهـي : الكـوار ، والحِسـاء : موضـع ، قـال عبدالله بن رواحة . . . فذكر البيت[5] انتهى . والحساء في نسختي بالصحـاح وقـد قوبلـت أربـع مرات وهي غاية في الصحة : بكسر الحـاء والمـد بـالقلم . وكـذا رأيتـه فـي نسـخة أخـرى بالصحاح ، وهي في غاية الصحة ، وكذا رأيته في نسخة بالإسـتيعاب[6] بخـط ابـن الأميـن أبـي إسحق ، فانظر كلام المؤلف والجوهـري .

قوله فشأنك فانعمي[7] . قال المؤلف في الفوائد بعـد هـذا : فشـأنك فـانعمي استحسـنه المُبّرد ، وكان قد أنشد قبله قول الشماخ[8] يمدح عَرَابـة بـن أوس[9] :

إذا بلغتني وحملت رحلي عَرَابة فاشرقي بدم الوتين[10]

لم يذكر المؤلف غير هذا البيت ، وقد ذكر بيتين في غـزوة أحـد أولهمـا : رأيـت عَرَابـة الأوسي . والثاني : إذا ما رآية رُفِعَت لمجدٍ . وقـد تقـدم مـا فـي نسـبة هـذه القصيـدة إلـى الشماخ ، وأولها : رأيت عَرَابَة الأوسي يسمو . والبيـت الثـاني : إذا مـا رايـة رُفِعَـت لمجـدٍ .

---

(١) عيون الأثـر : ٢/ ٢٠١ .

(٢) في م و ب : الحِسَـاء .

(٣) في م و ب : ما تشـفه .

(٤) في م و ب : الحِسَـاء .

(٥) الصحـاح : ٢/ ١٦٨٤ .

(٦) الاسـتيعاب : ٣/ ١٧٦ .

(٧) في سيرة ابن هشام ٣/ ٤٣٢ ، والروض الأنـف ٤/ ٧٩ : فشـأنك أنعـمٌ .

(٨) هو معقل بن ضرار بن حرملة الغطفاني ، والشَمّاخ لقـب ، يكنـى أبـا سـعيد ، أدرك الجاهليـة والإسـلام ، وكان شاعراً مشهوراً . وقد اختلف في صحبتـه . انظـر الأصابـة : ٢/ ١٥١ .

(٩) هو عَرَابَة بن أوس بن قيظي الأوسي ، الحارثي ، استصغره النبي صلى اللـه عليـه وسـلم هـو وغيـره يـوم أحد ، وكان عَرَابَة مشهوراً بالجود والكرم ، وله أخبار مع معاويـة .انظـر الإصابـة : ٢/ ٤٦٦ .

(١٠) الوتين : عِرْق في القلب إذا انقطع مات صاحبـه . انظـر القـاموس : ص ١٥٩٧ .

وسبب هذه الأبيات ما ذكره أبو عمر في الاستيعاب ٣/ ١٧٧ ، قال : ذكـر المـبرد وابـن قتيبـة أن الشَـمّاخ خرج يريد المدينة ، فلقيه عَرَابَة بن أوس ، فسـأله عمّـا أقدمـه المدينـة فقـال : أردت أن أمتـار لأهلـي ، وكان معه بعيران ، فأوقره له عَرَابَة تمراً وبراً ، وكساه وأكرمـه ، فخـرج عـن المدينـة وامتدحـه بـالقصيدة التي يقول فيها :

رأيت عَرَابَة الأوسي يسمو إلى الخـيرات منقطـع القريـن

إذا ما راية رُفِعَت لمجـدٍ تلقـاها عـرَابَة باليمـين

إذا بلغتني وحملت رحلي عَرَابَة فاشـرقي بـدم الوتـين

والثالث : إذا بلغتني وحملت رحلي . عرابة فاشرقي بدم الوتين . لـــم يــزد أبوعمـــر فـــي استيعابه

على هذه الأبيات الثلاث ؛ لكن قال قبل الأبيات بقليل : وامتدحـــه بـــالقصيدة التـــي يقـــول فيهـــا :

رأيت عَرَابَة الأوسي . . . فذكر الأبيـــات الثـــلاث ، واللـــه أعلـــم . قـــال : وقـــد أحســـن كـــل

الإحسان، كأنه يقول : ليس أحتاج أن أرحل إلى غيره . وقد عاب بعـــض الـــرواة قولـــه : فاشـــرقي

بدم الوتين ؛ قال : وكان ينبغي أن ينظر لها بعد اســـتغنائه عنهـــا ، وذكـــر قصـــة الأنصاريـــة التـــي

نجت على الناقة وقالت : إني نذرت إن نجوت عليها أن أنحرها ، فقـــال رســـول اللـــه صلـــى اللـــه

عليه وسلم : «بئس ما جزيتهـــا . . . »[1] الحديـــث .

قلت : وقد سلم بيت ابن رواحة من هذا انتهـــى . قـــال الســـهيلي : وقـــد أســـاء الشـــماخ

حيث يقول : إذا حملتني وحملت رحلي . . . البيت . ويذكر عن الحســـن بـــن هـــانيء أنـــه كـــان

يشنؤه[2] إذا ذكر هذا البيت . وذكر مهلهل بن يموت بن المزرع[3] عـــن أبـــي تمـــام[4] أنـــه قـــال :

كان الحسن[5] يشنأ الشماخ ، وأنا ألعنه من أجل قوله هذا ؛ وقول النبـــي صلـــى اللـــه عليـــه وسلم

إلى الغفارية : «بئس ما جزيتها » يشد العرض المتقدم ويشهد لصحتـــه[6] انتهـــى . وقـــد تقـــدم فـــي

قوله : تلقاها عَرَابَةُ باليمين حين عزاه المؤلف تبعاً للســـهيلي وقـــد ســـبقهما لذلـــك ابـــن دريـــد[7]

للشَمّاخ ، وعزاه الجوهري للحطيئة فانظره[8] . وعَرَابَة تقدمـــت ترجمتـــه أيضـــاً .[9]

---

(١) الحديث عن عمران بن الحصين أخرجه مسلم في النـــذر : بـــاب لا وفـــاء فـــي معصيـــة اللـــه : ٣/ ١٠٢٢ ، رقم ١٦٤١ ، وأبو داود في الأيمان والنذور : باب فـــي النـــذر فيمـــا لا يملـــك : ٣/ ٢٣٦ ، رقـــم ٣٣١٦ ، وأحمـــد فـــي المســـند : ٤/ ٣٤٠ – ٤٤٣ – ٤٣٤ ؛ والشـــافعي فـــي مســـنده : ٢/ رقـــم ٢٤٩ – ٢٥٠ ، والحميدي في مسنده : رقم ٨٢٩ ، وسعيد بن منصور فـــي ســـننه : رقـــم ٢٩٦٧ ، والبيهقـــي فـــي الســـنن الكبرى : ٩/ ١٠٩ – ١٠/ ٧٥ ، والبغوي في شـــرح الســـنة : ١١/ ٨٣ ، وابـــن الجـــارود فـــي المنتقـــى : رقم ٩٣٣ ، وابن الجوزي فـــي التحقيـــق : ٢/ ٣٤٣ .

(٢) أي : يبغضه . انظر اللســـان : ١/ ١٠١ .

(٣) شاعر شامي ، من آثاره : رسالة ضمنها سرقات أبي نـــواس ، توفـــي ســـنة ٣٣٤ . انظر الأعلام لـــلزركلي : ٩/ ٢٦١ .

(٤) هو حبيب بن إسحاق بن أوس الطائي ، أبو تمام الشـــاعر ، قدّمـــه المعتصـــم علـــى شـــعراء عصـــره (١٩٠ – ٢٣١هـــ) من آثاره : فحول الشعراء ، ديوان الحماسة ، نقـــائض جريـــر والفـــرزدق. انظـــر مـــرآة الجنـــان : ٢/ ١٠٢ .

(٥) هو الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس ، أبـــو علـــي ، أديـــب شـــاعر مشـــهور ، (١٤٥ – ١٩٦هـــ) ، من آثاره : ديوان شعر . انظر وفيـــات الأعيـــان : ١/ ١٦٨ .

(٦) الروض الأنـــف : ٤/ ٧٩ .

(٧) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، أبو بكـــر ، أديـــب شـــاعر لغـــوي ، (٢٢٣ – ٣٢١ هــ) ، مـــن أهم مصنفاته : الجمهرة في اللغة ، اشتقاق أسماء القبائل ، أدب الكاتب. انظر المنتظـــم فـــي تـــاريخ الملـــوك والأمم : ١٦/ ٢٦١ .

(٨) انظر الصحاح: ١/ ١٩٠ – ١٩١، مـــادة: عـــرب.

[illegible]

أبي ذر[١] . وذكرت ما في ذلـــك .

قوله وخلاكِ ذَمٌّ . أي : فارَقَكِ الـذم ؛ فلستِ بـأهل لـه . وقـال الجوهـري : قـال ابـن السِّكِّيت[٢] : يقال : افعل كذا وكذا وخلاك ذم ، قـال : ولا تقـل : وخـلاك ذنـب ، والمعنـى : خلا منك ذم ، أي : لا تـذم[٣] .

قوله ولا أرجع إلى أهلي ورائـي . قـال المؤلـف : وقولـه : ولا أرجـع : دعـاء ، وهـو مجزوم بالدعاء ، ومعناه : اللهم لا أرجع ، وهذا الدعـاء ينجـزم بمـا ينجـزم بـه الأمـر والنهـي انتهى . وكذا قال غـيره .

قوله وغادروني . أي : تركونـي .

قوله مشتهى[٤] الثواء[٥] . قال المؤلف في الفوائـد : وقـال الوقشـي : الصـواب مشـتهى الثواء ، ولما وقع في الأصل وجه انتهى . وقال السـهيلي : مشـتهى الثـواء مستفعل مـن النهايـة [والانتهاء][٦] ، أي : حيث انتهى مثواه ، ومن رواه : مشتهى الثـواء أي : لا أريـد رجوعـاً[٧] .

قوله فخفقني بالدرة . أي : ضربني بهـا[٨] .

قوله يا لُكَع . لُكَع في لغة تميم : الصغير ، واللُّكَع أيضـاً : كلمـة تقـال لمـن يُسْتَحقَر ، وللعبد ، والأمة ، والخامل ، والوغد ، والقليل العقل ، وهي مـأخوذة مـن الملاكِـع : وهـي التـي تخرج مع السلا على الولد . قاله الأصمعي . وهو معدول ، ويقـال : لكَـع الرجـل يَلْكَـعُ لكعـاً ، فهو ألكَع ولُكَع ، كل ذلك إذا خس ، أي : صـار خسيسـاً . (ويقـال : اللُّكَـع : الوغـد؛ لكنـه للذكر ، وللأنثى : لَكَاع ، مبنية علـى الكسـر)[٩][١٠] .

=

(٩) انظر صفحـة ١٤٤.

(١) أبو داود : الأيمان والنذور : باب النذر فيمـا لا يملـك : ٣/ ٢٣٦ ، رقـم ٣٣١٦ .

(٢) هو يعقوب بن إسحاق ، أبـو يوسـف ، أديـب لغـوي ، صحـب الكسـائي ، (١٨٦ – ٢٤٤هـ) ، قتلـه المتوكل بعد أن أوكل إليه تعليم أولاده . من أهم آثـاره : اصـلاح المنطـق ، القلـب والإبـدال ، ومعـاني الشعر . انظر معجم الأدبـاء : ٢٠/ ٥٠ .

(٣) انظر الصحاح : ٢/ ١٦٩٧ ، مـادة : خـلا .

(٤) مشتهى ،أي : لذيـذ . اللسـان : ١/ ٥٠٧ .

(٥) الثواء : الإقامة بالمكان . انظر غريـب الخطـابي : ١/ ٣٥٣ .

(٦) ورد في الأصل : والنهاية . والمثبت من م و ب . وعلق أبـو ذر ابـن سبط ابـن العجمـي فـي مراجعتـه لنسخة والده بقوله : في المسـودة : والانتهـاء .

(٧) الروض الأنـف : ٤/ ٧٩ .

(٨) انظر المصباح المنير : ص ٦٧ ، مـادة : خفـق .

(٩) ما بين القوسين ساقط مـن ب .

فائدة شاردة : وقع في الموطا من كلام ابن عمر للأنثى لكع . كذا في رواية يحيى[1] ، وفي رواية عن ابن القاسم[2] . ووقع لابن بكير وابن قعنب[3] ومطرف[4] . وفي رواية عن ابن القاسم : لُكَاع ، وهو الصواب ، وكذا صلحه ابن وضاح[5] ، والظاهر أن ابن رواحة رضي الله عنه لم يرد المعنى الأول وهي[6] لغة تميم ، والله أعلم .

قوله بين شعبتي الرحل . شعبتاه : طرفاه : المقدم والمؤخر[7] .

قوله يازيدُ زيدَ اليَعْمَلات الذُّبّل . قال المؤلف : قال ابن إسحاق : يقول لزيد بن أرقم وكان يتيمه[8] . قال أبوعمر : قيل : بل قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة[9] انتهى . وقد ذكر أبو عمر القولين[10] : الأول [يجوز][11] فيه الضم والفتح ، وأما زيد الثاني فبالنصب .

قوله زيدَ اليَعْمَلاَت . هي بفتح المثناة تحت ، ثم عين مهملة ساكنة ، ثم ميم مفتوحة ، جمع : يعملة ، وهي : الناقة النجيبة المطبوعة على العمل[12] .

=

(١٠) مشارق الأنوار للقاضي عياض : ١/ ٣٥٧ .

(١) في التقريب ٢/ ٣٦٠ : يحيى بن يحيى بن بُكير بن عبد الرحمن التميمي ، أبو زكريا النيسابوري ، ثقة ثبت إمام ، من العاشرة ، مات سنة ٢٦ على الصحيح / خ م ت س .

(٢) في التقريب ١/ ٤٩٥ : عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العُتَقي ، أبو عبد الله المصري الفقيه، صاحب مالك ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٩١ / خ مد س .

(٣) في التقريب ١/ ٤٥١ : عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، القعنبي ، الحارثي ، أبو عبد الرحمن البصري ، أصله من المدينة ، وسكنها مدة ، ثقة عابد ، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً ، مات سنة ٢١ بمكة / خ م د ت س .

(٤) في التقريب ٢/ ٢٥٣ : مطرِّف بن عبد الله بن مطرِّف اليساري ، أبو مصعب المدني ، ابن أخت مالك، ثقة ، لم يُصِبْ ابن عدي في تضعيفه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٠ على الصحيح وله ٨٣ سنة / خ ت ق .

(٥) هو محمد بن وضاح بن بزيع القرطبي ، أبو عبد الله ، محدث فقيه ، (١٩٩ – ٢٨٦هـ) ، من أهم مؤلفاته : العباد والعوابد ، القطعان في الحديث ، وغيرها .انظر بغية الملتمس للضبي : ص ١٢٣ – ١٢٤.

(٦) في م و ب : وهو .

(٧) انظر القاموس المحيط : ص ١٣٠ ، مادة : شعب .

(٨) انظر السيرة النبوية : ٣/ ١٤٣ .

(٩) الاستيعاب : ١/ ٥٣٩ .

(١٠) ساقطة من م و ب .

(١١) ساقطة من الأصل ، والمثبت من م و ب و ح .

(١٢) انظر اللسان : ١١ / ٤٧٧ .

قوله الذبل. هو بضم الذال المعجمة ، وتشديد الموحدة المفتوحة ، وباللام ، وهو

جمع : ذابل . قال الجوهري : وذَبَلَ الفرس : ضَمُرَ[1] انتهى . وقال أبو ذر الخشني : الذُّبَّل : التي أضعفها السير ، فَقَلَّ لَحمُها[2] انتهى . ففسرها بالمفرد ، وفيه نظر .

قوله هُديتَ . هو بفتح التاء على الخطاب .

قوله بتخوم البلقاء . قال المؤلف في الفوائد : وتخوم البلقاء في مختصر العين : تَخُوم الأرض ، يعني : بفتح التاء على مثال فَعُول ، وبعضهم يقول : تُخُوم : بالضم ، كأنه جمع ، وهو فصل مابين الأرضين[3] انتهى . قال في الصحاح ما ملخصه : التَّخْم : منتهى كل قرية أو أرض ، والجمع : تَخُوم ، مثل : فلس وفلوس . وقال ابن السكيت : سمعت أبا عمرو يقول : هي تَخُوم الأرض ، والجمع : تُخُم ، مثل : صَبُور وصُبُر[4] انتهى .

وقد اختلف في التَّخْم : هل هو عربي ؟ أو معرب ؟ وقال ابن دريد : والأول أعلى وأفصح[5] انتهى .

قال أبوذر الخشني : إن التخوم : بفتح التاء وضمها أيضاً[6] .

قوله يقال لها : مَشَارِف . هي بفتح الميم ، وبالسين المعجمة المخففة ، وبعد الألف فاء ، وقد قدمت عن المبرد في أول الغزوة أن المَشَارِف : لقب مؤتة . قال السهيلي في غزوة أحد : كما أن المشرفية منسوبة إلى مشارف من أرض الشام لأنها تصنع بها ، يعني : السيوف[7] انتهى . وقال الجوهري : المشرفية : سيوف . قال أبوعبيد : نسبت إلى مَشَارِف : وهي قرية من أرض العرب تدنو من الريف ، يقال : سيف مشرفي (ولا تقل : مشارفي)[8] ، لأن الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن ، لا يقال : مَهَالبي ، ولا جعافري ، ولا عباقري[9] انتهى . فانظر ما بين الكلامين .[٢٠٤/أ]

قوله يقال لها : مؤتة . تقدم ضبطها في أول الغزوة .[10]

قوله فعبأ لهم المسلمون . تعبأ هو بهمزة مفتوحة في آخره .

---

(١) الصحاح : ٢/ ١٢٧٦ .

(٢) الإملاء المختصر لأبي ذر الخشني : ٣/ ٦٢ .

(٣) عيون الأثر : ٢/ ٢٠١ .

(٤) الصحاح : ٢/ ١٣٩٢ .

(٥) جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/ ٧ ، مادة : تخم .

(٦) الإملاء المختصر : ٦٢/٣ ، ١٦٨ .

(٧) الروض الأنف : ٣/ ٢٢٢ .

(٨) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٩) الصحاح : ٢/ ١٠٥٦ .

(١٠) انظر صفحة ١٣٤ .

قوله رجلاً من بني علرة يقال له : قطبة بن قتادة[١] . قطبـة هـذا صحـابي مذكـور فـي الصحابة رضي الله عنهـم .

قوله يقال له عباية ابن مالك ويقال عبادة انتهى . كذا هنا في هـذه السـيرة ، والـذي فـي سيرة ابن هشام من كلام ابن إسحق : عليهم عباية بن مالك ، قـال ابـن هشـام : ويقـال : عبـادة بن مالك[٢] انتهى .

وذكره الذهبي في عبادة ، وذكره فـي عبايـة[٣] .

قوله حتى شاط في رماح القوم . قـال المؤلـف : وشـاط : هلـك ، وقـد يشـيط فـي أرماحنا البطل[٤] انتهـى .

قوله حتى إذا ألحمه القتال . ألْحمَ هو بالحاء المهملة . قـال ابـن الأثـير فـي نهايتـه فـي لحم : بالحاء المهملة . وأصله للهروي في الغريبيـن[٥] ، واللفـظ لابـن الأثـير : يقـال : أَلْحَـم الرجل واستُلْحَم ، إذا نَشِبَ في الحرب فلم يجد لها مخلصاً ، وألحمـه غـيره فيهـا ، ولُحِـمَ : إذا قُتِلَ ، فهو ملحوم ، ولحيم[٦] انتهـى .

قوله فعقرها . في فعل جعفر رضي الله عنه دليـل علـى جـواز هـذا الفعـل إذا خـاف أن يأخذها العدو فيقاتل عليها المسلمين ؛ فلم يدخل هذا فـي النهـي عـن تعذيـب البهـائم وقتلهـا عبثاً[٧] ، غير أن أبا داود خرج هذا الحديث فقال : حدثنا النفيلي[٨] حدثنا محمـد بـن سـلمة عـن محمد بن إسحق عن ابن عباد - يعني : يحيى بن عباد بن عبد الله بـن الزبـير[٩] - حدثنـي أبـي الذي أرضعني وهو أحد بني مرة بن عوف وكان في تلك الغزاة : غزاة مؤتـة قـال : والله لكـأني

---

(١) الإصابة : ٣/ ٢٢٩ .

(٢) السيرة النبوية : ٣/ ٤٣٣ .

(٣) انظر التجريد : ١/ رقم ٣١١٤ - ١/ رقم ٣١٢٥ .

(٤) عيون الأثر : ٢/ ٢٠١ .

(٥) انظر الغريبين للهروي : ٥/ ١٦٨٠ .

(٦) النهاية : ٤/ ٢٣٩ .

(٧) قال أبو المحاسن الحنفي في المعتصر ١/ ٢١٥ : وكان ذلك - أي : عقر جعفر رضي الله عنه لدابته - بمحضر من أكابر الصحابة مثل : عبد الله بن رواحة وخالد وغيرهما ، فلم ينكروه عليه ؛ وبلغ أمرُه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكره عليه ، ولم ينه عن مثله ، فدل على أنه من أجلّ الأفعال وأعظمها في الثواب. اهـ
فدل ذلك على الجواز.والله أعلم.

(٨) هو عبد الله بن محمد ، تقدم أنه ثقة .

(٩) في التقريب ٢/ ٣٥٠ : ثقة ، من الخامسة ، مات بعد المائة وله ٣٦ سنة / ز ٤ .

انظر إلى جعفر رضي الله عنه حين اقتحم عن فرس له شقراء[1] ، فعقرها ، ثم قاتل القوم حتى قتل . قال أبوداود : ليس هذا الحديث بالقوي[2]. وقد جاء نهي كثير عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] . قال السهيلي : وأبوعباد ابن عبد الله بن الزبير الذي أرضعه لا أعرف اسمه[4] . والله أعلم ، والحديث المذكور في أبي داود فقط في الجهاد ، والله أعلم .

قوله سِنُه ثلاث وثلاثون ، أو أربع وثلاثون سنة . في سن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حين قتل قولان : هذان المذكوران ، وقول آخر يأتي . والقول الثاني تقدم على القول الأول في كلام المزي[5] ، والذهبي في التذهيب[6] ، وكذا قال النواوي؛ لكن قال : وقيل غير ذلك أنه ابن إحدى وأربعين سنة[7] انتهى . وهذا نقله ابن عبد البر عن الزبير[8] ، ولفظه : قال الزبير : كان سن جعفر يوم قتل ابن إحدى وأربعين سنة[9] انتهى . لم يذكر أبوعمر غيره ، والله أعلم .

---

(١) شقراء ، أي : حمراء . انظر عون المعبود : ٧/ ١٧٢ .

(٢) أبو داود : الجهاد : باب في الدابة تعرقب في الحرب : ٣/ ٢٩ ، رقم ٢٥٧٣ .

والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤/ ٣٧ ، والطبري في تاريخه ٢/١٥١ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ٤/ ٢١٣ ، وابن حبان في الثقات ٣/ ٤٩ ، والبيهقي في السنن ٩/ ٨٧ ، والطبراني في الكبير ٢/ ١٠٦ ، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١١٨ .

قال البيهقي : الحفاظ يتوقون ما ينفرد به ابن إسحاق ، وإن صح فلعل جعفراً رضي الله عنه لم يبلغه النهي . اهـ

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ١٥٩ : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٣) أخرج سعيد بن منصور في سننه – تحت باب : ما يؤمر به الجيوش إذا خرجوا – بسنده عن عبد الله بن عبيدة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما أمّرَ على الأجناد يزيد بن أبي سفيان ...وفيه : ولا تعقرن شجراً مثمراً ، ولا دابةً عجماء ، ولا بقرةً ولا شاةً ...اهـ

قلت : لكن ذهب جمهور العلماء إلى جواز عقر الدابة في حالة الحرب ، واختلفوا في غيرها ؛ فقال الشافعي وأحمد وأبو ثور : لا يجوز وإن كان بقصد تخويف الكفار وإرهابهم ؛ لأنه من الإفساد في الأرض . وقال أبوحنيفة ومالك بجواز عقر الدواب بقصد إرهاب الكفار وتخويفهم ؛ لأنه يهبط من معنوياتهم . انظر المغني لابن قدامة : ٩/ ٢٤٢

(٤) الروض الأنف : ٤/ ٨٠ .

(٥) هو أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الدمشقي ، المزي ، (٦٥٤ – ٧٤٢ هـ) ، محدث حافظ ، سمع منه الكبار ، وأخذ عنه الذهبي والسبكي . من أهم مؤلفاته : تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، وتهذيب الكمال ، ومعجم شيوخه . انظر البدر الطالع : ٢/ ٣٥٣ .

(٦) انظر تذهيب التهذيب : ١/ ١٠٩/أ

(٧) انظر الإصابة : ١/ ٢٣٩ .

(٨) يعني : ابن بكار .

(٩) الاستيعاب : ١/ ٢١٤ .

قوله بعَـرْق من لحـم . العَـرْق : بفتح العيـن المهملـة ، وإسـكان الـراء ، وبالقـاف ، هو : العظـم بما علـيه من بقـية اللحـم . وقال أبوعبيـد[1] : مـن اللحـم .

وقال الخـليل[2] : العـراق : العظـم بـلا لحـم ، وإن كـان علـيه لحـم فهـو عـرْق[3] . وقال الهـروي[4] : العِراق جمع عَرْق . نـادر[5] . وقـال بعضهـم : العَـرْق مـأخوذ من العروق ، كأن المعرق أكل ما عليه من لحم وغـيره[6] ، والله أعلـم .

قوله : فانتَهَس منها نَهْسَةً . نَهَسَ : بالسـين المهملـة ، والمعجمـة ، ومعناهمـا واحـد .
وقيل : بالمهملة : الأخذ بـأطراف الأسـنان ، وبالمعجمـة : بـالأضراس . وقـال الخطـابي[7] : بالعكس[8] . وقال : ثعلب : النهس : سـرعة الأكـل[9] .

قوله الحَطْمة في ناحية الناس . الظاهر أن معناها : الكـثرة ، والحَطْـم : الكسـر[10] .

قوله ثابت بن أقرم[11] . هو بالقاف ، تقـدم .

قوله وخاشى بهم . قال المولف : وقوله : وخاشى بهـم : بالخـاء المعجمـة . قـال ابـن قتيبة[12] : هو من الخشية[13] ، كأنـه خـاف عليهـم . وقـال ابـن هشـام : ويقـال : فخاشـى

---

(١) هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، (١٥٠ – ٢٢٢هـ) ، محدث حـافظ فقيـه مقـرئ ، عـالم بعلـوم اللغـة والقرآن . من أهم مؤلفاته : غريب المصنـف ، الأمثـال السـائرة ، الناسـخ والمنسـوخ . انظـر طبقـات الحنابلة للقـراء : ص ١٩٠ .

(٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، نحوي ، لغوي ، وهو أول مـن اسـتخرج العـروض وحصـن بـه أشـعار العرب . من أهم مؤلفاته : العروض والشواهد ، العين ، والجمـل . انظـر طبقـات القـرآء لابـن الجـزري: ١/ ٢٧٥ .

(٣) العـين : ١/ ١٥٤.

(٤) هو الحافظ أحمد بن محمد الهروي ، لغوي أديـب ، توفـي سـنة ٤٠١ ه . مـن أهـم مؤلفاتـه : غريـب القرآن وغريب الحديث ، وولاة هراة . انظـر طبقـات السـبكي : ٣/ ٣٤ .

(٥) الغريبين للهروي : ٤/ ١٢٦٣ ، مـادة : عـرق .

(٦) انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض : ٢/ ٧٦ ، مـادة : عـرق .

(٧) هو الإمام أحمد بن محمد الخطابي ، الأديـب ، توفـي سـنة ٣٨٨هـ ، مـن أهـم مصنفاتـه : غريـب الحديث ، ومعالم السنن ، وغيرهـا .

(٨) غريب الحديث للخطـابي : ١/ ٧٧ .

(٩) انظر مشارق القاضي عيـاض : ٢/ ٣٠ .

(١٠) انظر الفائق للزمخشـري : ٢/ ١٣٥ ، والنهايـة : ١/ ٤٠٣ .

(١١) هو ثابت بن أقرم بن ثعلبة البلوي ، حليف الأنصار ، ذكره موسى بن عقبـة فـي البدريـين ، قتلـه طليحـة الأسدي لما ادعى طليحة النبوة في عهد أبي بكر رضي الله عنـه . انظـر الإصابـة : ١/ ١٩٢ .

(١٢) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، (٢١٣ – ٢٧٦هـ) ، إمام أهـل اللغـة والحديـث . مـن أهـم

بهم[1] . انتهى . وهذا ملخص من كلام السهيلي ، وينبغي لك أن تراجع كلام السهيلي فإنه أوضح من هذا ، وها أنا أسوقه لك ، ونصه : والمخاشاة : المحاجزة ، وهي مفاعلة : من الخشية ، لأنه خشي على المسلمين لقلة عددهم ، فقد قيل : إن العدو كانوا مائتي ألف من الروم ، وخمسين ألفاً من العرب ، ومعهم من الخيول والسلاح ما ليس مع المسلمين . وفي قول ابن إسحق : كان العدو مائة ألف وخمسين ألفا . وقد قيل : إن المسلمين لم يبلغ عددهم في ذلك اليوم ثلاثة آلاف . ومن رواه حاشى - بالحاء المهملة - فهو من الحشى : وهو الناحية . وفي رواية قاسم بن أصبغ[2] عند ابن قتيبة في المعارف : أنه سئل عن قوله حاشى فقال : معناه : انحاز بهم[3] انتهى .

وفي عدد المشركين أقوال ، وهي : مائتا ألف وخمسون ألفاً ، ومائة ألف وخمسون ألفاً ، ونحو مائة ألف ، وفي عدد الصحابة قولان : ثلاثة آلاف ، أو دون ذلك .

قوله وانحيز (عنه . انحيز)[4] : مبني لم يُسَمَّ فاعله .

قوله وحكى أيضاً أن الهزيمة كانت على الروم ، كذا ورد في صحيح البخاري .

حكى مبني للفاعل ، أي : ابن سعد[5] . وقوله : كذا ورد في صحيح البخاري يشير بذلك إلى قوله : ثم أخذها سيف من سيوف الله ففتح الله عليه . وهذا الحديث أخرجه خ س في الجنائز ، والجهاد ، وفي علامات النبوة ، وفي فضل خالد بن الوليد ، وفي المغازي ، والنسائي في الجنائز[6] .

تنبيه : كل حديث في الكتب الستة أو بعضها عن حميد[7] عن أنس فهو الطويل ؛ إلا

مصنفاته : غريب القرآن ، عيون الأخبار ، وأدب الكاتب . انظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : ٥/ ١٠٢ .

(١٣) غريب الحديث : ٢/ ٢١٤.

(١) السيرة النبوية : ٣/ ٤٣٥ .

(٢) هو القاسم بن أصبغ بن محمد القرطبي ، يعرف بالبياني ، محدث حافظ ، (٢٨٤ - ٣٤٠هـ) ، من أهم مصنفاته : المجتبى في أحاديث المصطفى ، غرائب مالك ، كتاب في أحكام القرآن ، ناسخ الحديث. انظر الديباج لابن فرحون : ص ٢٢٢ .

(٣) الروض الأنف : ٤/ ٨١ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من م و ب .

(٥) انظر الطبقات الكبرى : ٢/ ١٣٠ .

(٦) البخاري في الجنائز : باب من جلس عند المصيبة يُعرف في وجهه الحزن : ٢/ ١٠٣ رقم ١٢٩٩ ، ٢/ ١٠٦ رقم ١٣٠٥ ، والجهاد : ٤/٤٣ رقم ٣٠٦٣ ، والفضائل : ٤/ ٢٦٢ ، رقم ٣٧٥٧ ؛ والمغازي : ٥/ ١٠٢ - ١٠٣ رقم ٤٢٦٢ ، والنسائي في الجنائز : باب النعي : ٤/ ٢٦ .

(٧) في التقريب ١/ ٢٠٢ : ثقة مدلس ، من الخامسة ، مات سنة ٤٢ وهو قائم يصلي وله ٧٥ سنة / ع .

حديثين : أحدهما هذا ، فإنه حميد بن هلال[1] عــن أنــس ، وقــد قدمــت أنــه أخرجــه خ س ،

وحديث آخر أخرجه خ فقط : حميد بن هلال عن أنس : كـــأني أنظـــر إلـــى غبـــارٍ ســـاطعٍ فـــي سِكّة بني غَنْم[2] ، موكب جبريل . أخرجه خ في بدء الخلـــق مـــن طريقيـــن ، وفـــي المغـــازي[3] ، والله أعلم .

قوله لقيس بن المُسَحَّر اليعمري كذلـــك انتهـــى . كـــذا فـــي الســـيرة[4] ، وفـــي كـــلام الذهبي : قيس بن المُسْحِل اليعمري ، شهد مؤتـــة . ذكـــره ابـــن إســـحق س[5] – يعنـــي : ذكـــره أبوموسى – ومِسْحَل : بكسر الميم ، وإسكان السين ، وفتـــح الحـــاء المهملتيـــن ، ثـــم لام ، وهـــو في تجريد الذهبي : قبل قيس بن المُسَحَّر ، فعلم أنـــه بالســـين والحـــاء المهملتيـــن مـــن الـــترتيب ، ولم يذكر ابن الجوزي في الصحابة غير قيس بن المُسَحَّر الآتـــي[6] ، وأمـــا قيـــس بـــن المســـحر – بالراء ، إن كانت كتابة السيرة صحيحةً[7] – فقد تقدم ضبطه في كـــلام المؤلـــف فـــي ســـرية زيـــد بن حارثة إلى أم قرفة بوادي القرى ، وقد ذكرته أنا قبيل هذا المكان الـــذي ضبطـــه فيـــه المؤلـــف ، لأنه وقع له ذكر هناك ، ونقلت فيه كلام المؤلف وغيره فراجعه ، وقـــد ذكـــر أبوعمـــر قيـــس بـــن المُحَسَّر – بتقديم الحاء – وقال فيه : كان خرج مع زيد بـــن حارثـــة فـــي الســـرية إلـــى أم قرفـــة فأخذها ، وهو الذي تولى قتلها ، وقتل الفزاريين أيضـــاً ، وذلـــك فـــي رمضـــان ســـنة ســـت مـــن الهجرة[8] انتهى لفظه . وقد كتب تجاهه ابن الأمين ما نصـــه : المُسَـــحَّر : بتقديـــم الســـين . قـــال فيه ابن إسحق : انتهـــى .[٢٠٥/أ]

قوله لقد رُفِعُوا لي . رُفِعْوا لي . رُفِعُوا : مبني لما لم يُسَـــمَّ فاعلـــه .

قوله ازوراراً . أي : عدولاً وانحرافـــاً[9] .

قوله عن ابن جُدْعَان[10] . هو بضم الجيم ، وإسكان الـــدال المهملـــة ، والبـــاقي معـــروف ؛

---

(١) في التقريب ١/ ١٠٤ : حميد بن هلال العدوي ، ثقة عـــالم ، مـــن الثالثـــة / ع .

(٢) قال ابن حجر في الفتح ٣٥٧/٦ في " ســـكّة بنـــي غَنْـــم " : السِـــكّة – بكســـر المهملـــة ، والتشـــديد – : الزقاق ، وبنو غَنْم – بفتح المعجمة ، وسكون – : بطن مـــن الخـــزرج ، وهـــم بنـــو غَنْـــم بـــن مـــالك بـــن النجار. اهـــ

(٣) كتاب بدء الخلق : باب ذكر الملائكة صلـــوات اللـــه عليهـــم : ٤/ ٩٥ رقـــم ٣٢١٤ ، والمغـــازي : بـــاب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحـــزاب : ٦٠/٥ رقـــم ٤١١٨ .

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشـــام : ٣/ ٤٣٩ ، وتـــاريخ الطـــبري : ١٢٧ ، والإصابـــة : ٣/ ١٤٨ .

(٥) التجريـــد : ٢/ ٢٦٩

(٦) انظر تلقيح فهوم أهل الأثر لابـــن الجـــوزي : ص ٢٤٤ .

(٧) في الأصل و م : صحيحاً ، والمثبـــت مـــن ب .

(٨) الاســـتيعاب : ٣/ ٢٣٠ .

(٩) انظر مختار الصحـــاح : ص ١١٧ ، واللســـان : ٤/ ٣٣٥ .

زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب ، أبوالحسن ، التيمي ، البصري ، الضرير ، المكي الأصل ، عن أنس ، وابن المسيب ، وعبد الرحمن بن أبي بكرة[1] ، ومطرف بن عبدالله بن الشِّخِّير[2] ، وأبي رافع الصائغ[3] ، وأبي عثمان النَّهْدي[4] ، وأبي نَضْرَة العبدي[5] ، وخَلْق . وعنه قتادة ، وشعبة ، والسفيانان ، والحمادان[6] ، وخَلْق . وُلِدَ أعمى ، وكان أحد الحفاظ . قال أحمد : ليس بالقوي ، وقد روى الناس عنه . وقال مرة : ضعيف[7] . وقال عباس[8] عن ابن معين : ليس بحجة[9] . توفي سنة ١٣١هـ ، وقيل : مات في طاعون مع أيوب[10] سنة إحدى وثلاثين . أخرج له م عـ ؛ وله ترجمة في الميزان[11] .

قوله عن ابن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . تقدم أن سعيد بن المسيِّب : بفتح الياء ، وكسرها ، وإن غيره ممن اسمه المسيب لا يجوز فيه إلا فتح الياء ، وتقدم أنه تابعي؛ فهذا الحديث مرسل[12] ، وهذا ظاهر .

قوله مَثّل لي . مثّل : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، وهو بتشديد الثاء المثلثة ، وجعفر :

=

(١٠) في التقريب ٢/ ٣٧ : ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة ٣١ ، وقيل قبلها / بخ م عـ .

(١) في التقريب ١/ ٤٧٤ : عبد الرحمن بن أبي بكرة : نُفَيْع بن الحارث الثقفي ،ثقة ، من الثانية ، مات سنة ٩٦ / ع .

(٢) في التقريب ٢/ ٢٥٣ : ثقة عابد فاضل ، من الثانية ، مات سنة ٩٥ / ع .

(٣) في التقريب ٢/ ٣٠٦ : نُفَيْع الصائغ ، ثقة ثبت ، مشهور بكنيته ، من الثانية / ع .

(٤) في التقريب ١/ ٤٩٩ : عبد الرحمن بن ملّ – بلام مثقلة ، والميم مثلثة – ، أبو عثمان ، مخضرم ، من كبار الثانية ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة ٩٥ ، وقيل بعدها ، وعاش ١٣٠ سنة ،وقيل أكثر / ع .

(٥) في التقريب ٢/ ٢٧٥ : المنذر بن قُطَعَة العبدي ، العَوَقي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ ، أو ١٠٩ /خت م عـ .

(٦) هما حماد بن سلمة وحماد بن زيد ، وهما من المحدثين الكبار .

(٧) انظر تهذيب التهذيب : ٧/ ٢٨٤ .

(٨) في التقريب ١/ ٣٩٩ : عباس بن محمد بن حاتم الدوري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٧١ ، وقد بلغ ٨٨ سنة / عـ .

(٩) تهذيب التهذيب : ٧/ ٢٨٤ .

(١٠) هو السختياني . انظر تهذيب الكمال : ٢٠/ ٤٤٤ .

(١١) انظر ميزان الاعتدال للذهبي : ٤/ ٤٧ ، رقم ٥٨٤٤ .

(١٢) الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ١٢٠ – ١٢١ ، وعبد الرزاق في مصنفه ٥/ ٢٦٦ ، رقم ٩٥٦٢ .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ١٦٠ : رواه الطبراني وفيه علي بن زيد وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل .اهـ

مرفوع ، منون ، نائب مناب الفاعل ، والباقي معطوف عليه .

قوله صدوداً . أي : إعراضاً ، يقال : صَدَّ عنه ، أي : أعرض فصَدَّ صدوداً ، وصَدَّه عن الأمر صداً : منعه وصرفه عنه ، وأصَدَّه : لغة[1] .

قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جعفر : «إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء»[2] انتهى .

قال السهيلي : ومما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين أنهما ليسا كما يسبق إلى الوهم على مثل جناحي الطائر وريشه ، لأن الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها ، وفي قوله عليه السلام : «إن الله خلق آدم على صورته»[3] تشريف عظيم ، وحاشى لله من التشبيه والتمثيل ، ولكنها عبارة عن صفة ملكية ، وقوة روحانية أعطيها جعفر كما أعطيتها الملائكة ، وقد قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام : ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾[4] فعبر عن العضد بالجناح توسعاً ، وليس ثم طيران ، فكيف بمن أعطي القوة على الطيران مع الملائكة أخلِقْ به إذاً أن يوصَف بالجناح مع كمال الصورة الآدمية ، وتمام الجوارح ، وقد قال أهل العلم في أجنحة الملائكة : ليست كما يُتوهَّم من أجنحة الطير ، ولكنها صفات ملكية لا تُفْهَم إلا بالمعاينة ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[5] فكيف تكون كأجنحة الطير على هذا ، ولم ير طائر له ثلاثة أجنحة ولا أربعة ؟ فكيف بستمائة جناح كما جاء في صفة جبريل عليه السلام ؟[6] فدل على أنها صفات لا تنضبط كيفيتها للفكر ، ولا ورد أيضاً في بيانها خبر فيجب الإيمان بها ، ولا تفيدنا علماً إعمال الفكر في كيفيتها ، وكل

---

(١) انظر مختار الصحاح : ص ١٥٠ .

(٢) قلت : الحديث مشهور عن كثير من الصحابة والتابعين . انظر إن شئت : ابن سعد في الطبقات ٢/ ١٣٠ ، المستدرك ٣/ ٤٢ ، ومصنف ابن أبي شيبة ، والآحاد والمثاني ١/ ٢٧٦ ، والمعجم الكبير ١/ ٢٧٦ ، والجهاد لأبي عاصم الضحاك ٢/ ٥٥٢ ، والكامل في الضعفاء ٥/ ١٤٧ ، ٣٧١ ، ومجمع الزوائد ٦/ ١٦١ ، ٩/ ٢٧٩ .

(٣) الحديث أخرجه البخاري في الاستئذان : باب بدء السلام : ٧/١٦٣ ، رقم ٦٢٢٧ ، ومسلم في البر والصلة : باب النهي عن ضرب الوجه : ٤/ ١٦٠١ ، رقم ٢٦١٢ .

والضمير في الحديث – والله أعلم – يعود على آدم عليه السلام . قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٦/ ٣٦٦ : والمعنى : أن الله تعالى أوجده على الهيئة التي خلقه الله عليها ، ولم ينتقل في النشأة أحوالاً ، ولا تردد في الأرحام أطواراً كذريته ؛ بل خلقه الله رجلاً كاملاً سوياً من أول ما نفخ فيه الروح...اهـ وانظر أيضاً شرح الزرقاني : ٢/ ٥١ ، وتنوير الحوالك : ١/ ١٦٧ .

(٤) طه : ٢٢ .

(٥) فاطر : ١ .

(٦) انظر صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن : باب قوله ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ : ٦/ ٥٩ ، رقم ٤٨٥٧ .

وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1] ، وإما أن يكون من الذين تقول لهم الملائكة وهُم باسطو أيديهم : ﴿أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾[2] انتهى كلامه[3] . وهذا الكلام الذي ذكره في أجنحة الملائكة فيه وقفة ، وقد ذكرته في تعليقي على البخاري ، فانظره في ذكر الملائكة ، وفي مناقب جعفر ، والله أعلم .

قوله قال أبوعمر : وروينا عن ابن عمر أنه قال : وجدنا مابين صدر جعفر ومنكبيه وما أقبل منه تسعين جراحة مابين ضربة بالسيف وطعنة برمح . وقد رُوي : أربع وخمسون ، والأول أثبت انتهى[4] . اعلم أن البخاري روى في صحيحه عن ابن عمر منفرداً به قال : كنت في غزوة مؤتة فالتمسنا جعفراً فوجدناه في القتلى ، ووجدنا في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية . وفي رواية البخاري عنه أيضاً وقد انفرد به خ : فعددت به خمسين من طعنة وضربة ، وليس منها شيء في دبره ، يعني : ظهره[5] . فلا حاجة لعزوه إلى أبي عمر ، والله أعلم .

قوله وقال موسى بن عقبة : قدم يعلى بن مُنْيَة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر أهل مؤتة . . . الحديث . ومُنْيَة : بضم الميم ، ثم نون ساكنة ، ثم مثناة تحت مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، وهي أمه على الصحيح . وأبوه اسمه : أمية . ويعلى صحابي مشهور[6] .

واعلم أنه ذكر القرطبي في تذكرته في باب ماجاء أن عيسى صلى الله عليه وسلم إذا نزل يجد في أمة محمد خَلَفاً من حواريه ما لفظه : ذكر الترمذي الحكيم أبوعبد الله[7] في نوادر الأصول ، في الأصل الثالث والعشرين والمائة[8] : حدثنا الفضل بن محمد الواسطي ثنا

---

(١) فصلت : ٣٠ .

(٢) الأنعام : ٩٣ .

(٣) الروض الأنف : ٤/ ٨٠ – ٨١ .

(٤) الاستيعاب : ١/ ٢١٢ .

(٥) البخاري : باب غزوة مؤتة : ٥/ ١٠٢ ، رقم ٤٢٦٠ .

(٦) هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي الحنظلي ، حليف قريش ، شهد حنيناً والطائف وتبوك، وشهد صِفّين مع علي رضي الله عنه ، وقيل إنه استشهد بها .
انظر طبقات ابن سعد : ٥/ ٤٦٥ ، والإصابة : ٣/ ٦٣٠ .

(٧) هو الإمام محمد بن علي بن الحسن ، الحكيم الترمذي ، محدث حافظ ، كان حياً سنة ٣١٨ هـ ، من أهم تصانيفه : نوادر الأصول ، والأكياس والمغترين ، وعلل العبودية . انظر هدية العارفين : ٢/ ١٥.

(٨) وجدته في المطبوع من نوادر الأصول في الأصل الثاني والعشرين والمائة : باب في أن خير هذه ⇐

إبراهيم بن الوليد بن سلمة الدمشقي حدثني أبي نا عبد الملك بن عقبة الإفريقي عن أبي يونس[1] مولى أبي هريرة عن عبد الرحمن بن سمرة قال : بعثني خالد بن الوليد بشيراً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة ، فلما دخلت عليه . . . الحديث[2] . ففي هذا أن الذي جاء بخبر أهل مؤتة عبد الرحمن بن سمرة ، وفيما ذكره المؤلف عن موسى بن عقبة أنه يعلى بن مُنَيّه. في سند الحكيم الترمذي إبراهيم بن الوليد بن سلمة ، ذكره ابن حبان في الثقات[3] . وأما أبوه الوليد بن سلمة الطبراني الأردني (فقال أبوحاتم : ذاهب الحديث[4]. وقال دحيم[5] وغيره : كذاب . وقال ابن حبان : يضع الحديث على الثقات[6] . وعبد الملك الآخر يعني : لا أعلم حاله)[7]. وأبو يونس هذا وثقه س[8] . روى له م د ت . وما قاله ابن عقبة لم يسنده ، ويحتمل أنهما أرسلا ، والله أعلم ، لكن ذكر أبوعمر بن عبد البر في ترجمة عبد الرحمن بن سمرة أنه أسلم في الفتح[9] . وكذا ذكر في ترجمة يعلى بن مُنَيّه[10] ، والله أعلم ، فعلى هذا ففيهما نظر .

قوله مُعْتَرَكهم . هو بفتح الراء : موضع الحرب[11] . وكذا المَعْـرَك والمَعْرَكَة أيضاً بضم الراء .

= الأمة أولها : ٢/ ٩٢.

(١) في التقريب ١/ ٣٢٠ : سليم بن جبير الدوسي ، أبو يونس المصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ٢٣ / بخ م د ت .

(٢) التذكرة للقرطبي : ص ٧١٨ .

(٣) انظر الثقات لابن حبان : ١/ ٢٨ .

وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١٤٢ : صدوق ، وكان قدم الري ، وكان مودباً للمأمون . اهـ

(٤) الجرح والتعديل : ٩/ ٦ .

(٥) هو عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي ، أبو سعيد ، لقبه : دُحَيْم – مصغراً – ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ، وله خمس وسبعون / خ د س ق .

(٦) انظر الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي : ٣/ ١٨٤ ، والميزان : ٧/ ١٣١ .

(٧) ما بين القوسين ساقط من م و ب .

(٨) انظر تهذيب الكمال : ١١/ ٣٤٣ .

(٩) انظر الاستيعاب : ٢/ ٣٩٤ .

(١٠) انظر الاستيعاب : ٣/ ٦٢٤ .

(١١) انظر النهاية : ٣/ ٢٢٢ .

تسمية من استشهد يوم مؤتة

قوله مسعود بن الأوس بن حارثة بن نضلة . كذا في نسختي من السيرة ، وكذا في أخرى ، وفيه نظر ، وإنما الذي استشهد يوم مؤتة مسعود بن الأسود [٢٠٥/ب] القرشي ، العدوي . وأمه : العجماء بنت عامر ، وبها يعرف ، فيقال له : ابن العجماء ، وأخوه : مطيع ، ولهما هجرة ، استشهد مسعود يوم مؤتة[١] .

ولهم في الصحابة مسعود بن أوس[٢] ، لكنه خزرجي أنصاري بدري ، توفي زمن عمر رضي الله عنهما[٣] . ولهم آخر يقال له : مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم النجاري : بدري ، هو الذي قبله ، لكنه اختلف في نسبه ، وهو أبومحمد ، فهذان أنصاريان ، أو هذا ، وذاك قرشي ، وهو المراد ، والله أعلم . وكذا ذكره في الإستيعاب ، ونسبه وقال : كان من أصحاب الشجرة ، واستشهد يوم مؤتة[٤] . والله أعلم .

قوله ابن أبي سرح[٥] . هو بالحاء المهملة ، وهذا ظاهر .

قوله وزاد ابن هشام عن الزهري فيهم أبا كليب وجابراً ابني عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول ، وهما لأب وأم[٦] انتهى .

أما أبوكليب فإني لم أره كذلك ، وإنما ذكره الذهبي فقال : أبوكلاب بن أبي صعصعة الأنصاري ، المازني ، قتل يوم مؤتة[٧] انتهى .

وقد نبه على ذلك (ابن هشام فقال فيه : أبوكلاب ، يعني : ابن أبي صعصعة . . . إلى أن قال : ويقال فيه : أبوكلاب[٨] انتهى وهو المعروف عندهم . وقال أبوعمر)[٩] :

---

(١) انظر الاستيعاب : ٣/ ٣٨٩ .

(٢) انظر الاستيعاب : ٣/ ٤٢٩ ، والإصابة : ٣/ ٣٨٩ .

(٣) في ب : عنه ، وفي الأصل بعد قوله : عنهما : " وقتل . شهد صفين مع علي رضي الله عنه " وهي زيادة مخلة لا محل لها .

(٤) الاستيعاب : ٣/ ٤٢٩ .

(٥) هو ابن أبي سرح بن الحارث القرشي ، العامري ، شهد بدراً . اختلف في هجرته إلى الحبشة . انظر الاستيعاب : ٣/ ٥٨٩ ، والتجريد : ٢/ رقم ١٤٩٤ ، والإصابة : ٣/ ٦٠٥ .

(٦) انظر السيرة لابن هشام : ٣/ ٤٤٧ .

(٧) التجريد : ٢/ رقم ٢٢٧٥ .

(٨) سيرة ابن هشام : ٣/ ٤٤٧

(٩) ما بين القوسين ساقط من م و ب .

أبو كليب ، ذكره بعضهم في الصحابة ، لا أعرفه[1] انتهى .

وذكر الذهبي شخصاً يقال له : أبو كليب فقال : الجهني ، حديثه عند أولاده ، وهو حجازي[2] انتهى .

وقال أبو عمر في أبي كلاب بن أبي صعصعة الأنصاري ، المازني ، قُتل هو وأخوه جابر بن أبي صعصعة يوم مؤتة ، وهما أخوا الحارث وقيس بني أبي صعصعة[3] انتهى .

وقال السهيلي ما لفظه : ذكر من استشهد بمؤتة : أما كليب بن أبي صعصعة ، وقال ابن هشام فيه : أبو كلاب ، وهو المعروف عندهم ، وقال أبو عمر : لا يعرف في الصحابة أحد يقال له : أبو كليب[4] انتهى .

والحاصل أنه ورد كذلك : أبو كليب ، والمعروف عندهم أبو كلاب . وقد أطلعت في ذلك ، والحاصل ماذكرته أخيراً . والله أعلم .

قوله عمراً وعامراً ابني سعد بن الحارث بن عباد . . . إلى آخره . ذكر الذهبي عمراً ونسبه ثم قال : قُتل يوم مؤتة ، ذكره ابن هشام ، وذكر أخاه عامراً ونسبه ثم قال : استشهد هو وأخوه عمرو يوم مؤتة[5] . قاله ابن الدباغ[6][7] انتهى .

---

(١) الاستيعاب : ٤/ ١٦٦ .

(٢) التجريد : ١/ رقم ٤٤٠٤ .

(٣) الاستيعاب : ٤/ ١٦٦ .

(٤) الروض الأنف : ٤/ ٨٤ .

(٥) انظر سيرة ابن هشام : ٣/ ٤٤٧ .

(٦) هو أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز اللخمي ، (٤٨١ - ٥٤٦هـ) ، محدث حافظ ، من آثاره : كتاب في مشتبه الأسماء والنسبة ، وورشحة الفصيح من الحديث . انظر بغية الملتمس للضبي : ص ٤٧٦ .

(٧) التجريد : ١/ رقم ٣٠٠٤ .

ذكر فوائد تتعلق بهذه الأخبار

قوله قال ابن سيده . تقدم الكلام عليه ، وذكرت بعض ترجمتـــه ، والله أعلــم .(١)

قوله وقال الوقشي . تقدم أن وقْش : بإسكان القاف ، وبفتـــح ، والظــاهر أن النســب إليــه كذلك ، وقد تقدم الكلام على هـــذا الرجـــل .(٢)

قوله وفي الغريب المصنف(٣) : **الهَبْـــأة** . كـــذا فـــي النســخ ، والـــذي فـــي الصحـــاح : المبأة(٤) . ولعله الصواب ، والله أعلـــم .

قوله أن يغيض . غيض الماء : إذا نقـــص(٥) .

قوله السمائم . هذه جمع سموم : وهـــي الريـــح الحـــارة ، تؤنـــث ، والجمـــع : ســـمائم : بفتح السين . قال أبوعبيد : السموم بالنهار ، وقد يكون بـــالليل . والحـــرور بـــالليل ، وقـــد يكـــون بالنهار(٦) ، والله أعلـــم .

قوله فإذا بُحث ذلك الرمل . بُحث : مبني لمـــا لـــم يُسَـــمّ فاعلـــه . والرمـــل : مرفـــوع ، نائب مناب الفاعل .

قوله فَشَأْنَكَ . تقدم أنه بفتح النون ، مفعول بفعل مقـــدر ، أي : أصلحـــي ، أو نحـــوه .(٧)

قوله استحسنه المُبَرَّد . هو بفتح الراء المشددة : اســـم مفعـــول . وهـــو الإمـــام أبوالعبـــاس محمد بن يزيد بن عبد الكريم بن عمير بن حســـــان بـــن ســـليمان الأزدي ، الثمـــالي ، البصـــري ، المعروف بالمبرّد النحوي ، نزل بغداد ، وكان إماماً في النحو واللغـــة ، ولـــه التـــآليف النافعـــة فـــي الأدب ، منها : الكامل . أخذ الأدب عن أبـــي عثمـــان المـــازني(٨) ، وأبـــي حـــاتم السجســـتاني . وأخذ عنه نفطويه(٩) ، وغيره من الأئمة ، وكان معـــاصراً لثعلـــب صـــاحب الفصيـــح . توفـــي يـــوم

---

(١) انظر صفحـــة ٩٤.

(٢) انظر صفحـــة ١٤٢.

(٣) وفي ب : للمصنـــف .

(٤) الصحـــاح: ٢/ ١٣٧٤.

(٥) انظر غريب القرآن لعبد الله بـــن المبـــارك : ص ١٧٤ .

(٦) انظر مختار الصحـــــاح : ص ١٣٢ .

(٧) انظر صفحـــة ١٤٣.

(٨) هو بكر بن محمد المازني ، البصري ، توفي سنة ٢٤٨هـــ ، أديـــب لغـــوي ، أخـــذ عـــن الأصمعـــي وأبـــي عبيدة، وعنه المبرد وغيره . من أهم مؤلفاته : علل النحو ، كتاب ما تلحـــن فيـــه العامـــة ، العـــروض . انظر وفيات الأعيـــان : ١/ ١١٤ .

(٩) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة العتكي ، الأزدي ، عالـــم باللـــــغة والحديـــث، (٢٤٤ - ٣٢٣هـــ) ، مـــن أهم مؤلفاته : غريب القرآن ، المصادر ، التاريخ . انظر الفهرســـت لابـــن النديـــم : ص ١٢١ .

الإثنين ، لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ٨٦هـ[1]. وقيل : في ذي القعدة سنة ٢٨٥ ببغداد ، ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له ، وصلى عليه أبومحمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى[2] .

قوله الشَّمَّاخ . هو بفتح الشين المعجمة ، وتشديد الميم ، وفي آخره خاء معجمة ، وقد تقدم ما فيه ، والشماخ أسماء شعراء : الشَّمَّاخ بن حليف ، وابن المختار ، وابن العلاء ، وابن عمرو ، وابن ضرار ، وابن أبي شداد . فحرر مَنْ هو مِنْ هؤلاء[3] ، والله أعلم .

قوله الوتين . هو : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .[4]

قوله وقد عاب بعض الرواة . بعض الرواة لا أعرفه .

قوله وذكر قصة الأنصارية التي نجت على الناقة . . . إلى آخره ، حديثها في : م د س ، مسلم في النذور ، وأبوداود فيه ، والنسائي في السير[5] .

قوله وقال الوقشي . تقدم أن الظاهر أنه يقال : بإسكان القاف ، وفتحها؛ لأن وقشاً الاسم فيه لغتان ، وتقدم بعض ترجمة الوقشي .

قوله وقال ابن قتيبة . هذا هو الإمام العلامة أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، وقيل : المروزي ، النحوي ، صاحب كتاب المعارف ، وأدب الكاتب ، وكان فاضلاً ثقة ، سكن بغداد ، وحدث بها عن ابن راهويه ، وأبي حاتم السجستاني ، وتلك الطبقة . روى عنه ابنه أحمد ، وابن درستويه الفارسي[6] . وله تصانيف كثيرة ، وكان قاضياً بالدينور[7] . توفي في ذي القعدة سنة سبعين . وقيل : سنة إحدى وسبعين . وقيل : في أول ليلة من شهر رجب . وقيل : منتصف شهر رجب ، سنة ست وسبعين ومائتين . ومولده سنة ثلاث عشرة ومائتين .

---

(١) وفي م و ب : ٧٦ هـ .

(٢) هو أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزدي ، مولاهم ، البصري ، محدث فقيه ، (٢٠٨ - ٢٩٧هـ) . من أهم مؤلفاته : السنن ، العلم ، الزكاة . انظر تاريخ بغداد : ١٤/ ٣١٠ .

(٣) تقدم أنه الشَّمَّاخ بن ضرار . انظر صفحة ١٤٣.

(٤) انظر صفحة ١٤٣.

(٥) الحديث سبق تخريجه . انظر صفحة ١٤٤.

(٦) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي ، الفسوي ، أبو محمد ، نحوي لغوي ، أخذ الأدب عن ابن قتيبة والمبرد ، (٢٥٨ - ٣٤٧هـ) . من أهم مؤلفاته : الإرشاد في النحو ، غريب الحديث ، التوسط بين الأخفش وثعلب في تفسير القرآن . انظر انباه الرواة للقفطي : ٢/ ١١٣ .

(٧) في معجم البلدان ٢/ ٥٤٥ : مدينة من أعمال الجبل قرب قَرْمِيسين ينسب إليها خلق كثير ، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً .

قوله وقال ابن هشام . تقدم مرارا أنه عبد الملك بن هشـــام مهـــذب ســـيرة ابـــن إســـحق ؛ رواها عن زياد بن عبد الله البكائي(١) عنه ، وتقدم بعـــض ترجمتـــه.(٢)

---

(١) في التقريب ١/ ٢٦٨ : صدوق ثبت في المغازي ، وفي حديثه عن غير ابـــن إســـحاق لين ، مـــن الثامنـــة ، مات ســـنة ٨٣ / خ م ت ق .

(٢) انظر صفحة ٦٥.

سرية عمرو بن العاصي إلى ذات السلاسل

هو عمرو بن العاصي بن وائل السهمي[1] ، مشهور جداً ، وقد تقدم متى أسلم ، وأنه أسلم على يدي النجاشي ، ففيه غريبة ، وهو أنه صحابي أسلم على يد تابعي ، ولا أعرف مثله . وتقدم أن الأصح في العاصي وابن أبي الموالي وابن الهادي وابن اليماني أن الصحيح كتابة الكل بالياء ، وقدمت كلام ابن الصلاح في ياء القاضي ، والله أعلم .

قوله ذات السّلاسل . وهي من وراء وادي القرى[2] ، سميت بماء بأرض جذام يقال له : السَّلْسَل[3] . وقال السهيلي : ذات السُّلاسل : بضم السين الأولى ، وكسر السين الثانية : ماء بأرض جذام ، به سميت الغزاة[4] انتهى . وقال ابن الأثير : بضم السين الأولى ، وكسر الثانية : ماء بأرض جذام ، وبه سميت الغزوة ، وهو في اللغة : الماء السلسال . وقيل : هو بمعنى : السلسال[5] انتهى . فوافق السهيلي في ذلك ، وكأن أصل ابن الأثير الجوهري في الصحاح ، فإنه قال : وماء سَلْسَل ، وسَلْسَال : سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه ، والسُّلاسِل : بالضم : مثله[6] انتهى .

وقد ذكر غير واحد اللغتين فيها : الضم ، والفتح . والمشهور في الكتب وعلى ألسنة الناس : ذات السَّلاسل : بفتح الأولى[7] ، والله أعلم .

فائدة : ذكر النووي في تهذيبه ذات السلاسل وتاريخها ، وضبطها ، وأنها كانت بعد مؤتة فيما ذكر أهل المغازي ، قال : سوى ابن إسحق ، فإنه قال : هي قبل مؤتة[8]

---

(١) انظر طبقات لخليفة بن خياط : ١٤٧ ، والجرح والتعديل ١/ ٢٨ ، والاستيعاب : ٢/ ٥٠١ ، والإصابة: ٣/ ٢ .

(٢) زاد بدر الدين العيني في عمدة القاري ١٤/ ٣٤١ : بينها وبين المدينة عشرة أيام . اهـ .

(٣) انظر معجم البلدان : ٣/ ٢٣٣ .

وقال البخاري في صحيحه في المغازي : باب غزوة ذات السلاسل ٥/ ١٣٢ : وهي غزوة لخم وجذام . قاله إسماعيل بن أبي خالد . وقال ابن إسحاق : عن يزيد عن عروة : هي بلاد بَلي وعُذْرة وبني القَيْن.اهـ

وقال العيني في عمدة القاري ١٤/ ٣٤١ : وسميت هذه الغزوة بذات السلاسل لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا . اهـ

(٤) الروض الأنف : ٤/ ٢٥٢ .

(٥) النهاية في غريب الحديث : ٢/ ٣٨٩ .

(٦) الصحاح : ٢/ ١٢٩٤ .

(٧) انظر شرح النووي على صحيح مسلم : ١٥/ ١٥٣ ، وفتح الباري : ٧/ ٢٦ .

(٨) تهذيب الأسماء : ٣/ ١٠٧ .

انتهى.[٢٠٩/٧]

قوله وعقد له لواءً أبيض وجعل معه راية سوداء[1] . سيأتي الكلام على اللواء والراية في أواخر هذه السيرة في ذكر سلاحه عليه السلام .

قوله من سَرَاة المهاجرين والأنصار . السَّرَاة : الأشراف ، وقد تقدم ذلك غير مرة ؛ وتقدم كلام السهيلي فيه ، ومؤاخذته للناس في ذلك .

قوله من بَلِي . تقدم أنه على فعيل ، وأن النسبة إليه : بَلَوِي ، وأن بَلِي وزان علي ، وأنها قبيلة من قضاعة .

قوله وبَلْقَين[2] . تقدم أنه بفتح الموحدة ، وإسكان اللام ، ثم قاف مفتوحة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم نون ، يعني : بني القين ، وهُم من بني أسد ، يقال لهم : بلقين ، كما يقال : بَلْحَارِث ، وبَلْهُجَيم ، وهو من شواذ التخفيف . وإذا نسبت إليهم قلت : قيني ، ولا تقل : بلقيني ، وقد تقدم مع حكاية اتفقت لي بالقاهرة في ذلك .

قوله رافع بن مَكِيث . تقدم أنه بفتح الميم ، وكسر الكاف ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم ثاء مثلثة ، وكذا أخوه جندب بن مَكِيث : تقدما .[3]

قوله فبعث[4] **أبا عبيدة بن الجراح** . تقدم أنه عامر بن عبد الله بن الجراح ، أحد العشرة والسابقين ، وأمين الأمة ، مشهوراً جداً .[5]

قوله سَرَاة المهاجرين . تقدم أعلاه أن السَّرَاة : الأشراف . وقد تقدم قبله كلام السهيلي مع النحاة في ذلك .

قوله ودَوَّخها . هو بفتح الدال المهملة ، وتشديد الواو ، وبالخاء المعجمة ، يقال :

---

(١) قال في المُغْرِب : اللواء : علم الجيش ، وهو دون الراية ، لأنه شقة ثوب يُلْوى ويُشَد إلى عود الرمح ، والراية : علم الجيش ، ويُكنى : أم الحرب ، ويُقَاتل عليها ، وهو فوق اللواء . وقال التوربشتي : الراية : هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها ، وتميل المقاتلة إليها ، واللواء : علامة كبكبة الأمير ، تدور حيث دار .اهـ

وقال أبو الطيب في عون المعبود ٧/ ١٨٢ : الراية : العلم الصغير ، واللواء : العلم الكبير . اهـ

وقال المبارك فوري في تحفة الأحوذي ٥/ ٢٦٦ : وقال أبو بكر بن العربي : اللواء : ما يُعقد في طرف الرمح ويُلوى عليه ، والراية : ما يُعقد فيه ويُترك حتى تصفقه الرياح .اهـ

(٢) في أنساب السمعاني عند هذه النسبة بياض ، وكذلك في أصل اللباب لابن الأثير . قال : ابن الأثير عقب هذه الترجمة : قلت : لم يذكر أبو سعد إلى أي شيء هذه النسبة ، وهي نسبة إلى القين ، واسمه: النعمان بن جسر بن شيع الله بن أسعد ... إلى قوله : قبيلة من قضاعة .اهـ انظر اللباب لابن الأثير : ٣/ ٧١ .

(٣) انظر صفحة ١٢٣.

(٤) وفي ب : وقت .

(٥) انظر الإصابة: ٤/ ١٣١.

داخ البلاد يدوخها : قهرها ، واستولى عليها ، و كذلـــك : دوخ الـــبلاد : بالتشـــديد[١] .

قوله وبَلْقَين . تقدم الكلام قريباً ، وأنه : بفتح الموحدة ، وإســـكان الـــلام ، وفتـــح القـــاف ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم نون : قبيلـــــة .[٢]

قوله وبعث عوف بن مالك الأشجعي[٣] بريداً . عوف بن مـــالك صحـــابي مشـــهور رضـــي الله عنه .

قوله بَرِيداً . هو بفتح الموحـــــدة ، وكســـر الـــراء ، وهـــذا معـــروف مشـــهور . والـــبريد : الرسول المستعجل . قال بعضهم : والبريد كلمة فارسية يراد بهـــا فـــي الأصـــل : البغـــل . وأصلـــه بِرِيْدَهْ دُمْ ، أي : محذوف الذَّنَب ، لأن بغال الـــبريد كـــانت محذوفـــة الأذنـــاب كالعلامـــة لهـــا ، فأعربت ، وخففت ، ثم سمي الرسول الذي يركبه : بريـــداً ، والمســـافة بيـــن السِّـــكَّتين : بريـــداً . والسِكَّةُ : موضع كان يسكنه الفيوج[٤] المرتبون من بيتٍ أو قبةٍ أو رباطٍ . وكـــان يُرَتَّـــب فـــي كـــل سكة بغال ، وبُعْد مابين السكتين فرسخان ، وقيل : أربعـــة[٥] . وقـــد تقـــدم الكـــلام علـــى الـــبريد والميل والفرسخ[٦] بما فيه الكفاية ، فانظره إن أردته ، واللـــــه أعلـــم .

قوله بقفولهم . القفول : الرجوع ، وهذا ظاهر جداً ، وقـــــد تقـــدم .

قوله يقال لـــه : السَّلْسَـــل . تقـــدم الكـــلام عليـــه فـــي أول هـــذه السـرية . وكـــذا ذات السُّلاسل : بضم السين الأولي ، وفتحهـــــا .

قوله ابن الحُصَين . تقدم أنه بضم الحـــــاء ، وفتـــح الصـــاد المهملتيـــن . وتقـــدم أن جميـــع الأسماء كذلك إلا حَضين بن المنذر أبا ساسان؛ فإنه بالضاد المعجمـــــة ، وأن جميـــع الكنـــى بفتـــح الحاء وكسر الصاد المهملتين ، إلا أن يكون بالألف والـــلام ، واللـــه أعلـــم .[٧]

---

(١) انظر مجمل اللغة لابـــن فـــارس : ص ٢٥٣ .

(٢) انظر صفحـــة ١٦٣.

(٣) هو عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي ، مختلف في كنيته ، قيل : أســـلم عـــام خيـــبر ، وقيـــل : شـــهد الفتح ; وكانت معه راية أشجع ، وسكن دمشق . مات رضي الله عنـــــه ســـنة ثـــلاث وســبعين فـــي خلافـــة عبدالملك . انظر الاســـــتيعاب : ٣/ ١٣١ ، والإصابـــة : ٣/ ٤٣ .

(٤) الفيوج : جمع فَيج ، والفَيج : رسول السلطان على رِجْله ، فارســـي معـــرب . وقيـــل : هـــو الـــذي يسعى بالكتب . انظر اللســـــان : ٢/ ٣٥٠ .

(٥) النهاية في غريـــب الحديـــث : ١/ ١١٥ - ١١٦ .

(٦) الميل : ثلث الفرسخ ، وقيل : الميل : القطعة من الأرض بين العلمين ، وقيـــل : هـــو مـــد البصـــر . انظر النهايـــة : ٤/ ٣٨٢ - ٣٨٣ .
والفرسخ : ثلاثة أميال أو ستة أميال ، سُمي بذلك لأن صاحبـــه إذا مشـــى قعـــد واســـتراح مـــن ذلـــك كأنـــه سكن ، وهو واحد الفراسخ ، وهو فارسي معرب . انظـــر لســـان العـــرب : ٣/ ٤٤ .

(٧) انظر صفحـــــة ٧٩.

قوله ابن المذهب . تقدم أنه بإسكان الذال المعجمة ، وأنه يقـــال : أذهـــب ، وذهـــب .[١]

قوله حدثنـا محمـد بن أبي عـدي[٢] . هو محمـــد بـــن إبراهيـــم بـــن أبـــي عـــدي السّلَمي ، مولاهم ، البصري ، القَسْمَلي[٣][٤]؛ لأنه نزل في القساملـة[٥] ، أبـــو عمـــرو عـــن حميـــد الطويل ، وحسين المعلم[٦] ، وابن عون[٧] ، وحبيب بـــن الشـــهيد[٨] ، وخلـــق . وعنـــه : أحمـــد ، وابن معين ، والفَلاّس[٩] ، وخلق . وثقه أبوحاتم[١٠] ، وس[١١] ، وغيرهمـــا[١٢] . قـــال ابـــن ســـعد : مات بالبصرة سنة أربع وتسعين ومائة[١٣] . زاد غـــيره : فـــي ربيـــع الآخـــر[١٤] . أخـــرج لـــه ع ، وأحمد في المسند .

قوله عن داود[١٥] . هذا هو ابن أبي هند ، أبوبكر . ويقال : أبـــو محمـــد البصـــري ، أحـــد الأعلام . واسم أبيه : دينار . وقيل : طهمان . رأى أنســـاً . وروى عـــن أبـــي العاليـــة[١٦] ، وابـــن

---

(١) انظر صفحـــة ٧٤.

(٢) في التقريب ٢/ ١٤١ : ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتســـعون علـــى الصحيـــح / ع .

(٣) في ب : القســـمي .

(٤) قال السمعاني في الأنساب ٤/ ٤٩٩ : القَسْـمَلي : - بفتـــح القـــاف ، وســـكون الســـين المهملـــة ، وفتـــح الميم – وهي قبيلة من الأزد نزلت البصرة فنسبت الخطة أو المَحَلّـــة إليهـــم . اهـــ

(٥) في ب : القســـامة .

(٦) في التقريب ١/ ١٧٥ : الحسين بن ذكوان المعلم ، البصري ، ثقة ربما وهـــم ، مـــن السادســـة ، مـــات ســـنة خمس وأربعون / ع .

(٧) في التقريب ١/ ٤٣٩ : عبد الله بن عون بن أَرْطبان المصري ، ثقة ثبـــت فـــاضل ، مـــن أقـــران أيـــوب فـــي العلم والعمل والسن ، من السادسة ، مات سنة خمســـين علـــى الصحيـــح / ع .

(٨) في التقريب ١/ ١٤٩ : حبيب بن الشهيد الأزدي ، أبو محمـــد ، البصـــري ، ثقـــة ثبـــت ، مـــن الخامســـة ، مات سنة خمس وأربعين وهو ابن ســـت وســـتون / ع .

(٩) في التقريب ٢/ ٧٥ : عمرو بن علي بن بَحْر بن كنيز ، أبو حفص الفـــلاس ، ثقـــة حـــافظ ، مـــن العاشـــرة ، مات سنة تسع وأربعيـــن / ع .

(١٠) الجرح والتعديل : ٧/ رقـــم ١٠٥٨ .

(١١) انظر التهذيـــب : ٩/ ١٢ .

(١٢) ساقطة مـــن م و ب .

(١٣) الطبقات الكـــبرى : ٧/ ٢٩٢ .

(١٤) انظر ثقات ابن حبـــان : ٧/ ٤٤٠ .

(١٥) في التقريب ١/ ٢٣٥ : داود بن أبي هند القشيري ، مولاهـــم ، ثقـــة متقـــن ، كـــان يهـــم بـــآخره ، مـــن الخامسة ، مات سنة أربعين ، وقيل قبلها / خـــت م عـــ .

(١٦) في التقريب ٢/ ٤٤٣ : أبو العالية ، البَرّاء – بالتشديد – البصـــري ، اسمـــه : زيـــاد ، وقيـــل غـــير ذلـــك ، ثقة ، من الرابعة ، مات في شوال ســـنة تســـعين / خ م س .

المسيب ، والشعبي[1] ، وشهر بن حوشب[2] ، وجماعة . وعنه : يحيى بن سعيد الأنصاري ، وقتادة ، وهما أكبر منه ، وشعبة ، وسفيان ، وحماد بن سلمة ، ويحيى بن سعيد القطان ، وخلق . قال أحمد : ثقة ثقة ، مثل داود بن أبي هند يُسْأل عنه ؟[3] . توفي سنة تسع وثلاثين ومائة . وقال ابن المديني وجماعة : سنة أربعين ومائة . زاد بعضهم : بطريق مكة . علق له خ[4] . وأخرج له م عـ[5] .

قوله عن عامر . هذا هو ابن شراحيل الشعبي ، أحد الأعلام ، مشهور جداً .

قوله قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش ذات السلاسل . . . الحديث . هذا مرسل ، لأن عامر الشعبي تابعي ، وهذا ظاهر . وهذا المرسل ليس في شيء من الكتب[6] ؛ والله أعلم .

قوله وإن ابن فلان . هو عمرو بن العاصي بن وائل السهمي ، وهذا ظاهر جداً .

---

(١) في التقريب ١/ ٣٨٧ : عامر بن شراحيل الشعبي ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين / ع .

(٢) في التقريب ١/ ٣٥٥ : شهر بن حوشب الأشعري ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق ، كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة اثنى عشر / بخ م عـ .

(٣) العلل ومعرفة الرجال : ٢/ ٣٧٥ ، رقم ٢٦٦٩ .

(٤) الحديث المعلق: هو الحديث الذي حُذف من مبتدأ إسناده راوي واحد فأكثر.
والبخاري قد يعلق الحديث لأسباب منها:
أنه قد يفعل ذلك لكون ذلك الحديث معروفاً من جهة الثقات عن ذلك الشخص الذي علقه عنه.
وقد يفعل ذلك لكونه قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه مسنداً متصلاً.
وقد يفعل ذلك في الشواهد وفي معرض الاستشهاد؛ فإن الشواهد يُحتمل فيها ما ليس من شرط الصحيح.
انظر تدريب الراوي: ١/ ١١٧ - ١١٨ - ١١٩.

(٥) انظر التهذيب : ٣/ ١٧٧ ، رقم ٣٨٨ .

(٦) الحديث في مسند أحمد ١/ ١٩٦ عن الشعبي مرسلاً .
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ٢٠٦ : رواه أحمد ، وهو مرسل ، ورجاله رجال الصحيح .اهـ

سرية الخَبَط

قوله الخَبَط. هو – بفتح الخاء المعجمة، والموحدة، وبالطاء المهملة – : ورق الشجر. وقال بعضهم: ورق السَّمُر[1]. والخبْط: ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها. واسم الورق المتناثر: خَبَط، فَعَل بمعنى: مفعول، وهو من عَلَف الأبل[2]، والله أعلم.

قوله أميرها أبو عبيدة ابن الجراح. تقدم أعلاه وقبله أنه أبوعبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح، أحد العشرة والسابقين وأمين الأمة، مشهور جداً.[3]

قوله وكانت في رجب سنة ثمان. هذا فيه نظر لما في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما كما سيأتي من حديث جابر قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب، وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عيراً لقريش ... الحديث[4]. وظاهر هذا الحديث أن هذه السرية كانت قبل الهدنة بالحديبية، فإنه من حين صالح[٢٠٦/ب] أهل مكة بالحديبية لم يكن يرصد لهم عيراً، بل كان زمن أَمْن وهُدْنة إلى حين الفتح، وهذا ظاهر لا خفاء به، ويبعُد أن يكون سرية الخبط على هذا الوجه اتفقت مرتين: مرة قبل الصلح، ومرة بعد الصلح، والله سبحانه وتعالى أعلم. وقد تعقب ذلك الحافظ شمس الدين ابن إمام الجوزية، وتعقبها بتعقب آخر، وهو كونها في رجب، وقال: الظاهر أنه وَهْم غير محفوظ، إذ لم يُحفَظْ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه غزا في الشهر الحرام، ولا أغار فيه، ولا بعث فيه سرية، وقد عيَّر المشركون المسلمين بقتالهم في أول رجب في قصة العلاء بن الحضرمي[5]، وقالوا: استحل محمد الشهر الحرام ... إلى آخر كلامه، فإنه كلام حسن مليح، ولكنه على ما اختاره من عدم نسخ القتال في الشهر الحرام، وسَلَفُه عطاء وأهل

---

(١) انظر صفة الصفوة لابن الجوزي: ١/ ١٢٨.
وذكر الزرقاني في شرحه على موطأ مالك ٤/ ٣٩١: أنه نوى السَّلم – بفتحتين – : شجر عظيم له شوك كالعوسج والطلح .اهـ.
وذهب الحموي في معجمه ٢/ ٣٤٤: إلى أنه الخَبَط – بفتح أوله وثانيه وآخره – : علَمٌ لموضع في أرض جهينة بالقبلية، وبينها وبين المدينة خمسة أيام، وهي بناحية ساحل البحر. وانظر القاموس المحيط: ص ٨٥٧.

(٢) انظر غريب ابن سلام: ٣/ ٣٩٣، والنهاية: ٢/ ٧.

(٣) انظر صفحة١٦٣.

(٤) البخاري: المغازي: باب غزوة سيف البحر: ٥/ ١٣٣، رقم ٤٣٦٠ – ٤٣٦١. ومسلم في الصيد: باب إباحة ميتات البحر: ٣/ ١٢١٩ – ١٢٢٠، رقم ١٩٣٥.

(٥) زاد المعاد في خير العباد: ٢/ ١٥٨ – ١٥٩.

الظاهر(١) ، وشيخه أبوالعباس بن تيمية . وسمعت من بعض الطلبـــة أنـــه اختـــاره العلامـــة النحـــوي شيخ شيوخنا أبوحيان الأندلسي(٢) ، وهذا خلاف ما عليه المعظم واللـــه أعلـــم . وقولـــه فـــي قصـــة العلاء بن الحضرمي صوابه : عمرو بن الحضرمـــــي أخـــو العـــلاء والعـــلاء ليـــس صـــاحب هـــذه السرية ، بل صاحبها وأميرها عبد الله بـــن جحـــش ، ومـــن معـــه مـــن المهـــاجرين معروفـــون ، مُسَمَّوْن ليس فيهم : العلاء ، وهذا ظاهر عند من يعرف الســـير ، وقـــد تقـــدم ذلـــك فـــي أوائـــل المغازي والسير من هذه السيرة ، والله أعلـــم .

قوله بالقَبَلِية مما يلي ساحل البحر ، وبينها وبين المدينـــة خمـــس ليـــال . القَبَلِيـــة : بفتـــح القاف ، والموحدة ، ثم لام مكسورة ، ثم مثناة من تحت مشـــددة ، ثـــم تـــاء التـــأنيث : منســـوبة إلى القَبَل : بفتح القاف ، والموحدة : وهي ناحية من ساحل البحر ، بينهـــا وبـــين المدينـــة خمســـة أيام كما هنـــا . ذكرها ابن الأثير في حديث : "أقطع النبي صلـــى اللـــه عليـــه وســـلم بـــلال بـــن الحارث معادن القبلية"(٣). وذكر ما ذكرته ثم قال : وقيـــل : هـــي مـــن ناحيـــة الفُـــرْع ، وهـــو : موضع بين نخلة والمدينة وقال : هذا هو المحفوظ في الحديث . وفـــي كتـــاب الأمكنـــة : معـــادن القبلية : بكسر القاف ، وبعدها لام مفتوحة ، ثم باء انتهى . وقـــال الصغـــاني فـــي ذيلـــه : والقَبَلِيـــة من نواحي الفُرْع(٤) .

قوله فأكلوا الخَبط . تقدم ما الخَبَط في أول هذه الســـرية ، فـــانظره .(٥)

قوله وابتاع قيس بن سعد . هذا هو قيس بـــن سـعد بـــن عبـــادة بـــن دُلَيْـــم الأنصـــاري ، الخزرجي ، السيد الجليل الذي كان يكون مع النبـــي صلـــى اللـــه عليـــه وســـلم بمنزلـــة صـــاحب الشرطة من الأمير ، صحابي مشهور جداً(٦) ، فلا نطول بترجمته ، رضـــي اللـــه عنـــه .

---

(١) أهل الظاهر هم الذين يأخذون بظاهر الحديث ويلتزمون بألفاظه ، وسلفهم في ذلـــك مـــا حـــدث فـــي قصـــة بني قريظة عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم : «لا يصلين العصر إلا فـــي بـــني قريظـــة » . فنظـــر قـــوم إلـــى معناه وهو شدة السير ، فصلوا العصر في وقته بالطريق ، وهـــؤلاء هـــم ســـلف أصحـــاب المعـــاني والقيـــاس، واجتهد آخرون فأخروها إلى وقت وصولهم إلى بني قريظة ، فصلوها ليـــلاً ، نظـــروا إلـــى اللفـــظ ، وهـــؤلاء سلف أهل الظاهر . وكان إمام هذا المذهب أبـــو ســـليمان داود بـــن علـــي الأصبهـــاني . انظـــر المؤتلـــف والمختلف : ١/ ٦٣١ ، وتحفـــة الأحـــوذي : ٤/ ٤٦٦ .

(٢) هو أثير الدين بن يوسف الجياني ، لغوي مفســـر محـــدث ، (٦٥٤ – ٧٤٥هـــ) . مـــن أهـــم تصانيفـــه : البحر المحيط في تفسير القرآن ، تحفة الأريب ، الإعـــلام بأركـــان الإســـلام . انظـــر الـــدرر الكامنـــة : ٤/ ٣٠٢ .

(٣) الحديث له عدة طرق كلها ضعيفة أو واهية . انظـــر مجمـــع الزوائـــد : ٦/ ٨ ، ونصـــب الرايـــة : ٢/ ٣٨٠ ، والتحقيق في أحاديث الخـــلاف : ٢/ ٤٨ .

(٤) التكملة والذيل والصلـــة: ٥/ ٤٨٠.

(٥) انظر صفحـــة ١٦٧.

(٦) كان قيس ضخماً حسناً طويلاً إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض ، وكـــان صـــاحب رايـــة الأنصـــار مـــع

<=

قوله عن أبي الهيجاء . تقدم مرات أن الهيجاء : بالمد والقصر : الحرب .

قوله ابن طبرزد . تقدم الكلام على ضبطه ، وما هو ، واللغات فيه ، وعلى هذا المُسْنِد أبي حفص ، وعلى أخيه محمد بن طبرزد ، والله أعلم .

قوله فأقرَّ به . تقدم الكلام في مسألة ما إذا قُرِيء على المُسْمِّع ولم يُقِرّ ، بل ولا أنكر ، بل سكت[1] ، بما فيه غنى عن إعادته ، والصحيح الاكتفاء بذلك[2] ، وهنا قد أقر ، فخرج من الخلاف ، والله أعلم .

[قوله ابن الحُصَين . تقدم قريباً ضبطه ، وأنه بضم الحاء ، وفتح الصاد المهملتين ، وأن الأسماء كلها كذلك ، والكنى بالفتح ، اللهم إلا أن يكون بالألف واللام . ولم أستثن من الأسماء إلا أبا ساسان حُضين بن المنذر فإنه بالضاد المعجمة ، وهو فرد ، والله أعلم][3] .

قوله البزاز . تقدم أنه بزائين منقوطتين ، وهذا معروف عند أهله في ابن غيلان[4] هذا .

قوله أنا[5] أبوبكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي[6] . تقدم الكلام على هذا الحافظ أبي بكر الشافعي ، وذكرت بعض ترجمته فيما مضى .

قوله ثنا ابن أبي مريم[7] . هو سعيد بن الحكم (بن محمد بن سالم الجمحي ، مولاهم ، المصري ، ابن أبي مريم ، أبومحمد الحافظ المشهور ، أخرج له ع . ولهم غير واحد يقال لكل منهم : ابن أبي مريم ، هذا سعيد بن الحكم)[8] ، وبريد بن أبي مريم البصري[9] ، ويزيد بن أبي مريم الشامي[10] ، وأبوبكر بن أبي مريم

=

رسو الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من ذوي الرأي والمشورة . شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها . مات رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين في خلافة عبد الملك ، وقيل : في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه . انظر الاستيعاب : ٢/ ٢١٦ ، والإصابة : ٣/ ٢٣٩ .

(١) انظر تدريب الراوي : ٢/ ١٢ ، والباعث الحثيث : ص ١٠٦ .

(٢) في م : به بذلك .

(٣) ما بين القوسين ساقط من م و ب و ح .

(٤) هو أبو طالب محمد بن محمد بن إبرهيم بن غيلان البزاز ، (٣٤٧ – ٤٤٠هـ) ، كان صدوقاً ديناً، سمع أبابكر الشافعي وغيره . انظر تاريخ بغداد : ٣/ ٢٣١ .

(٥) في م و ب : أخبرنا .

(٦) هو الإمام محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه البزاز ، (٢٦٠ – ٣٥٤ هـ) ، محدث حافظ ، دفن قريباً من قبر أحمد بن حنبل . انظر مرآة الجنان: ٢/ ٣٥٧ .

(٧) في التقريب ١/ ٢٩٣ : ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين وله ثمانون سنة / ع.

(٨) ما بين القوسين ساقط من م و ب .

(٩) في التقريب ١/ ٩٦ : بريد بن أبي مريم مالك بن ربيعة السَّلُولي – بفتح المهملة – البصري ، ثقة ، من
<=

الغساني[١] . هؤلاء في الكتب الستة أو بعضها .

قوله أن أبا حمزة الحميري . الظاهر أنه بالحاء المهملة وبالزاي . قال شيخنا الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء في هذا الحديث المذكور في الأصل أنه لا يُعْرَف اسمه ولا حاله ، وعزا هذا الحديث للمستجاد للدارقطني[٢] والله أعلم .

قوله عليهم قيس بن سعد . كذا هنا ، وقد تقدم أعلاه أن في سنده أبا حمزة الحميري ولا يعرف حاله . وسرية الخَبَط كان عليهم أبو عبيدة بلا خلاف ، والله أعلم . وسيأتي تعقب إبراهيم له .

قوله فَجُهِدوا . تقدم أنه بضم الجيم ، وكسر الهاء ، أي حصل لهم جَهْد : وهو المشقة[٣].

قوله قال إبراهيم : لم يكن قيس بن سعد أمير هذا الجيش . . . إلى آخره . إبراهيم هذا الظاهر أنه شيخ أبي بكر الشافعي إبراهيم بن إسحاق ، والله أعلم .

قوله عن محمد بن عمر . الظاهر أنه الواقدي ، وقد قدم المؤلف ترجمته في أوائل هذه السيرة .

قوله وحدثني داود بن قيس[٤] وإبراهيم بن محمد الأنصاري[٥] وخارجة بن الحارث[٦] قالوا : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة في سرية . قول هؤلاء :

=
الرابعة ، مات سنة أربع وأربعين / بخ عـ .

(١٠) في التقريب ٢/ ٣٧٠ : يزيد بن أبي مريم ، يقال : اسم أبيه : ثابت ، الأنصاري ، أبو عبد الله ، الدمشقي ، إمام في الجامع ، لا بأس به ، من السادسة ، مات سنة أربعين أو بعدها / خ عـ .

(١) في التقريب ٢/ ٣٩٨ : قيل : اسمه : بكير ، وقيل : عبد السلام ، ضعيف ، وكان قد سُرق بيته فاختلط ، من السابعة ، مات سنة ست وخمسين / د ت ق .

(٢) انظر المغني في حمل الأسفار للعراقي : ٢/ ٩٠٧ ، رقم ٣٣١٣ .
وانظر لسان الميزان لابن حجر : ٧/ ٣٧ .

(٣) انظر تفسير الغريب لابن حجر : ص ٥٨ .

(٤) في التقريب ١/ ٢٣٤ : داود بن قيس الفراء ، الدباغ ، أبو سليمان القرشي ، مولاهم ، المدني ، ثقة فاضل ، من الخامسة ، مات في خلافة أبي جعفر / خت م عـ .

(٥) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ١٣١ : إبراهيم بن محمد الأنصاري ، من ولد عبد الرحمن بن إسحاق ، وهو من ولد عمرو بن محصن البدري ، روى عن أبي جميل بلال بن مروان ومحمد بن سعيد اللحام ، سمع منه أبي بالبصرة أيام أبي الوليد وسليمان بن حرب . اهـ

(٦) في التقريب ١/ ٢١٠ : خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث الجهني ، المدني ، صدوق ، من السابعة / بخ د

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . إلى آخره » معضل . وقد يكون مرسلاً ، والله

أعلم .

قوله بِجُزُر . تقدم أن الجُزُر : جمع جَزور ، وهو من الإبل . وقد تقدم ، وأنه يجمع أيضاً على جزائر .

قوله رجلاً من جهينة . هذا الرجل الجهني لا أعرفه .

قوله في نسب قريش بن سعد بن دُلَيم . هو بضم الدال المهملة ، وفتح اللام ، وبعدها مثناة تحت ، ثم ميم ، وهذا ظاهر عند أهله[٣] .

قوله بوَسْق من تمر . الوَسْق : بفتح الواو وكسرها : ستون صاعاً ، وقد تقدم[٤] .

قوله فأشهد لي . هو بفتح الهمزة ، وكسر الهاء ، فعل أمر من الرباعي .

قوله فأشهد له . هذا فعل ماض ، وهذا ظاهر جداً .

قوله نفراً من الأنصار ومعهم نفر من المهاجرين . هذان النفران لا أعرف أسماءهم .

والنفر : ما دون العشرة من الرجال ، كالرهط .

قوله ليُخْني . هو بضم المثناة تحت ، ثم خاء معجمة ساكنة ، ثم نون . ومعنى ليخني عليه أي : يسلمه ويخفر ذمته ، وهو من : أخنى عليه الدهر[٥] .

قوله في وَسْقه . هو بفتح الواو وكسرها ، وإسكان السين المهملة ، ثم قاف ، ثم تاء التأنيث . والظاهر أن الأعرابي أنث الوسق ، وذلك لأني أعرف من جموع الوسق : أوسق ، ووسوق ، وأوساق ، وأوسق . وقال القَلْعي[٦] كما نقله عنه النووي في تهذيبه : الوَسْق : بفتح

---

(١) ساقطة من م و ب .

(٢) سبق تعريف المعضل وأنه ماانقطع من إسناده اثنان على التوالي ، وهو من أنواع الانقطاع ، وقد يطلق العلماء لفظ المرسل على المنقطع ، والله أعلم .

(٣) انظر تهذيب الأسماء للنووي : ١/ ٢٠٧ .

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ٥/ ١٨٤ : الوَسْق – بالفتح – : ستون صاعاً ، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز ، وأربعمائة وثمانون رطلاً عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد.اهـ وفي مختار الصحاح ص٣٠٠ : قال الخليل بن أحمد : الوَسْق : حمل البعير ، والوقر : حمل البغل والحمار .اهـ

(٥) في القاموس المحيط ص١٦٥٣ : أخنى عليهم : أهلكهم ، وخنى الدهر : آفاته ، وخنيت الجذع : قطعته.اهـ بتصرف يسير .

(٦) هو محمد بن علي بن الحسن القَلْعي ، توفي سنة ٦٣٠هـ ، وهو عالم في الحديث واللغة . من أهم مؤلفاته : قواعد المهذب ، ايضاح الغوامض في علم الفرائض .
انظر العقود اللؤلؤية للخزرجي : ١/ ٥٢٠ .
والقَلْعي كما في الأنساب ٤/ ٥٣٦ : – بفتح القاف واللام ، وفي آخره عين مهملة – هذه النسبة إلى بلدة يقال لها : قَلْعة .اهـ

الواو ، وجمعه : أوسق . ويقــال : بكسـر الــواو ، وجمعــه : أوســاق . قــال : والأول أكثر وأشهر[1] ، والله أعلـــم .[٢٠٧/أ]

قوله وفَعَالاً شريفاً . الظاهر أنه بفتـح الفــاء ، وإذا كــان كذلــك هــو الكَــرَم[2] ، ولهــذا وصفه بالمفرد فقال : شريفاً ، ولو أراد الفِعَال : بكسر الفـــاء الــذي هــو جمــع : فِعْــل لقــال : شريفة . والله أعلم .

قوله نهاه أميره . أميره هو أبو عبيدة بن الجراح ، وقــد تقــدم .[3]

قوله أن يخفر ذمتك . هو رباعي ، يقال : أخفره : إذا انقـــض عهــده . وخفــره : إذا وفــى له بعهده[4] .

قوله فحدثني محمد بن يحيى بن سهل[5] . الظاهر أن قائل ذلــك هــو محمــد بــن عمــر وهو الواقدي فيم يظهر ، والله أعلم . محمد بن يحيى بن سهل ذكره ابــن حبــان فــي الثقــات[6] . وكذا ذكر أباه . وسهل هو ابن أبي حثمة الصحابي ، مشهور ، رضــي اللــه عنــه[7]. الأنصــاري الأوسي ، ولد سنة ثلاث . وقد حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم . والأصــح بــل المجــزوم بــه أن هذا التاريخ في مولده غلط ، فإنه شهد أحــداً والحديبيــة . وروى عنــه بُشَيْر بــن يســار[8] ، وصالح بن خَوَّات[9] ، وعروة[10] ، ونافع بن جبير[11] ، وجماعة[12] . وهــذا يــرد علــى الواقــدي

---

(١) تهذيب الأســـماء : ٣/ ٣٦٥ .

(٢) وأورد الجوهري في الصحاح ٢/ ١٣٣٥ بيــت هدبــة :

ضروبًا بلَحْيَيْه على عَظْم زَوْرِه إذا القوم هَشُّوا للفَعَـــال تَقَنَّعَــا . اهــــ

(٣) انظر صفحــة١٦٤.

(٤) انظر غريب الحديث لابــن قتيبــة : ١/ ٥٧٠ – ٥٧١ .

(٥) قلت : سكت عنه البخاري في التاريخ الكبيــر ١/ ٢٦٥ ، وأبــو حــاتم فــي الجــرح والتعديــل ٨/ ١٢٣. وقال الذهبي في الميزان ٨/ ١٨٨ : قال ابن القطان : لا يُعــرف حالــه .اهــــ

(٦) الثقات لابن حبــان : ٥/ ٣٧٤ .

(٧) انظر طبقات خليفة رقم ٥٢١ ، والمعرفة والتاريخ ليعقــوب ١/ ٣٠٧ ، تــاريخ أبــي زرعــة ١/ ٣٤٣ .

(٨) في التقريب ١/ ١٠٤ : بُشَيْر – مصغراً – بن يسار الحارثي ، مدني ، ثقــة فقيــه ، مــن الثالثــة /ع .

(٩) في التقريب ١/ ٣٥٩ : صالح بن خَوَّات – بفتح المعجمة ، وتشـــديد الـــواو ، وآخــره مثنــاة – ثقــة مــن الرابعة / ع .

(١٠) في التقريب: عروة بن الزبير بن العوام، ثقة فقيه مشهور، من الثانية، مات سنة أربع وتســعون علــى الصحيــح، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق / ع .

(١١) في التقــريب ٢/ ٢٩٥: نافع بن جبير بن مطعم النوفلــي، ثقــة فــاضل، مــن الثالثــة، مــات ســنة تســع وتسعين / ع .

(١٢) انظر تهذيب الكمـــال: ١٢/ ١٧٧.

قوله أنه ولد سنة ثلاث[1] . أخرج له ع ، وأحمد فـــي المســـند .

قوله عن رافع بن خديج[2] . هـــذا صحـــابي مشـــهور . وخديـــج والـــده : بفتـــح الخـــاء المعجمة ، وكسر الدال المهملة ؛ والله أعلـــم .

قوله أن تُخفَر ذمتك . تقدم أعلاه أنه رباعي ، وكذا تقدم قبله ، وتقـــدم مـــا معنـــاه .

قوله أترى أبا ثابت . هو سعد بن عبادة بن دليم سيد الخـــزرج[3] . كـــذا كنيتـــه . ويقـــال : أبوقيس ، والأول أصح . صحابي شهير ، شهد العقبة وكان نقيباً ، وبـــدراً فـــي قـــول بعضهـــم أنـــه شهدها[4] ، ووقع ذلك في مسلم[5] ، وقد تقدم تعقيبه . ترجمته مشهورة فـــلا نطـــول بذكرهـــا .

قوله ويحمل الكَلّ . هو بفتح الكاف ، وتشـــديد الـــلام : وهـــو الشـــيء الثقيـــل ؛ ومـــن لا يقدر على شيء كالعيال ، واليتيم ، والمسافر ، والمعيي هذا أصله مـــن الكـــلال : وهـــو الإعيـــاء ، ثم استعمل في كل ضايع وأمر ثقيـــل[6] .

---

(١) قال الإمام ابن حجر في التهذيب ٤/ ٢١٨: قال ابن منده: قول الواقدي أصح، وكـــذا جـــزم بـــه ابـــن حبـــان وأبوجعفر الطبري وابن السكن والحاكم أبوأحمد وغيرهم، ومنهم من عين مولده ســـنة ثـــلاث مـــن الهجـــرة. وقال ابن القطان: قول أبي حاتم لايصح عندهم البتة، والغلط فيه من هذا الرجـــل الـــذي لايُـــدرى مـــن هـــو، وإنما الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم خارصاً أبوه أبوحثمة، وهو الـــذي كـــان دليـــل النبـــي صلـــى اللـــه عليه وسلم إلى أحد، كذا ذكره ابن جرير وغيره، وتوفي في أول خلافـــة معاويـــة، وهكـــذا ذكـــر ابـــن عبـــد البر، والذي يظهر لي أنه اشتبه بسهل بن الحنظلية؛ فإنه مذكور بهذا الوصـــف كمـــا سيأتي، وقـــرأت بخـــط الذهبي: أظن سهلاً مات زمن معاوية. قلت: ويقويه حكمهم علـــى روايـــة الزهـــري عنـــه بالإرســـال، لكـــن الذي جزم به الطبري أن الذي مات في خلافة معاوية هو أبوه أبوحثمة، واللـــه أعلـــم.اهـــ

(٢) هو رافع بن خديج بن رافع الأوسي، استصغره النبي صلى الله عليه وســـلم يـــوم بـــدر، وأجـــازه يـــوم أحـــد، شهد أحداً وما بعدها، وأصابه يوم أحد سهم فقال له النبي صلى الله عليـــه وســـلم: « أنـــا أشـــهد لـــك يـــوم القيامة ». وانتقضت جراحته في أول سنة أربع وسبعين وهو ابن ست وثمـــانين ســـنة.اهـــ
انظر الاســـتيعاب: ٢/ ٤٧٩ .

(٣) انظر طبقات ابن ســـعد: ٣/ ٦١٤، والاســـتيعاب: ٢/ ٣٣.

(٤) قال أبوعمر في الاستيعاب: وشهد بدراً في قول بعضهم، ولم يذكره عقبـــة فـــي البدريـــن؛ ولاابـــن إســـحاق، وذكره فيهم جماعة منهم الواقدي والمدائني وابن الكلبي، وذكـــره أبوأحمـــد الحـــافظ فـــي الكنـــى بعـــد أن نسب أباه وأمه فقال: شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: ويقال: لـــم يشـــهد بـــدراً.اهـــ
قلت: ولم يذكره ابن سعد في طبقاته ٣/ ٦١٤، بل قال: قال محمد بن عمر: قـــال رســـول اللـــه صلـــى اللـــه عليه وسلم: « لئن كان سعد لم يشهدها لقـــد كـــان عليهـــا حريصـــاً » . وروى بعضهـــم أن رســـول اللـــه صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه وأجره، وليس ذلك يُجمع عليـــه، ولاثبـــت، ولـــم يذكـــره أحـــد ممـــن يروي المغازي في تسمية من شهد بدراً.اهـــ بتصـــرف يســـير.
وقال في موضع آخر ٧/ ٣٨٩: وكان يهيأ للخروج إلى بدر، فنهـــس فأقـــام...اهـــ

(٥) انظر الكنى والأسماء لمســـلم: ١/ ١٦٥، رقـــم ٤٧٥.

(٦) والكَلّ أيضاً يطلق على السيف والسكين الذي ليس بحاد، وعلى المصيبة، وعلـــى الـــذي لاولـــد لـــه ولاوالـــد، ⇐

قوله ويطعم . هو بضم أوله ، و كسر العين ، رباعي . وهذا ظاهر جداً .

قوله ولا يقضي عني سعد . تقدم الكلام عليه قريباً فانظره .[1]

قوله ما أصاب القوم . القوم : منصوب مفعول . ومن المجاعة : محله الرفع ، فاعل ، وهذا ظاهر .

قوله نُهيت . هو مبني لما لم يُسَمّ فاعله : أي نهاه أميره ، وهو أبوعبيدة كما تقدم ، ويأتي هنا قريبا عقيبه .

قوله أربع حوائط . حوائط : جمع حائط ، وهو البستان[2] ، وقد تقدم .

قوله تجد خمسين وسقاً . جَدّ : فعل ماضي : قطع ، وَجُدّ – بفتح أوله ، وضم الجيم ، وتشديد الدال المهملة – : تقطع[3] ، وهذا ظاهر ومجاز .

قوله خمسين وسقاً . تقدم قريباً أن الوسق : بفتح الواو وكسرها ستون صاعاً . وتقدمت جموعه قريباً .[4]

قوله فأوفاه وسقه . المراد : الجنس- والله أعلم- : الوسق . وهاء الضمير لا وسقة : بالتنوين ، لأني ذكرت أن الظاهر أنه أنث الوسق . وقد ذكرت جموع الوسق قريباً ، وليس في جموعه مما وقفت عليه : سقة ، والله أعلم .

قوله وحمله . أي : أعطاه ما يركب . والظاهر من حالهم أنه أعطاه بعيراً يركبه . وقد يكون أعطاه غير ذلك مما يُركب . والله أعلم .

قوله فبلغ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فِعْلُ قيس . النبيَّ : منصوب مفعول ، وفِعْلُ : مرفوع فاعل ، وهذا غاية في الظهور .

ومنه الكلالة. انظر اللسان: ١١/ ٥٩٣، ٥٩٤.

(١) انظر صفحة ١٦٨.

(٢) انظر المصباح المنير: ص ٦٠.

(٣) انظر القاموس المحيط: ص ٣٤٦.

(٤) انظر صفحة ١٧٢.

خبر العنبر

العنبر[1] : سمكة كبيرة بحرية يتخذ من جلودها التراس . ويقال : عنبر[2] .

قوله وروينا من طريق البخاري . ينبغي أن يقول : ومسلم والنسائي ثم يقول : وما أسوقه هو للبخاري . وقد أخرجه خ في المغازي عن علي بن عبد الله[3] ، وهي هذه الطريق التي ذكرها المؤلف ، وفي الذبائح عن عبد الله بن محمد[4] . وأخرجه مسلم في الذبائح[5] عن عبد الجبار بن العلاء[6] . وس في الصيد[7] عن محمد بن منصور[8] ، أربعتهم عن سفيان – هو ابن عيينة – به . والله أعلم .

(**قوله ثنا سفيان** . تقدم أعلاه في العزو أنه ابن عيينة)[9] .

قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . بعثنا هو بفتح الثاء المثلثة ، والضمير مفعول ، ورسول مرفوع فاعل ، وهذا ظاهر جداً .

قوله نَرْصُد . هو بفتح أوله ، وضم الصاد ، وهذا ظاهر جداً ، ثلاثي .

قوله عِير قريش . تقدم ما العير ، وأنه القافلة التي تحمل الميرة والطعام من بلد(إلى بلد)[10] ، وتقدم أن هذا الكلام فيه تعقب ذكرته ، وأنه كان ينبغي أن تكون هذه السرية قبل الهدنة ، لأنه لا يمكن أن تكون بعدها .

قوله الخَبَط . تقدم ما الخبط في أول هذه السرية .[11]

قوله من وَدَكِه . الوَدَك : بفتح الواو ، والدال المهملة : دسم الشحم[12] .

قوله ثَابَتْ . هو بالثاء المثلثة في أوله ، وبالموحدة بعد الألف ، أي : رجعت : بتاء

---

(١) في م: قوله العنبر.

(٢) انظر القاموس المحيط: ص ٥٧٢.

(٣) البخاري: المغازي: باب غزوة سيف البحر: ٥/ ١٣٣، رقم ٤٣٦٠.

(٤) البخاري: الذبائح: باب قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾: ٦/ ٢٧٧، رقم ٥٤٩٤.

(٥) مسلم: الصيد والذبائح: باب إباحة ميتات البحر: ٣/ ١٢١٩، رقم ١٩٣٥.

(٦) في التقريب ١/ ٤٦٦: لابأس به، من صغار العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين/ م ت س.

(٧) النسائي: باب ميتة البحر: ٧/ ٢٠٧.

(٨) في التقريب ٢/ ٢١٠: ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتان وخمسون/ س.

(٩) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(١١) انظر صفحة١٦٧.

(١٢) انظر النهاية: ٥/ ١٦٨.

التأنيث الساكنة[1] .

قوله ضِلَعًا . هو بكسر الضاد المعجمة ، وفتح اللام ، ويجوز إسكانها ، وهي معروفة .

قوله من أعضائه . كذا في النسخة التي لي بالسيرة . وكذا هو في نسخة في هامش أصلنا الذي سمعنا فيه على العراقي نسخته وعليها علامة رواتها . وفي أصلنا بالبخاري : أضلاعه ، وعليها صح . وفي نسخة أخرى بالسيرة صحيحة : أضلاعه ، والله أعلم . قال في المطالع : ضلعاً من أضلاعه وهو عظم الجنب . . . إلى أن قال : ووقع في موضع من البخاري بالظاء[2] انتهى . يعني : المعجمة المشالة ، وهذا غريب ، وهو غير معروف ، إنما المعروف فيه الضاد غير المشالة . والله أعلم .

قوله وأخذ رجلاً . هذا الرجل لا أعرف اسمه ، والله أعلم .[٢٠٧/ب]

---

(١) انظر تفسير غريب الحديث لابن حجر: ص ٥١.

(٢) انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض: ٢/ ٥٩.

سرية أبي قتادة بن ربعي إلى خُضْرة

قوله سرية أبي قتادة بن ربعي . أبوقتادة هذا هو فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن ربعي . وقيل : النعمان بن ربعي . وقيل : من بني كعب بن سلمة . شهد أحداً والمشاهد كلها . ترجمته معروفة ، رضي الله عنه . توفي سنة ثمان وثلاثين[(١)] ، وصلى عليه علي بالكوفة . أخرج له ع .

قوله إلى خُضْرَةَ . هو بضم الخاء ، وإسكان الضاد المعجمتين[(٢)] ، هذا الظاهر ، ثم راء ، ثم تاء التأنيث . وذكر هنا أنه أرض محارب[(٣)] وسيأتي بعده بنجد .

قوله أن يشن . تقدم معناه ، ومعناه : تفرق على من كل وجه ، يقال : شن وأشن .

قوله على حاضر منهم عظيم . تقدم ما الحاضر وهو القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه . يقال للمناهل : الحاضر للاجتماع بها والحضور عليها . قال الخطابي : ربما جعلوا الحاضر بمكان المحضور ؛ يقال : نزلنا حاضر بني فلان ، فهو فاعل بمعنى مفعول[(٤)] .

قوله فصرخ رجل منهم . هذا الرجل لا أعرف اسمه .

قوله ما حضره . أي : من حضره ، وتقع من مكان ما ، وما مكان من ، ولكن الأكثر إطلاق من على من يعقل ، وما على ما لا يعقل[(٥)] .

قوله فعُدِل البعير . عُدِلَ مبني لما لم يسمّ فاعله ، والبعير مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله جارية وضيئة . هذه الجارية لا أعرف اسمها .

قوله وضيئة . هو بالهمزة المفتوحة الممدودة ؛ أي : حسنة جميلة[(٦)] .

قوله قرأت على أبي الهيجاء . تقدم مراراً أن الهيجا - بالمد والقصر - الحرب .

---

(١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب ٤/ ١٦١: واختُلِفَ في وقت وفاته، فقيل: مات بالمدينة سنة أربع وخمسين. وقيل: مات في خلافة علي بالكوفة وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه علي رضي الله عنه، وكبّر عليه سبعاً.اهـ وانظر الإصابة: ٤/ ١٥٨.

(٢) وضبطها البكري في معجمه ٢/ ٥٠١ والحموي في معجمه: خَضِرَة - بفتح أوله، وكسر ثانيه - زاد الحموي: أرض لمحارب بنجد، وقيل: هي بتهامة من أعمال المدينة.اهـ

(٣) ذكر في اللباب ٣/ ١٧٠ - ١٧١ عدداً اسمهم محارب: محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، بطن من قريش، ومحارب بن خصفة بن قيس عيلان، ومحارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى ابن عبد القيس، ومحارب بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة. ولم يحدد أرض أحدهم. والمقصود هو محارب بن خصفة بن قيس عيلان، والله أعلم.

(٤) انظر غريب الخطابي: ٢/ ٢٨٨.

(٥) انظر مشارق القاضي عياض: ١/ ٣٧.

(٦) انظر لسان العرب: ١/ ١٩٥.

قوله بقرافة سارية . القرافة : بفتح القاف ، وتخفيف الراء ، وبعد الألف فاء مفتوحة ، ثم تاء التأنيث . وسارية : بالسين المهملة ، وبعد الألف راء مكسورة ، ثم مثناة تحت مفتوحة ، ثم تاء التأنيث : مقبرة أهل القاهرة ومصر .[1]

فائدة شاردة : ذكر ابن عبد الحكم في تاريخ مصر أن عمرو بن العاصي أعطاه المقوقس فيها مالاً جزيلاً ، وذكر : إنا نجد في الكتاب الأول أنها تربة الجنة ، فكاتب عمر بن الخطاب في ذلك ، فكتب إليه : إني لا أعرف تربة الجنة إلا لأجساد المؤمنين ؛ فاجعلها لموتاهم[2] . أو كما قال . وقد نقل الافتاء بهدم ما بُني فيها عن ابن الحُميزي والظهير التزمنتي[3] وغيرهما . وفي التذكرة شيء يتعلق بتراب المُقَطَّم (عن كعب)[4] ، وهو الجبل المشرف على القرافة[5] .

قوله في وصف جبل المُكَبَّر . هو بكسر الموحدة المشددة ، وهذا ظاهر عند أهل الحديث .[6]

قوله ابن الحُصَين . تقدم مراراً أنه بضم الحاء ، وفتح الصاد ، وتقدم الأسماء كلها كذلك إلا حضين بن المنذر أبا ساسان فإنه بالإعجام فرد ، وتقدم أن الكنى كلها بالفتح ، إلا أن تكون بالألف واللام .

قوله ابن المُذْهِب . تقدم مراراً أنه بإسكان الدال المعجمة ، وأنه يقال : أذهبه وذهبه .[7]

قوله أنا أبوبكر بن مالك . تقدم مراراً من كلام المؤلف أنه أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي .

(١) انظر فتوح مصر وأخبارها لابن عبدالحكم: ص ١٥٧.

(٢) انظر المصدر السابق. وذكره الحموي في معجمه ٥/ ١٧٦.

(٣) هو جعفر بن يحيى التزمنتي، الشافعي، ظهير الدين، فقيه محدث، توفي سنة٦٨٢هـ، من أهم مؤلفاته: شرح الوسيط للغزالي. انظر طبقات الشافعية للأسنوي: ١/ ٥٦.

(٤) ما بين القوسين ساقط من م و ب و ح.

(٥) انظر التذكرة للقرطبي: باب ما جاء في اختيار البقعة للدفن: ص ١٠١.
قال البكري في معجمه ٤/ ١٢٥١: المُقَطَّم - بضم أوله، وتشديد الطاء المهملة وفتحها -: معروف، وهو جبل متصل بمصر يُوارون فيه موتاهم.اهـ
وقال في موضع آخر من معجمه ٤/ ١٣١١: ولـه - أي: لجبل المُقَطَّم - خاصية في حفظ أجساد الموتى ليست لسواه.اهـ
وقال في موضع آخر ٤/ ١٤٩١: وروي من طريق أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو أنه سأل كعباً عن المُقَطَّم أملعون هو ؟ قال: ليس بملعون؛ ولكنه مقدس من القصير إلى اليحموم.اهـ

(٦) لم أر هذا الجبل فيما اطلعت عليه من مراجع، فالله أعلم به.

(٧) انظر صفحة ٧٢.

قوله ثنا عبد الله . هذا هو عبد الله بن الإمام شيخ الإسلام وأوحد العلماء الأعلام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل راوي المسند وغيره عن أبيه ، وعبد الله حافظ جليل كبير ، ترجمته معروفة[1] ، وكذا ترجمة أبيه رحمهما الله تعالى .

قوله ثنا سفيان . هذا هو ابن عيينة الإمام الذي قال الشافعي : لولا سفيان ومالك لذهب علم الحجاز .[1]

قوله عن أيوب. هو ابن أبي تميمة السختياني ، أحد الأعلام ، وهو تابعي صغير ، سمع أم خالد بنت خالد[2] ، واسمها : أمة بنت خالد بن سعيد بن العاصي .

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى نجد . الحديث . هذا الحديث أخرجه خ م ، البخاري في المغازي[4] عن أبي النعمان[5] ، ومسلم فيه[6] عن أبي الربيع[7] وأبي كامل[8] ، ثلاثتهم عن حماد عن أيوب به ، وإنما عدل المؤلف عن أن يذكره من عندهما أو من عند أحدهما لأنه رواه من طريق المسند أعلا منهما برجل[9] لو رواه منهما أو من أحدهما . وقد رويت المسند بعضه سماع وبعضه إجازة ؛ بيني وبين حنبل اثنان ، شيخنا صلاح الدين ابن أبي عمر وابن أميلة وابن الهبل ؛ لكن ابن أبي عمر غالبه السماع ، والآخران إجازة)[10] ؛ لكن ابن أميلة وابن الهبل أجازاه لي ، وابن أبي عمر قرأت عليه بعضه ، وسمعت عليه بعضه ، وبعضه إجازة عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد بن البخاري عن حنبل ، فكأني سمعت هذا الحديث من المؤلف ابن سيد الناس ، وقد قدمت أنه توفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، فكأني لقيته وصافحني به ، والله أعلم .

---

(١) في التقريب ١/ ٤٠١: ثقة، من الثانية عشرة، مات سنة تسعين وله بضع وسبعون/ س.

(٢) انظر تذكرة الحفاظ: ١/ ٢٦٣.

(٣) في التقريب ٢/ ٥٩٠: صحابية بنت صحابي، وُلدت بأرض الحبشة، وتزوجها الزبير بن العوام، وعُمِّرت حتى لحقها موسى بن عقبة/ خ د س.

(٤) البخاري: المغازي: باب السرية التي قِبَل نجد: ٥/ ١٢٥، رقم ٤٣٣٨.

(٥) في التقريب ٢/ ٢٠٠: محمد بن الفضل السدوسي، لقبه عارم، ثقة ثبت، تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة، مات سنةثلاث أو أربع وعشرين/ ع.

(٦) مسلم: الجهاد: باب الأنفال: ٣/ ١١٠٠، رقم ١٧٤٩.

(٧) في التقريب ١/ ٣٢٤: سليمان بن داود العَتَكي، أبوالربيع، ثقة،، لم يتكلم فيه أحد بحجة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين/ خ م د س.

(٨) في التقريب ١/ ١١٢: فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري، أبو كامل، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة سبع وثلاثين وله أكثر من ثمانين سنة، وهو أوثق من عمه كامل بن طلحة/ خت م د ت س.

(٩) انظر مسند أحمد: ٢/ ١١٢.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من م و ب و ح.

سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم[1]

قوله أبي قتادة . تقدم بعض كلام على أبي قتادة أعلاه وقبله أيضاً غير مرة .[2]

قوله إلى بطن إضم ، وسيأتي أنها فيما بين ذي خُشُب[3] وذي المروة[4] ، وبينها وبين المدينة ثلاثة بُرُد . إضَم : بكسر الهمزة ، وفتح الضاد المعجمة ، ثم ميم : جبل . قاله الجوهري في صحاحه[5] . وقال غيره : اسم جبل . وقيل : موضع .

قوله ذي خُشُب . هو بضم الخاء والشين المعجمتين ، ثم موحدة . قال شيخنا محمد الدين في قاموسه : خُشُب كجُنُب : وادٍ باليمامة ووادٍ بالمدينة[6] انتهى . وفي النهاية : خُشُب : بضمتين ، وهو : وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكر كثير في الحديث والمغازي ، ويقال له : ذو خشب[7] انتهى .

قوله مُحَلِّم بن جَثّامة[8] . مُحَلِّم : بضم الميم ، وفتح الحاء المهملة ، ثم لام مشددة مكسورة ، ثم ميم ، اسم فاعل . وجَثَّامَة : بفتح الجيم ، وتشديد الثاء المثلثة ، وبعد الألف ميم مفتوحة ، ثم تاء التأنيث[9] . واسم جَثَّامَة : يزيد بن قيس بن ربيعة ، وهو أخو الصعب بن جثامة[10] ، له ذكر في قتله عامر بن الأضبط[11] المذكور هنا فنزلت فيه ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ في

---

(١) قال البكري في معجمه ١/ ١٦٥: وادٍ دون المدينة. قاله الطوسي. قال أبوعمرو الشيباني وابن الأعرابي: إضم: جبل لأشجع وجهينة، وقيل: وادٍ لهم.اهـ

وذكر البلادي في معجمه ص ٢٩ أن إضَم وادي المدينة إذا اجتمعت أوديتها الثلاثة – بطحان وقناة والعقيق – بين أحد والشرثاء يسمى الوادي (وادي الحمض) إلى أن يصب في البحر بين الوجه وأملج.

(٢) انظر صفحة ١٧٨.

(٣) في معجم البلدان ٢/ ٣٧٢: خُشُب – بضم أوله وثانيه، وآخره باء موحدة -: وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة. وقال قوم: خُشُب: جبل، والخُشُب: من أودية العالية باليمامة، وهو جمع أخشب، وهو الخشن الغليظ من الجبال، ويقال: هو الذي لا يرتقى فيه.اهـ بتصرف يسير.

(٤) في معجم البلدان ٥/ ١١٦: قرية بوادي القرى.اهـ

(٥) الصحاح: ٢/ ١٣٨٢.

(٦) القاموس المحيط: ص ١٠٢.

(٧) النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٣٢.

(٨) انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٤٢٧، والاستيعاب: ٣/ ٤٧٢، والإصابة: ٣/ ٣٤٩.

(٩) انظر تكملة الإكمال: ٢/ ٣١٨.

(١٠) هو الصعب بن جثّامة بن قيس الليثي، حليف قريش، أمه أخت أبي سفيان بن حرب. آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عوف بن مالك. قيل: مات في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وقيل: في خلافة عمر رضي الله عنه. انظر الإصابة: ٢/ ١٧٨.

سبيل فتبينوا﴾(١١) الآية . وقيل : إنه مـات بعـد أيـام فلفظتـه الأرض . وهـذا [٢٠٨/أ]يقتضي أن يكون توفي في عهده عليه السلام . وقال بعض أشياخي : أنه توفـي بحِمْص(٢) فـي عصـر أيـام ابن الزبير . ثم إني رأيت هذا نقله السهيلي عن رواية ابن إسحق ، ولفظـه : وفـي روايـة عـن ابـن إسحق أن مُحَلِّم بن جَثَّامَة مات بحِمْص في إمارة ابن الزبير . قال : وأمـا الـذي نزلـت فيـه الآيـة ﴿لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾(٣) فالاختلاف فيه شديد ، فقيل : اسمه فليـت . وقيـل مُحَلِّـم . كمـا تقدم ، وقيل : نزلت في المقداد بن عمرو . وقيـل : فـي أسـامة . وقيـل : فـي أبـي الـدرداء . واختلف أيضاً في المقتول ، فقيل : مرداس بن نهيك . وقيل : عامر بـن الأضْبَـط ، واللـه أعلـم . كل هذا مذكور في التفاسير والمسندات(٤) انتهى لفظه . ذكر ذلـك فـي آخـر روضـه ، وكونـه لفظته الأرض قدمه أبو عمر(٥) ، وذكر أيضاً أن الذي لفظتـه الأرض غـير مُحَلِّـم ، ومُحَلِّـم نـزل حمص بآخره ، وتوفي بها في أيام ابن الزبير . ثم ذكر الاختلاف فـي المـراد بقولـه تعـالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾(٦) . وسيأتي في حديث عـن الحسـن فـي مُحَلِّـم : "مـا مكث إلا سبعاً حتى مات فلفظته الأرض"(٧) ، وبين هذا وما تقـدم بـون كبـير .

قوله فمر عامر بن الأَضْبَطَ الأشجعي . عامر هذا معدود في الصحابـة . قتلـه سـرية النبـي صلى الله عليه وسلم يظنونه متعوذاً بالشهادة ، وكان ينبغي أن يُعَد هـذا فـي التـابعين لمـا عـرف من قاعدة أهل الحديث في الصحابي والتابعي(٨) . وفي الصحـابي الـذي يُعَـد فيهـم أقـوال قـد ذكرتها في تعليقي على البخاري . والأَضْبَط والده : بفتح الهمزة ، ثم ضـاد معجمـة سـاكنة ، ثـم موحدة مفتوحة ، ثم طاء مهملـة .

=

(١١) انظر الاسـتيعاب: ٣/ ١٤، والإصابـة: ٢/ ٢٣٨.

(١) النسـاء: آيـة ٩٤.

(٢) في معجم البلدان ٢/ ٣٠٢: حِمْص - بالكسر، ثم السكون، والصاد مهملـة -: بلـد مشـهور قديـم كبـير مسور، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق.اهـ بتصـرف يسـير.

(٣) النسـاء: آيـة ٩٤.

(٤) الروض الأنف: ٤/ ٢٥٣. وانظـر تفسـير القرطبـي: ٥/ ٣٣٦، وابـن كثـير: ١/ ٥٣٩، وأبـوداود: رقـم ٤٥٠٣، وأحمد: ٥/ ١١٢، وابن أبي عاصم في الديـات: رقـم ١٨٨ - ١٨٩، والبيهقـي فـي الكـبرى: ٩/ ١١٦، والمنتقى لابن الجارود: رقـم ٧٧٧ وغيرهـا.

(٥) انظر الاسـتيعاب: ٣/ ٤٧٢، ٤٧٣.

(٦) النسـاء: آيـة ٩٤.

(٧) حديث الحسن أخرجه الطبراني في الكبـير: ٥/ ٤٢ . قـال الهيثمـي فـي مجمـع الزوائـد ٧/ ٢٩٤: رواه الطبراني وإسناده منقطع.اهـ باختصـار.

(٨) الصحابي: هو الذي لقي النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به ومات علـى ذلـك ، ولـو تخللـت حياتـه ردة على الصحيح . والتابعي : من لقي الصحابي ومات مؤمناً . انظـر تدريـب الـراوي للسـيوطي: ٢/ ٢٠٦.

قوله ووطب لبن كان معنا . الوطـب . بفتح الواو ، وإسكان الطاء المهملة ، ثم

موحدة : زق اللبن خاصة[1] ، والجمع : أوطب ووطاب وأوطاب . وأفعال قليـل فـي فَعْـلَ إنمـا

بابه فِعال ، ولكنه جاء كذلك في حديـث أم زرع : "والأوطـاب تُمَخّـض"[2] ، وفـي النسـائي :

"والوطاب"[3] .

قوله إلى ذي خُشُب . تقدم ضبطها قريبـاً .[4]

قوله على بيّن[5] . هو بمثناتين تحت ، الأولى مفتوحة ، والثانية سـاكنة ، ثـم نـون . كـذا

رأيتها ، ولا أعرف فيها شيئاً غير ذلـك .

قوله بالسُّقيا . هي بضم السين المهملة ، ثم قاف سـاكنة ، ثـم مثنـاة تحـت مقصـورة :

وهي قرية جامعة من عمل الفُرْع ، بينهما مما يلي الجُحْفَة سـبعة عشـر ميـلاً[6] .

قوله ثم عَمَد . تقدم أنه بفتح الميم في الماضي ، وكسـرها فـي المسـتقبل ، وأنـي رأيـت

بخط من لا أعرفه عن الليلي في شرح الفصيح العكـس أيضـاً .

قوله فقام إليه الأقرع بن حابس[7] . هو الأقرع بـن حـابس بـن عقـال بـن محمـد بـن

سفيان بن مجاشع السهمي . وفد بعد الفتح في وفد بني تميـم ، وشـهد (حنينـاً والطـائف)[8] ،

وشهد مع خالد بن الوليد حرب أهل العراق ، وكان علـى مقدمتـه . وقـال ابـن دريـد : اسمـه

فراس ، ولُقِّبَ الأقرع لقرع في رأسه[9] . وكان أحد الأشراف ، واسـتعمله عبـد اللـه بـن عـامر

---

(١) وفي النهاية ٥/ ٢٠٢: الوَطْب: الزِّق الذي يكون فيه السمن واللبن، وهو جلد الجِـذْع فمـا فـوق.اهـ

(٢) أي: تتحرك سريعاً. انظـر النهايـة: ٤/ ٣٠٧.

والحديث أخرجه البخاري في النكاح: باب حسن المعاشـرة مـع الأهـل: ٦/ ١٧٨، رقـم ٥١٨٩. ومسـلم في فضائل الصحابـة: بـاب ذكـر حديـث أم زرع: ٤/ ١٥٢٠، رقـم ٢٤٤٨ . وانظـر أمثـال الحديـث لـلرامهرمزي: ١/ ١٤٢.

(٣) وكذا عزاه الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح ١/ ٢٠٦، ولـم أجـده فـي النسـائي بهـذه اللفظـة، وإنمـا بلفظ: « ووَطْب من لبن » . انظر سـنن النسـائي: ٢/ ٨٤.

(٤) انظر صفحـة ١٨١.

(٥) ورد في المطبوع من عيون الأثر ٢/ ٢٠٧: بيّن – بالباء الموحدة، ثم يـاء مثنـاة تحـت سـاكنة، ثـم بـاء موحدة –، وهذا موافق لما في طبقات ابن سـعد ٢/ ١٣٣، واللـه أعلـم.

(٦) وفي معجم البلدان ٣/ ٢٢٨: قال الخوارزمي: هي قرية عظيمة قريبة من البحـر، علـى مسـيرة يـوم وليلـة. واختلفوا في سبب التسمية؛ فقيل: سميت السُّقيا بذلك لأنهم سُـقُوا بهـا عذبـاً. وقـال ابـن الكلبـي: لَمَّـا رجع تُبَّع من قتال أهل المدينة يريد مكة، فنزل مـنزل السُّـقيا وقـد عطـش، فأصابـه بهـا مطـر؛ فسـماها السُّقيا.اهـ

(٧) انظر طبقات خليفة: رقم ٢٦١، وطبقات ابـن سـعد: ٦/ ٣٧، والإصابـة: ١/ ٧٢.

(٨) ما بين القوسين ساقط مـن م و ب.

(٩) الاشتقاق لابن دريـد: ص ٢٢٩ .

أخرج له أحمد في المسند . قال الحسيني[2] : روي عنه حديث في مسند النساء . روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن[3][4] .

قوله وعيينة بن حصن يختصمان . عيينة تقدم غير مرة بعض ترجمته .[5]

قوله لمكانه من خِندف . هي بكسر الخاء المعجمة ، ثم نون ، ثم دال مهملة مكسورة ، ثم فاء . قال الجوهري : امرأة إلياس بن مضر ، واسمها : ليلى بنت[6] عمران بن إلحاف بن قضاعة ، نسب ولد إلياس إليها ، وهي أمهم[7] انتهى . وإذا كان كذلك اسم امرأة ، فهو غير مصروف للعلمية والتأنيث .

قوله فقام رجل آدم . أي : أسمر[8] .

قوله ضَرْب . هو بفتح الضاد المعجمة ، وإسكان الراء ، ثم موحدة ، وهو : الخفيف اللحم ، الممشوق المستدق[9] .

قوله « اللهم لا تغفر لمُحَلِّم بن جَثَّامَة ثلاثاً »[10] . . إلى أن قال . . . الحديث . لم يذكر فيه أنه استغفر له بعد ذلك . قال : فإن كان ذلك مذكوراً في آخر الحديث فكان ينبغي له أن لا يختصره كذلك ، وقد قال ابن قيم الجوزية الحافظ شمس الدين : قال ابن إسحق :

---

(١) قال الحموي في معجم البلدان ١٨٢: جوزجانان وجوزجان هما واحد، وهو اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، وهي بين مرو الروذ وبلخ.اهـ

(٢) هو أبوالمحاسن محمد بن علي الحسيني، ولد سنة ٧١٥هـ، وتوفي سنة ٧٦٥هـ، من أهم مؤلفاته: الإكمال. انظر معجم المؤلفين: ٩/ ٢٦٤ .

(٣) في التقريب ٢/ ٤٣٠: أبوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل: اسمه: إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، وكان مولده سنة بضع وعشرين/ ع.

(٤) الإكمال للحسيني: ص ٣٣.

(٥) انظر صفحة ١٩٩.

(٦) في ب: بنت.

(٧) الصحاح: ٢/ ١٠٣٣. وانظر الأنساب للسمعاني: ٢/ ٤٠٦.

(٨) قيل: هو مأخوذ من أدمة الأرض، وهو لونها، وبه سمي آدم عليه السلام. انظر النهاية: ١/ ٣٢.

(٩) انظر النهاية: ٣/ ٧٨.

(١٠) أخرجه أبوداود رقم ٤٥٠٣، وابن ماجه ٢٦٢٥، وأحمد ٥/ ١١٢، ٦/ ١٠، وابن أبي شيبة في مصنفه ٧/ ٤٣٦، وابن الجارود في المنتقى رقم ٧٧٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/ ١١٦، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٤١، وأبوبكر الشيباني في الآحاد والمثاني ٢/ ٢٢٤، وابن أبي عاصم في الديات ١/ ٥٨، والأصبهاني في دلائل النبوة ١/ ١٦١، وابن إسحاق في السيرة ٤/ ٣٠٣ - ٣٠٤، والحديث عن زياد بن سعد بن ضميرة عن أبيه وجده . وزياد مقبول كما في التقريب ١/ ٢٦٨، فالحديث إسناده ليس بالقوي، والله أعلم.

وزعم قوله أنه استغفر له بعد ذلك " انتهى . والله أعلم .

قوله وفي حديثٍ عن الحسن . الظاهر أن هذا هو الحسن بن أبـــي الحســـن البصـــري أحـــد الأعلام ، فيكون هذا الحديث مرســـلاً .

قوله إلى صُدّين . الصد : هو بضم الصاد وفتحهـــا ، وبـــالدال المهملتيـــن .

تنبيه : الصُد : الجبل . قال أبو عمرو : ويقال لكل جبل صُد وصَـــد ، وسُـــد وسَـــد(٢) .

قوله ثم رَضَمُوا عليه بالحجارة . رَضَمُوا : بفتح الـــراء ، وبالضـــاد المعجمـــة ، أي : جعلـــوا بعضها فوق بعض .

---

(١) انظر السيرة النبويـــة: ٤/ ٣٠٤.
وأخرج الواقدي ٣/ ٩٢١ بسند لا بأس به عن عوف بن مالك رضي اللـــه عنـــه رأى مُحَلِّـــم بـــن جَثّامَـــة فـــي المنام بعد موته فقال له: كيف أنتم بامُحَلِّم ؟ قال: بخير، وجدنا رباً رحيماً غفـــر لنـــا...اهـــ

(٢) انظر الصحـــاح: ١/ ٤٢٢.

سرية ابن أبي حَدْرَد الأسلمي

ابن أبي حَدْرَد هو عبد الله بن أبي حَدْرَد، واسمه: سلامة بن عمير بن أبي سلامة. وقيل: غير ذلك[1]. أبو محمد الأسلمي، صحابي[2]، له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر وأبي هريرة، وشهد الحديبية وخيبر وما بعدها. ومات سنة إحدى وسبعين عن إحدى وثمانين سنة. وروى عنه ابنه القعقاع[3] وأبومودود عبد العزيز بن أبي سليمان[4]، وغيرهما. أخرج له أحمد في المسند[5] رضي الله عنه[6].

قوله إلى الغابة. هي بالغين المعجمة، وبعد الألف موحدة مفتوحة، ثم تاء التأنيث: مال من أموال عوالي المدينة[7]، وهي مذكورة في تركة الزبير أنه اشتراها بسبعين ومائة ألف، وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة ألف[8]. وقد صححها بعض الناس كما قاله في المطالع فقال: الغابة. وكذلك غلط بعض الشارحين في تفسيره فقال: الغاية: موضع الشجر التي ليست بمرتوبة لاحتطاب الناس ومنافعهم؛ فغلط فيه من وجهين، وإنما الغابة هي الشجر الملتف، والأجم من الغابة وشبهها[9] انتهى. [٢٠٨/ب]

قوله قال ابن أبي حَدْرَد. تقدم الكلام قريباً جداً في أول السرية، وهي سريته.

قوله تزوجت امرأة من قومي. هذه المرأة من قومه لا أعرف اسمها.

قوله ما أعينك. هو بضم الهمزة، رباعي، وهذا ظاهر.

قوله رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعة. هذا الرجل سيأتي قتله قريباً وهو على دين

---

(١) قال الإمام أحمد في الأسامي والكنى ١/ ٥٠: أبوحَدْرَد اسمه: عبدالله وكذا قال ابن معين. وقال علي ابن المديني: اسمه: عبيد. انظر الاستيعاب: ٤/ ٤٠.

(٢) وخالف في كونه صحابي الذهبي في المقتنى ٢/ ٤١ فنفى عنه الصحبة وأثبتها لأبيه، ثم رأيته أثبتها له في التجريد ١/ رقم ٣٢٢١، والظاهر أن كتابه المقتنى كان ألفه في بداية طلبه للعلم، والله أعلم.

(٣) ساقطة من م و ب.

والقعقاع ليس له صحبة على الراجح. انظر ثقات ابن حبان: ٣/ ٣٤٩، والإصابة: ٣/ ٢٦٥.

(٤) في التقريب ١/ ٥٠٩: مقبول، من السادسة/ د ت س.

(٥) انظر مسند أحمد: ٦/ ١١.

(٦) انظر معجم ابن قانع: ١/ ٢٨٢، والاستيعاب: ٢/ ٢٥٥، والإصابة: ٢/ ٢٨٦.

(٧) انظر مقدمة فتح الباري: ١/ ١٦٤، وعون المعبود: ٣/ ٢٩٥، وشرح الزرقاني: ٣/ ٣٦١.

(٨) انظر صحيح البخاري في فرض الخمس: باب بركة الغازي في ماله حياً وميتاً: ٤/ ٦٣، رقم ٣١٢٩.

(٩) انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض: ٢/ ١٤٣. وانظر غريب الحديث لابن قتيبة: ٣/ ٧٤٣، والفائق: ٣/ ٣٢٨، والنهاية: ٣/ ٣٩٩.

قومه .[1]

قوله في بطن عظيم . البطن : دون القبيلـــــــة[2] .

قوله من بني جُشَم[3] . تقدم أنه لا ينصرف للعـــــدل والعلميـــة .

قوله ورجلين معي من المسلمين . هذان الرجلان لا أعرف اســـمهما واللـــه أعلـــم .

قوله شارفاً[4] . الشارف : المسن من النــــوق . (وفـــي مســـلم بأنـــه : المســـن الكبـــير[5] .

والمعروف في ذلك أنه من النوق)[6] خاصة لا من الذكـــــور[7] . وحكـــى الحرسي عـــن الأصمعـــي

أنه يقال : شارف للذكر والأنثى ، ويجمع علـــى شُــراف[8] .

قوله عَجْفَاء : بالمد ، أي : مهزولـــــة[9] .

قوله دَعْمَها الرجال . أي : قووها بـــــأيديهم .

قوله من الحاضر . تقدم الكلام عليه قريبـــاً وبعيـــداً .

قوله عشيشية . هي تصغير عشية ، والعشـــية وكـــذا العشـــي : مـــن صـــلاة المغـــرب إلـــى

العتمة . وتصغير العشي : عشيان على غير مكبرة ، كـــأنهم صغـــروا عشـــيانا . ويقـــال أيضـــاً فـــي

تصغيره : عشيشـــان[10] .

قوله صاحبيّ . هو بتشديد الياء على التثنية ، وهذا ظـــــاهر جـــداً .

قوله غِرَّة القـــوم . تقـــدم مـــراراً أن الغِـــرَّة : بكســـر الغيـــن المعجمـــة ، وتشـــديد الـــراء

المفتوحة ، ثم تاء التأنيث : الغفلـــة[11] .

قوله فَحْمَة العشاء . هي إقباله وأول سواده ، يقـــال للظلمـــة التـــي بيـــن صلاتـــي العشـــاء :

الفحمة ، والظلمة التي بين العتمة والغـــداة : العَسْعَسَـــة[12] .

---

(١) انظر صفحـــة ١٨٥.

(٢) انظر المصباح المنـــير: ص ٢٠.

(٣) هو جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَـــة بـــن قيـــس عيـــلان. انظـــر جمهـــرة ابن حزم: ص ٢٧٠.

(٤) في ب: شـــــارف.

(٥) صحيح مسلم: الجهاد: باب الأنفـــال: ٣/ ١١٠٠، رقـــم ١٧٥٠.

(٦) ما بين القوسين ساقط مـــن ب.

(٧) انظر الغريبين للهـــروي: ٣/ ٩٩٠.

(٨) انظر مشارق الأنوار القـــاضي عيـــاض: ٢/ ٢٤٩.

(٩) انظر اللســـان: ٩/ ٢٣٤.

(١٠) انظر المصباح المنـــير: ص ١٥٦.

(١١) انظر مختار الصحـــاح: ص ١٩٧

(١٢) انظر النهايـــة: ٣/ ٤١٧.

قوله وكان لهم زاغ . هذا الزاغي لا أعرف اسمه ، [illegible] .

قوله فأبطأ عليهم . أبطأ : بهمزة مفتوحة في آخره ؛ وهـــــذا ظـــاهر .

قوله فقام صاحبهم . ذلك هو رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعـــة الـــذي جمعهـــم .

قوله فَنَفَحْتُه بسهم . النفح : بفتح النون ، وإســـكان الفـــاء ، وبالحـــاء المهملـــة : الضـــرب والرمي[1] .

قوله وشددت . الشَدُّ : العــــدو[2] .

قوله النجاء . هو بـــالمد[3] .

قوله عندك عندك . يعني : الإغراء . قال الجوهري : وقـــد يغـــري بهـــا ، تقـــول : عنـــدك زيداً ، أي : خذه[4] انتهـــى .

قوله وجئت برأسه أحمله إلى رسول الله صلى الله عليه وســـلم . تقـــدم فـــي غـــزوة بـــدر من حُمِلَ رأسه من مكان إلى مكان وفيهم هــــذا الكـــافر .[5]

قوله فجمعت إليّ أهلي . إليّ : بتشديد الياء ، جار ومجرور ، وهـــي يـــاء النفـــس .

---

(١) انظر لسان العـــــرب: ٢/ ٦٢٢.

(٢) انظر غريب ابن حجـــــر: ص ١٣١.

(٣) النجاء: الإســـراع. يقـــال: نجـــوت واســـتنجيت بمعنـــى. ومنـــه الحديـــث: « إذا ســـافرتم فـــي الجدوبـــة فاستنجوا »اهـــ

(٤) الصحـــــاح: ١/ ٤٢٥.

(٥) وكان ممن حُمِلَ رأسه عدو الله أبوجهل بن هشام، حمله ابن مسعود يبشر به رســـول اللـــه صلـــى اللـــه عليـــه وسلم. انظر عيون الأثـــر: ١/ ٣٠٤.

فتح مكة شرفها الله تعالى

تنبيه : كان خروجه عليه السلام يوم الأربعاء بعد العصر لعشر ليال خلون من رمضان سنة ثمان ، وسيأتي هنا أنه خرج لعشر مضين من رمضان ، وسيأتي ما فيه .

قوله وكانت في رمضان سنة ثمان . هذا ما لا أعلم فيه خلافاً في الشهر والسنة . ووقع في البخاري في المغازي : حدثني محمود أنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف ، وذلك على رأس ثماني سنين ونصف من مقدمه المدينة...الحديث[1] . فعلى هذا يكون الفتح في التاسعة ، وفي هذا نظر[2] والله أعلم .

تنبيه : الفتح كان في تاسع عشر رمضان ، وخروجه كان في العاشر . وقال ابن القيم في غزوة الطائف : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة إلى مكة في أواخر رمضان بعد مضي ثمانية عشرة ليلة منه ، والدليل عليه ما رواه أحمد في مسنده ثنا إسماعيل بن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن شداد بن أوس أنه مرّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم – زمن الفتح –[3] على رجل محتجم لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان وهو آخذ بيدي فقال : « أفطر الحاجم والمحجوم »[4] . وهذا أصح من قول من قال أنه خرج لعشر خلون من رمضان ، وهذا الإسناد على شرط مسلم[5]؛ فقد روى به

---

(١) البخاري: المغازي: باب غزوة الفتح: ٥/ ١٠٦، رقم ٤٢٧٦.

(٢) قال ابن حجر في الفتح ٧/ ٥٩٩: قوله: « وذلك على رأس ثمان ونصف من مقدمه » . هكذا وقع في رواية معمر، وهو وهم، والصواب: على رأس سبع سنين ونصف، وإنما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان، ومن أثناء ربيع الأول إلى أثناء رمضان نصف سنة سواء، فالتحرير أنها سبع سنين ونصف، ويمكن توجيه رواية معمر بأنه بناء على التأريخ بأول السنة من المحرم، فإذا دخل من السنة الثانية شهران أو ثلاثة أطلق عليها سنة مجازاً من تسمية البعض باسم الكل، ويقع ذلك في آخر ربيع الأول ، ومن ثم إلى رمضان نصف سنة. أو يقال: كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الأول، فلما دخل رمضان دخل سنة أخرى..اهـ

(٣) مابين الشرطتين ليس في حديث المسند ٤/ ١٢٥. ولفظه عند المسند: أتى على رجل يحتجم في البقيع لثمان عشرة خلت من رمضان... .

(٤) قلت: الذي في مسند أحمد ٤/ ١٢٥: ثنا إسماعيل عن أبي قلابة عمن حدثه عن شداد بن أوس...؛ ولكن للحديث طرق أخرى كثيرة تقويه وترفعه إلى درجة الصحيح.

(٥) قال الإمام الحازمي في كتابه "شروط الأئمة الخمسة" ص ٥٨: فمن كان في الطبقة الأولى فهو الغاية في الصحة، وهو غاية مقصد البخاري.

والطبقة الثانية شاركت الأولى في العدالة غير أن الأولى جمعت بين الحفظ والاتقان وبين طول الملازمة

<=

بعينه ... حديث : « إن الله كتب الإحسان على كل شيء » ... انتهى .

والحديث المذكور في د س[4] ؛ ولكن ليس فيه زمن الفتح ، والله أعلم انتهى .

وفي مسلم في الصوم من حديث محمد بن رافع : فَصَبَّح[5] رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان . ثم ذكر عن أبي سعيد قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لست عشرة مضت من رمضان . وفي رواية : لثمان عشرة خلت . وفي رواية : ثنتي عشرة . وفي رواية : لسبع عشرة أو تسع عشرة[6] . (قال النووي : المشهور في كتب المغازي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة الفتح لعشر خلون من رمضان ؛ ودخلها لتسع عشرة خلت منه)[7]. ووجه الجمع بين هذه الروايات .[8]

ثم أخلى بياضاً ولم يجمع . وقد اخترمته المنية ولم يجمع . وقال ابن مغلطاي في سيرته الصغرى : أنه عليه السلام طاف بالبيت يوم الجمعة لعشر مضين من رمضان[9] . وقد حاولت الجمع بين الروايات كلها فلم يمكني . وحاصل الروايات التي وقفت عليها في ذلك : ثلاث عشرة ، وثماني عشرة ، وثنتا عشرة ، وسبع عشرة ، أو تسع عشرة . وخروجه من المدينة إلى مكة بعد مضي ثماني عشرة ، وهذا في مسند أحمد بسند صحيح[10] . وقد قدمت ذلك .

قوله : يقال له الوَتِير . هو بفتح الواو ، وكسر المثناة فوق ، ثم بمثناة تحت ساكنة ، ثم راء : قال المؤلف في الفوائد : الوَتِير : ماء لخزاعة . وهو في كلام العرب : الورد الأبيض[11] انتهى . وقال الصغاني : والوَتِير : اسم ماء بأسفل مكة حرسها الله تعالى لخزاعة .

= للزهري – على سبيل المثال – حتى كان فيهم من يزامله في السفر ويلازمه في الحضر ، والطبقة الثانية لم تلازم الزهري إلا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه وكانوا في الاتقان دون الأولى وهم شرط مسلم. اهـ

(١) في ب: ابن عيينة.

(٢) صحيح مسلم : الصيد: باب الأمر بإحسان الذبح: ٣/ ١٢٣١، رقم ١٩٥٥.

(٣) زاد المعاد: ٢/ ١٩٩.

(٤) أبوداود في الضحايا: باب في النهي أن تُصبَّر البهائم: ٣/ ١٠٠، رقم ٢٨١٥، والنسائي في الضحايا: باب الأمر بحداد الشفرة: ٧/ ٢٢٧.

(٥) في م و ب و ح: فتتح.

(٦) صحيح مسلم: الصوم: ٢/ ٦٤٦، رقم ١١١٦.

(٧) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(٨) بياض بالأصل. وفي ب كتب الناسخ فيه: بياض.

(٩) الإشارة إلى سيرة المصطفى لمغلطاي: ص ٣١٢.

(١٠) انظر مسند أحمد: ٤/ ١٢٥.

(١١) عيون الأثر: ٢/ ٢٣١.

وبعض أصحاب الحديث يقولونه بـــالنون[1] انتهـــى.[٢٠٩/أ]

قوله وكان الذي هاج . هـــاج الشـــيء يهيـــج هيجـــاً ، وهيجانـــاً ، وهياجـــاً ، واهتـــاج ، ويهيجُ ، أي : ثار . وهاجه غيره ، يتعـــدى ولا يتعـــدى[2] .

قوله أن رجلاً من بني الحضرمي يقال له : مالك بن عباد . ســـيأتي أن خزاعـــة قتلتـــه .

قوله وحلف الحضرمي . تقدم أن الحِلْـــف : بكســـر الحـــاء المهملـــة ، وإســـكان الـــلام ، وتقدم أن الحلْف والمحالفة : المؤازرة والمناصرة[3] . ومنـــه تحـــالف قريـــش وكنانـــة علـــى بنـــي هاشم ؛ أي : حلف بعضهم لبعض على عداوتهم ، وصـــاروا يـــداً عليهـــم .

قوله إلى الأسود بن رزْن . هذا لا أعرف له إســـلاماً ، وســـيأتي قريبـــاً أنـــه قتلتـــه خزاعـــة . ولهم شخص آخر يقال له : الأسود بن رزْن على قول في اسمه ، وقـــول فـــي اسـم أبيـــه ، لكنـــه أنصاري . ورزْن : بكسر الراء وفتحها ، ثم زاي ساكنة ، ثم نـــون . قـــال الســـهيلي : الأســـود بـــن رَزْن الكناني – بفتح الراء –. وذكر الشيخ الحافظ أبوبحر أن أبا الوليـــد أصلحـــه : رِزنـــاً – بكســـر الراء– قال : والرِّزن : نقرة في حجر يمسك الماء . وفي كتـــاب العيـــن : الـــرَّزن : أكمـــة تحبـــس الماء ، والمعنى متقارب[4] انتهـــى .

والرَّزْن : بفتح الراء ، ثم زاي ساكنة ، ثم نون : المكـــان المرتفـــع وفيـــه طمأنينـــة تمســـك الماء ، والجمع رزون ورزان مثل : فرخ وفِراخ وفـــروخ . [قـــال][5] أبوعبيـــدة : الـــرِّزان : منـــاقع الماء ، واحدتها : رِزنة : بالكسر . هذا لفظ الجوهـــري باختصـــار الشـــعر[6] .

وقال أبوذر الخشني في حواشيه : الأسود بـــن رزن يـــروى هنـــا بكســـر الـــراء وفتحهـــا ، وإسكان الزاي وفتحها . وقيده الدارقطني بفتح الراء وإسكان الـــزاي لا غـــير[7] انتهـــى .

قوله سَلْمى . هو بفتح الســـين .

قوله عند أنصاب الحرم . هو بالنون ، والصاد المهملـــة ، وفـــي آخـــره موحـــدة : حـــدود الحرم[8] .

قوله حَجَز . أي : منع ، وهذا ظـــاهر .

---

(١) التكملة والذيل والصلـــة للصغـــاني: ٣/ ٢٢٣.

(٢) انظر القاموس المحيـــط: ص ٢٧٠.

(٣) انظر الصحـــاح: ٢/ ١٠٣٢.

(٤) الروض الأنـــف: ٤/ ٩٠.

(٥) ساقطة من الأصـــل.

(٦) الصحـــاح: ٢/ ١٥٥٨.

(٧) الإملاء المختصـــر: ٣/ ٧١.

(٨) انظر لسان العـــرب: ١/ ٧٥٩.

قوله الحديبية . تقدم أنها بالتشديد والتخفيف ، وتقدم أين هـي مـن مكـة .[1]

قوله الهدنة . تقدم أنها الصلـــح .

قوله في الأسود بن رزن . تقدم الكلام عليـه أعـلاه .

قوله نوفل بن معاوية الديلي . نوفل هذا كنيته أبومعاوية ، له صحبـــة ، شــهد الفتــح ، ولـه أحاديث . روى عنه عراك بن مالك[2] ، وأبوبكر بن عبـد الرحمـن بـن الحـارث[3] ، وغيرهمـا . توفي في خلافة يزيد بن معاوية وقد بلغ المائة أو أزيـد . قـال الواقـدي : شـهد مـع المشـركين بدراً وأحداً وكان له ذكر ونكاية . وقيل : مات زمن معاوية . أخرج لـه أحمـد فـي المسـند ، و خ م س رضي الله عنـه[4] .

قوله حتى بيَّتَ خزاعة . التبييت : أن يقصد بالليل من غـير أن يُعْلَـم فيؤخـذ بغتـة ، وهـي البيات[5] .

قوله وهُمْ على الوتير . تقدم الكلام عليه أعـلاه ، ومـا قالـه الصغـاني فيـه عـن بعـض أصحاب الحديث .

قوله فأصابوا منهم رجلاً . هذا الرجل الخزاعي لا أعـرف اسـمه .

قوله ورفدت بني بكر قريش بالسـلاح . أي : أعطـت . والرِّفْـد – بالكسـر – : العطـاء والصلة ، وبالفتح : المصدر ، تقول : رفدته أرفده رفداً أي : أعطيتـه ، وكـذا إذا أعنتـه[6] .

قوله وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخفياً . ذكـر ابـن سـعد منهـم : صفـوان بـن أمية[7] ، وحويطب بن عبد العزى[8] ، ومِكْرَز بن حفص بن الأخيـف[9] . تقـدم بعـض تراجـم

---

(١) انظر صفحـة ١١٣.

(٢) في التقريب ٢/ ١٧: ثقة فاضل، من الثالثة، مات في خلافة يزيد بن عبـد الملـك بعـد المائـة/ ع.

(٣) في التقريب ٢/ ٣٩٨: ثقة فقيه عابد، من الثالثة، مات سنة أربع وتسـعين، وقيـل غـير ذلـك/ ع.

(٤) انظر الاستيعاب: ٣/ ٥٠٩، وتهذيـب الكمـال: ٣٠/ ٧١، والإصابـة: ٣/ ٥٤٧.

(٥) انظر لسان العـرب: ٢/ ١٦.

(٦) انظر النهايـة: ٢/ ٢٤١.

(٧) هو صفوان بن أمية بن خلف القرشي، الجمحي، أبووهب، كان من المؤلفـة، قيـل: إنـه هـرب يـوم فتـح مكة، وأسلمت إمرأته ناجية بنت الوليد بن المغيرة، واستأمنت له النبي صلى الله عليـه وسـلم فأمنـه فحضـر، وحضر وقعة حنين قبل أن يسلم ، استعار منه المسلمون السلاح. قيل: مات قبـل عثمـان، وقيـل عـاش إلـى زمن علي. انظر الإصابـة: ٢/ ١٨١ – ١٨٢.

(٨) هو حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس القرشي، العـامري، أبومحمـد، كـان مـن المؤلفـة، أسـلم عـام الفتح، وشهد حنيناً، وجدد أنصاب الحرم في عهد عمر رضي الله عنـه، ومـات فـي خلافـة معاويـة سـنة أربع وخمسين. انظر الإصابـة: ١/ ٣٦٣.

(٩) ذكره ابن حبان في ثقاته ٣/ ٣٩٢ في الصحابة وقال: لـه روايـة.اهـ
وانظر طبقات ابن سـعد: ٢/ ١٣٤.

<=

الثلاثة ، وأن صفوان أسلم بعد خيبر ، و كان أحد الأشراف ، وأن حويطباً أسلم وكان من المؤلفة ، شهد حنيناً ، ثم حسن إسلامه ، تقدم . وأما مِكْرَز فقد تقدم ضبطه بما فيه كفاية ، وكذا ضبط جده ، وأني لم أر أحداً ذكره بإسلام إلا ما كان من ابن حبان ؛ فإنه ذكره في الصحابة في ثقاته[1] .

قوله يانوفل . تقدم أنه ابن معاوية الدِّيْلي ، وقد تقدم (أعلاه بعض ترجمته .

قوله إلهك إلهك . هما منصوبان بفعل مقدر تقديره : اتق ، أو احذر ، أو نحو ذلك .

قوله ثأركم .تقدم)[2] أنه بالهمزة الساكنة في وسطه ، ويجوز تسهيله ، وهو معروف .

قوله يقال له مُنَبِّه[3] . هو اسم فاعل ، ولا أعلم له ترجمة إلا أنه كافر .

قوله إلى دار بُدَيْل بن وَرْقَاء الخزاعي[4] . بُدَيْل هذا هو ابن وَرْقَاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي ، أسلم هو وابنه عبد الله يوم الفتح بمَرِّ الظهران[5] . وقيل : أسلم قديماً ، وكان من كبار مسلمة الفتح ، وشهد بديل وابنه حنيناً ، والطائف ، وتبوك ، وتوفي قبل النبي صلى الله عليه وسلم . أخرج له أحمد في المسند ، وحديثه في خامس عشر مسند الأنصار[6] .

وممن قاتل مستخفياً من قريش أيضاً عكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وصيدهم، ذكرهم العلامة جمال الدين اليمني في بهجة المحافل: ١/ ٣٩٨.

(١) الثقات لابن حبان: ٣/ ٣٩٢.

(٢) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(٣) قال ابن إسحاق في السيرة ٤/ ٤: وقد أصابوا منهم ليلة بيتوهم بالوتير رجلاً يقال له: مُنَبِّه، وكان مُنَبِّه رجلاًمفؤداً – أي: ضعيف الفؤاد – خرج ورجل من قومه يقال له: تميم بن أسد، فقال له مُنَبِّه: ياتميم انج بنفسك، فأما أنا فوالله إني لميت قتلوني أو تركوني، لقد انبت فؤادي – أي: انقطع – فانطلق تميم فأفلت، وادركوا مُنَبِّهاً فقتلوه.اهـ

(٤) انظر طبقات خليفة: رقم ٦٦٦، والاستيعاب: ١/ ١٧٢، والإصابة: ١/ ١٤٥.

(٥) في معجم البكري ٤/ ١٢١٢: مَرّ الظَّهران – بفتح أوله، وتشديد ثانيه – مضاف إلى الظَّهران – بالظاء المعجمة المفتوحة – وبين مَرّ والبيت عشرة أميال.اهـ

وذكر البلادي في معجمه ص ٢٨٨ أنه واد فحل من أودية الحجاز يأخذ مياه النخلتين فيمر شمال مكة على ٢٢ كيلاً، ويصب في البحر جنوب جدة بقرابة عشرين كيلاً.

(٦) قلت: حديث بديل بن ورقاء رضي الله عنه سقط من المطبوع من مسند أحمد، وهو موجود في أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي للحافظ ابن حجر ١/ ٥٧٢، رقم ١١١٣. قال محقق الكتاب: لم أجد هذا الحديث – أي: حديث بديل عن النبي صلى الله عليه وسلم: « من كان صائماً فليفطر فإنها – أي: أيام الحج – أيام أكل وشرب » – في المطبوع ، وإنما عزاه إلى المسند الحافظ ابن حجر كما في تعجيل المنفعة ص ٤٨ – ٤٩، ١٧٧، والإصابة: ١/ ٢٤١، و ٢/ ١٤٩(طبعة السعادة)، والحافظ الهيثمي كما في مجمع الزوائد ٢/ ٢٠٣. وهذا يؤيد أنه وقع في المسند المطبوع

روى عنه ابنه سلمة[1] ، وحبيبة بنت شريق رضي الله عنها[2] .

قوله ودار مولى لهم يقال له : رافع . رافع مولى بُدَيل بن ورقاء الخزاعي ذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال : ذكره ابن إسحق . أخرجه أبو عمر[3] انتهى . وقد راجعت الاستيعاب فرأيته ذكره مختصراً جداً من كلام ابن إسحق ، والله أعلم .

قوله ولما تظاهر بنو بكر وقريش . تظاهر : تعاون[4] .

قوله خرج عمرو بن سالم الخزاعي[5] . عمرو هنا هو عمرو بن سالم بن كلثوم الخزاعي الشاعر القائل الأبيات الآتية في سبب غزوة الفتح . مذكور في الصحابة رضي الله عنه . وقيل في اسمه : عُمَر : بضم العين وحذف الواو ، وهو الأصح[6] . قاله الذهبي في تجريده في عمرو ، وذكره في البابين[7] .

قوله وكان ذلك ما هاج . تقدم قريباً معنى هاج والكلام عليه .[8]

= سقط، والله أعلم.

(١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ١٥٧، وقال: كانت له صحبة.اهـ.
وقال ابن حجر في الإصابة ٢/ ٦٢: وذكره ابن منده من طريق عبد الرحمن بن بشر بن الحكم أنه ذكره هو وإخوته في الصحابة، وهم: عبدالله وعبدالرحمن وعثمان وسلمة.اهـ.
وكذا ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٢/ ٨٥ بناءً على ذكر ابن أبي حاتم له في الجرح والتعديل، والله أعلم.

(٢) هي حبيبة بنت شَرِيق، أو ابن أبي شَرِيق الأنصارية ، وقيل: الهذلية، لها رواية عند النسائي وأحمد. انظر الاستيعاب: ٤/ ٢٦٧، والإصابة: ٤/ ٢٦٢.

(٣) تجريد أسماء الصحابة: ١/ رقم ١٧٨٠. وانظر سيرة ابن إسحاق: ٤/ ٥، والاستيعاب: ١/ ٤٨٥.

(٤) انظر لسان العرب: ٤/ ٥٢١.

(٥) انظر طبقات ابن سعد: ٤/ ٢٩٣، وسيرة ابن هشام: ٤/ ١٠، ومغازي الواقدي: ٢/ ٧٨٩، والاستيعاب: ٢/ ٥٣٣، والإصابة: ٢/ ٥٢٩.

(٦) قال الحافظ في الإصابة ٣/ ١٧١: عمر بن سالم الخزاعي، ذكره ابن منده قال: وقيل: عمرو بن سالم: وهو وافد خزاعة...قال أبونعيم: كذا أخرجه، ولم يختلف في أنه عمرو – يعني: بفتح العين – . قال ابن الأثير: قول أبي نعيم صحيح، وقول ابن منده وهم وتصحيف، واختصره الذهبي اختصاراً عجيباً فقال ما نصه: عمر بن سالم الخزاعي، وقيل: عمرو، وافد خزاعة، والأصح: عمر. كذا في النسخة، وأظن الواو سقطت ليلتئم كلامه بأصله.اهـ.
قلت: عَمْرو – بفتح العين وإسكان الميم – هو الراجح – والله أعلم – لأنه يطابق جميع المصادر التي ذكرتها، ولأنه ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم:« نُصِرْتَ ياعمرو بن سالم » الذي ورد في هذه المصادر، والله أعلم.

(٧) انظر التجريد: ١/ رقم ٤٢٩١، ورقم ٤٣٩٧.

(٨) انظر صفحة ١٩٠ – ١٩١.

قوله بين ظهري الناس . أي : بينهم .

قوله ناشدٌ . أي طالب ومُذَكِّر .[1]

قوله حِلْفَ أبينا . تقدم ما الحِلْف ، وضبطه .[2]

قوله الأتلدا . هو بالتاء فوق الساكنة ، أي : القديم[3] .

قوله قد كنتم ولداً وكنا والداً . قال المؤلف في الفوائد : يريد أن بني عبد مناف أمهم من خزاعة ، وكذلك قُصَيٌ أمه فاطمة بنت سعد الخزاعية . والوَلَد : الوَلَد[4] انتهى.[٢٠٩/ب]

قوله ثمت أسلمنا . ثم : حرف عطف يدل على الترتيب والتراخي ، وربما أدخلوا عليها التاء كما قال هنا : ثمة أسلمنا ، وكما قال غيره :

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت :لا يَعْنيني[5] .

قوله أسلمنا . قال المؤلف : من السَّلْم لأنهم لم يكونوا آمنوا بعد[6] انتهى وكذا قال السهيلي[7] . وسيمر في قوله : وقتلونا ركعاً وسجداً كلام ينافي هنا . وينبغي أن يقال هنا أيضاً مثله . والحاصل أنه ينبغي أن يُقال في قوله : ثمة أسلمنا : مجاز ، أي : فينا من أسلم ، كما قيل في ركعاً وسجداً ، وأنه على المجاز ، والله أعلم .

قوله نصراً اعتدا . هو بالعين المهملة ، وبالتاء المثناة فوق : الشيء العتيد الحاضر المهيأ[8] . وهذا هو الظاهر ، ويحتمل أن يكون من القوة والله أعلم . وفي نسخة الاستيعاب : أيداً . وهو من القوة . قال ابن هشام في السيرة حين ذكر "أعتدا" : ويروى : أيداً[9] .

قوله قد تجردا . قال أبوذر : من رواه بالحاء يعني : المهملة فمعناه : غضب ، ومن رواه بالجيم فمعناه : شمر وتهيأ لحربهم[10] .

تنبيه : أنشد بعضهم هذا وزاد بعد قوله : تجرداً . أبيض مثل الفجر يَسْمُو صُعُداً . هذا ساقط من نسخ هذه السيرة التي وقفت عليها . وفي الاستيعاب : أبيض مثل البدر ينمي

---

(١) انظر الغريب لابن سلام: ٢/ ١٣٣.

(٢) انظر صفحة ١٩٤.

(٣) انظر بهجة المحافل: ١/ ٣٩٨.

(٤) عيون الأثر: ٢/ ٢٣١.

(٥) انظر الصحاح: ٢/ ١٣٩٥.

(٦) عيون الأثر: ٢/ ٢٣١.

(٧) انظر الروض الأنف: ٤/ ٩٧.

(٨) انظر الصحاح: ١/ ٤٢٩.

(٩) السيرة النبوية: ٤/ ١١.

(١٠) الإملاء المختصر: ٣/ ٧٥.

صعداً[١] .

قوله إن سيم خسفاً وجهه تربدا . سيم : بكسر السين المهملة ، وإسكان المثناة تحت ، ثم ميم ، وهو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله . يقال : سُمتُهُ خَسْفاً ، أي : أوليته ذلاً . ويقال : كلفته المشقة والذل والخَسْف : بفتح الخاء المعجمة وضمها ، وإسكان السين المهملة وبالفاء[٢] .

قوله وجهه تربّدا . يقال : إربَدَّ وجهه أي : تغير إلى الغبرة . وقيل : الرُبْدَة : لون بين السواد والغبرة[٣] .

قوله في كَدَاء . هو - بفتح الكاف وبالمد- هي : الثنية التي بأعلا مكة[٤] ، وهو معروف . وأما كُدَى - فبضم الكاف والقصر والتنوين : فمن أسفل مكة . هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجماهير من العلماء والمحدثين وأهل الأخبار واللغة والفقه[٥] ، وما سوى ذلك فليس بشيء والله أعلم .

قوله وُصّدًا . أي : طالباً يرقبه[٦] .

قوله أن لَسْتَ أدعو أحداً . لسْتَ - بفتح التاء - على الخطاب ، كذا في نسخة من الاستيعاب صحيحة[٧] . وبالضم أيضاً بالقلم وله وجه أيضاً ، والظاهر من الكلام : الضم ؛ ولكن إن كان الفتح الرواية فهو المتبع .

قوله هم بيتونا . أي : أخذونا بياتاً ، أي : ليلاً ، وقد تقدم .

قوله بالوتير. تقدم الكلام عليه في أول هذه الغزوة وما قاله الصغاني فيه .[٨]

قوله هُجّدًا . هو بضم الهاء ، وتشديد الجيم مفتوحة : جمع هاجد ، والهاجد : النائم ليلاً ، يقال : هجد وتهجد أي : نام ليلاً . وهجد وتهجد أي : سهر ، وهو من الأضداد ، والمراد الأول ، والله أعلم .

قوله وقتلونا ركعاً وسجداً . قال المؤلف : يقول : قُتِلْنَا وقد أسلمنا . وقال في

---

(١) انظر الاستيعاب: ٢/ ٥٣٣.

(٢) انظر مختار الصحاح: ص ١٣٥.

(٣) انظر الفائق للزمخشري: ٢/ ٤١٨.

(٤) انظر معجم البكري: ٤/ ١١١٨، والحموري: ٤/ ٤٣٩.

(٥) انظر شرح النووي على صحيح مسلم: ٩/ ٤، وعون المعبود: ٥/ ٢٢٥، وتحفة الأحوذي: ٣/ ٤٩٩، وسبل السلام: ٢/ ٢٠٤.

(٦) انظر مختار الصحاح: ١/ ١٠٣.

(٧) وقع في نسختي من الاستيعاب ٢/ ٢٣٣: وزعموا أن لست « تدعو » أحداً ، بدلاً من « أدعو » ، وإن كان ذلك كذلك ترجح الفتح على الخطاب، والله أعلم.

(٨) انظر صفحة ١٨٩.

الفوائد : يدل على أن فيهم من كان أسلم وصلى . قاله السـهيلي[1] انتهى . قـال السـهيلي بعـد قوله : هو من السِّلم ، لأنهم لم يكونوا آمنوا بعد ، غير أنه قال : ركعـاً وسـجداً يـدل علـى أنـه كان فيهم من صلى لله فَقُتِل . والله أعلـم[2] انتهـى .

قوله يا عمرو بن سالم . عمرو يجوز فيه الضم ، وفـي ابـن : الفتـح ، ويجـوز فتحهمـا ، ويجوز ضمهما ، وهذا الثالث ذكره ابن مالك فـي التسـهيل[3] .

قوله عنّان من السماء . العَنّان : بفتح العين المهملة ونونين بينهمـا ألـف ، قـال المؤلـف : والعَنّان : السحاب . انتهى . الواحدة : عنّانة ، ولم يذكر المؤلف في الفوائـد الكـلام علـى هـذه الأماكن على ترتيبها في النظم؛ ولكنه ذكر الوَتِير أولاً ، ثم العنان ، ثم قولـه : كنتـم ولَّـدًا[4] .

قوله ثم خرج بُدَيْل بن وَرْقَاء . بُدَيْل تقدمت ترجمته قريبـاً فـي هـذه الغـزوة رضـي اللـه عنه .

قوله وبمظاهرة قريش . تقدم أن المظـاهرة : المعاونـة .

قوله بعُسْفَان . تقدم أنها قرية جامعة على ستة وثلاثين ميـلاً مـن مكـة[5] .

قوله وقد رهبوا . هو بكسر الهاء – أي : خـافوا ، والرهبـة : الخـوف[6] .

قوله على أم حبيبة . هي : أم المؤمنين ابنة أبي سفيان بن صخر بـن حـرب بـن أميـة بـن عبد شمس بن عبد مناف . اسمها : رملة . وقيـل : هنـد ، والمشـهور الأول . تقدمـت رضـي الله عنها ، وهي أشهر من أن تذكر . توفيـت سـنة ٤٤ . وقيـل : توفيـت قبـل معاويـة بسـنة بالمدينة . قال ابن عساكر : وقيل : توفيت سنة اثنيـن وأربعيـن[7] .

قوله وأنت مشرك نجس . في هذا الكلام ما يدل لمـن قـال : إن المشـرك نجـس العيـن

---

(١) عيون الأثر: ٢/ ٢٣١. وانظر الـروض الأنـف: ٤/ ٩٧.

(٢) الروض الأنـف: ٤/ ٩٧.

(٣) انظر تسهيل الفوائد وتكملة المقاصد لابـن مـالك: ص ٥٣.

(٤) عيون الأثـر: ٢/ ٢٣١.

(٥) قال النووي في تهذيب الأسماء ٣/ ٢٣٧: عُسْفَان – بعين مضمومـة، ثـم سـين مهملتيـن -: قريـة جامعـة بها منبر، وهي بين مكة والمدينة على نحو مرحلتين من مكة، وقـد نقـل صـاحب المهـذب فـي أول بـاب صلاة المسافر عن الإمام مالك رحمه الله تعالى أنه قال: بين مكة وعُسْفَان أربعـة بُـرُد؛ وهـذا الـذي قالـه عن مالك رحمه الله تعالى صحيح عنه ذكره في الموطـأ، وأربعـة بُـرُد: ثمانيـة وأربعـون ميـلاً، وذلـك مرحلتان، وهذا الذي ذكرناه هو الصواب، وأما قول صاحب المطالع أن بينهمـا سـتة وثلاثيـن ميـلاً فليـس بمعقول.اهـ

(٦) انظر لسان العـرب: ١/ ٤٣٦.

(٧) تاريخ دمشق لابن عسـاكر: ٦٩/ ١٣٠. وانظـر الاسـتيعاب: ٤/ ٢٩٦، والإصابـة: ٤/ ٢٩٨.

ولم يؤل الآية ﴿إنما المشرِكون نجس﴾[1] وقد استدل الشافعي فيما أخبرني به بعض مشايخي بالقاهرة ، وهو من أهل الشام ، عن الإمام الشافعي أنه استدل على أن المشرك ليس بنجس العين بأنه عليه السلام « أمسك الشيطان في الصلاة وخنقه حتى وجد برد لسانه على يده »[2]، واللسان لا يخلو من رطوبة ؛ والله أعلم .

قوله في قول عمر : فوالله لو لم أجد إلا الذر[3] لجاهدتكم به . هو كلام مفهوم المعنى هذا ليس بكذب ، وإن كان الذر لا يقاتل به ، إلا أنه جرى في كلامهم كالمثل[4] . قاله السهيلي[5] والله أعلم .

قوله يَدِبُّ . هو بكسر الدال المهملة . يقال : دَبَّ ، يَدِبُّ : بتشديد الموحدة ، دبّاً ، ودبيباً ، أي : مشى على هينته[6].

قوله ويحك . تقدم الكلام على ويح وويل مطولاً في أوائل هذه السيرة ، وأن "ويح" : كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فترحم عليه . وقيل فيها غير ذلك مما ذكرته .

قوله ما يبلغ ابني أن يجير بين الناس . قال السهيلي : وقد ذكر أبوعبيد هذا محتجاً به على من أجاز أمان الصبي وجِواره ، ومن أجاز جِوَار الصبي إنما أجازه إذا عقل الصبي وكان كالمراهق[7] انتهى . والحسن إذ ذاك في سنة ثمان كان سِنُّه دون ذاك بكثير؛ لأن فاطمة ولدته رضي الله عنها في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة . هذا أصح ما قيل في ذلك

---

(١) التوبة: آية ٢٨.

(٢) الحديث مشهور عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم. انظر إن شئت: صحيح ابن حبان: ٦/ ١١٤ – ١١٥، و١٤/ ٣٢٨ – ٣٢٩، ومسند أحمد: ١/ ٤١٣، ومسند إسحاق بن راهوية: ٣/ ٨١٤، ١٠٣٣، وسنن الدارقطني: ١/ ٣٦٥، وسنن البيهقي الكبرى: ١/ ١٩٦ – ١٩٧، ٦/ ٤٤٢، ومسند الشاشي: ٢/ ٣٣٨، ومسند أبي يعلى: ١٠/ ٣٦٠ ، ٥٠٥، والترمذي الحكيم في نوادر الأصول: ١/ ٣٧١، وبحشل في تاريخ واسط: ١/ ١٤٨، ومسند عبد بن حميد ١/ ٢٩٤، والطبراني في المعجم الكبير: ٢/ ٢٥١، والأوسط: ٥/ ٣٤٠، ٨/ ١٤٣، والهيثمي في موآرد الظمآن: ١/ ١٤٠، وفي مجمع الزوائد: ١/ ٢٨٨، ٢/ ٦١، ٨/ ٢٢٩.

(٣) الذر: النمل الأحمر. انظر النهاية: ٢/ ١٥٧.

(٤) قلت: وهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم: « من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة » . أخرجه ابن ماجه رقم ٧٣٨. ومفحص قطاة أي: المكان الذي تفحص القطاة عنه لتضع فيه بيضها – وهذا خرج مخرج المبالغة؛ إذ أقل المساجد حجماً ما وسع مصلياً فأكثر، والله أعلم.

(٥) الروض الأنف: ٤/ ٩٧.

(٦) هينته: عادته. انظر النهاية: ٥/ ٢٨٩.

(٧) الروض الأنف: ٤/ ٩٧.

كما قاله ابن عبد البر(١) والله أعلم . وقد قال عليه الصلاة والسلام : «ويجير عليهم أدناهم»(٢) يعني : المسلمين . معناه والله أعلم : أن أدنى المسلمين كالعبد ونحوه يجوز جِواره فيما قل ، مثل أن يجير واحداً من العدو ، أو نفراً يسيراً ، وأما أن يجير على الإمام قوماً يريد الإمام غزوهم وحربهم فلا يجوز ذلك عليهم ، ولا على الإمام ، وهذا الذي أرادت فاطمة رضي الله عنها(٣) ، والله أعلم(٤) . قاله السهيلي(٥) .

قوله وأجِر بين الناس . أجِر - بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون الراء - : أمْر من الإجارة .[٢١٠/أ]

قوله أوَ ترى ذلك ؟! . هو بتحريك الواو بالاستفهام . وترى يجوز في تائها الضم والفتح ، وهذا ظاهر .

قوله أدنى العدو . أي : أقرب أعدائنا عداوة ، وينحل كلامه إلى ابن عمر أعدى العدو ، والله أعلم . كذا قال ابن إسحق : أدنى ، وقال ابن هشام : أعدى(٦) .

قوله أن أُجير . هو بضم الهمزة ، رباعي ، وبالراء : من الإجارة ، وقد تقدم .

قوله بالجهاز . يجوز فيه كسر الجيم وفتحها . وكذا جهاز العروس .

قوله فتجهزْ . هو بإسكان الزاي على الأمر .

قوله أعلم الناس أنه سائر إلى مكة . هذا من كلام ابن إسحق ، وسيأتي من كلام ابن إسحق في أول غزوة تبوك : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلَّ ما يخرج في غزوة إلا كنّا عنها وَوَرّى بغيرها ، وهذا موافق لما هنا . وكذا هو في بعض طرق الصحيح في تبوك: «قلَّ مايريد غزوة إلا وَرّى عنها بغيرها»(٧) . وفي هذين ما يعارض الرواية التي في الصحيحين من حديث كعب بن مالك ، وسيأتي في غزوة تبوك : «ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوةً إلا وَرّى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك»(٨) . فإن صح كلام ابن إسحق في غزوة الفتح ما قال أنه أعلم الناس فيمكن تأويل ما في خ م كما في بعض طرق الحديث من حديث كعب : قلَّ ما . والله أعلم ، يدل لصحة كلام ابن إسحق كتابة حاطب إلى أهل

---

(١) انظر الاستيعاب: ١/ ٣٦٨، والإصابة: ١/ ٣٢٨.

(٢) الحديث إسناده صحيح. انظر إن شئت : سنن أبي داود: رقم ٢٧٥١، ٤٥٣١، وابن ماجه: رقم ٢٦٨٣، والمنتقى لابن الجارود: رقم ١٠٧٣، وتلخيص الحبير: ٤/ ١١٨، ونصب الراية: ٣/ ٣٩٤.

(٣) في ب: تعالى.

(٤) سقطت من م و ب.

(٥) الروض الأنف: ٤/ ٩٧.

(٦) السيرة النبوية: ٤/ ١٣ - ١٤.

(٧) البخاري: الجهاد: باب من أراد غزوة فَوَرّى بغيرها: ٤/ ٧، رقم ٢٩٤٧ - ورقم ٢٩٤٨.

(٨) البخاري رقم : ٢٩٤٨، ومسلم في التوبة: باب حديث توبة مالك: ٤/ ١٦٩٠، رقم ٢٧٦٩.

إليكم أو إلى غيركم فعليكم الحذر . وهذا يدل على أنه لم يتحقق بمسيره إليهـــم ، والله أعلـــم .

قوله خذ العيون . هو جمع عين : وهـــو الجاســـوس[1] .

قوله حتى تبغتها . أي : تفجأهـــا[2].

قوله فكتب حاطب بن أبي بلتعة[3] إلـــى قريـــش يخبـــرهم بذلـــك . قـــال المؤلـــف فـــي الفوائد : وحاطب بن أبي بلتعة مولى عبد الله بن حميد بن زهـــير بـــن أســـد بـــن عبـــد العـــزى . واسم أبي بلتعة : عمرو ، من ولده زياد بن عبد الرحمن شَـــبَطون[4] ، روى الموطـــأ عـــن مـــالك . أندلسي ، ولي قضاء طُلَيْطُلَة[5] . قال السهيلي : وقد قيـــل إنـــه كـــان فـــي الكتـــاب الـــذي كتبـــه حاطب بن أبي بلتعة : « أن رسول الله صلى الله عليه وســـلم قـــد توجـــه إليكـــم بجيـــش كـــالليل يسير كالسيل ، وأقسم بالله لو صار إليكم وحده لنصره الله عليكم ، فإنه منجـــزٌ لـــه مـــا وعـــده » . وقيل فيه غير ذلك مما ذكرته في تعليقي على البخاري ، وسيأتي بعضه . وفـــي الخـــبر دليـــل علـــى قتل الجاسوس لتعليقه عليه السلام المنع من قتله بشـــهوده بـــدراً[6] انتهـــى .

فقول المؤلف في حاطب أنه مولى عبد الله بن حميد بن زهـــير كـــذا فـــي النســـخ . وكـــذا في الروض في نسختين[7] . وفي نسخة من هذه السيرة : عبد الرحمـــن ، وصوابـــه : عبيـــد اللـــه[8] – بالتصغير – وقوله : واسم أبي بلتعة : عمرو . هو ابن عمير بن سلمة بن صعـــب بـــن ســـهل بـــن العتيك بن سَعَّار – بفتح السين ، وتشديد العين – بن زائد بـــن جزيلـــة : بـــالزاي ، بـــن لخـــم بـــن عدي ، كاتبه فأدى كتابته . وفيه قول آخر : أنه كان حليفـــاً للزبـــير بـــن العـــوام ، ولـــم يذكـــره المؤلف . توفي حاطب سنة ثلاثين بالمدينة ، وصلى عليه عثمان ، وكـــان عمـــره خمســـاً وســـتين

---

(١) انظر غريب ابن حجـــر: ص ١٧٥.

(٢) انظر النهايـــة: ١/ ١٤٢.

(٣) انظر الاســـتيعاب: ١/ ٣٤٧، والإصابـــة: ١/ ٢٩٩.

(٤) هو الإمام أبوعبدالله زياد بن عبدالرحمن ، فقيه الأندلس ، كـــان عظيمـــاً كبـــير الشـــأن، ســـمع مـــن مـــالك والليث بن سعد وغيرهما . توفي سنة ثلاث وتسعين، وقيـــل: تســـع وتســـعين.
انظر سير النبلاء: ٩/ ٣١٢، ونزهة الألقـــاب: ص ٣٩٥، وشـــذرات الذهـــب: ١/ ٣٣٩.

(٥) في معجم البلدان ٤/ ٣٩ : طُلَيْطُلَة: مدينة كبيرة ذات خصائص محمـــودة بـــالأندلس، وبينهـــا وبـــين قرطبـــة سبعة أيام للفارس، مازالت في يد المسلمين منذ أيام الفتوح إلـــى أن ملكهـــا الإفرنـــج ســـنة ٤٧٧هــــ.اهـــ بتصرف يسير.

(٦) عيون الأثر: ٢/ ٢٣١. وانظـــر الـــروض: ٤/ ٩٧.

(٧) الروض الأنـــف: ٤/ ٩٧.

(٨) انظر الإصابـــة: ٢/ ٤٢٩.

200 / 585

سنة . وكان حاطب حسن الجسم ، خفيف اللحية ، ذكره ابن سعد[1] . وترجمته معروفة ، ومناقبه شهيرة ، منها : أن شهد الله له بالإيمان في قوله :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[2] ومنها ما في م ت س من حديث جابر : أن عبداً لحاطب جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطباً ، فقال : يا رسول الله ليدخلن حاطب النار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كذبت ، لا يدخلها ، فإنه شهد بدراً والحديبية »[3] .

تنبيه : هذا العبد اسمه : سعد ، كذا رأيته بخط المؤلف حاشية على الاستيعاب ، وقول المؤلف : شَبَطُون : هو بفتح الشين المعجمة والموحدة ، وضم الطاء المهملة ، ثم واو ساكنة ، ثم نون . كذا في نسختين من الروض الواحدة صحيحة ، والأخرى قريبة من الصحة . قال السهيلي : وكان شَبَطُون زوجاً لأمه يُعرف به رحمه الله[4] انتهى . وزياد سمع عليه يحيى بن يحيى الليثي[5] الموطأ ، ثم اجتمع بمالك فسمعه عليه إلا أبواباً شك فيها ، فكان يرويها عن زياد عن مالك ، والله أعلم .

وقوله وَلِيَ قضاء طُلَيْطُلَة . هي بطائين مهملتين مضمومتين ، بعد الأولى لام مفتوحة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، وبعد الطاء الثانية لام أخرى مفتوحة أيضاً : بلد بالمغرب . وقول المؤلف عن السهيلي أنه كان في الكتاب كذا وكذا . أهمل المؤلف قولاً آخر في كلام السهيلي وهو : « أن محمداً قد نَفَرَ إما إليكم وإما إلى غيركم فعليكم الحذر » . وعزاه السهيلي لابن سلام انتهى . وهذا الرجل بن سَلَّام اسمه : يحيى بن سَلَّام[6] - بالتشديد - وقوله : وفي الخبر دليل على قتل الجاسوس ، نعم هو كما ذكر فيه جواز قتل الجاسوس ، وإن كان مسلماً؛ لأن عمر رضي الله عنه سأل قتل حاطب فلم يقل عليه السلام : لا يحل قتله إنه مسلم ، بل قال : «وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم» . فأجاب بأن فيه مانعاً من قتله وهو شهوده بدراً ، وفي الجواب بهذا كالتنبيه على جواز قتل الجاسوس ليس فيه مثل هذا المانع . وهذا مذهب مالك ، وأحد الوجهين في مذهب أحمد[7] ،

---

(١) طبقات ابن سعد: ٣/ ١١٤.

(٢) الممتحنة: آية ١.

(٣) مسلم في فضائل الصحابة: ٤/ ١٥٤٢، رقم ٢٤٩٥، والترمذي في المناقب: ٥/ ٦٩٧، رقم ٣٨٦٤، والنسائي في السنن الكبرى: باب قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾: ٦/ ٣١٤

(٤) الروض الأنف: ٤/ ٩٧.

(٥) في التقريب ٢/ ٣٦٠: صدوق فقيه، قليل الحديث، وله أوهام، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين على الصحيح.اهـ

(٦) هو الإمام يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري، أبوزكريا، مفسر مقرئ، (١٢٤ - ٢٠٠هـ). من أهم مؤلفاته: تفسير القرآن. انظر طبقات القراء لابن الجزري: ٢/ ٣٧٣.

(٧) انظر تفسير القرطبي: ١٨/ ٥٣، وفتاوى ابن تيمية: ١٨/ ١٠٩.

والفريقان: المانع والمجيز يحتجون بقصة حاطب . و كذا ذكره الشاطبي في المختصر كما في حفظي . وقال بعض العلماء : إن الصحيح أن قتله راجع إلى رأي الإمام؛ فإن رأى في قتله مصلحة المسلمين قتله ، وإن كان إبقاؤه أصلح استبقاه[1] ، والله أعلم .

قوله ثم أعطاه امرأة وجعل لها جُعْلاً[2] . هذه المرأة قال ابن إسحق : زعم محمد بن جعفر[3] أنها من مزينة[4] . وزعم لي غيره أنها سارة مولاةٌ لبعض بني عبد المطلب[5] انتهى لفظ سيرة ابن هشام . وهذه المرأة يقال لها : أم سارة[6] . وسماها بعض أشياخي : كنود[7] ، ونسبتها : المزنية . وقال الخطيب أبوبكر البغدادي في مبهماته : يقال لها : أم سارة[8] ، مولاة لعمران بن أبي صيفي القرشي[9] . وقيل : إن التي حملت الكتاب سارة . وسيمر ذلك وما قيل فيها قريباً إن شاء الله تعالى .

قوله في قرون رأسها . القرون : الظفائر[10] .

قوله فبعث علياً والزبير . وغير ابن إسحق يقول : فبعث علياً والمقداد انتهى . وفي خ في مكان أنه أرسل علياً وأبا مرثد والزبير[11] . وفي مكان أسقط أبا مرثد وذكر المقداد[12] .

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) الجُعْل: هو الأجرة على الشيء فعلاً أو قولاً. انظر النهاية: ١/ ٢٧٦.

(٣) هو الطبري.

(٤) مُزَيْنَة: بطن من مضر، واسم مُزَيْنَة: عمرو بن إد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وإنما سمي مُزَيْنَة باسم أمه مُزَيْنَة بنت كلب بن وَبَرَة. انظر أنساب السمعاني: ٥/ ٢٧٨.

(٥) السيرة النبوية لابن هشام: ٤/ ١٦.

(٦) كذا في غوامض المبهمات لابن بشكوال: رقم ٢٣٣، ورقم ٢٣٤، والمستفاد للعراقي: رقم ١٠٥، والنووي في شرح مسلم: ١٦/ ٥٥، وفي تهذيب الأسماء: ٢/ ٦٣٥، والذهبي في التجريد: ٢/ ٢٧٤، وابن حجر في الإصابة: ٤/ ٣٢٣، وفي مقدمة الفتح: ١/ ٢٩١.

(٧) كذا قال الواقدي في مغازيه: ٢/ ٧٩٩. وقال أبوذر الحلبي في التوضيح(ق – ٨٠أ): هي أم سارة، ويقال: سارة، ويقال: كنود، والجمع: أم سارة كنيتها، وسارة اسمها، وكنود لقبها، أو العكس.اهـ

(٨) كذا في ايضاح الإشكال لابن طاهر المقدسي: ص ١٣٠، والتلقيح لابن الجوزي: رقم ٦٤٧، والنووي في الإشارات: رقم ٢٢، والذهبي في التجريد: ٢/ ٢٢١.

(٩) الأسماء المبهمة للخطيب البغدادي: ح رقم ٦٩.
وعند الذهبي ٢/ ٢٢١: مولاة بني المطلب، وعند ابن حجر في الإصابة ٤/ ٣٢٣: مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب.

(١٠) انظر مختار الصحاح: ص ٢٢٢.

(١١) صحيح البخاري: المغازي: باب من شهد بدراً: ٥/ ١٣، رقم ٣٩٨٣.

(١٢) صحيح البخاري: تفسير القرآن: باب﴿لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ﴾: ٦/ ٧١، رقم ٤٨٩٠.

وقال بعض مشايخي : بعث عليا وعمارا والزبير وطلحة والمقداد وأبا مرثد انتهى

والجمع : بعث الكل . وقد أدركوها بمكان يقال له : روضة خاخ – بخائين معجمتين – : موضع بقرب حمراء الأسد[2] . وقد تقدم حمراء الأسد على كم من المدينة عقيب أحد ، وقد ذكر خ من رواية أبي عوانة حاج – بالحاء في أوله المهملة ، وفي آخره جيم –[3] وهو تصحيف ، والله أعلم . قال في المطالع : وحكى الصائدي أنه موضع قريب[٢١٠/ب] من مكة ، والأول أصح[4] انتهى . وقال السهيلي : أدركوها بروضة خاخ – بخائين منقطتين – وكان هشيم يرويه : حاج : بالحاء والجيم ، وهو مما حفظ من تصحيف هشيم[5] . ثم ذكر أنه مكانين آخرين مصحفين ، ثم قال : يصحف كثيراً ، وهو مع ذلك متفق على عدالته ، على أن البخاري قد ذكر عن أبي عوانة أيضاً أنه قال فيها : حاج كما قيل عن هشيم انتهى .

قوله الجِدّ . هو بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة : ضد الهزل .

قوله فحلّت قرون رأسها . تقدم أن القرون : الظفائر ، (وفي خ)[6] في مكان : أخرجته من عقاصها[7] . وهو في م أيضاً[8] ، وفي مكان في خ : أخرجته من حُجْزَتِها[9] ، والحجزة : معقد الإزار والسراويل[10] . والظاهر أنه كان في ظفائرها ، وجعلت الظفائر في حُجْزَتِها ، والله أعلم .

قوله ولي بين أظهرهم . أي : بينهم[11] ، وقد تقدم .

قوله ولد وأهل . ولده لا أعرف اسمه ، والذي استفدته من كلام بعض الفضلاء أنه

---

(١) لم يذكر المؤلف ما يثبت بعث عمار وطلحة، ولم أر ما يثبت ذلك من الروايات، والله أعلم.

(٢) في معجم البلدان ٢/ ٣٠١: موضع على ثمانية أميال من المدينة.اهـ
وذكر البلادي في معجمه ص ١٠٥ أن حمراء الأسد جبل أحمر جنوب المدينة على (٢٠) كيلاً، إذا خرجت من ذي الحليفة تؤم مكة رأيت حمراء الأسد جنوباً.

(٣) البخاري : استتابة المرتدين: ٨/ ٦٩، رقم ٦٩٣٩.

(٤) انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض: ١/ ٢٥٠، وشرح النووي على مسلم: ١٦/ ٥٥.

(٥) قال العسكري في تصحيفات المحدثين ١/ ٧٣: قال علي بن المديني: يا أبا محمد – يعني: سفيان بن عيينة – إن هشيماً يقول : روضة حاج، فضحك سفيان وقال: وجد في كتابه شيئاً لم يقبله فصحفه.اهـ

(٦) ما بين القوسين ساقط من م.

(٧) البخاري: تفسير القرآن: ٦/ ٧١، رقم ٤٨٩٠.

(٨) مسلم: كتاب فضائل الصحابة: ٤/ ١٥٤١، رقم ٢٤٩٤.

(٩) البخاري: المغازي: ٥/ ١٣، رقم ٣٩٨٣.

(١٠) انظر النهاية: ١/ ٣٤٤.

(١١) انظر غريب الخطابي: ٢/ ٥٢.

كان له فيهم أم .

قوله ابن الحُصَين . تقدم أن الأسماء كلها بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ، إلا حضين بن المنذر أبا ساسان فإنه بالضاد المعجمة ، وهو فرد . وتقدم أن الكنى بفتح الحاء ، وكسر الصاد ، والله أعلم .

قوله عبد الله بن أم مكتوم . تقدم الكلام عليه والاختلاف في اسمه ، والأصح : عمرو كما وقع في مسلم[1] ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله لعشر مضين من شهر رمضان . تقدم في أول هذه الغزوة الاختلاف في وقت خروجه عليه السلام بما أغنى عن إعادته هنا ، والله أعلم .

قوله حتى إذا كانوا بالكَديد أفطر . **الكَديد** : بفتح الكاف[2] ، وكسر الدال المهملة الأولى ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم دال أخرى مهملة ، وهي على اثنين وأربعين ميلاً من مكة . وفي الصحيح : «وهو ماء بين عسفان وقديد »[3] .

وقوله هنا : **بالكَديد أفطر** ساق المحب الطبري الروايات في ذلك . وقد وقفت في الأحاديث على بعضها ، وفي بعضها : عسفان ، وفي بعضها : قديد ، وفي بعضها : كراع الغميم . قال : وذلك كله في سفرة واحدة ، فيجوز أن يكون فطره في أحد هذه المواضع حقيقة إما الكديد وإما كراع الغميم وإما عسفان وإما قديد ، وأضيف إلى الآخر تجوزاً لقربه منه ، إلى أن قال : ويجوز أن يكون قد وقع منه الفعل في المواضع الأربعة والفطر في موضع منها ، لكن لم يره جميع الناس فيه لكثرتهم فكرره ليتساوى الناس في رؤية الفعل ، فأخبر كلٌ عن رؤية عين ، وأخبر كلٌ عن محل رؤيته انتهى ملخصاً .

قوله حتى نزل مَرّ الظهران . تقدم ضبطه ، وأنه على بريد من مكة[4] . وقال ابن وضاح : على إحدى وعشرين ميلاً . وقيل : ستة عشر[5] انتهى . وهو الذي يسميه العامة : بطن مَرّ .

قوله في عشرة آلاف . هذا هو الأكثر ، وعن الحاكم : ثني عشر ألفاً ، (وقال بعض مشائخي : وفي شرف المصطفى : عن عروة :اثني عشر ألفاً . وقال يحيى بن سعيد : في عشرة آلاف ، أو اثني عشر ألفاً)... إلى آخر كلامه . وقال مالك : خرج في ثمانية آلاف أو

---

(١) مسلم: الطلاق: باب المطلقة ثلاثة لا نفقة لها: ٢/ ٩٠٤، رقم ١٤٨٠، وكتاب الفتن: باب قصة الجساسة: ٤/ ١٧٨٩، رقم ٢٩٤٢.

(٢) وذكر الحموي في معجم البلدان ٤/ ٤٤٢ رواية أخرى في ضبط الكديد: الكُدَيّد – وهي برفع أوله، وكسر ثانيه – وقد تقدمت، والله أعلم.

(٣) البخاري: الصوم: باب إذا صام أياماً من رمضان ثم سافر: ٢/ ٣٩٢، رقم ١٩٤٤.

(٤) انظر صفحة ١٩٣.

(٥) انظر تهذيب الأسماء للنووي: ٣/ ٣٢٦.

عشرة الآف انتهى . وفي صحيح مسلم في الزكاة . أنهم كانوا في حنين [illegible] . [illegible]

القاضي : والرواية الأولى التي فيها عشرة آلاف والطلقاء أصح من هذه؛ لأن المشهور في كتب المغازي أن المسلمين كانوا يومئذ - أي : يوم حنين - اثني عشر ألفاً ، عشرة الآف شهدوا الفتح ، وألفان من أهل مكة ومن انضاف إليهم ، ... إلى أن قال : ستة آلاف ، وَهَم الراوي عن أنس انتهى .

قوله وعَمت الأخبار . هو بفتح العين ، وكسر الميم ، ويجوز ضم العين وكسر الميم المشددة .

قوله وَجَل . الوجل : بفتح الواو والجيم ، أي : خوف[2] .

قوله فخرج أبو سفيان . تقدم بعض ترجمته ، وسيأتي إسلامه قريباً .

قوله وحكيم بن حزام . تقدم أيضاً بعض ترجمته . وحزام : بالزاي ، وكذا كل من في قريش فهو بالزاي ، والأنصار بالراء ، فإنه أسلم .

قوله وبديل بن ورقاء . تقدم ؛ وأنه أسلم أيضاً .[3]

قوله قتل بالجُحْفَة . تقدم أين الجُحْفَة ، وهي بقرب رابغ .[4]

قوله وقيل : بذي الحليفة . هذه هي الميقات ميقات أهل المدينة ، وقد تقدم مسافتها من المدينة المشرفة .

قوله أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[5] . وهذا أخ النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، وابن عمه وقد اختلف في اسمه . فقيل : المغيرة ، وبه جزم ابن هشام في سيرته[6] . وقيل : اسمه كنيته[7] . وسيأتي في كلام المؤلف ما لفظه : وأبو سفيان بن الحارث كان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم ، أرضعته حليمة ، وكان آلف الناس به قبل النبوة ، ثم كان أبعدهم عنه بعد ذلك ، ثم أسلم يوم الفتح ، وحسن إسلامه ، ولم ينقم عليه شيء . وبعض هذا من كلام السهيلي في غزوة الفتح ، وبعضه من كلامه . وقال السهيلي : واسم أبي سفيان : المغيرة . وقيل : بل المغيرة أخوه . وقال القتبي : إخوته : المغيرة ونوفل وعبد شمس

---

(١) مسلم: الزكاة: باب إعطاء المؤلفة قلوبهم: ٢/ ٦٠٦، رقم ١٠٥٩.

(٢) انظر الصحاح: ٢/ ١٣٦٧.

(٣) انظر صفحة ١٩٣.

(٤) انظر صفحة ١٨٣.

(٥) انظر الاستيعاب: ٤/ ٨٣، والإصابة: ٤/ ٩٠.

(٦) السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٢٩٠.

(٧) انظر الإصابة: ٤/ ٩٠.

بنو الحارث بن عبد المطلب[1] انتهى . توفي سنة عشرين . وذكر أبو عمر المغيرة بن الحارث

ثم قال : ومنهم من يجعل المغيرة اسم أبي سفيان ، والصحيح الأول[2] ، يعني : أنه غيره . وقد ذكر ذلك المؤلف في آخر السيرة ولم يتعقبه . وأما الذهبي فذكر في الكنى أبا سفيان وقول إبراهيم بن المنذر : إن اسمه : المغيرة ، ولم يتعقبه[3] . وذكر في المغيرة ما نصه : المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب . قال ابن عبد البر : هذا أخو أبي سفيان فوهم . بل هو أبو سفيان[4] انتهى . وقد ذكرت له فيما مضى بعض ترجمة .

قوله وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة . هذا عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها ، وأمه عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان شديداً على المسلمين – أعني : عبد الله – معادياً للنبي صلى الله عليه وسلم، أسلم قبل الفتح هو والذي قبله أبو سفيان كما هنا ، رُمي عبد الله يوم الطائف بسهم فقتله رضي الله عنه[5] .

تنبيه : أم سلمة أمها أيضاً عاتكة بنت جذل الطعان ، وهو : عامر بن قيس الفراسي ، واسم أبي أمية : حذيفة ، وكان عنده أربع عواتك ، قد ذكرت منهن اثنتين[6] . قاله السهيلي . وقال المؤلف في زوجاته عليه السلام في أم سلمة ما لفظه : وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن حزيمة بن علقمة بن فراس[7] انتهى .

قوله بالأبواء . هي بالمد ، وقد تقدم ، وهي قرية جامعة من عمل الفُرْع من المدينة بينها وبين الجُحْفَة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً[8] ، تقدمت .[٢١١/أ]

وقيل : بين السُّقْيا والعَرْج . أمّا السُّقْيا : فبضم السين المهملة ، ثم قاف ساكنة ، ثم مثناة تحت مقصورة : قرية جامعة من عمل الفُرْع ، بينها مما يلي الجحفة سبعة عشر ميلاً . وقد تقدمت . أمّا العَرْج فهو بفتح العين المهملة ، ثم راء ساكنة ، ثم جيم : قرية جامعة من عمل الفُرْع على نحو ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة ، وهو أول تهامة .

تنبيه : لم يذكر غير هذين القولين : أنهما لقياه عليه السلام بهما تبعاً لأبي عمر بن عبد البر في أبي سفيان . وقال في عبد الله بن أبي أمية : بين السُّقْيا والعَرْج . لم يذكر غيره .

---

(١) الروض الأنف: ٤/ ٩٨.

(٢) الاستيعاب: ٣/ ٣٦٧.

(٣) انظر التجريد: ٢/ رقم ٢٠٢٠.

(٤) التجريد: ١/ رقم ١٠٢٤. وانظر الاستيعاب: ٣/ ٣٦٧.

(٥) انظر الاستيعاب: ٢/ ٢٥٣، والإصابة: ٢/ ٢٦٨.

(٦) الروض الأنف: ٤/ ٩٨ .

(٧) عيون الأثر: ٢/ ٣٧١.

(٨) انظر معجم البلدان: ١/ ٧٩.

وقال مغلطاي فيهما : بين السقيا والعرج[١] . وقد قال ابن حزم . بنيق العراب[٢] . [illegible]

مغلطاي . وهو موضع بالجُحْفَة[٣] ، والله أعلم .

قوله فقالت له أم سلمة . هذه هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم هند بنت أبي أمية بن المغيرة ، وهي آخر الزوجات موتاً . توفيت في خلافة يزيد . وقد تقدم ما قاله الواقدي في وفاتها ، رضي الله عنها .

قوله لا تثريب . التثريب : كالتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللوم[٤] .

قوله في أبيات أبي سفيان بن الحارث الثلاثة : وقد أنشدها أبو عمر أربعةً ، هذه الثلاثة ورابعاً وهو :

أصُدُّ وأنأى جاهلاً عن محمد ... وأدعى وإن لم أنتسب من محمد[٥]

وبعد هذا في سيرة ابن هشام خمسة أبيات أخرى فإن أردتها فراجعها .

قوله لعمرك . أي : بعيشك . أقسم بحياته .

قوله اللات[٦] . تقدم الكلام عليه .

قوله لكالمُدْلج . هو بإسكان الدال : وهو الذي يسير بالليل[٧] .

قوله أُهْدي . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله من طَرَّدته . هو بتشديد الراء ، وهذا ظاهر .

قوله مَطْرَد . هو بفتح الميم وإسكان الطاء .

قوله أتنطف . أي : أتلطخ[٨] .

قوله مَرّ الظهران . تقدم الكلام ، وأنها التي تسميها العامة : بطن مَرّ .

قوله فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء . الظاهر أنها البغلة التي ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين ، وسيأتي الكلام عليها في حنين إن شاء الله تعالى .

قوله الأَرَاك . هو بفتح الهمزة ، هو : الشجر المجتمع الذي يُستظل به ، والأراك أيضاً

---

(١) الإشارة إلى سيرة المصطفى لمغلطاي: ص ٣٠٨.

(٢) انظر جوامع السيرة لابن حزم: ص ١٧٩.

(٣) انظر سيرة بن هشام: ٤/ ١٨.

(٤) انظر الصحاح: ١/ ١٢٥، مختار الصحاح: ص ٣٥.

(٥) الاستيعاب: ٤/ ٤٣٦.

(٦) اللات: اسم صنم لثقيف. انظر النهاية: ٤/ ٢٢٠.

(٧) قال الرامهرمزي في أمثال الحديث ص ٢٦: الإدلاج: من أول الليل.

(٨) انظر القاموس المحيط: ص ١١٠٨.

بعضه من جهة الشام وبعضه من جهة اليمن ، والمـــراد الأول[1] ، واللـــه أعلـــم .

قوله : عُنْوَة . تقدم ضبطه ، وأنه القهـــــر .[2]

قوله إذا سمعت كلام أبي سفيان . تقدم مراراً أنه صخر بن حـــرب والـــد معاويـــة .

قوله وبديل بن ورقاء . تقدم أنه أسلم بعد هذا وصحب ، وتقدم بعـــض الترجمـــة لـــه .

قوله قط[3] . تقدم الكلام عليها بلغاتها في أوائل هــــذا التعليـــق .

قوله حَمَشَتْها الحرب . هو بالحاء المهملة المفتوحـــة ، وفتـــح الميـــم والشـــين المعجمـــة ، وإسكان تاء التأنيث ، معناه : أحرقتها وهيجتهـــا[4] . ومـــن قـــال : حمســـتها : بالســـين المهملـــة فمعناه : اشتدت عليها ، وهو مأخوذ من الحماســـة ، وهـــي : الشـــدة والشـــجاعة . قالـــه أبـــو ذر الخشني[5] . وقال المؤلـــف : حَمَّشـــت الرجـــل : إذا أغضبتـــه . ويقـــال : حمســـت النـــار : إذا أوقدتها ، ويقال : خمست : بالســـين[6] انتهـــى .

قوله نيرانَهَا . هو بالنصب خبر كـــــان . و"هـــذه" هـــو الاســـم ، وعَسْكَرَهَا : بـــالنصب ، معطوف على نيرانهـــا .

قوله يا أبا حنظلة . هي : كنية أبي سفيان ، وحنظلة هو : ولده ، وقد تقـــدم أنـــه قتـــل ببـــدر على كفره .

قوله فقال : أبو الفضل ؟! . أي : أنت أبو الفضل . وأبو الفضل : كنيـــة العبـــاس بـــن عبـــد المطلب ، كُنِّيَ بالفضل ابنه ، رضي اللـــه عنهـــم .

قوله فداك أبي وأمي . تقدم الكلام علـــى التفديـــة ومـــا قيـــل فيهـــا . وأبـــوا أبـــي ســـفيان كافران .

قوله وا صَبّاح قريش . الظاهر أن هذا مثل قوله : واصَبّاحـــاه[7] ، فـــإن كـــان ذلـــك كذلـــك

---

(١) انظر مقدمة فتح الباري: ١/ ٧٨، وشـــرح الزرقـــاني: ٢/ ٣٤٥.

(٢) انظر صفحـــة ٨٣.

(٣) قال في القاموس المحيط ص ٨٨٢: وما رأيتـــه قَـــطّ، ويُضـــم، ويُخففـــان، وقَـــطِّ - مشـــددة ومجـــرورة - بمعنى: الدهر، مخصوص بالماضي، أي: فيما مضى من الزمـــان، أو فيمـــا انقطـــع مـــن عمـــري، وإذا كـــانت بمعنى: حَسْب، فقط، كعن وقطٍ - منوناً مجروراً - وقطي. وإذا كـــان اسـم فعـــل بمعنـــى: يكفـــي، فـــتزاد نون الوقاية، ويقال: قَطْني، ويقال: قَطْكَ، أي: كفاك، وقطـــي، أي: كفـــاني...اهـــ

(٤) انظر معجم مقاييس اللغة لابـــن فـــارس: ص ٢٨٢.

(٥) انظر الإملاء المختصـــر لأبـــي ذر: ٣/ ٧٧.

(٦) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٣١.

(٧) قال ابن الأثير في النهاية ٣/ ٦: ياصَبَّاحَاه: كلمة المستغيث، وأصلها: إذا صـــاحوا للغـــارة؛ لأنهـــم أكـــثر مـــا يغيرون عند الصباح، ويسمون يوم الغارة يوم الصبـــاح.اهـــ

فقد تقدم معناه .

قوله في عجز هذه البغلة . أي : اركب خلفي ، أردفه .

قوله فركب خلفي ورجع صاحباه . هذا الكلام مشكل ، وهو أن في البخاري في باب : أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ؟ بسنده إلى هشام بن عروة عن أبيه قال : لَمَّا سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ، فبلغ ذلك قريشاً خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبلوا يسيرون حتى أتوا مَرّ الظهران فإذا هم بنيران .. إلى أن قال : فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركوهم ، فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم...[1] الحديث . فهذا يعارض ما في السيرة[2] ، وأين سند ما في صحيح البخاري ، وإن كان عن عروة ؛ إلى ماهو من قول ابن إسحق ؟، وإن كان أبوداود أخرجه في الخراج عن ابن عباس عن العباس[3] ، لكن في السند ابن إسحق وشخص مجهول العين ، والله أعلم . وفي الصحيح : فأسلم أبو سفيان – يعني :لما جيء به إليه عليه السلام . – وهنا تأخر إسلامه إلى النهار . قال بعض مشائخي : فأسلم أبو سفيان . هذا هو الصواب . وقيل : بل رجع وهو على كفره . حكاه ابن التين[4] انتهى .

وقد تقدم أنه تأخر إسلامه إلى آخر النهار حتى جاء به العباس . وقد تقدم أنه في أبي داود .

قوله ورجع صاحباه . هما المذكوران ؛ قيل : ذلك قبل الشعر الذي لأبي سفيان ، وهما : بديل بن ورقاء ، وحكيم بن حزام .

قوله أبو سفيان عدو الله ؟ . أي : هذا أبوسفيان . فأبو : خبر مبتدأ محذوف ، وعدو الله : إعرابه ظاهر على ما ذكرته يكون بدلاً من أبي سفيان والله أعلم .

قوله يشتد . أي : يعدو ، وقد تقدم مرات .

قوله فاقتحمت عن البغلة . اقتحم ، أي : رمى نفسه من غير روية[5] .

قوله قد أجرته . هو بالراء ، أي : أمنته فهو في زمامي وأماني .

قوله لا يناجيه . أي : لا يشاوره . والمناجاة : المشاورة[6] .

---

(١) البخاري: باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح: ٥/ ١٠٧، رقم ٤٢٨٠

(٢) وقد جمع بينهما الحافظ ابن حجر في الفتح ٨/ ٧ فقال: ويمكن الجمع بأن الحرس لما أخذوهم استنقذ العباسُ أبا سفيان.اهـ

(٣) أبوداود: كتاب الخراج: باب ما جاء في خبر مكة: ٣/ ١٦٠، رقم ٣٠٢٢.

(٤) انظر فتح الباري: ٨/ ٧.

(٥) انظر الفائق للزمخشري: ٣/ ١٦٢.

(٦) في القاموس ص ١٧٢٣: وناجاه مناجاةً ونجاءً: سارّه.اهـ

قوله مهلا يا عمر . تقول : مهلا يا رجل ، و ... وهي

موحلة بمعنى : أمهـل .

قوله إلى رحلك . تقدم أن الرّحْل : المنزل والمأوى .

قوله ألم يأن لك . أي : ألم يحن لك . وآن بمعنى : حان .

قوله قال : ويحك . تقدم الكلام على "ويح" و"ويل" ، وأن "ويح" : كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فترحم عليه مطولاً في أوائل هذا التعليق .[1]

قوله «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن» . وسيأتي : من دخل دار حكيم فهو آمن . اعلم أن السهيلي في روضه في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين اليهود في أواخره ما لفظه : ويُروَى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لأبي رويحة الخثعمي[٢١١/ب] لواءً عام الفتح وأمره أن ينادي : من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن[2] . وكذا ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب[3] ، ولكن كلام السهيلي أصرح . واسم أبي رويحة : عبد الله بن عبد الرحمن ، عداده في الشاميين ، آخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين بلال بن رباح المؤذن رضي الله عنهما .[4]

قوله عند خَطْم الجبل . كذا في السيرة . وفي المطالع : عند حطم الجبل . كذا رواه القابسي والنسفي وأهل السير ، وخطم الجبل : أنفه ، وهو من طرفه السائل منه ، وهو الكراع . ورواه سائر الرواة : الأصيلي وابن السكن وأبو الهيثم : عند حطم الخيل ، أي : حيث تجتمع فحطم بعضها بعضاً ، والأول أشهر وأشبه بالمراد . وحبسه هناك حيث يضيق الطريق ويمر عليه جنود الإسلام على هيئتها شيئاً بعد شيء فيعظم في عينه . وأما الانحطام فليس بمختص بموضع ، ولا هو المراد ، وأكثر ما يقال ذلك في المعارك ، وعند الملاقاة . وقد ضبطه بعضهم عن القابسي وأبي ذر لغير أبي الهيثم : عند حطم الجبل ، وكذا قيده عبدوس ، وهو وَهَم ولا وجه له[5] انتهى .

قوله سُلَيم . هي بضم السين ، وفتح اللام : قبيلة معروفة .

قوله حتى نَفِدَت القبائل . هو بكسر الفاء ، وبالدال المهملة ، أي : فرغت . ويجوز أن يكون نفَذَت : بفتح الفاء وبالذال المعجمة ، أي : جازت .

---

(١) انظر صفحة ١٩٧.

(٢) الروض الأنف: ٢/ ٢٥٢.

(٣) انظر الاستيعاب: ٤/ ٧٣.

(٤) انظر الاستيعاب: ٤/ ٧٣، والإصابة ٤/ ٧٣.

(٥) انظر مشارق القاضي عياض: ١/ ١٩٣.

قوله[١] في كتيبة الخضراء . الكتيبة : الجيش[٢] ، والخضراء : يقال : كتيبة خضراء ، إذا غلب عليها لبس الحديد ، شبه سواده بالخُضْرَة ، والعرب تطلق الخُضْرَة على السواد[٣] والله أعلم .

قوله قِبَل . هو بكسر القاف ، وفتح الموحدة ، وهذا ظاهر ومعنى قِبَل : لا طاقة[٤] ، وإنما عطف عليه ولا طاقة لتغاير اللفظ .

قوله وفي صحيح البخاري أن كتيبة الأنصار جاءت مع سعد بن عبادة[٥] . هذا في حديث عروة ، ولم يسنده كما تقدم ، وقد انفرد به البخاري ، والله أعلم .

قوله هي أقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه . قال المؤلف : كذا وقع عند جميع الرواة ، ورواه الحميدي في كتابه : هي أَجَلُّ الكتائب ، وهو أظهر[٦] انتهى . قال ابن قرقول في مطالعه : ثم جاءت كتيبة هي أقل الكتائب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . كذا لجميعهم ، ورواه الحميدي في اختصاره : هي أَجَلّ . وهو أظهر ، وقد يتجه لأقل وجه وهو أنها كانت كتيبة المهاجرين ، وهُمْ كانوا أقل عدداً من الأنصار ، وقد ذكر أن الكتائب تقدمت كتيبة كتيبة ، وقد تقدمت كتيبة الأنصار ، فلم يبق إلا كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في خاصة المهاجرين انتهى .

قوله لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً . . إلى آخره . قال السهيلي : قال شيخنا أبوبكر رحمه الله – الظاهر أنه القاضي أبوبكر بن العربي المالكي – : إنما أنكر العباس عليه أن ذكر الملك مجرداً من النبوة مع أنه في أول دخوله في الإسلام ، وإلا فجائز أن يسمى هذا ملكاً وإن كان لنبي ، فقد قال الله سبحانه في داود عليه السلام : ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾[٧] . وقال سليمان صلى الله عليه وسلم : ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾[٨] . غير أن الكراهية أكثر في تسمية حال النبي صلى الله عليه وسلم ملكاً لما جاء في الحديث : «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خُيِّر بين أن يكون نبياً عبداً أو نبياً ملكاً فالتفت إلى جبريل وأشار إليه أن تواضع . . . »[٩] الحديث ، وإنكار العباس على أبي سفيان يقوي هذا المعنى ،

---

(١) ساقطة من م و ب و ح.

(٢) انظر بهجة المحافل للعامري: ١/ ٤٠٥.

(٣) انظر تهذيب الأسماء: ٣/ ٨٦.

(٤) انظر المصباح المنير: ص ١٨٦.

(٥) البخاري: باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح: ٥/ ١٠٧، رقم ٤٢٨٠.

(٦) عيون الأثر: ٢/ ٢١٩.

(٧) ص: آية ٢٠.

(٨) ص: آية ٣٥.

(٩) الحديث مشهور عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، منهم: عبدالله بن عباس: أخرجه ابن المبارك في

وأمر الخلفاء الأربعة بعده يكره أيضا أن يسمى [illegible]

«يكون بعدي خلفاء ، ثم يكون أمراء ، ثم يكـــون ملوكــاً جبــابرة . . »[1] الحديـــث [2]انتهـــى .

وينبغي أن يذكر : «الخلافة بعدي ثلاثون ، ثم يكون ملكاً عضوضـــاً»[3] واللــه أعلــم .

قوله النجاء إلى قومك . النجاء : ممدود ، وهو منصـــوب ، أي : انــج النجــاء .

قوله وقِبَل . هو بكسر القاف ، وفتح الموحدة ، أي : طاقــة ، وقــد تقــدم .

قوله هند بنت عتبة . هي زوجته ، وعتبة هو ابن ربيعة ، أسلمت يـــوم الفتـــح ، وقــد تقــدم شيء من ترجمتها رضي الله عنها ، وهـــي أم معاويــة[4] .

قوله الحَمِيت الدَّسِم . الحَمِيت : بفتح الحاء المهملة ، وكســـر الميـــم ، ثـــم مثنـــاة تحـــت ساكنة ، ثم تاء بائنتين . قال المؤلف : والحَمِيت : الزق[5] انتهـــى . وكـــذا قـــال الســـهيلي وزاد : تسبته إلى الضَّخَم والسِّـــمَن[6] .

=

الزهد: ١/ ٢٦٥، والنسائي في السنن الكبرى: ٤/ ١٧١، والبيهقـــي فـــي الســـنن الكـــبرى: ٧/ ٩٤، وفـــي شعب الإيمان: ١/ ٧٧، والطبراني فـــي المعجـــم الأوســـط: ٧/ ٨٨، والأصبهـــاني فـــي العظمـــة: ٢/ ٧٠١، والهيثمي في مجمع الزوائـــد: ٨/ ١٨.

وروي عن أبي هريرة: أخرجـــه أحمـــد فـــي مســـنده: ٥/ ٢٧٩، وابـــن حبـــان فـــي صحيحـــه: ١٤/ ٢٨٠، وأبويعلى في مسنده: ١٠/ ٤٩١، والهيثمي فـــي مـــوارد الظمـــآن: ١/ ٥٢٥.

وروي عن ابن عمر : أخرجه البيهقـــي فـــي الكـــبرى: ٧/ ٤٨، وفـــي الشـــعب: ٥/ ١٠٧، والطـــبراني فـــي الكـــبير: ١١/ ٣٧٩.

(١) الحديث رواه أبوجابر الصدفي رضي الله عنه ، أخرجه ابـــن أبـــي حـــاتم فـــي الجـــرح والتعديـــل ٢/ ٤٩٤، والطبراني في المعجم الكبير: ٢٢/ ٣٧٤، والديلمي في مســـند الفـــردوس: ٥/ ٤٥٦، والهيثمـــي فـــي مجمـــع الزوائد ٥/ ١٩٠، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مطر بن العلاء الرملـــي، ولـــم أعرفـــه، وبقيـــة رجالـــه ثقات.اهـــ

قلت: لكن يعضده حديث ابن لهيعة عن عبدالرحمن بن قيس بن جابر عن أبيه عـــن جـــده الـــذي فـــي الجـــرح والتعديل، والله أعلـــم.

(٢) الروض الأنـــف: ٤/ ٩٩.

(٣) الحديث انفرد به سفينة رضي الله عنـــه، أخرجـــه أبـــوداود :٤/ ٢١٠، رقـــم ٤٦٤٦، والـــترمذي: ٤/ ٥٠٣، رقم ٢٢٢٦، وأحمد بن أبي شيبة فـــي مصنفـــه: ٦/ ٣٦٠، ومعمـــر بـــن راشـــد فـــي الجـــامع: ١١/ ٤٤٧، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٧٥، وابن حبان فـــي صحيحـــه: ٨/ ٢٢٦، والبيهقـــي فـــي الاعتقـــاد: ١/ ٣٣٣، والطبراني في المعجم الكبـــير: ٧/ ٨٤.

(٤) انظر الاســـتيعاب: ٤/ ٤٠٩، والإصابـــة: ٤/ ٤٠٩.

(٥) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٣١.

(٦) الروض الأنـــف: ٤/ ٩٩.

وقال أبوذر : وشبهته بنحي(١) السمن في لونه وسمنه .(٢) والحميت : الزق الذي لا شعر عليه وهو للسَّمْن . قال ابن السكيت : فإذا جُعل في نِحْي السمن الرُّبُّ فهو الحَمِيت وإنما سمي حميتاً ، لأنه متّن بالرُّبِّ(٣) . وفي القاموس : الحَمِيت : المتين من كل شيء ، ووعاء السمن متّن بالرُّبِّ كالتَّحموت والزِّق الصغير بلا شعر(٤) انتهى .

قوله الدَّسِم . هو بكسر السين ، وهذا ظاهر .

قوله الأحْمَس . هو بالحاء والسين المهملتين . قال المؤلف : والأحمس : الشديد ، والأحمس : الذي لا خير عنده(٥) انتهى .

قوله قبح من طليعة . القبح : ضد الحسن ، وقد قبح قباحة فهو قبيح ، ويقال : قبحه الله ، أي : نحاه عن الخير ، فيجوز في لفظ السيرة : قُبح : بفتح القاف وضم الموحدة . وقبح أن يكون مبنياً للمفعول ، والله أعلم .

قوله من طليعة . الطليعة : الذي يحرس القوم(٦) .

قوله قِبَل . تقدم قريباً أنه بكسر القاف وفتح الموحدة ، أي : لا طاقة .

قوله قاتلك الله . يقال : قاتل الله فلاناً ، أي : قتله . وقيل : لعنه . وقيل : عاداه . وقد تكررت هذه اللفظة في الأحاديث ، ولا يخرج عن أحد هذه المعاني الثلاثة . وقد تَرِدُ بمعنى : التعجب من الشيء ، كقولهم : تربت يمينك ، وتربت يداك . وقد ترد ولا يراد بها وقوع الشيء(٧) . والظاهر أن منه قولهم لأبي سفيان : قاتلك الله . والله أعلم .

قوله وذكر الطبري . تقدم مرات أنه محمد بن جرير الطبري الإمام العلامة المجتهد ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله حكِيم بن حزام . تقدم أن حَكِيماً : بفتح الحاء ، وكسر الكاف ، وأن حزاماً : بالزاي ، وأن كل ما في قريش كهذا ، وأن ما في الأنصار حرام : بالراء .

قوله ولهذا قال جماعة من أهل العلم – منهم الإمام الشافعي رحمه الله – : أن مكة مؤمنة وليست عنوة ، وإلا ماكان كالصلح . . . إلى أن قال : وأكثر أهل العلم يرون أن مكة فتحت عنوة انتهى . لا أعلم من قال بهذا القول إلا الشافعي وأحمد في أحد

---

(١) النِحْي: زِق للسمن، والجمع: أنحاء. انظر الصحاح: ٢/ ١٨١٥.

(٢) الإملاء المختصر: ٣/ ٧٧.

(٣) الرُّبُّ: الطلاء الخاثر، والجمع: الربوب، والرباب، ومنه: سقاء مربوب: إذا ربيته، أي: جعلت فيه الرُّبَّ وأصلحته به.اهـ

(٤) القاموس المحيط: ص ١٩٢.

(٥) عيون الأثر: ٢/ ٢٣١.

(٦) انظر مجمل اللغة لابن فارس: ٤٥٠.

(٧) النهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٢.

قوليه[٢/٢١٢] . قال النووي في شرح مسلم . وقد اختلف العلماء فيها [illegible]

مالك وأبوحنيفة وأحمد وجماهير العلماء وأهل السير : فتحت عنـــوة . وقـــال الشـافعي : فتحـت صلحاً . وادعى المازري[١] أن الشافعي انفرد بهذا القول[٢] انتهى . وفـــي ســيرة مغلطـــاي : حكـــي عن الشافعي أنها ليست عنوة ، وأن أبا حنيفة وغيره خالفوا في ذلك ، ثـــم قـــال : وقيـــل : أعلاهـــا فتح صلحاً ، وأسفلها عنوة[٣] انتهى . وهذا غريب ، وقد قال بعض العلمـــاء المتـأخرين : أنـــه لمـــا استهجن[٤] أبوحامد الغزالي[٥] القول بأنها فتحت صلحاً حكى قـــول الشـــافعي أنهـــا فتحـــت عنـــوة في وسيطه وقال : هذا مذهبه[٦] انتهـــى .

فائدة : تقدم الكلام على مكة . قال السهيلي في غـــزوة خيـــبر مـــا نصـــه : وكـــانت الشـــام كلها عنوة إلا مدائنها؛ فإن أهلها صالحوا عليها ، وكذلك بيت المقدس فتحهـــا عمـــر رضـــي اللـــه عنه صلحاً بعد أن وجه إليها خالد بن ثابت الفهمـــي فطلبـــوا منـــه الصلـــح ، فكتـــب بذلـــك إلـــى عمررضي الله عنه وهو بالجابية[٧] فَقَدِمَها ، وقبل صلـــح أهلهـــا . وأرض الســـواد كلهـــا عنـــوة إلا الحـــيرة ، فإن خـــالـــد بن الـــوليـــد رضـــي اللـــه عنـــه صالـــح أهلهـــا . وكذلـــك أهـــل بانقيـــا[٨] أيضاً صلـــح ، وأخـــرى يقـــال لهـــا : الْيُـــسْرُ[٩] . وأرض خـــراســـان عـــنوة إلا تَرْمِـــذ[١٠] فإنها قلعة منيعة ، وقلاع سواها . وأما أرض مصر فكان الليـــث بـــن ســـعد[١١] اقتنـــى

---

(١) هو الإمام محمد بن علي بن عمر المازري، المـــالكي، المحـــدث، مـــن كبـــار أئمـــة زمانـــه. توفـــي ســـنة ٥٧٦هـــ. من أهم مؤلفاته: المعلم بفوائد مسلم. انظـــر شـــذرات الذهـــب: ٤/ ١١٤.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم: الجهاد والسير، بـــاب فتـــح مكـــة: ١٢/ ١٣٠.

(٣) الإشـــارة: ص ٣١٢.

(٤) استهجن: استقبح، من التهجين، وهو التقبيـــح. انظـــر الصحـــاح: ٢/ ١٦٠٠.

(٥) هو الإمام زين الدين أبوحامد محمد بن محمد الطوسي، الشـــافعي، أحـــد الأعـــلام، تلميـــذ إمـــام الحرميـــن، (٤٥٠ – ٥٠٥هــ)، من أهم مؤلفاته: إحياء علوم الديـــن، الوســـيط. انظرشـــذرات الذهـــب: ٤/ ١٠.

(٦) انظر الوســـيط: ٧/ ٤٢.

(٧) في معجم البكري ١/ ٣٥٥: جابيـــة: موضـــع بالشـــام، وهـــو جابيـــة الملـــوك، وبـــاب الجابيـــة بدمشـــق معلوم.اهـــ

وفي تهذيب الأسماء ٣/ ٥٦: قال أبوالفتح: سميت الجابية تشبيهاً بما يُجبى فيـــه المـــاء؛ فـــإن الجابيـــة اســـم للحوض، فسميت الجابية لكثرة مياهها.اهـــــ

(٨) في معجم البلدان ١/ ٣٣١: بانقيا – بكسر النون –: ناحية من نواحـــي الكوفـــة.اهـــ

(٩) في معجم البلدان ٥/ ٤٣٦: الْيُسْرُ – ضد العسر –: نقـــب تحـــت الأرض يكـــون فيـــه مـــاء لبني يربـــوع بالدهـــناء.اهـــ

(١٠) قال السمعاني في الأنساب ١/ ٤٥٩: مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الـــذي يقـــال لـــه: جيحـــون...إلـــى أن قال: والناس مختلفون في كيفية هذه النسبة، بعضهم يقولون بفتح التـــاء المنقوطـــة بنقطتيـــن مـــن فـــوق، وبعضهم يقولون بضمها، وبعضهم يقولون بكسرها. والمتداول علـــى لســـان أهـــل تلـــك البلـــدة – وكنـــت <=

بها مالاً ، وعاب عليه ذلك جماعة منهم : يحيى بن أيوب[1] ومالك بن أنس ، لأن أرض العنوة لا تشترى ، وكان الليث يروي عن يزيد بن أبي حبيب : أنها فتحت صلحاً . قال السهيلي : وكلا الخبرين حق؛ لأنها فتحت صلحاً أول ، ثم انتكثت بعد ، فأُخذت عنوة . فمن هاهنا نشأ الخلاف في أمرها . قاله أبوعبيد[2] . وذكر في غزوة الفتح الخلاف في مكة هل فتحت صلحاً أو عنوة... ، وفي آخر الكلام : فلا عليك بعد هذا فُتحت عنوةً أو صلحاً ، وإن كانت ظواهر الأحاديث أنها فُتحت عنوة)[3][4] انتهى .

ورأيت عن العلامة قاضي المسلمين بدر الدين ابن جماعة[5] في كتابه تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام قال : وأما مصر ففُتحت صلحاً . وقيل : عنوة . وقيل : بعضها عنوة وبعضها صلحاً . والأصح أنها فتحت مرتين ، الأولى صلحاً ، ثم نكثوا ، فتحها عمر ثانياً عنوة ، فالحكم للعنوة . وأما الشام ففتحت أراضيه عنوة . وأما مُدُنه : فبيت المقدس ونابلس والأردن وفلسطين وبصرى وأجنادين فتحت صلحاً . وأما حلب وقنسرين ففتحت عنوة[6] انتهى . وسيأتي ما يخالفه ، وهو الظاهر ، لأن فيها كنائس لليهود وللنصارى . قال ابن جماعة : وأما دمشق فدخلها أبوعبيدة من باب الجابية صلحاً ، ودخلها خالد من الباب الشرقي عنوة ، والتقوا في وسط البلد ، فكان الفتح لأبي عبيدة ، لأنه أمير الجماعة[7] انتهى . وفي كلام الإمام الفقيه صاحبنا شرف الدين عيسى الغزي الشافعي عن أحمد بن حنبل قال : فتحت الشام عنوة إلا حمص وموضعاً آخر . وقال أبوعبيد : أرض الشام عنوة إلا مدنها؛ فإنها فتحت صلحاً[8] انتهى . وأحد الموضعين في كلامه غلط ، والظاهر أنه من الناسخ . وينبغي أن

=
أقمت بها اثنى عشر يوماً – بفتح الثاء ، وكسر الميم، والذي كنا نعرفه قديماً فيه كسر الثاء والميم جميعاً، والذي يقوله المتأنقون وأهل المعرفة بضم الثاء والميم.اهـ

(١١) في التقريب ٢/ ١٣٨: الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي، أبوالحارث المصري، ثقة ثبت فقيه،إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين/ ع.

(١) في التقريب ٢/ ٣٤٣: يحيى بن أيوب الغافقي، أبوالعباس المصري، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين/ ع.

(٢) انظر الأموال لأبي عبيد: ص ١٠٤، رقم ٢١٠.

(٣) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(٤) الروض الأنف: ٤/ ٩٦.

(٥) هو القاضي محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني الشافعي، بدر الدين أبوعبدالله، قاضي القضاة، (٦٣٩ – ٧٣٣هـ)، اشتهر بالتفسير والحديث والرواية. انظر لحظ الألحاظ للهاشمي: ٥/ ١٠٧.

(٦) تحرير الأحكام لابن جماعة: ص ٢٠٧، رقم ٢١٤.

(٧) المصدر السابق.

(٨) الأموال لأبي عبيد: ص ١٠٤.

يكون الثاني هو الغلط ، أعني : في المدن ؛ ليتفق مع كلام السهيلي ، والله أعلم. ورأيت في تاريخ حلب للإمام الحافظ الرئيس كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم[١] أن منبجاً[٢] فتحت صلحاً ، صالح عليها عمرو بن العاصي وهو من قِبَل أبي عبيدة . وقيل : إن عياض بن غَنْم فتحها صلحاً على صلح حلب . وقال فيه أيضاً : وأعمال قِنَّسْرين كلها . ومدينة حلب فتحت صلحاً . وذكر فيه أن أنطاكية[٣] فتحت صلحاً ؛ فتحها أبو عبيدة انتهى . وأما خيبر : هل كلها عنوة ؟ أو صلحا ؟ أو جلاء أهلها بغير قتال ؟ أو بعضها صلحاً وبعضها عنوة وبعضها جلاء أهلها رعباً ؟ . قال مغلطاي : وعلى ذلك تدل السنن الواردة[٤] انتهى والله أعلم .

قوله لأن من أُمِّنَ . أُمِّن : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، والميم مشددة .

قوله إلا الذين استثناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . سأذكرهم حيث ذكر بعضهم المؤلف إن شاء الله تعالى .[٥]

قوله وقد جاء في حديث عائشة رضي الله عنها من طريق إبراهيم بن مهاجر في مكة أنها «مُنَاخ[٦] من سبق»[٧] انتهى .

---

(١) عمر بن العديم أديب مشهور، مؤرخ، فقيه، محدث (٥٨٦ – ٦٦٠هـ) . من أهم آثاره: بغية الطلب في تاريخ حلب، الأخبار المستفادة في ذكر بني جرادة، وغيرها. انظر معجم الأدباء: ١٦/ ٥ – ٥٧ .

(٢) منبج : بلد معروف بالشام. انظر عسود المعبود: ٣/ ١٢٩.

(٣) في معجم البكري ١/ ٢٠٠: أنطاكية – بتخفيف الياء –: مدينة من الثغور الشامية معروفة، قال اللغويون: كل شيء عند العرب من قِبَل الشام فهو أنطاكي.اهـ

(٤) الإشارة إلى سيرة المصطفى: ص ٢٨٦.

(٥) انظر صفحة ٢٣٣.

(٦) قال المناوي في فيض القدير ٦/ ٣: مُناخ – بضم الميم – أي: محل للمناخ، أي: إبراك الإبل ونحوها.اهـ

(٧) قلت: قول الحافظ ابن سيد الناس هذا ليس بدقيق، والعجيب أن مثل الإمام سبط ابن العجمي يتابعه على هذا القول، فحديث عائشة رضي الله عنها: « منى مُناخ من سبق » وليس مكة، وأخرجه أبوداود في المناسك: باب تحريم حرم مكة: ٢/ ٢١٩، رقم ٢٠١٩، والترمذي في الحج: باب ما جاء أن منى مُناخ من سبق: ٣/ ٢١٩، رقم ٨٨١، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه في المناسك: باب النزول بمنى: ٢/ ١٠٠٠، رقم ٣٠٠٦ – ٣٠٠٧. وابن خزيمة في صحيحه: ٤/ ٢٨٤، ومسند أحمد: ٦/ ١٨٧، ٢٠٦، ومسند إسحاق بن راهويه: ٣/ ٦٨٨، والحاكم في المستدرك: ٢/٦١، والطحاوي في شرح معاني الآثار: ٤/ ٥٠، وسنن الدارمي: ٢/ ١٠٠، ومسند أبي يعلى: ٨/ ١٦، ومسند الطيالسي: ١/ ٣٥١، وسنن البيهقي: ٥/ ١٣٩، وشعب الإيمان: ٣/ ٤٦٥، والطبراني في الأوسط: ٢/ ٩١.

وأما حديث: « مكة مُناخ من سبق » فروي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما. أخرجه أبوعبيد في الأموال رقم ١٦٠، والفاكهي في أخبار مكة: ٣/ ٢٤٣، والدارقطني في سننه: ٣/ ٥٨، والحاكم في

<=

حسن(1) انتهى .

وإبراهيم بن مهاجر(2) هذا هو إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي ، يروي عن إبراهيم النخعي(3) ، وطارق بن شهاب(4) ، وصفية بنت شيبة(5) ، والشعبي ، وخلق. وعنه شعبة ، والثوري ، وزائدة(6) ، وأبوالأحوص(7) ، وأبوعوانة ، وجماعة . قال ابن المديني : له نحو أربعين حديثاً(8) . وقال يحيى القطان : لم يكن بالقوي(9) . وقال ابن عدي : يكتب حديثه في الضعفاء(10) . وقد أخرج له م عـ . قال أحمد : لا بأس به(11) . وروى عباس عن ابن معين : ضعيف(12) انتهى ولكن هذا قد جاز القنطرة(13)؛ لأنه روى له م ، والله أعلم .

=

المستدرك: ٢/ ٦١، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والبيهقي في السنن الكبرى: ٦/ ٣٥.
والحديث أعله الدارقطني بأنه موقوف، ورفعه خطأ. انظر إن شئت: التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي: ٢/ ١٨٦، والدراية لابن حجر: ٢/ ٢٣٦.

(1) ورد في المطبوع من سنن الترمذي ٣/ ٢١٩، رقم ٨٨١: وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، قال الحافظ بن الصلاح ص ٥٢: وتختلف النسخ من كتاب الترمذي في قوله: هذا حديث حسن، أو هذا حديث حسن صحيح ونحو ذلك، فينبغي أن تصحح أصلك به بجماعة أصول، وتعتمد على ما اتفقت عليه، ونص الدارقطني في سننه على كثير من ذلك.اهـ

(2) في التقريب ١/ ٤٤: إبراهيم بن مهاجر بن جابر الكوفي، صدوق لين الحفظ، من الخامسة/ م عـ .

(3) في التقريب ١/ ٤٦: إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها / ع.

(4) في التقريب ١/ ٣٧٦: طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي، الأحمسي، أبوعبدالله الكوفي، قال أبوداود: رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه. مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين/ ع.

(5) في التقريب ٢/ ٦٠٣: صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية، لها رؤية، وحدثت عن عائشة وغيرها، من الصحابة. وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم، وأنكر الدارقطني إدراكها / ع.

(6) في التقريب ١/ ٢٥٦: زائدة بن قدامة الثقفي، أبوالصلت الكوفي، ثقة ثبت ، صاحب سُنَّة، من السابعة، مات سنة ستين، وقيل بعدها / ع.

(7) في التقريب ١/ ٣٤٢: سلام بن سليم الحنفي، مولاهم، أبوالأحوص الكوفي، ثقة متقن، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين / ع.

(8) انظر تهذيب الكمال: ٢/ ٢١٢.

(9) المصدر السابق.

(10) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ١/ ٢١٨.

(11) العلل ومعرفة الرجال لأحمد: ٢/ ٣٤١، رقم ٢٥١١.

(12) تهذيب التهذيب: ١/ ١٤٦، رقم ٣٠١.

(13) قال الجرجاني في تعريفاته ص ١٢٦: القَنْطَرَة: ما يُتخذ من الآجر والحجر في موضع ولا يُرفع.اهـ
<=

وشيخ إبراهيم في هذا الحديث يوسف بن ماهك(١) وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما(٢) . وأخرج له قوله : ولا أعلم فيه جرحاً . ويوسف رواه عن أمه مُسَيْكَة(٣) ، وهي مكية ، روت عن عائشة رضي الله عنها ، وعنها ابنها يوسف بن ماهك هذا الحديث . لا أعلم فيه جرحاً . أخرج له (**د ت ق**)(٤) الذين أخرجوا هذا الحديث ، ولا أعلم فيه شيئاً غير تفرد ابنها عنها ، فلم تخرج من جهالة العين بواحد . وقد قال الذهبي في الميزان في النساء : وما علمت في النساء من اتهمت ، ولا من تركوها(٥) . فالحديث فيه شيء من جهة جهالة مُسَيّكَة ، ولهذا(٦) ما أقدم الترمذي على تصحيحه والله أعلم .

قوله مُنَاخُ من سبق . المُنَاخ : بضم الميم ، وتخفيف النون ، وفي آخره خاء معجمة ، وإياك أن تفتح الميم . والمُناخ : منزل الابل .

قوله : أناسعيد بن سعيد بن روح . كذا في نسختي وأخرى ، وصوابه : أسعد بن سعيد بن روح ، وهذا معروف . وكذا هي على الصواب في سرية خالد إلى بني جذيمة ، وفي غزوة حنين أيضاً . وكذا هو في نسخة صحيحة في هذا المكان على الصواب . وسعيد خطأ لا شك فيه والله أعلم .

قوله بنت مَعْمَر بنت الفاخر(٧) . مَعْمَر – بفتح الميمين ، بينهما عين ساكنة كما تقدم – ومعمر هذا حافظ مشهور(٨) ، وقد تقدم بعض ترجمته .

قوله حدثنا أبوبكر بن رِيذَة . هو بكسر الراء ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم ذال معجمة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، واسم أبي بكر هذا : محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن رِيذَة

وقال ابن حجر في مقدمة الفتح ١/ ٣٨٤: وقد كان الشيخ أبوالحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يُخرَّجُ عنه في الصحيح: هذا جاز القنطرة، يعني بذلك أنه لا يُلتفت إلى ما قيل فيه.اهـ

(١) في التقريب ٢/ ٣٨٢: ثقة، من الثالثة، مات سنة ست بعد المائة، وقيل قبل ذلك / ع.

(٢) انظر تهذيب التهذيب: ١١/ ٣٧٠.

(٣) في التقريب ٢/ ٦١٤: مُسَيْكَة – بالتصغير –: المكية، لا يُعرف حالها، من الثالثة / د ت ق.

(٤) ما بين القوسين ساقط من م و ب و ح.

(٥) ميزان الإعتدال: ٦/ ٢٧٨: فصل في النساء المجهولات.

(٦) في م و ب و ح: وهذا.

(٧) هي عائشة بنت معمر بن عبدالواحد بن الفاخر، أم حبيبة الأصبهانية. قال أبوبكر بن نقطة: سمعنا منها بأصبهان مسند أبي يعلى وأجزاء من مالك، وكان سماعها صحيحاً بإفادة أبيها. توفيت في ربيع الآخر سنة ٦٠٧هـ بأصبهان رحمها الله تعالى. انظر التقييد لابن نقطة: ص ٤٩٩.

(٨) هو الحافظ الإمام معمر بن عبدالواحد بن الفاخر الأصبهاني، (٤٩٤ – ٥٦٤هـ)، وقد صنف كثيراً في الحديث والتواريخ والمعاجم، من أشهر تلامذته: السمعاني صاحب الأنساب، وابن الجوزي، وعبدالغني بن نقطة، وابن قدامة، والسهروردي. انظر تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٣١٩، رقم ١٠٩١.

الأصبهاني ، وهو آخر من بقي من أصحاب الطبراني أبي القاسم الحافظ ، توفي في رمضان سنة أربعين وأربعمائة . قاله ابن مـــاكولا[1] .

قوله أنا أبوالقاسم الطبراني . هذا هو الحافظ مســـند الدنيـــا الطـــبراني المشـــهور صـــاحب المعاجم ، تقدم بعض ترجمتـــه .

قوله العَبّادالي[2] . هو بتشديد الموحـــدة .

قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دخل النبي صلى الله عليـــه وسـلم مكـة يـوم الفتح . . .[3] **الحديث** . هذا ليس في شيء من الكتب الستة والله أعلم .

قوله فجعل يُهْوِي به إلى كل صنم . هو بضـــم أولـــه ربـــاعي . ويقـــال : بـــالفتح ثلاثـــي ، يقال : أهوى بيده وأهوى يده للشيء : تناوله . وقـــال صـــاحب الأفعـــال : هـــوى إليـــه بالســـيف وأهوى : أماله إليه . قاله ابن قرقـــول[4] .

قوله ولا سُبِيَ من أهلها أحد . سُبِي : مبني لما لـــم يُسَـــمَّ فاعلـــه . وأحـــد مرفـــوع منـــون نائب مناب الفـــاعل .[٢١٢/ب]

قوله ساعةً من نهار . وذُكِرَ عن بعض علماء القاهريين أنـــه قـــال : إن فـــي كـــتاب الأمـــوال لأبي عبيد : أنها من أول النهار إلى العصر[5] . وقد قـــرأت كـــتاب الأمـــوال بدمشـــق عاليـــاً فـــي الرحلة الأولى والله أعلم . وقال لي بعض الحفاظ أنه كذلك فـــي مســـند أحمـــد .[6]

قوله . قال أبو عمر . هذا تقدم مراراً ، وهو شيخ الإسلام ابن عبـــد الـــبر حـــافظ المغـــرب ، تقدم بعض ترجمته .

قوله مُؤَمَّنة . هو بفتح الميم المشددة اسم مفعول ، وهـــذا ظـــاهر .

قوله أُمِّنَ أهلُها . أُمِّن مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، وأهلُها مرفوع نـــائب منـــاب الفـــاعل .

قوله الأموي . الأَموي : بفتح الهمزة أصح من ضمها نسبة إلى أميـــة ، وهـــذا هـــو . . .[7]

---

(١) الإكمال لابن ماكولا: ٤/ ١٧٥. وانظر ترجمته فـــي ســـير النبـــلاء: ١٧/ ٥٩٥.

(٢) العَبّادالي: نسبة إلى عَبّادان ، وهي كما في معجم البكري ٣/ ٩١٦: بقـــرب البصـــرة . قـــال الخليـــل: وهـــو حصن منسوب إلى عبّاد الحَبَطي.اهـــ

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ٢/ ٢٧٢ عن ابن عباس رضـــي اللـــه عنهمـــا. والحديـــث مشـــهور عـــن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه، والله أعلـــم.

(٤) انظر مشارق الأنوار للقـــاضي عيـــاض: ٢/ ٢٧٣.

(٥) انظر فتح البـــاري: ٤/ ٤٤.

(٦) أخرج الإمام أحمد في مسنده ٢/ ٢٨٢ بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قـــال لمـــا حـــسة مكـــة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم كفوا السلاح الا خزاعة عن بني بكـــر فـــأذن لهـــم حـــتى صلـــى العصر ثم قال كفوا السلاح ... والله أعلـــم.

(٧) يوجد بياض في جميع النســـخ.

قوله اليوم يوم الملحمة . تقدم إعراب اليوم يوم في قول سلمة بن عمرو بن الأكوع :

واليوم يوم الرضع ، في غزوة ذي قرد ، وهو رفع اليومين ونصب الأول ورفع الثاني ، والله أعلم .

قوله يوم الملحمة . هي : الحرب وموضع القتال ، والجمع : الملاحم ، مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسَّدَى[1] . وقيل : هو من اللَّحم ، لكثرة لحوم القتلى فيها[2] ، والله أعلم .

وقال الإمام السهيلي ما لفظه : وذكر نزع الراية من سعد حين قال : اليوم يوم الملحمة . وزاد غير ابن إسحق في الخبر : أن ضرار بن الخطاب قال يومئذ شعراً حين سمع قول سعد استعطف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش ، وهو من أجود شعرٍ له : يا نبي الهدى . . الأبيات فحينئذ انتزع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية من سعد بن عبادة رضي الله عنه فيما ذكروا[3] والله اعلم .

قوله تُستَحَل الحرمة . تُستَحَل : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، والحُرْمَة مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله في كتيبة الأنصار . تقدم أن الكتيبة : الجيش .

قوله حاذى . هو بالذال المعجمة ، أي : صار بإزائه ومقابله[4] .

قوله أَنْشُدك الله . هو بفتح الهمزة ، وضم الشين المعجمة ، أي : أسألك الله .

قوله صَوْلَة . هي بفتح الصاد المهملة ، وإسكان الواو ، ثم لام مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، وهي : الحملة والوثبة[5] .

قوله اليوم يوم المرحمة . نحى في إعراب "اليوم يوم" ما جاز في "اليوم يوم الملحمة" . وقد ذكرته أعلاه ، وذكرته في غزوة ذي قرد مطولا .

قوله المرحمة . هي : الرِّقة والتعطف ، وكذا الرحمة .

قوله وقال ضرار بن الخطاب الفهري . ضرار هذا هو ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي ، الفهري ، أحد الأشراف ، والشعراء المعدودين ، والأبطال المذكورين ، من مسلمة الفتح ، قيل :إنه قال لأبي بكر الصديق : نحن كنا خيراً منكم لقريش : أدخلناهم الجنة وأدخلتموهم النار . يعني : أنه قتل المسلمين ، وأنتم قتلتم المشركين . وقال يوماً للأنصار :

---

(١) السَّدَى- وزان الحَصَى -: من الثوب خلاف اللُّحْمَة، وهو ما يمد طولاً في النسج. انظر المصباح المنير: ص ١٠٣.

(٢) انظر النهاية: ٤/ ٢٣٩ – ٢٤٠.

(٣) الروض الأنف: ٤/ ١٠١.

(٤) انظر لسان العرب: ١٤/ ١٧٠.

(٥) انظر مختار الصحاح: ص ١٥٦.

زوجت منكم أحد عشر رجلاً من الحور العين ، وقال الزبير : ضرار رئيس بني فهر . قيل :
شهد فتوح الشام[1] . وقد قدمت قبل هذا بعض ترجمته والله أعلم .

قوله في شعر ضرار : لجاء . هو مهموز في الأصل ، وتُرِكَ همزه للوزن .

قوله ولات حين لجاء . كذا أنشده أبو عمر في الاستيعاب،[2] وقد أشار إليه بخط ابن الأمين في الاستيعاب في ترجمة ضرار بن الخطاب فقال : وأنت خير لجاء . وأما في ترجمة سعد بن عبادة فأنشده كما هنا في السيرة : ولات حين لجاء .

قوله في سَعَة الأرض . السَّعَة : بفتح السين ، وهذا ظاهر جداً .

قوله في شعر ضرار : والتقت حلقتا البِطَان . البِطَان : بكسر الموحدة ، للقتب : الحزام الذي يُجْعَل تحت بطن البعير ، يقال : التقت حلقتا البِطَان للأمر : إذا اشتد .

قوله ونودوا بالصَّيْلَم الصَّلْعاء . قال المؤلف : والصيلم الصلعاء : الداهية[4] انتهى . الصَّيْلَم : بفتح الصاد المهملة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم لام مفتوحة ، ثم ميم ، والصَّلْعَاء : بفتح الصاد ، ثم لام ساكنة ، ثم عين ، مهملتين ، ممدودة ، كأنه عطف الصلعاء على الصيلم وحذف حرف العطف للنظم ، وهو جائز في غير النظم أيضاً .

قوله إن سعداً . هو سعد بن عبادة بن دليم سيد الخزرج ، مشهور الترجمة .

قوله بالحَجُون والبطحاء . الحجُون - بفتح الحاء المهملة ، وضم الجيم المخففة -: الجبل المشرف عند المحصب حذاء مسجد العقبة . وقال الزبير : الحجون : مقبرة أهل مكة[5] .

قوله والبطحاء . هي : الأبطح ، وهي بين مكة ومنى[6] .

قوله بالنَّسر . هو بفتح النون النجم المعروف ، وهما نسران : النسر الطائر ، والنسر

---

(١) يعني: ابن بكار.

(٢) انظر الاستيعاب: ٢/ ٢٠١، والإصابة: ٢/ ٢٠١.

(٣) الذي في الاستيعاب ٢/ ٢٠٢:

يانبي الهدى إليك لجا	حي قريش وأنت خير لجاء
حين ضاقت عليهم سعة الأر	ض وعاداهم إله السماء
والتقت حلقتا البطان على القو	م ونودوا بالصيلم الصلعاء
إن سعداً يريد قاصمة الظهر	بأهل الحجون والبطحاء.

(٤) عيون الأثر: ٢/ ٢٣١. وانظر الصحاح: ٢/ ١٤٥٢.

(٥) وقال ابن حجر في الفتح ٣/ ٤٠٧: هو الجبل المطل على المسجد بأعلى مكة على يمين المصعد، وهناك مقبرة أهل مكة.اهـ

(٦) والبطحاء: الرمل المنبسط على وجه الأرض. انظر معجم البلدان: ١/ ٧٤.

الواقع(١).

قوله والعَوّاء(٢) . هو بفتح العين المهملة ، وتشديد الـــواو ، ممـــدود ، ويقصـــر أيضـــاً فـــي لغة ؛ وهو من منازل القمر ، وهي خمسة أنجم أيضـــاً ، يقـــال لهـــا : ورك الأســـد . قـــال الإمـــام السهيلي : ومُدّ في هذا الشعر العَوّاء ، وأنكر الفارسي(٣) في بعض كتبـــه مدهـــا وقـــال : لـــو مُـــدَّت لقيل فيها : العيّاء كما قيل في العلياء؛ لأنهـــا ليســـت بصفـــة كالعشـــواء(٤) . قـــال : وإنمـــا هـــي مقصورة كالشَّرْوَى(٥) والنجوى . وغفل عن وجه ذكره أبوعلـــي القـــالي(٦) فإنـــه قـــال : مـــن مـــدَّ العَوّاء فهي عنده فعّال ، من : عويت الشيء : إذا لويـــت طرفـــه . وهـــذا حســـن جـــداً ، لاســـيما وقد صح مدها في الشعر الذي تقدم وغيره . والأصح في معناها : أن العَـــوّاء مـــن العُـــوّة ، والعُـــوّة هي : الدبر ، فكأنهم سموها بذلك لأنها دبر الأسد من البروج(٧) انتهى كلامـــه واللـــه اعلـــم .

قوله وَغِرَ الصدر . الوَغِر : بفتح الواو ، وكسر الغيـــن المعجمـــة ، وبـــالراء : اســـم فـــاعل . والوغرة : شدة توقد الحَـــرّ(٨) .[٢١٣/أ]

قوله في شعره : لا يَهِمُّ . هو بفتح أوله ، وضم الهاء ، وهـــذا ظـــاهر .

قوله(٩) **بالسوءة السواء** . السوءة : الخلـــة القبيحـــة(١٠) .

قوله وابن حرب . هو : أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية ، تقـــدم مـــراراً ، وتقـــدم بعـــض ترجمته .

---

(١) انظر الصحـــاح: ١/ ٦٦٥.

(٢) في لسان العرب ١٥/ ١٠٨: العَوّة: الصوت النادر، والعُـــوّاء – ممـــدود –: الكلـــب يعـــوي كثـــيراً، وكلـــب عَوّاء: كثير العُواء.
وقال في مكان آخر من اللسان ١٥/ ١١١: قال ابن سيده: العَوّ، والعَـــوّى، والعَـــوّاء، والعُـــوّة، كلـــه الدبـــر. والعَوّة: علم من حجارة يُنصب على غَلّـــظ الأرض.اهـــ

(٣) هو أبوعبدالله علي بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي، النحوي، توفي قبل ســـنة ســـبعين وثلاثمائـــة. مـــن أشـــهر كتبه: كتاب الحجة، وكتاب التذكرة، وغيرها. انظر: الفهـــرس لابـــن النديـــم ص ٩٥.

(٤) العشواء: الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شـــيء، وركـــب فـــلان العشـــواء: إذا خبـــط أمـــره على غير بصيرة. انظر مختـــار الصحـــاح: ص ١٨٢.

(٥) الشَّرْوَى: المِثْل، وشَرْوَى كل شيء: مثله. انظر غريـــب ابـــن ســـلام: ٤/ ٤٣٧.

(٦) هو العلامة أبوعلي بـــن القاســـم بـــن هـــارون القـــالي، صـــاحب كتـــاب الأمـــالي فـــي الأدب، (٢٨٠ – ٣٥٦هـــ)، أخذ العربية عن ابن دريد والأخفش وغيرهمـــا، وســـمع الحديـــث مـــن أبـــي يعلـــى الموصلـــي والبغوي وغيرهما. من أشهر مؤلفاته: الأمالي، والنوادر، وغيرها. انظـــر ســـير النبـــلاء: ١٦/ ٤٦.

(٧) الروض الأنـــف: ٤/ ١٠١.

(٨) انظر الفائق للزمخشـــري: ٤/ ٧٣.

(٩) ســـاقطـــة مـــن م.

(١٠) انظر لسان العـــرب: ٨/ ٢٠٥.

قوله ثابت . هي بالثاء المثلثة ، وبعد الألف موحدة ، ثم ... أي : رجعت .

قوله من بُهَم الخزرج . البُهَم : بضم الموحدة ، وفتح الهاء ، وكذا في نسخة صحيحة من الإستيعاب . قال الجوهري في صحاحه : أبوعبيدة : البُهْمَة : بالضم : الفارس الذي لا يُدْرَى من أين يُؤتى من شدة بأسه ، والجمع : بُهَم ، ويقال أيضاً للجيش بهمة[1] انتهى .

قوله الهيجا . تقدم مراراً أن الهيجا يُمد ويُقصر ، وأنه : الحرب ، ولو فُرِضَ أنه مقصور فقط جاز مده للشاعر .

قوله فقعة القاع . الفقع : ضرب من الكمأة . قال أبو عبيد : وهي البيضاء الرّخوة ، وكذلك الفِقْع : بكسر الفاء ، عن ابن السكيت ، وجمع الفَقْع – بالفتح – : فِقَعَة ، مثل : حَبْ وحِبَاة ، وجمع الفِقْع – بالكسر – : فِقَعَة ، مثل : قِرد وقِرَدة ، ويُشَبّه به الرجل الذليل فيقال : هو فَقْع قَرْقَر[2]؛ لأن الدواب تنجله[3] بأرجلها . قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر :

حدثوني بَني الشقيقة[4] ما يمنع فَقْعاً بقرقر أن يزولا[5] .

قوله والغ[6] في الدماء . والغ : بالغين المعجمة ، وهذا ظاهر جداً .

قوله فنزع اللواء من يده . تقدم الكلام في السبب في نزع اللواء من سعد قريباً في ظاهر ما في قوله : الملحمة .[7]

قوله من اللِّيط أسفل مكة . اللِّيط : بكسر اللام الثانية التي هي من أصل الكلمة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم طاء مهملة .

قوله على المُجَنّبة اليمنى . هي بكسر النون المشددة ، قال شمر[8] : هي الكتيبة تأخذ جانب الطريق الأيمن . وهما مجنبتان : ميمنة وميسرة بحافتي الطريق ، أو القلب بينهما[9] .

---

(١) الصحاح: ٢/ ١٣٩١.

(٢) قَرْقَر: المكان المستوي. انظر النهاية: ٤/ ٤٨.

(٣) أي: تركله. انظر مجمل اللغة: ص ٦٨٨.

(٤) الشقيقة: اسم جدة النعمان بن المنذر. قال الكلبي: وهي بنت أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان. انظر اللسان: ١٠/ ١٨٦.

(٥) انظر لسان العرب: ٨/ ٢٥٥.

(٦) أي: شارب. انظر المصباح المنير: ص ٢٥٨.

(٧) انظر صفحة ٢١٨.

(٨) هو عثمان بن حمدويه، لغوي ، أكثر الأزهري النقل عنه، مات سنة ٢٥٥هـ. انظر نزهة الألباب: ص ٤٠٥

(٩) انظر شرح النووي عل صحيح مسلم: ٧/ ١٥٤.

ولفظ ابن الأثير : مجنبة الجيش : هي التي تكون في الميمنة والميسرة وهما مجنبتان ، والنون مكسورة ، وقيل : هي الكتيبة تأخذ إحدى ناحيتي الطريق . والأول أصح[1] .

قوله وسُلَيم . تقدم أنها بضم السين ، وفتح اللام : قبيلة معروفة .

قوله وغِفَار . هو بكسر الغين المعجمة ، وتخفيف الفاء ، وفي آخره راء : قبيلة معروفة .

قوله وأقبل أبو عبيدة . تقدم مراراً أنه عامر بن عبد الله بن الجراح أمين هذه الأمة ، وتقدم بعض ترجمته رضي الله عنه .[2]

قوله يَنْصَب . هو بفتح الصاد المهملة ، وتشديد الموحدة ، ومعناه معروف .

قوله وروينا في صحيح مسلم أن أبا عبيدة كان على البياذقة . هذا بعض حديث أخرجه مسلم والنسائي من حديث أبي هريرة . وعنه عبد الله بن رباح أخرجه مسلم في المغازي ، والنسائي في التفسير[3] . قال المزي : حديث س ليس في الرواية ، ولم يذكره أبو القاسم[4] . يعني : ابن عساكر .

قوله البَيَاذِقَة . هو بفتح الموحدة ، ثم مثناة ، تحت مخففة ، وبعد الألف ذال معجمة ، ثم قاف مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، وقد فسره هنا : بالرَّجَّالة ، واللفظة فارسية معربة[5] . وقيل : سُمُّوا بذلك لخفة حركتهم ، وأنهم ليس معهم ما يثقلهم[6] . واعلم أن في صحيح مسلم أيضاً و س من حديث أبي هريرة وعنه عبد الله بن رباح : وبعث أبا عبيدة على الحُسَّر . وهو ذاك الحديث في الذي قبله ، وهو بعض حديث . والحُسَّر : بضم الحاء ، وفتح السين المشددة المهملتين ، ثم راء ، وهُمْ الذين لا دروع لهم[7] ، والله اعلم .

قوله من أَذَاخِر . هو بفتح الهمزة ، وبالذال المعجمة ، وبعد الألف خاء معجمة مكسورة ، ثم راء ، قال الصغاني في ذخر : بالذال والخاء المعجمتين مع الراء : أَذَاخِر : موضع[8] . وهو في النسخة التي نقلت من الذيل كما ضبطته ، والنسخة في غاية من الصحة ،

---

(١) انظر النهاية: ١/ ٣٠٣.

(٢) انظر صفحة ١٦٤.

(٣) مسلم في الجهاد: باب فتح مكة: ٣/ ١١٢٤، رقم ١٧٧٨، والنسائي في التفسير: ٦/ ٦٨٢.

(٤) تحفة الأشراف للمزي: ١٠/ ١٣٤، رقم ١٣٥٦١.

(٥) قال النووي في تهذيب الأسماء ١٢/ ١٣٢: وأصله : ركاب الملك ومن يتصرف في أموره.اهـ

(٦) قال النووي في تهذيبه أيضاً ١٢/ ١٣٢: قال القاضي – يعني: عياض –: هكذا روايتنا فيه.قال: ووقع في بعض الروايات: الساقة: وهم الذين يكونون آخر العسكر. وقد يجمع بينه وبين البياذقة بأنهم رجالة وساقة.اهـ

(٧) انظر اللسان: ٤/ ١٨٧.

(٨) التكملة والذيل والصلة: ٢/ ٥٢٤.

غير هذا المكان[1] .

قوله وضُرِبَتْ له هناك قبة . ضُرِبَت : مبني لما لم يُسَمَّ فاعلـه ، وفـي آخـره تـاء التـأنيث الساكنة ، وقبةٌ : مرفوع منون ، نائب منـاب الفـاعل .

قوله وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمـرو . تقـدم الكـلام علـى الثلاثة ، وأنهم أسلموا وصحبوا رضي اللـه عنهـم .

قوله بالخَنْدَمَة . هي بفتح الخاء المعجمة ، ثم نون ساكنة ، ثـم دال مهملـة مفتوحـة ، ثـم ميم مفتوحة ، ثم تاء التأنيث : جبل بمكة حرسها الله تعالى . ذكـر ذلـك الصغـاني فـي ذيلـه . وهو مشهور ذكره غيره أيضاً[2] ، وقد تقدم في غـزوة بـدر .

قوله وقد كان حِمَاس بن قيس بن خالد أخو بني بكـر . حِمَـاس هـذا : بكسـر الحـاء ، وتخفيف الميم ، وفي آخره سين مهملتين ، وهذا الرجل لا أعلـم لـه إسـلاماً . وفـي الاسـتيعاب لابن عبد البر في ترجمة صفوان بن أمية بن خلف ، والنسخة التي أذكرهـا مـن الاسـتيعاب بخـط أبي إسحق بن الأمين ، وحواشيها كلها بخط ابن الأمين ، وبعض الحواشي بخـط أبـي الفتـح بـن سيد الناس المؤلف ، وقد كانت نسخته ما لفظه : وفي ذلـك يقـول خنـاس بـن قيـس البكـري يخاطب امرأته فيما ذكره ابن إسحق وغيره : إنك لـو شـهدت يـوم الخندمـة . . . [3]فذكـره . وقد كتب تجاه ذلك المؤلف أبوالفتح ابن سيد الناس بخطه مـا لفظـه : قـال فيـه ابـن إسـحق والواقدي والطبري : حمَاس – بالحاء المهملة المكسورة[4] – والواقدي يقـول : ابـن خـالد ابـن قيس وغيره[5] ، يقول : ابن قيس بن خالد فقدم خـالداً انتهـى . وعلـى تقديـر أن يكـون خناسـاً أيضاً لا أعرف له إسلاماً . وأيضاً لا أعرف أحداً في الصحابـة اسـمه : خنـاس .

تنبيه : ذُكِرَ في الصحابة شخص اسمه : حماس . قـال الواقـدي : ولـد فـي زمـن النبـي

---

(١) الإملاء المختصر لأبي ذر: ١/ ٢٠٩. وذكر البلادي فـي معجمـه ص ٢١ أنـه جبـل تضـاف إليـه الثنيـة، وهذه الثنية تهبط على الأبطح من الشمال عند الحرمانية، والثنية تسمى اليـوم ريـع ذاخـر.

(٢) انظر فتح الباري: ٨/ ١٠، وبهجة المحافل للعامري: ١/ ٤٠٧. وذكـر البـلادي فـي معجمـه ص ١١٥ أنـه جمع خنادم، وهي جبال مكة الشرقية، تبدأ من أبي قبيس شرقاً وشـمالاً، فـي مـنوحها الغربيـة والشـمالية أحياء كثيرة، منها: شعب ابن عامر، والمـلاوي، والمعـابدة، والروضـة.

(٣) الاسـتيعاب: ٢/ ١٧٧.

(٤) انظر سيرة ابن هشام: ٤/ ٢٦، ومغـازي الواقـدي: ٢/ ٨٢٧، وتـاريخ الطـبري: ٢/ ١٥٩.

(٥) قال الواقدي في موضع من المغازي ٢/ ٨٢٧: حمـاس بـن خـالد. وقـال فـي موضـع آخـر ٢/ ٨٢٣: حماس بن قيس بن خالد.اهـ

ورجح الحافظ في الإصابة ١/ ٣٥١ أنه حماس بـن قيـس.

صلى الله عليه وسلم ، له دار بالمدينة ، وهو من بني ليث[1] انتهى . حمر عليه الذهبي فهو تابعي عنده[2] . وقد ذكره أبو عمر في الاستيعاب فقال : ذكره الواقدي فيمن ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عن عمر ، وهو أبو أبي عمرو بن حماس ، من أنفسهم ، له دار بالمدينة[3] انتهى .

قوله يُعِدّ سلاحاً . هو بضم أوله ، وكسر ثانيه ، مشدد الثالث ، من الرباعي ، وهذا ظاهر ، وكذا الثانية الآتية قريباً جداً .

قوله فقالت له امرأته . امرأة حِماس لا أعرف اسمها ولا إسلامها . والله اعلم .

قوله لماذا تعد السلاح ؟. هو بإثبات الألف ، ولا يجوز حذفها من أجل تركيب ذا معها ، والمعروف في ما إذا كانت استفهاماً محرورة أن تُحذَف منها الألف ، فيقال : لِمَ ، وبم . قال ابن السراج : الدليل على أن ذا جعلت مع ما اسماً واحداً أنهم اتفقوا على اثبات الألف مع حرف الجر ، فيقولون : لماذا فعلت ؟ وبماذا جئت ؟ وهو معنى قول سيبويه انتهى كلام السهيلي والله أعلم .

قوله ما أُراه . هو بضم الهمزة ، أي : أظنه .

قوله وألّة . الألّة : بفتح الهمزة ، وتشديد اللام المفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، وهي : الحربة في نصلها عرض[4] ، وجمعها : ألّ : بفتح الهمزة ، وتشديد اللام . ويجمع أيضاً على[٢١٣/ب] إِلَال : كجَفْنَة وجِفَان[5] ، وقد تقدم . وقال أبوذر : الألّة : الحربة لها سنان طويلة[6] انتهى .

قوله غِرارين . الغِرَاران : بكسر الغين المعجمة ، وراءين بينهما ألف : شفرتا السيف ، وكل شيء له حد فحده غراره ، والجمع : أغِرّة[7] .

قوله السِّلّة . هو بكسر السين المهملة ، وتشديد اللام المفتوحة ، ثم تاء التأنيث . قال السهيلي : السِّلّة : بكسر السين ، هي : الرواية . يريد الحالة من سَلّ السيف ، ومن أراد المصدر فتح[8] انتهى كلامه . وقال الجوهري في صحاحه : واتيناهم عند السَّلّة ، يعني : –

---

(١) انظر الإصابة: ١/ ٣٥١.

(٢) انظر التجريد: ١/ رقم ١٤٢٤.

(٣) الاستيعاب: ١/ ٣٩٤.

(٤) قال في اللسان ١١/ ٢٣ – ٢٤: الألة: الحربة العظيمة النصل، سميت بذلك لبريقها ولمعانها، وفرق بعضهم بين الألة والحربة فقال: الألة كلها حديدة، والحربة بعضها خشب وبعضها حديد.اهـ

(٥) الصحاح: ٢/ ١٢٢٦.

(٦) الإملاء المختصر: ٣/ ٧٨.

(٧) انظر اللسان: ٥/ ١٦.

(٨) الروض الأنف: ٤/ ١٠٢.

بفتح السين – أي . عند السلال السيوف . فقال الراجز :

هـــذا ســـلاح كـــامل وألـــسه وذو غرارتين سريع السَـــلّة[1] انتهـــى

قوله الخَنْدَمَة . تقدم ضبطه ، وأين هو قريبـــاً .

قوله : مع صفوان وسهيل وعكرمة . تقـــدم الكـــلام علـــى[2] الثلاثـــة أســـلموا وصحبـــوا ، وتقدم بعض تراجمهم رضي الله عنهـــم .

قوله وناوشوهم شيئاً من قتال . المناوشة في القتال هو : تدانــــي الفريقيـــن وأخـــذ بعضهـــم بعضاً[3] .

قوله فَقُتِلَ كرز بن جابر الفهري . قُتِل : مبني لما لم يُسَـــمَّ فاعلـــه . وكـــرز بـــن جـــابر : مرفوع ، نائب مناب الفـــاعل .

قوله كرز بن جابر الفهري . هو : كرز بن جابر بـــن حســـيل الفهـــري رضـــي اللـــه عنـــه ، استشهد كما هنا في الفتح . وقد أُمِّرَ مرة على سرية ، وهي : الســـرية التـــي خرجـــت فـــي طلـــب العُرَنيين على خلاف في ذلك تقدم[4] ، واللـــه اعلـــم .

قوله وخنيس بن خالد بن ربيعـــة بـــن أصـــرم الخزاعـــي . قـــال المؤلـــف فـــي الفوائـــد : وخنيس ، كذا عند ابن إسحق[5] . وقد قيـــد بالحـــاء المهملـــة المضمومـــة ، والبـــاء الموحـــدة ، والشين المعجمة[6] انتهـــى .

حُبَيش بن خالد بن منقذ الخزاعي ، الكعبي ، أبـــو صخـــر[7] ، ويقـــال لأبيـــه : الأشـــعر[8] – بالشين المعجمة ، والعين المهملـــة – كـــذا قيـــده بالشـــين الســـهيلي[9] . وقـــال ابـــن إســـحق : خنيس – بالخـــاء المعجمـــة ، والنـــون – كمـــا ذكـــر المؤلـــف[10] ، والأول أصـــح . رُوي فـــي

---

(١) الصحـــاح: ٢/ ١٢٩٤.

(٢) ســـاقطـــة مـــن م.

(٣) النهايـــة: ٥/ ١٢٧.

(٤) انظر الاســـتيعاب: ٣/ ٢٩٢، والإصابـــة: ٢/ ٢٧٤.

(٥) انظر الســـيرة: ٤/ ٢٧.

(٦) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٣١.

(٧) انظر ثقات ابن حبـــان: ٣/ ٩٧، والاســـتيعاب: ١/ ٣٨٨، والإصابـــة: ١/ ٣٠٩.

(٨) الأشعر: الطويل الشعر. انظر التعـــاريف للمنـــاوي: ص ٦٧.

(٩) انظر الروض الأنـــف: ٤/ ١٠١.

(١٠) انظر السيرة: ٤/ ٢٧. وقد أورده ابن حبان في ثقاتـــه ٣/ ٩٧ بصيغـــة التمريـــض دلالـــةً علـــى أنـــه يرجـــح الأول. وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب أيضاً تحت باب خنيس ١/ ٤٣٩، ثـــم أحـــال ترجمتـــه إلـــى حـــرف الحاء باب حبيش. وكذا رجحه ابن ماكولا فـــي الإكمـــال: ١/ ٨٨.

الغيلانيات[1] من حديثه[2] قصة أم معبد[3] (بطولها) ، وهو صحابي رضي الله عنه . وقد

تكلمت عليه في حديث أم معبد)[4]، فإن هناك أطلت الكلام عليه . والله أعلم .

قوله فشذّا عنه . هو بالذال المعجمة ؛ أي : انفرد عنه .

قوله فقُتلاَ . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله سلمة بن الميلاء . سلمة هذا صحابي ، وقال الحافظ أبوموسى : سلمة بن المليلاء الجهني ، وإنما هو ابن الميلاء ، قُتِلَ يوم الفتح كما هنا[5] .

قوله : وأصيب من المشركين يومئذ قريب من اثني عشر رجلاً أو ثلاثة عشر رجلاً . وكذا بعده من قول ابن سعد : أربعة وعشرون رجلاً من قريش ، وأربعة من هذيل ، كل هؤلاء المقتولين المشركين لا أعرفهم . والله أعلم .

قوله فخرج حِماس منهزماً . تقدم ضبط حِماس وما وقع فيه ، وأني لا أعرفه بإسلام . والله أعلم .

قوله ثم قال لامرأته . امرأة حِماس تقدم أني لا أعرفها ، ولا ترجمتها ، ولا إسلامها . والله أعلم .

قوله أغلقي . هو بفتح الهمزة ، رباعي ، وهنا ظاهر .

قوله عليَّ بابي . عليَّ : بتشديد الياء ، جار ومجرور ، وبابي مفعول .

قوله إنكِ : بكسر الكاف : خطاب لمؤنث .

قوله شهدتِ . هو بكسر التاء على الخطاب للمؤنث .

قوله يوم الخَنْدَمَةِ . تقدم ضبطها ، وما هي .[6]

قوله صفوان . هو ابن أمية بن خلف . تقدم مراراً أنه (أسلم بعد ذلك وصحب رضي الله عنه .

---

(١) الغيلانيات: أجزاء حديثية، وهي أحد عشر جزءاً، وهي من حديث أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي البزار، المتوفى سنة ٣٥٤هـ وهو القدر المسموع لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز المتوفى سنة ٤٤٠هـ، من أبي بكر المذكور، وهي من أعلى الحديث وأحسنه. انظر الرسالة المستطرفة للشريف الكتاني: ص ٩٢ - ٩٣.

(٢) في م و ب: حديث.

(٣) حديث قصة أم معبد مشهور عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم. انظر إن شئت: الآحاد والمثاني للشيباني: ٦/ ٢٥٢، ودلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٢٨٢، والمعجم الكبير للطبراني: ٤/ ٤٨، ومجمع الزوائد: ٦/ ٥٥، ٨/ ٣١٣. وانظر الغيلانيات: حديث أم معبد: ٢/ ٨٢٩، رقم ١١٣٨.

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٥) انظر الاستيعاب: ٢/ ٦٦.

(٦) انظر صفحة ٢٢٣.

قوله عكرمة . تقدم مرارا)[1] أنه عكرمة بن أبي جهل - عمرو بن هشام - بن المغيرة المخزومي .

قوله فلا تسمع إلا غمغمة . كذا تسمع . وفي نسخة : تسمعي ، وكذا هو في الإستيعاب ، وهذا هو الصواب . أو أن يُقرأ : يُسْمَع ، مبنياً للمفعول . والله أعلم .

قوله غمغمة . بغينين معجمتين مفتوحتين ، بعد كل واحدة ميم؛ الأولى ساكنة ، والثانية مفتوحة : أصوات غير مفهومة من اختلاطها . قاله السهيلي[2] . وقال أبو ذر في حواشيه : الغمغمة : أصوات الأبطال في الحرب[3] انتهى .

قوله لهم نَهيت . قال المؤلف في الفوائد : والنَهيت : بفتح النون ، وكسر الهاء ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم مثناة فوق ، كما الزئير إلا أنه دونه . يقال : نَهَت يَنْهِت : بكسر الهاء في المستقبل وفتحها في الماضي ، وأسد نَهّات ، وحمار نَهْات أي : نهاق ، ورجل نهات أي : زَحّار[4] . ولفظ القاموس : النَهيت والنُهات : الزئير ، والزّحير ، وفِعْله : كَضَرب . والنَهّات : النَهاق ، والزّحّار ، والأسد كالمَنْهِت ، كمُحْسِن ، ومِنْبَر[5] انتهى . وفي نسخة صحيحة بالإستعياب بخط ابن الأمين : لهم نَيب[6] خلفنا.[7] انتهى .

قوله وهَمْهَمة . قال أبوذر : الهَمْهَمَة : صوت في الصدر[8] .

تنبيه : في سيرة ابن إسحق ، وكذا في الروض للسهيلي بعد غمغمة : وأبو يزيد قائم كالموتمة .[9] وهذه ليست في النسخ من سيرة ابن سيد الناس التي وقعت عليها ، ولعلها سقطت ، وقد تكلم السهيلي على الموتمة بكلام حسن[10] ؛ ولما لم يكن هذا القدر وهو : وأبو يزيد . . . إلى آخره في النسخ ، لم أذكر كلام السهيلي . وقال السهيلي : وأبو يزيد الذي عنى في هذا البيت هو سهيل بن عمرو خطيب قريش[11] انتهى . وصدق السهيلي؛ فإن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٢) الروض الأنف: ٤/ ١٠٢. وانظر النهاية: ٣/ ٣٨٨.

(٣) الإملاء المختصر: ٣/ ٧٨.

(٤) انظر اللسان: ٢/ ١٠١.

(٥) القاموس المحيط: ص ٢٠٧.

(٦) النيب: جمع ناب، وهو المسِّن خلف الراعية، مؤنث. انظر القاموس المحيط: ص ١٧٩.

(٧) الاستيعاب: ٢/ ١٧٧.

(٨) الإملاء المختصر: ٣/ ٧٨ - ٧٩. وفي النهاية ٥/ ٢٧٥: همهمة: أي: كلاماً خفياً لا يُفهم، وأصل الهمهمة: صوت البقر.اهـ

(٩) انظر سيرة ابن هشام: ٤/ ٢٨، والروض الأنف: ٤/ ١٠٢

(١٠) قال السهيلي ٤/ ١٠٢: الموتمة: يريد المرأة التي لها أيتام.اهـ

(١١) المصدر السابق.

كنية سهيل بن عمرو : أبو يزيد(١) . كذا كناه ابن عبد البر في ترجمته(٢) . وكذا خاطبه أمية بن أبي الصلت مادحاً له فقـــال :

أبا يزيد رأيتُ سَيْبَكَ(٣) واسعاً   وسِجالَ كفِّــكَ تَسْــتَهِلُ وتُمْطِــرُ(٤) .

وقد تقدم أن سهيلاً أسلم وصحـــب .

تنبيه : أنشد ابن هشـــام هذه الأبيـــات عن ابن إســـحق لحِمَـــاس ؛ ثـــم قـــال مـــا نصـــه : يروي (٥)لحماس الهذلي(٦) انتهـــى .

تنبيه آخر : قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب رسول الله صلـــى اللـــه عليـــه وســـلم يـــوم فتح مكة وحنين والطائف شعار المهاجرين : يا بني عبـــد الرحمـــن ، وشـــعار الخـــزرج : يـــا بنـــي عبد الله ، وشعار الأوس : يا بني عبيد اللـــه(٧) انتهـــى .

قوله المُكَبِّر . في وصف جبل ، وقد قدمت أنه بكسر الموحـــدة : اســـم فـــاعل .

قوله بسفح جبل قاسيون . قدمت الكلام علـــى الســـفح ، وعلـــى قاســـيون ، وأنـــه جبـــل صالحية دمشق(٨) .

قوله ابن الحُصَين . تقدم مراراً أنه بضم الحـــاء ، وفتـــح الصـــادر المهملتيـــن ، وأن الأســـماء كلها كذلك إلا حصين بن المنذر أبا ساسان ، فإنه بالضـــاد المعجمـــة ، وهـــو فـــرد ؛ وأن الكنـــى كلها بالفتح : أبو حَصين ، والله أعلم ، اللهم إلا أن يكـــون بـــالألف والـــلام .[٢١٤/أ]

قوله ابن المُذْهب . تقدم مرات أنه بإسكان الذال ، وأنه يقـــال : أَذْهَـــبَ وذَهَـــبَ .

قوله أحمد بن حنبل ثنا بهز وهاشم . أمّا بهـــز فهـــو : بـــن أســـد العَمِّـــي ، أبـــو الأســـود البصري(٩) . قال أحمد : إليه المنتهى في الثبت(١٠) . وقال أبوحـــاتم : إمـــام ثقـــة(١١) . توفـــي قبـــل

---

(١) انظر الأسامي والكنى لأحمد بن حنبل: ١/ ١٠٦، رقم ٣١٨، والمقتنـــى فـــي ســـرد الكنـــى للذهبـــي: رقـــم ٦٧٣٤، وتهذيب التهذيب: ٤/ ٢٣٢. قال الذهبـــي: ويقـــال: أبوجنـــدل.

(٢) انظر الاســـتيعاب: ٢/ ١٠٧.

(٣) السَّيب: العطية، وسَيْبك: عطاؤك. انظر غريـــب لابـــن ســـلام: ١/ ٢١٤.

(٤) انظر الاســـتيعاب: ٢/ ١٠٧.

(٥) في الأصل بياض، وفي م : كذا، وفـــي ب: يـــروي.

(٦) السيرة النبويـــة: ٤/ ٢٨.

(٧) السيرة النبويـــة: ٤/ ٢٨.

(٨) انظر معجم البلـــدان: ٤/ ٢٩٥.

(٩) في التقريب ١/ ١٠٩: بهز بن أسد العَمِّي، ثقة ثبت، من التاسعة، مات بعـــد المـــائتين، وقيـــل بعدهـــا / ع.

(١٠) وفي التهذيب ١/ ٤٣٦: التثبـــت.

(١١) في الجرح والتعديل ٢/ ٤٣١: إمام صـــدوق ثقـــة.

يحيى القطان . أخرج له ع . له ترجمة في الميزان وصحح عليه[1]. وأما هاشم[2] فهو ابن القاسم ، أبو النضر الليثي ، الخراساني ، ثم البغدادي ، قيصر ، أحد الحفاظ . قال ابن المديني وجماعة : ثقة[3] . وقال العجلي : ثقة صاحب سنة ، وكان أهل بغداد يفخرون به[4] . توفي سنة سبع ومائتين ، أخرج له ع . ذكر في الميزان للتمييز[5] .

قوله عن ثابت . هو : البناني ، مشهور ؛ وكذا قوله بعده : قال هاشم : ثنا ثابت . لأن عن وإن كانت من غير المُدَلِّس كحدثنا وأخبرنا ؛ إلا أن بها خلافاً[6] ، فأراد أن يخرج من الخلاف . والحاصل أن سليمان[7] قال : عن ثابت ، وقال هشام : حدثني ثابت . والله أعلم .

قوله : ثنا عبد الله بن رَبَاح[8] . هو بفتح الراء ، وبالموحدة ، وهو عبد الله بن رَبَاح الأنصاري ، أبو خالد ، مدني ، سكن البصرة ، عن أُبَيٍّ ، وعمار ، وأبي قَتَادة ، وأبي هريرة ، وعائشة ، وغيرهم . وعنه قتادة ، وأبو السَّليل : ضُرَيب بن نُقَيْر[9] ، وأبو عمران الجوني[10] ، وثابت البناني ، وعاصم الأحول[11] ، والحَذَّاء[12] وغيرهم . وثَّقَهُ غير واحد[13] . قال خليفة : توفي في ولاية ابن زياد[14].

---

(١) انظر ميزان الاعتدال: ١/ ٣٥٣، رقم ١٣٢٥. وتقدم أنه إذا وضع الذهبي علامة [صح] على الترجمة فهو عنده ثقة في أصح الأقوال.

(٢) في التقريب ٢/ ٣١٤: ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢٠٧هـ وله ثلاث وسبعون / ع.

(٣) تهذيب الكمال: ٣٠/ ١٣٤، رقم ٦٥٤٠.

(٤) معرفة الثقات للعجلي: ٢/ ٣٢٣ – ٣٢٤، رقم ١٨٧٩

(٥) انظر ميزان الاعتدال: ٥/ ٤١٥، رقم ٩١٨٨.

(٦) انظر مقدمة التمهيد لابن عبدالبر، وتدريب الراوي: ١/ ٢١٤ – ٢١٥.

(٧) في التقريب ١/ ٢٣٠: سليمان بن المغيرة القيسي، مولاهم، البصري، أبوسعيد، ثقة، من السابعة، أخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً، مات سنة خمس وستين / ع.

(٨) في التقريب ١/ ٤١٤: ثقة، من الثالثة، قتله الأزارقة - جماعة من الخوارج أصحاب نافع بن الأزرق يكفرون بالكبيرة من الذنوب. / م عـــــ.

(٩) في التقريب ١/ ٣٧٤: ثقة، من السادسة / م عـــــ .

(١٠) في التقريب ١/ ٥١٨: عبدالملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، أبوعمران الجوني - نسبة إلى الجون: بطن من الأزد ، وهو الجون بن عوف - مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الرابعة، مات سنة ثمان وعشرين، وقيل بعدها / ع.

(١١) في التقريب ١/ ٣٨٤: عاصم بن سليمان الأحول، أبوعبدالرحمن البصري، ثقة، من الرابعة / ع.

(١٢) في التقريب ١/ ٢١٩: خالد بن مهران، أبوالمنازل الحَذَّاء، قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم، وقيل: لأنه كان يقول: احْذُ على هذا النحو، وهو ثقة يرسل، من الخامسة / ع.

(١٣) انظر تهذيب التهذيب: ٥/ ١٨١، رقم ٣٥٨.

(١٤) الطبقات لخليفة بن خياط: ص ٣٤٣، رقم ١٦١٢.

وقال الذهبي : يقتضي أنه بقي إلى قريب المائة[1] .

قوله وفدت وفود معاوية وأنا منهم وأبوهريرة . . . فذكر حديثاً وفيه : فقال أبوهريرة : ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يامعشر الأنصار . . . الحديث . هذا الحديث هو الذي قال فيه المؤلف قبل هذا بيسير : ورويناه من طريق مسلم أن أبا عبيدة كان على البياذقة .[2] وقد ذكرت في ذلك أنه أخرجه مسلم والنسائي ، وإنما عدل المؤلف عن مسلم والنسائي وإن كان مساوياً لما في مسلم للتنوع في الرواية ، وأما من النسائي فإنه من المسند أعلا في الذي في النسائي لو أخرجه منه برجل . والله أعلم .

قوله على إحدى المجنبتين . تقدم ما المُجَنِّبَة ، وأنها بكسر النون .[3]

قوله الحُسَّر . تقدم ضبطه ، ومن هم الحُسّر في الورقة التي قبل هذه .[4]

قوله : في كُتيبته . تقدم ما الكُتيبة ضبطاً ومعنى .

قوله ووبَّشَت قريش أوباشاً لها . وبّشت : بفتح الواو ، ثم موحدة مفتوحة مشددة ، ثم شين معجمة ، ثم تاء التأنيث الساكنة ، أي : جمعت أوباشاً ، أي : جموعاً من قبائل شتى ؛ وهُمْ الأوباش والأوشاب[5] .

قوله اهتف . أي : صِح ، والهاتف : الصائح ، وهتف : صاح .

قوله أوباش . تقدم الكلام عليه أعلاه .

قوله : احصدوهم حصداً . هو بهمزة وصل . فإن ابتدأت بها ضممتها ، وبالحاء والصاد المهملتين ، والحَصْد : القطع ، معروف ، ومعناه : اقتلوهم ؛ وبالغوا في قتالهم واستئصالهم[6] .

قوله : أبيحت خضراء قريش . أُبيحَت : مبني لما لم يُسَمّ فاعله ، وهو بالموحدة ، وخَضْرَاء بفتح الخاء المعجمة ، وإسكان الضاد المعجمة ، ممدود . ومعنى أبيحت : انتهبت وتم هلاكها ، والإباحة كالنُّهبى وما لا يرد عنه . ومنه : مباح الشرع مالم يمنع منه مانع ، وخضراء : جماعة ، أي : جماعتهم وأشخاصهم ، والعرب تكني عن الخُضرة بالسواد ، ومنه سواد العراق ، أي : المعمور بها بالشجر . والأصمعي وغيره يقول : إنما تقول العرب : خضراؤهم ، أي : خيرهم وغضارتهم ، والغضارة : النعمة انتهى ما في المطالع[7] . وهذا

---

(١) تذهيب تهذيب الكمال: ٢/ ٢٢٨ أ

(٢) انظر صفحة ٢٢٣.

(٣) انظر صفحة ٢٢٣.

(٤) انظر صفحة ٢٢٣.

(٥) انظر مجمل اللغة لابن فارس: ص ٥٣.

(٦) انظر المصباح المنير: ص ٥٣.

(٧) انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض: ١/ ٢٤٤.

عن السواد بالخضرة ، وتكني عن الخضرة بالسواد ، ومنه سواد العراق ، والله أعلم .

قوله إلى الحَجَر . هو بفتح الحاء ، والجيم ، أي : الحجر الأسود شرفه الله وعظمه .

قوله : فاستلمه . الاستلام : قال الأبهري[1] : هو افتعال من السّلام ؛ كأنه حيّاه بذلك ، وقيل : هو افتعال من السلام ، وهي : الحجارة ، ومعناه : لمسه ؛ كما يقال : اكتحل من الكحل[2] .

قوله : آخذاً . هو بمد الهمزة ، وكسر الخاء المعجمة ، وبالذال المعجمة أيضاً : اسم فاعل .

قوله بسِيَة القوس . سِيَة : بكسر السين المهملة ، وفتح المثناة تحت المخففة ، ثم تاء ، وهو : ما عطف من طرفها . والجمع : سِيَاه ، والهاء عوض من الواو . والنسبة إليها : سِيَوِيّ . قال أبوعبيد : رؤبة يهمز سِيَة القوس ، وسائر العرب لا يهمزونها[3] . وقد تقدم .

قوله يُطعن . هو بضم العين وفتحها . تقدم .

قوله أمّا الرجل . أمّا : بفتح الهمزة ، وتشديد الميم .

قوله حتى يُقْضَى : هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله قال هاشم . هو أحد شيوخ الإمام أحمد ، وهو هاشم بن القاسم ، وقد تقدم أعلاه[4] .

قوله قُضِيَ الوحي . قُضِيَ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، والوحي : مرفوع ؛ نائب مناب الفاعل .

قوله إلا الضنّ بالله ورسوله . الضنّ – بكسر الضاد المعجمة غير المشالة ؛ وتشديد النون – تقول : ضننت بالشيء أضن به ضناً : بالكسر ، وضناً به – بالفتح –: إذا بخلت ، وهو ضنين به . قال الفراء : وظَنَنْت : بالفتح أضنُّ : لغة[5] . وقد تقدم ذلك .

قوله رواه أبو داود عن الإمام أحمد بن حنبل انتهى . وصدق ، قد أخرجه أبوداود بهذا السند؛ ولكنه طرف من الحديث الذي أشار إليه المؤلف أنه رواه مسلم[6] .[٢١٤/ب]

---

(١) قلت: لعله الفقيه المالكي أبوبكر محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح الأبهري، له تصانيف في شرح مذهب مالك والاحتجاج له، وكان إمام أصحابه في وقته، (٢٨٩ – ٣٧٥هـ). انظر تاريخ بغداد: ٤٦٢/٥

(٢) انظر النهاية: ٢/ ٣٩٥.

(٣) الصحاح: ٢/ ١٧٣٦.

(٤) انظر صفحة ٢٣٩.

(٥) انظر الصحاح: ٢/ ١٥٧٨، مادة: ضنن.

(٦) الحديث سبق تخريجه.

قوله في نفر سماهم وإن وُجدُوا تحت أستار الكعبة . فذكر عبد اللــه بــن ســعد بــن أبــي السرح ، وعبد العزى بن خَطل ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحويـــرث بــن معبــد ، ومقيــس بــن صبابة ، وهبّار بن الأسود ، وقينتا(1) بن خطل ، وسارة مولاة لبنــي المطلــب . كــذا فــي النســخ ، وصوابه : حذف عبد ، ثم ذكر كل واحد منهم ما جرى له انتهـــي . وفــي ســيرة مغلطــاي ذكــر المذكورين هنا وزاد : أرنبة وقريبة(2) . وهذه غير قينة ابن خطل ؛ لأن قينتــي ابــن خطــل ســمّاهما فرتنا وسارة ، وكعب بن زهير ، وهند بنت عتبة ، ووحشــــي(3) انتهــي .

تنبيه(4) :حديث أنه صلى الله عليه وسلم استثنى يوم فتــح مكــة رجــالاً مخصُوصيــن وأمــر بقتلهم . رواه د س من رواية سعد بن أبي وقاص أنه صلى الله عليه وســـلم أمّــنَ النــاس يــوم فتــح مكة إلا أربعة وامرأتين : عكرمة بن أبي جهل ، وعبــد اللــه بــن خطــل ، ومقيــس بــن صبابــة ، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح . زاد البيهقي : أن المرأتين كانتــا قينتيــن لمقيــس(5) . قالــه بعــض مشائخي(6) . وفي تجريــد الذهبي : أُسيّد بن أبي أياس بن زنيــم الكنــاني ، أهــدر عليــه الســلام دمــه فيما يروى ، ثم جــاء مسلماً(7) انتهى . وما أدري هــل أهــــدر دمــه فــي الفتــح أم فــي غيره ؟!(8) والله أعلم ، فذكر أولاً ما ذكره المؤلف على ترتيبــه ، ثــم تذكــر مــا زاده مغلطــاي ، وما زدته أنا إن كان إهدار دمه في الفتح واللــه أعلــم .

قوله فأما ابن أبي سَرْح . هو بفتح السين ، وإسكان الــراء ، وبالحــاء المهملتيــن .

قوله أرضعت أمُه عثمان . أم عبد الله هذا لا أعــرف اســمها .

قوله فقال رجل من الأنصار . هذا الرجل لا أعــرف اســمه(1) .

---

(1) القيْنَة: الأَمَة، غَنّتْ أو لم تغنِ، والماشطة، وكثيراً ما تطلق على المغنية مــن الإمــاء، وجمعهــا: قينــات. انظــر النهاية: 4/ 135.

(2) وقال الواقدي في مغازيه 2/ 825: وقينتين لأبي خطل: قُرَينا وقُرَيبة، ويقــال: فرتنــا وأرنبــة.اهـــ

(3) الإشـــارة: ص 310 - 312.

(4) في م و ب و ح: قولــه.

(5) أبوداود في الجهاد: باب من قتل الأســـير: 3/ 59، رقــم 2683، والنســائي فــي الكــبرى: بــاب حكــم المرتد: 2/ 302، رقـــم 3530.

(6) هو ابن الملقن عمر بن علي الأنصاري في كتابه: خلاصــة البــدر المنــير: 2/ 353، رقــم 2571.

(7) التجريد: 1/ رقـــم 168.

(8) قال ابن حجر في الإصابة 1/ 62: وذكر العسكري أنه كان رثى أهل بدر، فـــأهدر النبــي صلــى اللــه عليــه وسلم دمه.اهـــ

وذكر أنه أمنه عليه السلام يوم الفتح فدل على أن إهدار دمه كان بعد بــدر بيســير، واللــه أعلــم.

(9) قال العلامة الخيضري في اللفظ المكرم 1/ 247: وفـــي "مــرآة الزمــان" لســبط ابــن الجــوزي أن هــذا <=

قوله أومأت . هو بهمزة ساكنة قبل التـــاء .

قوله إن النبي لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين . اعلم أنه عليه الســـلام كـــان يحـــرم عليـــه خائنة الأعين . واختلف في المراد بخائنة الأعين كما قاله ابــــن الصـــلاح فـــي مشـــكله : فقيـــل : هي : الإيماء بالعين . وقيل : مفارقة النظر . وعبـــارة الرافعـــي[1] هـــي : الإيمـــاء إلـــى مبـــاح مـــن ضرب أو قتل على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال ، وإنمــــا قيـــل لـــه : خائنـــة الأعيـــن تشـــبيهاً بالخيانة من حيث أنه يُخفي خلاف ما يُظهِر ، ولا يحرم ذلـــك علـــى غـــيره إلا فـــي محظـــور[2] . وهل هذه خصوصية له من بين الأنبياء أيضاً ؟ لم أر فيه نقلاً ، والظـــاهر أنهـــم كهـــو؛ لأنـــه اللائـــق بمنصبهم الجليل[3] .

فائدة : استدل بهذا النص صاحب التلخيص على أنه عليه الســـلام لـــم يكـــن لـــه أن يخـــدع في الحرب . وخالفه المعظم كما قاله الإمام الرافعي معللاً بأنـــــه اشـــتهر أنـــه كـــان إذا أراد ســـفراً ورَّى بغيره . وهو في خ م من حديث كعب بن مالك في حديثه الطويل فـــي تخلفـــه عـــن تبـــوك ، وقد قدمت أنا ذلك في أول الفتح ، وصَحَّ عنـــه صلـــى اللـــه عليـــه وســـلم أنـــه قـــال : «الحـــرب خُدْعَة»[4] . وقد قدمت اللغات في خُدْعَة فانظرها ، وما معناهـــا .[5] واللـــه أعلـــم .

قوله وأما ابن خَطَل[6] انتهى . اعلم أن المؤلف سَمَّاه قبل هذا عبـــد العـــزى ، وســـيأتي أنـــه سَماه أيضاً بغير ذلك في الفوائد . وقيل : اسمه غالب بن عبد الله بن عبـــد منـــاف بـــن أســـعد بـــن جابر بن كبير : بالموحدة ، ابن تيم بن غالب . كذا سماه ابــــن الكلبـــي ، وســـماه ابـــن إســـحق : عبد الله بن خَطَل[7] . وخَطَل : بفتح الخاء المعجمـــــة ، والطـــاء المهملـــة ، ثـــم لام . وقيـــل فـــي نسبه غير ماذكرت . قال المؤلف في الفوائد : وابن خطـــــل اســـمه عبـــد اللـــه . وقيـــل : هـــلال ، وقيل : بل هلال أخوه ، وكان يقال لهما : الخِطْلان من بني تيـــــم ابـــن غـــالب[8] انتهـــى . وكـــذا

الأنصاري هو عباد بن بشر . وقيل : إن قائل ذلك عمر بن الخطاب، واللـــه أعلـــم .اهـــ

(١) هو الإمام العلامة عبدالكريم بن محمد القزويني، الرافعـــي، الشـــافعي، توفـــي ســـنة ٦٢٤هـــ مـــن أشـــهر كتبه: شرح الوجيز، وهو شرح مشهور. انظر طبقات الشافعية لابـــن قـــاضي شـــهبة: ٢/ ٧٥.

(٢) انظر روضة الطالبين للنووي: ٧/ ٦. والخصـــائص الكـــبرى للســـيوطي: ٢/ ٤١٥.

(٣) انظر كتاب اللفظ المكرم بخصائص النبي صلى اللـــه عليـــه وســـلم: ١/ ٢٤٥.

(٤) أخرجه البخاري في الجهاد: باب الحرب خدعة: ٤/ ٣١، رقم ٣٠٣٠، ومســـلم فـــي الجهـــاد: بـــاب جـــواز الخداع في الحـــرب: ٣/ ١٠٩٥، رقـــم ١٧٣٩.

(٥) قال الجوهري في الصحاح ٢/ ٩٣٣: والحـــرب خَدْعَـــة وخُدْعَـــة، والفتـــح أفصـــح. ورجـــل خُدَعَـــة، أي: يخدع الناس. وخُدْعَة، أي: يخدعه النـــاس. اهـــ

(٦) انظر الاســـتيعاب: ٢/ ٣٦٧، والإصابـــة: ٢/ ٣٠٩.

(٧) انظر الســـيرة: ٤/ ٢٩.

(٨) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٣٢.

قال السهيلي[١] .

قوله مصدقا[٢] . يجوز تشديد الدال مع الكسر ويجوز إسكان الصاد مع كسر الدال المخففة .

قوله : وبعث معه رجلاً من الأنصار . هذا الرجل لا أعرف اسمه .

قوله : وكان معه مولاً له يخدمه . هذا المولى لا أعرف اسمه أيضاً .

قوله : فَعَدَا عليه . هو بالعين المهملة : من العدوان .

قوله وكانت له قينتان . والقينة : الأمة ، سواء غنت أو لم تغن ، والقينة : المغنية .

تنبيه : وقع في جزء علي بن حرب[٣] : أن القينتين كانتا لمقيس من صبابة .

قوله فَرْتَنا وقريبة . كذا قال المؤلف . وقال السهيلي : سارة وفَرْتَنا[٤] . وقد قدمت ذلك أيضاً عن مغلطاي كالسهيلي . قال السهيلي : فأسلمت فَرْتَنا وامتعت سارة ، وعاشت إلى زمن عمر ، ثم وطئها فرس فقتلها[٥] انتهى .

أما فَرْتَنا فبالفاء المفتوحة ، ثم راء ساكنة ، ثم بمثناة فوق مفتوحة ، ثم نون مقصورة . قال الصغاني في الذيل في فَرْتَن : يقال للزانية فَرْتَنى . والفَرْتَنى : ولد الضبع . وأما قَرِيبة : فبفتح القاف ، وكسر الراء[٦] . هذا الظاهر ؛ لأن الذهبي قال في المشتبه حين ذكر قريبة : فلانة وفلانة ثم قال : ولم أجد أحداً بالضم[٧] انتهى . وقَرِيبة هي التي قُتِلَت . والله أعلم .

قوله فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي[٨] **انتهى** . وفي مسند أبي يعلى أنه قتله سعيد بن حريث[٩] . وقال المحب الطبري في مناسكه : أنه قتله الزبير . ولم يذكر في ذلك خلافاً . وقد رأيت أنا ذلك في جزء علي بن حرب من حديث عمر بن عثمان

---

(١) انظر الروض: ٤/ ١٠٣.

(٢) المُصَدِّق: الجابي الذي يجمع الصدقات. انظر النهاية: ٣/ ١٨.

(٣) هو أبو الحسن علي بن حرب بن محمد الطائي، الموصلي، (١٧٠ – ٢٦٥هـ)، كان ثقة فاضلاً صدوقاً، روى عنه النسائي وابن أبي حاتم وابن أبي داود وابن أبي صاعد والمحاملي وابن أبي الدنيا والبغوي وغيرهم. انظر تهذيب التهذيب: ٧/ ٢٦٠.

(٤) الروض الأنف: ٤/ ١٠٣.

(٥) المصدر السابق.

(٦) التكملة والذيل والصلة: ٦/ ٢٨٦.

(٧) المشتبه في الرجال: ٢/ ٥٢٧.

(٨) وفي رواية عند أبي داود ٣/ ٦٠، رقم ٢٦٨٥، وأحمد في مسنده ٤/ ٤٢٣، وابن أبي شيبة ٧/ ٤٠٥: قتله أبو برزة وحده.

(٩) انظر مسند أبي يعلى: ٢/ ١٠٠. وكذا هو في المجتبى للنسائي ٧/ ١٠٥، فكان الأولى أن ينسبه إليه، ولعله فاته.

بن عبد الرحمن بن سعيد المخزومي عن أبيه قال : حدثني جدي ... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره . وقال بعض أصحابنا العلماء قولاً : أنه قتله سعد بن ذؤيب . وعزاه لأسْد الغابة[1] . وقد رأيته في تجريد الذهبي كذلك[2] . وقال هذا العالم من أصحابنا قولاً آخر : أنه سعيد بن زيد ، وعزاه لسنن البيهقي في أبواب الردة[3] . فتحصلنا على خمسة أقوال في قاتل ابن خطل : سعيد بن حريث ، أو أبو برزة ، أو الزبير ، أو سعد بن ذؤيب ، أو سعيد بن زيد . والله أعلم . والظاهر اشتراكهم فيه جمعاً بين الأقوال .

قوله عن ابن جميع[4] . تقدم الكلام على ابن جميع هذا في أوائل هذا التعليق .

قوله عن ابن لهيعة . تقدم مرات أنه عبد الله بن لهيعة . وتقدم : إمام ، قاضي مصر؛ ولكن العمل على تضعيف حديثه ، وقد وثّقه أحمد[5] .

قوله عن عُقَيل . هو بضم العين ، وفتح القاف وهو ابن خالد ، مشهور الترجمة جداً[6] .

قوله عن ابن شهاب . تقدم مرات أنه أوحد العلماء ، وشيخ الإسلام الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله .

قوله عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر . . . الحديث . هذا الحديث في الكتب الستة؛ لكن من حديث مالك عن الزهري عن أنس به[7] . قال الحافظ أبو ذر : لم يرو حديث المغفر عن الزهري إلا مالك انتهى. وأصل هذا الكلام للترمذي في سننه[٢١٥/أ] ، فإنه قال : لا يُعْرَف كبير أحد[8] رواه

---

(١) انظر أسد الغابة: ٢/ رقم ١٩٩٠.

(٢) انظر تجريد الذهبي: ١/ رقم ٢١٢٧.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي: ٨/ ٨٠٥.

(٤) هو الإمام الحافظ أبوالحسين محمد بن أحمد الغساني، الصيداوي، صاحب المعجم، (٣٠٥ - ٤٠١هـ)، سمع من ابن مخلد وأبي العباس الأثرم وابن عقدة وغيرهم. انظر سير النبلاء: ١٧/ ١٥٢.

(٥) انظر تهذيب التهذيب: ٥/ ٣٢٩.

(٦) في التقريب ٢/ ٢٩: عُقَيل بن خالد الأيلي، أبوخالد الأموي، مولاهم، ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة أربع وأربعين على الصحيح / ع.

(٧) البخاري في المغازي: باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح: ٥/ ١٠٩، رقم ٤٢٨٦، ومسلم في الحج: باب جواز دخول مكة بغير إحرام: ٢/ ٨٠٧، رقم ١٣٥٧، وأبوداود في الجهاد: باب قتل الأسير: ٣/ ٥٩، رقم ٢٦٨٥، والترمذي في الجهاد: باب ما جاء في المغفر: ٤/ ٢٠٢، رقم ١٦٩٣، والنسائي في الكبرى: باب من أين يدخل مكة: ٢/ ٣٨٢، رقم ٣٨٥٠، وابن ماجه في الجهاد: باب السلاح: ٢/ ٩٣٨، رقم ٢٨٠٥.

(٨) كذا هو في جميع النسخ، والذي نقله الحافظ ابن حجر في الفتح ٤/ ٦٠ عن الترمذي قوله: كثير أحد. وقد نبه على هذا المباركفوري في تحفة الأحوذي ٥/ ٢٨٠. وانظر تحفة الأشراف ١/ ٣٨٨، رقم ⇐

بن عبد الله بن أخي الزهري عن الزهري . ورُوي عـــن الوليـــد بـــن مســـلم عـــن الأوزاعـــي عـــن الزهري[2] انتهى . قال شيخنا العراقي : ورواه معمر عـــن الزهـــري[3] انتهـــى .

وقلت أنا : رواها عقيل عن الزهري انتهى . وأما روايـــة ابـــن أخـــي الزهـــري عـــن الزهـــري فرواها البزار في مسنده[4] . وأما روايـــة أبي أويس فرواهـــا ابـــن ســـعد فـــي الطبقـــات[5] ، وابـــن عدي في الكامـــل في ترجمة أبي أويـــس[6] . وأمـــا روايـــة معمـــر فذكـــرها ابـــن عـــدي فـــي الكامـــل[7] . وأما رواية الأوزاعي فذكرها المزي في الأطـــراف[8] . وأمـــا روايـــة عقيـــل فذكرهـــا المؤلف هنا من عند ابن جميع بإسناد إلى ابن لهيعة عن عقيل عن الزهـــري واللـــه أعلـــم .

تنبيه : ذكر ابن مسدي[9] في معجم شيوخه أن أبا بكر بن العربـــي قـــال لأبـــي جعفـــر بـــن المرخي حين ذكر له أنه لا يعرف إلا من حديث مالك عن الزهري : وقد رويتـــه مـــن ثلاثـــة عشـــر طريقاً غير طريق مالك فقالوا له : أفدنا هذه الفوائد ، فوعدهـــم ولـــم يخـــرج لهـــم شـــيئاً . ثـــم تعقب ابن مسدي هذه الحكاية بأن شيخه فيها وهو أبوالعبـــاس العشـــاب[10] كـــان متعصبـــاً علـــى ابن العربي لكونه متعصباً على ابن حزم واللـــه أعلـــم .

قوله المِغْفَر . هو بكسر الميم ، وإسكان الغين المعجمة : مـــا يلبســـه الـــدراع علـــى رأســـه من الزرد ونحوه ، وقد تقدم ، وأنه يُطلق أيضاً علـــى الخـــوذة .

قوله وجاءه رجل . هذا الرجل لا أعرفه بعينه ، ويحتمـــل أن يكـــون أحـــد الخمســـة الذيـــن

=

.١٥٢٧

(١) الترمذي: الجهاد: باب ما جاء فـي المغفـر: ٤/ ٢٠٢، رقـم ١٦٩٣.

(٢) تحفة الأشـراف: ١/ ٣٨٩، رقـم ١٥٢٧.

(٣) التقييد والإيضاح: النوع الثالث عشر: معرفـــة الشـــاذ: ص ١٠٥.

(٤) لم أره في مسند البزار. وأورده الخطيب في تـــاريخ بغـــداد: ٤/ ٢٩١، وفـــي الموضـــح: ١/ ١٩٠.

(٥) الطبقات الكـــبرى: ٢/ ١٤٠.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي: ٤/ ١٨٣. وعزاه ابـــن حجـــر فـــي النكـــت الظـــراف ١/ ٣٨٩ إلـــى صحيح أبي عوانة.

(٧) المصدر الســـابق.

(٨) تحفة الأشراف: ١/ ٣٨٩، رقم ١٥٢٧. وعزاه الحافظ ابن حجر إلـــى فوائـــد تمـــام.

(٩) هو الحافظ محمد بن يوسف بن مسدي الأندلسي، نزيل مكـــة، ولـــه معجـــم مشـــهور، مـــات بمكـــة ســـنة ٦٦٣هـــ. انظر طبقات المدلسين لابـــن حجـــر: ص ٢٥.

(١٠) هو الحافظ الناقد أبوالعباس أحمد بن محمد النلمني، الأشبيلي، العشـــاب، كـــان مالكيـــاً فصـــار ظاهريـــاً، وهو محدث بصير بالحديث والرجال والأنساب والتواريخ، له كتاب الحافل الـــذي ذيـــل بـــه علـــى الكـــامل لابن عدي، توفي سنة ٦٣٧هـــ. انظر طبقـــات الحفـــاظ للســـيوطي: ص ٥٠١.

قوله وكان يُعَدّ . هو بمثناة تحت مضمومة ، ثم عيـــن مفتوحـــة ، ثـــم دال (مشـــددة : مـــن العد .

قوله وأما الحويرث بن نُقَيْد انتهى . فنُقَيْد بضـــم النـــون وفتـــح القـــاف ثـــم مثنـــاة تحـــت ساكنة ثم دال مهملة)[1] ، وقد ذكر المؤلف ما جرى للحويـــرث وأنـــه قُتِـــلَ علـــى كفـــره ، وفـــي جزء علي بن حرب أن علياً قتلـــه .

تنبيه : قد ذكر له السهيلي ذنباً غير ذلك وهو أنه نخس بزينب بنت رســـول اللـــه صلـــى اللـــه عليه وسلم حيث أدركها هو وهبّار بـــن الأســـود ، فســـقطت عـــن دابتهـــا ، فـــألقت جنينهـــا[2] .

ويقرب منه ما قاله ابن هشام في ســـيرته فراجعـــه[3] .

قوله وأما مقيس بن صُبَابَة . فقد تقدم أن مقيســـاً بالســـين ، وأن فـــي المُغْـــرِب والصحـــاح أنه بالصاد . قال في المُغْرِب : هو بالصـــاد ، وأهـــل الحديـــث يقولونـــه بالســـين[4] . وكـــذا هـــو بالصاد في الصحاح في قيـــص[5][6] .

تنبيه : قتله ابن عم له ، ذكر ذلك في جزء علي بـــن حـــرب .

قوله ثم عدا . هو بالعين المهملة : مـــن العـــدوان .

قوله : جاء رجل من الأنصار . هذا الرجل الأنصـــاري لا أعـــرف اســـمه .

قوله : في غزوة ذي قرد . كذا هنا ، وكـــذا فـــي الاســـتيعاب فـــي ترجمـــة هشـــام بـــن صُبَابَة[7] . وقد تقدم أنه قتله في غزوة بني المصطلـــق ، وقـــد تقـــدم التنبيـــه عليـــه هنـــاك . واللـــه أعلم .

قوله : وهو يُرى . بضم أوله ، أي : يظـــن .

قوله فقتله نُمَيْلة بن عبد الله الليثي[8] . نُمَيْلة تصغير نملـــة ، وهـــي : الـــذَّرَّة . وقـــد تقـــدم بعض ترجمته رضي الله عنـــه .

قوله وأما هَبَّار بن الأسود . هبار سيجيء أن ذنبه أنه عرض لزينـــب بنـــت النبـــي صلـــى اللـــه

---

(١) ما بين القوسين ساقط مـــن م و ب.

(٢) انظر الروض الأنـــف: ٤/ ١٠٤.

(٣) انظر سيرة ابن هشـــام: ٤/ ٢٩.

(٤) انظر المُغرب في ترتيب المعرب: ص ١٣٩، مـــادة: قيس.

(٥) في ب: قـــمص.

(٦) انظر الصحـــاح: ١/ ٨٢٧.

(٧) الاســـتيعاب: ٣/ ٥٣٩.

(٨) هو نميلة بن عبدالله بن فقيم الليثي، استعمله النبي صلى الله عليـــه وســـلم علـــى خيـــبر. انظـــر الإصابـــة: ٣/ ٥٤٤.

عليه وسلم في سفهاء من قريش حيث بعث بها أبو العاصي ابن الربيع زوجها إلى المدينة ،

وأهوى إليها هبّار ونخس بها فسقطت على صخرة وألقت ذا بطنها . وسيجيء أن هبّاراً أسلم وقدم مهاجراً بعد الفتح ، وحسن إسلامه ، وصحب ، رضي الله عنه .(١)

فائدة : لما خرجت زينب رضي الله عنها من مكة اتبعها قريش فسبق إليها رجلان : هبّار هذا والفهري . ولم يسم ابن إسحق الفهري . وقال ابن هشام : هو نافع بن عبد قيس(٢) . وفي غير السيرة أنه خالد بن قيس(٣) . كذا ذكره البزار فيما بلغني . قاله السهيلي انتهى . وقد تقدم أن الحويرث أيضاً نخس بعيرها . قاله السهيلي(٤) ، والله أعلم .

قوله فأحرقوه . هو بفتح الهمزة ، رباعي ، وهذا ظاهر جداً .

قوله وذكر الزبير . تقدم أن هذا هو الزبير بن بكار ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله وأما قينتا ابن خطل . تقدم قريباً ما القينة .

قوله فَرْتَنى . تقدم ضبطه .

قوله وقريبة . تقدم قريباً ضبطها . تقدم عند السهيلي وغيره أن القينتين سارة وفرتنا .

قوله فقتلت إحداهما واستؤمنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للأخرى . تقدم بظاهرها أن التي قُتِلَت قريبة والله أعلم .

قوله وأما سارة فاستؤمن لها . تقدم في كلام المؤلف أنها مولاة بني المطلب ، وأن الصواب حذف عبد . وقال هنا : **فاستؤمن لها** . . . إلى آخر كلامه . قال ابن إسحق كما نقله ابن هشام عنه : وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة(٥) انتهى . وقد تقدم أنها التي (حملت كتاب حاطب إلى المشركين بمكة ، وقد تقدم أن التي حملت الكتاب سارة)(٦) . ويقال : أم سارة . وقال الدمياطي : أن التي حملت الكتاب سارة مولاة عمرو بن هاشم . أمر عليه السلام بقتلها يوم الفتح مع جماعة منهم ابن خطل .

تنبيه : انتهى من ذَكَرَهم المؤلف . وأما ما زاده مغلطاي فمنهم : أرنب(٧) ، وهي امرأة ، ولا أدري ماذا جرى لها أقتلت أم توارت وهلكت على كفرها ؟ والله أعلم . وقريبة تقدم أن الظاهر أنها غير المولاة ، وإذا كان كذلك فلا أعلم ماذا جرى لهما . وكعب بن زهير . الظاهر أنه ابن أبي سلمى ، وهذا جاء وأسلم وصحب رضي الله عنه ، وهو صاحب

---

(١) انظر الاستيعاب: ٣/ ٥٧٦، والإصابة: ٣/ ٥٦٥.

(٢) السيرة النبوية: ٢/ ٣٠٢.

(٣) وعند الحاكم في المستدرك ٤/ ٤٥: نافع بن قيس.

(٤) انظر الروض الأنف: ٤/ ١٠٤.

(٥) السيرة النبوية: ٤/ ٣٠.

(٦) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(٧) في المطبوع من سيرة مغلطاي ص ٣١٠: وأرانب.

قصيدة : بانت سعاد . وهند جاءت واسلمت وصحبت . وكذا وحشي بن حرب أسلم وصحب .

قوله واستجار بأم هانئ بنت أبي طالب . أم هانيء : بالهمزة في آخرها ، في اسمها خلاف[1] . ذكر المؤلف بعضه ، وسأذكره كله في أعمامه وعماته .[٢١٥/ب]

قوله : قيل : أحدهما الحارث بن هشام . هذا هو الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي أخو أبي جهل لأبويه ، صحابي رضي الله عنه ، أسلم في الفتح . توفي مرابطاً بالشام[2] ، ذكرته غير مرة . وهو الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : كيف يأتيك الوحي ؟[3] .

قوله وزهير بن أبي أمية[4] . هذا مذكور في المؤلفة قلوبهم ، وهو زهير بن أبي أمية بن المغيرة ابن عبد الله المخزومي أخو أم سلمة أم المؤمنين لأبيها ، له ذكر . وكونه من المؤلفة فيه نظر ، وقد ذكرته أيضاً .

قوله وقيل : أحدهما جَعْدَة بن هبيرة[5] . هو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي . أمه أم هانئ بنت أبي طالب وأم إخوته هانئ ويوسف وعمرو . فأما جعدة فيقال : ولي خراسان لخاله علي بن أبي طالب . وقد اختلف في صحبته ، قال ابن معين : لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ، وقد روى عن خاله علي رضي الله عنه انتهى لفظه[6] . روى عنه مجاهد[7] ، ويزيد الأودي[8] ، وأبوالضحى[9] ،

---

(١) سيذكر المؤلف بعد قليل هذا الخلاف.

(٢) قال ابن حجر في الإصابة ١/ ٢٩٣: وقال الواقدي: عند أهل العلم بالسير من أصحابنا أن الحارث بن هشام توفي في طاعون عمواس. وقال المدائني: استشهد يوم اليرموك. وكذا ذكره ابن سعد عن حبيب بن أبي ثابت.اهـ

(٣) أخرجه البخاري في باب بدء الوحي: ١/ ٣، رقم ٢ ، ومسلم في الفضائل: باب عرق النبي صلى الله عليه وسلم في البرد وحين يأتيه الوحي: ٤/ ١٤٤٩، رقم ٢٣٣٣.

(٤) هو زهير بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي، أخو أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها، قال ابن إسحاق: إنه كان ممن قام بنقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم. انظر الإصابة: ١/ ٥٣٤

(٥) انظر الاستيعاب: ١/ ٢٤٢، والإصابة: ١/ ٢٣٨.

(٦) تاريخ يحيى برواية الدوري: ٣/ ٤٦.

(٧) في التقريب ٢/ ٢٢٩: مجاهد بن جبر، أبوالحجاج، المكي، ثقة، إمام في التفسير والعلم، من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو أربع ومائة، وله ثلاث وثمانون / ع.

(٨) في التقريب ٢/ ٣٦٨: يزيد بن عبدالرحمن الأودي، مقبول، من الثالثة / بخ ت ق.

(٩) في التقريب ٢/ ٢٤٥: مسلم بن صُبَيْح الهمداني، أبوالضحى الكوفي، العطار، مشهور، بكنيته، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة مائة / ع.

وابنه الطفيل[1] ، وجعدة . روى : «خير الناس قرني»[2] . أخرج لـه س في مسند علي رضي الله عنه . والظاهر أنه صحابي؛ فإن أبا عمر لم يذكر في صحبته خلافاً ، وهو في زمنه عليه السلام ، وله ذكر في الفتح . وأبوه فرّ إلى نجران ، وهلك هناك على شركه ، وهذا كبير؛ لأنه أُجير ، والله أعلم .

وقد تعقب مغلطاي المزي في قوله في جعدة : له صحبة ؛ فقال : فيه نظر ، لقول أبي القاسم البغوي : ليست له صحبة ، وذكره البخاري والحاكم وأبو حاتم في التابعين[3] ، زاد الحاكم : وقيل : له رؤية ، ولم يصح .

وقال العجلي : تابعي ثقة[4] . وقال ابن حبان : لا أعلم له صحبة[5] . وأدخله في التابعين . وذكره العسكري فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً ممن لم يدركه ولم يلقه . وقال الآجري : قلت لأبي داود : وجعدة بن هبيرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم[6] .

تنبيه : قال المزي : إن إدريس وداود رويا عن أبيهما عن جعدة بن هبيرة الأشجعي حديث : «خير الناس قرني»[7] انتهى . وهذان الرجلان ذكر الحاكم روايتهما لهذا الحديث في تاريخ نيسابور عن أبيهما عن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، وكذلك ابن أبي شيبة في مصنفه[8] ، وابن قانع في معجمه[9] ، والباوردي ، والبغوي[10] ، والطبراني[11] ،

---

(١) لم أقع على ترجمة الطفيل هذا، والله أعلم به.

(٢) الحديث من طريق جعدة بن هبيرة أخرجه عبد بن حميد في مسنده ١/ ١٤٨، رقم ٣٨٣، والشيباني في الآحاد والمثاني ٢/ ٤٧، رقم ٧٢٦، وابن أبي عاصم في السنة: ٢/ ٦٢٩، رقم ١٤٧٦، وابن قانع في معجمه: ١/ ١٥٤، وابن أبي شيبة في مصنفه: ٦/ ٤٠٤، رقم ٣٢٤٠٨، وابن أبي حاتم في مراسيله: ١/ ٢٤، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٢١١، رقم ٤٨٧١، والطبراني في المعجم الكبير: ٢/ ٢٨٥، رقم ٢١٨٧.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٠: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح؛ إلا أن إدريس بن يزيد الأودي لم يسمع من جعدة.

(٣) انظر التاريخ الكبير للبخاري: ٢/ ٢٣٩، الجرح التعديل لابن أبي حاتم: ٢/ ٥٢٧.

(٤) معرفة الثقات: ١/ ٢٦٨، رقم ٢١٦.

(٥) الثقات: ٤/ ١١٥، رقم ٢٠٧١، ومشاهير علماء الأمصار: ١/ ١٠٧، رقم ٨١٢.

(٦) انظر تهذيب التهذيب: ٢/ ٧٠.

(٧) انظر تهذيب الكمال: ٤/ ٥٦٦.

(٨) مصنف بن أبي شيبة: ٦/ ٤٠٤، رقم ٣٢٤٠٨

(٩) معجم الصحابة لابن قانع: ١/ ١٥٤.

(١٠) انظر شرح السنة للبغوي: ١٠/ ١٣٨.

(١١) المعجم الكبير: ٢/ ٢٨٥، رقم ٢١٧٨.

وأحمد بن منيع في أخرى انتهى .

قوله وهو يصلي الضحى . قال المؤلف في الفوائد : وصلاته عليه السلام في بيت أم هانئ قال السهيلي : هي صلاة الفتح تُعْرف بذلك ، وكان الأمراء إذا فتحوا بلداً يصلونها . وحكي عن الطبري قال : صلاها سعد بن أبي وقاص حين افتتح المدائن ودخل إيوان كسرى ثمان ركعات لا يفصل بينهما ولا يصلي بإمام ولا يجهر فيها بالقراءة[1] انتهى . وفيه نظر . وفي صحيح مسلم في الغسل أنها سبحة الضحى[2] . وهو يرد قول من قال فيهما غير ذلك ، والله أعلم .

قوله جوارها . تقدم أنه بكسر الجيم وضمها .

قوله وآمنّا من آمنتِ . آمنّا : بمد الهمزة ، وفتح الميم ، وكذا في آمنّت .

قوله وهي شقيقة علي وعقيل وجعفر وطالب انتهى . وذكر الرجال ولم يذكر النساء من أولاد أبي طالب ، وقد ذكر الرجال والنساء في أعمامه وعماته عليه السلام ، فذكر الرجال ثم قال : وأم هانئ قيل : وجمانة بنت أبي طالب أخت ثانية لهم . وأهمل ثالثة وهي أم طالب ، وسيأتي في مكانها في كلامي إن شاء الله تعالى .

قوله أمهم فاطمة بنت أسد انتهى . هذه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية ، صحابية رضي الله عنها ، توفيت بالمدينة ، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً[3] . يقال : كَفّنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه[4] .

قوله قيل : اسمها فاختة . فذكر في اسمها قولين ، وبقي عليه أقوال ، وقد ذكر بعض مشائخي في اسمها : فاختة ، أو هند ، أو عاتكة ، أو جمانة ، أو رملة . أقوال[5] انتهى.

قوله ولحق بنجران . تقدم ظبطها وأنها بين مكة واليمن ، على نحو سبع مراحل من مكة ، وكانت منزلاً للنصارى .[6]

قوله أم جفاك خيالها . كذا في نسختي بالسيرة وفي غيرها من نسخ ابن هشام ، وكذا هو في الاستيعاب : أم نآك سؤالها[7]. انتهى ومعنى نآك : بَعُدَ عنك . والنأي : البعد[8].

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٠٣. وانظر تاريخ الطبري: ٢/ ٤٦٤.

(٢) مسلم: صلاة المسافرين: باب استحباب صلاة الضحى: ١/ ٤١٨، رقم ٧١٩.

(٣) قيد ذلك ابن حجر في الإصابة ٤/ ٣٦٨ بقوله: أول هاشمية ولدت خليفة.

(٤) انظر الطبقات لابن سعد: ٨/ ٢٢٢، والاستيعاب: ٤/ ٣٧٠، والإصابة: ٤/ ٣٦٨.

(٥) انظر الاستيعاب: ٤/ ٤٧٩، والإصابة: ٤/ ٤٧٩.

(٦) انظر معجم البلدان: ٥/ ٢٦٦.

وهي مدينة مشهورة منذ القدم، تقع جنوب المملكة على قرابة (٩١٠) كيلو جنوب شرقي مكة، وفيها آثار أهمها مدينة الأخدود. انظر معجم البلادي ص ٣١٤.

(٧) في المطبوع من الاستيعاب: أم أتاك سؤالها.

قوله فيه انفتالها . أي : تفلتها من حالة إلى حالـــة . قـــال أبـــو ذر : ويـــروى : وانتقالهـــا[1].

ومعناه معروف .

قوله : أرّقت . هو بتشديد الراء ، وبالقـــاف ، أي : أســـهرت[1] .

قوله مُمَرّد . هو بفتح الراء المشـــددة ، أي : أملـــس[2] .

قوله خَبّالها . هو بفتح الخاء المعجمـــة .

قوله وعاذلة . هو بالذال المعجمة المكسورة مجرور منـــون الـــواو بمعنـــى : رب .

قوله هبّت . هو بفتـــح الهـــاء ، والموحـــدة المشـــددة ، وتـــاء التـــأنيث الســـاكنة ، أي : استيقظت .

قوله ضل ضلالها . هو دعاء عليها بـــالضلال .

قوله الأرحام . هو منصـــوب مفعـــول عطفـــت ، وحبالهـــا : مرفـــوع فـــاعل . والحبـــال : الوصلات والأسباب[4] . والله أعلـــم .

قوله سَحيق . هو بفتح السين ، وكسر الحاء المهملتيـــن : بعيـــد[5] .

قوله بهَضْبَة . هي بفتح الهاء ، وإسكان الضاد المعجمة ، ثم موحـــدة ، ثـــم تـــاء التـــأنيث ، وهي الكدية العاليـــة[6] .

قوله لا يُستطَاع قلالها . يُستطَاع : مبني لما لم يُسَـــمّ فاعلـــه ، وقلالُهـــا : مرفـــوع نـــائب مناب الفاعل .

قوله جِدُّهم . الجد : بكسر الجيـــم ، وتشـــديد الـــدال المهملـــة : ضـــد الهـــزل ، وهـــو معروف .

قوله العوالي . المراد : الرماح ، وهو جمع عالية ، والعاليـــة : مـــا دخـــل فـــي السّـــنان إلـــى ثلثه[7] .

---

(٨) انظر لسان العـــرب: ١٤/ ٥٠.

(١) الإملاء المختصـــر: ٣/ ٨٢ – ٨٣.

(٢) انظر النهايـــة: ١/ ٤٠.

(٣) انظر غريب القرآن لعبدالله بـــن البـــارك: ص ٢٨٧.

(٤) انظر النهايـــة: ١/ ٣٢٣.

(٥) انظر المصباح المنـــير: ص ١٠٢.

(٦) انظر النهايـــة: ٥/ ٢٦٤.

(٧) انظر لسان العـــرب: ٢/ ٢٨٦.

قوله بيض . هو بكسر الموحدة : وهـــي السيوف[1] .

قوله مَخَارِيق . هو بفتح الميم ، وبالخاء المعجمة ، وبعد الألـــف راء مكســورة ، ثــم مثنــاة تحت ساكنة ، ثم قاف ، واحدها : مِخْرَاق ، وهي : منــاديل يــض يمســكها الصبيــان بــأيديهم ، ويضرب بها بعضهم بعضاً ، شبه السيوف بها[2] . قال الجوهـــري : والمِخْــرَاق : المنديــل يُلَــف ليضرب به ، عربي صحيح .[3] انتهـــي .

قوله ولدان . هم الصبيـــان .

قوله كُنْهه . أي : في غير حقيقته ، وكُنْـــه الشـــيء - بضـــم القـــاف ، وإســكان النـــون ، وبالهاء - : الحقيقـــة[4] .

قوله بمِحْجَن . هو بكسر الميم ، وإسكان الحاء المهملة بعـــده ، ثـــم جيـــم مفتوحـــة ، ثـــم نون ، وهو عصى مُعَقَّفة الرأس كالصولجان ، وجمعه : مَحَـــاجِن ، ميمـــه زائـــدة[5] .

قوله دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة انتهى . عثمـــان هـــذا هـــو ابـــن طلحـــة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبدالدار بـــن قصـــي العَبْـــدَرِي الحَجَبِـــي . قُتِـــلَ أبوه وعمه عثمان يوم أحد كافرين في جماعة من بني عمهما . وهاجر عثمان هـــذا مـــع خـــالد بـــن الوليد وعمرو بن العاصي . ترجمته معروفة ، أخرج له أحمـــد فـــي المســـند و م د . توفـــي بمكـــة سنة أثنتين وأربعين رضي الله عنه[6] . وقـــد تقـــدم .

(**قوله ففُتِحَت له** . فُتِحَت : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، أي : فُتِحَـــت لـــه الكعبـــة)[7] .

قوله من عَيْدان فكسرها . العَيْدان - بفتـــح العيـــن المهملـــة ؛ وإســـكان المثنـــاة تحـــت - وهو جمع عَيْدانة ، وهي : النخلة الطويلة[8] . وسيأتي الكلام على العيـــدان حيـــث ذكـــره المؤلـــف في أواخر هذه السيرة في ذكر سلاحه عليـــه الســـلام .

تنبيه : في أصلنا بابن ماجه وهـــو أصـــل صحيـــح رحـــل[9] فيـــه حفـــاظ عـــدة : حمامـــة

---

(١) انظر مختار الصحـــاح: ص ٢٩.

(٢) انظر الفائق للزمخشـــري: ١/ ٣٦٣.

(٣) الصحـــاح: ٢/ ١١١٧.

(٤) وقيل: كنه الأمر: وقته وقدره. وقيل: غايتـــه. انظـــر النهايـــة: ٤/ ٢٠٦.

(٥) النهايـــة: ١/ ٣٤٧.

(٦) انظـــر معجـــم ابـــن قـــانع: ٢/ ٢٥٥، رقـــم ٧٧١، وطبقـــات خليفـــة: رقـــم ٧٣، والاســـتيعاب: ٣/ ٩٢، والتقريب: ٢/ ١٠.

(٧) ما بين القوسين ساقط مـــن م و ب.

(٨) انظر اللســـان: ٣/ ٢٢٣.

(٩) في ب: دخـــل.

قوله الأحزاب . هم : الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق من قريش وغيرهم ، وقد تقدم عددهم(٢) . ويقال : هم أحزاب الكفر ، والله أعلم .

قوله مأثرة . هي بهمزة ساكنة ، وبعدها ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة . ذكر اللغتين الجوهري في الصحاح(٣) . ومآثر العرب : مكارمها ومفاخرها التي تؤثر عنها أي : تُذكر وتُروى .[٢١٦/أ]

قوله يُدْعى . هو بضم أوله ، وفتح الدال المهملة المشددة ، مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله إلا سدانة البيت . السِّدانة : بكسر السين ، وبالدال المهملة ، وبعد الألف نون ، ثم تاء التأنيث : وهي الخدمة للبيت ، وتولي أمره ، وفتح بابه وإغلاقه . يقال : سدن يسدن سدانةً فهو سادن ، والجمع : سَدَنَة(٤) .

قوله الحجابة . هي سدانة البيت(٥) .

قوله : فدعي له . دُعي مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله مفتاحك . كذا في نسخة ، وفي أخرى : مفتحك . وهي لغة في المفتاح معروفة .(٦)

قوله وروينا عن عثمان بن طلحة من طريق ابن سعد قال : كنا نفتح الكعبة . . . الحديث(٧) . هذا الحديث ليس في شيء من الكتب الستة . وعثمان ليس له في الكتب الستة شيء إلا حديثاً واحداً ذكره أبو داود في الحج(٨) ليس هذا والله أعلم .

---

(١) سنن ابن ماجه: المناسك: باب من استلم الركن بمحجنه: ٢/ ٩٨٣، رقم ٢٩٤٧.

(٢) وكان المشركون عشرة آلاف، عليهم أبوسفيان، والمسلمون ثلاثة آلاف. وقيل: كان المشركون أربعة آلاف، والمسلمون نحو الألف. والأول قول ابن إسحاق ٢/ ٢١٩ – ٢٢٠، والواقدي ٢/ ٤٤٤، وابن سعد في الطبقات ٢/ ٦٦.
والقول الثاني ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح ٧/ ٣٩٣.

(٣) الصحاح: ١/ ٤٨٠.
وقال القاسم بن سلام في الغريب ١/ ٢٨٨: ويقال: إنما سميت مأثرة لأنها تُؤثَر، ويؤثرها قرن عن قرن، أي: يُتَحَدَّثُ بها.اهـ

(٤) انظر القاموس المحيط: ص ١٥٥٥.

(٥) انظر الغريب لابن سلام: ص ٢٨٨.

(٦) انظر القاموس المحيط: ٢٩٨.

(٧) انظر طبقات ابن سعد: ٢/ ١٣٧.

(٨) قلت: الذي في أبي داود في المناسك: باب في مال الكعبة: ٢/ ٢٢٢، رقم ٢٠٣١: شيبة بن عثمان، وليس عثمان بن طلحة، والله أعلم.

قوله بيدي . هو بتخفيف الباء على الإفراد ، وهــــذا ظـــاهر .

قوله تالدةً خالدة . التالد : بالمثناة فـــوق : كصـــاحب ، وكـــذا التُّلْـــد : بـــالفتح والضـــم والتحريك ، والتِلاد والتليد والإتلاد والمُتْلَد : ما ولد عندك من مـــالك أو نتـــج . تَلِـــدَ المـــال يَتْلُـــد تُلوداً ، وأتْلَدَه هو ، والحاصل من ذلك أن التالد : المال القديـــم ، وهـــو ضـــد الطـــارف[1] . قـــال العلامة الحافظ المحب الطبري : المعنى : أنهـــا لكـــم مـــن أول ومـــن آخـــر ، أو يكـــون اتباعـــاً لخالدة بمعناها . وكذا قال في المناسك[2] . قال فـــي الإحكـــام : قـــال أهـــل العلـــم : لا يجـــوز لأحد أن ينزعها منهم ، وهي ولاية من رسول الله صلـــى اللـــه عليـــه وســـلم ، وأعظـــم أن يشـــرك معهم غيرهم انتهى .

قوله فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيـــت بـــالمعروف انتهـــى .قـــال المحـــب الطـــبري المشار إليه أعلاه : وقوله : كلوا بالمعروف ربما تعلـــق بـــه معكـــوس الفهـــم ، أعمـــى القلـــب ، أغبش الرأي ، في جواز أخذ الأجر على دخـــول الكعبـــة ، ولا خـــلاف بـــين الأمـــة فـــي تحريـــم ذلك ، وأنه من أشنع البدع . وهذه اللفظة إنْ صحت فتحتمـــل معنيـــين ، أحدهمـــا : مـــا يأخذونـــه من بيت المال على ما يتولونه من خدمته والقيـــام بمصالحـــه ، ولا يحـــل لهـــم فيـــه إلا قـــدر مـــا يستحقونه . والثاني : ما يُقْصَدُون به من البر والصلة علـــى وجـــه التـــبرر ، فلهـــم أخـــذه ، وذلـــك أكل بالمعروف انتهى . وقال في المناســـك نحـــوه[3] .

قوله وروينا عن سعيد بن المســـيب أن العبـــاس تطـــاول يومئـــذ . . . الحديـــث . تقـــدم أن المسيب هذا بفتح الياء وكسرها ، بخلاف غيره ممـــن اســـمه الســـيب ، فإنـــه لا يجـــوز فيـــه إلا الفتح ، وسعيد تابعي جليل ، وقوله هذا مرسل ، وليس هو في شيء مـــن الكتـــب الســـتة .

قوله في رجال من بني هاشم . الظاهر أن أحدهم علي بن أبي طالب لمـــا تقـــدم قبـــل هـــذا بقليل .

قوله وأبو سفيان بن حرب . تقدم مراراً ، وأنه أسلم ليلة الفتح ، وكـــان مـــن المؤلفـــة ، ثـــم حَسُنَ إسلامه . وعتّاب بن أَسِيد . هو بفتح العيـــن المهملـــة ، وتشـــديد المثنـــاة فـــوق . وأَسِـــيد : بفتح الهمزة ، وكسر السين ، وعتاب صحابي معروف تقدم غـــير مـــرة .

قوله والحارث بن هشام . تقدم قريباً وبعيداً مـــراراً أنـــه أخـــو أبـــي جهـــل ، وأنـــه أســـلم وصحب ومات مرابطاً رضي الله عنـــه .

قوله بفناء الكعبة . تقدم ماهو ، وأنه بكسر الفـــاء ، وبـــالمد .

قوله أمَا والله . أمَا : بفتح الهمزة ، وتخفيـــف الميـــم .

---

(١) انظر اللســـان: ٣/ ٩٩.

(٢) انظر القرى لقاصد أم القـــرى للمحـــب الطـــبري: ص ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١.

(٣) انظر القرى لقاصد أم القـــرى للمحـــب الطـــبري: ص ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١.

قوله الخضباء . هي بالمد : الحصى الصغار ، واحدتها : خصبة : كقصبة

قوله عن أبي شريح الخزاعي[2] **قال : لما قدم عمرو بـن الزبـير . . . الحديث**[3] .

أبو شريح : بالشين المعجمة ، وفي آخره حاء مهملة ، واسمه : خويلد بن عمرو ، وقيل : بالعكس ، وقيل : كعب بن عمرو ، وقيل : هانئ بن عمرو[4] . وحمل لواء قومه يوم الفتح ، وقال بعضهم : أسلم يوم الفتح ، وقيل : قبل ذلك ، وكان من العقلاء ، وقد أنكر على عمرو بن سعيد بن العاصي لما رآه يبعث البعوث إلى مكة ، وهنا قال عمرو بن الزبير . . . وسيجيء في كلام المؤلف ما فيه كفاية . أخرج لأبي شريح ع[5]. وأحمد في المسند[6] . قال ابن سعد : توفي سنة ثمان وستين[7] .

قوله عمرو بن الزبير . . . إلى آخره . قال المؤلف بعد ذلك : قلت : الذي وقع في الصحيح أن هذا الخبر لعمرو بن سعيد بن العاصي[8] مع أبي شريح لا لعمرو بن الزبير[9] ، وهو الصواب ، والوَهْم فيه من دون ابن إسحق ، وقد رواه يونس بن بكير[10] عنه على الصواب انتهى . وهذا أخذه عن السهيلي . وقال بعض مشائخي ، وهو العلامة الحافظ المفيد أبو حفص عمر بن أبي الحسن الأندلسي الشهير : بابن الملقن[11] ، فيما قرأته عليه بالقاهرة ما لفظه : وقع في سيرة ابن إسحق : حدثنا سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح قال : لَمَّا قدم عمرو بن الزبير مكة . . . فذكره فرد عليه ابن الزبير فقال : وأنا أعلم بذلك منك يا أبا

---

(١) انظر الاستيعاب: ٣/ ١٥٣، والإصابة: ٢/ ٤٤٤.

(٢) انظر الاستيعاب: ٤/ ١٠٢، والإصابة: ٤/ ١٠٢.

(٣) انظر سيرة ابن هشام: ٤/ ٣٥.

(٤) زاد الحافظ في الإصابة ٤/ ١٠٢: وقيل: عثمان.اهـ

(٥) انظر تقريب التهذيب: ٢/ ٤٣٤.

(٦) انظر مسند أحمد: ٤/ ٣١ – ٣٢، ٦/ ٣٨٤ – ٣٨٥.

(٧) الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٩٥.

(٨) في التقريب ٢/ ٧٠: تابعي؛ ولي إمرة المدينة لمعاوية ولابنه، قتله عبدالملك بن مروان سنة سبعين، وهم من زعم أن له صحبة؛ وإنما لأبيه رؤية.

(٩) انظر البخاري: العلم: باب ليبلغ الشاهد الغائب: ١/ ٤٠، رقم ١٠٤، ومسلم: الحج: باب تحريم مكة وصيدها: ٢/ ٨٠٥، رقم ١٣٥٤. وغيرهما.

(١٠) في التقريب ٢/ ٣٨٤: يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبوبكر الجمال، الكوفي، يخطئ، من التاسعة، مات سنة تسع وتسعين / خت د ت ز ق.

(١١) ابن الملقن نسبة إلى زوج أمه الذي رباه بعد وفاة والده وهو صغير، وقد ولد الإمام ابن الملقن سنة ٧٢٣هـ وتوفي ٨٠٤هـ، وكان بارعاً في الحديث والفقه وغيرهما. انظر طبقات الشافعية لابن شهبة: ٤/ ٤٤.

شريح .(١) وكذا ذكره الواقدي عن رباح بن مسلم عن أبيه قال : بعث عمرو بن الزبير إلى عبدالله بن الزبير عمرو أخوه فقام أبو شريح إليه فقال له . . . الحديث(٢) . ولا التفات إلى ردّ السهيلي له بأنه وَهْم من ابن هشام؛ فهذا ابن إسحق قد ذكره وسنده صحيح ، وقد أوضحت شرحه في شرح العمدة فليراجع فيه انتهى . وقد راجعت أنا(٣) كلام السهيلي فوجدته كما قال شيخنا ، ولفظه : فصل : وذكر حديث أبي شريح الخزاعي واسمه : خويلد بن عمرو ، وقيل : عمرو بن خويلد ، وقيل : كعب بن عمرو ، وقيل : هانئ بن عمرو ، قال : لَمَّا قدم عمرو بن الزبير لقتال أخيه عبد الله بن الزبير مكة . هذا وَهْم من ابن هشام؛ وصوابه : عمرو بن سعيد بن العاصي ابن أمية ، وهو الأشدق(٤) ، يكنى أبا أمية ، وهو الذي كان يُسمى : لطيم الشيطان ، وكان جباراً شديد البأس حتى خافه عبد الملك على ملكه ، فقتله بحيلة في خبر طويل(٥) ، وذكر كلاماً إلى أن قال : والصواب إذاً عمرو بن سعيد لا عمرو بن الزبير ، وهكذا وقع في الصحيحين . ذكر هذا التنبيه على ابن هشام أبو عمر رحمه الله في كتاب الأجوبة عن المسائل المستغربة ، وهي مسائل من كتاب جامع البخاري تكلم عليها في ذلك الكتاب ، وإنما دخل الوَهْم على ابن هشام أو على البكائي في روايته من أجل أن عمرو بن الزبير كان معادياً لأخيه عبد الله ، ومعيناً عليه لبني أمية في تلك الفتنة ، والله أعلم انتهى كلامه . وقول المؤلف : قلت : الذي وقع في الصحيح ، وكذا قول السهيلي : وفي الصحيحين . اعلم أن الذي عزاه المؤلف إلى الصحيح هو في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي على الصواب،(٦) والله أعلم وعمرو بن الزبير . . .(٧)

قوله عدت خزاعة . هو بالعين المهملة : من العدوان ؛ وهذا ظاهر .[٢١٦/ب]

قوله على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك . سبب هذه القصة ذكره ابن هشام عن ابن إسحق ، وهو أن شخصاً يقال له : أحمر؛ فقتله ابن الأثوع من هذيل ، فلما كان الغد من يوم الفتح أتى ابن الأثوع الهذلي حتى دخل مكة وهو على شركه ، فرأته خزاعة فعرفوه ، فأحاطوا به ، إذ أقبل خراش ابن أمية مشتملاً على السيف ، حمل عليه السيف وطعنه في

---

(١) السيرة النبوية: ٤/ ٣٦.

(٢) مغازي الواقدي: ٣/ ٣٨٤.

(٣) ساقطة من م و ب و ح.

(٤) في اللسان ١٠/ ١٧٣: الأشدق: العريض الشِّدق، الواسعه، المائله، أي ذلك كان. وشِدقا الوادي: ناحيتاه...، ورجل أشدق: إذا كان متفوهاً ذا بيان. ومنه قيل لعمرو بن سعيد الأشدق لأنه كان أحد خطباء العرب.اهـ

(٥) انظر تاريخ الطبري: ٣/ ٣٨٤.

(٦) الحديث سبق تخريجه آنفاً.

(٧) يوجد بياض في الأصل و م و ب و ح.

السنن له أن رسول لله صلى الله عليه وسلم قال : لو كنت قـــاتلاً مســلماً بكـــافر لقتلـــت خراشـــاً بالهذلي . يعني بالهذلي قاتل ابن أثوع ، وخِراش هو قاتله ، وهو مــــن خزاعـــة[2] انتهـــى .

قوله أن يسفك . السفك : الإسالة والإراقـــة ، يقـــال : سَـــفَك : بفتـــح الفـــاء ، يَسْـــفِك : بكسرها[3].

قوله ولا يُعْضَدُ . هو بكسر الضـــــاد المعجمـــــة ، أي : يقطـــع أغصانهـــا ، وأصلـــه : قطـــع العضد .

قوله جِزيّة . هي بالجيم المكسورة ، وإسكان الـــزاي ، والجزيـــة معروفـــة .

قوله والوَهْم فيه . هو بفتح الهاء ، يقال : وَهِمْـــــتُ فـــي الحســـاب : بكســـر الهـــاء أوهـــم وَهَماً : بفتح الهاء : إذا غلطت فيه وســــهوت ، وهـــذا المـــراد هنـــا ، ويقـــال : وهَمْـــتُ : بفتـــح الهاء : في الشيء ، أهِمُ : بالكسر : وَهْماً : بالســـــكون : إذا ذهـــب وهمسك إليـــه وأنـــت تريـــد غيره ، وهذا ليس المراد هنا فاعلمـــــه .

قوله وذكر أن فَضَالة ابن عمير بن الملوح أراد قتل النبي صلـــــى اللـــه عليـــه وســـلم . . . إلى آخره . قال الذهبي في تجريده : فَضَالة بن عمير بن الملــــوح لـــه ذكـــر وشـــعر يـــوم الفتـــح ، ذكره ابن هشام[4] انتهى . وهو بفتح الفاء ، وفَضَالة هذا ذكره ابن عبد الـــبر فقـــال : فَضَالـــة الليثـــي اختلف في اسم أبيه؛ فقيل : فَضَالة بن عبد الله الليثي ، وقيل : فَضَالـــة بـــن وهـــب بـــن بحـــرة بـــن يحيى بن مالك الأكبر الليثي . وقال بعضهم[5] : الزهرانـــي (فأخطـــأ ؛ والزهرانـــي)[6] غـــير الليثـــي؛ الزهراني تابعي . يعد فَضَالة الليثي في أهل البصرة ، حديثه عن النبي صلـــى اللـــه عليـــه وســـلم قـــال له : « حافظ على العصرين »[7] . يعني : الصبح والعصر . روى عنه ابنه عبـــــد اللـــه انتهـــى[8] .

---

(١) السيرة النبويـــة: ٤/ ٣٤.

(٢) الروض الأنف: ٤/ ١٠٣. وانظر سنن الدارقطني: كتـــاب الحـــدود والديـــات: ٣/ ١٣٧، رقـــم ١٧٠.

(٣) انظر النهايـــة: ٣/ ٢٥١.

(٤) التجريد: ٢/ رقم ٧٥. وانظر سيرة ابـــن هشـــام: ٤/ ٣٧.

(٥) قال ابن حجر في الإصابة ٣/ ٢٠٣ – ٢٠٣: وكأنه عنى البغوي، فإنه قال: الزهرانـــي، وهـــو الليثـــي.اهـــ

(٦) ما بين القوسين ساقط مـــــن م و ب و ح.

(٧) حديث فضالة أخرجه أبوداود في الصلاة: بـــاب المحافظـــة علـــى وقـــت الصلـــوات: ١/ ١١٥، رقـــم ٤٢٨، وأبوبكر الشيباني في الآحاد والمثاني: ٢/ ١٩٤، وابن قانع فـــي معجـــم الصحابـــة: ٢/ ٣٢٦، والحـــاكم فـــي المستدرك: ١/ ٦٩، ٣١٥، و٣/ ٧٢٨، والبيهقي في الســـنن الكـــبرى: ١/ ٤٦٦، والطـــبراني فـــي المعجـــم الكبير: ١٨/ ٣١٩.

قال ابن حجر في الإصابة ٣/ ٢٠٢: وفي إسناد حديثـــه اختـــلاف.اهـــ

(٨) الاســـتيعاب: ٣/ ١٩٣.

له ابنان يقال لهما : عبد الله وعاصم ، وليا قضاء البصرة انتهى . ورأيــت بخــط المؤلــف الحــافظ فتح الدين ابن سيد الناس حاشية على الاستيعاب تجاه ترجمـــة فَضَالــة الليثـي الــذي ذكــره ابــن عبدالبر لفضها : هو فَضَالة بن عمير بن المُلَوّح الليثي ، ذكره ابن سحق ، وحكـــي أنــه يــوم الفتــح أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الكعبة؛ فخــرج عليــه الســلام فقــال لــه : فَضَالــة؟ . قال : نعم قال : ما كنت تحدث به نفسك؟ قال : لا شيء ، كنــت أذكــر اللــه ، فضحــك النبــي صلى الله عليه وسلم ووضع يده على صدره . قال فَضَالة : فوالله ما رفعهـــا ومــا خلــق اللــه مــن شيء أحب إليّ منه ، فرجعت إلى أهلي فمررت بإمرأة كنت أتحـــدث إليهـــا فقــالت : هَلُــمَّ إلــى الحديث فقلت : لا والله . وقال فَضَالــــة :

قالت هَلُمّ إلى الحديـــث فقلـــت لا ... يـــأبى عليـــك اللـــه والإســـــلام

لـــو مـــا رأيـــت محمـــداً وقبيلـــه ... بـــالفتح يـــوم تكسـر الأصنـــام

لرأيت ديـــن اللــه أضحــى بينــاً ... والشرك يغشي وجههـــا الإظـــلام

وأنشد الفاكهي[1] هذا الشعر لراشد الســـلمي[2] . وقــد ذكــرت ذلــك كلــه فــي كتــابي المسمى : منح المدح ، ولله الحمد انتهـــى .

تنبيه : صريح كلام المؤلف في هذه الحاشية أن فَضَالة الليثي الــذي ترجمــه ابــن عبــد الــبر هو فَضَالة ابن عمير ، وأما الذهبي فإنه عمل فَضَالة الليثي غير فَضَالـــة ابــن عمــير ، فإنــه ذكرهمــا ذكر أولاً الليثي وقال : روى عنه ابنه عبد الله قال رسول الله صلى الله عليـــه وســلم لــه : «حــافظ على العصرين»[3]. ثم ذكر بعده فَضَالة بن عمير بن المُلَوَّح ، وقد ذكر مـــا قالـــه فيـــه أولاً فــي أول الكلام[4] ، والله أعلم . وقد راجعت سيرة ابن هشام فرأيتـــه ذكـــر قصـــة فَضَالــة بـــن عمـــير بـــن المُلَوّح من عند نفسه ولم يعزها لابن إسحق كما عزاها ابن سيد الناس[5] .

تنبيه : حديث فَضَالة الليثي : «علمني رسول اللـــه صلـــى اللـــه عليـــه وســـلم فكـــان فيمـــا علمني : وحافظ على الصلـــوات الخمـــس...» الحديـــث أخرجـــه أبـــوداود منفـــرداً بـــه فـــي

(١) هو محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي، المكي، أبوعبدالله، مؤرخ، توفـــي ســـنة ٢٧٢هـــــ مـــن آثـــاره: تاريخ مكة. انظر الفهرست لابن النديـــم: ١٥٩، ومعجـــم المؤلفيـــن: ٩/ ٤٠.

(٢) أخبار مكة للفـــاكهي: ٥/ ٢٢٣.

(٣) التجريد: ٢/ رقـــم ٧٤.

(٤) انظر التجريد: ٢/ رقـــم ٧٥

(٥) السيرة النبوية لابن إســـحاق: ٣٧/٤

الصلاة[1] ، والله أعلم .

فائدة : والمَلُوح في نسب فَضَالة بن عُمَير بضم الميم ، وفتح اللام ، وتشديد الواو المفتوحة ، ثم حاء مهملة . قال شيخنا مجد الدين في القاموس : والمُلَوَّح كمُعَظَّم كذا رُسِم[2] . وقد ذكرت ذلك فيما مضى والله أعلم .

فائدة : راشد السُلَمي الذي وقع ذكره عند ابن سيد الناس هو راشد بن حفص . وقيل : ابن عبد ربه السُلَمي ، ذكره مسلم في الصحابة وغيره كابن عبد البر[3]. قال ابن عبدالبر : راشد السُلَمي يكنى أبا أثيلة . يقال : راشد بن عبد الله ، كان اسمه في الجاهلية : غاوي بن ظالم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنت راشد بن عبد الله . وكان سادن صنم بني سُلَيم[4] انتهى . وقد كتب تجاه هذه الترجمة ابن الأمين : قال فيه الفاكهي : راشد بن عبد ربه[5] انتهت . وقد أطلت في هذه الترجمة جداً؛ ولكن الكلام يتبع بعضه بعضاً والله أعلم .

قوله استغفر الله . استغفر فعل أمر ، وهذا ظاهر جداً .

قوله فمررت بامرأة كنت أتحدث إليها . هذه المرأة لا أعرف اسمها .

قوله فقالت : هَلُمّ إلى الحديث . تقدم الكلام على هَلُمّ ، ومعناها : أقْبِل ، ويقال بلغتيها .[6]

قوله في الشعر تكسر . هو مرفوع فعل مضارع محذوف إحدى التائين ، لم يتقدمه ناصب ولا جازم .

قوله وفر يومئذ صفوان بن أمية . تقدم أنه أسلم وصحب ، وتقدم بعض ترجمته رضي الله عنه .

قوله عمير بن وهب الجُمَحي . عمير هذا هو عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، أبو أمية ، أحد أشراف بني جُمَح ، شهد بدراً كافراً ، وكان من أبطال

---

(١) الحديث سبق تخريجه آنفاً.

(٢) القاموس المحيط: ص ٣٠٧.

(٣) انظر الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج: ١/ ١٠٧، رقم ٢٥٢، والثقات لابن حبان: ٣/ ١٢٧، وأسد الغابة لابن الأثير: ٢/ ٥٢٠.

(٤) الاستيعاب: ١/ ٥٢٠.

(٥) أخبار مكة: ٥/ ٢٢٣.

(٦) قال في القاموس المحيط ص ١٥١١: وهَلُمّ أي: تعال، مركبة من ها التنبيه، ومن لُمّ، أي: ضُمّ نفسك إلينا، واستعملت استعمال البسيطة – أي: الكلمة المفردة – يستوي فيه الواحد والجمع، والتذكير والتأنيث عند الحجازيين، وتميم تجريها مَجْرَى: رُدّ، وأهل نجد يصرّفونها، فيقولون: هَلُمّا، وهَلُمُّوا، وهَلُمّي...اهـ.

قريش ، وقدم المدينة ليعذر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وقد تقدم ، وتقدمت قصة إسلامه في هذه السيرة [(١)].

تنبيه : صفوان ابن أمية وعكرمة بن أبي جهل هربا إلى الساحل كافرين حين فتحت مكة ، فأسلمت امرأتاهما ، وأخذتا الأمان لزوجيهما ، فقدما وأسلما ، فرد النبي صلى الله عليه وسلم امرأتيهما . رواه مالك في الموطأ عن ابن شهاب : أنه بلغه . . .[(٢)] فذكره . وهنا ذكر أنه استأمن له عمر فلعلهما استأمنا له ، وسيأتي قريباً أن أم حكيم امرأة عكرمة استأمنت له ؛ وهذا موافق لما في الموطأ والله أعلم .

وأما امرأة صفوان فقد ذكرها ابن إسحق أنها فاختة بنت الوليد[(٣)] انتهى . وقد ذكروا فاختة بنت الوليد أخت خالد في الصحابيات . بايعت يوم الفتح[(٤)] .

قوله فآمنه . هو بمد الهمزة ، وفتح الميم المخففة .

قوله وأعطاه عمامته التي دخل بها مكة . في صحيح مسلم والنسائي من حديث جابر بن عبد الله ، وعنه أبو الزبير ، وعنه معاوية بن عمار الدُّهْني[(٥)] ، كلاهما في المناسك أنها سوداء[(٦)] .

قوله وكانت أم حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبي جهل . هذه هي بنت عم زوجها ، وهي أم حكيم بنت الحارث بن هشام . وقد تقدم أن أباها أسلم وصحب ، وأما هي فقد أسلمت يوم الفتح ، وزوجها عكرمة بن أبي جهل فقتل عنها بالشام ، فتزوجها خالد بن سعيد بن العاصي ، ثم أعرس بها عند قنطرة أم حكيم بحَوْرَان[(٧)] ، وقُتل بمَرْج[(٨)] الصُّفَّر صبيحة إعراسه بها ، وقَتَلت أمُّ حكيم يومئذ سبعةً بعمود الفسطاط الذي بات فيه خالد معرساً بها[(٩)] . [٢١٧/أ]

قوله فآمنه . هو بمد الهمزة ، وفتح الميم المخففة . تقدم قريباً وبعيداً .

---

(١) انظر الاستيعاب: ٢/ ٤٧٧، والإصابة: ٣/ ٣٦.

(٢) موطأ مالك: ٢/ ٥٤٥، رقم ١١٣٤.

(٣) السيرة النبوية: ٤/ ٣٨.

(٤) انظر الاستيعاب: ٤/ ٣٧٥، والإصابة: ٤/ ٣٦٢.

(٥) في التقريب ٢/ ٢٦٠: معاوية بن عمار الدُّهْني – بضم المهملة، وسكون الهاء، ثم نون – صدوق، من الثامنة/ عخ م ت س.

(٦) مسلم في الحج: باب جواز دخول مكة بغير إحرام: ٢/ ٨٠٧

(٧) في معجم البلدان ٢/ ٣١٧: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة.اهـ

(٨) المَرْج: الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب، أي: تذهب وتجيء. انظر معجم البلدان: ٥/ ١٠٠

(٩) انظر طبقات ابن سعد: ٤/ ٩٩، والاستيعاب: ٤/ ٤٢٤، والإصابة: ٤/ ٤٢٦.

قوله تميم بن أسد الخزاعي فجدد أنصاب الحرم . قال ابن الجوزي في تلقيحه في الصحابة : تميم ابن أُسيد ، ويقال : ابن أسد بن سويد الخزاعي[1] انتهى . ورأيت في حاشية على الاستيعاب بخط ابن الأمين استدركه على أبي عمر وعليها في أول عين ، والذي ظهر لي أنها من كلام أبي علي الغساني ، والله أعلم لفظها : تميم بن أسد بن عبد العزى الخزاعي ، أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعثه عام الفتح فجدد أنصاب الحرم . قاله الطبري انتهت .

قوله لا تُغْزَى قريش . تُغْزَى : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله : بالغين المعجمة ، والزاي . وقريش : مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله بالحَزْوَرَة . الحَزْوَرَة : بفتح الحاء المهملة ، وإسكان الزاي . قال الدارقطني : كذا صوابه ، والمحدثون يفتحون الزاي ويشددون الواو ، وهو تصحيف[2] . وكانت سوق مكة . وقد دخلت في المسجد لمَّا زِيد فيه . قال ابن قرقول في مطالعه : وقد ضبطناه بالوجهين على ابن سراج . قال أبو عبيد : الحَزْوَرَة : الرابية[3] . والله أعلم .

قوله فقال : إنك لخير أرض الله . . . الحديث . كذا في نسخة بهذه السيرة ، والحديث المذكور هو حديث عبد الله بن عدي بن الحمراء[4] أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه . الترمذي في المناقب ، وقال : حسن صحيح . والنسائي في الحج ، وكذا ابن ماجه فيه ولفظه : «وأحب أرض الله إلى الله . . .» وسنده عُقَيْل[5] عن الزهري عن أبي سلمة عن عدي المشار إليه ، ولعله سقط من النسخة لفظ الجلالة ، والله أعلم . قال **ت** : قد رواه يونس عن الزهري ، ورواه محمد بن عمرو[6] عن أبي سلمة عن أبي هريرة . وحديث الزهري عندي أصح[7] انتهى .

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر: ص ١٦٩.

(٢) انظر معجم البكري: ١/ ٤٤٥.

(٣) انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض: ١/ ٢٢٠.

(٤) في التقريب ١/ ٤٣٣: عبدالله بن عدي بن الحمراء الزهري، قيل: إنه ثقفي حالف بني زهرة، صحابي، له حديث في فضل مكة / ت س ق.

(٥) في التقريب ٢/ ٢٩: عُقَيْل – بالضم – بن خالد بن عَقِيل – بالفتح – الأيلي، الأموي، مولاهم، ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة أربع وأربعين على الصحيح / ع.

(٦) في التقريب ٢/ ١٩٦: محمد بن عمرو بن عطاء القرشي، العامري، المدني، ثقة، من الثالثة، مات في حدود العشرين / ع.

(٧) الترمذي في الحج: باب في فضل مكة: ٥/ ٧٢٢، رقم ٣٩٢٥، والنسائي في السنن الكبرى في الحج: باب ما يقول إذا أشرف على المدينة: ٢/ ٤٧٩، رقم ٤٢٥٢، وابن ماجه في الحج: باب فضل مكة: ٢/ ١٠٣٧، رقم ٣١٠٨.

قوله العزى. تقدم الكلام عليها ، وهي صنم معروف .

قوله ومَنَاة . تقدمت ، وهي صنم معروف .(1)

قوله وسُوَاع . صنم معروف .(2)

قوله وبُوَانة . هو بضم الموحدة وفتحها ، وتخفيف الواو ، وبعد الألف نون مفتوحة ، ثم تاء التأنيث : وهي هضبة من وراء ينبع(4) . وفي الصحاح : بوانة : اسم موضع(5) .

قوله وذو الكَفَّين . تقدم أنه بفتح الكاف ، وتشديد الفاء(6) . تقدم .

قوله ومما قيل من الشعر يوم الفتح قول حسان . . .[فذكر هذه القصيدة الآتية . قال ابن إمام الجوزية : وكان حسان بن ثابت قد قال في عمرة الحديبية . . . فذكر الأبيات الآتية(7) انتهى . وهذا الذي يظهر ، لأبيات فيها ؛ وقول المؤلف : ومما قيل من الشعر يوم الفتح يعني : أنشد . وسيأتي من عند السهيلي ما يشد ما قاله ابن القيم : بل بعضها قاله في الجاهلية كما ذكره هو ، وهو الظاهر ، والله أعلم .](8)

قول حسان : عَفَت .أي : دَرَسَت وتغيرت(9) .

قوله فيه : ذات الأصابع فالجِواء . قال المؤلف في الفوائد : وذات الأصابع فالجواء : منزلان بالشام . وهذا معنى كلام السهيلي ، والأصابع كجمع أصبع : الجارحة المعروفة ؛ والجواء : بكسر الجيم فيما يظهر وتخفيف الواو ، ممدود(10) .

---

(1) في كتاب الأصنام أن العزى صنم بنخلة الشامية، وقيل في سقام، وقيل في حراض، والكل صواب... وكان سدنتها بنو شيبان من سليم... .

(2) قال في المحبر ص ٣١٦: وكانت لسعد هذيم وسائر قضاعة إلا بني وبرة يعبدون السعيدة ومناة.اهـ
وقال الأبشيهي في المستطرف ٢/ ١٧٥: وكانت مناة للأوس والخزرج.اهـ

(3) قال ابن حبيب في المحبر ص ٣١٦: وكان سواع بنعمان تعبده بنو كنانة وهذيل ومزينة وعمرو بن قيس عيلان، وكان سدنته بنو صاهلة من هذيل. اهـ
وسواع في رهاط وفيه قصة راشد بن عبدربه السلمي، وقد أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم رهاط.

(4) انظر معجم البلدان: ١/ ٥٠٥.

(5) الصحاح: ٢/ ١٥٣١.

(6) وضبطه الحافظ ابن حجر في الفتح ٨/ ١٠٢ بفتح الكاف وكسر الفاء. وهو صنم عمرو بن حممة، كسره الطفيل بن عمرو بأمر النبي صلى الله عليه وسلم. انظر صفة الصفوة: ١/ ٦٠٣.

(7) زاد المعاد: ٢/ ١٦٨.

(8) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والزيادة من م و ب.

(9) انظر اللسان: ١٥/ ٧٢.

(10) قال السهيلي في الروض ٤/ ١١٦: وبالجواء كان منزل الحارث بن أبي شمر – ملك من ملوك الغساسنة – وكان حسان كثيراً ما يرد على ملوك غسان بالشام يمدحهم فلذلك يذكر هذه المنازل.اهـ

السهيلي[1] انتهى . وهي قرية : بفتح العين المهملة ، وإسكان الذال المعجمة ، ثم راء ممدودة: وهي بقرب خان لاجين من جهة القبلة بشرق ، وقرب القصير[2] .

قوله من بني الحَسْحَاس قَفْر . قال المؤلف : وبنو الحَسْحَاس هي من بني أسد انتهى . وكذا قاله السهيلي[3] . والحَسْحَاس : بمهملات ، وفتح الحاء الأولى .

قوله قَفْر . القَفْر – بفتح القاف ، وإسكان الفاء ، وبالراء – : المَفَازة لا نبت فيها ولا ماء ، والجمع : قِفَار[4] .

قوله تُعَفِّيها الروامس والسماء . قال المؤلف : والروامس : الرياح . والسماء يعني : المطر انتهى . وكذا قال السهيلي[5] . وتُعَفِّيها : هو بضم المثناة فوق ، ثم عين مهملة مفتوحة ، ثم فاء مكسورة مشددة ، وهو من العَفَا ، بفتح العين ، والمد ، وهو الدَّرْس والهلاك[6] . وقال أبو ذر في حواشيه : يُعَفِّيها : يغيرها[7] انتهى . والرواس : بالراء والسين المهملة .

قوله من لطَيْف . طَيْف الخيال : مجيئه في النوم .

قوله يؤرقني . أي : يسهرني ، يقال : أرقني كذا تأريقاً ، أي : أسهرني . فإن قيل : وكيف سَهَّره الطيف وهو حلم في المنام ، قيل : إن الذي تؤرقه لوعة يجدها عند زواله . قاله السهيلي[8] .

قوله لشعثاء التي قد تيمته . قال المؤلف في الفوائد : شعثاء بنت سلام بن مشكم اليهودي انتهى . وكذا قال السهيلي[9] . وشعثاء التي شَبَّبَ بها حسان هي بنت سلام بن مشكم اليهودي . وقد تقدم ذلك في غزوة السويق . وذكر السهيلي أن حسان كان تحته إمرأة

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر معجم البلدان: ٤/ ٩١.

قال البلادي في معجمه ص ١٩٩: عذراء بلدة من ظاهر دمشق الشمالي، بطرف الغوطة بينها وبين ثنية العقاب، وأهل الشام يطلقونها اليوم (عدرا) بإهمال الدال والقصر، وهو من تحريفات العامة.

(٣) انظر الروض الأنف: ٤/ ١١٦.

(٤) انظر النهاية: ٤/ ٨٩.

(٥) انظر الروض: ٤/ ١١٦.

(٦) انظر القاموس المحيط: ص ١٦٩٣.

(٧) الإملاء المختصر: ٣/ ٨٤.

(٨) الروض الأنف: ٤/ ١١٧.

(٩) المصدر السابق.

اسمها. شعثاء بنت كاهن الأسلمية ، وولدت له أم فــراس [illegible] انتهى .

وقال أبو ذر في حواشيه : وشعثاء : اسم امرأة ، ويقال : هــو اسـم امـرأة حسـان . وهـو الأليق به في الإسلام[2] انتهـى .

وشعثاء بنت سلام ، وكذا التي قيل : إنها زوجة حسان[3] بنـت كـاهن لا أعرفهمـا ، والله أعلم .

قوله قد تيمنه . تيّمه ، أي : عبّده ، تيم قلبه ، أي: عبـده . وقـد تقـدم أن تيـم : عبـد ، وتيّم اللات : عبد الـلات .

قوله كأن خَبِيئَةً[4]. الخَبِيئَة : بهمزة مفتوحة : الخمـر المخبـوءة . وفـي نسـخة : سـبيئة . والخبيئة : المصونة في دنانها[5] . وأما السبيئة : فهي المشتراة المنقولـة مـن موضـع إلـى موضـع آخر[6] .

وقال الجوهري : سبأت الخمر سَبْأً وسِباءً : إذا اشـتريتها . . . إلـى أن قـال : وأسـباتها مثله ، ولا يقال ذلك إلا في الخمر خاصة ، والاسـم : السِّـباء – بكسـر السـين – ، ومنـه قيـل للخمر : سبيئة . وأنشد بيت حسان هذا إلى أن قال : وأما إذا اشـتريتها لتحملهـا مـن بلـد إلـى آخر قلت : سبيت الخمر – بلا همـز –[7] انتهـى .

قوله من بيت رأس . هو اسم مكان معروف بالشام ، ويحتمل أنـه أراد قريـة بقـرب معـرة مصرين يقال لها : بيت رأس . ويحتمل أنه أراد غيرها . وقيل : رأس هنا اسـم خمّـار بعينـه[8].

قوله يكون مزاجها عسل وماء . قال المؤلف في الفوائـد : وخـبر كـأنّ سـبيئة محـذوف تقديره : كأنّ في فيها سـبيئة ، نحـو قولـه : إن محـلاً ، وإن مرتحـلاً ، أي : إن لنـا محـلاً[9] انتهى . وكذا قال السهيلي ، ولفظه : خبر كأنّ في هـذا البيـت محـذوف تقديـره : كـأنّ فيهـا سبيئة . ومثل هذا الحذف في التكـرات حسـن كقولـه : إن محـلاً وإن مرتحـلاً ، أي : إن لنـا محلاً . وكقول آخر : ولكن زنجياً طويلاً مشافره . وفي صفـة الدجـال فـي صحيـح البخـاري

---

(١) الروض الأنـف: ٤/ ١١٧.

(٢) الإملاء المختصـر: ٣/ ٨٤.

(٣) ساقطة مـن م و ب.

(٤) في ب: حبيئيـة.

(٥) الدنان: جمع دن: وهو ما عظم من الرواقيد، أي: الأوانـي المقعـرة. انظـر اللسـان: ١٣/ ١٥٩.

(٦) انظر الصحـاح: ٢/ ١٧٢٦.

(٧) المصدر السـابق.

(٨) في معجم البلدان ١/ ٥٢٠: بيت رأس: اسم لقريتين، في كل واحـدة منهمـا كـروم كثـيرة، يُنسـب إليهـا الخمر، إحداهما بيت المقدس، وقيل: بيت رأس: كـورة بـالأردن...اهـ

(٩) عيون الأثـر: ٢/ ٢٣٢.

عن عينيه ، فقالت : أي : كما في عينيه . وزعم بعضهم أن هذا بعد البيت بيت فيه الخبر ،

وهو :

علـى أنيابهـا أو طعـم غـض   مـن التفـاح عصـره اجتنـاء

وهذا البيت موضوع لا يشبه شعر حسان ولا لفظه[٢] انتهى . ويكون مزاجها عسل وماء . مزاجها : منصوب هو الخبر ، وعسل : مرفوع هو الاسم . وفي هذا أن الاسم نكرة ، والخبر معرفة . قال شيخنا العلامة أبو جعفر الأندلسي[٣] : والصحيح عندهم إن مثل قوله : يكون مزاجها عسل وماء لا يأتي إلا في ضرورة ، سواء كانت النكرة محضة أو اسماً ، وهذه الضرورة لا تكون إلا في باب كأنّ لإصلاح القوافي لاستواء الإعراب في الاسمين ، ولا يكون في باب المبتدأ والخبر لاختلاف الإعراب ، ألا ترى أن حسان لو نصب في بيته عسلاً لانتصب ماء بالعطف عليه ، فكان يلزمه الإقواء[٤] في القافية؛[٢١٧/ب] فرفع النكرة على أنها اسم كأنّ ، ونصب المعرفة على أنها الخبر إصلاحاً للقافية ، وهذا الإصلاح لا يتأتى في المبتدأ أو الخبر؛ لأنهما مرفوعان . قلت : وقد رُوي بيت حسان برفع المزاج والعسل على أنهما مبتدأ وخبره ، وفي كأنّ ضمير الشأن ، أو ضمير يعود إلى سبيئة ، كما ذكر ابن مالك . ويروى برفع المزاج على اسم كأنّ ، ونصب العسل على الخبر ، وما : فاعل ، التقدير : وخالطها ماء ، فعلى هذين الروايتين لا ضرورة في البيت . نقل هاتين الروايتين الأستاذ أبو بكر بن عبيدة انتهى .

قوله لطّيب . هو بتشديد الياء .

قوله نوليها الملامة إن ألمنا . قال المؤلف : أتينا بما يلام فاعله ، أي : نصرف اللوم إلى الخمر ، ونعتذر بالسكر[٥] انتهى . وكذا قاله السهيلي[٦] .

قوله مَغْث أو لحاء . قال المؤلف في الفوائد : (والمَغْث : الضرب باليد . واللحاء:

---

(١) انظر صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء: ٤/ ١٦٩، رقم ٣٤٣٧.

(٢) الروض الأنف: ٤/ ١١٧، ١١٨.

(٣) هو أحمد بن علي الأندلسي، أبوجعفر، من كتبه: رائق التحلية في فائق التورية. انظر معجم المؤلفين: ١/ ٣١٩.

(٤) قال أبوعمر بن العلاء: الإقواء: أن تختلف حركات الروي ؛ فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور. وقال أبوعبيد: الإقواء في عيوب الشعر: نقصان الحرف من الفاصلة، يعني: من عروض البيت.اهـ انظر اللسان: ١٥/ ٢٠٧.

(٥) عيون الأثر: ٢/ ٢٣٢.

(٦) انظر الروض: ٤/ ١١٨.

الملاحاة باللسان[1] انتهى . وهنا لفظ السهيلي)[2]. والمغث – بفتح الميم ، وإسكان الغين المعجمة ، ثم ثاء مثلثة – ؛ واللّحاء – بكسر اللام ، وبالحاء المهملة – ممدود .

قوله فتركنا ملوكاً . . . البيت . قال السهيلي : ويروى إن حسان مرّ بفتية يشربون الخمر في الإسلام ، فنهاهم ، فقالوا : والله لقد أردنا تركها فيزينها لنا قولك : ونشربها فتركنا ملوكاً . قال : والله لقد قلتها في الجاهلية وما شربتها منذ أسلمت . ولذلك قيل : إن بعض هذه القصيدة قالها في الجاهلية ، وقال آخرها في الإسلام[3].

قوله [ما][4] ينهنهنا . أي : يزجرنا[5].

قوله النّقْع . هو بفتح النون ، وإسكان القاف ، وبالعين المهملة : الغبار .

قوله كَدَاء . تقدم أنها بفتح الكاف ، وبالمد : عقبة بباب المعلا ، مكان على باب مكة[6].

قوله مصغيات . أي : مستمعات .

قوله الأسَل . الأسَل : الرماح[7] . وهو بفتح الهمزة ، والسين المهملة .

قوله الظّماء[8] . هو بكسر الظاء[9] المعجمة ، ممدود : الرقاق[10]. وقال أبو ذر الخشني : العطاش[11] . وهو قريب من الأول .

قوله جيادنا . أي : خيولنا .

قوله مُتَمَطِّرات . هو بالطاء المهملة المكسورة المشددة ، أي : مسرعات يسبق بعضها بعضاً . وقال أبو ذر الخشني : ممصونات ، ويقال : متمطرات ، أي : يسن بعضهن بعضاً[12] .

قوله يلطمهن بالخمر النساء . قال المؤلف في الفوائد : قال ابن إسحق : وبلغني عن

---

(١) عيون الأثر: ٢/ ٢٣٢.

(٢) ما بين القوسين ساقط من م وب.

(٣) الروض الأنف: ٤/ ١١٨.

(٤) في الأصل: لا. والمثبت من م و ب.

(٥) وفي اللسان ١٣/ ٥٥٠: النهنة: الكف. تقول: نهنهت فلاناً: إذا زجرته فتنهنه، أي: كففته فكف.اهـ

(٦) انظر أخبار مكة للفاكهي: ٤/ ١٤٥.

(٧) انظر النهاية: ١/ ٤٩.

(٨) في ب: الظيماء.

(٩) في م و ب: المثناة.

(١٠) انظر شرح صحيح مسلم للنووي: ١٦/ ٥٠.

(١١) الإملاء المختصر: ٣/ ٨٥.

(١٢) المصدر السابق.

بكر الصديق رضي الله عنه[1] انتهى . وقال ابن دريد في الجمهرة في ط ل م ما لفظه : وكان الخليل يروي بيت حسان : يلطمهن بالخمر النساء . وذكر قبله أن اللطم : ضربك خبزة المَلّة[2] بيدك[3] . كذا رأيته في الجمهرة . وقد ذكره السهيلي فيها أيضاً[4] .

قوله فإمّا تعرضوا . إمّا : بكسر الهمزة ، وتشديد الميم ، والذي ظهر لي فيها أن إنْ هي الشرطية ؛ وأن ما زائدة ، ولهذا قال : تعرضوا ؛ فحذف النون للجازم .

قوله كِفاء . هو بكسر الكاف ، وبالفاء ، ممدود ، ومعناه : مثل . وهو في الأصل مصدر .

قوله وقال الله قد أرسلت عبداً . يعني : قال الله معناه . وليس هذا اللفظ في القرآن ، وكذا : وقال : الله قد يسرت جنداً . والله أعلم .

قوله عُرْضَتها اللقاء . العُرْضَة : بضم العين المهملة ، وسكون الراء ، وبالضاد المعجمة : الهِمّة . وأنشد في الصحاح على ذلك بيت حسان هذا[5] . وقال غيره : مقصودها[6]، وهو هو .

قوله فنحكم بالقوافي . قال المؤلف في الفوائد : نرد . من حَكَمَة[7] الدابة انتهى . وكذا قال السهيلي ، وزاد : ويكون المعنى أيضاً : نفحمهم ونخزيهم ، فتكون قوافينا لهم كالحَكَمَات للدواب[8] انتهى .

حَكَمَة الدابة : بفتح الحاء المهملة والكاف والميم ، ثم تاء التأنيث : ما أحاط بالحنك . تقول منه : حكمت الدابة حكماً ، وأحكمها أيضاً . فيجوز في البيت فتح النون وضمها . والله أعلم .

قوله ألا أبلغ أبا سفيان عني . قال المؤلف حين ذكر أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال : وهو الذي أشار إليه حسان بقوله :

ألا أبلغ أبا سفيان عني مغلغلةً فقد برح الخفاء .

فإنه هو الذي كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه انتهى . وقد

---

(١) عيون الأثر: ٢/ ٢٣٢. وانظر سيرة ابن هشام: ٤/ ٤٦.

(٢) المَلّة: الرماد الحار. انظر النهاية: ٣/ ١٣٧.

(٣) جمهرة ابن دريد: ٣/ ١١٦.

(٤) انظر الروض الأنف: ٤/ ١١٨.

(٥) الصحاح: ١/ ٨٥٣.

(٦) كذا قال النووي في شرح مسلم: ١٦/ ٥١.

(٧) الحَكَمَة: حديد اللجام. انظر الروض: ٤/ ١١٨، واللسان: ٥/ ٣٢٠.

(٨) الروض الأنف: ٤/ ١١٨.

[illegible]

قوله مُغَلْغَلة . هي بغينين معجمتين مفتوحتين ، بعـــد كــل واحـــدة لام ، الأولــى ســاكنة ، والثانية مفتوحة ، وبعد الثانية تاء التأنيث : وهي الرســالة المحمولـــة مـــن بلـــد إلـــى بلـــد . قالــه الجوهري[1] .

قوله بكفؤ . الكفو : المثل ، وفيه لغتـــان[2] .

قوله فشركما لخيركما الفداء . قال المؤلف في الفوائـــد : أنصـــف بيـــت قالتـــه العـــرب ، وهو من باب قوله عليه السلام : «شر صفوف الرجـــال آخرهـــا »[3] ، يريـــد نقصـــان حظهـــم عـــن حظ الصف الأول . قال سيبويه : ولا يجـــوز أن يريـــد التفضيـــل فـــي الشـــر . حكـــاه أبوالقاســـم السهيلي[4] انتهى . ولفظ السهيلي هنا أنا أسوقه لك ؛ لأنه أوضـــح مـــن كـــلام المؤلـــف . قـــال : وفيها يقول لأبي سفيان : فشركما لخيركما الفـــداء . وفـــي ظـــاهر هـــذا اللفـــظ بشـــاعة ؛ لأن المعروف أن لا يقال : هو شرهما إلا وفي كليهما[5] شر ، وكذلـــك شـــر منـــك؛ ولكـــن ســـيبويه قال في كتابه : تقول : مررت برجل شر منك : إذا نقـــص عـــن أن يكـــون مثلـــه . وهـــذا يدفـــع الشناعة عن الكلام الأول ، ونحو منه قوله عليه السلام : «شـــر صفـــوف الرجـــال آخرهـــا ». يريـــد نقصان حظهم عن حظ الصف الأول كما قال سيبويه ، ولا يجوز أن يريـــد التفضيـــل فـــي الشـــر ، والله أعلم . قال السهيلي : وزاد الشيباني في روايته أبياتاً في هـــذه القصيـــدة ، وهـــي :

وحـــالت دون قتـــل بنـــي لـــؤي	جذيمـــة إن قتلهـــم شـــفاء
وحلف الحارث بـــن أبـــي ضـــرار	وحلـــف قريظـــة فينـــا ســـواء
أولئـــك معشـــر ألبـــوا علينـــا	ففـــي أظفارنـــا منهـــم دمـــاء
ستبصر كيف تفضيل بـــسن حـــرب	بمولاك الذين هم الرداء .[6]انتهـــى

قوله بَرّاً . هو بفتح الموحدة ، وبالراء . هو كثـــير الخـــير .

---

(١) انظر الصحـــاح: ٢/ ١٣٢٩.

(٢) أي: سكون الواو وفتحها. انظر مختـــار الصحـــاح: ص ٢٣٩.

(٣) أخرجه مسلم في الصلاة: باب تســـوية الصفـــوف: ١/ ٢٧٣، رقـــم ٤٤٠.

(٤) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٣٢.

(٥) في الأصل وبقية النسخ: كلاهما. وهو خطأ نحوي. ولعله زلة قلم من المصنـــف رحمـــه اللـــه تعـــالى.

(٦) الروض الأنـــف: ٤/ ٢٢٣.

قوله حنيفاً . أي : مستقيماً[١] .

قوله شيمته . الشيمة : الخُلُق[٢] – بضم الخاء المعجمة واللام ، وتسكن – وهو بكسر الشين المعجمة ، ثم مثناة تحت ساكنة .

قوله لساني صارم . أي : قاطع . قال الإمام السهيلي في وفد بني تميم : كان حسان يضرب بلسانه أرنبة أنفه ، هو وابنه وأبوه وجده ، وكان يقول : لو وضعته – يعني : لسانه – على حجرٍ لفلقه ، أو على شَعْرٍ لحلقه ، وما يسرني به مقول من مَعَدّ[٣] انتهى .

قوله لا عيب فيه . العيب معروف . قال أبو ذر الخشني : ومن رواه : عتب فيه : بالتاء فمعناه : لا لوم فيه[٤] .

تنبيه : وقع في صحيح مسلم من هذه القصيدة أبيات ذكرها مسلم في مناقب حسان بن ثابت **وأولها** : هجوت محمداً فأجبت عنه . **وثانيها** : هجوت محمداً براً حنيفاً . **وثالثها** : فإن أبي ووالده وعرضي . **ورابعها** : ثكلت بنيتي . وهذا البيت ليس في هذه السيرة . وهو :

ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع غايتها كداء

ووقع في نسخة : من كنفي كداء[٥] . وفي هذه أقوى . وقوله فيه : بنيتي أي : نفسي . ويعني ثكلت : فقدت . وفي هذه السيرة عوضه : عدمنا خيلنا . . . إلى آخره[٦] ، وهو قريب منه . وقال السهيلي : وفي رواية الشيباني : يسيل بها كدى ، أو كداء . وقد ذكرنا كَداء ؛ يعني : بالفتح والمد ، وكُدَاء ، وذكرنا معهما كدي[٧] انتهى . **وخامسها** : ينازعن الأعنة مصعدات . . . البيت . كذا في مسلم . وفي السيرة : مصغيات . ويعني مصعدات : مقبلات إليكم . **وسادسها** : تظل جيادنا . **وسابعها** : فإن أعرضتم . **وثامنها** : وإلا فاصبروا لضراب يوم . وفي هذه السيرة : لجلاد ، وهو قريب . **وتاسعها** : وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق ليس به خفاء . وفي هذه السيرة : إن يقع البلاء . **وعاشرها** : وقال الله قد يسرت جنداً . وحادي عشرها : تلاقي كل يوم من مَعَدٍّ . كذا في مسلم : تلاقي كل يوم من معد ، وهو في نسخة في مسلم . **وثاني عشرها** : فمن يهجو . **وثالث عشرها** : وجبريل رسول الله فينا . . . البيت . والله أعلم .[٢١٨/أ]

---

(١) انظر اللسان: ٩/ ٥٧.

(٢) انظر مختار الصحاح: ص ١٤٨.

(٣) الروض الأنف: ٤/ ٢٢٣.

(٤) الإملاء المختصر: ٣/ ٨٥.

(٥) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب فضائل حسان بن ثابت: ٤/ ١٥٣٧، رقم ٢٤٩٠.

(٦) انظر سيرة ابن هشام: ٤/ ٤٤.

(٧) الروض الأنف: ٤/ ١١٨.

قوله وقال أنس بن زنيم[١] . أنس بن زنيم ، وقع في نسخة من الروض صحيحة ، وكذا رأيته في نسخة أخرى قريبة من الصحة . ولم يذكره أبو عمر في استيعابه . وقد رأيت في نسخة صحيحة جداً من الاستيعاب هو على هامشها حاشية ، وقد قال فيها : أنس بن زنيم الديلي له صحبة فيما ذكر ابن إسحق[٢] انتهت . وهو في التلقيح : أنس بن زنيم ابن عمرو[٣] انتهى . وقد ذكر الذهبي في تجريده أنس بن زنيم أخو سارية فقال : أسلم يوم الفتح ، وكان فيما قيل : قد هجا النبي صلى الله عليه وسلم[٤] انتهى . وسيأتي في شعره تبرئته من ذلك وهو قوله : ونُبّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أني هجوته . . . البيت[٥] . وأنس بن زنيم هو أخو سارية بن زنيم الذي ناداه عمر : يا سارية الجبل . وقد ذكر سارية ابنُ سعد وأبوموسى[٦] . قال الذهبي : ولم يذكرا له صحبة ولا ما يدل على صحبته ؛ لكنه أدرك[٧] انتهى . خَمَّر عليه الذهبي ، والصحيح أنه عنده تابعي .

قوله فما قال فيه عمرو بن سالم . تقدم الكلام عليه ، وأنه يقال فيه : عمرو ، وهو الأصح . وتقدم عليه بعض كلام .

قوله في أبيات أنشدها ابن هشام . هو ابن إسحق ، أربعة عشر بيتاً[٨] .

قوله في شعر أنس بن زنيم : ذِمّة . أي : عهداً .

قوله فيه : أحث على خير . هو بالثاء المثلثة ؛ أي : أسرع .

قوله فيه : وأسبغ نائلاً . هو بالسين المهملة ، وموحدة ، ثم غين معجمة ، أي : أكمل[٩] . والنائل : العطاء[١٠] .

قوله فيه : وأكسي لبرد الخال . قال المؤلف في الفوائد : وأعطي لبرد الخال : الخال من برود اليمن ، وهو من رفيع الثياب[١١] انتهى . قال السهيلي في روضه ما لفظه : الخال من

---

(١) ساقطة من م و ب و ح.

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام: ٤/ ٤٦.

(٣) تلقيح فهوم أهل الأثر: ص ١٦٣.

(٤) التجريد: ١/ رقم ٢٦٢.

(٥) انظر بقية الأبيات في سيرة ابن هشام: ٤/ ٤٦.

(٦) قال ابن حجر في الإصابة ٢/ ٣: وقال المرزباني: كان سارية مخضرماً. وقال العسكري: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه. وذكره ابن حبان في التابعين.اهـ

(٧) التجريد: ١/ رقم ٢١١١.

(٨) انظر السيرة: ٤/ ٤٦.

(٩) انظر اللسان: ٨/ ٤٣٣.

(١٠) انظر القاموس: ص ١٣٧٧.

(١١) عيون الأثر: ٢/ ٢٣٢.

برود اليمن ، وهو من رفيع الثياب وأحسنه ، سمي بالخال الذي بمعنى : الخيلاء[1] انتهى وهو مثل الخال الذي هو أخو الأم . قال في الصحاح : والخال أخو الأم[2] . . . إلى أن قال[3] : والخال : لواء الجيش ، والخال : نوع من برود اليمن . قال الشماخ :

وبردان من خال وسبعون درهما   على ذاك معروض منالقلماعز

وإنما ضبطت هذا ضبطاً جيداً لأنه قد يُتوقف بالتلفظ به ، وقد تقدم أيضاً .

قوله فيه : وأعطي لرأس السابق . هو الفرس .

قوله فيه المُتَجَرِّد . هو الذي تجرد من الخيل فيسبقها . وهو بكسر الراء : اسم فاعل .

قوله فيه : تَعَلَّم رسول الله . هو بفتح التاء ، وتشديد اللام المفتوحة ، ومثله حديث الدجال : « تَعَلَّموا إن ربكم ليس بأعور »[4] . والحديث الآخر : «تَعَلَّموا إنه ليس أحد منكم يرى ربه حتى يموت »[5] . هذه الأحاديث وأمثالها بمعنى : اعلموا .

تنبيه : قال الإمام السهيلي في هذا البيت الذي أوله : تعلّم رسول الله . هذا البيت سقط من رواية أبي جعفر بن الورد كذلك[6] .

قوله فيه : على كل صِرْم . هو بكسر الصاد المهملة ، وإسكان الراء ، وبالميم : الجماعة ينزلون بإبلهم على ماء[7] . والله أعلم ، وقد تقدم .

قوله فيه : مُتْهِمِين . أي : نزلوا تهامة : وهي ما انخفض من الأرض .

قوله فيه : ومنجدي . هو من سكن بنجد : وهو المرتفع من الأرض .

قوله عويمر . هذا تصغير : عمرو ، وهو ابن سالم . وقد تقدم الكلام عليه وبعض ترجمته . وقد أيد قول من قال في اسمه : عَمْرو ، لا عُمَر؛ لأن عمر تصغيره : عمير[8]. والله أعلم .

قوله المُخْلِفُوا كلّ . كلّ : مجرور على الإضافة لاسم الفاعل وهو مخلفوا ، ويجوز نصبه في لغة . وقد قرئ في الشاذ : ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ﴾ : بالنصب[9] .

---

(١) الروض الأنف: ٤/ ١١٨.

(٢) الصحاح: ١/ ١٢٦٩.

(٣) قوله: إلى أن قال: والخال... إلى آخره، لم أجده في نسختي بالصحاح، والله أعلم.

(٤) أخرجه مسلم في الفتن: باب ذكر ابن صياد: ٤/ ١٧٧٦، رقم ٢٩٢٧.

(٥) أخرجه مسلم في الفتن: باب ذكر ابن صياد: ٤/ ١٧٧٦، رقم ٢٩٢٧.

(٦) الروض الأنف: ٤/ ١١٩.

(٧) انظر اللسان: ١٢/ ٣٣٨.

(٨) وفي م و ب و ح: عويمر.

(٩) النساء: آية ١٦٢. وانظر تفسير البغوي: ١/ ٤٩٨.

ذكر فوائد تتعلق بخبر الفتح سوى ما تقدم

قوله وحاطب بن أبي بلتعة ...إلى آخره . هذا الذي قاله المؤلف هو في كلام السهيلي في فصل : في ذكر مؤاخاة حاطب بن أبي بلتعة[1] وعويمر بن ساعدة[2]. وقد رأيت في عدة نسخ بهذه السيرة : مولى عبد الله ، والذي في الاستيعاب بخط ابن الأمين : عبيدالله – بالتصغير –[3] . وكذا هو في كلام غير أبي عمر ، فأصلحت نسختي على التصغير للغلبة على ظني أن التكبير غلط ، والله أعلم .

قوله وحكي عن الطبري . تقدم بعض ترجمته ؛ وأنه محمد بن جرير أحد الأئمة الأعلام المجتهدين ، وأنه عده بعضهم في طبقات الشافعية[4] .

قوله قال سيبويه . هذا هو الأستاذ العلامة الحجة أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبر : بضم القاف ، ثم نون ساكنة ، ثم موحدة مفتوحة ، ثم راء ، الملقب : سيبويه ، مولى بني الحارث بن كعب . وقيل : آل الربيع بن زياد الحارثي . كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ، ولم يوضع مثل كتابه . أخذ النحو عن الخليل بن أحمد ، وعن عيسى بن عمرو ، ويونس بن حبيب ، وغيرهم . وأخذ عن أبي الخطاب الأخفش الأكبر[5] ، وغيره ، ومناظرته للكسائي بين يدي الأمين مشهورة . توفي بعد عوده من بغداد بقرية من قرى شيراز يقال لها : البيضاء ، في سنة ثمانين ومائة . وقيل : سبع وسبعين ، عن نيف وأربعين سنة . وقيل : بسل توفي بالبصرة سنة إحدى وستين . وقيل : سنة ثمان وثمانين . وقيل : سنة أربع وتسعين ومائة ، وعمره اثنان وثلاثون سنة . وقيل : إنه توفي بمدينة ساوة . وقيل : بشيراز . وسيبويه لقب فارسي ، معناه بالعربي : رائحة التفاح ، ولُقِّبَ بذلك لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان ، وكان في غاية الجمال . وأما سيبويه ونحوه من الأسماء فهو اسم بني مع صوت فجعلا اسماً واحدا ، فكسروا آخره كما كسروا غاق : بالغين المعجمة ، وبالقاف المكسورة : حكاية

---

(١) انظر الروض: ٢/ ٢٥٢.

(٢) وفي طبقات ابن سعد ٣/ ١١٤ أنه آخى بين حاطب ورخيلة بن خالد.

(٣) الاستيعاب: ١/ ٣٤٧.

(٤) انظر طبقات الشافعية: ٢/١٠٠.

(٥) قال الذهبي في سير النبلاء ٧/ ٣٢٣: الأخفش الكبير شيخ العربية أبو الخطاب البصري يقال اسمه عبد الحميد ابن عبد المجيد، تخرج به سيبويه وحمل عنه النحو، لولا سيبويه لما اشتهر، وأخذ عنه أيضا عيسى بن عمر النحوي وأبو عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وله اشياء غريبة ينفرد بنقلها عن العرب ولم أقع له بوفاة. اهـ

فيتون في التنكير . ومن قال : هذا سيبويه ، ورأيت سيبويه ، فأعربه بإعراب ما لا ينصرف ، ثناه وجمعه فقال : السيبويهان والسيبويهون . وأما من لم يعربه معه يقول في التثنية : ذوا سيبويه ، وكلاهما سيبويه ، ويقول في الجمع : ذووا سيبويه ، وكلهم سيبويه[1] . والله أعلم .

فائدة : أهل العربية يقولونه سيبويه ، ونظائره كنفطويه وعمرويه وزيلويه : بالواو المفتوحة ، مفتوح ما قبلها ، ساكن ما بعدها . ومن ينحو بها نحو الفارسية يقولونها : بواو ساكنة مضموم ما قبلها ، مفتوح ما بعدها ، وآخرها هاء على كل قولة ، والتاء خطأ . قال الحافظ أبو العلاء[2] : أهل الحديث لا يحبون "ويه" أي : يقولون : نفطويه مثلاً : بواو ساكنة تفادياً من أن يقع في آخر الكلمة "ويه"[3] ، والله أعلم .

---

(١) انظر الفهرست لابن النديم: ص ٧٦.

(٢) هو محمد بن سهل العطار، أبوالعلاء، محدث، توفي سنة ٥٦٩هـ. من أهم مؤلفاته: زاد المسافر، التحويد، وغيرها. انظر تذكرة الحفاظ: ٤/ ١١٤ - ١١٧.

(٣) عزاه في تدريب الراوي ١/ ٣٣٨ إلى فوائد ابن رشيد.

سرية خالد بن الوليد إلى العُزّى

قوله إلى العُزّى . كانت نخلات مجتمعة ، وكـــان عمـــرو بـــن لحـــي قـــد أخـــبرهم فيمـــا ذكروا أن الرب يُشَتي بالعُزّى، ويصيف بالطائف عند اللات، فعظموهـــا وبنـــوا لهـــا بيتـــاً ؛ وكـــانوا يهدون إليه كما يهدون إلـــى الكعبـــة(١) .[٢١٨/ب]

قوله فجعل السادن . تقدم أن السادن : الخادم ، وهذا الســـادن لا أعـــرف اســـمه(٢) .

قوله فجزلها . جزل ، أي : قطع ، وهو بـــالجيم والـــزاي(٣) .

قوله أن تعْبَد . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعلـــه .

قوله بنخلة . نخلة : موضع قريب من مكـــة المشـــرفة(٤) .

قوله سدنتها . السدنة : الخـــدام .

قوله من بني سُلَيم . هو بضم السين ، وفتح اللام ، وهذا ظـــاهر جـــداً .

---

(١) انظر صفحـــة ٢٥٣.

(٢) قلت: روى الكلبي في كتاب الأصنام (ص ٢٥) أن اسمه: دُبَيّة بن حَرَمِيّ ، وهـــو الـــذي قـــال لخـــالد حيـــن قدم لهدمها بأمر النبي صلى الله عليه وســـلم :

أَلا يا عُـــزّ شُدّي على خالد　　وألقـــي الخمـــار وشـــمري

أَلا لا تقـــتلي اليـــوم خالداً　　تبوئـــي بعـــار وتنـــصري

فقال خالد:

يا عُزّ كفرانك لا سبحانك　　إني رأيت اللـــه قـــد أهـــانك.

(٣) انظر النهايـــة: ١/ ٢٦٩.

(٤) قال البكري في معجمه ٤/ ١٣٠٤: قال ابـــن وَلّاد: همـــا نخلـــة الشـــامية ونخلـــة اليمانيـــة، فالشـــامية: وادٍ ينصب من الغُمَيْد، واليمانية: وادٍ ينصب من بطن قرن المنازل، وهو طريق اليمـــن إلـــى مكـــة، فـــإذا اجتمعـــا فكانا وادياً واحداً فهو المسد...اهــــــ

ثم[1] سرية عمرو بن العاصي إلى سُوَاع[2]

قوله وعنده السادن . تقدم أعلاه وقبله أن السـادن : الخـادم .

(قوله لِمَ ؟ . هو بفتح الميم على الاستفهام ، وهذا ظـاهر جـداً .

قوله يُمنع . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعلـه .

قوله ويحك . تقدم الكلام على ويح وويل مطـولاً ومختصـراً[3] .)[4]

قوله خزَانته . الخزانة : بكسر الخاء المعجمة ، وهذا معـروف ولا تقلـه بـالفتح

---

(١) سـاقطـة مـن ب.

(٢) انظر صفحـة ٢٥٣.

(٣) انظر صفحـة ١٩٧.

(٤) ما بين القوسين ساقط مـن م و ب.

ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي (إلى مَنَاة)[1]

هذا صحابي معروف ، وقد تقدم رضي الله عنه[2] .

قوله إلى مَنَاة . صنم معروف[3] .

قوله وكانت بالمُشَلَّل . هو بضم الميم ، وفتح الشين المعجمة ، ثم لامين : الأولى منهما مشددة مفتوحة : من ناحية البحر ، وهو الجبل الذي يهبط منه إلى قديد .

قوله وعليها سادن . تقدم أعلاه وقبله أنه الخادم .

قوله ثائرة الرأس . هو بالثاء المثلثة ، أي : منتشرة الشعر منفشته ، قائمة .

قوله وتُقَبِّل إلى الصنم . تُقَبّل : بضم أوله ، وكسر الموحدة : رباعي ، وهذا ظاهر جداً .

قوله في خِزَانتها . تقدم أعلاه أن الخِزانة : بكسر الخاء المعجمة ، فلا تفتحها .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(٢) هو الصحابي الذي أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم سيفاً من نجران، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة وقال له: «جاهد بهذا في سبيل الله » . انظر التاريخ الكبير للبخاري: ٤/ ٤٨، والجرح والتعديل: ٤/ ٨٣، وثقات ابن حبان: ٣/ ١٤٩، والاستيعاب: ٢/ ٤٣.

(٣) انظر صفحة ٢٥٣.

ثم سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة

قوله يَلَمْلَم . هو على ليلتين من مكة ، يقال فيه : يلملم ، وألملم ، وهو الأصل ، والياء بدل منه . ويقال فيه : يرمرم . كذا قرأته على بعض مشايخي بالقاهرة ، ونقله في عن ابن السيد البطليوسي[(١)] مشافهة ، ولم يعزه فيما قرأته عليه . وفي الصحاح في رم : يرمرم : جبل ، وربما قالوا : يلملم[(٢)] . فما أدري هو هذا أم لا[(٣)] ، والله أعلم .

قوله الغُمَيصاء . قال المؤلف : الغُمَيصاء : ماء لبني جذيمة انتهى . وكذا قال السهيلي[(٤)] ، والظاهر أنه بضم الغين المعجمة ، ثم ميم مفتوحة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم صاد مهملة ، ممدود[(٥)] . قال الجوهري : والغميصاء أيضاً موضع[(٦)] انتهى والظاهر أنه المذكور هنا ، والله أعلم .

قوله وبني سُلَيم . هو بضم السين ، وفتح اللام ، وهذا ظاهر .

قوله ما أنتم . الظاهر أنه سألهم عن صفتهم ، أي : أمسلمون أنتم أم كفار؟ ولهذا أتى بما ، ولو أراد غير ذلك قال : من ، أو أنه استعمل ما فيمن يعقل ، وهو شائع ، وكذا من لمن لا يعقل ، وهو شائع ؛ ولكن الأكثر أن "من" لمن يعقل ، و"ما" لمن لا يعقل ، والله أعلم .

قوله قالوا : مسلمون . كذا هنا . وفي الصحيح : فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فقالوا : صبأنا صبأنا[(٧)] .

قوله في السَّحَر . تقدم أن السَّحَر : قبيل الفجر .

قوله فكتف بعضهم بعضاً . كتف : بفتح التاء المخففة ، وقد تقدم .

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي، أبومحمد، أديب نحوي (٤٤٤ – ٥٢١هـ)، من مؤلفاته: الاقتضاب، المثلث في اللغة، شرح موطأ مالك. انظر سير النبلاء: ١٢: ١٢٢، ووفيات الأعيان: ١/ ٣٣٢.

(٢) الصحاح: ٢/ ١٤٣٣.

(٣) قال الحموي في معجم البلدان ٥/ ٤٣٣: يَرَمْرَم – بالفتح، وتكرير الراء والميم -: جبل في بلاد قيس. قال بعضهم:

بليت وما تبلى تعار ولا أرى ... يَرَمْرَم إلا ثابتاً يتجدد.اهـ

(٤) في المطبوع من الروض ٤/ ١٢٠: الغميط.

(٥) وكذا ضبطه البكري ٣/ ١٠٠٦، والحموي ٤/ ٢١٤، وأنشدا قول سلمى الكنانية:

فكم فيهم يوم الغُمَيْصَاء من فتى ... أصيب ولم يشمل له الرأس واضحاً.اهـ

(٦) الصحاح: ٢/ ٨٢٢.

(٧) البخاري: المغازي: باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة: ٥/ ١٢٥، رقم ٤٣٣٩.

الإجهاز على الجريح ، وكذلك الدفاف ، ومنه قيل للسم القاتل : دِفاف . وقد دففت على الجريح : إذا أسرعت قتله . وفي الغريبين ، في الدال المهملة : دافقت على الأسير دِفافاً . وفيه لغة أخرى : فليدافه : من دافقت على الأسير . ولغة ثالثة : فليُذَافّه : بالذال ، وتشديد الفاء ، يقال : ذففت على الجريح تذفيفاً[1] انتهى . وذكره ابن الأثير في نهايته في المهملة وقال : ويُروى بالذال المعجمة[2] . وذكره في المعجمة ونبّه على أنه يقال : بالمهملة[3] . والله أعلم .

قوله الإجهاز . هو بكسر الهمزة ، وإسكان الجيم ، وبالزاي .

قوله فأما بنو سُلَيم . تقدم أنه بضم السين ، وفتح اللام .

قوله وبعث علي بن أبي طالب فودى لهم قتلاهم . أي : أعطاهم ديات قتلاهم ؛ لأنهم قُتِلُوا خطأً[4] .

قوله فكُظِفوا . هو مبني لما لم يُسَمّ فاعله ، مخفف الثاء ، وقد تقدم أعلاه وبعيداً أيضاً .

قوله غدوة أحدكم . الغدوة : السير من أول النهار[5] .

قوله ولا روحة . الروحة : السير من الزوال إلى آخر النهار[6] .

قوله وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس[7] . هذا يعقوب جده الأعلى شريق ، وهو ثقفي ، حليف بني زهرة . رأى السائب بن يزيد[8] ، وروى عن أبان بن عثمان[9] ، وعروة[10] ، وسليمان بن يسار[11] ، والزهري ، وجماعة . وعنه ابن إسحق ،

---

(١) الغريبين للهروي: ٢/ ٦٤٢.

(٢) النهاية: ٢/ ١٢٥

(٣) النهاية: ٢/ ١٦٢.

(٤) انظر النهاية: ٥/ ١٦٨.

(٥) انظر غريب ابن حجر: ص ١٧٦.

(٦) انظر مقدمة فتح الباري: ص ١٢٦.

(٧) في التقريب ٢/ ٣٧٦: ثقة، من السادسة، مات سنة ١٢٨ / د س ق.

(٨) في التقريب ١/ ٢٨٣: السائب بن يزيد بن سعيد بن ثُمامة الكندي، وقيل غير ذلك في نسبه، ويُعرف بنب أخت النمر، صحابي صغير، له أحاديث قليلة، وحُجّ به في الوداع وهو ابن سبع سنين، وولاه عمر سوق المدينة، مات سنة ٩١هـ، وقيل قبل ذلك، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. / ع.

(٩) في التقريب ١/ ٣١: أبان بن عثمان الأموي، أبوسعيد، وقيل: أبوعبدالله، مدني ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس ومائة / بخ ٤ م.

(١٠) هو عروة بن الزبير، ثقة مشهور، تقدم.

(١١) في التقريب ١/ ٣٣١ سليمان بن يسار الهلالي، المدني، مولى ميمونة، وقيل: أم سلمة، ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة، من كبار الثالثة، مات بعد المائة، وقيل: قبلها / ع.

وعبدالعزيز الماجشون[١] ، وإبراهيم بن سعد[٢] ، وغيرهم[٣] . وثقه أبو حاتم وجماعة[٤] . وقال ابن سعد : ثقة ، له أحاديث كثيرة وعلم بالسيرة وغير ذلك[٥] . مات سنة ١٢٨ . أخرج له د س ق .

قوله عن الزهري . تقدم مراراً أنه شيخ الإسلام وأوحد الأعلام أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب .

قوله عن ابن أبي حدرد . ابن أبي حدرد اسمه : عبد الله . وأبوه أبو حدرد اسمه : سلامة ابن عمير بن أبي سلامة . وقيل : غير ذلك . كنية عبدالله : أبو محمد . أسلمي ، له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم[٦] وعن أبي بكر وعمر وأبي هريرة . شهد الحديبية وخيبر وما بعدها ، وتوفي سنة إحدى وسبعين عن إحدى وثمانين سنة . روى عنه ابنه القعقاع[٧] ، وأبو مودود عبد العزيز بن [أبي][٨] سليمان[٩] ، وغيرهما[١٠] . أخرج له أحمد

---

(١) في التقريب ١/ ٥١٠: عبدالعزيز بن عبدالله ابن أبي سلمة الماجِشُون – بكسر الميم، بعدها معجمة مضمومة – المدني، نزيل بغداد، مولى آل الهُدَير، ثقة فقيه مصنف، من السابعة، مات سنة ١٦٤ / ع.

(٢) في التقريب ١/ ٣٥١: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، أبوإسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، من الثامنة، مات سنة ١٨٥ / ع.

(٣) انظر تهذيب الكمال: ٣٢/ ٣٥٠

(٤) انظر الجرح والتعديل: ٩/ ٢١١. والتاريخ الكبير للبخاري: ٨/ ٣٨٩.

(٥) الطبقات الكبرى: القسم المتمم: ص ٢٧١، رقم ١٥٠.

(٦) وأغرب في ذلك الحافظ الذهبي في كتابه المقتنى في سرد الكنى ٢/ ٤١ فقال: لم يصح له رواية، بل الصحبة لأبيه، وهو فيرسل. اهـ

وهذا مخالف لجمهور العلماء، بل لم أر سلفاً له في نفيه روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا قول أبي عمر في الاستيعاب ٢/ ٢٨٠: وقد أنكر بعضهم صحبته وقال: إن أحاديثه مرسلة.اهـ

لكنه استطرد قائلاً: ومن قال هذا فقد جهل مكانه، وقد أمَّرَه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سراياه واحدة بعد أخرى...اهـ

بل إن روايته في الصحيحين: البخاري في الخصومات: باب الملازمة: ٣/ ١٢٥، رقم ٢٤٢٤، ومسلم في المساقاة: باب استحباب الوضع من الدين: ٣/ ٩٦٦، رقم ١٥٥٨.

لكن أكاد أجزم بأن هذا القول من الإمام الذهبي رحمه الله إنما كان في بداية طلبه للعلم، فما مثل الذهبي يخفى عليه أمر جلي كهذا، والله أعلم.

(٧) ذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٣٢٣ وقال: يروي عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري.اهـ وانظر تعجيل المنفعة: ص ٣٤٤، رقم ١٨٨٩.

(٨) ساقطة من الأصل وم و ب و ح.

(٩) في التقريب ١/ ٥٠٩: عبدالعزيز بن أبي سليمان الهذلي مولاهم، أبومودود المدني، القاص، مقبول، من السادسة / د ت س.

(١٠) انظر التاريخ الكبير للبخاري: ٦/ ١١٩، وتعجيل المنفعة: ص ٢١٨، رقم ٥٣٣.

في المسند[1] . قال أبوعمر بن عبد البر : ولا يصح للزهري سماع منه[2] انتهى .

وأبوه أبوحدرد صحابي أيضاً[3] ، رضي الله عنهما .[٢١٩/أ]

قوله لي فتى من بني جذيمة . هذا الفتى لا أعرف اسمه .

قوله برُمّة . الرُمّة – بضم الراء ، وتشديد الميم المفتوحة ، ثم تاء التأنيث –: قطعة من الحبل بالية ؛ والجمع : رُمَم ، ورِمام ، وبها سُمّي ذو الرُمّة . ومنه قولهم : وقع الشيء إليه برُمّته . وأصله : أن رجلاً دفع إلى رجل بحبل في عنقه ، فقيل ذلك لكل من دفع شيئاً بجملته[4]. والرِمّة – بكسر الراء والميم – مثل ما تقدم : العظام البالية ، والجمع : رِمَم ورِمام[5] . وقد ذكرت هذا الأخير لِيُعْلَمَ ، ولا تعلق له بما في الأصل ، والله أعلم .

قوله ما بدا . هو معتل غير مهموز ، أي : ما ظهر .

قوله أَسْلِمي حُبَيْش . قال المؤلف : مُرَخَّم[6] من حبيشة . وكذا قال السهيلي[7] .

قوله على نفد العيش . قال المؤلف : والنفد والنفاد مصدر : نفد الشيء : إذا فني . انتهى . وكذا قال السهيلي[8]. ونَفِدَ الشيء – بكسر الفاء ، وبالدال المهملة – مصدره : بفتح النون والفاء : نَفَدَ . قال شيخنا في القاموس : نَفِدَ : كسَمِعَ : نفاداً ونفداً : فني وذهب[9] انتهى .

قوله أرأيتك . . . الأبيات إلى آخرها ، ذكرها المؤلف هنا أربعة هي في سيرة ابن هشام عن ابن إسحق الأبيات ستة : هذه الأربعة على الولاء[10] التي أنشدها ، ثم بيتان آخران ، وسأذكرهما . وقد تعقب ابن هشام ذلك بقوله : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر البيتين الأخيرين منها[11] انتهى . فهذا الحاصل على أن المؤلف لم يذكرهما والله أعلم . والبيتان :

وإني لا ضيعت سِرَّ أمانةٍ ... ولا راق عيني عنك بعدك رائق

سوى أن ما نال العشيرة شاغل ... عن الود إلا أن يسون التوائق.

---

(١) انظر مسند أحمد: ٣/ ٤٢٣، ٤٦٠ – ٦/ ١١، ٣٩٠.

(٢) الاستيعاب: ٢/ ٢٨١.

(٣) انظر معجم الصحابة لابن قانع: ١/ ٢٨٢، وطبقات خليفة بن خياط: رقم ٦٨٦.

(٤) انظر الصحاح: ٣/ ١٤٣٢.

(٥) انظر النهاية: ٢/ ٢٦٧.

(٦) يعني: مُرَقَّق.

(٧) انظر الروض: ٤/ ١٢١.

(٨) المصدر السابق.

(٩) القاموس المحيط: ص ٤١٢.

(١٠) أي: على التوالي والتتابع.

(١١) السيرة النبوية: ٤/ ٦٠.

موضعان انتهى . حَلْية : الظاهر أنه بفتح الحاء المهملة ، ثم لام ساكنة ، ثم مثناة تحت ، ثم تاء التأنيث . وفي الصحاح : وحَلْيَة : بالفتح : مَأْسَدة بناحية اليمن . قال الشاعر . . وأنشد بيتاً[1] . والظاهر أن هذا هو المراد[2] . وكذا وجدته مضبوطاً في نسخة من الصحاح صحيحة قوبلت أربع مرات ، وهي عندي ، وكذا وجدته في نسخة صحيحة بالروض .

قوله فيه : والخَوَانِق[3] . هو بفتح الخاء المعجمة ، وتخفيف الواو ، وبعد الألف نون مكسورة ، ثم قاف . كذا وجدته مضبوطاً بالقلم في نسخة صحيحة من الروض ، وكذا أخرى ، والله أعلم .

قوله فيه : إدلاج السُّرى والوَدَائِق . قال المؤلف : الوَدَائِق : جمع وَدِيقَة : وهي شدة الحر انتهى . وكذا قاله السهيلي وزاد : في الظهيرة[4] انتهى . والوَدِيقَة : بفتح الواو ، وكسر الدال المهملة ، مثناة تحت ساكنة ، ثم قاف مفتوحة ، ثم تاء التأنيث . والإدلاج[5] تقدم الكلام عليه . والسُّرَى[6] معروف .

قوله الصَّفَائِق . الصَّفَائِق : بفتح الصاد المهملة ، ثم فاء ، وبعد الألف مثناة تحت ، ثم قاف : وهي الحالات[7] .

قوله أن يشحط النَوى . الشحط : البُعْدُ ، وقد شحط يشحط شحطاً وشحوطاً ، ويقال : شحط المزار ، وأشحطته : أبعدته[8] .

قوله النَوى . هو بفتح النون ، مقصور : وهو الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو

---

(١) الصحاح: ٢/ ١٦٨٨

(٢) وقال الحموي في معجمه ٢/ ٢٩٧: وقيل: حَلْيَة: وادٍ بين أعيار وعليب. وقيل: هو من أرض اليمن. وقيل: موضع بنواحي الطائف. وقال الزمخشري: حَلْيَة: وادٍ بتهامة أعلاه لهذيل، وأسفله لكنانة...إلى أن قال: وحَلْيَة: حصن من حصون تعز في جبل صبر من أرض اليمن.اهـ

(٣) قال الحموي في معجمه ٢/ ٣٩٩: الخَوَانِق: موضع في قول قيس بن العيذارة:

أبا عامر ما للخَوَانِق أوحشت ... إلى بطن ذي يَنْحا وفيهن أمرع.

قال نصر: الخَوَانِق: موضع عند طرف أجأ، ملتقى الرمل والجَلْسد.اهـ

وذكر البلادي في معجمه ص ١٠٥ أن الخوانق هي الخانق جُمعت للضرورة الشعرية، ويبعد الخانق جنوب شرقي مكة بحوالي (٥٥) كيلاً.

(٤) الروض: ٤/ ١٢١.

(٥) في اللسان ٢/ ٢٧٢: الدَّلْجة: سير الليل كله... والفعل: الإدلاج.

(٦) السُّرى: سير الليل. انظر غريب ابن قتيبة: ١/ ٢٢٧.

(٧) الصَّفَائق: صوارف الخطوب وحوادثها، الواحدة: صفيقة. انظر اللسان: ١٠/ ٢٠٥

(٨) انظر غريب الخطابي: ٣/ ١٥٩.

بعد ، وهي مؤنثة لا غير[1] .

قوله بنت مَعْمَر . تقدم مرات أنه بفتح الميمين ، بينهما عين ساكنة ، وهو الحافظ معمر بن الفاخر ، تقدم .

قوله أصبهان . تقدم بما فيها من اللغات .[2]

قوله فأقَرَّ به . تقدم الكلام على ما إذا أقَرَّ به ، وما إذا سكت ولم يقر باللفظ . أمَّا الأول فمتفق عليه ، وأما الثاني ففيه خلاف ؛ والصحيح جواز ذلك ، والرواية به صحيحة مطولاً والله أعلم[3] .

قوله الجُوزْدَانية[4] . هو بضم الجيم .

قوله ابن رِيذَة[5] . تقدم غير مرة أنه بكسر الراء ، ثم مثناة تحت ، ثم ذال معجمة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث .

قوله ثنا أبو القاسم الطبراني . هذا هو حافظ الإسلام سليمان بن أحمد الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة ، تقدم بعض ترجمته .

قوله ثنا أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي . هذا هو الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام النسائي صاحب السنن الكبرى وغيرها . ولد سنة خمس عشرة ومائتين . سمع قتيبة بن سعيد[6] ، وابن راهويه ، وهشام بن عَمَّار[7] ، وعيسى بن حماد[8] ، وعتبة[9] ، وأبا كَرِيب[10] ، وخلائق بخراسان ، والعراق ، والحجاز ، ومصر ، والشام ، والجزيرة . وبرع في

---

(١) انظر المصباح المنير: ص ٤١.

(٢) قال الحموي في معجمه ١/ ٢٠٦: أصبهان: منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر، وكسرها آخرون، منهم: السمعاني وأبوعبيد البكريالأندلسي، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها...اهـ

(٣) انظر الكفاية للخطيب: ص ٣٤٦، والمحدث الفاصل للرامهرمزي: ص ٤٢٧.

(٤) الجُوزدانية: نسبة إلى جُوزدان: قرية كبيرة على باب أصفهان. انظر معجم الحموي: ٢/ ١٨٣.

(٥) هو الشيخ العالم أبوبكر محمد بن عبدالله بن ريذة الأصبهاني، (٣٤٦ - ٤٤٠هـ)، وحدث عنه خلق كثير كالحافظ بن منده وغيره، وكان ثقة أميناً، وافر العقل. انظر سير النبلاء: ١٧/ ٥٩٥.

(٦) في التقريب ٢/ ١٣٣: قتيبة بن سعيد بن جميل، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة أربعين عن تسعين سنة/ ع.

(٧) في التقريب ٢/ ٣٢٠: هشام بن عمار بن نُصير، كَبِرَ فصار يُلَقَّن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح، وله اثنان وتسعون سنة / خ ٤.

(٨) في التقريب ٢/ ٩٧: عيسى بن حماد بن مسلم التجيبي، أبوموسى الأنصاري، لقبه: زُغْبة، ثقة، من العاشرة: مات سنة ثمان وأربعين / م د س ق.

(٩) في التقريب ٢/ ٤: عتبة بن عبدالله بن عتبة اليَحْمُدي، أبوعبدالله المروزي، صدوق، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين / س.

(١٠) في التقريب ٢/ ٤٦٦: أبوكريب - بفتح الكاف، وكسر الراء - الأزدي، مجهول، من السابعة / ف.

هذا الشأن ، وتفرد بالمعرفة وعلو الإسناد ، واستوطن مصـــر . روى عنـه الدولابـي[1] ، وأبوعلـي النيسابوري[2] ، والطبراني ، وابن السني[3] ، والحسن بـن الخضـر الأسـيوطي[4] ، ومحمـد بـن معاوية الأحمر الأندلسي[5] ، وكان النسائي يكون[6] بزقـاق القنـاديل بمصـر[7] . ترجمتـه وثنـاء الناس عليه معروف ، وكيف لا وهو أحد الأئمـة السـتة ، وآخرهـم وفـاة . توفـي سـنة ثـلاث وثلاثمائة (رحمه الله تعـالى)[8] .

قوله ابن واقد[9] . هو بالقـاف .

قوله عن يزيد النحوي[10] . هذا الرجل نسب إلى القبيلـة . قـال ابـن الأثـير فـي لبـاب الأنسـاب : ولـم يرو الحديث من القبيلـة إلا رجـلان ، أحـدهما يزيـد هـنا[11] . وفـي حـفظي : وشـيبان بن عبد الرحمن[12] ، والله أعـلم . ثـم راجـعته فوجـدته كـذلك ؛

---

(١) هو الحافظ أبوبشر محمد بن أحمد الأنصاري، الرازي، الدولابـي، مـن أقـران الإمـام النسـائي، صـاحب التصانيف المفيدة، روى عنه بن أبي حاتم وابن عدي وابن حبـان والطـبراني وغـيرهم، ولـد سنة٢٢٤هـ، وتوفي سنة ٣١٠هـ. انظر تذكـرة الحفـاظ: ٢/ ٧٥٩.

(٢) هو الحافظ أبوعلي الحسين بن علي بن يزيـد النيسـابوري، أحـد النقـاد، (٢٧٧هـ - ٣٤٩هـ). روى عن ابن خزيمة وطبقته، وروى عنه الحافظ ابن منده والحاكم وغيرهمـا. انظـر سـير النبـلاء: ١٦/ ٥١.

(٣) هو أحمد بن محمد بن إسحاق، أبوبكر السني، محدث، توفي سـنة ٣٦٤هـ. مـن أهـم مؤلفاتـه: عمـل اليوم والليلة، المجتبى، القناعة، وغيرها. انظـر تذكـرة الحفـاظ: ٣/ ١٤٢.

(٤) هو الإمام أبوعلي الحسن بن الخضر الأسيوطي، يروي عن النسـائي سـننه، مـات سـنة ٦١٣هـ. انظـر سير النبـلاء: ١٦/ ٧٥.

(٥) هو المسند المحدث أبوبكر محمد بن معاوية بـن عبدالرحمـن الأمـوي، المروانـي، القرطبـي، المعـروف بابن الأحمر القرطبي، من بيت الإمرة والحشمة، سمع من النسائي وأقرانه، وكان شـيخاً نبيـلاً ثقـةً معمـراً. توفي سنة ٣٥٨هـ وقد قارب التسعين. انظر سـير النبـلاء: ١٧/ ٦١.

(٦) كذا في تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٩٨. وفي سـير النبـلاء ١٤/ ١٢٨: يسـكن.

(٧) في معجم البلدان ٣/ ١٤٥: زقاق القناديل/ مَحَلّـة بمصـر مشـهورة، فيهـا الكتـب والدفـاتر والظرائـف، كالأبنوس والزجاج وغيرهـا... سُـمّي بذلـك لأنـه كـان منـازل الأشـراف، وكـانت علـى أبوابهـم القناديل.اهـ

(٨) ما بين القوسين ساقط مـن ب.

(٩) في التقريب ٢/ ٣٥: علي بن الحسين بن واقد المروزي، صدوق يهـم، مـن العاشـرة، مـات سـنة إحـدى عشرة / **بخ مق عـ** .

(١٠) في التقريب ٢/ ٣٦٥: يزيد بن أبي سعيد النحوي، أبوالحسن القرشـي، مولاهـم، المـروزي، ثقـة عـابد، من السادسة. / **بخ عـ** .

(١١) اللباب في تهذيـب الأنسـاب: ٣/ ٣٠١.

(١٢) في التقريب ١/ ٣٥٦: شيبان بن عبدالرحمن التميمـي، مولاهـم، النحـوي، أبومعاويـة البصـري، نزيـل الكوفة، ثقة صاحب كتاب، يقال: إنه منسوب إلـى نحـوة: بطـن مـن الأزد، لا إلـى علـم النحـو، مـن

<=

المنســوب إلى القبيلــة يــزيــد بن أبـــي ســعيـــد النحــــوي ، (لا شــــيبان النحــوي)[1] هـــذا[2] . والله أعلم . وبنو نحو قوم مـــن العـــرب[3] .

قوله عن ابن عباس رضي اللـــه عنهما أن النبي صلـــي اللـــه عليـــه وســـلم بعـــث ســـرية فغنموا . . . الحديث . هذا الحديث قد أخرجه المؤلف من معجم الطـــبراني عـــن النســـائي ولـــم يخرجه من النسائي ، وقد أخرجـــه **س** بالســـند المذكـــور هنـــا فـــي مصنفـــه فـــي بـــاب : قتـــل الأساري[4] . ومنه ذكره السهيلي وإليه عزاه[5] . والحديـــث فـــي المعجـــم الأوســـط فـــي ترجمـــة النسائي ، وهو الحديث الأربعون[6] ، وعدة الأحـــاديث التـــي فـــي الترجمـــة ٧٨ حديثـــاً ، وهـــي عندي مفردة في جزء . وسبب عدول المؤلف عن أن يخرجه من النســـائي وأخرجـــه مـــن المعجـــم لأنه وقع له من المعجم أعلى برجل ؛ لكن في طريقه إجـــازة ، واللـــه أعلـــم .[٢١٩/ب]

قوله بعث سرية . هي سرية خالد إلى بنـــي جذيمـــة ، ولهـــذا ذكـــر المؤلـــف هنـــا هـــذا الحديث .

قوله وفيهم رجل . هذا الرجل لا أعرف اسمه ، واللـــه أعلـــم .

قوله عشقت امرأة . المرأة المعشوقة لا أعـــرف اســـمها .

قوله انظر إليها . هو مجزوم جواب الأمر ، ويجوز رفعه ، وقد تقدم مثلـــه غـــير مـــرة .

قوله ما بدا . معتل[7] غير مهموز ، أي ما ظهر ، وقد تقدم غـــير مـــرة .

قوله أدماء . هي بالمد ، أي : ســـمراء[8] .

قوله حُبَيْش . تقدم أنه مُرَخّم من حبيشـــة .[9]

قوله قبل نفاد . تقدم الكلام عليه قريباً ، والنفاد – بـــالذال المهملـــة –: الفـــراغ .[10]

السابعة، مات سنة أربع وســـتين / ع.

(١) ما بين القوسين ساقط مـــن م و ب.

(٢) سير أعلام النبـــلاء: ٧/ ٤٠٧

(٣) هو نحو بن شمس بن مالك بن فهم، بطن مـــن الأزد. انظـــر الأنســـاب للســـمعاني: ٥/ ٤٦٨.

(٤) السنن الكبرى: ٥/ ٢٠١، رقـــم ٨٦٦٣.

(٥) انظر الروض الأنـــف: ٤/ ١٢١.

(٦) المعجم الأوســـط: ٢/ ١٩٦، رقـــم ١٦٩٧.

(٧) في الأصل: غير معتـــل.

(٨) انظر الصحـــاح: ص ٤.

(٩) انظر صفحـــة ٢٧٤.

(١٠) انظر صفحـــة ٢٧٤.

غزوة حنين[1]

قال المؤلف في الفوائد آخر هذه الغزوة : حنين بن قانية بن مهلاييل . هو الذي ينسب إليه الموضع ، وهي غزوة حنين وهوازن وأوطاس . سميت أوطاس باسم الموضع الذي كان فيه الوقعة أخيراً حيث اجتمع فُلاَّلُهم[2] وتوجه إليهم أبو عامر الأشعري كما سبق انتهى . كانت غزوة حنين في شوال سنة ثمان من الهجرة لست خلون من شوال[3] . ويقال : لليلتين بقيتا من رمضان[4] .

تنبيه : وقع في صحيح البخاري في غزوة الفتح عن ابن عباس قال : «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان إلى حنين»[5] انتهى . وقد تقدم أعلاه أنها كانت في شوال ، وهو المعروف . ولعل مراده الفتح ؛ لأن الفتح كان بعده حنين مع أن فيها قولاً : أنها لليلتين بقيتاً من رمضان ، أعني : خروجه إلى حنين . نقله مغلطاي في سيرته[6] . وأظن أني رأيته في كلام المحب الطبري ، والله أعلم .

قوله وهي غزوة هوازن . هوازن : قبيلة من قيس . وهو هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان .[7]

قوله جمع مالك بن عوف النصري . هو مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النصري - بالنون والصاد المهملة -، كنيته : أبو علي ، وهو رئيس المشركين يوم حنين ، ثم أسلم وصحب[8] .

---

(١) حنين وادٍ من أودية مكة يقع شرقها بقرابة ثلاثين كيلاً، يسمى اليوم وادي الشرائع، وهي على (٢٨) كيلاً من المسجد الحرام. انظر معجم المعالم الجغرافية للبلادي ص ١٠٧.

(٢) أي: المنهزمون منهم. انظر اللسان: ١١/ ٥٣٠.

(٣) هذا قول الواقدي، وذهب ابن إسحاق إلى أن خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى هوازن بعد الفتح في خامس شوال سنة ثمان. والله أعلم.

(٤) قلت: القول الأول ذهب إليه الواقدي: ٣/ ٨٨٩، وابن سعد في الطبقات: ٢/ ١٥٠. وهو قول جمهور أهل السير. والقول الثاني ذكره البغوي في معالم التنزيل: ٢/ ٢٧٧، والصالحي في السبل: ٥/ ٥٠٨. وقيل: في أول ذي القعدة، ذكره الحافظ في الفتح: ٨/ ٤٤.
وهناك قول آخر، وهو: في النصف من شوال . ذكره ابن قتيبة في المعارف: ١٦٣. لكن ذكر أنه سار إلى حنين في شوال سنة ثمان، ولقي جمع هوازن للنصف منه.

(٥) البخاري: باب غزوة الفتح في رمضان: ٥/ ١٠٧، رقم ٤٢٧٧.

(٦) انظر الإشارة لمغلطاي: ص ٣١٧.

(٧) انظر صفحة ١٨٦.

(٨) انظر الاستيعاب: ٣/ ٣٦٠، والإصابة: ٣/ ٣٢١.

لوفد هوازن وسألهم عن مالك بن عوف : «ما فعل؟» قالوا : هو بالطائف مع ثقيف . فقال عليه السلام : «أخبروا مالكاً أنه إن يأت مسلماً رددت عليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل» فأتى مالك بذلك فخرج من الطائف ، وقد كان مالك خاف ثقيفاً على نفسه أن يعلموا أنه عليه السلام قال له ما قال فيحبسوه ، فأمر براحلته فهيئت له ، وأمر بفرس له فأتي به بالطائف ، فخرج ليلاً فجلس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه بالجعرانة ، أو بمكة ، فرد عليه أهله وماله ، وأعطاه مائة من الإبل ، وأسلم ، فحسن إسلامه . قاله ابن إسحق[1] انتهى .

فائدة : كان لمالك إذ ذاك ثلاثون سنة . كذا في سيرة مغلطاي[2] ، وكذا قاله أبوعمر في الاستيعاب من قبله[3] والله أعلم .

قوله ثقيف كلها . ثقيف : قبيلة ، وثقيف أبوها ، واسمه : قيس بن منبه بن بكر بن هوازن ، وسيأتي ذلك في نسب أسيد بن جارية الثقفي . والنسبة إلى ثقيف : ثقفي ، والله أعلم .

قوله نصر . تقدم أنه بالصاد المهملة ، وهي قبيلة[4].

قوله وجشم كلها . تقدم أن جشم لا ينصرف لأنه معدول عن جاشم ، وإن أردت به أبا للعدل والقبيلة ، وإن أردت القبيلة فلا ينصرف أيضاً . هذا معروف[5].

قوله من قيس عيلان . عيلان تقدم غير مرة أنه بفتح العين المهملة ، وتقدم أنه قيس بن عيلان أو قيس عيلان ، قولان ، والصحيح حذف ابن . وتقدم الاختلاف في عيلان ماهو مطلولاً في أوائل هذه السيرة ، فقيل : إنما سُمّي قيس عيلان بفرس كان له . وقيل : بغلام . وقيل : برجل كان يحضنه . وقيل : بكلب . وقيل غير ذلك مما تقدم[6] .

قوله دريد بن الصِمّة . والصِمّة : الشجاع[7] . وجمعه : صِمَم . وهو دريد بن الصِمّة بن الحارث ابن معاوية بن خُداعة - بضم الخاء - ابن غزية بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن . يكنى : أبا قسرة . (وقال السهيلي : دريد بن الصِمّة

---

(١) السيرة النبوية: ٤/ ١٣٧.

(٢) انظر الإشارة لمغلطاي: ص ٣١٧.

(٣) انظر الاستيعاب: ٣/ ٣٦٠. وكذا قال ابن سعد قبلهما في الطبقات الكبرى ٢/ ١٥٠.

(٤) انظر صفحة ٢٧٧.

(٥) انظر صفحة ١٨٦.

(٦) وقيل: سُمّي بذلك لأنه ولد في جبل يُسمى: عيلان. انظر تاريخ الطبري: ١/ ٥١٤، والإكمال لابن ماكولا: ٧/ ٣١.

(٧) انظر المصباح المنير: ص ١٣٣.

بن بكر بن علقمة بن خزاعة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن يكنى : أبا

قــرة)[1][2]. قُتل يوم أوطاس على شركه . قتله ربيعة بن رفيع بن أهبان بــن ثعلبــة السُّلَمي الــذي يقال له : ابن الدَّغنّة ، وهي أمه[3] . ذكر قصّته ابن عبد الــبر فــي الاســتيعاب فــي ترجمــة ربيعــة هذا[4] .

قوله شيخ كبير . يروي عن ابن إسحق من غير رواية زياد[5] : فقــال : كــان يومئــذ ابــن ستين ومائة سنة . وروى أبو صالح كاتب الليث بن سعد عــن الليــث : كــان دريــد يومئــذ ابــن عشرين ومائة سنة . قاله الســهيلي[6] .

قوله وكان شجاعاً مِحْرَباً . هــو بكســر الميــم ، وإســكان الحــاء المهملــة ، ثــم راء مفتوحة ، ثم موحدة ، يقال : رجل مِحْرَب : بكســر الميــم : صــاحب حــروب انتهــى . وكمــا ضبطته وجدته في سيرة ابن هشام[7] ، وهــو ظــاهر .

قوله سيدان لهم . هذان السيدان اللذان لثقيف لا أعرف اســمهما ، واللــه أعلــم .

قوله قَارِب بن الأسود بن مسعود بــن مُعَتِّب . قَــارِب : بالقــاف ، وبعــد الألــف راء مكسورة ، ثم موحدة ، ومُعَتِّب في نسبه -بفتح العين المهملة ، وكســر المثنــاة فــوق المشــددة ، ثم موحدة -، كذا ضبطه الأمير ابن ماكول[8] . وقَارِب صحابي رضي اللــه عنــه . قــال الذهبــي : قَارِب بن الأسود بن مسعود بن مُعَتِّب الثقفي ابن أخي عروة بن مسعود . وقــال ابــن منــده فيــه : قَارِب التميمي؛ فصحفه وهما واحد؛ لأن الحديــث واحــد وهــو : «رحــم اللــه المحلقيــن»[9] . وصَحّفَ الحميدي – يعني : عبد الله بن الزبيــر – قَــارِب فقــال : مَــأْرِب . روى إبراهيــم بــن ميسرة عن وهب بن عبد الله بن قَارِب عن أبيه عن جده قَــارِب . وهــو مــن وجــوه ثقيــف ؛ لــه وفادة[10] انتهى لفظه. وقد ذكره أيضاً أبو عمر[11]. وما قاله الذهبي مختصــر منــه ، واللــه أعلــم .

---

(١) ما بين القوسين ساقط مــن م و ب.

(٢) الروض الأنــف: ٤/ ١٣٩.

(٣) وقال ابن هشام ٤/ ٨٦: ويقال: اسم الذي قتل دريداً: عبدالله بن قُنَيْع بن أهبــان بــن ثعلبــة...اهــ

(٤) انظر الاســتيعاب: ١/ ٤٩٥.

(٥) في التقريــب ١/ ٢٦٨: زياد بن عبدالله بــن الطفيــل العــامري، البــكائي، صــدوق ثبــت فــي المغــازي / خ م ت ق .

(٦) الروض الأنــف: ٤/ ١٣٩.

(٧) في المطبوع من سيرة ابن هشــام: مُجَرِّبــاً.

(٨) انظر الإكمــال: ٧/ ٢١٦.

(٩) أخرجه بهذا اللفظ مسلم في الحج: باب تفضيل الحلــق علــى التقصــير: ٢/ ٧٧٠، رقــم ٧٢٦.

(١٠) التجريد: ٢/ رقــم ٩٣.

(١١) انظر الاســتيعاب: ٣/ ٢٥٨.

قوله في نسب قارب . معتب : هو بالعين المهملة ، و بكسر المثناة فوق المشددة ،

وبالموحدة . وقد تقدم أعلاه .

قوله وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث بن مالك . هذا لا أعلم له إسلاماً ، والله أعلم .[٢٢٠/أ]

قوله وأخوه أحمر بن الحارث . والآخر لا أعلم له إسلاماً ، والله أعلم .

قوله النصري . تقدم أنه بالنون ، والصاد المهملة ، منسوب إلى جده الأعلى نصر .

قوله بأوطاس . تقدم في أول هذه الغزوة من كلام المؤلف أن أوطاس سميت باسم الموضع الذي كانت الوقعة فيه أخيراً[1].

قوله مَحَل الخيل . المَحَلّ - بفتح الحاء المهملة ، وتشديد اللام - معروف . وفي نسخة : مَحَال - بفتح الميم ، وبالجيم المخففة - وكذا ذكره ابن القيم في الهدي[2] . وكذا رأيته في سيرة ابن هشام[3] .

قوله لا حَزْنٌ ضِرِس . الحَزْن - بفتح الحاء المهملة ، وإسكان الزاي ، وبالنون -: ما غلظ من الأرض . والضِرْس - بكسر الضاد المعجمة ، وإسكان الراء ، وبالسين المهملة -: الأكمة[4] الخشنة . وقال أبو ذر في حواشيه : الضِرْس : الذي فيه حجارة محدودة[5] . وهو قريب من الأول .

قوله ولا سهل دَهَس . السهل : ضد الحزن ، والدَهَس - بفتح الدال المهملة ، والهاء ، وبالسين المهملة أيضاً - والدهاس مثل : اللَّبْث واللَّبَاث : المكان السهل اللين الذي لا يبلغ أن يكون رملاً ، وليس هو بتراب ولا طين[6]. وقال أبوذر في حواشيه : دَهَس ، أي : لين كثير التراب[7] انتهى . وقد سبق في بسدر الكبرى .

قوله رُغَاء البعير . الرُغاء - بضم الراء ، وبالغين المعجمة - ممدود : صوت الإبل[8] .

قوله ونُهَاق الحمير . النُهَاق - بضم النون ، وتخفيف الهاء ، وبالقاف - والنُهَاق : صوت الحمار .

قوله ويُعَار الشاء . اليُعَار - بضم المثناة تحت ، وبالعين المهملة المخففة ، وفي آخره

---

(١) انظر صفحة ٢٧٧.

(٢) انظر زاد المعاد: ٢/ ١٨٥.

(٣) انظر السيرة النبوية: ٤/ ٦٦.

(٤) الأكمة: هي الموضع المرتفع على ما حوله. وقيل: من صخر. انظر فتح الباري: ١/ ٥٦٩.

(٥) الإملاء المختصر: ٣/ ٩٥.

(٦) انظر القاموس المحيط: ص ٧٠٥.

(٧) الإملاء المختصر: ٣/ ٩٥.

(٨) انظر النهاية: ٢/ ٢٤٠.

قوله النصري . تقدم أنه بالنون ، والصاد المهملة : نسبة إلى جـــده الأعلـــى نصـــر .

قوله ولِمَ ؟. هو بفتح الميم على الاستفهام ، وهذا ظـــاهر جـــداً .

قوله فانقض به . قال المؤلف في الفوائد : أي : صَوَّتَ بلســـانه مـــن فيـــه ، مـــن النقيـــض . وهو الصواب انتهى . وكذا ذكره السهيلي وقال : الانقاض بـــالإصبع الوســـطى والإبهـــام ، كأنـــه يرفع بها شيئاً ، وهو معنى قول البرقي[2][3] انتهى . وقـــال أبـــو ذر فـــي حواشـــيه : فـــانقض بـــه ، أي : زجره كما يزجر الدابة ، والإنقاض للدابة : أن تلصـــق لســـانك بـــالحنك الأعلـــى وتصـــوت به[4] انتهى . وهو بفتح الهمزة ، ثم نون ساكنة ، ثـــم قـــاف مفتوحـــة ، ثـــم ضـــاد معجمـــة غـــير مشالة .

قوله راعي ضأن والله . قال المؤلف : يجهله بذلك انتهى . وكـــذا قالـــه الســـهيلي[5] .

قوله فُضِحْتُ . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعلـــه .

قوله غاب الحَد والجِد . الأول – بفتح الحاء المهملة – ، وأمـــا الثانيـــة فـــالذي ظهـــر لـــي والله أعلم أنه بكسر الجيم ، وهو : ضد الهزل . ثم إني رأيت في نســـخة مـــن ســـيرة ابـــن هشـــام ضبطها كأنها بفتح الجيم بالقلم ، وكان قبل ذلـــك ضبطهـــا بكســـر الجيـــم ، ثـــم ضـــرب علـــى الكسر . والجَد – بفتح الجيم –: الحظ ، واللـــه أعلـــم .

قوله عَلاّء . هو بفتح العين المهملة ، وبالمد : وهو الرفعـــة . وإنمـــا عطـــف عليـــه الرفعـــة والعطف يقتضي التغاير لاختلاف اللفـــظ .

قوله ذانك الجذعان . هو تثنية جذع : يريد أنهما ضعيفان في الحـــرب بمنزلـــة الجـــذع فـــي سنه . قاله أبو ذر رحمه اللـــه[6] .

قوله بتقديم البيضة بيضة هوازن . البيضة : الجماعـــة[7] . أي : لجماعـــة هـــوازن . وبيضـــة الثانية مجرور بدل من البيضة الأولـــى .

---

(١) النهايـــة ٢/ ١٤٢..

(٢) هو الحافظ المحدث أبوبكر بن عبدالله بن البرقي، سمع من عمرو بـــن مســـلمة وأســـد الســـنة و ابـــن هشـــام وغيرهم. وسمع منه الطحاوي وغيره، له كتاب في معرفة الصحابة وأنسابهم؛ وكان مـــن ألمـــة الأثـــر. توفـــي سنة ٢٧٠هـــ. انظر سير النبـــلاء: ١٣/ ٤٧.

(٣) الروض الأنـــف: ٤/ ١٣٩.

(٤) الإملاء المختصـــر: ٣/ ٩٥.

(٥) انظر الـــروض: ٤/ ١٣٩.

(٦) انظر الإملاء المختصـــر: ٣/ ٩٥

(٧) انظر اللســـان: ٧/ ١٢٧.

قوله ممتنع بلادهم . المُمتنع : بكسر النون . وفي نسخة من سيرة ابـــن هشـــام متمنـــع[1] .

قوله وعُليا قومهم . عُليا : بضم العين ، مقصور ، وهـــو معـــروف .

قوله ثم ألقي الصُبَّا . هو بضم الصاد المهملة ، وتشـــديد الموحـــدة ، مقصـــور . قـــال ابـــن الأثير في نهايته : أي : الذين يشتهون الحرب ، ويهبـــون إليهـــا ويحبـــون التقـــدم فيهـــا والـــبراز[2] انتهى .

قوله ألفاك ذلك . هو بالفاء ، أي : وجـــدك .

قوله وكِبر عقلك . كِبر : بكسر الموحدة ، يشير إلى أنه قـــد خـــرف .

قوله فيها جَذَع . الجَذَع – بفتـــح الجيـــم[3] ، والـــذال المعجمـــة ، وبـــالعين المهملـــة –. قيل : الثني . والجمع : جُذعان وجِذَاع . والأنثى : جَذَعَـــة ، والجمـــع : جَذَعَـــات ، تقـــول منـــه لولد الشاة في السنة الثانية ، ولولد البقرة والحافر في السنة الثالثة ، وللإبـــل فـــي الســـنة الخامســـة : أجذع . والجذع اسم له في زمـــن ، وليـــس بســـن ينبـــت ولا يســـقط . . . إلـــى آخـــر كـــلام الجوهري في صحاحه[4] ، أي : ياليتني فيها ، أي : فـــي هـــذه الحـــرب ، جـــذع ، أي : شـــاب . والله أعلم .

قوله أخب فيها وأضع . الخَبب معروف[5] ، والوضـــع : قـــال الجوهـــري : ووضـــع البعـــير وغيره أي : أسرع في سيره . وقال دريد : أخب فيهـــا وأضـــع[6] انتهـــى .

قوله وَطْفَاء الزَّمَع . الوَطْفَـــاء – بفتـــح الـــواو ، وبالطـــاء المهملـــة الســـاكنة ، وبالفـــاء ، والمد – والوَطْفَاء : الطويلة الشعر . والزَّمَع : بفتـــح الـــزاي والميـــم ، وبـــالعين المهملـــة : وهـــو الشعر فوق مربط قيد الدابة : يريد فرساً صفتها كذا ، وهـــو محمـــود فـــي وصـــف الخيـــل . قالـــه أبوذر[7] .

قوله كأنها شاة . الشاة هنا : الوَعِـــل .

قوله صَدَع .هو بفتح الصاد والدال ، وبالعين المهمـــلات . قـــال الجوهـــري : وأمـــا الوَعِـــل فلا يقال فيه إلا بالتحريك ، أي : بتحريك[8] الـــدال ، وهـــو الوســـط منهـــا ، ليـــس بـــالعظيم ولا

---

(١) السيرة النبويـــة: ٤/ ٦٦.

(٢) النهـــاية: ٣/ ١١.

(٣) في ب : بضـــم.

(٤) الصحـــاح: ٢/ ٩٢٧.

(٥) الخبب: ضَرْب من العَدْو. انظر مختـــار الصحـــاح: ص ٧١.

(٦) الصحـــاح: ٢/ ١٠٠١.

(٧) انظر الإملاء المختصـــر: ٣/ ٩٦.

(٨) في م : بتحريكـــه.

الصغير؛ ولكنه وغل بين وعلين[١] انتهى .

قوله وبعث عيوناً من رجاله . العيون : جمع عين : وهو الجاسوس .

قوله عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي . تقدم قريباً بعض ترجمته ، وأن اسم أبي حدرد : سلامة بن عمير بن أبي سلمة ، وأبو حدرد صحابي أيضاً .

قوله ذُكِرَ له أن عند صفوان . ذُكِرَ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله صفوان بن أمية . تقدم الكلام عليه وأنه أسلم وصحب ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله أعرنا سلاحك . هو بهمزة مفتوحة ، رباعي ، وهذا ظاهر جداً .[٢٢٠/ب]

قوله بل عارية وهي مضمونة . اختلف العلماء في العارية هل تُضمن إذا تلفت ؟ . فقال الشافعي وغيره : تُضمن . وقال أبو حنيفة وغيره : لا[٢]. وفي بعض طرق الحديث : «بل عارية مضمونة» . وقد اختلفوا في هذا القيد وهو مضمونة ، أهي صفة موضحة أو مقيدة ؟ فمن قال : موضحة قال : تُضْمَن ، ومن قال : مقيدة قال : لا إلا بالشرط ، وهذا ليس موضع ذلك . والله أعلم .

فائدة : لم يذكر المؤلف رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم استعار في غزوة حنين من غير صفوان شيئاً ، وقد ذكر السهيلي في غزوة بدر في ترجمة نوفل بن الحارث – يعني بن عبد المطلب بن هاشم ابن عمه عليه السلام – : أنه ممن ثبت معه عليه السلام يوم حنين وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الخروج إليها بثلاثة آلاف رمح ؛ فقال عليه السلام: «كأني انظر إلى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين» . ثم ذكر وفاته[٣] . وقد ذكرتها في بدر في الأسرى .

قوله عتّاب بن أسيد . عتّاب – بالمثناة فوق المشددة ، وفي آخره موحدة -. وأَسِيد : بفتح الهمزة ، وكسر السين . تقدم غير مرة .

قوله وحدثني عاصم بن عمر ابن قتادة[٤] عن عبد الرحمن بن جابر[٥] عن جابر بن عبد الله قال : لَمَّا استقبلنا وادي حنين . . . الحديث . هذا الحديث في مسند الإمام أحمد

---

(١) الصحاح: ٢/ ٩٦١.

(٢) ذهبت الحنفية إلى أن المستعير إذا لم يؤجر العارية وتلفت عنده لم تضمن. وفصل الشافعي فقال: إن هلكت من الاستعمال المعتاد لم يضمن، وإن كان الاستعمال غير معتاد ضمن قيمتها. والمسألة فيها تفصيل ذكره العلماء في محله. انظر المبسوط للسرخسي: ١١/ ١٣٣، والمهذب للشيرازي: ١/ ٣٦٣.

(٣) انظر الروض الأنف: ٣/ ١٢٥ – ١٢٦.

(٤) في التقريب ١/ ٣٨٥: عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي، الأنصاري، أبوعمر المدني، ثقة عالم في المغازي، من الرابعة: مات بعد العشرين والمائة / ع.

(٥) في التقريب ١/ ٤٧٥: عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله الأنصاري، أبوعتيق المدني، ثقة، من الثالثة / ع.

بن محمد بن حنبل رواه عن يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عمرو[1] بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله . . . فذكره ، إلى قوله : فاتبعوه . ثم قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال : «بينما ذلك الرجل من هوازن . . . إلي قوله : مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم » . كذا في المسند[2] . والذي ظهر لي أن الصواب الذي في المسند لاما هنا ؛ للإسناد الذي ذكره في الزيادة ؛ لأنه لو كان الكل عنده بإسناد واحد لما ذكر هذا السند الثاني مع الزيادة ، وفي هذه السيرة عمل الكل بإسناد واحد ، والله أعلم . والحديث هذا أو الحديثان ليس أو ليسا في شيء من الكتب الستة ، والله أعلم .

قوله تِهَامَة . تقدم الكلام عليها غير مرة .

قوله حَطُوط . هو بفتح الحاء ، ثم طاء مضمومة ، ثم واو ساكنة ، ثم طاء أخرى مهملات ، أي : حَدُور[3] .

قوله وفي عَمَايَة الصبح . العَمَايَة – بفتح العين المهملة ، وتخفيف الميم –، أي : في بقية ظلمة الليل[4] .

قوله في شعابه . هو جمع شعب : وهو ما انفرج بين جبلين .

قوله إلا الكتائب . هي جمع كتيبة : وهي الجيش .

قوله وانشمر الناس راجعين . انشمروا : بالشين المعجمة ، أي : أسرعوا[5] .

قوله هلم إليّ . تقدم الكلام عليها بلغتيها ، وهذه أفصح اللغتين وهو : هلم للجماعة ، لا هلموا ، تلك اللغة الأخرى ، وقد تقدم مطولاً .[6]

قوله فانطلق الناس . قال المؤلف في الفوائد مانصه : وفرار من كان معه عليه السلام يوم حنين قد أعقبه رجوعهم إليه بسرعة ، وقتالهم معه حتى كان الفتح ، وفي ذلك نزلت

---

(١) في الأصل: عمر. وضبب عليها المصنف بخط يده وقال في الحاشية: صوابه: عمرو. كذا رأيته بخط بعض أصحابي الحفاظ. اهـ

(٢) مسند أحمد: ٣/ ٣٧٦. وأخرجه الطبري في تاريخه: ٢/ ١٦٧ قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن عاصم...، وأخرجه أبويعلى في مسنده: ٣/ ٣٨٧، رقم ١٨٦٢ من طريق ابن إسحاق.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ١٧٩ – ١٨٠: رواه أحمد وأبويعلى والبزار باختصار، وفيه ابن إسحاق، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع في رواية أبي يعلى، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.اهـ

(٣) في اللسان ٧/ ٢٧٤: الحَدُور: الأكمة الصعبة الانحدار.اهـ

(٤) النهاية: ٣/ ٣٠٥.

(٥) انظر اللسان: ٤/ ٤٢٧.

(٦) انظر صفحة ٢٥٢.

﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا﴾[1] . . . إلى قوله : ﴿غفور رحيم﴾[2] ، كما قال في من تولى يوم أحد : ﴿ولقد عفى اللـه عنهم﴾[3] ، وإن اختلف الحال في الوقعتين انتهى[4] . قال السهيلي : إن قيل : كيف فرّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه حتى لم يبق معه من أصحابه إلا ثمانية ، والفرار من الزحف من الكبائر ، وقد أنزل الله فيه من الوعيد ما أنزل ؟! قلنا : لم تجتمع العلماء على أنه من الكبائر إلا في يوم بدر؛ وبذلك قال الحسن ونافع مولى عبد الله بن عمر ، وظاهر القرآن يدل على هذا فإنه قال : ﴿ومن يولّهم يومئذ دبره﴾[5] فيومئذ إشارة إلى يوم بدر ، ثم نزل التخفيف من بعد ذلك في الفارين يوم أحد ، وهو قوله تعالى : ﴿ولقد عفا الله عنهم﴾[6] ، ولذلك أنزل في يوم حنين ﴿إذ أعجبتكم كثرتكم﴾[7] . . . إلى قوله : ﴿والله غفور رحيم﴾[8] . وفي تفسير ابن سلام : كان الفرار من الزحف يوم بدر من الكبائر ، وكذلك تكون في ملحمة الروم الكبرى ، عند الدجال . وأيضاً فإن المنهزمين عنه صلى الله عليه وسلم رجعوا لحينهم وقاتلوا معه حتى فتح الله عليهم[9] انتهى . ولأن هوازن كانوا أضعاف الذين كانوا معه عليه السلام ، والله أعلم .

قوله نفرٌ من المهاجرين وأهلُ بيته . أهلُ : مرفوع معطوف على نفر . قال بعض مشائخ مشائخي : ولم يثبت معه حين كان ذلك إلا عشرة ، وقيل : ثمانية انتهى . وقد عدّد المؤلف هنا جماعة من الذين ثبتوا معه وهم عشرة ، وكذا عدّدهم غيره من الحفاظ . وقد ذكر المؤلف في أعمامه وعماته أن عتبة ومعتّباً ابني أبي لهب ثبتا معه يوم حنين ، ولا يردان عليه ؛ لأنه قال : وفيمن ثبت معه ، والله أعلم ، ولكن يردان على عبارة غيره ، وذكر المؤلف أيضاً في أعمامه وعماته الزبير فقال : فولده عبد الله شهد يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وثبت معه[10] . فالجملة إذن ثلاثة عشر . وذكر ابن عبد البر في استيعابه أن أم الحارث الأنصارية ثبتت معه يوم حنين . ذكر ذلك في ترجمتها[11] . قال شيخنا الحافظ سراج الدين الشهير بابن الملقن قال : الحارث بن النعمان مائة رجل . يعني : أنه ثبت معه عليه

---

(١) التوبة: آية ٢٧.

(٢) التوبة: آية ٢٧.

(٣) آل عمران: آية ١٥٥.

(٤) عيون الأثر: ٢/ ٢٤٧ – ٢٤٨.

(٥) الأنفال: آية ١٦.

(٦) آل عمران: آية ١٥٥.

(٧) التوبة: آية ٢٥.

(٨) التوبة: آية ٢٧

(٩) الروض الأنف: ٤/ ١٤١.

(١٠) انظر عيون الأثر: ٢/ ٣٦١.

(١١) الاستيعاب: ٤/ ٤٢٧.

السلام . وقال الحافظ شيخنا المشار إليه في موضع آخر : وثبت معه يومئذ العباس وعلي والفضل وأبو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث وأبو بكر وعمر وأسامة في أناس من أهل بيته . قال: الحارث بن النعمان مائة رجل . وسيأتي تعداد بعضهم . . إلى أن قال : وعَدَّ ابن هشام وغيره فيمن ثبت معه قثم بن العباس[(١)] . وفيه نظر ؛ لأنه عليه السلام توفي وهو صغير . وعَدَّ الزبير بن أبي بكر ، وكان عتبة ومُعَتّب ابنا أبي لهب ممن ثبت معه يومئذ . ولابن إسحق : وأيمن ابن أم أيمن . ولابن عبد البر : وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث انتهى . قال الذهبي : جعفر ابن أبي سفيان . قال الواقدي : إنه شهد حنيناً ، وتوفي في وسط أيام معاوية ؛ فقال : هذا وَهْم ؛ لأن الذي شهد حنيناً هو أبو سفيان . قاله أبونعيم . قلت : يحتمل أنه شهد مع أبيه (فقد روي أنه كان صبياً أسلم مع أبيه . والله أعلم[(٢)] انتهى كلام الذهبي . وقد رأيت جعفراًهذا ذكره ابن حبان في ثقاته وقال : أسلم مع أبيه)[(٣)] وشهد حنيناً ، وأمه جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب ، مات بدمشق[(٤)] انتهى . قال ابن عبد البر : وأم سُلَيم . ولعبد الغني : وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب . ولابن الأثير : وعقيل بن أبي طالب . ولابن عباس في تفسيره : وأبودجانة ونفر من الأنصار تعلقوا ثغر البغلة . وللبيهقي عن ابن مسعود : ثَبَتُّ أنا معه في ثمانين رجلاً من الأنصار والمهاجرين . . . إلى أن قال : ولأبي معشر : ثبت معه يومئذ مائة رجل ، بضعة وثلاثون من المهاجرين ، وسائرهم من الأنصار انتهى . قلت : ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ذكره أبو عمر في استيعابه[(٥)]. وفي الترمذي : أنه ثبت معه مائة[(٦)] . وهذا الباب قابل للزيادة ، فمن وقف على أحد ممن ثبت معه في حنين فليلحقه[(٧)]؛ فإن الجيش الذين خرجوا معه من المدينة عشرة آلاف ، وانضم إليهم من الطلقاء ألفان . وقيل : عدد الجيش غير ما ذكرت[(٨)] ، وقد تقدم قريباً[(٩)] وبعيداً أن كل هؤلاء فروا إلا هذه الطائفة اليسيرة الذين ذُكِرُوا والله أعلم .

---

(١) انظر سيرة ابن هشام: ٤/ ٧٢.

(٢) التجريد: ١/ رقم ٨٠١.

(٣) ما بين القوسين ساقط من م و ب و ح.

(٤) الثقات لابن حبان: ٣/ ٤٩.

(٥) انظر الاستيعاب: ٣/ ٥٠٨.

(٦) سنن الترمذي: الجهاد: باب ما جاء في الثبات عند القتال: ٤/ ٢٠٠، رقم ١٦٨٩.

(٧) وقال الحافظ في الفتح ٨/ ٣٠: وممن ذكر الزبير بن بكار وغيره أنه ثبت معه يوم حنين..إلى أن قال: وعقيل بن أبي طالب، وشيبة بن عثمان الحجبي، فقد ثبت عنه أنه لما رأى الناس قد انهزموا استدبر النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله، فأقبل عليه فضربه في صدره وقال له: «قاتل الكفار»، فقاتلهم حتى انهزموا.اهـ

(٨) قيل: أربعة عشر ألفاً، وقيل: ستة عشر ألفاً. انظر تفسير الطبري: ١٠/ ١٠٠، وتفسير القرطبي: ٨/ ١٠٠.

(٩) ساقطة من م.

وقد تقدم الكلام عليه أعــلاه .

قوله وربيعة بن الحارث[1] . هذا ابن عم النبي صلى اللــه عليـه وسـلم ، وهـو أخـو أبـي سفيان ، وكنية ربيعة هذا : أبو أروى ، وكان أسَنّ من عمه العباس بسنتين ، وهــو الـذي قـال فيـه النبي صلى الله عليه وسلم : «وأول دم أضعه دم ربيعة بـن الحـارث »[2] . قـال الذهبـي : قلـت : وفي هذا نظر إن كانت له رواية وصحت وفاته . وعن النبي صلـى اللـه عليـه وسـلم أنـه قـال : «نِعْمَ العبدُ ربيعة لو قصر من شعره وشمر ثوبه »[3] . وكان ربيعــة شـريك عثمـان فـي التجـارة . وتوفي سنة ثلاث عشرة . وفي مكان آخر قال : توفي زمن عمر ، وهــذا أصـح[4] انتهـى .

قوله وأيمن ابن أم أيمن[5] . وقتل يومئذ . أيمن المذكور هنــا هـو أيمـن بـن عبيـد بـن عمرو بن بلال الأنصاري ، الخزرجي . وقيل : الحبشي ، ابن أم أيمن حاضنــة رسـول اللـه صلـى الله عليه وسلم وأخو أسامة لأمه . استشهد يوم حنين . قاله ابن إسحق هنـــا[6] . ولـه ابـن يسـمى حجاج بن أيمن .

قوله ورجل من هوازن . هذا الرجل من هوازن لا أعرف اسـمه ، وسـيأتي أنـه قتـل وهـو على شركه .

قوله ورجل من الأنصار . هذا الأنصاري لا أعــرف اسـمه .

قوله فانجعف . أي : فانقلع . يقال : جعفت الرجـل ، وجعفـت الشـيء فـانجعف ، أي : قلعته فانقلع . والله أعلـم .[٢٢١/أ]

قوله فلما انهزم الناس . كذا قال ابن إسحق ، وهـذا مجـاز ، ولـم ينهـزم كـل النـاس ، وهذا لا يعرف في موطن من المواطن أن كل الناس انهزموا . وقـد تقـدم ذكـر مـن ثبـت معـه

---

(١) انظر طبقات ابن سـعد: ٤/ ٤٧، والإصابـة: ١/ ٤٩٣.

(٢) أخرجه ابن ماجه في المناسك: باب حجة النبي صلى الله عليـه وسـلم: ٢/ ١٠٢٢، رقـم ٣٠٧٤، وأحمـد في مسنده: ٥/ ٧٢، والدارمي في مسنده: ٢/ ٦٩، والحـاكم فـي مسـتدركه: ٣/ ٢٧٦وعبـد بـن حميـد في مسنده: ١/ ٣٤١، والروياني في مسـنده: ٢/ ٤١١، وابـن أبـي شـيبة فـي مصـنفه: ٧/ ٢٧٢، والبيهـقي في السنن الكـبرى: ٥/ ٢٧٤ – ٩/ ١٢٢. قـال الهيثمـي فـي مجمـع الزوائـد ٣/ ٢٦٦: رواه أحمد، وأبوحرة الرقاشي وثقه أبوداود، وضعفه ابن معين، وفيه علي بن زيد، وفيـه كـلام.اهـــ

قلت: لعله غير ربيعة المذكور فـي الحديـث الأول.

(٣) لم أجد هذا الحديث في شيء من كتب السنة التي اطلعت عليهـا، واللـه أعلـم.

(٤) التجريد: ١/ رقـم ١٨٤٨.

(٥) انظر الاسـتيعاب: ١/ ٦٦، والإصابـة: ١/ ١٠٣.

(٦) انظر السـيرة: ٤/ ٩٢.

للزيادة ، وقد ذكرت أن الجيش الذين كانوا معه من المدينة على الصحيح عشرة آلاف ، وانضم إليهم من أهل مكة الطلقاء ألفان؛ فما ثبت معه إلا مائة ، أو ما قيل من أقل من ذلك ، وهذا فيه بعد والله أعلم .

قوله من جفاة أهل مكة . الجفاة : جمع جاف : وهو غليظ الطبع ، والمراد هنا والله أعلم من كان غليظاً على الإسلام ممن لم يتمكن الإيمان في قلبه ، والله أعلم .

قوله الضِغْن . هو بكسر الضاد ، وإسكان العين المعجمتين ، وبالنون . والضِغْن - بالكسر -، والضَغِينة - بالفتح -: الحقد ، وقد ضغِنَ عليه : بالكسر ، ضغناً .

قوله الأزلام معه . الأزلام : القداح التي كانت في الجاهلية ، واحدها : زُلَم ، وزَلَم ، عليها مكتوب الأمر والنهي : افعل ولا تفعل . كان الرجل منهم يضعها في وعاء له ، فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها زلماً ؛ فإن خرج الأمر مضى لشأنه ، وإن خرج النهي كف عنه فلم يفعله[2] . وقد تقدم .

قوله وصرخ جبَلّة بن الحنبل . وصوبه ابن هشام : كلدة[3] انتهى. ما صوبه ابن هشام هو الصواب[4] ، وجبلة تصحيف ؛ وهو كَلَدة : بفتح الكاف ، واللام ، ابن الحنبل . ويقال : كلدة بن عبد الله بن الحنبل . وقيل : غير ذلك . وهو أخو عبد الرحمن بن الحنبل ، وهما من اليمن ، وكان كلدة أخا صفوان بن أمية لأمه (كما سيأتي هنا . وقيل : أسلم بإسلام صفوان بن أمية . وفي تجريد الذهبي : كلدة ابن الحنبل **الغساني** ، وقيل : الأسلمي ، أخو صفوان بن أمية لأمه)[5] ، وكان أسود خدم صفوان ، وأسلم بعيده . له حديث في جامع الترمذي وغيره[6] انتهى . والحديث المشار إليه في **د ت س** ، وهو أن صفوان بن أمية بعثه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية وضغابيس[7] . . الحديث أخرجه **د** في الأدب ، و **ت** في الاستئذان ، و**س** في الوليمة ، وفي اليوم والليلة[8] . قال المزي : كلدة بن

---

(١) فراغ في م و ب و ح.

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٣١١.

(٣) السيرة النبوية: ٢/ ٧٤.

(٤) انظر الاستيعاب: ٣/ ٣٠٣.

(٥) ما بين القوسين سقط من ب.

(٦) التجريد: ٢/ رقم ٣٦٨.

(٧) الضغابيس: صغار القثاء، انظر مختار الصحاح: ص ١٦٠.

(٨) أبوداود في الأدب: باب كيف الاستئذان: ٤/ ٣٤٦، رقم ٥١٧٦، والترمذي في الاستئذان: باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان: ٥/ ٦٤، رقم ٢٧١٠، والنسائي في السنن الكبرى: باب كيف يستئذن: ٦/ ٨٧، رقم ١٠١٤٧، وفي عمل اليوم والليلة: ص ٢٧٩، رقم ٣١٥.

وأسماء بنت أبي بكر[1] ، وأم سلمة ، وجماعة . وعنها ابنها منصور بن عبد الرحمن ، وابن أخيها عبد الحميد بن جبير[2] ، وابن أخيها مُسَافِع بن عبد الله بن شيبة[3] ، وابن ابن أخيها مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة[4] ، وقتادة ، وإبراهيم بن مهاجر[5] ، وآخرون . ذكرها ابن حبان في الثقات[6] . وقد أطلت عليها الكلام في تعليقي على البخاري . وقوله بعده : عن أمه خطأ ، والذي ظهر لي أن صواب هذا السند : منصور بن عبد الرحمن عن أمه ، وغيرها ، وأمه تقدم أنها صفية بنت شيبة . قالوا : كان شيبة بن عثمان ، والباقي غلط ، وأنه كان في النسخة عن منصور بن عبد الرحمن عن أمه ، وكان أحداً كتب تجاهها : أبيه ؛ كما يصنع اليوم في المقابلة من لا يعرف يلقى كلمة في نسخة ويجد في نسخة غيرها فيكتبها نسخة ، فجمع الناسخ بينهما فصار كذلك ، والله أعلم . وشيبة بن عثمان صحابي مشهور ، روى له في د ق حديثاً واحداً وهو : «جلست إلى شيبة بن عثمان فقال : لقد جلس هذا المجلس عمر فقال : لقد[٢٢١/ب] هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين..»[7] الحديث فقط ، والله أعلم .

قوله عنوة . تقدم ضبطها وأن معناها : قسراً . وقد تقدم الخلاف فيها هل فتحت عنوة أو صلحاً؟ . وقد تقدم ذلك .

قوله غِرّة . تقدم ضبطها وأن معناها : غفلة .

قوله مرصِداً . هو بكسر الصاد ، اسم فاعل ، وهذا ظاهر جداً .

قوله عن بغلته . البغلة التي كان عليه السلام راكبها في حنين يقال لها : الدُّلْدُل[8] .

---

(١) انظر الاستيعاب: ٤/ ٢٢٨.

(٢) في التقريب ١/ ٣٦٧: عبدالحميد بن جُبير بن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، ثقة، من الخامسة / ع.

(٣) في التقريب ٢/ ٢٤١: مُسَافِع بن عبد الله بن شيبة بن عثمان العبدري، أبوسليمان الحجبي، ثقة، من الثالثة / م د ت.

(٤) في التقريب ٢/ ٢٥١: مصعب بن شيبة العبدري، المكي، الحجبي، لين الحديث، من الخامسة / م عـ.

(٥) في التقريب ١/ ٤٤: إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي، الكوفي، صدوق لين الحفظ، من الخامسة / م عـ .

(٦) انظر الثقات: ٤/ ٣٨٦.

(٧) الحديث أخرجه أبوداود وابن ماجه بلفظ مختلف، أبوداود في المناسك: باب في مال الكعبة: ٢/ ٢٢٢، رقم ٢٠٣١، وابن ماجه في المناسك: باب مال الكعبة: ٢/ ١٠٤٠، رقم ٣١١٦.

(٨) انظر طبقات ابن سعد: ١/ ٤٩١، وتركة النبي صلى الله عليه وسلم لحماد بن إسحاق البغدادي: ص ١٠٣، ودلائل النبوة للأصبهاني: ص ٢٢٨، وتهذيب الأسماء: ١/ ٦٠،

ويقال : فضة[١] .

وفي مسلم بأنه أهداها له فروة بن نفاثة[٢] ، وكذا يأتي في كلام المؤلف في الفوائد ، وأصله للسهيلي؛ فإنه قال : والبغلة التي كان عليها يومئذ هي التي تسمى : الفضة ، وهي التي أهداها إليه فروة بن نفاثة . وقد تقدم ذكر الأخرى واسمها : دلدل ، وذكر من أهداها إليه[٣] انتهى . وفي خ م : أنه عليه السلام كان يوم حنين على بغلته البيضاء[٤] . وفي مسلم : أنه أهداها له فروة بن نفاثة كما صرح به العباس ، وسيأتي ذلك . قال بعض مشائخي : وكان عليه السلام على بغلته البيضاء التي أهداها له فروة بن نفاثة... إلى أن قال : وعند ابن سعد أن هذه البغلة هي الدُّلْدُل[٥] . وتبعه أبو عمر وابن حزم وغيرهما[٦] . وفي م : بغلته الشهباء[٧] - يعني : دُلْدُل التي أهداها له المقوقس -. ويجوز أن يكون ركبهما يومئذ انتهى . وكذا سماها النووي : الدُّلْدُل في غزوة حنين في شرح مسلم وقال : قال العلماء : لا يعرف له عليه السلام بغلة سواها...[٨] إلى آخر كلامه . والذي ذكرته من عند مسلم أنه أهداها له فروة بن نفاثة يرد عليه؛ لأن الدُّلْدُل أهداها المقوقس . وقال المحب الطبري حين ذكر الدُّلْدُل : أهداها له المقوقس . ثم ذكر أنها كبرت ، وأنها بقيت إلى زمن معاوية ، وأنها ماتت بينبع . ثم قال : قيل : لم يكن في العرب يومئذ بغلة غيرها . ومراده بيومئذ على ما ظهر لي من كلامه عام حج عليه السلام حجة الوداع ، ثم قال : وقيل : أهداها له فروة بن عمرو الجذامي ، وذكر بعضهم أن فروة أهدى له عليه السلام بغلة يقال لها : فضة ، فوهبها لأبي بكر . وظاهر هذا يعني الحديث الذي ذكره في الحج ؛ لأن فيه روايتين : أنه كان على بغلة شهباء . وفي رواية : بغلته البيضاء ، يدل على أنهما اثنتان ؛ لكن المشهور الأول انتهى . والمعروف أن دُلْدُل أهداها المقوقس ، وفضة أهداها فروة ، والله أعلم . وسيأتي ذكر أبغاله عليه السلام .

قوله وأصْلَتَ السيف . هو بضم اللام ، أي : أسله من غمده .

قوله أسَوِّره . هو بفتح السين ، وكسر الواو المشددة ، أي : أعلوه به .

قوله فرُفِعَ لي شُوَاظ . رُفِعَ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، والشُّواظ مرفوع نائب مناب

---

(١) انظر تركة النبي صلى الله عليه وسلم: ص ١٠٠.

(٢) مسلم: الجهاد: باب في غزوة حنين: ٣/ ١١١٩، رقم ١٧٧٥.

(٣) الروض الأنف: ٤/ ١٤٤.

(٤) البخاري: الجهاد: باب من صف أصحابه عند الهزيمة: ٣/ ٣٠٦، رقم ٢٩٣٠، ومسلم في الجهاد: باب في غزوة حنين: ٣/ ١١٢٠، رقم ١٧٧٥.

(٥) انظر طبقات ابن سعد: ١/ ٤٩١.

(٦) انظر جوامع السيرة لابن حزم: ص ١٨٨.

(٧) مسلم في الجهاد: باب في غزوة حنين: ٣/ ١١٢٢، رقم ١٧٧٧.

(٨) شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١١٣.

الفاصل .

قوله شُوَاظ . هـو بضـم الشـين . وكسـرها . قـرأ ابـن كثـير : بالكسـر ، والبـاقون بضمها[1] : اللهب الذي لا دخان فيـه[2] .

قوله يمحشني . المحش : بالحاء المهملـة ، والشـين المعجمـة : إحـراق النـار الجلـد ، وقد محشتُ جلده أي : أحرقته . وفيه لغة أخرى : أمحشته بالنـار عـن ابـن السـكيت . حكـى هو عن أبي صاعد الكلابي : أمحشه الحر : أحرقه . قـال : وحكـى أبوعمـر : وهـذه سَـنَةٌ قـد أمحشت كل شيء : إذا كانت جَدْبَة . والامتحـاش : الاحـتراق[3] .

قوله يا شيب . هذا منادى مُرَخَّم ، ويجوز فيه ضم البـاء وفتحهـا ، لغتـان معروفتـان فيـه وفي نظائره .

قوله وقُرِّبَت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم . هو مبني لما لـم يُسَـمَّ فاعلـه ، وقـد تقـدم الكلام أعلاه على هذه البغلة ، وسيأتي الكلام في بغلاته حيث ذكرهـا المؤلـف فـي أواخـر هـذه السيرة .

قوله في إثرهم . هو بكسر الهمزة ، وإسـكان الثـاء ، ويجـوز فتحهمـا . وحكـى بعـض مشائخي فيه تثليث الهمزة ، والله أعلـم .

قوله خباءه . تقدم الكلام على الخبـاء مـاهو غـير مـرة ، وهـو : بيـت مـن بيـوت الأعراب .

قوله ياشيب . تقدم أعلاه أنه منادى مُرَخَّـم ، وأنـه يجـوز ضـم البـاء وفتحهـا : لغتـان مشهورتان فيه وفي نظـائره .

قوله قط . تقدم معناها ، واللغات فيها في أوائل هـذا التعليـق .

فائدة : قال السهيلي ما نصه وذكر قصة إسلام شيبة بن عثمان حيـن أراد قتـل النبـي صلـى الله عليه وسلم قال : فحاشني حتى غشي قلبي فحال بيني وبينه . وقـد ذكـر هـذا الخـبر أبوبكـر أحمد بن أبي خيثمة في تاريخه . قال شيبة : اليوم آخذ بثأري ، فجئـت رسـول اللـه صلـى اللـه عليه وسلم من خلفه حتى هممت به حال بيني وبينه خندق من نار ، وسـور مـن حديـد ، قـال : فالتفت إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسـم ، وعـرف الـذي أردت ، فمسـح صـدري ، وذهب عني الشك ، أو كما قال ؛ وذهب عني بعض ألفـاظ الحديـث[4] انتهـى .

قوله وحدثني الزهري . تقدم مراراً أنه أوحد الأعلام ومشائخ الإسـلام أبوبكـر محمـد بـن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شـهاب الزهـري .

---

(١) انظر كتاب السبعة في القرآءات لابـن مجـاهد البغـدادي: ص ٦٢١.

(٢) وقال قوم: هو الذي له ريح شديدة. انظر غريب القـرآن لابـن المبـارك: ص ٣٦١.

(٣) الصحـاح: ١/ ٨٠١.

(٤) الروض الأنـف: ٤/ ١٤١.

قوله عن كَثير بن العباس[1] . هو بفتح الكاف ، وكسر المثلثة ، وهذا ظاهر جداً عند أهله .

قوله آخذ . هو بمد الهمزة ، وكسر الخاء : اسم فاعل ، وهذا ظاهر .

قوله بحكَمَة بغلته . تقدم أن الحكَمَة : بفتح الحاء المهملة والكاف والميم ، وبتاء التأنيث ، وأنها حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راكبه .

قوله بغلته . تقدم أعلاه أي بغلته هذه ، وسيأتي ذكر بغاله عليه السلام في كلام المؤلف وأزيد عليه إن شاء الله تعالى .

قوله وقد شجرتها بها . هو بالشين المعجمة ، والجيم ، أي : ضربتها بالحكَمَة حتى فتحت فاها[2] .

قوله شديد الصوت .

فائدة : قال الحازمي[3] في المؤتلف والمختلف في الأماكن في أول حرف العين : عن الضحاك قال : كان العباس ينادي على سلع ، ينادي غلمانه في أول الليل وهم في الغابة فيسمعون . قال : وبين سلع والغابة ثمانية أميال ، رضي الله عنه[4] .

فائدة : شاردة ثانية : ذكر ابن خلكان[5] في ترجمة علي بن عبد الله ابن العباس أنه سمع صوته من ثمانية أميال ، صاح يوماً بأعلى صوته : واصباحاه ، فما سمعه حامل إلا وضعت[6] انتهى .

قوله أصحاب السمرة . يشير بذلك إلى أصحاب بيعة الحديبية ؛ لأنهم بايعوا تحت الشجرة ، وكانت سمرة[7] .

فائدة : في بعض الروايات : يا أصحاب السمرة ، يا أصحاب سورة البقرة . وإنما خصّت البقرة بالذكر حين الفرار لتضمنها :﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[8] أو

---

(١) في التقريب ٢/ ١٣٢: كَثير بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، أبوتمام، صحابي صغير، مات بالمدينة أيام عبدالملك / خ م د س.

(٢) انظر النهاية: ٢/ ٤٤٦.

(٣) في ب: الحـاوثي.

(٤) انظر شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١١٥.

(٥) هو القاضي أبوبكر محمد بن خلكان البرمكي، الدمشقي، شافعي أديب مؤرخ، (٦٠٨ - ٦٨١هـ)، من آثاره: وفيات الأعيان. انظر الوافي للصفدي: ٦/ ١٢١ - ١٢٤.

(٦) وفيات الأعيان: ٣/ ٢٧٧.

(٧) انظر شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١١٥.

(٨) البقرة: آية ٢٤٩.

لتضمنها : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[1] أو ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَــن يَشْــرِي نَفْسَــهُ ابْتِغَــاءَ مَرْضَــاتِ اللَّهِ﴾[2] . قاله المحب الطبري في أحكامه في الحج ، واللــــه أعلــم .

قوله لَيْثَني . هو بفتح أوله ، ثَنّاه ، ثلاثي ، وهـــذا ظــاهر .

قوله درعه فيقذفها . الدرع من الحديد مؤنثة ، ولهذا قال : فيقذفهـــا ، واللــه أعلــم .

قوله فيؤم الصوت . أي : يقصــــده .

قوله يالَلأنصار . اللام مفتوحة ؛ لأن لام مـــن اســتغيث تفتحهـــا ؛ إذْ المنــادى كـــالضمير ، وكذا : يا لَلخزرج .

قوله وكانوا صُبّراً . كذا في نسختي : بضم الصاد ، وتشـــديد الموحـــدة المفتوحــة . واللـــه أعلم .

قوله مُجْتَلَد القوم وهم يجتلدون . المُجْتَلَد : بفتـــح الـــلام ؛ أي : موضـــع جـــلاد القـــوم . يقال : جلدته بالسيف والسوط ونحـــوه : إذا ضربتـــه[3] .

قوله حَمِيَ الوطيس . قال ابن هشــام : الوطيـــس : حجـــارة توقـــد العـــرب تحتهـــا النـــار ويشووا فيها اللحم . وقال غيره : التنـــور[4] انتهـــى . وقـــال المؤلـــف فـــي الفوائـــد : الوطيـــس : التنور . وفي هذه الغزوة قال عليه الســـلام : «الآن حمـــي الوطيـــس» . حيـــن اســـعرت الحـــرب ، وهي من الكلم التي لم يُسْبَق إليها صلى الله عليه وسلم ، وكذلك قولـــه فـــي غـــير هـــذه الغـــزوة : «ياخيل الله اركبي»[5] انتهى . وفي كلام غيره : الوطيس : شبه التنور . وقيـــل : هـــو الضـــراب فـــي الحرب . وقيل : هو الوطي الذي يطيس الناس ، أي : يدقهـــم . وقـــال الأصمعـــي : هـــي حجـــارة ممدودة إذا حميت لم يقدر أحد يطؤها . ولم يسمع هذا الكلام من أحـــد قبـــل النبـــي صلـــى اللـــه عليه وسلم ، وهو من فصيح الكلام عبّر به عن اشتباك الحـــرب وقيامهـــا علـــى ســـاق[6] انتهـــى والكلم التي لم يُسْبَق إليها النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت منها مـــا حضرنـــي قبـــل هـــذا ، واللـــه أعلم[7] . [٢٢٢/أ].

---

(١) البقرة: آيـــة ٤٠.

(٢) البقرة: آيـــة ٢٠٧.

(٣) النهايـــة: ١/ ٢٨٥.

(٤) انظر اللســـان: ٦/ ٢٥٥.

(٥) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٤٧.

(٦) النهايـــة: ٥/ ٢٠٣.

(٧) ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: «من مـــات حتـــف أنفـــه...» ، وقولـــه: «الأنصـــار كرشـــي وعيبتـــي»، وقوله: «المؤمن كيس فطن» وقوله: «إن مما ينبت الربيع يقتل حبطاً أو يلـــم» ومنهـــا قولـــه: «لا ينتطـــح فيهـــا عنزان» ومنها قوله: «لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقـــول: خدعـــت محمـــداً مرتيـــن» ...الـــخ. انظـــر سيرة مغلطـــاي: ص ٢٠٢.

قوله وزاد غيره : «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» . اعلم أن المشطور والرجز

ومنهوكه فيه قولان في أنه شعر أم لا ؟ والصحيح أنه شعر[1] ؛ ولكن للشعر ثلاثة شروط : أحدها : أن يكون موزوناً ، والثاني : مقفى ، والثالث : أن يكون مقصوداً . وهذا موزون مقفى ؛ ولكن ليس بمقصود؛ فليس بشعر[2]. وقد قال الله تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ﴾[3] .

فائدة في كونه انتسب إلى جده عبد المطلب ولم ينتسب إلى أبيه عبد الله . قال الخطابي : إنما خصَّ عبد المطلب بالذكر في هذا المقام وقد انهزم الناس تديناً وإزالة للشك ، لما اشتهر وعرف من رؤيا عبد المطلب المبشرة بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ولما انبأت به الأحبار والكهان ، فكأنه يقول : أنا ذاك فلان فيما وُعِدْتُ به لئلا ينهزموا عنه ، ويظنوا أنه مقتول ومغلوب ، والله أعلم . قاله في الأعلام .

قوله وفي صحيح مسلم : ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بها وجوه الكفار . . . الحديث . وهذا الحديث في مسلم والنسائي من حديث العباس بن عبد المطلب ، وعنه ابنه كَثير[4] ، والله أعلم .

قوله ومن رواية أخرى : أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ، ثم قبض قبضة من تراب الأرض . . . الحديث . هذه الرواية في مسلم فقط من[5] حديث سلمة بن الأكوع ، وعنه ابنه إياس[6][7] .

فائدة : قال السهيلي : ومن رواية أخرى : أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته . قال : وما ذكر في غزوة حنين من غير رواية ابن إسحق الحفنة التي أخذها النبي صلى الله عليه

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية ٢/ ١٩٩: الرَّجَز: بحر من بحور الشعر معروف، ونوع من أنواعه، يكون كل مصراع منه مفرداً، وتسمى قصائده: أراجيز، واحدها: أرجوزة، فهو كهيئة السجع إلا أنه في وزن الشعر. ويسمى قائله: راجزاً، كما يسمى قائل بحور الشعر: شاعراً . قال الحربي: ولم يبلغني أنه جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من ضروب الرجز إلا ضربان: المنهوك والمشطور. ولم يعدهما الخليل شعراً؛ فالمنهوك كقوله في رواية البراء: أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء يقول: « أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب » . والمشطور كقوله في رواية جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم دميت أصبعه فقال: « هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت » .اهـ

(٢) انظر شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١١٩.

(٣) يس: آية ٦٩.

(٤) مسلم في الجهاد: باب في غزوة حنين: ٣/ ١١١٩ - ١١٢٠، رقم ١٧٧٥، والنسائي في الكبرى: ٥/ ١٩٧، رقم ٨٦٥٣.

(٥) ساقطة من م و ب.

(٦) في التقريب ١/ ٨٧: ثقة، من الثالثة، مات سنة تسع عشرة وهو ابن سبع وسبعين سنة / ع.

(٧) مسلم في الجهاد: باب في غزوة حنين: ٣/ ١١٢١: رقم ١٧٧٧.

وسلم من البطحاء وهو على بغلة فرمى بها أوجه الكفار . . . إلى أن قال : وفيه أن البغلة

حضحجت إلى الأرض حين أخذ الحفنة وقامت بـــه . وفســروا حضحجـــت ، أي : ضربـــت بنفســـها إلى الأرض ، وألصقت بطنها بالتراب[1] . . . إلى آخر كلامه[2] انتهى . وقد تقـــدم أنـــه نـــزل عـــن البغلة ثم قبض قبضة من تراب الأرض ، ثم استقبل به وجوه القوم . وأن هذا فـــي مســـلم فقـــط مـــن حديث سلمة بن الأكوع ، والله أعلـــم .

قوله قُبْضَة . هي بضم القاف : الشيء المقبوض . ويجـــوز فتـــح القـــاف ، وكـــذا القبضـــة الثانية كذلك .

قوله شاهت الوجوه . شاهت ، تشـــوه ، أي : قبحـــت .

قوله ملأ . هو بهمزة مفتوحة في آخـــره .

قوله وحدثني إسحق بن يسار . تقدم أن هذا والـــد الإمـــام محمـــد بـــن إســـحق صـــاحب المغازي ، وتقدم بعض ترجمته ، وأن يساراً : بتقديم المثـــناة تحـــت .

قوله أنه حُدِّثَ عن جبير بن مطعم . حُدِّثَ : مبني لما لـــم يُسَـــمَّ فاعلـــه ، مشـــدد الـــدال ؛ والذي حدث ابن إسحق لا أعرفه والله أعلـــم .

قولـــه مثـــل البِجَـــاد الأســـود . قـــال المؤلـــف : البجـــاد مـــن النمـــل ، والبِجـــــاد : الكساء[3].انتهى . ومعناه للسهيلي . والبِجَاد – بكسر الموحدة ، ثم جيـــم مخففـــة ، وفـــي آخـــره دال مهملة – وفي الصحاح وغيره : أنه كساء مخطـــط[4] . واللـــه أعلـــم .

قوله قد ملأ . هو بهمزة مفتوحة في آخره ، وهذا ظاهر ، وقـــد تقـــدم أعـــلاه .

قوله استحر القتل . أي : اشتد وكثر ، وهو استفعل مـــن الحـــر الشـــدة .

قوله ومعهم مالك بن عوف . تقدم بعض ترجمـــة هـــذا الرجـــل ، وأنـــه رأس هـــوازن يـــوم حنين ، وأنه أسلم بعد ذلك وصحب ، رضي اللـــه عنـــه .

(**قوله بأوطاس** . تقدم الكلام عليهـــا .

قوله نحو نخلة . تقدم أن نخلة : موضع قريب مـــن مكـــة[5] .

قوله قِبَلَ . هو بكسر القاف ، وفتح الموحـــدة . تقـــدم)[6] .

قوله أوطاس . تقدم في أول هذه الغزوة الكـــلام عليهـــا .

قوله أبا عامر الأشعري . أبو عامر هذا اسمه عبيد بن سليم بـــن حَضَّـــار ، وهـــو عـــم أبـــي

---

(١) انظر اللســـان: ٢/ ٢٣٨.

(٢) الروض الأنـــف: ٤/ ١٤٣ – ١٤٤.

(٣) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٤٧.

(٤) انظر الصحـــاح: ١/ ٣٨٢.

(٥) انظر صفحـــة ٢٦٥.

(٦) ما بين القوسين ساقط مـــن م و ب.

المشالة ، وفي آخره راء – واسم والد خَضّار : حرب بن عامر بن بكير بن عامر بن عدد بن وائل بن ناجية بن جماهير بن الأشعر ، وهو ابن أخت ابن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان . استشهد يوم أوطاس رضي الله عنه كما سيأتي[1] .

قوله فناوشوه . المناوشة في القتال : هو تداني الفريقين .

قوله فرُمِيَ بسهم . رُمِيَ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله فقُتِل . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، وسنذكر من رماه فقتله ، سيأتي بعد هذا : فيزعمون أن سلمة بن دريد هو الذي رمى أبا عامر فقتله . ذكره ابن هشام في سيرته بعد قوله : فيزعمون أن سلمة هو الذي رمى أبا عامر الأشعري . . . إلى آخره بعيد هذا بقليل من زياداته فيما حدثه به من يثق به من أهل العلم : أن أبا عامر رماه أخو أبي العلاء وأوفى ابنا الحارث من بني جشم ابن معاوية ، فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه ، وولي الناس أبوموسى ، فحمل عليهما فقتلهما[2] انتهى .

قوله فأخذ الراية أبو موسى الأشعري . هو عبد الله بن قيس بن سليم بن خَضّار . وقد تقدم نسبه في نسب عمه أعلاه .

قوله وهو ابن عمه . كذا هنا عن ابن إسحق في أبي موسى أنه ابن عم أبي عامر . وكذا ساقه غير المؤلف عن ابن إسحق ، وفيه نظر ؛ إنما هو ابن أخيه ، وقد سقت لك نسبهما ، فما هنا غلط ، والله أعلم .

قوله فيزعمون أن سلمة بن دريد هو الذي رمى أبا عامر . إن كان هلك كذلك فقد قتله أبو موسى الأشعري كما في الصحيح[3] .

قوله ثم برز له العاشر مُعْلِماً . هذا العاشر لا أعرف اسمه على التعيين ، غير أني قدمت عن ابن هشام أن العلاء وأوفى ضرباه فقتلاه ، فهذا المذكور هنا أحدهما أو أنه سلمة بن دريد . والله أعلم .

قوله مُعْلِماً . تقدم أنه بكسر اللام ، وإسكان العين .

قوله وقتل قاتل أبي عامر . تقدم الاختلاف أعلاه فيمن قتل أبا عامر ، والله أعلم .

قوله وقُتِلَ من المسلمين أيضاً أيمن . قُتِلَ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، وأيمن : مرفوع نائب مناب الفاعل . وقد تقدم الكلام قريباً على أيمن .

قوله وسراقة بن الحارث . هو سراقة بن الحارث بن عدي العجلاني . استشهد كما

---

(١) انظر الاستيعاب: ٤/ ١٣٦، والإصابة: ٤/ ١٢٢.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام: ٤/ ٩٠.

(٣) البخاري: المغازي: باب غزاة أوطاس: ٥/ ١١٩، رقم ٤٣٢٣.

هنا يومئذ . وقيل : اسم ابيه : الحبـــاب[1] . وقيـــل : همـــا اثنـــان ، استشـــهدا[٢٢٢/ب] يومئـــذ .
وكذا صنع الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فقال : ســـراقة بـــن الحـــارث الأنصـــاري ، ســـراقة بـــن حباب الأنصاري . فجعلهما اثنين[2] انتهـــى .

قوله ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان . كذا هنا أنه قتل يوم حنيـــن ، وقـــد ذكـــره المؤلـــف فيمن استشهد يوم الطائف بعد هذا ؛ ولكن قال : رقيم بن ثـــابت بـــن ثعلبـــة[3] انتهـــى . ولا أعلـــم أنا في الصحابة رقيمين ؛ والله أعلم ، وقد قال بعض الحفاظ : رقيم بن ثابت بـــن ثعلبـــة أبـــو ثـــابت الأنصاري ، الأوسي ، قتل يوم الطائف . وهذا موافق لمـــا قالـــه المؤلـــف فـــي الطـــائف . وكمـــا نسبه بعض الحفاظ ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في تلقيحه فقال : رقيـــم بـــن ثـــابت ابـــن ثعلبـــة . وهذا قريب ، وكأنه نسبه الذي نسبه إلى جده ، ولا اســـتحضر مـــن اســـمه رقيـــم فـــي الصحابـــة سواه ، والله أعلم . وكذا قال أبو عمر : رقيم ابـــن ثـــابت الأنصـــاري ، مـــن الأوس ، قتـــل يـــوم الطائف شهيداً[4] انتهـــى .

قوله وعند ابن إسحق يزيد بن زمعة ابن الأسود بن المطلب بـــن أســـد ، جمـــح بـــه فـــرس يقال له : الجماح[5] **انتهي** . يزيد هذا هو يزيد بن زمعة بـــن الأســـود القرشـــي ، الأســـدي ، مـــن مهاجرة الحبشة ، قتل يوم حنين كما هنا ، وقال ابن ســـعد : مـــن مسـلمة الفتـــح ، وقتـــل أبـــوه وعمه عُقَيل وأخوه الحارث يوم بـــدر مشـــركين[6] .

فائدة : قال مغلطاي في غـــزوة حنيـــن : واستشـــهد مـــن المســـلمين أربعـــة ، وقتـــل مـــن المشركين أكثر من سبعين قتيلاً ، وفي السيرة هذه ، وقد تقدم أنه قتـــل مـــن بنـــي مـــالك ســـبعون رجلاً ، وقوله في فرسه يقال له : الجماح . كـــذا هنـــا ، ورأيـــت فـــي نســـخة بالاســـتيعاب فـــي ترجمة يزيد هذا جمحه فرسه ، ولم يسمه ، وتجاهها : يقـــال لـــه : الجنـــاح . يعنـــي : أن الفـــرس يقال له : الجناح : بالنون لا بالجيم ، وهذه الحاشية بخط ابـــن الأميـــن أبـــي إســـحق ، والجنـــاح :

---

(١) قال الحافظ في الإصابة ٢/ ١٨: سراقة بن الحباب بن عدي الأنصاري، ثـــم العجلانـــي. ذكـــره موســـى بـــن عقبة فيمن استشهد بحنين، وذكره ابن إسحاق كذلك؛ لكن سمى أباه الحـــارث، كـــذا فـــي تهذيـــب السـيرة لابن هشام، لكن ذكره يونس بن بكير عن ابن إسحاق في المغازي فســـمى أبـــاه الحبـــاب علـــى الصـــواب، ووهم ابن عبدالبر ففرق بين سراقة بن الحارث وسراقة بن الحباب. قالـــه ابـــن الأثـــير، قـــال: والحـــق أنهمـــا واحد، وكذا نبه عليه ابن فتحون. اهـــــــ

(٢) التلقيـــح: ص ١٩٧.

(٣) عيون الأثر: ٢/ ٢٥١. وكذا هو فـــي الاســـتيعاب: ١/ ٥١٦، والإصابـــة: ١/ ٥٠٦.

(٤) التلقيـــح: ص ١٩٢.

(٥) السـيرة النبويـــة: ٤/ ٩٢.

(٦) الذي رأيته في طبقات ابن سعد ٤/ ١٢١ أنه قديم الإسلام، وأنه مـــن مهـــاجرة الحبشـــة، ولـــم يذكـــر فـــي كتابه أنه من مسلمة الفتح، فلعل المصنف رحمه الله ســـهي، واللـــه أعلـــم.

فرس للحوفزان بن شريك[1] ، وآخر لبني سليم ، وآخر لمحمد بن مسلمة الأنصاري ، وآخر لعقبة بن أبي معيط . هذا ما رأيت في القاموس[2] . ولم أر فرساً يقال له : الحماح : بالميم . والله أعلم .

قوله واستحر القتل . أي : كثر وفشا واشتد . وقد تقدم غير مرة .

قوله في بني نصير . تقدم أنه بالصاد المهملة .

قوله في بني رياب . هو بكسر الراء ، ثم مثناة تحتية .

قوله فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : «اللهم أجبر مصيبتهم» انتهى .

اعلم أن في سيرة ابن هشام عن ابن إسحق من جملة كلامه هنا : فزعموا أن عبد الله بن قيس وهو الذي يقال له : ابن العوراء ، وهو أحد بني وهب بن رياب قال : يارسول الله هلكت بنو رياب . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «اللهم أجبر مصيبتهم»[3] انتهى . ففي هذا تعيين القائل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم .

قوله ووقف مالك بن عوف . تقدم أن هذا رأس هوازن ، وأنه أسلم بعد ذلك وصحب ، رضي الله عنه .

قوله على ثنية . الثنية : الطريق في الجبل .

قوله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي . . . إلى أن قال : والإبل أربعة وعشرون ألفاً ، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة انتهى . وفي سيرة ابن هشام عن ابن إسحق : وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ، ومن الإبل والشاة ما لا يُدْرَى ما عدته[4] انتهى ؛ فليعلم ذلك .

قوله أن يجمع فجمع ذلك كله . قال السهيلي : وكان السبي ستة آلاف رأس ، وكان عليه السلام قد ولى أبا سفيان بن حرب أمرهم ، وجعله أميناً عليهم . قاله الزبير . وفي حديث آخر ذكره الزبير بإسناد حسن : إن أبا جهم بن حذيفة العدوي[5] كان على الأنفال[6] يوم حنين ، ثم ذكر قصةً[7] انتهى .

---

(١) الحوفزان بن شريك فارس جاهلي كما في نزهة الألباب لابن حجر: ص ٢٢٣.

(٢) انظر القاموس المحيط: ص ٢٧٦.

(٣) السيرة النبوية: ٤/ ٨٧.

(٤) السيرة النبوية: ٤/ ١٣٤.

(٥) قال الحافظ في الإصابة ٤/ ٣٥: قال البخاري وجماعة: اسمه عامر. وقيل: عُبيد - بالضم -. قاله الزبير بن بكار وابن سعد، وقالا: إنه من مسلمة الفتح...اهـ

(٦) الأنفال: واحدها: نَفَل - بالتحريك -: الزيادة، وأطلق على الغنيمة لأن الله زادها لهم فيما أحل لهم مما حرم غيرهم. انظر غريب ابن حجر: ص ٢٤٣.

(٧) الروض الأنف: ٤/ ١٦٦.

قوله إلى الجعرانة . يعني بالتشديد والتخفيف . معروفة ، والتخفيف الصواب عند

الشافعي الإمام والأصمعي وأهل اللغة ومحققي المحدثين وغيرهم . ومنهم من يشدد ، وهو قول عبد الله بن وهب وأكثر المحدثين . قال في المطالع : أصحاب الحديث يشددونها ، وأهل الإتقان والأدب يخطئونهم ويخففون؛ وكلاهما صواب . وحكى إسماعيل القاضي[1] عن علي بن المديني قال : أهل المدينة يثقلونها ويثقلون الحديبية . وأهل العراق يخففونهما . ومذهب الأصمعي تخفيف الجعرانة ، وسُمع من العرب من يثقلها ، وبالتخفيف قيدها الخطابي ، وبه قرأنا على المتقنين . وهو مابين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب[2] انتهى . وقال المحب الطبري بعد أن ضبطها وذكر الخلاف فيها : وسُمّي هذا الموضع باسم امرأة كانت تلقب بالجعرانة ، وهي ريطة بنت سعد بن زيد . وقيل : كانت من قريش ، وهي المشار إليها في قوله تعالى ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾[3]؛ كانت تغزل من أول النهار إلى نصفه ، ثم تنقضه؛ فضربت بها العرب مثلاً في الحمق ونقض ما أحكم من العقود وأبرم من العهود . وحكى ذلك السهيلي في التعريف والإعلام . والجعرانة أيضاً : موضع بالعراق نزله المسلمون لقتال الفرس . قاله سيف بن عمر[4] انتهى .

قوله وهم في حظائر لهم . الحظائر : الحظار والحظيرة تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريح . والحظائر جمع لا ينصرف[5] .

قوله أربعة آلاف أوقية فضة انتهى . اعلم أن الأوقية هي أربعون درهماً .

قوله وبدأ . هو مهموز الآخر ، وهذا ظاهر جداً .

قوله وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس . قال السهيلي في حديث الصحيفة : إنهم كانوا أربعين رجلاً[6] انتهى . المؤلفة قلوبهم قد جمعتهم على حروف المعجم ، وسأذكرهم هنا إن شاء الله تعالى ، ثم المؤلفة من أسلم ونيته ضعيفة ، أو له شرف يتوقع بإعطائه إسلام غيره[7] ، وقيدته بمن أسلم احترازاً من مؤلفة الكفار ؛ فإنهم لا يعطون عند الشافعية من الزكاة

---

(١) هو القاضي إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل ، كان على قضاء بغداد، روى عنه أهل العراق والغرباء، مات سنة ثنتين أو ثلاث وثمانين ومائتين. انظر ثقات ابن حبان: ٨/ ١٠٥.

(٢) انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض: ١/ ١٦٨.

(٣) النحل: آية ٩٢.

(٤) في التقريب ١/ ٣٤٤: سيف بن عمر التميمي، صاحب كتاب الردة، ويقال له: الضبي، ويقال غير ذلك، الكوفي، ضعيف في الحديث، عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه، من الثامنة، مات زمن الرشيد / ت.

(٥) انظر اللسان: ٤/ ٢٠٣.

(٦) الروض الأنف: ٢/ ١٠٩.

(٧) أو من أسلم ويراد تأليفهم لقتال من يليهم من الكفار ومانعي الزكاة.

قطعاً[1] ولا من غيرها على الأظهر . وقال ابن داود : إن نزلت بالمسلمين نازلة لا قدر الله ذلك أعطوا قطعاً على ما قاله في التقريب . واعلم أنه بقي من مؤلفة المسلمين صنف يُراد بتألفهم جهاد من يليهم من الكفار أو مانعي الزكاة ويقبضوا زكاتهم؛ فهؤلاء يعطون قطعاً ، وبماذا يعطون هؤلاء ؟ ففي التصحيح : والأصح والأشبه في الشرح الوجيز للرافعي أنهم يعطون من سهم المؤلفة . وتسمية هؤلاء مؤلفة فيه تَجَوُّز واستعارة . قاله الإمام . وقد اختلف في الوقت الذي يتألفهم فيه ؛ فقيل : قبل إسلامهم ليسلموا . وقيل : بعده ليثبتوا . واختلف في قطع ذلك عنهم . فقيل : في خلافة الصديق . وقيل : في خلافة عمر . واختلف في نسخه واستمراره[2] .

وها أنا أذكر من هو من المؤلفة أو قيل : إنه منهم على حروف المعجم كما تقدم :

أُبَيْ بن شريق[3] ، وهو الأخنس . أحيحة بن أمية بن خلف . أُسِيد بن جارية . الأقرع بن حابس . جبير بن مطعم . الجد بن قيس . الحارث بن الحارث بن كلدة ، ذكره أبو عمر بن عبد البر في الصحابة وقال : إنه من المؤلفة معدود فيهم[4] انتهى . الحارث بن هشام . حاطب بن عبد العزى . حرملة بن خالد . حرملة بن هوذة . حكيم بن حزام . حكيم بن طليق . حويطب بن عبد العزى . خالد بن أسيد . خالد بن قيس[5] ، ذكره بعض مشائخي ، ولا أعرفه أنا في الصحابة . خالد بن هشام[6] . خالد بن هوذة[7] . خلف بن هشام[8] . ذكره بعض مشائخي عن الصغاني ، ولا أعرفه أنا . زهير بن أبي أمية . زيد الخيل[9] . السائب بن أبي السائب . سعيد بن يربوع[10] . سفيان بن عبد الأسد[11] . سهل بن عمرو . وأخوه سهيل

(١) وذلك لأن الزكاة لا حق فيها لكافر، وإنما يعطون من سهم المصالح كما في المهذب للشيرازي: ١/ ١٧٢.

(٢) انظر المسألة في أحكام القرآن للجصاص: ٤/ ٤٢٥، والمهذب للشيرازي: ١/ ١٢٧، والكافي لابن عبدالبر: ص ١١٤.

(٣) في ب: ابن أبي شريق.

(٤) الاستيعاب: ١/ ٢٨٨.

(٥) هو السُّلمي كما في الإصابة ٢/ ٤١٩.

(٦) هو خالد بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي، المخزومي. انظر الإصابة: ١/ ٤١٢

(٧) انظر الإصابة: ١/ ٤١٢.

(٨) لم أر له ترجمة في كتب الصحابة، والله أعلم.

(٩) هذا لقبه في الجاهلية، وأما اسمه في الإسلام فزيد الخير. انظر الإصابة: ١/ ٥٥٥.

(١٠) انظر الإصابة: ٢/ ٤٩ - ٥٠.

(١١) قال الحافظ في الإصابة ٢/ ٥٣: سفيان بن عبدالأسد المخزومي، ذكره أبوعمر في المؤلفة، وفيه نظر.اهـ

فضلائهم(١) . صخر بن حرب أبو سفيان . صفوان بـن أميـة . طليـق بـن سـفيان والـد حكيـم المتقدم . العباس بن مرداس . عبد الرحمن بن يربوع . عثمـان بـن وهـب . عـدي بـن قيـس . عكرمة بن عامر العبدري . عكرمة بن أبي جهل ، ذكره بعض مشـائخي عـن ابـن التيـن . علقمـة بن علاثة . عمرو بن بعلبك : أبو السنابل . عمرو بن مرداس . عمـرو بـن الهيثـم ، ذكـره بعـض مشائخي عن ابن طاهر ولا أعرفه أنا . عمير بن ورقة . عمـير بـن وهـب . العـلاء بـن جاريـة . عيينة بن حصن . قيس بن عدي السهمي . ولا أعلم هـذا صحابيـاً(٢) ، وقـد نظـر عليـه بعـض مشائخي بالقلم ثم قال : وذكره عبد الرزاق في تفسيره عن يحيى بـن أبـي كثـير(٣) . عـدي بـن قيس السهمي انتهى . يعني : على العكس ، وهذا عُد فيهم . قال أبـو عمـر فـي اسـتيعابه : وقـد ذكره ابن إسحق فيهم على ما قاله ابن هشام(٤) انتهى . وقال الذهبي : مـن المؤلفـة قلوبهـم فيمـا قيل ، وليس بمعروف(٥) انتهى . وقال أبوعمر : عدي بـن قيـس السـهمي ذكـره بعضهـم فـي المؤلفة ، وهذا لا يعرف(٦) انتهى . وقد ذكره ابن إسحق فيهم على ما قالـه ابـن هشـام(٧) . كـذا في حاشية الاستيعاب . انتهى . والذي في ابن هشام ما نصـه : وأعطـى السـهمي خمسـين مـن الإبل . قال ابن هشام : واسمه : عدي بن قيس(٨) انتهى . فـإن كـان هـذا هـو الصـواب فقـد أعطاه خمسين . قيس بن مخرمة . كعب أبو الأخنس ، ذكره بعـض مشـائخي ، ولا أعرفـه أنـا . لبيد بن ربيعة العامري ، ذكره ابن عبد البر فـي الاسـتيعاب(٩) . مـالك بـن عـوف النصـري رأس هوازن . مخرمة بن نوفل . معاوية بن أبـي سـفيان . مطيـع بـن الأسـود[٢٢٣/أ] . مغـيرة بـن الحارث بن عبد المطلب ، ذكره بعض مشائخي عن الصغاني . وهـذا قـد اختلـف فيـه ؛ فقـال

---

(١) انظر الاسـتيعاب: ٢/ ١٥٥.

(٢) قلت: عده ابن سعد في طبقاته ٢/ ١٥٣: من المؤلفة، وذكر أنه أخذ مائة مـن الإبـل. وقـال الحـافظ فـي الإصابة ٣/ ٢٤٥: قيس بن عدي السهمي، ذكره ابن إسحاق في السيرة الكـبرى، وعبدالله بـن أبـي بكـر بن حزم فيمن أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين فـي المؤلفـة دون المائـة، وذكـره الواقـدي فيمن أعطاه مائة، وقد سبق ذكر عدي بن قيس السهمي، فما أدري أهما واحـد انقلـب أو اثنـان؟. اهـ

(٣) الذي رأيته في تفسير عبدالرزاق الصنعاني ٢/ ٢٨٢: ومن بني سهم: عـدي بـن قيـس.

(٤) لم أر هذا القول في الاستيعاب، فاللـه أعلـم.

(٥) التجريد: ١/ رقـم ٤٠٤٤.

(٦) الاسـتيعاب: ٣/ ١٣٩.

(٧) انظر السيرة النبويـة: ٤/ ١٤٠.

(٨) المصدر السـابق.

(٩) انظر الاسـتيعاب: ٣/ ٣٠٦.

ابن عبد البر : إنه أخو أبي سفيان بن الحارث[1] . قال الذهبي . فوهم ، بل هو أبو سفيان[2] انتهى . النُّضَير بن الحارث . نوفل بن معاوية . هشام بن عمرو . هشام بن الوليد . وهب بن أبي أمية . يزيد بن أبي سفيان . أبوجهم بن حذيفة . أبو السنابل ؛ ذُكر ، اسمه : عمرو[3] ، تقدم . فهؤلاء بضع وخمسون رجلاً ؛ فلعلك لا تجدهم في مؤلف مجموعين هكذا ، والله أعلم .

فائدة : قال أبوالفرج بن الجوزي : وإنا رأينا جماعة من أهل العلم يذكرون المؤلفة في كتبهم من غير أن يبينوا أحوالهم ، وذلك يجدد في قلوب السابقين نفوراً عنهم ، وفيهم قوم من سادات الصحابة ؛ فكيف يحسن الجمود على عددهم من غير بيان أمرهم ؟!! وبالله التوفيق[4] .

قوله قال : ابني يزيد . هو منصوب ، أي : أعط ابني يزيد . وكذا ابني معاوية .

قوله حكيم بن حزام . تقدم مراراً أن حكيماً : بفتح الحاء ، وكسر الكاف ، وأن حزاماً : بالزاي ، وأن كل ما في قريش : بالزاي ، وكل ما في الأنصار : بالراء .

قوله وأعطى النُّضَير بن الحارث بن كلدة . النُّضَير – مصغر نضر : بالإعجام – ، وهو من مسلمة الفتح ، استشهد باليرموك ، وهو أخو النضر ابن الحارث الذي قتله علي بأمر النبي صلى الله عليه وسلم . وقد وقع لابن منده وأبي نعيم وكذا عن ابن إسحق أن النضر بن الحارث بن كلدة ابن علقمة من المؤلفة ، أعطي مائة من الإبل ، وشهد حنيناً . وهذا وَهْمٌ فاحش في نسبه ؛ إذ قدما كلدة على علقمة؛ وفي جعله صحابياً ؛ وإنما ذا الذي قتله علي بأمره عليه السلام بعدما أسر ببدر[5]. أجمع على ذلك أهل المغازي ، وقد ذكرت عند مقتل أخيه النضر أني أذكر هذين الوهمين هنا ، فها أنا قد ذكرتهما والله أعلم .

قوله وأعطي أسيد بن جارية . أسيد : بفتح الهمزة ، وكسر السين . وجارية – بالجيم ،

---

(١) الاستيعاب: ٣/ ٣٦٥.

(٢) التجريد: ٢/ رقم ١٠٢٤.

(٣) قال الحافظ في الإصابة ٤/ ٩٦: اسمه: حبة – بموحدة، وقيل: بنون –، وقيل: عمرو، وقيل: عامر، وقيل: أصرم، وقيل: لبيد ربه.اهـ

(٤) انظر التلقيح: ص ٧٢.
قلت: لتعليق الحافظ ابن الجوزي وجه مليح، ولعل عدم البيان من غيره من العلماء باعتبار أنهم صحابة ، فلا يحتاجون إلى بيان.

(٥) قلت: وقفت على أحد هذين الوهمين في سيرة ابن إسحاق ولم أجد الآخر، بل إن ابن إسحاق ممن يقول بقتل علي رضي الله عنه للنضر يوم بدر كما في السيرة ٢/ ٢٨٦، وأما الوهم الذي نبه عليه المؤلف فهو قول ابن إسحاق ٢/ ٣١١: والمطعمون من قريش...النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة...اهـ

والمثناة تحت –، وهو أسيد بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن (سلمة بن عبد الله بن [illegible])(1) [illegible]
بن عوف بن ثقيف ، وهو قسي بن منبه ابن بكر بن هوازن الثقفي ، أسلم يوم الفتح ، وشهد حنيناً(2) .

قوله وأعطى العلاء بن جارية . جارية بالجيم ، والمثناة تحت ، وهو العلاء بن جارية بن عبد الله الثقفي ، أحد المؤلفة ، من حلفاء بني زهرة(3) .

قوله وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل . اعلم أن في صحيح مسلم في مناقب النبي صلى الله عليه وسلم أنه أعطى صفوان بن أمية مائة من النَّعم ، ثم مائة ثم مائة(4) انتهى .

قوله قيس بن عدي مائة من الإبل . كذا هنا . وقد ذكرته بظاهرها فانظر ماذا قلت فيه ، والله أعلم .

قوله وأعطى عثمان بن وهب خمسين . عثمان بن وهب مخزومي من مسلمة الفتح ، أورده ابن سعد(5) .

قوله هشام بن عمرو العامري خمسين من الإبل . هو هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث العامري ، من المؤلفة ، وأعطاه الشارع ما تسراه ، وكان أحد من قام في نقض الصحيفة ، وله في ذلك أثر عظيم رضي الله عنه ، وقد ذكره المؤلف ، وذكر المؤلف الذين سعوا في نقض الصحيفة ، وذكره معهم ، وأنه كان كاتباً لها ، على ما في ذلك من الخلاف(6) ، وقد جمعت بين الأقوال في ذلك ، ويتحصل في كاتب الصحيفة أربعة أقوال : منصور بن عكرمة ، أو بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف ، أو هشام بن عمرو ، أو النضر بن الحارث . وقد ذكرت هناك أن بغيضاً هلك على كفره ، وكذا منصور ، وهشام أسلم وصحب ، وهو من المؤلفة ، والنضر قُتِل على كفره .

قوله وأعطى العباس بن مرداس . هو العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عيسى بن رفاعة بن الحارث بن حيي بن الحارث بن بُهْثة بن سليم بن منصور السلمي ، الصحابي ، كنيته : أبو الهيثم ، وقيل : أبو الفضل ، وقيل في نسبه غير ما ذكرت . أسلم قبل الفتح بسنتين ، وقال بعضهم : قبيل الفتح(7) انتهى . وأقبل في تسع مائة من قومه فشهد الفتح .

---

(1) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(2) انظر الاستيعاب: ١/ ٤٣، والإصابة: ١/ ٦٢.

(3) انظر طبقات ابن سعد: ٥/ ٥٠٧، والاستيعاب: ٣/ ١٤٨، والإصابة: ٢/ ٤٩٠.

(4) صحيح مسلم: الفضائل: باب ما سئل رسول الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا وكثرة عطائه: ٤/ ١٤٤١، رقم ٢٣١٣

(5) انظر طبقات ابن سعد: ٢/ ١٥٣.

(6) انظر عيون الأثر: ١/ ١٤٩.

(7) انظر طبقات ابن سعد: ٤/ ٢٧١، والاستيعاب: ٣/ ١٠١، والإصابة: ٢/ ٢٦٣.

سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلابي ، يكنى : أبا سعيد ؛ وكان يقوم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحاً بالسيف ، وكان يُعد وحده بمائة فارس . قال : وكانت بنو سليم يوم حنين تسع مائة؛ فأمّره عليه السلام ، وأخبره أنه أتم به ألفاً . وإياه أراد عباس بن مرداس بقوله : جيشاً نقيب عليهم الضحاك . وهذا وجه الجمع ، ثم قال السهيلي : وقال البرقي : ليس الضحاك بن سفيان هذا بالكلابي؛ إنما هو الضحاك بن سفيان السلمي ، وذكر من غير رواية البكائي عن ابن إسحق نسبه مرفوعاً إلى بُهْثة بن سليم ، ولم يذكر أبو عمر في الصحابة إلا الأول ، وهو الكلابي ، والله أعلم[1] انتهى . وسأذكر ذلك حيث ذكره أبوالفتح المؤلف ولخصه ، وانبه عليه إن شاء الله تعالى .

قوله فقال في ذلك شعراً فأعطاه مائة انتهى . هذا في العباس بن مرداس ، والشعر المشار إليه أنشده مسلم في صحيحه في الزكاة :

أتجعل نهبي ونهب العُبَيْد ... بين عيينة والأقرع

فما كان بدر ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع

وما كنت دون امرئ منهما ... ومن تَخْفِض اليوم لا يُرْفَع

فأتم له مائة[2] . والعُبَيد - بضم العين -: اسم فرسه . وقوله : مرداس ، كذا هو في جميع النسخ . مرداس غير معروف ، وهو حجة لمن جوز ترك الصرف بعلة واحدة[3] . وأجيب عنه بأنه في ضرورة الشعر[4] انتهى . ورأيت بعضهم ينشده : شيخي ، وهذا موزون ، ولا ضرورة فيه ، والله أعلم . وكان الأخفش يجعله من ضرورة الشعر ، وأنكره المبرد ، ولم يجوز في ضرورة الشعر ترك صرف مالا ينصرف ، وقال : الرواية الصحيحة : يفوقان شيخي في مجمع .

تنبيه : ذكر أبو عمر في الاستيعاب هذه الأبيات وزاد عليها أربعةً أخرى فانظرها في ترجمة العباس ، وكذا ذكرها ابن إسحق[5] .

قوله وأعطى ذلك كله من الخمس ، وهو أثبت الأقاويل عندنا . انتهى . اعلم أن

---

(١) الروض الأنف: ٤/ ١٤٤.

(٢) صحيح مسلم: الزكاة: باب إعطاء المؤلفة قلوبهم: ٢/ ٦٠٧، رقم ١٠٦٠.

(٣) والعلة هنا العلمية.

(٤) شرح صحيح مسلم: ٧/ ١٥٥.

(٥) انظر سيرة ابن إسحاق: ٤/ ١٤٠، والاستيعاب: ٣/ ١٠٢.

العطاء الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش والمؤلفة قلوبهم هل هو من أصل

الغنيمة؟ أو(من الخمس ؟)[1] أو من خمس الخمس؟ فقال الشافعي ومالك : هو من خمس الخمس ، وهو سهمه صلى الله عليه وسلم الذي جعله الله له من الخمس ، وهو غير (الصفي ، وغير)[2] ما يصيبه من المغنم؛ لأنه عليه السلام لم يستأذن الغانمين في تلك العطية ، فلو كان العطاء من أصل الغنيمة لاستأذنهم؛ لأنهم ملكوها بحوزها والاستيلاء عليها ، وليس من أصل الخمس؛ لأنه مقسوم على خمسة ، فهو إذن من خمس الخمس ، وقد نَصَّ الإمام أحمد على أن النفل يكون من أربعة أخماس الغنيمة[3] ، وهذا العطاء هو من النفل ، نَفَّل النبي صلى الله عليه وسلم به رؤوس القبائل والعشائر ليتألفهم به وقومهم على الإسلام ، فهو أولى بالجواز من تنفيل الثلث بعد الخمس والربع بعده لما فيه من تقوية الإسلام وشوكته وأهله ، واستجلاب عدوه إليه ، وهكذا وقع سواء كما قال بعض هؤلاء الذين نفلهم :" لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه لأبغض الخلق إليَّ فما زال يعطيني حتى إنه لأحب الخلق إلي" . فما ظنك بعطاء قَوَّى الإسلام وأهله ، وأذل الكفر وحزبه ، واستجلب به قلوب رؤوس القبائل والعشائر الذين إذا غضبوا غضب لغضبهم أتباعهم ، وإذا رضوا رضوا لرضاهم ، فإذا أسلم هؤلاء لم يتخلف عنهم أحد من قومهم ، فلله ما أعظم موقع هذا العطاء وما أجداه وما أنفعه للإسلام وأهله ، ومعلوم أنه لا يقال : لله ولرسوله ولم يقسمها رسوله ، حيث أمره لا يتعدى الأمر ، فلو وضع الغنائم بأسرها في هؤلاء لمصلحة الإسلام العامة لما خرج عن الحكمة والمصلحة (والعدل ، ولما عميت أبصار ذي الخويصرة التميمي وأضرابه عن هذه المصلحة والحكمة)[4] قال لهم قائلهم : اعدل فإنك لم تعدل[5] . وقال شبهه : إن هذه لقسمة ما أريد بها وجه الله . ولعمر الله إن هؤلاء من أجهل الخلق برسوله ومعرفته بربه وطاعته له

---

(١) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(٢) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(٣) انظر المغني لابن قدامة: ٢/ ٣٣.

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٥) قال ابن بشكوال في الغوامض المبهمة ٢/ ٥٤٤: عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم في الغنائم بالجعرانة، فقام رجل فقال: اعدل فإنك لم تعدل. فقال: "ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل" فقال عمر رضي الله عنه: دعني أضرب عنق هذا المنافق. قال: "دعه فإن هذا مع أصحاب له، أو في أصحاب له يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية". الرجل هو ذو الخويصرة واسمه حرقوص، وقيل مانع التميمي، وقيل إنه عبد الله. والشاهد لذلك ... عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله أعدل. وذكر الحديث. وأخبرنا القاضي محمد ... أن أبي سعيد قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم جاء عبد الله ذوالخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله...اهـ

وتمام عدله ، وإعطائه لله ، ومنعه لله ، ولله سبحانه أن يقسم الغنائم كما يحب ، ...

يمنعها الغانمين جملة كما منعهم غنائم مكة؛ وقد أوجفوا عليه بخيلهم وركابهم[٢٢٣/ب] ؛ وله أن يسلط عليها ناراً من السماء تأكلها ، وهو في ذلك أعدل العادلين وأحكم الحاكمين ، وما فعل ما فعل من ذلك عبثاً ، ولا قدره سدى؛ بل عين المصلحة والحكمة والعدل والرحمة ، مصدره كمال علمه وعزته وحكمته ورحمته ، ولو أتم نعمته على قوم ردهم إلى منازلهم برسوله يقودونه إلى منازلهم ، وأرضى من لم يعرف قدر هذه النعمة بالشاء والبعير ، كما يعطى الصغير ما يناسب عقله ومعرفته ، ويعطي العاقل اللبيب ، وهذا فضله وهذا فضله ، وليس هو سبحانه تحت حجر أحد من خلقه فيوجبون عليه بعقولهم ويحزمون ، ورسوله منفذ لأمره ، فإن قيل : فلو دعت حاجة الإمام في وقت من الأوقات إلى مثل هذا مع عدوه هل يشرع له ذلك؟ قيل : الإمام نائب عن المسلمين يتصرف لمصالحهم وقيام الدين . فإن تعين ذلك للدفع عن الإسلام ، وللذب عن حوزته ، واستجلاب رؤوس أعدائه إليه ، ليأمن المسلمون شرهم ، ساغ له ذلك؛ بل تعين عليه . وهل تُجوِّز الشريعة غير هذا؟ فإنه وإن كان في الحرمان مفسدة ، فالمفسدة المتوقعة من فوات تأليف هذا العدو أعظم ، ومبنى الشريعة على دفع أعلا المفسدتين باحتمال أدناهما ، وتحصيل أكمل المصلحتين بتفويت أدناهما؛ بل بناء مصالح الدنيا والدين على هذين الأصلين ، وبالله التوفيق . وقد ذكر السهيلي في روضه ثلاثة أقوال(١) ، وقد ذكرتها ملخصة في تعليقي على البخاري فلينظر منه .

قوله عن محمود بن لبيد . هذا قد اختلف في صحبته . حمره الذهبي فهو عنده تابعي على الصحيح(٢) . والذي ذكره أبو عمر أنه صحابي ، كذا صححها له ، وذكر له أحاديث(٣) . وأدخله عبد الله بن أحمد في المسند ، وله أيضاً في أصل المسند(٤) . وذكره خ بعد محمود بن الربيع(٥) . وذكر ابن أبي حاتم أن البخاري قال : إن له صحبة . قال : وقال أبي : لا يعرف

---

(١) ملخص هذه الأقوال في مسألة إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم المؤلفة من غنائم حنين:

القول الأول: أنه أعطاهم من خمس الخمس. وهذا القول مردود؛ لأن خمس الخمس ملك له ولا كلام لأحد فيه.

القول الثاني: أنه أعطاهم من رأس الغنيمة؛ وذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: ﴿قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾. وهذا القول مردود بنسخ هذه الآية.

والقول الثالث: وهو الذي اختاره أبو عبيد أن إعطاءهم كان من الخمس ، حيث يرى أن فيه مصلحة المسلمين. انظر الروض: ٤/ ١٦٧.

(٢) انظر التجريد: ٢/ رقم ٦٨٧.

(٣) انظر الاستيعاب: ٣/ ٤٠٣.

(٤) انظر مسند أحمد: ١/ ٦١ - ٧٠، ٣/ ٦٧ - ٧٦ - ٧٧...الخ.

(٥) انظر التاريخ الكبير للبخاري: ٧/ ٤٠٢.

له صحبة[1] . قال أبوعمر : قول البخاري أولى[2] . والكلام فيه طويل ، ويكفي هذا منه . والله أعلم .

قوله عن أبي سعيد الخدري . تقدم أنه سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه .

قوله حتى كثرت منهم القالة . هو بفتح اللام المخففة : الكلام الرديء . قاله أبو ذر في حواشيه[3] . وفي الصحاح قال : يقول قولاً وقولة ومقالاً ، ويقال : كثر القيل والقال ، وفي الحديث : «نهى عن قيل وقال » . وهما اسمان ، وفي حرف عبد الله[4] ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[5] . وكذلك القالة ، يقال : كثرت قالة الناس[6] انتهى .

قوله وجدوا عليك . وجد : غضب .

قوله في هذه الحَظيرة . هي بفتح الحاء المهملة ، وكسر الظاء المعجمة المشالة : تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد والريح . وقد تقدم .

قوله فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا . هؤلاء الرجال من المهاجرين لا أعرفهم بأعيانهم ، والظاهر أن هؤلاء أعيان جماعة المهاجرين وأكثرهم علماً ومعرفة ، وأقواهم إيماناً . والله أعلم .

قوله وجاء آخرون فردهم . يحتمل أن يكونوا من المهاجرين ، وأن يكونوا من غيرهم فردهم ، وهؤلاء أيضاً لا أعرفهم ، والظاهر أنهم دون الأولين في العلم والمعرفة والتمكن في الإيمان . والله أعلم .

قوله أتى سعد . هذا هو ابن عبادة بن دليم سيد الخزرج ، ترجمته معروفة ، وقد تقدم بعضها .

قوله ما قالة . تقدم الكلام على القالة أعلاه : وأنها الكلام الرديء .

قوله وجِدَة وجدتموها عليّ في أنفسكم . الجِدَة : بكسر الجيم ، وتخفيف الدال المهملة المفتوحة ، ثم تاء التأنيث : مصدر وَجَدَ عليه ، يَجِدُ ، ويجُدُ ، وجْداً ، وجِدَةً ، وجِدَة ، ومَوجِدَة ، ووجداناً . حكاها بعضهم ، أي : غضب[7] انتهى . وقال السهيلي : وجِدة

---

(1) الجرح والتعديل: ٨/ ٢٨٩.

(2) الاستيعاب: ٣/ ٤٠٣.

(3) الإملاء المختصر: ٣/ ١٣١.

(4) أي: قراءة عبدالله ، وهو ابن مسعود رضي الله عنه

(5) مريم: آية ٣٤.

(6) الصحاح: ٢/ ١٣٤٤.

(7) الصحاح: ١/ ٤٥٩.

وإنما الجِدَة في المال[1] انتهى . وقد ذكرت لك أنه يقال في الغضب : جِدَة ، والله أعلم ، فالرواية فصيحة معروفة . وقال أبوذر في حواشيه : والمُوجِدَة : العتاب . ويروى : جَدَة ، وأكثر ما يكون الجِدَة في المال[2] انتهى .

قوله وعالة . العالة : بتخفيف اللام المفتوحة : الفقراء : جمع العائل[3] .

قوله فلصَدَقتم . هو بفتح الصاد والدال المخففة المفتوحة .

قوله ولصُدِّقتم . هو بضم الصاد ، وكسر الدال المشددة : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله مُكَذَّباً . هو بفتح الذال المشددة : اسم مفعول ، وهذا ظاهر جداً .

قوله فآويناك . هو بمد الهمزة . هذه اللغة الفصيحة ، ويجوز قصرها . وآوى إذا كان متعدياً كهذا فيه لغتان ، والأفصح المد ، وإن كان لازماً ففيه اللغتان ، والأصح القصر ، وهذه لغة القرآن . قال الله تعالى ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ﴾[4] وقال ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾[5] .

قوله فآسيناك . هو بمد الهمزة ، أي : جعلناك أسوتنا في أموالنا .

قوله في لُعَاعَة من الدنيا . اللُّعَاعَة – بضم اللام ، وعينين معجمتين[6] ، الثانية مفتوحة ، ثم تاء التأنيث – واللُّعَاع : نبت ناعم في أول ما يبدو . وقال الأصمعي : ومنه قيل للدنيا : لعاعة[7] . قال أبوعمر : واللعاعة : الكلأ الخفيف رُعِيَ أو لم يُرْعَ؛ وكأن معنى كلامه صلى الله عليه وسلم : أغَضِبْتم لأجل شيء يسير من الدنيا . وقال السهيلي : اللعاعة بقلة ناعمة[8] انتهى .

تنبيه شارد : وقال المحب الطبري في أحكامه لما ذكر هذا الحديث بنحوه برواية ذكرها الماوردي في كتاب السير من حاويه[9] ، وفي آخر قوله : لِفَاعَة : بالفاء : هي بكسر اللام استعارة من الشيء يُتَلَفَّع به من كساء ونحوه ، أي : يشتمل . وإن كانت بالقاف فهي بضم اللام استعارة من قولهم : لُقَاعَة ، أي : حاضر الجواب انتهى . وفيما قاله نظر ، وإنما

---

(1) الروض الأنف: ٤/ ١٦٦.
(2) الإملاء المختصر: ٣/ ١٣١.
(3) النهاية: ٣/ ٣٣١.
(4) المؤمنون: آية ٥٠.
(5) الكهف: آية ١٠.
(6) الذي رأيته في كتب اللغة أنه لعاعة – بالعين المهملة – وكذا رأيته في الصحاح الذي اقتبس منه المؤلف معنى اللعاع، أو اللعاع، والله أعلم.
(7) الصحاح: ١/ ٩٨٦.
(8) الروض الأنف: ٤/ ١٦٩.
(9) الحاوي للماوردي: كتاب السير: غزوة حنين: ١٤/ ٧٥ – ٧٦.

والمنقول فيها لفظاً ، والمعنى ما ذكرته ، والله أعلم .

قوله إلى رحالكم . الرحال : المنازل . وهذا ظاهر .[٢٢٤/أ]

قوله ولو سلك الناس شِعْباً . تقدم أنه بكسر الشين : وهو ما انفرج بين جبلين . وقال يعقوب[١] : الطريق في الجبل[٢] .

قوله اخضلوا لحاهم . اخضلوا : بالخاء ، والضاد المعجمتين ، يقال : اخضلت الشيء فهو مُخْضَل ، أي : بللته . واخضل الشيء اخضلالاً ، واخضوضل اخضلالاً ، أي : ابتل[٣] .

قوله قِسْماً . هو بكسر القاف ، وإسكان السين ، أي : نصيب .

قوله وقدمت الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة . هذه هي الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن هوازن ، أبوها الحارث أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وزوج حليمة ، أدرك الإسلام ، وأسلم بمكة . رواه ابن إسحق عن أبيه عن رجال من بني سعد بن بكر[٤] . وذكر ذلك السهيلي من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحق به[٥] . وهذه الشيماء كانت تربيه صلى الله عليه وسلم مع أمها ، أسلمت ، وهي صحابية ، وقد تقدم ضبطها ، وأنها تقال بغير ياء ، وتقدم ضبط ما قيل في اسمها من أنه جُدامة[٦] ، وتدعى أم النبي صلى الله عليه وسلم . كذا في بعض كتب الصحابة[٧] . وقيل : حذافة – بالحاء المهملة ، والذال المعجمة[٨]– ، وسيأتي أنه عليه السلام سماها : حذافة ، وقال : الشيماء لقب ، وجذامة – بالجيم – أخت حليمة ، قيل : هي الشيماء ، وقال السهيلي في روضه في الشيماء ما لفظه : حِدامة – بكسر الحاء المنقوطة – . وقال غيره : حُذافة : بالحاء المضمومة ، وبالفاء مكان الميم ، وكذلك ذكر يونس في روايته عن ابن إسحق ، وكذلك ذكره أبو عمر في كتاب النساء[٩] انتهى كلام السهيلي . وتحرر لنا في اسمها ثلاثة أقوال : جُدامة ، وحذافة ، وخدامة ، والشيماء فيها قولان : هل هي بنت حليمة أو اختها ؟ كما تقدم ، وقد تقدم هذا

---

(١) هو ابن السكيت كما في بهجة المحافل: ١/ ٤٣٥.

(٢) انظر الصحاح: ١/ ١٧٣. وبهجة المحافل: ١/ ٤٣٥.

(٣) انظر مختار الصحاح: ص ٧٥.

(٤) انظر سيرة ابن هشام: ٤/ ٩١.

(٥) انظر الروض: ١/ ١٨٦.

(٦) انظر تهذيب الأسماء: ٢/ ٦٠٦.

(٧) انظر طبقات ابن سعد: ١/ ١١٠.

(٨) كذا قال الحافظ ابن حجر في نزهة الألباب: ص ٤١٣.

(٩) الروض الأنف: ١/ ١٨٦.

أيضاً في الرضاع من هذا التعليق .

قوله وما علامة ذلك . هو بكسر الكاف لأنه خطاب لمؤنث .

قوله مُحبّة . هو بفتح الموحدة المشددة : اسم مفعول ، وكذا مُكَرَّمة .

قوله غلاماً يقال له : مكحول وجارية . مكحول . هو مولى النبي صلى الله عليه وسلم . أورده أبوجعفر المستغفري[1] في الصحابة . وذكره في الصحابة الحافظ أبو موسى المديني . وقد ذكر مكحولاً المؤلف في مواليه عليه السلام فقال : ومكحول ، وذكر أنه عليه السلام وهبه أخته من الرضاعة الشيماء[2] انتهى .

قوله وجارية . لا أعرف اسم هذه الجارية ، ومواليه من الرجال والنساء جماعة سيأتي ذكرهم .

قوله ورأسهم زهير بن صُرَد . هو زهير بن صُرد الجشمي ، السعدي ، وفد في هوازن ، وهو أبو جرول ، كما سيأتي قريباً مكنى . وفي مختصر كنى الحاكم أبي أحمد للذهبي : ويقال له : أبو صُرَد[3] انتهى . وكذا كناه أبو عمر والسهيلي[4] ، وكان رئيس قومه وشاعرهم ومتكلمهم ، وقال السهيلي : وأبا زهير الذي ذكره فهو ابن صُرَد يكنى : أبا صُرَد ، وقيل : أبا جرول ، وكان من رؤساء بني جشم ، ولم يذكر ابن إسحق شعره في النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم في رواية البكائي ، وذكره في رواية إبراهيم بن سعد عنه ، وهو كذا . . . فذكره[5] . وقد ذكره المؤلف من المعجم الصغير لأبي القاسم الطبراني بسنده إليه[6] ، وبينهما اختلاف يسير ، وفي رواية إبراهيم بن سعد زيادة بيت على رواية الطبراني وهو :

ياخير طفل ومولود ومنتخب　　　في العالمين إذا ما حصل البشر

وهو بعد قوله : امنن على بيضة . وفي رواية الطبراني عوضه : أبقت لنا الدهر . . . البيت ، وفي رواية الطبراني بيت لم أره في الروض وهو :

---

(١) قلت: لعل المصنف رحمه الله وهم في كنيته، فالحافظ المستغفري اسمه: جعفر، وكنيته: أبوالعباس، وهو جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري، النسفي، توفي سنة ٤٣٢هـ، له عدة مصنفات، منها: معرفة الصحابة، وكتاب الدعوات، وكتاب دلائل النبوة، وتاريخ نسف، وغيرها. انظر سير النبلاء: ١٧/ ٥٦٤

(٢) عيون الأثر: ٢/ ٣٨١.

(٣) المقتنى في سرد الكنى: ١/ ٣١٩، رقم ٣٢٠٢.

(٤) انظر الاستيعاب: ١/ ٥٥٦، والروض: ٤/ ١٦٥.

(٥) انظر السيرة النبوية: ٤/ ١٣٤.

(٦) انظر المعجم الصغير للطبراني: ١/ ٣٩٥.

أحد عشر ، وفي رواية الطبراني اثنا عشر ، والشعر :

امنن علينا رسول الله في كرم ... فإنك المرء نرجوه وننتظر

لقد رويت أنا هذه الأبيات وسيأتي . وصُرَد : مصروف وليس معدولاً .

قوله وفيهم أبو بُرْقان . أبو بُرْقان هذا بموحدة في أوله ، ثم راء ساكنة ؛ ثم قاف ، وفي آخره نون ، وهو من بني سعد بن بكر ، وهو عمه عليه السلام من الرضاعة فيما جاء في هذه السيرة ، وذكره الحافظ أبو موسى المديني[1] ، وهو صحابي ، وقد صحفه بعض أصحابنا العلماء : أبا ثروان؛ لكن قال : إنه لم يتحرر له ، يعني : عَدُّه في الصحابة ؛ يعني : على أنه أبو ثروان ، وصدق .

قوله بالسبي . تقدم أن السبي كان ستة آلاف رأس ، وهم النساء والذرية .

قوله وبنو سُلَيم . تقدم أنه بضم السين ، وفتح اللام .

قوله وهنتموني . الوهن : الضعف ، وقد وهن الإنسان ، ووهنه غيره ، يتعدى ولا يتعدى .

قوله فسبيل ذلك . يجوز فيه النصب بفعل مقدر ، ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف ، والله أعلم .

قوله ست فرائض . الفرائض : جمع فريضة ، والفريضة : البعير المأخوذ في الزكاة ، سُمي فريضة لأنه فرض واجب على رب المال ، ثم اتسع فيه حتى سمي البعير فريضة[2] ، والله أعلم .

قوله ما يفيء الله علينا . يفيء : بضم أوله: رباعي مهموز الآخر ، وهذا ظاهر ما أفاء الله .

قوله أن يَرُدَّ عجوزاً صارت في يديه منهم . هذه العجوز لا أعرف اسمها[3].

قوله قُبْطِية قبطية . القُبطية : بضم القاف ، ثم موحدة ساكنة ، ثم طاء مهملة مكسورة ، وهي : الثوب من ثياب مصر رميعة بيضاء ، وكأنها منسوبة إلى القبط ، وهم أهل مصر ، وضم القاف من تغيير النسب . هذا في الثياب ؛ وأما في الناس فقِبطي : بكسر القاف . وفي الصحاح : والقبطية : ثياب بيض رقاق من كتان يُتّخذ بمصر ، وقد تضم؛ لأنهم يغيرون في النسبة كما قالوا : سُهْلِي ودُهْرِي . ثم أنشد بيتاً لزهير ، ثم قال : والجمع : قباطي ، ولفظ المطالع : القُبطي : بضم القاف ، وهي ثياب تعمل بمصر ، وتجمع : قباطي . وأما قِبْط مصر

---

(١) انظر الإصابة: ٤/ ٢٠.

(٢) النهاية: ٣/ ٤٣٢.

(٣) ولم أر أحداً ذكر عنها شيئاً. انظر طبقات ابن سعد: ٢/ ١٥٤.

بين النسبتين فقالوا في الانسان : قِبْطي ، وفي الثـوب قُبْطي : بـالضم[1] انتهـى كلامـه . وهـذا نحو الأول .

قوله بالزُعَيْزِعيّة . هي بضم الزاي الأولـى ، وفتـح العيـن المهملـة الأولـى ، ثـم مثنـاة تحت ، ثم زاي مكسورة ، ثم غين مكسورة ، ثم[٢٢٤/ب] مثنـاة تحـت مشـددة مفتوحـة ، ثـم تاء التأنيث : قرية بمرج دمشق كما قال هنـا .

قوله رَوح . هو بفتح الراء ، وهذا ظاهر ، ورأيت مـن ضبـط نظـير هـذا الاسـم بـالفتح والضم .

قوله مَعْمَر . تقدم أنه بميمين مفتوحتين ، بينهما عين ساكنة ، وقـد قدمـت بعـض ترجمـة هذا الحافظ فيما مضى أول مكان وقع ذكـره فيـه .

قوله ابن عَقِيل . هو بفتح العين ، وكسـر القـاف .

قوله الجُوزدانية . تقدم أنها بضم الجيـم .

قوله ابن رِيذَة . تقدم مرات أنه بكسر الراء ، ثـم مثنـاة تحـت سـاكنة ، ثـم دال معجمـة مفتوحة ، ثم تاء التـأنيث .

قوله أخبرنا أبوالقاسم الطبراني . تقدم بعض ترجمة هذا الحـافظ الكبير المسـند سـليمان بن أحمد رحمه الله .

قوله ثنا عبيد الله بن رُمَاحِس القيسي ثنا أبو عمرو زياد بـن طـارق سـمعت أبـا جـرول زهير بن صُرَد . كـذا رواه الطـبراني المشـار إليـه[2] ، وهـذا قـد ذكـره أبـو عمـر بـن عبد البر في الاسـتيعاب من طـريق عبيـد الله هـذا عن زيـاد بـن طـارق بـن زيـاد عـن زياد بن صُرَد ابن زهـير بن صُرَد عن أبيـه عن جـده زهـير بـن صُـرَد أبـي جـرول أنـه حدثـه هـذا الحـديث[3] . قال الـذهبي : عبيـدالله بـن رُمَاحِـس القيسـي ، الرملـي ، عن زياد بن طارق[4] عن زهير بن صُرَد وأنشـد رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وسـلم قصيـدته :

---

(١) انظر مشارق الأنوار للقـاضي عيـاض: ٢/ ١٧٠.

(٢) انظر المعجم الصغـير للطـبراني: ١/ ٨٩٤.

(٣) انظر الاسـتيعاب: ١/ ٥٥٦.

(٤) قال الذهبي في المقتنى ٢/ ٤٢٩: زياد بن طارق الجشمي، ابـن عشـرين ومائـة سـنة. سـمع أبـاجرول، وعنه عبدالله بن رماحس.اهـ

وقال في الميزان ٣/ ١٣٢: نكرة لا يعـرف.اهـ

وكذا قال الحافظ ابن حجر في لسـان المـيزان: ٢/ ٤٩٥.

أمّن علينا رسول الله في كرم . ثم روى عنه الأمير[1] بدر الحمّامي[2] ، وأبوالقاسم الطبراني ، وأحمد بن إسماعيل بن عاصم ، وأبوسعيد بن الأعرابي[3] ، والحسن بن زيد الجعفري ، ومحمد بن إبراهيم بن عيسى المقدم ، وكان معمراً[4] ، ما رأيت فيه للمتقدمين جرحاً ، وما هو بمعتمد عليه ، ثم رأيت الحديث الذي رواه له علة قادحة!! . قال أبو عمر بن عبد البر... فساق سند أبي عمر كما تقدم ثم قال : فعمد عبيد الله إلى الإسناد فأسقط منه رجلين ، وما قنع بذلك حتى صرح بأن زياد بن طارق قال : حدثني زهير . هكذا في معجم الطبراني وغيره بإسقاط رجلين من سنده[5] . انتهى . وقال أيضاً الذهبي في ميزانه في زياد بن طارق عن أبي جرول : نكرة لا يعرف ، تفرد عنه عبيد الله ابن رُمَاحِس[6] انتهى . وقال شيخ الإسلام قاضي القضاة ابن حجر في لسان الميزان ما ملخصه : وهذا الذي قاله المؤلف[7] تحكم لا دليل عليه ، ولا له فيما حكاه عن ابن عبد البر حجة قائمة . فنصه في الاستيعاب : زهير بن صُرَد أبو صُرَد الجشمي من بني سعد بن بكر ، وقيل : يكنى أبا جرول ، كان رئيس قومه . قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد هوازن إذ فرغ من حنين . . . فساق أبو عمر القصة ثم أسندها من طريق محمد بن إسحق ؛ ثم قال في آخره : إلا أن في الشعر بيتين لم يذكرهما محمد بن إسحق في حديثه ، وذكرهما عبد الله بن رماحس عن زياد ابن طارق عن زياد بن صُرَد بن زهير بن صُرَد عن أبيه عن جده زهير بن صُرَد أبي جرول أنه حدثه هذا الحديث انتهى كلام ابن عبد البر؛ فهذا كما تراه حكاه مرسلاً ، لم يسق إسناده إلى عبيد الله بن رُمَاحِس حتى يُعلَم حال من زاد هذين الرجلين في إسناده ، فقد رواه عن رُمَاحِس الستة الذين ذكرهم المؤلف ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن حمويه العسكري ، وأبو

---

(١) في م و ب و ح: بدر الأمير.

(٢) هو بدر أبوالنجم، مولى المعتضد بالله، يسمى بدر الكبير، ولي الإمارة في بلدان جليلة، وكان له من السلطان منزلة، توفي ببلاد فارس وكان والياً عليها سنة ٣١١هـ. قال أبونعيم الأصبهاني: كان رجلاً صالحاً مجاب الدعوة. انظر تاريخ بغداد: ٧/ ١٠٥.
والحَمَّامي بفتح الحاء المهملة والميم المخففة. انظر الإكمال: ٣/ ٢٨٧.

(٣) هو الإمام الحافظ شيخ الحرم أحمد بن محمد بن الأعرابي، أبوسعيد البصري، كان ثقة ثبتاً، (٢٤٦ - ٣٤٠هـ)، كان صاحب تصانيف، سمع الحسن الزعفراني وأبا داود وخلقاً عمل لهم معجماً. ومنه ابن جميع وابن منده. انظر طبقات الحفاظ: ١/ ٣٥٤.

(٤) قال العلماء: وهذا من ثلاثيات الطبراني، وفيه لطيفة: وهي أن عبيدالله بن رماحس عاش بعد الإمام الشافعي رحمه الله سبعين سنة وأكثر، وأدرك بعض التابعين وهو زياد بن طارق لأنه تابعي رأى زهير بن صُرَد وهو صحابي. انظر بهجة المحافل: ١/ ٤٤٠.

(٥) ميزان الاعتدال: ٥/ ٧، رقم ٥٣٦٣.

(٦) ميزان الاعتدال: ٣/ ١٣٢، رقم ٢٩٤٧.

(٧) يعني الإمام الذهبي.

فهؤلاء عدد من الثقات رووه عن عبيد الله بن رماحس ثنا زياد : سمعت أبا جرول . والظاهر أن قولهم أولى بالصواب ، والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد؛ لا سيما وهو لم يسم ، وقد أخرج الحديث المذكور الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين ، وقال بعده : زهير لم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم في كتابيهما ، ولا زياد بن طارق ، وقد روى محمد بن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحو هذه القصة والشعر[1] . قلت : فالحديث حسن الإسناد؛ لأن راوييه مستوران لم يتحقق أهليتهما ، ولم يجرحا ، ولحديثهما شاهد قوي ، وصرحا بالسماع ، وما رميا بالتدليس لاسيما تدليس التسوية الذي هو أفحش أنواع التدليس إلا في القول الذي حكياه عن ابن عبد البر ، ولا يثبت ذلك إن شاء الله . ثم ساق طرقه إلى أن قال : وذكر الحسن بن زيد الجعفري أنه سمع من ابن رُمَاحِس (سنة ثمان ومائة ، وروى أبو منصور في معرفة الصحابة عن أحمد بن إسماعيل عن ابن عن عبيد الله بن رُمَاحِس)[2] وقال : عبيد الله وزياد مجهولان . قلت : ليس عبيد الله بمجهول ؛ لأنه روى عنه نحو العشرة . وقال أبو علي بن السكن في ترجمة زهير بن صُرَد : روي عنه حديث بإسناد مجهول ؛ ثم رواه عن أحمد بن القاسم البزار ، وجعفر بن أحمد بن مسكان ، ومحمد بن عبدالله الطائي ، الحمصي ، قالوا : ثنا عبيد الله بن رُمَاحِس عن زياد عن زهير به ليس فيه ما قال أبو عمر من الزيادة ، ثم أورد حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده شاهداً له ، وكتاب ابن السكن عمدة ابن عبد البر الكبرى؛ فهو في الاستيعاب عليه يحيل ، ومنه ينقل غالباً ، فظهر من مجموع هذه الطرق صحة ما قلته . والله أعلم . ثم قال : في آخر ترجمته : فكملت عندي عدة من رواه عن عبيد الله بن رُمَاحِس غير الطبراني : أربعة عشر نفساً[3] انتهى ملخصاً . ورُمَاحِس بضم الراء ، وتخفيف الميم ، وبعد الألف حاء مكسورة ، ثم سين مهملتين ، والذي ظهر لي أن رُمَاحِس غير مصروف للعلمية والعجمة فيما يظهر ، وليس من الأسماء العربية . والله أعلم .

قوله سمعت أبا جَرْوَل . هو بفتح الجيم ، وإسكان الراء ، وفتح الواو ، والجرول : الحجارة . والواو للإلحاق : كجعفر . وقد تقدم شيء من ترجمة أبي جرول زهير بن صُرَد ، وأنه يقال فيه : أبو صُرَد أيضاً ، وقدمت أن صُرَداً مصروف وليس معدولاً .

قوله بيضة . هي كبيضة الدجاجة : وهي الأصل والعشيرة . والله أعلم .

قوله يُخْتَبر . هو مبني لما لم يُسمَّ فاعله .

قوله تَرْضَعُها . هو بفتح التاء : ثلاثي ، هنا ظاهر .

---

(١) لم أجد هذا الحديث فيما طبع من الأجزاء من الأحاديث المختارة، والله أعلم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من م و ب و ح.

(٣) لسان الميزان: ٤/ ٩٩ – ١٠٠.

قوله يزيّنك . هو بالزاي ، والنون ، ومعناه معروف .

قوله كمن شالت نعامته . أي : هلك . والنعامة باطن القدم ، وشالت : ارتفعت ، ومن هلك ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعامة قدمه[(1)] .

قوله للنَّعماء . هي بفتح النون ، ممدود ، وهذا ظاهر .

قوله إذ كُفِرَت . مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، أي : جُحِدَت .

قوله فأَلْبِس . هو بفتح الهمزة ، مكسور الموحدة ، رباعي ، وهذا ظاهر .

قوله تَرضَعه . تقدم أنه بفتح التاء ، والضاد .

قوله كُمْت الجياد به . الكُمْت : جمع كُمَيْت ، والكُمَيْت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث ، ولونه الكُمْتة : وهي حُمْرَة يدخلها قُنُوء[(2)] . قال سيبويه : سألت الخليل عن كميت فقال : إنما صُغِر لأنه بين السواد والحمرة؛ كأنه لم يخلص له واحد منهما ، فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب[(3)] .

والجياد؛ يقال : جاد الفرس ، أي : صار رائعاً ، يجود جُودة : بالضم ؛ فهو جواد للذكر والأنثى ، من خيل جياد ، وأجياد ، وأجاويد[(4)] .

قوله عند الهِياج . هو بكسر الهاء ، وتخفيف المثناة تحت ، وفي آخره جيم : وهو القتال .

قوله استُوقِدَ الشَّرَرُ . استوقد مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، والشَّرَرُ : مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله تُلْبِسه . هو بضم أوله ، وكسر الموحدة ، رباعي ، وهذا ظاهر .

قوله راهبة . هو بالموحدة ، والراهب : الخائف .

قوله تُهْدَى . هو مبني لما لم يسم فاعله . والظَّفَرُ : مرفوع نائب مناب الفاعل : وهو الفوز .

قوله قال الطبراني . تقدم أنه أبوالقاسم سليمان بن أحمد الحافظ ، صاحب المعاجم الثلاثة وغيرها ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله قول العباس بن مرداس السُّلمي . تقدم بعض ترجمته قريباً ، والسُّلَمي : بضم السين ، وفتح اللام .

قوله في الشعر : عفا . أي : درس .

---

(1) وهناك معنى آخر لقوله: شالت نعامته، يقال: شالت نعامة القوم: إذا رحلوا وتفرقوا، والمعنى: لا تجعلنا كمن ترتحل عنك وتفرق. انظر بهجة المحافل: ١/ ٤٣٩.

(٢) في القاموس ص ٦٣: قنأ قنوءاً: إذا اشتدت حمرته.اهـ

(٣) الصحاح: ١/ ٢٥٢.

(٤) الصحاح: ١/ ٣٩٦.

قوله مِجدَل من أهله . المِجدَل : بكسر الميم ، وإسكان الجيـــم ، وفتـــح الـــدال المهملـــة ، وباللام . قال المؤلف : والمِجْدَل : القَصْر ، وهو في هـــذا البيـــت اسـم علـم لمكـــان[1] انتهـــى وكذا قاله السهيلي[2] . وقال أبو ذر : ومِجْــدَل : موضــع ، وأصــل المِجْــدَل : القَصْــر ويقـــال : الحصن[3] انتهى . وكونه القَصْر قـــال الكميـــت :

كسوت العلافيات[4] هوجاً[5] كأنـــه   مجادل شَدَّ الراصفون اجتدالهـــا[6]

وقال الأعشى :

في مِجْـــدَلٍ شُـــيِّدَ بُنيَـــانُه   يَزِلُّ عنـــه ظُفُـــرُ الطـــائرِ

قوله فمُتالع . مُتالع : اسم جبل . قاله أبـــو ذر[7] . وقـــال فـــي الصحـــاح : مُتَـــالع – بضـــم الميم – جبل . قال لبيـــد :

درس المنا بمُتَالـــع وأبان   فتقـــادمت بـــالحبس فالســـوبان .

أراد المنازل فحذف ، وهو قبيـــح[8] انتهـــى . ومُتَـــالع : بضـــم الميـــم ، وتخفيـــف المثنـــاة فوق ، وبعد الألف لام مكسورة ؛ ثم عيـــن مهملـــة .

قوله فمِطْلا أَرِيك . قال المؤلف في الفوائد : ومِطْـــلا : يُمـــد ويُقصـــر : وهـــي أرض تعقـــل الرجل عن المشي[9] انتهـــى .

وكذا قاله السهيلي بهذا اللفظ[10]؛ ولكن السهيلي ذكر من أي شـــيء هـــي مـــأخوذة . قـــال الجوهري : والمِطْلا على مفعال : الأرض السهلة اللينة تنبت العضـــاة[11] انتهـــى . وقـــال أبـــو ذر : والمِطْلا : أرض يستقر فيها الماء ، وقصره هنا في الشـــعر[12] انتهـــى . والمِطْـــلا : بكســـر الميـــم ، وإسكان الطاء المهملة ، يمـــد ويقصـــر .[٢٢٥/أ]

---

(١) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٤٨.

(٢) انظر الـــروض: ٤/ ١٦٦.

(٣) الإملاء المختصـــر: ٣/ ١٠٩.

(٤) العلافيات: رِحال منسوبة إلى عِلاف، وهو رجل من قضاعة كـــان يصنعهـــا. انظـــر اللســـان: ١/ ٥٩٨.

(٥) يقال: رجل أهوج بيِّن الهوج، أي: طويل، وبه تسرع وحمـــق. انظـــر اللســـان: ٢/ ٣٩٤.

(٦) الاجتدال: البنيان. انظـــر اللســـان: ١١/ ١٠٥.

(٧) انظر الإملاء المختصـــر: ٣/ ١٠٩.

(٨) الصحـــاح: ٢/ ٩٢٥.

(٩) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٤٨.

(١٠) انظر الروض الأنـــف: ٤/ ١٤٤.

(١١) الصحـــاح: ٢/ ١٧٥٥.

(١٢) الإملاء المختصـــر: ٣/ ١٠٩.

قوله وأرِيك . قال أبو ذر : وأرِيك موضع[1] انتهى . وهــو بفتــح الهمــزة ، و كســر الــراء ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم كـــاف .

قوله فالمَصَانع . قال أبوذر : مواضع تصنع للماء تشـــبه الصهـــاريج[2] انتهـــى . وهـــو بفتـــح الميم ، وتخفيف الصاد المهملة ، وبعد الألف نون ، ثم عين مهملـــة ، وهـــذا ظـــاهر .

قوله يا جمل . جمل لا ينصرف للعلمية والتـــأنيث المعنـــوي ، وهـــو اســـم امـــرأة ، وهـــذا ظـاهر .

قوله حُبَيِّبة . هو تصغير : حبيبة ، وهذا ظـــاهر أيضـــاً .

قوله ألْوَت . أي : ذهبـــت[3] .

قوله غَرْبّة النوى . غَرْبّة – بفتح الغين المعجمة ، وإســكان الــراء ، ثـــم موحـــدة مفتوحـــة ثم تاء التأنيث –: البعد . قال الجوهـــري : ونـــوى غَرْبَّـــة : بعيـــدة ، وغَرْبَّـــة النـــوى : بعدهـــا والنوى : الذي تنوي أن تأتيه في ســـفرك[4] انتهـــى .

وقال أبوذر : وغَرْبّة : بُعْد ، والنوى : الفراق[5] انتهى . وهـــو قريـــب .

قوله خزيمة والمرار منهم وواسع . هؤلاء وَفْد بني ســـليم وَفَـــدوا علـــى النبـــي صلـــى اللـــه عليه وسلم فأسلموا ، ثم دعوا قومهم إلى الإسلام فأسلموا . وخزيمـــة هـــو ابـــن جَـــزِي : جَـــزِي : بفتح الجيم ، وكسر الزاي ، وياء ساكنة . كذا قيده عبد الغني[6] . وقـــال ابـــن مـــاكولا فـــي هـــذه الترجمة : أمّا جزي : بكسر الجيم يقوله أصحاب الحديث . قالـــه الدارقطنـــي . وقـــال الخطيـــب : بسكون الزاي . ولم يذكر حركة الجيم[7] . قال السهيلي : ابن جَـــزِي ، وكـــان الدارقطنـــي يقـــول فيه : جِزي : بكسر الجيم ، والزاي[8] انتهى . وقال الذهبي في المشـــتبه بعـــد أن ذكـــر فـــي هـــذه الترجمة جماعة : قلت : تقييد هذا الفصل ناقصٌ؛ فإنهم ما ذكروا ما بعد اليـــاء هـــل هـــو همـــزة أم

---

(١) الإملاء المختصـــر: ٣/ ١٠٩.

وقال البكري في معجمه ١/ ١٤٤: موضع في ديار بني غنيّ... وقـــال أبوعبيـــدة: أريـــك: فـــي بـــلاد ذبيـــان، وهما أريكان: أريك الأسود وأريك الأبيض. والأريك: الجبـــل الصغـــير.اهـــ

وذكر البلادي في المعجم ص ٢٧٩ أنه من أكنـــاف القصيـــم.

(٢) الإملاء المختصر: ٣/ ١٠٩. وكذا في مختار الصحـــاح ص ١٥٥، وزاد: والمصـــانع: الحصـــون.اهـــ

(٣) انظر غريب ابن قتيبـــة: ٢/ ٦٠٦.

(٤) الصحـــاح: ١/ ٢٠١.

(٥) الإملاء المختصـــر: ٣/ ١٠٩.

(٦) المؤتلف والمختلـــف لعبدالغنـــي: ص ٢٧.

(٧) الإكمال لابن مـــاكولا: ٢/ ٧٨.

(٨) الروض الأنـــف: ٤/ ١٤٤.

صحابي سُلمي ، نزل البصرة ، أخرج له **ت ق** . روى عنه أخواه حبان وخالد[2] ، والله أعلم .

وقد ذكر فيهم المراد السلمي ، وهو صحابي رضي الله عنه[3] ، وهو بفتح الميم ، وتشديد الراء ، وبعد الألف واو أخرى .

قوله وواسع . واسع سُلَمي صحابي رضي الله عنه[4] .

قوله بألف من سُليم عليهم . تقدم أن سُليماً كانت تسع مائة ، وأن العباس بن مرداس كان يُعَدُّ بمائة فارس ، فبه كمل الألف ، وقد تقدم ذلك قريباً في ترجمة العباس بن مرداس ، وأنه لا يعارض ما قاله عليه السلام في الضحاك بن سفيان فانظره في الورقة التي قبل هذه الورقة.[5]

قوله لَبُوس . هو بفتح اللام ، وضم الموحدة المخففة : ما يلبس .

قوله وابع . هو براء ، وبعد الألف مثناة تحت ، والعين المهملة ، وهذا مصروف للقافية . قال أبو ذر : ورائع : مُعْجِب[6] انتهى . قال الجوهري في الصحاح : وراعني الشيء ، أي : أعجبني . والأروع من الرجال : الذي يعجبك حسنه[7] .

قوله بالأخشبين . الأخشبان : بالخاء والشين المعجمتين ، ثم موحدة : يضافان مرة إلى مكة ، ومرة إلى منى ، وهما واحد ، أحدهما أبو قبيس ، والآخر قعيقعان . ويقال : بل الجبل المشرف الأحمر هنالك ، ويسميان : الجبجبان أيضاً . وقال ابن وهب : الأخشبان : الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى فوق المسجد[8] .

قوله يد الله . يد : منصوبة ، مفعول مقدم ليبايع .

قوله فجسنا مع المهدي . الجَوْس : مصدر قولك : فجاسوا خلال الديار ، أي : تخللوها فطلبوا ما فيها ، كما يجوس الرجل الأخبار ، أي : يطلبها ، وكذلك الاجتياس .

قوله مع المهدي . هو النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر هذا الاسم المؤلف في

---

(١) المشتبه في الرجال: ١/ ١٥٤.

(٢) قال ابن حجر في التقريب ١/ ٢٢٣: خزيمة بن جَزْء – بفتح الجيم، وسكون الزاي، بعدها همزة، صحابي، لم يصح الإسناد إليه. / ت ق.

(٣) لم أقع له على ترجمة في كتب الصحابة وغيرها، والله أعلم.

(٤) في الإصابة ٣/ ٥٩١: واسع السلمي أحد الوفد من بني سُلَيم.اهـ

(٥) انظر صفحة ٣٠٦ – ٣٠٧.

(٦) الإملاء المختصر: ٣/ ١٠٩.

(٧) الصحاح: ٢/ ٩٤٨.

(٨) انظر معجم البلدان: ١/ ١٢٢.

جملة أسماء النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكرها في أواخر هذه السيرة(١) ، وغالبها صفات ، وقد استدركته عليه هنـــاك .

قوله عَنْوة . تقدم مرات ضبطها ، وأن معناهـــا : قهــراً .

قوله والنَّقْع . هو بفتح النون ، وإسكان القاف ، وبالعين المهملـــة : وهـــو الغبـــار .

قوله كاب . هو بالموحدة ، أي : مرتفع . قاله أبو ذر فـــي حواشـيه(٢) .

قوله وساطع . أي : متفرق . قاله أيضـــاً(٣) .

قوله متونها . هو منصوب مفعول ؛ والفاعل حميم . والمتون : الظهور.

قوله حميم . الحميم هنا هو العـــرق .

قوله وآن . هو بمد الهمزة : هو الدم الساخن الحار . قالـــه أبـــو ذر(٤) .

قوله ناقع . هو بالنون ، وبعد الألف قاف مكســـورة ، أي : كثـير . قالـه أبـوذر(٥) ، ولـو فسره بالطري لكان له أوجه ؛ لأنه يقال : دم نـــاقع ، أي : طـــري(٦) .

قوله صبرنا مع الضحاك . هذا هو الضحاك بن سفيان ، وقد تقـــدم فـــي الورقـــة التـــي قبـــل هذه بورقة ، ويأتي ، وهو الضحاك بن سفيان السُلمي ، له صحبـــة ، ذكـــره ابـــن الكلبـــي ، وابـــن سعد(٧) ، وابن البرقي(٨) ، وقال المؤلف في الفوائد : والضحاك بن سفيان كـــانت بيـــده رايـــة بنـــي سليم يوم حنين . قال البرقي : ليس هو الضحاك بن ســـفيان الكلابـــي؛ إنمـــا هـــو الضحـــاك ابـــن سفيان السلمي ، وفي رواية عن البكائي عن ابن إسحق وفع نسبه إلى بُهثَة بـــن ســـليم . لـــم يذكـــر أبو عمر السلمي(٩) انتهى . وقد تقدم هنا في كلام السهيلي كما قدمته في الورقـــة التـــي قبـــل هـــذه بورقة ، وما قاله المؤلف ملخص من كـــلام الســـهيلي .

قوله لا يستفزنا . أي : لا يســـتخفنا .

قوله أمام رسول الله . هو بفتح الهمـــزة ، أي : قـــدام .

قوله كخُذْرُوف السحابة . الخُذْرُوف : بضم الخـــاء ، وإســـكان الـــدال المعجمتيـــن ، ثـــم راء مضمومة ، ثم واو ساكنة ، ثم فاء . قال المؤلف : وخُذْرُوف الســـحاب أراد بـــه الـــبرق الـــذي

---

(١) انظر عيون الأثـــر: ٢/ ٣٨٢.

(٢) انظر الإملاء المختصـــر: ٣/ ١١٠.

(٣) المصدر الســـابق.

(٤) المصدر الســـابق.

(٥) المصدر الســـابق.

(٦) انظر الصحـــاح: ٢/ ٩٩٥.

(٧) انظر طبقات ابن ســـعد: ٤/ ٢٧٤.

(٨) انظر الإصابـــة: ٢/ ١٩٨.

(٩) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٤٨.

في السحاب(١) انتهى . وقال أبوذر : وخذروف السحابة : طرفها ، وأراد بسنه هنا . السرعة في

تحرك هذا اللواء واضطرابه(٢) انتهى . وقال الصغاني : الخُـــذْرُوف : قطـــع مـــن الإبـــل ، والـــبرق اللامع : المنقطع منها(٣) انتهـــى .

قوله ضحاك بن سفيان . تقدم الكلام عليه أعلاه وقبلـــه أيضـــاً .

قوله معتص بسيف رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم . هـــو بـــالعين المهملـــة ، وكـــذا الصاد ، بالسيف ، أي : يجعله عصي . وقال أبو ذر : معتصـــص ، أي : ضـــارب ، يقـــال : اعتصـــوا بالسيوف : إذا ضاربوا بها(٤) . وقال الجوهري : والعصـــى : مقصـــور مصـــدر قولـــك : عَصِـــي : بالكسر ، بالسيف يعصى إذا ضرب به ، ثم أنشد بيتـــاً لجريـــر ثـــم قـــال : وفـــلان يعتصـــي علـــى عصى ، أي : يتوكأ عليها . ويعتصي بالسيف : أي يجعلـــه عصـــاً(٥) انتهـــى .[٢٢٥/ب]

قوله كانع . هو بنون مكسورة ، والعين مهملـــة ، وهـــذا ظـــاهر جـــداً؛ لأن القافيـــة عينهـــا مهملة . قال المؤلف في الفوائد : وكانع حاضر : نازل(٦) انتهـــى . وقـــال أبـــو ذر فـــي حواشـــيه : كانع : أي دان ، يقال : كنع منه الموت : إذا دنا(٧) انتهى . وهـــو قريـــب منـــه .

قوله نزود أخانا عن أخينا . . . **البيت** . قال المؤلف : يريد أنـــه مـــن سُـــليم ، وسُـــليم مـــن قيس ، كما أن هوازن من قيس ، كلاهما ابن منصـــور بـــن عكرمـــة بـــن خَصَفَـــة بـــن قيـــس(٨) . ومعناه : فقاتل إخوتنا ونذودهم عن إخوتنا من سُـــليم ، ولـــو نـــرى فـــي حكـــم الـــدين مصـــالا : مفعلاً : من الصولة ؛ لكنا مع الأقربين ، يريد هوازن(٩) انتهـــى وهـــذا لفـــظ الســـهيلي غـــير شـــيء يسير منه(١٠) .

قوله للأقربين تتابع . قال السهيلي : يعنـــي : هـــوازن(١١) .

قوله تتابع . هو بالمثناة فوق بعد الســـون .

قوله ولكن دين الله دين محمد . لكنّ : بالتشـــديد ، مـــن أخـــوات إن ، وديـــن اللـــه الأول

---

(١) المصدر الســـابق.

(٢) الإملاء المختصـــر: ٣/ ١١٠.

(٣) التكملة والذيل والصلـــة: ٤/ ٤٥٨.

(٤) الإملاء المختصـــر: ٣/ ١١٠.

(٥) الصحـــاح: ٢/ ١٧٦٤.

(٦) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٤٨.

(٧) الإملاء المختصـــر: ٣/ ١١٠.

(٨) انظر جمهرة الأنساب لابـــن حـــزم: ص ٢٦٠.

(٩) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٤٨.

(١٠) انظر الـــروض: ٤/ ١٤٤.

(١١) المصدر الســـابق.

قوله حَمَّه الله . هو بفتح الحــاء المهملــة ، وتشــديد الميــم ، ثــم هــاء الضمــير ، أي : قصده . يقال : حميت حمك ، أي : قصــدت قصــدك[1] .

قوله وقوله . الضمير في قوله : وقوله – الثانية – يعــود علــى العبــاس بــن مــرداس ، وقــد تقدم بعض ترجمته .

قوله ما بال عينيك فيها عائر سهــــر مثل الحَمَاطة أغضـــى فوقهــا الشُّــفُرُ .

قال المؤلف : والحَمَاطة : من ورق الشجر ما فيــه خشــونة ؛ والعــائر : كالشــيء ينخــس في العين؛ لأنه يعورها . والسهر : الرجل؛ لأنه لما لم يفتر عنه ؛ فكأنه ســهر ولــم ينــم[2] انتهــى . ولفظ السهيلي : الحَمَاطة من ورق الشــجر : مافيــه خشــونة وجروشــة . وقــال أبــو حنيفــة : الحَمَاطة : تبن الذرة إذا دريت ، وله آكال في الجلــد ، والعــائر : كالشــيء الــذي ينخــس فــي العين كأنه يعوُرها ، وجعله سهراً ، وإنما السهر : الرجل ، لأنه لم يفــتر عنــه ، فكأنــه قــد ســهر ولم ينم[3] انتهى . وقال أبو ذر : العائر : وجع العين . ومَهِر : من السَّــهَر ، وهــو امتنــاع النــوم . والحَمَاطة هنا : بثرة تكون في جفن العين[4] انتهى . والعــائر : بــالعين المهملــة ، وبعــد الألــف مثناة تحت ، وبالراء ، والسهِر – بكسر الهــاء – : اســم فــاعل . والحَمَاطــة : بفتــح الحــاء ، وتخفيف الميم ، وبعد الألف طاء مهملة ، ثم تــاء التــأنيث .

قوله الشُفُر . هو بضم الشين المعجمة ، والفاء ، والــراء ، وكونــه بــالراء معــروف؛ لأنهــا القافية ، وهو أشفار العين : وهو حروف الأجفــان التــي نبــت عليهــا الشــعر ، وهــو الهُــدْب ، وحرف كل شيء : شفره وشــفيره[5] .

قوله عين تأوّبها . أي : أتاها ليلاً . قالــه الجوهــري[6] .

قوله من شَجْوها . أي : حزنها[7] ، وهو بفتح الشين المعجمــة ، وإســكان الجيــم ، وهــذا ظاهر .

قوله أرَق . هو بفتح الهمزة والراء ، وبالقــاف ، والأرق : الســهر .

قوله فالماء يغمرها . المراد بالماء هنــا : الدمــع . ويغمرهــا : بــالعين المعجمــة ، وضــم الميم ، ثلاثي ، أي : يغطيهــا .

---

(١) وعند أبي ذر: قدره اللــه.

(٢) عيون الأثــر: ٢/ ٢٤٨.

(٣) الــروض: ٤/ ١٤٦.

(٤) الإملاء المختصــر: ٣/ ١١٢.

(٥) انظر المصدر الســابق.

(٦) الصحــاح: ١/ ١٢٣.

(٧) انظر الإملاء المختصــر: ٣/ ١١٢.

قوله يقطع السِّلك منه . السِّلك : بكسر السين المهملة ، وإسكان اللام ، وبالكاف : الخيط الذي يُنظَّم فيه ، وهذا ظاهر .

قوله فهو منتثر . أي : منقطع . قاله أبو ذر ، قال : ويروى : منتشر[1] . وهذا ظاهر .

قوله الصَّمَّان والحفر . قال المؤلف : والصَّمَّان والحفر : موضعان[2] انتهى . وكذا ذكره السهيلي ، وزاد : إليه ينسب أبوداود الحَفَري[3] من أهل الحديث[4] انتهى . أمَّا الصَّمَّان : فهو بفتح الصاد المهملة ، وتشديد الميم ، وفي آخره نون . قال الجوهري في صمم : والصمان : موضع إلى جنب رمل عالج[5] انتهى . وعالج : بالعين المهملة ، وبعد الألف لام مكسورة ، ثم جيم : موضع بالكوفة . قاله غير واحد[6] . وأبو داود الحَفَري منسوب إليه ، واسم أبي داود هذا : عمر بن سعد ، أبو داود الحَفَري ، الكوفي ، روى عن مسْعَر ، والثوري ، ومالك بن مِغْوَل[7] ، وطائفة . وعنه أحمد ، وإسحق ، وابن المديني ، وعبد بن حميد ، وخلق . قال أبوحاتم : صدوق ، رجل صالح[8] . ترجمته معروفة ، وكذا ثناء الناس عليه . قال ابن معين : ثقة ، توفي سنة ثلاث ومائتين[9] . وكذا قال جماعة ، وزاد ابن سعد : مات بالكوفة في جمادى الأولى[10] . ومن قال : سنة ست فقد صحف ، والله أعلم . أخرج له م عـ .

---

(١) انظر الإملاء المختصر: ٣/ ١١٢.

(٢) عيون الأثر: ٢/ ٢٤٨.

(٣) في التقريب ٢/ ٥٦: عمر بن سعد بن عبيد، أبوداود الحَفَري – بفتح المهملة والفاء – نسبة إلى موضع بالكوفة، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين / م٤.

(٤) الروض الأنف: ٤/ ١٤٦.

(٥) الصحاح: ٢/ ١٤٥٣.

(٦) وقال النووي في تهذيب الأسماء ٣/ ٢٣٦: موضع بالبادية كثير الرمال.

وفي معجم البلدان ٤/ ٧٠: عالج: رمال بين فيد والقُرَيات ينزلها بنو بُحتر من طيء، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها، ولا يقدر أحد عليهم فيه، وهو مسيرة أربع ليال.اهـ

قلت: وهو الذي ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه الترمذي وغيره عن العباس رضي الله عنه في صلاة أربع ركعات، وفيه: فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج لغفرها الله لك... والله أعلم

(٧) في التقريب ٢/ ٢٢٦: مالك بن مِغْوَل الكوفي، ثقة ثبت، من كبار السابعة، مات سنة تسع وتسعين على الصحيح / ع.

(٨) الجرح والتعديل: ٦/ ١١٢.

(٩) تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن ابن معين: رقم ٩٧.

(١٠) الطبقات الكبرى: ٦/ ٤٠٣.

هشام(٢) . والزَعَر : قلة الشعر . قاله أبو ذر(٣) . وفي نسخة : الذُعُــر : بــالذال المعجمــة ، والعيــن المهملة المضمومتين ، وله وجه ؛ ولكـــن المتبـــع الروايـــة التـــي حملهـــا أبـــوذر ، ورأيتهمـــا فـــي الاستيعاب وسيرة ابن هشام ؛ فإن صحت الأخرى روايته فهو جـــائز ، واللـــه أعلـــم .

قوله سُلَيم . تقدم مرات أنه بضم السين ، وفتح اللام ، وكذا الثانيـــة ؛ وهـــذا ظـــاهر .

قوله مُفْتَخَر . هو بفتح الخاء المعجمة ، وهـــذا ظـــاهر .

قوله لا يغرسون فَسِيل النخل . قال المؤلـــف فـــي الفوائـــد : لا يغرســـون فَســـيل النخـــل ، يعني : أهل المدينة؛ يُعَيِّرهم بذلك(٤) انتهى . والفَسِيل : بفتـــح الفـــاء ، وكســـر الســـين المهملـــة ؛ ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم لام ، والفســـيلة مثلـــه : وهـــو الـــوَدِيّ ، والـــوَدِيّ : صغـــار النخـــل ، والجمع : الفســـلان(٥) .

قوله مُشْتَجِر . هو بكسر الجيـــم ، أي : مختلـــف .

قوله وسْطَهُم . هو بإسكان السين . وإن جاز فيه الفتح مـــن حيـــث اللغـــة؛ لكـــن هـــو هنـــا ساكن السين لأجل الوزن ، مضموم الميـــم .

قوله ولا تخاور في مشتاهم البقر . قال أبـــو ذر : مـــن الخُـــوار : وهـــو أصـــوات البقـــر . ويـــروى : تجـــاور : بـــالجيم والـــراء ، وتحـــاور : بالحـــاء المهملـــة ، والـــزاي ، والصـــواب الأول(٦)انتهـــى . [٢٢٦/أ]

قوله إلا سَوَابِح . هو بفتح السين ، وبعد الألف موحـــدة مكســـورة ، ثـــم حـــاء مهملتيـــن ، وسَبْح الفرس : جريه ، فهو ســـابح(٧) .

قوله مُقْرَبة . قال المؤلف في الفوائد : والمُقْرَبَة : الخيـــل التـــي قَرُبَـــت مرابطهـــا(٨) انتهـــى . والمُقْرَب – بضم الميم ، وإسكان القاف ، وفتح الـــراء ، ثـــم موحـــدة -: الفـــرس الـــذي يدنـــى ويكرم ، والأنثى : مقربة ، ولا تترك أن ترود ، وإنما يفعـــل ذلـــك بالإنـــاث لئـــلا يقرعهـــا فحـــل

---

(١) في المطبوع من الاستيعاب ٣/ ١٠٣: الذعـــر – بـــالذال المعجمـــة –.

(٢) السيرة النبويـــة: ٤/ ١٠٥.

(٣) الإملاء المختصـــر: ٣/ ١١٢.

(٤) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٤٨.

قلت: لا يلزم أن يعيرهم بذلك، ولكن هذا حكاية واقع عن قبيلته أنهم أهـــل خيـــل وجمـــال وشـــد وارتحـــال، أي أنهم غير مستقرين مثل أهل القرى، واللـــه أعلـــم.

(٥) انظر الإمـــلاء: ٣/ ١١٢.

(٦) الصحـــاح: ١/ ٥٦٦.

(٧) الصحـــاح: ١/ ٣٣٣.

(٨) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٤٨.

تميم .

قوله في دارة حولها الأخطار . الدارة : أخص من الدار[1] .

قوله حولها الأخطار . قال المؤلف في الفوائد : والأخطار جمع : خِطْر : وهو القطيع من الإبل[2] انتهى . والخِطْر : بكسر الخاء المعجمة ، وإسكان الطاء المهملة ، وبالراء .

قوله والعَكَر . هو بفتح العين المهملة ، والكاف . قال في الجمهرة : ويجوز تسكينها انتهى . يعني : في الأصل لا في هذا الموضع لأجل الوزن . قال المؤلف : والعَكَر : ما فوق الخمسمائة من الإبل[4] انتهى . وقال السهيلي : والعَكَر جمع عَكَرة : وهي القطعة الضخمة من المال[5] انتهى . وقال الجوهري في الصحاح : والعَكَر : جمع عكرة : وهي القطيع الضخم من الإبل . قال أبو عبيدة : العكرة : مابين الخمسين إلى المائة . وقال الأصمعي : العكرة : الخمسون إلى الستين إلى السبعين[6] انتهى . وقال غيره : إلى المائة . قال في الصحاح : يقال : أعكر الرجل : إذا كانت عنده عكرة[7] انتهى .

قوله يُدْعَى خُفَاف وعوف في جوانبها . الظاهر أنه أراد بخُفَاف : خُفَاف بن ندبة ، ويقال : ندبة وندبة بن عمير بن عمرو ابن الشريد السُلمي ، يكنى : أبا خراشة ، شاعر مشهور بالشعر ، أمه ندبة ; وأبوه عمير ، وكان أسود حالكاً . قال أبو عبيدة : هو أحد أغربة العرب[8] . قال الأصمعي : شهد خُفَاف حنيناً . وقال غيره : شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة ومعه لواء بني سُليم ، وشهد حنيناً ; وهذا صحابي معروف ترجمه أبو عمر وغيره ، والله أعلم . وهذا أحد فرسان قيس وشعرائها ، ثبت على إسلامه في الردة[9] .

قوله وعوف . لعل المراد عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي[10] ، أول مشاهده

---

(١) الصحاح: ١/ ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٢) النهاية: ٢/ ١٣٩. وقال ابن منظور في اللسان ٤/ ٢٩٦: الدائرة والدارة: كلاهما: ما أحاط بالشيء. والدارة: دارة القمر التي حوله. وهي الهَالَة. وكل موضع يُدار به شيء يحجزه فاسمه: دارة، نحو الدارات التي تتخذ في المطابخ ونحوها...اهـ

(٣) عيون الأثر: ٢/ ٢٤٨.

(٤) في المطبوع من عيون الأثر: ٢/ ٢٤٨: ما فوق خمسمائة من الإبل.

(٥) الروض: ٤/ ١٤٦.

(٦) الصحاح: ١/ ٦١٣.

(٧) المصدر السابق.

(٨) نسبة للغراب لسواده.

(٩) انظر الاستيعاب ٣/ ١٣١، والإصابة: ٣/ ٤٣.

(١٠) قلت: العباس بن مرداس السلمي يفتخر بقومه; وهذا أشجعي غطفاني، لكن المراد كما قال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤/ ٧٤٣ وهو ظاهر: أن عوفاً هذا هو السلمي، واستدل بأبيات العباس.

عبدالملك بن مروان سنة ثلاث وسبعين . روى عنه جماعة من التابعين ، وروى عنه من الصحابة : أبوهريرة . أخرج له ع[1].

قوله لا مِيْل . هو بكسر الميم ، وإسكان المثناة تحت ، وباللام ، جمع أميل : وهو الذي لا سيف معه . والأميل أيضاً : الذي لا يستوي على السرج[2] . وقال أبوذر : ميل جمع : أميل : وهو الذي لا سلاح معه[3] انتهى .

قوله ولا ضُجُر . هو بضم الضاد المعجمة ، والجيم ، جمع : ضجور .

قوله الضاربون جنود الشرك ضَاحية . قال المؤلف في الفوائد : ضاحية كل شيء : نواحيه البارزة[4] انتهى . وجنود : منصوب مفعول : اسم فاعل ، وهو الضاربون : جمع ضارب . وضَاحية : بفتح الضاد المعجمة ، وبعد الألف حاء مهملة مكسورة ، ثم مثناة تحت ثم تاء التأنيث .

قوله بظاهره البطحاء . قال المؤلف في الفوائد : والظاهر من الأرض : ما غلظ منها[5] . والظاهرة : بالظاء المعجمة المشالة .

قوله منقعر . أي : منقلع من أصله[6] .

قوله ينجاب عنها ساطع . أي : غبار متفرق[7] .

قوله كدر . أي : متغير من السواد[8].

قوله تحت اللوامع والضحاك يقدمنا . كذا الرواية ، ورواه الخشني : تحت اللواء مع الضحاك[9] انتهى .

قوله والضحاك يقدمنا . الضحاك هذا هو ابن سفيان ، وقد تقدم الكلام عليه قريباً .

قوله الخدْر . أي : الداخل في خِدْرِه ، والخِدْر هنا : غابة الأسد[10] .

---

(١) انظر الاستيعاب: ٣/ ١٣١، والإصابة: ٣/ ٤٣، والتقريب: ٢/ ٩٠.

(٢) الصحاح: ٢/ ١٢٥٦.

(٣) الإملاء المختصر: ٣/ ١١٣.

(٤) عيون الأثر: ٢/ ٢٤٨.

وقد يكون من الضحى الذي هو أول النهار، والله أعلم.

(٥) المصدر السابق.

(٦) الإملاء المختصر: ٣/ ١١٣.

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) الإملاء المختصر: ٣/١١٣.

ذكر فوائد تتعلق بغزوة حنين وما اتصل بها

قوله فُلألُهم . الفُلاّل -بضم الفاء ، وتشديد اللام -، وقد تقدم ساهو ، وهو جمع فالّ : بتشديد اللام : وهو المنهزم(١) .

قوله وتوجه إليهم أبو عامر الأشعري . تقدم أن هذا عبيد بن سُليم بن حَضَّار ، وتقدم بعض ترجمته ، وضبط سُليم وحَضَّار ، وأنه عم أبي موسى الأشعري .

قوله وهي من الكَلِم التي لم يُسبق إليها . قد قدمت ما وقع لي من ذلك فيما مضى ، والله أعلم .

قوله ويوم حنين قال عليه السلام : «من قتل قتيلاً فله سلبه»(٢) ... إلى أن قال : وفي هذه المسألة خلاف بين العلماء ليس هذا موضع ذكره(٣) انتهى . وقد رأيت أن أذكر أنا لك ذلك لأنه ربما يتشوف إلى الوقوف(٤) عليه ، فاعلم أنه اختلف العلماء : هل هذا السَّلَب يُستحق بالشرع أو بالشرط؟ على(٥) قولين ، وهما روايتان عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، أحدهما : أنه بالشرع ، شرطه الإمام أو لم يشرطه! ؛ وهو قول الشافعي . والثاني أنه لا يُستحق إلا بشرط الإمام بعد القتال ، فلو نص قبله لم يجز(٦) . قال مالك : ولم يبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك إلا يوم حنين(٧).[٢٢٦/ب] وإنما نَفَّل النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن برد القتال ، ومأخذ النزاع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الإمام والحاكم والمفتي ، وهو الرسول؛ فقد يكون الحكم بمنصب الرسالة ، فيكون شرعاً(٨) لنا إلى يوم القيامة ، كقوله : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ»(٩) . وكحكمه

(١) انظر الصحاح: ٢/ ١٣٣٥.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم بلفظ: «من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه» . البخاري في كتاب الخمس: باب من لم يخمس الأسلاب: ٤/ ٦٩، رقم ٣١٤٢. ومسلم في الجهاد: باب استحقاق القاتل سلب القتيل: ٣/ ١١٠١، رقم ١٧٥١.

وسلبه أي: ما عليه من لباس وحلي وسلاح وفرسه بآلتها.

(٣) عيون الأثر: ٢/ ٢٤٨.

(٤) في ب: الموقوف.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) انظر شرح عمدة الأحكام: ٤/ ٢٣٢.

(٧) موطأ مالك: باب ما جاء في السَّلَب في النفل: ٢/ ٢٥٥، رقم ٩٧٤.

(٨) في ب: مشرعة.

(٩) أخرجه البخاري في الصلح: باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود: ٣/ ٢٢٢، رقم ٢٦٩٧، ومسلم في الأقضية: باب نقض الأحكام الباطلة: ٣/ ١٠٨٢، رقم ١٧١٨.

بالشاهد واليمين[1] ، وبالشفعة فيما لم يقسم[2] . وقد يقول بمنصب الفتوى كقوله صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة : «خذي ما يكفيك»[3] ، ولم تسأله عن جواب الدعوى ، ولا سألها البينة . وحديث هند قد اختلف فيه : هل هو حكم أو فتوى؟ على قولين ، وقد يقوله بمنصب الإمامة ، فيكون مصلحة للأمة في ذلك الوقت وذلك المكان وعلى تلك الحال ؛ فيلزم من بعده من الأئمة مراعاة ذلك على حسب المصلحة التي راعاها النبي صلى الله عليه وسلم زماناً ومكاناً وحالاً[4] . ومن هاهنا يختلف الأئمة في كثير من المواضع التي فيها الوعد كقوله : «من قتل قتيلاً فله سلبه» هل قاله بمنصب الإمامة فيكون حكمه متعلقاً بالأئمة ، أو بمنصب الرسالة والنبوة فيكون شرعاً عاماً ، وكذلك قوله : «من أحيا أرضاً ميتة فهي له»[5] . هل هو شرع عام لكل أحد أذن فيه الإمام أو لم يأذن؟ أو هو راجع إلى الأئمة فلا يملك بالإحياء إلا بإذن الإمام؟ على قولين؛ فالأول للشافعي وأحمد في ظاهر مذهبيهما ، والثاني لأبي حنيفة ، وفرّق مالك بين الفلوات الواسعة وما لا يتشاح فيه الناس مما فيه التشاح ، فاعتبر إذْن الإمام في الثاني دون الأول[6] .

تنبيه : قول مالك : ولم يبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك إلا يوم حنين . قد تقدم في غزوة بدر . قال المؤلف : روينا عن ابن عائذ أخبرني الوليد بن مسلم قال : وأخبرني سعيد بن المسيب عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كان يوم بدر : «من قتل قتيلاً فله سلبه» . . .الخ ، ثم قال المؤلف بعده : المشهور أن قول النبي صلى الله عليه وسلم : «من قتل قتيلاً فله سلبه» إنما كان يوم حنين ، وأما قوله ذلك يوم بدر وأحد فأكثر ما يوجد من رواية من لا يحتج به ، وقد روى أرباب المغازي والسير أن سعد بن أبي وقاص قتل يوم بدر سعيد بن العاصي . كذا قال ، وقد تعقبه هناك بأن الصواب : العاصي بن سعيد بن العاصي ، وأخذ سيفه فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه ، حتى نزلت سورة الأنفال ؛ وأن الزبير بن العوام بارز يومئذ رجلاً فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلَبه ، وأن ابن مسعود نفله رسول الله صلى الله

---

(١) أخرجه مسلم في الأقضية: باب القضاء باليمين والشاهد: ٣/ ١٠٧٨؛ رقم ١٧١٢.

(٢) أخرجه البخاري في الشفعة: باب الشفعة فيما لم يُقسم: ٣/ ٦٣، رقم ٢٢٥٧؛ ومسلم في البيوع: باب الشفعة: ٣/ ٩٩٥، رقم ١٦٠٨.

(٣) أخرجه البخاري في النفقات: باب إذا لم ينفق الرجل: ٦/ ٢٣٧، رقم ٥٣٦٤.

(٤) كالحديث الذي رواه الطبراني في معجمه الكبير ٢/ ٣٩٢ بسنده عن الشعبي أن جرير بن عبدالله البجلي بارز مهران فقتله، فقومت منطقته بثلاثين ألفاً، فكتبوا إلى عمر ، فقال عمر: ليس من السلب الذي يُخمس، ولم ينفله وجعله مغنماً.اهـ

(٥) أخرجه البخاري في الحرث والمزارعة: باب من أحيا أرضاً مواتاً:٣/ ٩٨، رقم ٢٣٣٥.

(٦) انظر مختصر اختلاف العلماء للطحاوي: ٣/ ٥١٨، والروض المربع: ٢/ ٤٢٥.

عليه وسلم سلب أبي جهل ، وأما ابن الكلبي فمضعف عندهم ، وروايته عن أبـــي صـــالح عـــن ابـــن عباس مخصوصة بمزيد تضعيف[1] ، فجوابه : أن قول مـــالك : لـــم يبلغنـــي أن النبـــي صلـــى اللـــه عليه وسلم قال ذلك إلا يوم حنين ، أي : لم يبلغني شيء صحيح؛ لأن كـــل مـــا هنـــا فيـــه مقـــال ، خصوصاً رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبـــاس ، واللـــه أعلـــم؛ ولكـــن يعكـــر علـــى هـــذا الجواب وعلى ما قال المؤلف من أن المشهور أن قول رسول الله صلـــى اللـــه عليـــه وســـلم . . . إلى أن قال : إنما كان ذلك يوم حنين ما رواه مسلم فـــي صحيحـــه فـــي أوائـــل كتـــاب الجهـــاد : قال عوف : يعني ابن مالك : فقلت : يا خالد أما علمت أن رسول اللـــه صلـــي اللـــه عليـــه وســـلم قضى بالسَّلَب للقاتل؟ قال : بلى[2] انتهى . وهذا كان في غزوة مؤتة كمـــا هـــو مصـــرح بـــه فـــي الحديث نفسه ، ومؤتة سنة ثمان قبل الفتح ، ولا شك أنها قبل حنين ، وقـــد يجمـــع بيـــن مـــا قالـــه مالك وبين هذا بأن هذا فِعْل ؛ ولم ينف مالك إلا بلاغ القول ، وأن هذا مـــا بلـــغ مالكـــاً ، أو بلغـــه وما صح عنده ، والله أعلم . وقد روى البخاري في صحيحه أن معـــاذ بـــن عمـــرو بـــن الجمـــوح ومعاذ بن عفراء الأنصاريين ضربا أبا جهل يوم بدر بسيفيهما حتـــى قتـــلاه ، فانصرفـــا إلـــى رســـول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه . . . إلى أن قال : وسَلَبه لمعـــاذ بـــن عمـــرو بـــن الجمـــوح[3] . وهذا يدل على أن السَّلَب للقاتل أمر مقرر معلـــوم مـــن أول الأمـــر ، وإنمـــا تجـــدد يـــوم حنيـــن للإعلام العام والمناداة لا شـــرعيته .

قوله فروة بن نُفَاثَة[4]. هو بضم النون ، وتخفيف الفاء ، وبعد الألـــف ثـــاء مثلثـــة مفتوحـــة ، ثم تاء التأنيث ، وقد ذكر بعض الحفاظ فروة هـــذا فقـــال : ابـــن عـــامر ، وقيـــل : ابـــن عمـــرو ، وقيل : ابن نُفَاثة ، وقيل : ابن نعـــامة الجذامي فـــي الصحـــابة . وقـــال : أهـــدى بغلـــةً بيضـــاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم[5][6] ، واستشهد في حياته ، وفـــي كـــلام المؤلـــف أنهـــا فضـــة ، وقد ذكرت الخلاف في البغلة التي كان عليه الصلاة والسلام راكبها يـــوم حنيـــن هـــل هـــي فضـــة؟ أو الدُّلْدُل؟ مطولاً فانظره . وقد رأيت بخطي : فروة ابن نُفَاثـــة ، وقيـــل : نعامـــة ، وقيـــل : نباتـــة . قال القاضي : واختلفوا في إسلامه؛ فقال الطبري : أسلم وعُمِّر طويلاً . وقـــال غـــيره : لـــم يســـلم انتهى .

[قوله وخُذْرُوف السحاب[7] . كذا قاله ، والشعر : الســـحابة . وبـــه يـــتزن البيـــت ؛ وهـــذه

---

(١) انظر الجرح والتعديل: ٧/ ٢٧٠، وتهذيـــب التهذيـــب: ٩/ ١٥٨.

(٢) صحيح مسلم: الجهاد: باب استحقاق القاتل ســـلب القتيـــل: ٣/ ١١٠٢، رقـــم ١٧٥٣.

(٣) صحيح البخاري: فرض الخمس: باب من لـــم يخمـــس الأســـلاب: ٤/ ٦٨ – ٦٩؛ رقـــم ٣١٤١.

(٤) في الاستيعاب ٣/ ١٩٤: فروة بن عمرو. وكذا رجحه الحـــافظ فـــي الإصابـــة: ٣/ ٢٠٧.

(٥) في ب: للنبي صلى الله عليه وســـلم.

(٦) انظر طبقات ابن ســـعد: ٤/ ١٨.

(٧) قوله: السحاب. لعلها في نسخة المؤلف: السحاب، لذا أكدهـــا بقولـــه: كـــذا قالـــه...، وقـــد جـــاءت فـــي ⇐

مؤاخذة يسيرة .][1]

قوله إلى بُهثَّة بن سُلَيم . بُهثَّـــة : بضـــم الموحـــدة ، وإســـكان الهـــاء ، ثـــم مثنـــاة مثلثـــة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، وسُلَيم تقدم مرات أنه بضم السين ، وفتـــح الـــلام . ذكـــر ابـــن مـــاكولا سليماً هنا فقال : بهثة ، ونَسَبه فقال : بُهثّة بن سُلَيم بن منصور بن عكرمة ابـــن خصفـــة بـــن قيـــس عيلان ، من ولده جماعة مـــن الصحابـــة ، والشـــعراء ، وحملـــة العلـــم ، والأمـــراء ، والـــولاة ، وغيرهم[2] انتهى .

قوله لم يذكر أبو عمر السُلَمي . هو بضم السين ، وفتح اللام ، ويعنـــي بـــه : الضحـــاك بـــن سفيان السُلَمي ، إنما ذكر الضحاك بـــن ســـفيان الكلابـــي[3] . والسُـــلمي فـــي كـــلام المؤلـــف منصوب مفعول يذكر ، وهذا ظاهر جـــداً .

= المطبوع: السحابة، ولعلها من تصـــرف المحقـــق.

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل، والمثبـــت مـــن م و ب.

(٢) الإكمال لابن مـــاكولا: ١/ ٣٧٨.

(٣) انظر الاستيعاب: ٢/ ١٩٩.

سرية الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه إلى ذي الكفين

قوله الطفيل بن عمرو بن طريف الأزدي ، الدوسي . يُلَقَّب : ذا النور ، قتل يوم اليمامة شهيداً[1] رضي الله عنه[2] .

قوله إلى ذي الكَفَّين . تقدم أنه بتشديد الفاء في حديث الطفيل بن عمرو ، ومن خفف الفاء قبل : الإسراء ، وهو صنم كان من خشب كان لعمرو بن حممة ، وهو مخفف في الشعر لأجل الوزن ، وزن الرجز ، وقد قدمت ذلك أيضاً ، وأنه ذكره الصغاني في كتف؛ فدل ذلك على أنه مشدد الفاء ، والله أعلم .

قوله ياذا الكفين لستُ من عبادكا . ذو الكفين تقدم أنه خفف في الشعر للوزن؛ وزن الرجز .[3]

قوله بدبَّابَة . الدَّبَّابَة : بفتح الدال المهملة ، ثم موحدة مشددة ، وبعد الألف موحدة ، ثم تاء التأنيث . قال في القاموس شيخنا مجد الدين في دَبَّ : والدَّبَّابَة تتخذ للحروب ، فتدفع في أصل الحصن ،فينقبون وهم في جوفها انتهى . وللسهيلي مثله ، ولفظه : الدبابة : آلة من آلات الحرب يدخل فيها الرجال فيدبون بها إلى الأسوار لينقبوها[4] انتهى .

قوله ومنجنيق . المنجنيق معروفة : التي تُرمى بها الحجارة ، معربة ، وأصلها : من جَني نِيْك ، أي : ما أجودني ، وهي مؤنثة . وقال الفراء : بعضهم يقدرها : مَنْفَعِيل ، كقولهم : كنا نجنق مرة ونرشق أخرى ، والجمع : منجنيقات . وقال سيبويه : فنعليل ، الميم من نفس الكلمة ، لقولهم في الجمع : مُجَنِّيق ، وفي التصغير : منجنيق ، ولأنها لو كانت زائدة والنون زائدة لاجتمع زائدتان في أول الاسم ؛ وهذا لا يكون في الأسماء ولا في الصفات التي ليست على الأفعال المزيدة [٢٢٧/أ] ، ولو جعلت النون من نفس الحروف صار الاسم رباعياً ، والزيادات لا تُلْحَق بنات الأربعة أولاً إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، نحو : مُدَحْرِج انتهى كلام الجوهري[5] .

قوله النعمان بن الرازية اللهبي .النعمان هذا ذكره الذهبي فقال : النعمان بن بازية ،

---

(١) وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن الطفيل بن عمرو استشهد بأجنادين في خلافة أبي بكر. وكذا قال أبوالأسود عن عروة. وقال ابن حبان: باليرموك. انظر الإصابة: ٢/ ٢١٨.

(٢) انظر طبقات ابن سعد: ٤/ ٢٣٧، والاستيعاب: ٢/ ٢٢١، والإصابة: ٢/ ٢١٦.

(٣) انظر صفحة٢٥٤.

(٤) القاموس المحيط: ص ١٠٦.

(٥) الصحاح: ٢/ ١١٠٨ - ١١٠٩.

وقيل : ابن وازية ، عريف الأزد . قال ابن أبي حاتم : لـــه صحبـــة[1] . وذكـــره فـــي مكـــان آخـــر

الذهبي فقال : النعمان بن الزارع عريف الأزد ، وقيل :النعمان بـــن بازيـــة ، وقيـــل : ابـــن وازيـــة .

روى عنه صالح بن شريح الســـــكوني[2] . نـــزل حمـــص ، غـــير معـــروف ، قـــد مـــرّ[3] . وفـــي

الاستيعاب : النعمان بن الزارع عريـــــف الأزد . لا أعـــــرفه بـــأكثر ممـــا روي عنـــه أنـــه قـــال :

يارسول الله كنا نعتاف[4] في الجاهلية . . . الحديث[5] انتهى وبخط ابن الأميـــــن تجـــاه ذلـــك مـــا

صورته : قال أحمد بن عيسى في تاريخ حمـــص : مـــن الصحابـــة النعمـــان بـــن داريـــة عريـــف[6]

الأزد : بالدال انتهى .

واللهبي - بكسر اللام - منسوب إلى القبيلـــــة الموصوفـــة بحســـن الزجـــر[7] . قـــال ابـــن

ماكولا : منهم النعمان بن الرازية اللهبي ، يعد في الصحابة...[8] إلـــى آخـــر كلامـــه .

---

(١) الجرح والتعديل: ٨/ ٤٤٥، رقم ٢٠٣٧. وانظـــر التجريـــد: ٢/ رقـــم ١٢١٤.

(٢) قال ابن حجر في الإصابة ٢/ ١٩٠: صالح بن شريح الســـكوني لـــه إدراك. وذكـــر أبوالحســـن الـــرازي أنـــه كان كاتباً لأبي عبيدة بن الجراح...وقال أبوزرعة الدمشقي: عاش إلى خلافـــة عبدالملـــك، ولـــه روايـــة فـــي ترجمة النعمان بن الرازية.اهـــ باختصـــــار.

(٣) التجريد: ٢/ رقـــم ١٢٢٦.

(٤) العيافة: زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرهـــــا. انظـــر النهايـــة: ٣/ ٣٣٠.

(٥) الاســـتيعاب: ٣/ ٥٢٧.

(٦) في اللســـان ٩/ ٢٣٨: العريـــف: القيـــم والســـيد، لمعرفتـــه بسياســـة القـــوم. والعريـــف: النقيـــب، وهـــو الرئيس.اهـــ

(٧) في الأنساب للسمعاني ٥/ ١٤٩: هو لهب بن كعب بن الحارث بن كعـــب بـــن عبداللـــه بـــن مـــالك بـــن نصر بن الأزد.اهـــ

(٨) الإكمـــال: ٧/ ١٥٢.

غزوة الطائف

فائدة : ذكر بعض أهل النَّسب أن الديون بن الصَّدِف ، واسم الصَّدِف : مالك بن مرتع بن كندةَ ، من حضرموت أصاب دماً من قومه ، فلحق بثقيف فأقام معهم ، وقال لهم : ألا أبني لكم حائطاً يطيف ببلدكم ، فبناه ، فسُمِّي به الطائف . ذكره البكري[1] هكذا قال ، وإنما هو الدمون بن عبيد بن مالك بن دُهْقل ، وهو من الصَّدِف ، وله ابنان أدركاه عليه الصلاة والسلام ، وبايعاه ، واسم أحدهما : الهميل ، والآخر : قبيصة ، لم يذكرهما أبوعمر في الصحابة ، وذكرهما غيره[2] . انتهى لفظ السهيلي[3] ، ثم ذكر بعد ذلك قولاً آخر في سبب تسميتها بالطائف ، فانظره من الروض[4] .

قوله رمُّوا حصنهم . رمُّوا : بتشديد الميم المضمومة ، ومعناه معروف .

قوله كأنه رِجْل جراد . الرِّجل : بكسر الراء ، وإسكان الجيم : كالجارحة : وهو الجراد الكثير .

قوله وقتل منهم اثنى عشر رجلاً . سيأتي ذكرهم في ترجمة مستقلة عقب هذه الغزوة .

قوله أم سلمة . تقدم أنها هند بنت أبي أمية حذيفة المخزومية ، وأنها آخر زوجاته عليه الصلاة والسلام ورضي عنهن وفاة ، وأنها توفيت بعد مقتل الحسين رضي الله عنه ، وما ذكر في وفاتها أنه قبل ذلك فهو غلط ، ترجمتها معروفة ، ومناقبها جليلة فلا نطول بها .

قوله فحاصرهم ثمانية عشر يوماً . . . إلى آخر الكلام على ذلك ، وحاصل الأقوال

---

(١) انظر معجم ما استعجم للبكري: ١/ ٣١٠ - ٣١١.

(٢) قال ابن حجر في الإصابة ٣/ ٥٧٧: ذكره ابن ماكولا، وذكره أبوالحسن المدائني في كتاب أخبار ثقيف وقال: إنه حضرمي حالف ثقيفاً هو وأخوه، وسكن الطائف، ثم وقع لأخيه قبيصة مع بني مالك حادث فأرادوا قتله فهرب منهم هو وأخوه والشريد بن سويد فأسلموا، وذلك قبل إسلام ثقيف وقدوم وفدهم.اهـ

(٣) الروض الأنف: ٤/ ١٦١.

(٤) قال السهيلي في الروض ٤/ ١٦٢: وذكر بعض المفسرين وجهاً آخر في تسميتها بالطائف فقال في الجنةالتي ذكرها الله سبحانه وتعالى في سورة ن حيث يقول:﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ قال: كان الطائف جبريل عليه السلام اقتلعها من موضعها، فأصبحت كالصريم، وهو الليل، أصبح موضعها كذلك، ثم سار بها إلى مكة، فطاف بها حول البيت، ثم أنزلها حيث الطائف اليوم، فسميت باسم الطائف الذي طاف عليها، وطاف بها، وكانت تلك الجنة بضروان على فراسخ من صنعاء، ومن ثم كان الماء والشجر بالطائف دون ما حولها من الأرضين، وكانت قصة أصحاب الجنة بعد عيسى بن مريم صلى الله على نبينا وعليه وسلم بيسير.ذكر هذا الخبر النقاش وغيره.اهـ

التي ذكرها في ذلك : خمسة عشر ، وثمانية عشـــر ، وبضعــا وعشــرين ليلـــة ، وســـبعة عشـــر ، وأربعين يوماً . ذكر هذا القول عن مكحول مرســـلاً وأهمـــل قـــولاً وهـــو : عشـــرون[1] . والــذي ساقه إلى مكحول مرسلاً معناه في صحيح مسلم في الزكاة ، بَـــوَّب عليـــه مبــوب : بـــاب إعطـــاء المؤلفة من حديث أنس رضي الله عنه قـــــال : ثـــم انطلقنـــا إلـــى الطـــائف فحاصرنـــاهم أربعيـــن ليلة[2] .

وقولاً آخر : أنه حاصرهم شهراً ، رواه أبوداود في مراســـيله مـــن روايـــة يحيـــى بـــن أبـــي كثير[3] . وما نقله المؤلف عن مكحول[4] نقله بعض مشائخي عن الجمـــع بيـــن الصحيحيـــن لأبـــي نعيم الحداد[5] . وروى يونس عن ابن إســـحق ثلاثيـــن ليلـــة أو قريبـــاً مـــن ذلـــك . وفـــي السِّـــيَر لسليمان بن طرخان[6] : حاصرهم شهراً ، واللـــه أعلـــم .

قوله ونَصَبَ عليهم المنجنيق . حديث نَصْب المنجنيق علـــى أهـــل الطـــائف هـــو مرســـل ، وهو في ت كذلك [7]، وقال : ضعيف[8] . ولكن هو في البيهقي من روايـــة أبـــي عبيـــدة[9] . وفـــي الميزان في ترجمـــة عبد اللـــه بن خـــراش[10] أن له عن العوام[11] عــــن إبراهيـــم التيمـــي[12] عـــن

---

(١) القول الأول والثاني ذكره الواقدي في مغازيه ٣/ ٩٢٧، والثالث والرابـــع فـــي ســـيرة ابـــن إســـحاق٤/ ١٢٧، والخامس عزاه ابن حجر في الفتح عند شرح الحديـــث رقـــم ٤٣٢٥ إلـــى ابـــن ســـعد. والســـادس حكـــاه أبوعمر في الـــدرر ص ٢٢٩.

وقال ابن حزم في جوامع السيرة ص ١٩١: بضع عشرة، وهو الصحيح بـــلا شـــك.اهــــ

(٢) صحيح مسلم: الزكاة: باب إعطاء المؤلفة قلوبهـــم علـــى الإســـلام: ٢/ ٦٠٦، رقـــم ١٠٥٩.

(٣) انظر المراسيل لأبي داود: باب في فضـــل الجهـــاد: ص ٢٤٨.

(٤) في التقريب ٢/ ٢٧٣: مكحول الشامي، أبوعبدالله، ثقة فقيـــه كثـــير الإرســـال، مشـــهور، مـــن الخامســـة، مات سنة بضع عشرة ومائة / م عــــــ .

(٥) هو الإمام الحافظ أبونعيم عبيدالله بن أبي الحسن الحداد، رحـــل وســـمع، وهـــو مـــن تلاميـــذ ابـــن منـــده. (٤٦٣ – ٥١٧هــــ). انظر تذكـــرة الحفـــاظ: ٤/ ١٢٦٥.

(٦) في التقريب ١/ ٣٢٦: سليمان بن طرخان التيمي، أبوالمعتمر البصري، نزل فـــي التيـــم فنســـب إليهـــم، ثقـــة عابد، من الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين، وهو ابـــن ســـبع وتســـعين / ع .

(٧) سنن الترمذي: الدب: باب ما جاء في الأخذ مـــن اللحيـــة: ٥/ ٩٤، رقـــم ٢٧٦٢.

(٨) في المطبوع من الترمذي: حديـــث غريـــب.

(٩) السنن الكبرى للبيهقـــي: ٩/ ٨٤.

(١٠) في التقريب ١/ ٤١٢: عبدالله بـــن خِـــراش – بالخـــاء المعجمـــة – ابـــن حوشـــب الشـــيباني، أبوجعفـــر الكوفي، ضعيف، مات بعد الســـتين / ق.

(١١) في التقريب ٢/ ٨٩: العوام بن حَوْشَب بن يزيد الشيباني الواســـطي، ثقـــة ثبـــت فـــاضل، مـــن السادســـة، مات سنة ثمان وأربعيـــن / ع.

(١٢) في التقريب: ١/ ٤٥: إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، يكنى أبـــا أســـماء الكوفـــي العـــابد، ثقـــة إلا أنـــه يرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة اثنين وتسعين، ولـــه أربعـــون ســـنة / ع.

أبيه[1] : أن النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على أهل الطائف[2] ، والله أعلم .

قوله وهو أول منجنيق رُمِيَ به في الإسلام . كذا في السيرة[3] ، وقد قدمت أنها مؤنثة ، والله أعلم .

قوله في الإسلام . كذا هو ، وأما في الجاهلية فيذكر أن جذيمة بن مالك ابن فهم بن غنم بن دوس وهو المعروف بالأبرش أول من رمى بالمنجنيق ، وهو من ملوك الطائف ، وكان يعرف بالوضاح[4] ، ويقال له أيضاً : منادم الفرقدين[5] ، ويذكر أنه أول من أوقد الشمع . لخصت هذا من كلام السهيلي[6] ، وقوله : وهو أول كذا فيه ، وقد قدمت أنها مؤنثة ، والله أعلم .

قوله يوم الشَدْخة[7] . هو بفتح الشين ، وإسكان الدال ، وبالخاء المعجمتين ، ثم تاء التأنيث ، ومعنى الشدخة معروف .

قوله دخل نفر . تقدم أن النفر : مادون العشرة من الرجال ، كالرهط ، لا أعرفهم بأعيانهم ، ولكن هنا : فقتلوا منهم رجالاً . وسيجيء ذكر شهداء الطائف ، فهؤلاء منهم .

قوله تحت دبابة . تقدم قريباً ما الدبابة .

قوله أن يَدَعَها . هو بفتح الدال ، أي : يتركها .

قوله ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم . مناديه لا أعرفه بعينه .

قوله فخرج منهم بضعة عشر رجلاً فيهم أبوبَكْرَة . وفي البخاري : في غزوة الطائف : أن أبا بَكْرَة نزل ثالث ثلاثة وعشرين من حديث سعد – وهو ابن أبي وقاص – وأصل الحديث

---

(١) في التقريب ٢/ ٣٦٦: يزيد بن شريك بن طارق التيمي، الكوفي، ثقة، يقال: إنه أدرك الجاهلية، من الثانية، مات سنة في خلافة عبدالملك / ع.

(٢) قلت: أظن الرواية عن أبيه عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على أهل الطائف. ويؤيد ذلك أنه في المطبوع من الميزان أن الرواية عن علي رضي الله عنه، وكذا أخرج الحديث العقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٤٣ عن العوام عن علي. والله أعلم.

(٣) انظر السيرة لابن إسحاق: ٤/ ١٢٨.

(٤) انظر نزهة الألباب في الألقاب: ٢/ ٢٣٢.

(٥) قال في الروض ٤/ ١٦٣: لأنه ربأ بنفسه عن منادمة الناس، فكان إذا شرب نادم الفرقدين عُجْباً بنفسه.اهـ

والفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان، ولكنهما يطوفان بالجدي، وقيل: هما كوكبان قريبان من القطب، وقيل: هما كوكبان في بنات نعش الصغرى. انظر اللسان: ٣/ ٣٣٤.

(٦) انظر الروض: ٤/ ١٦٣.

(٧) يوم الشَّدْخة: يوم حُكِّمَ فيه بين قضاعة وقصي في أمر الكعبة، وكثر القتل فشدخ دماء قضاعة تحت قدمه وأبطلها، فقضي بالبيت لقصي.

والشَّدْخة: من الشدخ، وهو الكسر في كل رطب، وقيل: يابس. انظر القاموس المحيط: ص ٣٢٤.

في خ م د س(١) ، ولا تنافي بين الروايتين ، لأنه ليس في رواية القليل ما ينفي الكثير ، وهو من باب مفهوم العدد ، والله أعلم . وأبو بَكْرَة هو نُفَيْع بن الحارث بن كَلَدة الثقفي ، من فضلاء الصحابة ، وقد قتل نُفَيْع بن مسروح والحارث بن كَلَدة مولاه من فوق . وأبوبَكْـرَة : بإسكان الكاف .

فائدة : لم يذكر المؤلف منهم غير أبي بَكْرة ، ومنهم : الأزرق وكان عبداً للحارث بن كَلَدة المتطبب ، وهو زوج سمية أم زياد ابن أبيه . ومنهم : المنبعث ، وكان اسمه : المضطجع؛ فغيره عليه السلام إلى المنبعث ، وكان عبداً لعثمان بن عامر . ومنهم : يحيس النبال ، وكان عبداً لبعض آل يسار . ومنهم : وَرْدَان جَدُّ الفرات بن زيد ابن وَرْدَان ، وكان لعبد الله بن ربيعة بن خرشة . وإبراهيم بن جابر ، وكان أيضاً لخرشة . كل هذا ذكره ابن إسحق في غير رواية ابن هشام . وذكر أبوعمر فيهم : نافع بن مسروح أخو أبي بكرة ، وذكر ابن سلام فيهم : نافعاً مولى عيلان[٢٢٧/ب] بن سلمة الثقفي ، وذكر أن ولاءه رجع إلى عيلان حين أسلم ، وأحسبه وَهْماً من ابن سلام ، أو ممن رواه عنه ؛ وإنما المعروف : نافع بن عيلان ؛ ويحتمل أن يكون له عبد اسمه : نافع ، كاسم ابنه نافع بن عيلان ؛ والله أعلم . لخصته من كلام السهيلي رحمه الله ما أكثر فوائده(٢) .

قوله نوفل بن معاوية الديلي . كنية هذا أبو معاوية ، له صحبة ، شهد الفتح ، وله أحاديث ، روى عنه أبوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، وغيره . مات في خلافة يزيد وقد بلغ المائة أوأزيد . قال الواقدي : شهد مع المشركين بدراً وأحداً ، وكان له ذكر ونكاية . وقيل : مات زمن معاوية(٣) .

قوله في جُحْر . هو بضم الجيم ، وإسكان الحاء المهملة ، وهذا معروف .

قوله وهزم الأحزاب وحده . تقدم أن الأحزاب هم أهل الخندق الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم ، وتقدم عددهم . ويقال : إن المراد : أحزاب الكفر ، والله أعلم .

---

(١) البخاري في المغازي: باب غزوة الطائف: ٥/ ١٢١، رقم ٤٣٢٧. ومسلم في الإيمان: باب بيان حال من رغب عن أبيه وهو يعلم: ١/ ٧٩، رقم ٦٣، وأبوداود في الأدب: باب في الرجل ينتمي إلى غير مواليه: ٤/ ٣٣٢، رقم ١١٣.
وعزوه أصل الحديث إلى النسائي فيه نظر؛ إذ لم أجده في الكبرى ولا الصغرى، ولا أشار إليه المزي في تحفة الأشراف، ولكنه عزاه في التحفة ٣/ ٣٠٢ إلى ابن ماجه. وهو عند ابن ماجه في الحدود: باب من ادعى إلى غير أبيه: ٢/ ٨٧٠، رقم ٢٦١٠، والله أعلم.

(٢) انظر الروض الأنف: ٤/ ١٦٤.

(٣) انظر الاستيعاب: ٣/ ٥٠٩، والإصابة: ٣/ ٥٤٧.

تسمية من استشهد بالطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله سعيد بن سعيد بن العاصي بن أمية ابن عبد شمس . هذا صحابي معروف . أمه صفية عمة أبي جهل . أسلم سعيد هذا قبيل الفتح ، واستشهد بالطائف كما هنا رضي الله عنه[١] .

قوله وعرفطة بن حُبَاب حليف لهم . . . إلى قوله : وقال ابن هشام : حُبَاب بن عرفطة . هذا هو ابن الحُبَاب : بضم الحاء المهملة ، وتخفيف الموحدة . وقيل : ابن جبير الأزدي ، صحابي استشهد بالطائف كما هنا ، وقد ذكره الأمير ابن ماكولا[٢] والزمخشري ، وكذا الذهبي[٣] ، ذكروا والده في الحُبَاب كما ضبطته . قال الأمير : الحُبَاب بن جبير حليف بني أمية ، وابنه عرفطة بن الحُبَاب استشهد يوم الطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم[٤] انتهى . والحُبَاب والده حليف بني أمية صحابي ذكره أبو عمر مختصراً انتهى . وذكر أبو عمر عرفطة ابن الحُبَاب[٥] ، وقد كتب ابن الأمين على هامش الاستيعاب ما لفظه : حُبَاب . قال فيه ابن إسحق[٦] انتهى .

قوله وعبد الله بن أبي بكر الصديق . . . إلى آخره . هذا شهد الفتح ، ورمي بسهم في الطائف كما هنا فدمل جرحه ، ثم انتقض فمات منه فيما قيل . قال ابن سعد : أسلم قديماً ، ولم يسمع بذكره في مشهد إلا يوم الطائف رضي الله عنه[٧] .

قوله رُمِيَ بسهم . رُمِيَ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . هذا غير شهيد عند الشافعية على الأظهر ، لأنه توفي بعد انقضاء الحرب[٨] ، أمّا إذا انقضت الحرب وليس فيه إلا حركة مذبوح فشهيد قطعاً ، وأما إذا توفي بعد انقضاء الحرب ، وقطع بموته من تلك الجراحة وبقي بعد انقضاء الحرب حياة مستقرة أو في قتال البغاة فغير شهيد في الأظهر ، وإن انقضت الحرب وهو متوقع البقاء فغير شهيد قطعاً ، والله أعلم .

---

(١) انظر الاستيعاب: ٢/ ٨، والإصابة: ٢/ ٤٥.

(٢) انظر الإكمال: ٢/ ١٤٠ – ١٤١.

(٣) انظر التجريد: ١/ رقم ٤٠٦٣.

(٤) الإكمال: ٢/ ١٤٠ – ١٤١.

(٥) انظر الاستيعاب: ١/ ١٥٥.

(٦) الاستيعاب: ١/ ١٥٥.

(٧) انظر الاستيعاب: ٢/ ٢٤٩.

(٨) انظر المجموع للنووي: ٥/ ٢١٦.

قوله ومن بني سعد بن ليث جليحة ابن عبد الله . جليحة هذا : بضم الجيم ، وفتح اللام ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم حاء مهملة ، ثم تاء التأنيث . وهو جُلَيِّحَة بن عبد الله بن محارب[1] ، أو الحارث بدل محارب[2] رضي الله عنه .

قوله ثابت بن الجَذَع السُّلمي . ثابت هذا ابن الجَذَع ، واسم الجَذَع : ثعلبة بن زيد الأنصاري ، الخزرجي . قال ابن إسحق : شهد العقبة وبدراً ، واستشهد يوم الطائف[3] . وقال الزهري : هو بدري[4] . والجَذَع[5] – بفتح الجيم ، والذال المعجمة ، وبالعين المهملة –. والسَّلَمي : بفتح السين واللام ، وقد تقدم الكلام على هذه النسبة ، وأن من كسر اللام كأصله فقد لحن . قاله ابن الصلاح أبوعمرو[6] . وقال النووي : إنها لغة[7] ، والله أعلم

قوله في نسبه : الحارث بن سهل النجاري . هو بالنون ، والجيم ، نسبةً إلى النجار ، وهم من الأنصار . وإياك أن تصحفه بالبخاري : بالموحدة ، والخاء المعجمة؛ فإن الصحابة ليس فيهم بخاري من البلد ، والله أعلم .

قوله والمنذر بن عبد الله الساعدي . ذكر بعض الحفاظ المنذر بن عباد الأنصاري ، الساعدي ، فقال : قتل يوم الطائف ، ثم ذكر بعده المنذر بن عبد الله بن قَوَّال الخزرجي ، الساعدي ، فقال : قيل : هو الذي قُتِلَ بالطائف انتهى . وقال ابن عبد البر : المنذر بن عباد الأنصاري ، الساعدي ، قتل يوم الطائف ، وقيل : هو المنذر بن عبد الله بن قَوَّال بن وقش بن ثعلبة في قول ابن إسحق ، وأما الواقدي فقال : هو المنذر بن عبد الله بن قوال بن قيس بن وقش ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، قُتِلَ يوم الطائف شهيداً[8] انتهى لفظ ابن عبد البر .

قوله ورُقَيم بن ثابت بن ثعلبة . هذا قد ذكره المؤلف فيمن استشهد يوم حنين ، وقد ذكره هنا فيمن استشهد يوم الطائف ، ولم ينبه على أنه اختلف فيه ، وقد ذكرت ذلك في حنين ، والله أعلم .

قوله إلى الجعرانة . قد ذكرت فيها التخفيف والتشديد مطولاً في حنين فانظر ذلك .

---

(1) كذا في مغازي الواقدي ٣/ ٩٣٨، والإصابة: ١/ ٢٤٤.

(2) كذا في الاستيعاب: ١/ ٢٦٧، وعزاه لابن إسحاق في السيرة. وذكره الذهبي في التجريد ١/ رقم ٨١٩ كما ذكره المصنف بصيغة التردد. والله أعلم.

(3) السيرة النبوية: ٢/ ٣٤٥.

(4) انظر الاستيعاب: ١/ ١٩١.

(5) سُمِّي بالجَذَع لشدة قلبه وصرامته. قاله ابن سعد في الطبقات: ٣/ ٥٦٩.

(6) معرفة علوم الحديث: ص ١٧٨ – ١٧٩.

(7) تدريب الراوي: ٢/ ٣١٥.

(8) الاستيعاب: ٣/ ٤٤٠.

الوداع ، فإنه هناك ذكر عُمَره عليه السلام ، وأنهن أربع ، فذكر منها الجعرانة ، وكان ينبغي أن تذكر هنا ويشير إليها هناك ، وقد ذكر الواقدي أن إحرامه عليه السلام بالعمرة من الجعرانة كان ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ، وسيأتي في عُمَره [عليه السلام](٢) عن ابن عباس أنها كانت في شوال ، وسأذكره هنا وأرُدُّه . وأحرم عليه السلام في هذه العمرة من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى ؛ وكان مُصَلَّى(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان بالجعرانة به ، فأما الأدنى فبناه رجل من قريش ، واتخذ ذلك الحائط عنده ، ولم يَجُز رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي إلا محرماً ، فلم يزل يلبي حتى استلم الركن ، وحلق رأسه المكرم أبو هند عبد بني بياضة ، وقيل : خراش بن أمية ، ولم يسق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هدياً ، ثم انصرف إلى الجعرانة من ليلته ؛ ثم سار منها يوم الخميس حتى خرج على سَرِف(٤)(٥) . انتهى ما نقل المحب الطبري عن الواقدي ؛ ويشهد لذلك ما رواه مُحَرِّش الكعبي(٦) : «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الجعرانة ليلاً معتمراً ، وجاء مكة ليلاً حتى قضى عمرته ، ثم خرج من ليلته وأصبح بالجعرانة كبائت ، فلما زالت الشمس من الغد خرج في بطن سَرِف حين جامع الطريق ، فمن أجل ذلك خفيت عمرته على الناس» . وأخرجه أحمد والترمذي وقال : حسن غريب لا يُعرف لمُحَرِّش الكعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث انتهى . وقد أخرجه غير أحمد والترمذي أيضاً من أصحاب السنن؛ فأخرجه د س(٧) .

تنبيه : قول ابن عباس الذي نقله المؤلف في عُمَره (أنه أحرم في شوال فيه نظر ، ولو

---

(١) وفي م و ب و ح: أصل.

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من م و ب ، وليست بالأصل .

(٣) في ب : يصلي .

(٤) سَرِف: موضع على ستة أميال من مكة تزوج به رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث، وهناك بنى بها، وهناك توفيت رضي الله عنها. ويُسمى الآن: التورية عند أهل مكة. انظر معجم البلدان: ٣/ ٢١٢.

(٥) القرى لقاصد أم القرى للمحب الطبري: ص ٦١٦.

(٦) قال ابن حجر في الإصابة ٣/ ٣٤٨: مُحَرِّش – بكسر الراء الثقيلة – ضبطه ابن ماكولا تبعاً لهشام بن يوسف ويحيى بن معين. ويقال: بسكون الحاء المهملة، وفتح الراء، وصوبه ابن السكن تبعاً لابن المديني. اهـ.

(٧) حديث مُحَرِّش أخرجه أبوداود في المناسك: باب المهلة بالعمرة تحيض فيدركها الحج: ٢/ ٢١٣، رقم ١٩٩٦، والترمذي في الحج: باب ما جاء في العمرة من الجعرانة: ٣/ ٢٦٤ – ٢٦٥رقم ٩٣٥، والنسائي في الكبرى: ٢/ ٣٨١، وفي الصغرى في الحج: باب دخول مكة: ٥/ ١٩٩، وأحمد في المسند: ٣/ ٤٢٦.وغيره.

كان كذلك لكانت عمرة)[1] خمسا ، وإنما كانت في ذي القعدة كغيرها إلا التي مع حجته ،

وابن عمر قال : إنه اعتمر في رجب ، وهو غلط منه ، وغلطته عائشة رضي الله عنها ، وكذا غلط من قال إنه عليه السلام اعتمر في رمضان ، ولم يعتمر إلا في ذي القعدة ؛ إلا التي في حجته على القول بأنه قارن؛ فإنها كانت في ذي الحجة ، والله أعلم[2] .

تنبيه : لم يذكر متى وصل عليه السلام إلى المدينة ، وقد قال ابن إسحق : فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذي القعدة ؛ أو في أول ذي الحجة . قال ابن هشام : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليال بقين من ذي القعدة فيما قال أبوعمرو المدني[3] انتهى .

تنبيه : لم يذكر من ولي الحج سنة ثمان ، وقد قال ابن إسحق : وحج بالناس تلك السنة على ماكانت العرب تحج عليه ، وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد ، وهي سنة ثمان[4] انتهى .[٢٢٨/أ]

بعث المصدقين

قال ابن سعد : ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المُصَدِّقِين[5] .

قوله المُصَدِّقِين . هو بفتح الصاد المخففة ، وكسر الدال المشددة ، وتشديد الصاد أيضاً ، مع تشديد الدال المكسورة : وهو أخذ الصدقة من صاحب المال ليصرفها في وجوهه . قال ثابت : ويقال أيضاً للذي يعطيها من ماله ، فإذا شُدِّدت الصاد فهو المتصدق لا غير ، ادغمت التاء في الصاد ، وقد جاء المتصدق في طالب الصدقة ، وأنكره ثعلب[6] .

قوله فبعث عيينة بن حصن . هذا الرجل تقدم ذكره وما جرى له وما يتعلق به غير مرة فأغنى عن إعادته هنا .

قوله وبعث يزيد بن الحُصَين إلى أسلم وغِفار . هذا الرجل لا أعرفه إلا أن يكون يزيد بن الحصين السامي ، ويقال : ابن عمير ، أو نمير . ذكره البغوي وغيره[7] ، وإنما هو تابعي[8] ، فإن كان هذا فالصحيح أنه تابعي ، وإن لم يكن هو فلا أعلمه ، وقد ذكر هذا الثاني

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب .

(٢) انظر القرى لقاصد أم القرى: باب ما جاء في عمرة الجعرانة: ص ٦١٥.

(٣) السيرة النبوية: ٤/ ١٤٩.

(٤) المصدر السابق.

(٥) الطبقات الكبرى: ٢/ ١٦٠.

(٦) انظر اللسان: ١٠/ ١٩٦.

(٧) انظر الإصابة: ٣/ ٦١٧.

(٨) ساقطة من م و ب و ح.

مغلطاي الصغرى : وبريدة – يعني : بن الحصيب –. قال : ويقال : كعب بـــن مـــالك إلـــى أســـلم وغفار[1] انتهى . ولعل ما في نسخ ســـيرة أبـــي الفتـــح ابـــن ســـيد النـــاس مصحـــف بريـــدة بـــن الحصيب ، وهو الذي ظهر لي[2] ، والله تعـــالى أعلـــم .

قوله وبعث رافع بن مكيث . تقدم أن مَكِيثاً : بفتـــح الميـــم ، ثـــم كـــاف مكســـورة ، ثـــم مثناة تحت ساكنة ، ثم ثاء مثلثة ، وكذا أخوه جنـــدب تقـــدم .

قوله وبعث بُسْر بن سفيان . بُسْر : هـــو بضـــم الموحـــدة ، وإســـكان الســـين المهملـــة ؛ هكذا ضبطه غير واحد ؛ وقد ذكر المؤلف أبوالفتح في قصة الحديبيـــة مـــا لفظـــه : حتـــى إذا كـــان بعسفان لقيه بُشر بن سفيان الكعبي . وابن هشام يقـــول : بُسْـــر[3] – يعنـــي : بالإهمـــال – واللـــه أعلم .

قوله وبعث ابن اللُّتْبية الأزدي . ابن التبية اسمه : عبـــد اللـــه ، وكـــذا جـــاء تســـميته فـــي صحيح البخاري من رواية أبي زيد المروزي[4] ، واللُّتبية : بضم الـــلام ، وإســـكان المثـــاة فـــوق ، بعدها موحدة ، منسوب إلى بني لتب : بطن مـــن الأَسْـــد[5] – بفتـــح الهمـــزة ؛ وإســـكان الســـين المهملة –. ويقال : الأزد : بالزاي[6] ؛ ويقال فيـــه : ابـــن التَبيـــة : بفتـــح التـــاء ، ويقـــال : ابـــن الأُتبية : بالهمزة المضمومة ، وإسكان التاء ، وليســـا بصحيحيـــن .

تنبيه شارد : وقع في المهذب للشيخ أبي إسحاق الشـــيرازي مـــن الشـــافعية أن النبـــي صلـــى الله عليه وسلم استعمل رجلاً من بني أسد يقال له : ابن اللتبية[7] . كذا وقـــع فـــي المهـــذب؛ وهـــو غلط ، والصواب : رجلاً من الأَسْد ، كما تقـــدم ضبطـــه .

قوله إلى بني ذُبْيان . هو بضم الذال المعجمة ، وكسرها ، ثم موحـــدة ســـاكنة ، ثـــم مثنـــاة تحت ، وهو أبو قبيلة من قيس ، وهو ذبيان بن بغيض بن ريْث ابن غطفـــان بـــن ســـعد بـــن قيـــس

---

(١) الإشارة إلى سيرة المصطفـــى لمغلطـــاي: ص ٣٢٨.

(٢) الذي في سيرة ابن سيد الناس المطبوعة: بريدة بن الحصيب، وليس فيهـــا: بريـــد بـــن الحصيـــن.

(٣) عيون الأثـــر: ٢/ ١٥٥.

(٤) قلت: الذي وجدته في صحيح البخاري ومسلم أنه من رواية أبي حميـــد الســـاعدي وليـــس مـــن روايـــة أبـــي زيد المروزي، ولم أجده مسماً في أحدهما، وعزاه ابن حجر في الفتـــح ١٢/ ٣٤٩ إلـــى ابـــن ســـعد. انظـــر البخاري: الزكاة: باب استعمال إبل الصدقـــة وألبانهـــا لأبنـــاء الســـبيل: ٢/ ١٦٧، رقـــم ١٥٠١، ومســـلم: الإمارة: باب تحريم هدايا العمال: ٣/ ١١٦٣، رقـــم ١٨٣٢. واللـــه أعلـــم.

(٥) وقيل: اللتبية كانت أمه فعرف بها. انظـــر الفتـــح: ١٢/ ٣٤٩.

(٦) انظر شرح صحيح مســـلم: ١٢/ ٢١٨.

(٧) انظر المهذب: كتاب الأقضية: فصل: ولا يجوز أن يرتشـــي علـــى الحكـــم: ٢/ ٢٩٢.

عيلان(١) .

قوله وبعث رجلاً من بني سعد هذيم . هذا الرجل لا أعرف اسمه ؛ ولا سماه مغلطاي في سيرته[٢] .

قوله هُذَيْم[٣] . هو بضم الهاء ، وفتح الذال المعجمة ، وهذا ظاهر جداً .

قوله ويَتَوَقَّوْا كرائم أموالهم . الكرائم : النفائس التي تتعلق بها نفس صاحبها ، ويختص بها ، حيث هي جامعة للكمال الممكن في حقها ، واحدتها : كريمة[٤] .

قوله المهاجر بن أبي أمية إلى صنعاء . هو المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، أخو أم سلمة ، أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، إلى الحارث بن عبد كلال ، وهو الذي فتح حصن النُّجَيْر بحضرموت زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما[٥] .

قوله عليه العنسي . هو بالنون ، وهو الأسود بن كعب ، كان يقال له – ذو الحمار : بالخاء المعجمة –[٦]. كذا قيده جماعة منهم : ابن ماكولا[٧] ، والزمخشري في مشتبه الأسامي له ، والذهبي[٨] . ورأيت في الذيل والصلة لكتاب التكملة للصغاني في حمر : بالحاء المهملة ما لفظه : والأسود العنسي ، كان يلقب : ذا الحمار ، واسمه :عبهلة ، وقيل له : الأسود لعلاط[٩] أسود كان في عنقه[١٠] انتهى . وقد ذكر هو في خمر : بالخاء المعجمة ، شخصاً يقال له : ذو الخمار ، ولم يذكر الأسود ، وهو غريب ، والأسود العنسي يلقب : عبهلة . قال بعض مشائخي : أي أمره لا يرد انتهى . وكان يدعي أن سحيقاً وشقيقاً يأتيانه بالوحي ، ويقول : هما ملكان يتكلمان على لساني ، في خدع كثيرة يزخرف بها ، قتله فيروز الديلمي وقيس بن مكشوح ودَاذَوَيْه – رجل من الأبناء[١١] – ، دخلوا عليه من سرب[١٢]

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ص ٢٥٠.

(٢) انظر الإشارة: ص ٣٢٨.

(٣) هو سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة. انظر جمهرة ابن حزم: ص ٤٤٧.

(٤) النهاية: ٤/ ١٦٧.

(٥) انظر الاستيعاب: ٣/ ٤١٥، والإصابة: ٣/ ٤٤٥.

(٦) انظر نزهة الألباب: ١/ ٢٨٧.

(٧) انظر الإكمال:٢/ ٥٤٣.

(٨) انظر المشتبه في الرجال: ٢/ ٤٣٥.

(٩) العلاط: الحبل الذي في عنق البعير. انظر اللسان: ٧/ ٣٥٤.

(١٠) التكملة والذيل والصلة: ٢/ ٤٨٣.

(١١) الأبناء: جمع ابن، ويقال لأولاد فارس: الأبناء، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن لما جاءه يستنجده على الحبشة، فنصروه وملكوا اليمن وتديروها وتزوجوا من العرب. انظر طبقات ابن

ذلك(1) . وفيروز لا ينصرف للعلمية والعجمة . والديلمي كنيته : أبوعبد الله ؛ وقيل : أبوعبدالرحمن ، وقيل : أبوالضحاك(2). قال محمد بن سعد : من أهل الحديث من يقول : فيروز الديلمي ، ومنهم من يقول : ابن الديلمي ، وهو واحد(3) . ويقال له : الحميري ، وقد قتل الأسود العنسي في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصل خبر قتله إياه في مرضه عليه السلام الذي توفي فيه ، فقال عليه السلام : «قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي » ، وفي رواية : «قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين» . هذا قول كثيرين ، أو الأكثرين أن فيروز قتل الأسود في حياته عليه السلام . وقال خليفة بن خياط والواقدي وآخرون من أهل المغازي : إنما قتله في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة ، وقيل : إنه قتله في زمنه عليه السلام ، وحمل إليه رأسه . وأنكر الحاكم أبو أحمد هذا ، وأطنب في إنكاره والاستدلال على بطلانه وقال : الصواب قول خليفة(4) ، والله أعلم .

قوله إلى حَضْرَمَوت . هو بفتح الحاء ، وإسكان الضاد المعجمة ، وفتح الميم . قال في المطالع : بضم الميم منها(5) انتهى . وهذا غريب ، قال أهل اللغة : يجوز فيها بناء الاسمين على الفتح؛ فتفتح الراء والتاء ، ويجوز بناء الأول وإعراب الثاني كإعراب ما لا ينصرف فيقال : هذا حضر موتُ : برفع التاء ، ويجوز إعراب الأول والثاني فيقال : هذا حضرُموتٍ – برفع الراء ، وجر التاء –. والنسبة إليها حضرمي ، والتصغير : حضيرموت – بتصغير الأول – . وقال أهل اللغة : اسمٌ لبلدةٍ في اليمن ، وهو أيضاً اسم لقبيلة(6) . وفي الصحاح اختصر الكلام

سعد: ٥/ ٥٣٣، والنهاية: ١/ ١٧ – ١٨.

(١٢) أي: طريق. انظر اللسان: ١/ ٤٦٢.

(١) انظر تاريخ الطبري: ٢/ ١٤٩.

(٢) انظر طبقات خليفة: رقم ٢٥، ومعجم الصحابة لابن قانع: ٢/ ٣٢٦، رقم ٨٦٧، والاستيعاب: ٣/ ١٩٩، والإصابة: ٣/ ٢٠٤.

(٣) طبقات ابن سعد: ٥/ ٥٣٣.

(٤) تهذيب الأسماء للنووي: ٢/ ٣٦٤.

(٥) لم أقع عليه في مشارق الأنوار للقاضي عياض فلعله من زيادات ابن قرقول عليه، والله أعلم.

(٦) قال الحموي في معجم البلدان ٢/ ٢٦٩ – ٢٧٠: وقيل: سميت بحاضر ميت، وهو أول من نزلها، ثم خفف بإسقاط الألف. قال: اسم حضرموت في التوراة: حاضر ميت. وقيل: سميت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن شالخ. وقيل: اسم حضرموت: عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس بن وائلة بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ. وقيل: حضرموت اسمه: عامر بن قحطان، وإنما سمي حضرموت لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها القتل، ثم سُكِّنت الضاد للتخفيف.اهـ

فيه فذكر فيه وجهين ولم يذكر الثالث فقال : وإن شئت بنيت الاسمين الأول على الفتح وأعربت الثاني إعراب ما لا ينصرف فقلت : هذا حضرموتُ . وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني فقلت : هذا حضرموتٍ ، أعربت حضراً وخفضت موتاً[1] انتهى.[٢٢٨/ب]

قوله وبعث مالك بن نُويرة . نُويرة : بضم النون ، وتصغير نار ، وهو مالك بن نويرة بن حمزة : بالجيم ، التميمي ، اليربوعي ، أخو متمم ، له وفادة ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه ، وقصته مشهورة[2] ، قتله خالد ابن الوليد زمن أبي بكر في الردة[3].

قوله الزِبْرِقان بن بدر . هو بكسر الزاي ، ثم موحدة ساكنة ، ثم راء مكسورة ؛ والباقي معروف . قال المؤلف : والزِبْرقان : القمر ، قال الشاعر :

تضيء به المنابر حين يرقى ... عليها مثل ضوء الزِبْرقان

والزِبْرقان : الخفيف العارضين . واسمه : الحصين[4] انتهى . قال ابن السكيت : وحكاه الجوهري وآخرون؛ وإنما قيل له ذلك لتصفيره عمامته؛ يقال : زبرقت الثوب : إذا صفرته . قالوا : وكانت عمامته مزبرقة بالزعفران[5] . قال السهيلي : وكان له ثلاثة أسماء : الزِبْرقان ، والقمر ، والحصين ، وثلاثة كُنى : أبوالعباس ، وأبوشذرة ، وأبوعياش[6] انتهى . وبدر هو ابن امرئ القيس بن خلف التميمي ، السعدي ، كنية الزِبْرقان : أبوعياش – بالمثناة تحت ، وبالشين المعجمة – ويقال : أبوشذرة ، وقد تقدم له ثلاث كنى من كلام السهيلي . واسمه : الحصين ، والزِبْرقان ، والقمر ، وكان يقال له : قمر نجد لجماله ، وكان يدخل مكة متعمماً لحسنه ، وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه بني عوف ، فأداها إلى أبي بكر في الرِّدَّة[7]. وفي الصحابة من يقال له : الزِبْرقان آخر وهو ابن أسلم ، يقال : له رؤية ، وقد انصرف عن قتال الحسين تديناً[8] .

---

(١) الصحاح: ١/ ٥٢٣.

(٢) انظر تاريخ الطبري: ٢/ ٢٥٧، والبداية والنهاية: ٦/ ٣٢١.

(٣) وفي الإصابة ٣/ ٣٣٦: أن ضرار بن الأزور الأسدي هو الذي قتله بأمر خالد.
وقوله في الردّة، أي: في حرب الردّة.

(٤) عيون الأثر: ٢/ ٢٥٥.

(٥) انظر تهذيب الأسماء للنووي: ١/ ١٩١.

(٦) الروض الأنف: ٤/ ٢٢٢.

(٧) انظر الاستيعاب: ١/ ٥٦٦، والإصابة: ١/ ٥٢٤.

(٨) انظر الإصابة: ١/ ٥٢٥.
والمعنى أنه لم يقاتل الحسين رضي الله عنه لقربه من النبي صلى الله عليه وسلم.

قوله والعلاء بن الحضرمي على البحرين . تقدم أن اسم الحضرمي : عبدالله بن عباد ،
أو عجار ، ترجمة العلاء معروفة ، وله في الكتب الستة والمسند ، وقد تقدم ، وتقدم الكلام
على أولاد الحضرمي إخوة هذا . والبحرين : تثنية بحر : بلاد معروفة باليُمْن ، وهو عمل ،
وفيه مدن ، قاعدتها هجر ، والنسبة إليها : بحراني : بنون قبل ياء النسب . قاله في
المجمل[1] ، والله أعلم .

قوله وبعث علياً على نَجْرَان . تقدم ضبط نَجْرَان ، وأين هي ، وأنها كانت منزلاً
للنصارى ، وهي بين مكة واليمن على سبع مراحل من مكة .[2]

---

(١) انظر معجم البلدان:١/ ٣٤٨.

(٢) انظر صفحة ٢٤٣.

سرية عيينة بن حصن الفزاري

قوله عيينة بن حصن . هذا الرجل قال المؤلف في الفوائد : واسم عيينة : حذيفة ، كانت عينه جحظت ، فلقب بذلك[1] انتهى . وكل هذا تقدم ، وترجمته ، فانظر ذلك .

قوله وكانوا فيما بين السُقْيا . هي بضم السين المهملة ، وإسكان الكاف ، ثم مثناة تحت ، مقصور : قرية جامعة من عمل الفُرْع ، بينهما مما يلي الجحفة سبعة عشر ميلاً . تقدمت .

قوله فأخذوا منهم أحد عشر رجلاً . هؤلاء الأحد عشر لا أعرفهم .

قوله في المَحَلّة . تقدم أنها بفتح الميم ، والحاء المهملة ، وتشديد اللام المفتوحة ، وتقدم ماهي[2] .

قوله إحدى وعشرين امرأة[3] . هؤلاء النسوة لا أعرفهن . وفي سيرة مغلطاي : إحدى عشر امرأة[4] .

قوله وثلاثين صبياً . هؤلاء الصبيان لا أعرف أسماءهم .

قوله فحُبِسُوا . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله في دار رملة بنت الحارث[5] . لم أر في الصحابيات من اسمها : رملة بنت الحارث سوى واحدة ، وهي رملة بنت الحارث ابن ثعلبة النجارية : نسبة إلى بني النجار من الأنصار ، والظاهر أنها المرادة هنا والله أعلم .

قوله عدة . العدة : الجماعة[6] . وها هو المؤلف قد ذكرهم فيما يأتي قريباً جداً ثمانية أشخاص .

تنبيه : ذكرهم المؤلف ثمانية فيما سيأتي ، وذكرهم مغلطاي عشرة ، وسَمّى بعضهم ، ولم يذكر باقيهم[7] . وفي سيرة شيخنا العراقي ذكرهم عشرة ولم يسمهم[8] .

قوله عطارد بن حاجب . هو عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي ، له وفادة مع الأقرع

---

(١) عيون الأثر: ٢/ ٢٥٥.

(٢) تقدم أنها منزل القوم.

(٣) انظر زاد المعاد: ٢/ ٢٠١.

(٤) انظر الإشارة إلى سيرة المصطفى: ص ٣٢٩.

(٥) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٤٩١، والإصابة: ٤/ ٢٩٨.

(٦) انظر مختار الصحاح: ص ١٧٥.

(٧) انظر الإشارة إلى سيرة المصطفى: ص ٣٢٩.

(٨) انظر الدرر السنية للحافظ العراقي: الورقة ٤١/ أ

بن حابس ، وهو الذي أهدى الحلة الديباج لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

كسرى[١] .

قوله والزِبْرقان بن بدر .تقدم الكلام عليه أعلاه بما أغنى عـــــن إعادتـــه .

قوله وقيس بن عاصم . قال المؤلف في الفوائـــــد : وذكـــروا أن قيـــس بـــن عـــاصم كـــان يبغض عمرو بن الأهتم ، وهو الذي ضرب أباه فهتم فاه ، فشـــهر بـــالأهتم ، واســـمه : ســـمي بـــن سنان ، فغض منه بعـــض الغض عند رسول الله صلى اللـــه عليـــه وســـلم ، ومـــع ذلـــك فأعطـــاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أعطـــــي القـــوم[٢] انتهـــى . قـــال بعـــض الحفـــاظ : واســـم الأهتم : سنان[٣] . وكذا قال ابن الجوزي؛ فإنه قال : عمـــرو بـــن الأهتـــم بـــن ســـمي التميمـــي ، واسم الأهتم : سنان . وكذا قال أبو عمر[٤] ، فما في الأصـــل فيـــه نظـــر ؛ والظـــاهر أنـــه غلـــط ، والله أعلم ، والصواب العكس : سنان بن سمي[٥] . وقيس بن عـــاصم بـــن ســـنان بـــن خـــالد بـــن منقر التميمي ، المنقري ، أبو علـــي ، ســـيد أهـــل الوبـــر[٦] . أخـــرج لـــه **د ت س** وأحمـــد فـــي المسند[٧] .

قوله والأقرع بن حابس[٨] . قال المؤلف : الأقرع لقـــب ، واســـمه : فـــراس ، وكـــان فـــي رأسه قرع فلقب بذلك ، ذُكِرَ ذلك عن ابن دريد[٩] انتهى . هو الأقرع ابن حـــابس بـــن عقـــال بـــن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي ، وفد بعد الفتح في وفد بني تميـــم ، وشـــهد مـــع خـــالد بـــن الوليد حرب أهل العراق ، وكان على مقدمته ، وكان أحد الأشـــراف ، واســـتعمله عبـــد اللـــه بـــن

---

(١) انظر الاســـتيعاب: ٣/ ١٦٥، والإصابـــة: ٢/ ٤٧٦.

(٢) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٥٥.

(٣) انظر طبقات خليفة: رقـــم ١٤٠٠، والإصابـــة: ٢/ ٥١٧.

(٤) انظر الاســـتيعاب: ٢/ ٢٥٥.

(٥) تلقيح فهوم أهل الأثـــر: ص ٢٣٤.

(٦) كان قيس أحد الذين حرموا الخمر في الجاهلية، ثم وفد على النبي صلى اللـــه عليـــه وســـلم فـــي وفـــد بنـــي تميم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هذا سيد أهـــل الوبـــر » ، وكـــان مشـــهوراً بـــالحلم، وكـــان عـــاقلاً لبيباً. انظر طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٦، وطبقـــات خليفـــة: رقـــم ٢٨٥، والاستيعاب: ٣/ ٢٢٤، والإصابـــة: ٢٤٢/٣.

(٧) أبوداود: الطهارة: باب في الرجل يسلم فيؤمر بالغســـل: ١/ ٩٧، رقـــم ٣٥٥، والـــترمذي: أبـــواب الصـــلاة: باب ما ذكر في الاغتسال: ٢/ ٥٠٢، رقم ٦٠٥، والنسائي فـــي الصغـــرى: بـــاب غســـل الكـــافر إذا أســـلم: ١/ ١٠٩، وأحمد في المســـند: ٥/ ٦١.

(٨) انظر طبقات ابن ســـعد: ٧/ ٣٧، والاســـتيعاب: ١/ ٧٨، والإصابـــة: ١/ ٧٢.

(٩) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٥٥.

عامر علي جيش سيره إلى خراسان ، وأصيب هو والجيش بالجوزجان[١] ، وكان من المؤلفة .
أخرج له أحمد في المسند؛ في مسند النساء[٢] . روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن[٣] . قال شيخنا العراقي في تخريج أحاديث الإحياء للغزالي : لا أعرف لأبي سلمة ابن عبدالرحمن سماعاً منه[٤] انتهى .

قوله ورِياح بن الحارث . رِياح : بكسر الراء ، وبالمثناة تحت ، وهو رياح بن الحارث بن مجاشع[٥] .

قوله واللدراري . تقدم أنه يجوز تشديد الياء وتخفيفها ، وقدمت لذلك قاعدة .

قوله فأنشده الزِبْرقان : نحن الكرام فلا حيٌ يعادلنا . . . الأبيات . قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها للزِبْرقان[٦] . وقال السهيلي لما ذكر شعر الزِبْرقان : وبعض الناس ينكر الشعر له . وذكر البرقي أن الشعر لقيس بن عاصم المنقري[٧] انتهى .

وقيس بن عاصم هو أحد هذا الوفد ، وقد تقدم أعلاه .

قوله في الشعر : وتُنصَبُ البيعُ . تُنصَبُ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، والبيع : مرفوع ، نائب مناب الفاعل ، وهو جمع بِيعة – بكسر الموحدة – والمراد بالبيع : أماكن الصلوات والعبادات . قاله أبوذر[٨] . وفي الصحاح : البِيعَة للنصارى[٩] انتهى . وفي النهاية لما ذكر المرباع قال : ومنه شعر وفد بني تميم : نحن الرؤوس وفينا يقسم الربع . يقال : رَبَعَ ورَبَّعَ ، يريد : رُبُع الغنيمة . هو واحد من أربعة[١٠] انتهى . فهذه نسخة ليست في نسختي ، ولا في أصلها .

---

(١) في معجم البلدان ٢/ ١٨٢: جوزجان: اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان، وهي بين مرو وبلخ.اهـ

(٢) انظر مسند أحمد: ٦/ ٣٩٣ – ٣٩٤.

(٣) عن أبي سلمة بن عبدالرحمن أن الأقرع بن حابس نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فقال: يامحمد إن حمدي لزين، وإن ذمي لشين. فقال: «ذاك الله عز و جل». أخرجه النسائي في السنن الكبرى: ٨/ ٩٩، وأحمد في المسند: ٣/ ٤٨٨، والشيباني في الآحاد والمثاني: ٢/ ٣٨٨، والطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٣٠٠.

(٤) وقال ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ٣٩: إن روايته عن الأقرع منقطعة.اهـ

(٥) انظر الإصابة: ١/ ٥٠٨.

(٦) السيرة النبوية: ٤/ ٢٢٦.

(٧) الروض الأنف: ٤/ ٢٢٢.

(٨) الإملاء المختصر: ٣/ ١٥١.

(٩) الصحاح: ٢/ ٩٢٣.

(١٠) النهاية في غريب الحديث: ٢/ ١٦٨.

قوله فيه : قسورة . هو بالقاف ، والسين المهملة ، أي : ...

قوله يُتَّبع. مبني لما لم يُسَمَّ فاعلـــه .[٢٢٩/أ]

قوله إذا لم يُؤَنَّس القَزَعْ . يُؤَنَّس : مبني لما لـــم يُسَــمَّ فاعلـه . والقَــزَع : جمــع قَزَعَــة : وهو السحابة(١) ، مرفوع ، نائب مناب الفاعل . قـــال المؤلـف فـــي الفوائـــد : يريـــد : إذا كـــان الجدب ولم يكن في السماء سحاب يتقزع ، والقـــزع : تفـــرق الســـحاب(٢) .

قوله سراتهم . تقدم أن السراة : الأشراف ، جمع سريّ ، وقد تقـــدم بحـــث الســـهيلي فـــي ذلك مع الناس .

قوله من كل أرض هُوِيًا . أي : سراعاً . قاله أبوذر(٣) . وهو بضـــم الهـــاء ، وكســـر الـــواو ، وتشديد المثناة تحـــت .

قوله فننحر الكُوْم . قال المؤلف في الفوائد : والكـــوم جمـــع : كَوْمَـــاء : وهـــي العظيمـــة السنام(٤) انتهى . والكُوْم : بضـــم الكـــاف وإســـكان الـــواو ، وبـــالميم . والكَوْمَـــاء فـــي كـــلام المؤلف : بفتح الكاف ، وإسكان الـــواو ، ممـــدود .

قوله عَبْطاً . هو بفتح العين ، وإسكان الموحـــــدة ، وبالطـــاء المهملتيـــن . قـــال المؤلـــف : والاعتباط : الموت في الحداثة(٥) . قال : من لم يمت عَبْطَـــة يمـــت هرمـــاً انتهـــى . هـــذا نصـــف بيت ، وهو لأمية بن خلف(٦) . كذا عزاه إليه الجوهـــري ، والنصـــف الثـــاني :

للموت كأس والمرءُ ذائقها . كذا أنشـــده الجوهـــري(٧) .

قوله في أُرُومَتِنَا . هو بفتح الهمزة ، ثم راء مضمومـــة ، والأَرُومَـــة : الأصـــل(٨) .

قوله أُنْزِلُوا . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعلـــه .

قوله يُقْتَطَعُ . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعلـــه .

قوله تُستَمع . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعلـــه .

قوله إن الذوائب من فهر . الذوائب جمع : ذؤابـــة : وهـــي الشـــعر المضفـــور مـــن شـــعر الرأس ، وذؤابة الجبل : أعلاه ، ثـــم اســـتعير للعـــز والشـــرف والمرتبـــة ، أي أن الأشـــراف وذوي

---

(١) انظر الفـــائق: ١/ ٢٨٣.

(٢) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٥٥

(٣) الإملاء المختصـــر: ٣/ ١٥١

(٤) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٥٥.

(٥) وقال أبوذر في الإملاء ٣/ ١٥١: عبطاً: أي مات من غـــير علّـــة.اهـــ

(٦) في المطبوع من الصحاح: لأمية بن أبـــي الصلـــت.

(٧) انظر الصحـــاح: ١/ ٨٩١.

(٨) انظر الإمـــلاء: ٣/ ١٥١.

الأقتار من قهر(١) . وقال أبوذر : الذوائب : الأعالي ، وأراد بها هنـــا السـادة(٢) انتهـــى .

قوله يُصْطَنَعْ . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعلـــه .

قوله سَجِيَّة . السَّجِيَّة – بفتح السين المهملة ، وكسر الجيـــم ، وتشـديد المثنـاة تحـت –: الخلق والطبيعة(٣) .

قوله بالنَّدى . هو بفتح النون ، مقصور : وهـــو الجـــود .

قوله مَتَعُوا . قال المؤلف : أي : ارتفعوا ، مَتَعَ النهـــار : إذا ارتفـــع(٤) انتهـــى . وهـــذا لفـــظ السهيلي(٥) .

قوله ما أوهت . أي : هدمـــت(٦) .

قوله ذُكِرَت في الوحي عفتهم . ذُكِرَت مبني لمـــا لـــم يُسَـــمَّ فاعلـــه ، وعفتهـــم مرفـــوع ، نائب مناب الفاعل .

قوله لا يَطْبَعُون . هو بفتح أوله ، وإسكان الطاء المهملة ، ثم موحـــدة ، ثـــم عيـــن مهملـــة ؛ أي : لا يتدنسون . والطَّبَع – بفتح الطـــاء المهملـــة ، والموحـــدة ، وبـــالعين المهملـــة أيضـــاً –: الدنس(٧) . يقال : منه طبع : بكســـر الموحـــدة .

قوله : إذا نصبنا . يريد : أظهرنا لهم العداوة ولـــم نســـرها لهـــم(٨) . وكـــذا الثانيـــة الآتيـــة قريبة جداً .

قوله لم نَدِبّ(٩) . هو بفتح أوله ، وكسر الـــدال المهملـــة .

قوله إلى الوحشية الذَّرَع . قال المؤلـــف : والـــذرع : ولـــد البقـــرة ، وجمعـــه : ذُرْعـــان ، وبقرة مُذْرِعٌ : إذا كانت ذات ذُرْعان(١٠) انتهى . والذَّرَع فـــي البيـــت : بفتـــح الـــذال المعجمـــة ، والراء ، وبالعين المهملة ، (وهذا ظاهر ، لأن القافيـــة عينيـــة .

قوله إذا الزعانف . هو بفتح الزاي ، وبالعين المهملة)(١١) ، وبعـــد الألـــف نـــون مكســـورة ،

---

(١) انظر النهايـــة: ٢/ ١٥١.

(٢) الإملاء المختصـــر: ٣/ ١٥٢.

(٣) انظر مختار الصحـــاح: ص ١٢١.

(٤) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٥٥.

(٥) انظر الـــروض: ٤/ ٢٢٣.

(٦) في اللسان ٢/ ١٠٩: وَهَتَ الشيء وهتاً: إذا داسه دوساً شديداً. والوهتـــة: الهبطـــة مـــن الأرض.اهـــ

(٧) انظر الإملاء المختصـــر: ٣/ ١٥٢.

(٨) المصدر الســـابق.

(٩) أي: نمشي. انظر اللســـان: ١/ ٣٧١.

(١٠) عيون الأثـــر: ٢: ٢٥٥.

(١١) ما بين القوسين ساقط مـــن ب.

ثم فاء . والزعانف : أطراف الناس وأتباعهم(١) . وأصله : أطراف الأديم(٢) والأكارع(٣) .

قوله فلا خُوْر . هو بضم الخاء المعجمة ، وإسكان الواو ، وبالراء . والخُور : الضعفاء(٥) .

قوله ولا هُلُع . هو بضم الهاء واللام : الجبناء ، والهَلَع : أفحش الجزع(٦) .

قوله في الوَغَى . هو بفتح الواو ، وبالغين المعجمة ، مقصور : وهو في الأصل : الجَلَبة والأصوات ، وقيل للحرب : وَغَى لما فيها من الصوت والجلبة(٧) .

قوله مُكْتَنِعٌ . هو بضم الميم ، وإسكان الكاف ، ثم مثناة فوق مفتوحة ، ثم نون مكسورة ، ثم عين مهملة ، وهذا ظاهر؛ لأن العين المهملة القافية ، ومعناه : دانٍ ، يقال : اكتنع منه الموت ، أي : دَنَا منه وقرب(٨) .

قوله أسْد . جمع : أسَد .

قوله حَلْيَة . هي بفتح الحاء المهملة ، وإسكان اللام ، ثم مثناة تحت مفتوحة ، وسيأتي أنه يروى بالموحدة ، وأن الصواب بالياء ، ثم تاء التأنيث . وحَلْيَة : بالمثناة تحت : مأسَدَةٌ بناحية اليمن ، وقد تقدمت . وقال أبوذر هنا : حَلّية : اسم موضع ، تُنْسَب إليه الأسود . يُروى بالباء المنقوطة الواحدة من أسفل ، ويُروى بالياء المنقوطة باثنتين من أسفل ، وهو الصواب انتهى(٩) .

قوله في أرْسَاغها . الأرساغ : بفتح الهمزة ، ثم راء ساكنة ، ثم سين مهملة ، وبعد الألف غين معجمة ، جمع : رُسْغ ، ورُسُغ ، وهو من الدواب : الموضع المستدق من الحافر ، وموضع الوظيف(١٠) من اليد والرجل . قاله الجوهري(١١) . وقال غيره : الرُّسْغ : بالسين والصاد : مفصل مابين الكف والساعد ، ومجتمع الساق والقدم رُسْغ(١٢) انتهى . وهو

---

(١) الإملاء المختصر: ٣/ ١٥٣.

(٢) الأديم: الجلد ما كان. انظر اللسان: ١٢/ ٩.

(٣) الأكارع: جمع كراع: وهو ما دون الركبة من الساق. انظر النهاية: ٤/ ١٦٥.

(٤) انظر الغريب لابن قتيبة: ٢/ ٥٢٩.

(٥) انظر الإملاء: ٣/ ١٥٣.

(٦) انظر الصحاح: ٢/ ١٠٠٦.

(٧) انظر الصحاح: ٢/ ١٨٢٩.

(٨) انظر الإملاء: ٣/ ١٥٣.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) الظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما. انظر الصحاح: ١/ ١٠٩٨.

(١١) الصحاح: ٢/ ١٠١١.

(١٢) انظر اللسان: ٨/ ٤٢٨.

موضع مربط القيـد[1] .

قوله قَدَع . هو بفتح الفاء والدال المهملة ، وبالعين : وهـو المعـوج الرسـغ مـن اليـد أو الرجل ، فيكون منقلب الكف والقدم إلى إنْسِيِّهما[2] ؛ وذلك الموضـع هـو القَدَعـة[3] .

قوله عفواً . يريد : من غير مشـقة .

قوله والسَّم . مثلث السين ، أفصحها الفتح ، ويليها الضـم ، وأرْدَاهـا الكسـر .

قوله والسَّلَع . هـو بفتـح السـين المهملـة والـلام . قـال المؤلـف : السَّـلَع : شـجر مُرّ[4] انتهى . وكذا قاله السهيلي[5] . وقال أبو ذر : نبـات مسـموم[6] .

قوله أهْدَى . هو بفتح الهمزة ، والدال ، فعـل مـاض ، وهـذا ظـاهر ، وفاعلـه : قلـب ، والمفعول : مدحتي .

قوله يؤازره . أي : يعاونه . وقال الجوهـري : وازرت فلانـاً : عاونتـه ، والعامـة تقـول : وازرته[7] .

قوله صَنَع . بفتح الصاد المهملة ، والنون : حـاذق صـانع . [٢٢٩/ب]

قوله جِدَّ القول . الجِدّ : بكسر الجيم : ضـد الهـزل .

قوله أو شَمَعوا . هو بفتـح الشـين المعجمـة والميـم . قـال المؤلـف : شَـمَعُوا ، أي : ضحكوا . وفي الحديث : «من يتبع المشمعة شمع الله به»[8] . يريـد : مـن ضحـك مـن النـاس وأفرط في المزح . وشمعت الجارية والدابـة شـموعاً : لعبـت ، ومعنـاه فـي البيـت : هزلـوا ، ومنه : امرأة شموع : إذا كانت مزاحة[9] انتهـى ومـا قالـه بعضـه للسـهيلي[10] ، وبعضـه مـن كلامه .

---

(١) الإملاء المختصـر: ٣/ ١٥٣.

(٢) في ح: رسـهما.

(٣) انظر اللسـان: ٨/ ٢٤٦.

(٤) عيون الأثـر: ٢/ ٢٥٥.

(٥) انظر الـروض: ٤/ ٢٢٣.

(٦) الإملاء المختصـر: ٣/ ١٥٣.

(٧) الصحـاح: ١/ ٤٢٨.

(٨) أخرجه الحسن العسكري في تصحيفـات المحدثين: ١/ ٣٧٥.

(٩) عيون الأثـر: ٢/ ٢٥٥.

(١٠) انظر الـروض: ٤/ ٢٢٣.

ذكر فوائد تتعلق بهذا الخبر

قوله عن ابن دريد . هو أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد بن عتاهية الازدي ، اللغوي ، وباقي نسبه معروف إلى قحطان ، البصري ، إمام عصره في اللغة والأدب والشعر الفائق ، وبرع في الشعر واللغة ، وقام مقام الخليل بن أحمد فيهما ، وأورد أشياء من اللغة لم توجد في كتب المتقدمين ، وذهب بشعره كل مذهب ، ومن شعره : المقصورة التي مدح بها الشاه بن ميكائيل وولده عبد الله بن ميكال ؛ وولده أبا العباس إسماعيل بن عبد الله ، وأحاط بأكثر المقصور ، وله أيضاً تصانيف مشهورة ، منها : الجمهرة ، وغير ذلك ، وقد عرض له في آخر عمره في رأس التسعين فالج وبرئ منه ، ثم عاوده بعد عام ، وبطل من محزمه إلى قدمه[1] ، وعاش كذلك عامين ؛ وتوفي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلةً بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ، ودفن بالمقابر العباسية من الجانب الشرقي رحمه الله . قال الدارقطني : تكلموا فيه . وقال أبو منصور الأزهري اللغوي : دخلت على ابن دريد فرأيته سكران[2] . قال الذهبي في ميزانه : قيل : مات سنة ٣٢١هـ[3] .

قوله جَحَظَت . هو بفتح الجيم والحاء المهملة ، ثم ظاء معجمة مشالة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث الساكنة . يقال : جَحَظَت عينه تجْحَظُ جُحُوظاً : عظمت مقلتها ونتأت ، والرجل جاحظ ، وجَحْظَم ، والميم زائدة .

قوله والزِّبْرقان : **القمر** . تقدم ضبط الزِّبْرقان قريباً .

قوله فغَضَّ منه بعض الغض . غَضَّ : بفتح العين ، وتشديد الضاد المعجمتين ، يغُضّ : بضم العين ، أي : وضع ونقص من قدره[4] .

قوله إن من البيان لسحراً . قيل : إنه أورده مورد الذم ، وقد أدخله مالك رحمه الله في الموطأ في باب مايكره من الكلام[5] لشبهه بعمل السِّحر لقلبه القلوب وجلبه الأفئدة وتزيينه القبيح وتقبيحه الحسن . وأصل السِّحر في كلام العرب : الصرف[6] ؛ ومنه : سحرك فلان ، أي : صَرَفك وصيَّرك كمن سحر له ، ويشهد له قوله : «ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته

---

(١) يعني: أصابه شلل نصفي، نسأل الله السلامة والعافية.

(٢) انظر سير النبلاء: ١٥/ ٩٦.

(٣) ميزان الاعتدال: ٦/ ١١٦، رقم ٧٤١١.

(٤) انظر النهاية: ٤/ ٣٧١.

(٥) انظر الموطأ: باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله: ٢/ ٩٨٦، رقم ١٧٨٣.

(٦) انظر النهاية: ٢/ ٣٤٦.

من بعض . . . » الحديث(١) ، أي : يكتسب صاحبه من الإثم ما يكتسبه الشاعر بشعره .

وقيل : إنه أورده مورد المدح ، أي : تُمال به القلـوب ، ويُـترضى بـه السـاخط ، ويُسـتنزل بـه الصعب ، وكذلك قالوا فيه : السِّحر الحلال ، ويشهد له فـي نفـس الحديـث : «إن مـن الشـعر لحكمة » . قال النووي في شرح مسلم : التأويل الثاني هو الصحيح المختـار(٢). واللـه أعلـم .

قوله في أدنيه . كذا في نسختي ، وفي الاستيعاب : أدانيـه(٣) ، ومعناهمـا معـروف .

قوله لزَمِر المروءة . زَمِر - بفتح الـزاي ، وكسـر الميـم ، وبـالراء - قـال الجوهـري : الزمر : القليل المـروءة(٤) .

قوله العَطَن . هو بفتح العين والطاء المهملتيـن ، وبـالنون . تقـول : فـلان واسـع العَطَـن والبلد : إذا كان رحب الذراع . وعكسه : ضيق العَطَـن . والعَطَـن والمَعْطَـن : واحـد الأعطـان والمَعَاطِن : وهي منازل الإبل عند الماء لتشـرب نهـلاً بعـد نهـل ، فـإذا اسـتوفت رُدّت إلـى المراعي(٥) .

قوله لئيم الخـال . قال المؤلـف : ويقـال : كـانت أم الزِبْرقـان باهليـة(٦) ، فذلـك أراد عمرو(٧) انتهى . وقال السهيلي : قيل : إن أمه كانت من باهلة . قالـه ابـن ثـابت فـي الدلائـل . وقد أُنكِرَ هذا عليه ، أنكره أبو مروان بن سراج ، والله أعلم ، لأن أم الزِبْرقـان ذكـر أهـل النسـب أنها عُكَلِيّة ، ثم من بني أُقَيْش(٨) ، وعكل وإن كانت تجتمع مع تميـم فـي إد ابـن طابخـة؛ لكـن تميماً أشرف منهم ، ولا سيما بني سـعد رهـط الزِبْرقـان ، فذلـك جعلـه عمـرو لئيـم الخال(٩) انتهى .

---

(١) الحديث عن أم سلمة رضي الله عنها أخرجه البخاري في الشهادات: باب مـن أقـام البينـة بعـد اليميـن: ٣/ ٢١٦، رقم ٢٦٨٠، ومسلم في الأقضية: باب القضـاء بـاليمين: ٣/ ١٠٧٨، رقـم ١٧١٣.

(٢) شرح النووي على صحيـح مسـلم: ٦/ ١٥٩.

(٣) الاسـتيعاب: ٢/ ٥٢٩.

(٤) الصحـاح: ١/ ٥٤٩.

(٥) انظر الصحـاح: ٢/ ١٥٨٤.

(٦) تقدم أن باهلة قبيلة من العرب ؛ ولكنها أقلها شرفاً، وفيهـم يقـول الشـاعر:

وما ينفع الأصـل من هاشـم ... إذا كانت النفـس مـن باهلـة

وباهلة بطن من قيس عيلان. انظر أنسـاب السـمعاني: ١/ ٢٧٥.

(٧) عيون الأثـر: ٢/ ٢٥٥.

(٨) هو أقيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل. انظـر جمهـرة ابـن حـزم: ص ١٩٩.

(٩) الروض الأنـف: ٤/ ٢٢٤.

سرية قطبة بن عامر بن حَدِيدَة

فائدة : ذكر مغلطاي في سيرته الصغرى قبل سرية قطبة بن عـامر بـن حَديـدَة مـا لفظـه : وبعث عبد الله بن عوسجة إلى بني حارثة بن عمرو في مسـتهل صفـر يدعوهـم إلـى الإسـلام فرقعوا بالصحيفة أسفل دلوهم ، وأبوا أن يجيبوا النبـي صلـى اللـه عليـه وسـلم ، فدعـا عليهـم بذهاب العقل ، فهم إلى اليوم أهل رِعْدَة وعجلـة وكـلام مختلـط[1] . ذكـره النيسـابوري فـي شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ثم قـال : سـرية قطبـة بـن عـامر ابـن حديـدة . . . فذكرها[2] .

قوله قطبة بن عامر بن حديدة . هو كذلك السـلمي أبـو زيـد ، عقبـي ، بـدري ، توفـي زمن عثمان[3] ، تقـدم .

قوله في عشرين رجلاً . هؤلاء الرجال لا أعرفهم رضي اللـه عنهـم .

قوله بِيشَة . هو بكسر الموحدة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم شـين معجمـة مفتوحـة ، ثـم تاء التأنيث . قال في الصحاح : موضع ، وأنشد بيتاً ، ثم قال : وقـال القاسـم بـن معـن : بِئْشَـة وزِئْنَة مهموزتان ، وهما أرضان[4] انتهى . وقال بعـض مشـائخ مشـائخي : بيشـة مـن محـاليف مكة[5] انتهى .

قوله تُرَبَة . هو بضم المثناة فوق ، وفتح الراء ، ثم موحـدة مفتوحـة ، ثـم تـاء التـأنيث ، تقدمت .

قوله تَبالة . بفتح المثناة فوق ، وبالموحدة المخففة : وهي بلـد بـاليمن خصيبـة[6] .

قوله أن يَشُنّ الغارة . تقدم أنه يقال : شَنّ وأَشَنّ : إذا فَرّقَ الجماعة مـن كـل وجـه .

قوله رجلاً . هذا الرجل لا أعرف اسمه ، وقد ضُرِبت عنقه وهـو علـى كفـره .

قوله بالحاضِرَة . تقدم الكلام على الحاضر ، وهـي الحـاضرة .

---

(١) انظر مغازي الواقـدي: ٣/ ٩٨٣.

(٢) الإشارة إلى سـيرة المصطفـى: ص ٣٣٠.

(٣) انظر طبقات ابن سعد: ٣/ ٥٧٨، وصفـة الصفـوة: ١/ ٤٨٩، والاسـتيعاب: ٣/ ٢٤٦.

(٤) الصحـاح: ١/ ٧٨٥.

(٥) انظر معجم البلدان: ١/ ٥٢٩. وذكـر البـلادي فـي معجمـه ص ٥٤ أن بيشـة واد فحـل كثـير القـرى والنخيل والسكان، وهو شرقي مدينة الباحة، ونخيله تشبه الغابات، وسـاكنه قبيلـة شـهران.

(٦) انظر معجم البلدان: ٢/ ٩. وذكر البلادي في معجمـه ص ٦٢ أن تُرَبـة واد مـن أودية الحجـاز الشـرقية طويل، ذو مياه وزروع وقرى، أعلاه لغامد، ووسطه للبقـوم، وأسـفله لسُبيع، وتبعـد عـن الطـائف قرابـة (٢٠٠) كيلو.

قوله سيل أتِي . هو بفتح الهمزة ، و كسر المثناة فوق ، ثم ياء مشددة ، على فعيل .

يقال : جاءنا سيل أتِيٌّ وأتاوِيّ : إذا جاءك ولم يصلك مطره .

قال العجاج :

كأنه والهول عسكري ... سيل أتِيٍّ مدّه أتِيّ[1]

قوله أُفْرِدَ الخمس . أُفْرِدَ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، والخمس : مرفوع ، نائب مناب الفاعل ، وفي نسخة عِوَض أُفْرِدَ : أُخْرِجَ ، وهي مبنية لما لم يُسَمَّ فاعله[2] أيضاً .

---

(١) الصحاح: ٢/ ١٦٥٠. وانظر اللسان: ١٤/ ١٥.

(٢) ساقطة من م و ب و ح .

سرية الضحاك بن سفيان الكلابيّ

قولــه الضحــاك بــن سـفيان الكلابــي . تقــدم الكــلام علــى ســفيان قريبــاً مطــولاً فانظره .[١/٢٣٠]

قوله إلى القُرَطَاء . هو بضم القاف ، وفتــح الــراء ، وبالطــاء المهملــة ؛ ممــدود ، وقــد تقدم في سرية محمد بن مسلمة إلى القُرَطَاء كــلام المؤلــف فــي ذلــك ، ولفظــه : والقُرَطَــاء : قُرْطٌ وقُرَيْط وقَرِيط بنو عبد بن عبيد ، وهو أبوبكــــر بــن كــلاب مــن قيــس عيــلان[1] . ذكــره الرشاطي[2] ، وذكر كلاماً آخر متعلقاً به ، وبعد هذه السرية سرية عبد اللـــه بــن عقيــل ؛ وبعدهــا إسلام عمرو بن العاصي وخالد ابن الوليد ، وقبل سرية محمد بن مسلمة غـــزوة قريظــة فراجعــه .

قوله ومعه الأَصَّيد بن سلمة بن قرط . أصَّيد : بفتح الهمــزة ، وإســكان الصــاد ، ثــم مثنــاة تحت مفتوحة ، ثم دال مهملتين ، والأصَّيد في اللغة : الملك ، ورافــع رأســه كــبراً ، والأســد[3] . قال الذهبي : الأصَّيد بن سلمة السلمي أُتِيَ به النبي صلـــى اللــه عليــه وســلم أسـيراً . والإســناد غريب[4] انتهى . وذكره غيره في الصحابة فقال : الأصَّيد بـــن مســلمة بــن قــرط[5] انتهــى . ولــم يذكره أبوعمر ، ولكني رأيت بخط ابن الأمين على حاشية الاســتيعاب حاشــيةً ذكــر فيهــا ثلاثــة أشخاص من الصحابة ، وكتب في أول الحاشية : ع ، والظاهر أنها إشــارة إلــى أنهــا مــن كــلام أبي علي الغساني ، منهم : الأصَّيد بن سلمة بن قرط ، أسلم ، وبعثه النبي صلـــى اللــه عليــه وســلم مع الضحاك بن سفيان إلى القرطاء يدعوهم إلى الإسلام . قالــه الطــبري انتهــى .

قولــه بــالزُجّ زُخّ لاوة . قــال المؤلــف بعــد هــذا : الــزُخّ : بــــالزاي ، والخــاء المعجمتين[6] انتهى . كذا قال المؤلف ، وفي ذلك نظر ، وذلك أن شيخنا مجــد الديــن قالــه فــي القاموس حين ذكره في الزاي والجيم ، وهذا لا يمكن لبســـه ، قــال فيــه : وزج لاوة : ع ، يعنــي

---

(١) عيون الأثر: ٢/ ١١٢. والقرطاء بطن من هوازن يسكنون ناحية ضريـــة. واللــه أعلــم.

(٢) هو الحافظ النسابة أبومحمد عبدالله بن علي الأندلسي، الرشــاطي، ولــد ســنة ٤٦٦هـــ واستشــهد ســنة ٥٤٢هـــ، كان ضابطاً متقناً، يروي عن أبي علي الغساني وابن فتحون وغيرهمـــا، لــه مــن الكتــب: اقتبــاس الأنوار، وكتاب الإعلام، وغيرها. انظرســير النبــلاء: ٢٠/ ٢٥٨.

(٣) والأصيد أيضاً: الذي لا يستطيع الالتفات. انظر اللسان: ٣/ ٢٦١. والأصيــد: المُطَلّــق أو المُغَلّــق.كمــا فــي اللسان: ٣/ ٤٦٠. والأصيد: العَجِل من الملوك كما فـــي اللســان أيضــاً: ٦/ ٣٠٤.

(٤) التجريد: ١/ رقــم ٢٠٤.

(٥) كذا في طبقات ابن ســـعد: ٢/ ١٦٢.

وقال ابن حجر في الإصابة ١/ ٦٨: أصيد بن ســلمة بــن قريــظ بــن عبيــد بــن أبــي بكــر بــن عبداللــه الكلابي.اهـــ

(٦) عيون الأثــر: / ٢٥٧.

سرية علقمة بن مُجَزِز المدلجيّ

فائدة : قال البخاري في صحيحه : سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ، ويقال : إنها سرية الأنصار(١) انتهى .

قوله علقمة بن مُجَزِّز المدلجي . مُجَزِّز : بضم الميم ، وفتح الجيم ، وزايين : الأولى مكسورة ، اسم فاعل ، وهو علقمة بن مُجَزِّز بن الأعور(٢) بن جعدة الكناني ، المدلجي ، استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية ، وهي هذه ، ومُجَزِّز وقع فيه اختلاف بين رواة الحديث(٣) . قال ابن قرقول في مطالعه : بكسر الزاي قيده ابن ماكولا وغيره(٤) ، وذكر الدارقطني وعبد الغني عن ابن جريج أنه قال فيه : محرز . قاله الجياني وأبوعمر(٥) ، والذي قيدناه عن القاضي الصدفي عنهما فيما ذكراه عن ابن جريج أنه إنما كان يقول فيه : مُجَزَّز : بفتح الزاي . قال عبد الغني : الكسر الصواب؛ لأنه جَزَّ نواصي أسارى من العرب ، وابنه علقمة بن مُجَزِّز(٦) . وقيده الدارقطني بالفتح ؛ ولم يذكر أنه ابنه ، وإنما ذكره على أنهما رجلان ، وهو ابنه بلا شك . وفي المغازي من البخاري : علقمة بن مُجَزِّز . كذا لكافة الرواة ، وكذا قيده ابن السكن والحموي والمستملي والأصيلي والنسفي في روايته عنه ، وقيده بعضهم عن القابسي على الصواب : مُجَزِّز : بالجيم ، وزائين(٧) . وكذا قاله عبد الغني وابن ماكولا؛ لكن ضبطناه من كتاب الصدفي في كتاب المؤتلف للدارقطني بفتح الزاي ، وضبطه ابن ماكولا بكسرها ، وهوالصواب ، والله أعلم .

قوله في ربيع الآخر سنة تسع . قال مغلطاي في سيرته بعد حكاية هذا : وقال الحاكم : في صفر(٨) انتهى .

قوله إلى الحبشة . قال الجوهري : الحبش والحبشة : جنس من السودان(٩) . وفي

---

(١) البخاري: المغازي: باب سرية عبدالله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي: ٥/ ١٢٦، رقم ٤٣٤٠.
(٢) ساقطة من م و ب .
(٣) انظر الاستيعاب: ٣/ ١٢٧، والإصابة: ٢/ ٤٩٩.
(٤) انظر الإكمال: ٧/ ١٦٨، وتهذيب الأسماء: ٢/ ٣٩٠.
(٥) انظر تهذيب الأسماء: ٢/ ٣٩٠.
(٦) المؤتلف والمختلف لعبدالغني: ص ١١٩.
(٧) انظر فتح الباري: ٨/ ٥٩.
(٨) الإشارة: ص ٣٣١.
(٩) الصحاح: ١/ ٧٨٧.

المحكم : الحبش : جنس من السودان ، وقد يقال : الحبشة ، وليـــس بصحيـــح[1] انتهـــى لفظـــه .

وينبغي أن يحرر لفظــه[2] .

قوله جُدَّة . هي بضم الجيم ، وتشديد الـــدال المهملـــة ، ثـــم تـــاء التـــأنيث : بلبـــدة علـــى ساحل البحر ، بينها وبين مكة مرحلتان[3]، والجد والجدة : شــــاطئ النهـــر ، وبـــه سُـــمِّيت هـــذه البلدة ، لأنها على الساحل ، والله أعلم ، وهي من جهة الغـــرب[4] مـــن مكـــة .

قوله فعجل بعض القوم إلى أهله . بعض القـــــوم لا أعرفـــه .

قوله فتعجل عبد الله ابن حذافة فيهم . قال الشيخ محي الدين النــــووي فـــي شـــرح مســـلم في حديث علي بن أبي طالب : أن رسول الله صلى الله عليه وســـــلم بعـــث جيشـــاً وأمَّـــرَ عليهـــم رجلاً ، فأوقد ناراً وقال : ادخلوها ، فأراد ناس أن يدخلوها . . . إلـــى أخـــر الحديـــث . قيـــل : إن هذا الرجل عبد الله بن حُذَافة السهمي ، وهذا ضعيف ، لأنه قال في الروايـــة الأخـــرى : إنـــه رجـــل من الأنصار ، فدل على أنه غيره[5] انتهى . والحديث المشار إليه هو بعـــــد هـــذا الحديـــث . وقـــال ابن القيم : إنه عبد الله بن حذافة ، وقال في السرايا والبعوث سنة تسع : ذكـــــر ســـرية علقمـــة بـــن مُجَزِّز المدلجي إلى الحبشة . . . فساق القصـــة التـــي فـــي الســـيرة ، ثـــم قـــال : قلـــت : فـــي الصحيحين عن علي بن أبي طالب قال : بعث رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم ســـرية واســـتعمل عليهم رجلاً من الأنصار . . . إلى آخر الحديث[6] ، ثم قـــــال : فهـــذا فيـــه أن الأمـــير كـــان مـــن الأنصار ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أمَّرَه ، وأن الغضـــب حملـــه علـــى ذلـــك .

وقد روى الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس في قوله تعالى :﴿يـــا أيُّهَـــا الَّذِيـــنَ آمَنُـــوا أَطِيعُـــوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[7] نزلت في عبد الله بن حذافة بـــن قيـــس بـــن عـــدي[8]؛

---

(١) المحكم في اللغــــة: ٣/ ٨١.

(٢) قال ابن منظور في اللسان ٦/ ٢٧٨: وقد قالوا: الحَبَشة على بناء: سفرة؛ وليـــس بصحيـــح فـــي القيـــاس لأنـــه لا واحد له على مثال فاعل، فيكون مكسراً على فعلة. قال الأزهري: الحبشـــة خطـــأ فـــي القيـــاس؛ لإنـــك لا تقول للواحد: حابش، مثل: فاسق وفسقة، ولكن لما تُكُلِّمَ به سار فـــي اللغـــات، وهـــو فـــي اضطـــرار الشـــعر جائز.اهـ.

(٣) في هذا دلالة على أن المرحلة قريبة من أربعين كيلومتراً أو تزيد ؛ لأن المســـافة بيـــن مكـــة والبحـــر الأحمـــر في حدود (٨٥) كيلومتراً ، والله أعلـــم .

(٤) في الأصل وبقية النسخ: جنوب. وهو خطأ، والصواب ما أثبتنـــاه، واللـــه أعلـــم.

(٥) شرح صحيـــح مسـلم: ١٢/ ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٦) الحديث سبق تخريجه قبل قليل، واللـــه أعلـــم.

(٧) النســـاء: آيـــة ٥٩.

(٨) قال ابن سعد في الطبقات ٤/ ١٨٩ : عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن ســـعد بـــن ســـهم بـــن عمـــرو بن هصيص وأمه تميمة بنت حرثان من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانـــة وهـــو أخـــو خنيـــس بـــن حذافـــة زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشـــهد خنيـــس بـــدرا ولـــم يشـــهد <=

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية [illegible]

علي هو المحفوظ ، والله أعلم[2] انتهى . وقد تكلمـــت علـى هــذا الرجــل المبهــم فــي هــذا الحديث في الصحيح المبين هنا بكلام طويل في تعليقي على البخاري فـــانظره ، والله أعلـم .

قوله دُعَابَة . الدُّعَابَـــة : بضــم الــدال ، وبــالعين المهملتيــن ، وبعـد الألـف موحـدة . والدُّعيب : بضم الدال أيضـاً : اللعـب[3] .[٢٣١/ب]

قوله يَصْطَلون . أي : يستدفئون بهـا .

قوله فقام بعض القوم . لا أعرفه بعينــه .

عبدالله بدرا ولكنه قديم الإسلام بمكة وكان من مهاجرة الحبشــة الهجـرة الثانيـة فـي روايـة محمـد بـن إسحاق ومحمد بن عمر ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر وهو رسـول رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وسلم بكتابه الى كسـرى.

(١) انظر مسند أحمـد: ١/ ٣٣٧.

(٢) زاد المعـاد: ٢/ ٢٠٤.

(٣) انظر النهايـة: ٢/ ١١٨.

سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الفُلْس

قال شيخنا الحافظ العراقي في سيرته المنظومة في هذه السرية ما لفظه :

وذكر ابن سعد أن المُرْسَلا   في البعث خالد كما قد نُقِلا(1)

وكذا قال مغلطاي ، ولفظه : وغنم – يعني : علياً – غنائم منها سَقّانة . . . إلى أن قال : وقال ابن سعد : إن الذي سباها كان خالد بن الوليد(2) انتهى .

قوله إلى الفُلْس . قال المؤلف في آخر هذه السرية : والفُلْس : بضم الفاء ، وسكون اللام(3) انتهى . وكذا ذكره آخر هذه السيرة في ذكر سلاحه(4) ، والسين مهملة . كذا ذكره ابن دريد في س ف ل(5) . وفي الرصف لابن العاقولي شيخنا الإمام غياث الدين(6) : الفُلْس : بضم أوله(7). قال الحموي : يجوز أن يكون جمع فلس قياساً ، مثل : سَقْف ، وسُقُف ، إلا أنه لم يُسْمَع ، فهو علم مرتجل لاسم صنم . وعن عنترة بن الأخرس قال : كان لطيء صنم يقال له : الفُلْس : بضم الفاء ، وسكون اللام ، كانوا يعبدونه ، ولا يأتيه خائف إلا أمن . . . إلى أن قال : فلم يزل الفُلْس يُعبد حتى ظهرت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، بعث إليه علي بن أبي طالب فهدمه(8) انتهى ملخصاً .

قوله في مائة وخمسين من الأنصار . انتهى . قال ابن سعد : ومعه مائتان(9) . كذا ذكره مغلطاي بعد ذكره الأول(10) انتهى .

قوله فشنوا الغارة . تقدم أن شَنّ وأَشَنّ : فَرّق من كل وجه .

قوله على مَحَلّة . تقدم أنها بفتح اللام المشددة ، وتقدم ماهي .

---

(1) الدرر السنية: الورقة ٤١/أ.
(2) الإشارة: ص ٣٣٢. وانظر طبقات ابن سعد: ١/ ٣٢٢.
(3) عيون الأثر: ٢/ ١٥٨.
(4) انظر عيون الأثر: ٣٨٦.
(5) الجمهرة: ٣/ ٣٨.
(6) هو الإمام غياث الدين محمد بن عبدالله بن العاقولي، الشافعي، محدث فقيه نحوي، (٧٣٣ – ٧٩٧هـ)، من مصنفاته: شرح مشكاة المصابيح للبغوي، الرصف، وغيرها. انظر هدية العارفين: ٢/ ١٧٥.
(7) الرصف لابن العاقولي: ٢/ ١٩٤.
(8) انظر معجم البلدان: ٤/٢٧٣.
(9) طبقات ابن سعد: ١/ ٣٢٢.
(10) انظر الإشارة: ص ٣٣٢.

المهملة ، وتشديد الفاء ، وبعد الألف نون مفتوحة ، ثم تاء التأنيث . أصابتها خيل المسلمين(١) ، ثم أسلمت وأطلقت ، ذُكِرَت في الصحابيات(٢) .

قوله ووُجِدَ في خزَانة الفُلْس . وُجِدَ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، وثلاثة أسياف : مرفوع ، نائب مناب الفاعل .

قوله خزَانة . تقدم أن الخزانة : بكسر الخاء ، ولا تفتح .

قوله رَسُوب . هو بفتح الراء ، وضم السين المهملة ، ثم واو ساكنة ؛ ثم موحدة : هذا معدود في أسيافه عليه السلام(٣) ، وسيأتي في كلام المؤلف .

قوله والمِخْذَم . هو بكسر الميم ، وإسكان الخاء ، وبالذال المفتوحة المعجمتين ، ثم ميم : هذا معدود في أسيافه عليه السلام(٤) ، وسيأتي في كلام المؤلف .

قوله يُقَال : اليماني . هذا لا أعرفه في أسيافه عليه الصلاة والسلام ، إلا أن يكون أحدها سُمِّيَ باسم الآخر ، والله أعلم .

قوله أبا قتادة . هذا هو الحارث بن ربعي ، وقيل في اسمه غير ذلك . صحابي مشهور ، كثير المناقب ، فلا حاجة إلى ترجمته ، وقد تقدم بعضها .

قوله والرِقَّة . هي بكسر الراء ، وفتح القاف المخففة ، ثم تاء التأنيث : الفضة والدراهم المضروبة منها ، وأصل اللفظة : الورق : وهي الدراهم المضروبة خاصة ، فحذفت الواو وعوض منها الهاء ، وتجمع الرقة على : رِقَات ، ورِقِين . وفي الورق لغات : وَرِق ، ووِرْق ، ووَرْق ووَرَق(٥) : كالكاغد(٦) . ذكر الرابعة الصغاني في كتاب له غريب ؛ فيه لغات غريبة ، وقرآءات شاذة زائدة على كتب سماها ، وفي حلب منه نسختان ، وقد رأيته في القاهرة .

قوله رِكَكًا . كذا في نسخة ، وفي أخرى : ركك : غير مصروف؛ فإن أراد التبعية لم ينصرف للعلمية والتأنيث ، وإن أراد الموضع صُرِف؛ لأنه يبقى فيه علة واحدة ، وركَك : بفتح الراء ، وبكافين : الأولى مفتوحة . قال الجوهري : وركَك : اسم ماء . قال زهير :

---

(١) وفي بعض الروايات أن التي أُسِرت هي عمة عدي بن حاتم. انظر مسند أحمد: ٤/ ٣٧٨، وتاريخ الطبري: ٢/ ١٨٧، ومعجم الطبراني الكبير: ١٧/ ٩٩، والأوسط: ٦/ ٣٥٩.

(٢) انظر أسد الغابة: ٧/ ١٤٣، والتجريد: ٢/ ٢٧٦، والإصابة: ٤/ ٣٢٢.

(٣) انظر الطبقات الكبرى: ٢/ ١٦٤، وتركة النبي صلى الله عليه وسلم: ص ١٠٢، وتاريخ الطبري: ٢/ ١٨٧.

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) ساقطة من م و ب.

(٦) الكاغد - بفتح الغين المعجمة، وبالدال المهملة -: القرطاس. معرب. انظر القاموس المحيط: ص ٤٠٢.

قال الأصمعي : أصله : رَكٌّ ، فأظهر التضعيف ضرورة . وقد سألت أعرابياً ونحن بالموضع الذي ذكره زهير فقلت : هل تعرف رَكَكَاً؟ فقال : هاهنا ماء يُسَمّى : رَكَكَاً[1] انتهى .

قوله صفياً . تقدم الكلام على صفي النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه من خصائصه أم لا . وقد حُكِيَ الإجماع على أنه خاص به؛ لكن نقل القرطبي عن بعض العلماء أنه قال : هو للأئمة بعده .

---

(1) الصحاح: ٢/ ١١٩٩.

ثم سرية عكاشة بن محصن رضي الله عنه إلى الجِنَاب

قوله عكاشة . تقدم مراراً أن عكاشة : بتشديد الكاف ، وتخفيفها رضي الله عنه[1]

قوله إلى الجناب أرض عذرة وبَلِيّ . تقدم الكلام على جيمه من عند المؤلف وغيره ، وتقدم كلام القاموس في سرية بشير بن سعد الأنصاري قبيل عمرة القضاء .[2]

قوله بَلِيّ . هو بفتح الموحدة ، وكسر اللام مشدداً الياء ، وزان : عَلِيّ . قد تقدم ، وأن النسبة إليه : بَلَوِيّ .[3]

(١) قال الحافظ في الإصابة ٤/ ٥٣٣: عكاشة – بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً – بن محصن بن حُرثان – بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة – بن قيس بن مرة بن كُبير – بضم الموحدة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي حليف بني عبد شمس من السابقين الأولين، وشهد بدراً، ووقع ذكره في الصحيحين في حديث بن عباس في السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب؛ فقال عكاشة: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: " أنت منهم " فقام آخر فقال: ادع الله أن أكون منهم. فقال: " سبقك بها عكاشة ". وقد ضرب بها المثل؛ يقال للسابق في الأمر: سبقك بها عكاشة. وروى الطبراني وعمر بن شبة من طريق نافع مولى بنت شجاع عن أم قيس بنت محصن قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي حتى أتينا البقيع فقال: "يا أم قيس يبعث من هذه المقبرة سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب" فقام رجل فقال: أنا منهم؟ قال: نعم. فقام آخر فقال: "سبقك بها عكاشة" قيل: استشهد عكاشة في قتال أهل الردة، قتله طليحة بن خويلد الذي تنبأ...اهـ

(٢) انظر صفحة ١٩٩.

(٣) انظر صفحة ١٤٣.

خبر كعب بن زهير بن أبي سُلْمى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصيدته

هو كعب بن زهير بن أبي سُلْمى : -بضم السين ، وإسكان اللام -. قال المؤلف فيما يأتي : وأبو سُلْمى : ربيعة بن رياح أحد بني مزينة[1] انتهى . ورياح : بكسر الراء ، وبالمثناة تحت . ورياح هو ابن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة : - بالخاء المعجمة - بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان ابن عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر المزني[2] . وقال السهيلي : واسم أبي سلمة : ربيعة ، وهو من بني لاطم بن عثمان ، وهم مزينة ، عرفوا بأمهم . . . إلى أن قال : وعثمان هو : ابن أد بن طابخة[3] انتهى . كان قد خرج وأخوه بُجَيْر – بضم الموحدة ، وفتح الجيم ، وإسكان المثناة تحت ، ثم راء – إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتقدم بُجَيْر ليكشف أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، ويأتي كعباً ويخبره ، فلما جاء بُجَيْر عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام فأسلم ، فبلغ ذلك كعباً ، فأنشد أبياتاً ينكر فيه على أخيه إسلامه ، ويتعرض لغيره ، فأهدر عليه السلام دمه فيمن أهدر يوم الفتح ، وقد ذكرت المهدرين وما جرى لكل واحد منهم[4] . وقال : «من لقيه فليقتله» ، فبعث إليه بُجَيْر يعلمه بذلك ، وأنه عليه السلام لا يأتيه أحد فيسلم إلا قَبِلَ منه وأسقط ما كان قبله ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقبلْ وأسلمْ[٢٣١/أ] ، فجاء كعب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، وأنشد قصيدته المشهورة : بانت سعاد . . . الآتية هنا . وكان قدومه وإسلامه بعد انصرافه عليه الصلاة والسلام من الطائف انتهى .

قال النووي في تهذيبه – وهو ظاهر كلام أبي عمر ، والله أعلم – : وكان لكعب ابنان : عقبة ، والعوام[5] . وقال المؤلف في آخر الفوائد : وكعب بن زهير من فحول الشعراء هو وأبوه ، وكذلك ابنه عقبة وابن عقبة أيضاً العوام ، ثم أنشد للعوام أبياتاً[6] انتهى . ففي هذا أن العوام ابن عقبة ابن كعب ، وفي كلام النووي : إن العوام وعقبة أخوان ، وهما ابنا كعب؛ فيحرر قول من قال الصواب . وقد ذكرت أن ظاهر كلام أبي عمر مع النووي ، ويحتمل أن كعباً له ابنان : عقبة والعوام ، وأن عقبة له ابن يُسمَّى : العوام ، باسم عمه .

---

(١) عيون الأثر: ٢/ ٢٦٤.

(٢) انظر جمهرة ابن حزم: ص ٢٠١، والإكمال: ٢/ ٤٧٦.

(٣) الروض: ٤/ ١٦٩.

(٤) انظر صفحة ٢٣٣.

(٥) تهذيب الأسماء: ٢/ ٣٧٧.

(٦) عيون الأثر: ٢٦٥.

فائدة : لزهير بنت اسمها : الخنساء ، شاعرة أيضاً ، ذكرها الأمير ابن ماكولا[1] انتهى . وكان كعب وابناه وأبوه زهير شعراء ، أشعرهم زهير ، ثم كعب . مات زهير قبل المبعث .

قوله كتب بُجَيْر . تقدم ضبطه في ترجمة أخيه كعب ، وترجمته معروفة ، شهد الطائف رضي الله عنه[2] .

قوله قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه . تقدم في المهدرين من قُتِلَ منهم ومن أسلم فتُرِك فانظرهم .

قوله ابن الزبعري . تقدم ضبطه وترجمته وأن اسمه : عبد الله القرشي السهمي ، الشاعر ، وأن أمه عاتكة الجمحية ، أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه ، انقرض ولده . راجعه في الفتح إن شئت .

قوله وهبيرة بن أبي وهب . تقدم أن هذا فرّ إلى نجران وهلك على كفره ، وقدمت نسبه ، وذكرت أولاده من أم هانئ بنت أبي طالب في الأبيات :

على خلق لم ألْفِ يوماً أخاً له .

وفي بعض الروايات :

على خلق لم يُلْفِ أُمّاً ولا أباً   عليه ، ولم يدرك عليه أخاً لكا

قال الإمام السهيلي رحمه الله تعالى : إنما قال ذلك لأن أمهما واحدة ، وهي كبشة بنت عمار السحيمية فيما ذكر ابن الأعرابي عن ابن الكلبي[3] انتهى .

قوله فإن كُنْتَ لم تفعل فلستُ بآسف . كنتَ : بفتح التاء على الخطاب ، ولستُ :- بضم التاء على التكلم - ، وهذا شيء ظاهر جداً ، وفي رواية عوض كنت : أنت .

قوله بآسِف . هو بمد الهمزة ، وكسر السين : اسم فاعل ، والآسِف : الحزين ، والأسف : الحزن .

قوله إمّا عثرت . إمّا : بكسر الهمزة ، وتشديد الميم ، وهذا ظاهر .

---

(١) انظر الإكمال: ٢/ ٤٧٦.

(٢) في الإصابة ١/ ١٤٢: بجير بن زهير بن أبي سلمى بضم السين المزني الشاعر أخو كعب بن زهير الشاعر المشهور أيضا أسلم قبل أخيه وسيأتي ذكر ذلك مفصلا في ترجمة كعب إن شاء الله تعالى وأنشد بن إسحاق له يوم فتح مكة   ضربناهم بمكة يوم فتح النبي   الخير بالبيض الخفاف وأعطينا رسول الله منا   مواثيقاً على حسن التصافي   صبحناهم بألف من سليم   وألف من بني عثمان وافى   فأبنا غانمين بما أردنا   وآبوا نادمين على الخلاف   في أبيات. وانظر الاستيعاب: ١/ ١٧٤.

(٣) الروض: ٤/ ١٦٩.

قوله لعاً لكا . قال المؤلف عقب القصيدة : ولعاً : كلمة تقال للعاثر ، دعاء له

بالإقالة[١] انتهى . وهذا قول السهيلي بعينه[٢] .

قوله سقاك بها المأمون انتهى . قال السهيلي : ويُروى : المحمود في غير رواية ابن إسحق[٣] انتهى . قال ابن هشام . ويروى : المأمور[٤] . قال المؤلف : يعني : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت قريش تسميه أيضاً : الأمين . قال السهيلي : أراد بالمأمون : محمداً . وكذا المحمود[٥] انتهى . وهذا ظاهر ، وهذا ينبغي أن يُعَد في أسمائه عليه السلام ، ولم يذكره المؤلف حين عدّها ؛ وسأستدركه عليه مع غيره حيث ذكر أسماءه إن شاء الله تعالى .

قوله فأنهَلك المأمون منها وعَلّكا . تقدم أن النهل : الشرب الأول ؛ وأن العلل : الشرب الثاني .[٦]

قوله أجل . تقدم ضبطه ، وأنه مثل نعم قبل القسم .

قوله في شعر بُجَير : من مُبلغ . هو بإسكان الموحدة ، وكسر اللام المخففة ، وهذا ظاهر لأجل الوزن .

قوله لا العزى . تقدم الكلام عليها ، وهي صنم.[٧]

قوله ولا اللات . تقدمت .

قوله بمُفْلَت . هو بفتح اللام المخففة ، وهذا أحسن من أن تكسر لامه على أنه اسم فاعل ؛ والله أعلم .

قوله ودين زهير وهو لا شيء دينه . هذه رواية مستقيمة ، وقد رواه القالي فقال : وهو لا شيء غيره ، وفسره على التقديم والتأخير ، أراد : ودين زهير غيره وهو لا شيء ، ورواية ابن إسحق أبعد من الأشكال وأصح ، والله أعلم . قاله الإمام السهيلي[٨] .

قوله ودين أبي سُلْمى . تقدم أن سُلْمى : بضم السين ، وإسكان اللام .

قوله وأشفق . أي : خاف .

---

(١) عيون الأثر: ٢/ ٢٦٤.

(٢) انظر الروض: ٤/ ١٦٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) السيرة النبوية: ٤/ ١٥٠.

(٥) الروض: ٤/ ١٦٩.

(٦) انظر النهاية ٥/ ١٣٧.

(٧) انظر صفحة ٢٥٣.

(٨) المصدر السابق.

قوله في حاضرة . تقدم ما الحـــاضرة(١) .

قوله على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة . هــذا الرجــل لا أعرفــه .

قوله كما ذُكِرَ لي . ذُكِرَ لي : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، والذاكـــر ذلــك لا أعرفــه ، وكــذا ذُكِرَ الثانية الآتية قريبــاً .

قوله فحدثني عاصم ابن عمر بن قتادة أنه وثـــب عليـــه رجـــل مـــن الأنصــار . تقــدم أن عاصم ابن عمر بن قتادة تابعي ثقة ، وهو شيخ من مشائخ ابـــن إســـحاق؛ فحديثــه هـــذا مرســل ، والله أعلم .

قوله رجل من الأنصار . هذا الأنصاري لا أعـــرف اســـمه .

قوله دعني وعَدُوَّ الله . عَدُوّ : منصوب ، ونصبـــه معـــروف .

قوله اضرِبْ عنقه . اضرب : بالجزم : جواب الأمر وهو : دعنـــي ، ويجـــوز رفعـــه ، وقــد تقدم أمثاله .

قوله لِمّا صنع به صاحبهم . لِمّا : بكسر اللام ، وتخفيـــف الميـــم .

قوله بانت سعاد . اعلم أن هذه القصيدة عظيمة جليلـــة القـــدر ، وهـــي الـــبردة؛ لأنـــه عليــه الصلاة والسلام لما أنشدها كعب أعطاه بردة ، وقد بيعت فاشتراها معاويـــة بـــن أبـــي ســـفيان مـــن آل كعب بن زهير بعد موته بمال كثير ، وهـــي عنـــد خلفـــاء بنـــي العبـــاس إلـــى الآن(٢) . قـــال بعضهم : وفي هذه القصيدة أبيات قد عيَّنها المؤلف عقبها فيما قالـــه ابـــن هشـــام عـــن غـــير ابـــن إسحق ، فانظر عقب هذه القصيدة تجد ذلك وتعرفه في كلامي إن شاء اللـــه تعـــالى ، وقـــد تكلـــم على هذه القصيدة أناس(٣) ، وشرحها الإمام جمال الدين بـــن هشـــام القـــاهري ، النحـــوي ، شـــيخ بعض مشائخنا ، شرحاً حسناً ،[٢٣١/ب] ولم يكن عندي ، ولكني رأيته فـــي أيـــدي النـــاس ، وهـــا أنا أتكلم عليها بكلمات يسيرة تتعلق بحل ألفاظها ، فمن أراد التطويـــل فعليـــه بشـــرح بـــن هشـــام فإنه مطول. وسعاد المذكورة في أولها هي امرأة كعـــب هـــذا الشـــاعر ، وبـــانت معنـــاه : ذهبـــت وفارقت ، والبين : الفـــراق .

قوله متبـــول . قال المـــولف : تبلت المـــرأة فـــؤاد الرجـــل : رمتـــه بهجرهـــا فقطعـــت قلبه انتهى ، وقال غيره : متبول ، أي : مصاب بتبـــل : وهـــو الذَّحْـــل والعـــداوة ، يقـــال : قلـــب متبـــول : إذا غلبه الحُبُّ وهيمـــه(٤) . وهـــمـــا قـــريب . وقـــال أبـــو ذر الخشـــني : متبـــول :

---

(١) وهي الحي العظم كما فـــي صفحـــة ١٢٤.

(٢) يعني خلفاء القاهرة في العهد المملوكي. وعادتهم فيه أنهـــم يخرجـــون إلـــى النـــاس يـــوم اســـتخلافهم ويـــوم العيد وهم يلبسون هذه البردة تبركاً، ويلبهم الخاتم والقضيب اللـــذان ينســـبا إلـــى النبـــي صلـــى اللـــه عليـــه وسلم. انظر تاريخ الطبري: ٥/ ٤٠١، ومعجم ابـــن قـــانع: ٢/ ٣٨١.

(٣) انظر كشف الظنون لحـــاجي خليفـــة: ٢/ ١٣٣٣ - ١٣٣٤.

(٤) النهايـــة: ١/ ١٨٠.

هـالك[1] . والكل قريب من قريـــب .

قوله متيم . أي : مذلل . ومنه : تيم اللات . أي : عبــــد الـــلات .

قوله مكبول . المكبول ، الكبل : القيد ، والمكبـــــول : المقيَّــد[2] .

قوله إلا أغن . الأغن : بفتح الهمزة ، والغين المعجمــــة ، وتشـــديد النـــون ، والأغـــن : مـــن الغزلان وغيرها . وقال أبوذر : الأغن هنا : الظبي[3] الصغير الذي في صوتـــه غنـــة : وهـــو صـــوت يخرج من الخياشيم[4] انتهـــى .

قوله غضيض الطرف . الغضيض : بفتح الغين ، وضـــاد معجمتيـــن ، بينهمـــا مثنـــاة تحـــت ساكنة ، والأولى مكسورة : فعيل ، بمعنى : مفعول ، وذلك إنما يكـــون مـــن الحيـــاء والخَفَـــر[5] .

قال أبوذر : غضيض الطرف : فـــاتر الطـــرف[6] .

قوله الطَّرْف . هو بفتح الطاء المهملة ، وإســـكان الـــراء ، ولا يجمـــع؛ لأنــه فـــي الأصـــل مصدر فيكون واحداً ويكون جمعاً . قال تعالى : ﴿لَا يَرْتَـــدُّ إِلَيْهِـــمْ طَرْفُهُـــمْ﴾[7] .

قوله تجلو . هو بالجيم ، أي : تكشف[8] . وقال أبـــوذر : تَصْقَـــل[9] .

قوله عوارض . هو بفتح العين المهملة ، وتخفيـــف الـــواو ، وراء بعـــد الألـــف مكســـورة ، ثم ضاد معجمة ، والعوارض هنا : الأســـنان . وفـــي كـــلام بعضهـــم : العَـــوارِض : الضواحـــك ، وهي : ما بعد الأنياب من الأسنان ، وقد يُراد بـــالعَوارِض : الأســـنان كلهـــا[10] .

قوله ذي الظَلْم . الظَلْم : بفتح الظاء المعجمة المشـــالة ، وإســـكان الـــلام ، وبـــالميم : رقـــة الأسنان وشدة بياضها[11] . وفي الصحاح : الظَلْـــم – بـــالفتح –: مـــاء الأســـنان وبريقهـــا ، وهـــو كالســـواد داخل عظم السن من شـــدة البيـــاض ، كفِرِنْـــد الســـيف[12] ، وأنشـــد بيتـــاً ثـــم قـــال :

---

(١) الإملاء المختصـــر: ٣/ ١٣٤.

(٢) وفي النهاية ٤/ ١٤٤: القيد الضخــم.اهـــ

(٣) وفي م و ب: من الظباء. وفي المطبوع من الإمـــلاء: الصبـــي.

(٤) الإملاء المختصـــر: ٣/ ١٣٤.

(٥) النهايـــة: ٣/ ٣٧١.

(٦) الإمـــلاء: ٣/ ١٣٤.

(٧) إبراهيم: آيـــة ٤٣.

(٨) انظر اللســـان: ١٤/ ١٥١.

(٩) الإمـــلاء: ٣/ ١٣٤.

(١٠) انظر اللســـان: ٧/ ١٨٠.

(١١) انظر مختار الصحـــاح: ص ١٧٠.

(١٢) فرند السيف: وَشْيُه. وقيل: جوهره وماؤه الذي يجري فيـــه. انظـــر اللســـان: ٣/ ٣٣٤.

والجمع : ظلوم[1] .

قوله كأنه مُنْهَل بالراح . المُنْهَل : هـو بضـم الميـم ، وإسـكان النـون ، وفتـح الهـاء : مُسْقي بالراح ، يقال : أنهلته فهو نهل ، والراح : مـن أسـماء الخمـر[2] .

قوله مَعْلول . هو بفتح الميم ، وبالعين المهملة . قـال المؤلـف فـي الفوائـد : ومَعْلـول : من العَلَل : وهو الشرب الثاني ، والأول : النهل ، ومنه قوله : منهـل . ويسـتعمل معلـول أيضـاً : من الاعتلال؛ كما يقول الخليـل فـي العـروض . حكـاه ابـن القوطيـة[3] ، ولـم يعرفـه ابـن سيله[4]انتهى .

قوله شُجَّتْ بذي شبم . قال المؤلف في الفوائد : وشُجَّتْ بـذي شـبم ، يعنـي : الخمـر ، وشُجَّتْ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله : كسرت من أعلاهـا؛ لأن الشـجة لا تكـون إلا فـي الـرأس . والشبم : البرد ، والشبيم : البارد . قاله الأصمعي . وقال : شَجَّ الشـيء : إذا عـلاه . ومـن هـذا : شج الشراب : وهو أن يعلوه بالماء فيمزجه به[5] انتهى . وهـذا ذكـر بعضـه السـهيلي[6] . وشبم في البيت يروى : بكسر الموحدة ، وفتحها على الاسم والمصـدر . قالـه ابـن الأثـير[7] انتهـى . والشين المعجمة مفتوحة في الحـالين .

قوله من ماء محنية . المَحاني : - بفتح الميم ، وبالحـاء المهملـة -: معـاطف الأوديـة . الواحدة : مَحْنِيَة : بفتح الميم ، وإسكان الحاء المهملة ، ثـم نـون مكسـورة ، ثـم مثنـاة تحـت مفتوحة . وخص ماء المحنية لأنه يكـون أصفـى وأبـرد[8] . وقـال أبـوذر : المَحْنِيَـة : منتهـى الوادي ، ويقال : ما انعطف من الـوادي[9] انتهـى .

قوله بأبطح . أي : بموضعٍ سـهْل[10] .

---

(١) الصحـاح: ٢/ ١٤٦٠.

(٢) الإمـلاء: ٣/ ١٣٤.

(٣) هو علامة الأدب أبوبكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز الأندلسـي، القرطبـي، النحـوي، صـاحب التصانيف، أخذ عنه ابن الفرضي والناس. كان أبوبكر رأساً في اللغة والنحـو، حافظـاً للحديـث، إخباريـاً. توفـي سـنة ٣٦٧هـ. والقوطية هي أمه، واسمها سارة بنت المنذر بن حطمية – مـن بنـات ملـوك القـوط والقـوط أمـة كانوا بإقليم الأندلـس من ذرية قوط بن حام بن نوح عليه السـلام. انظـر سـير النبـلاء: ١٦/ ٢١٩.

(٤) عيون الأثـر: ٢/ ٢٦٤.

(٥) المصدر السـابق.

(٦) انظر الـروض: ٤/ ١٧٠.

(٧) النهايـة: ٢/ ٤٤١.

(٨) المصدر السـابق.

(٩) الإمـلاء: ٣/ ١٣٥.

(١٠) الإمـلاء: ٣/ ١٣٥.

انتهى . وريح الشَمال عندهم باردة إذا هبت ، والشّمال : بفتح الشــــين : الريــح التــي تهـب مــن ناحية القطب ، وفيها خمس لغات : شَمْل : بإســكان الميــم ، وشَــمَل : بتحريكهــا ، وشــمال ، وشمأل : مهموز شامل ، مقلــوب منــه ، وربمــا جــاء بتشــديد الــلام : شَــمّال ، والجمــع : شمالات ، وشمايل ، على غير قيــاس ، كــأنهم جمعــوا شــمالة مثــل : حمالــة ، وفيهــا غيــر ذلك[1] .

قوله تنفي القَذَى عنه . القَذَى : بفتح القاف ، والذال المعجمة ، مقصــور : وهــو كــل مــا يقع في الماء من تبن أو عود أو غيره ، وكذلك ما يقع فــي العيــن أيضــاً[2] .

قوله وأفرطه . هو بالفاء ، والطاء المهملة . قــال المؤلــف : أفرطــه ، أي : مــلأه . عــن السهيلي[3] . وعن غيره : سبقه وتقدمــه[4] انتهــى . وقــال أبــوذر : أفرطــه ؛ أي : ســبق إليــه وملأه[5] .

قوله من صَوْب غادية . الصَوْب – بفتح الصــاد المهملــة ، وإســكان الــواو ، وبــالموحدة: المطر . وغادية : بالغين المعجمة ، وبعد الألف دال مهملة ، ثم مثنــاة تحــت مخففــة ، ثــم تــاء التأنيث ، أي : مَطَرَت بالغدو[6] .

قوله بيض يعاليل . قال المؤلف : اليعاليل : الســحاب ؛ وقيــل : جبــال يتخــذ المــاء مــن أعلاها . واليعاليل أيضاً : الغدران ، واحدهــا : يعلــول؛ لأنــه يعلــو الأرض بمائــه . وقــال ابــن سيده : اليُعلول : الحَبابة من الماء ، وهو أيضاً : السحاب المطرد ؛ وقيــل : القطعــة البيضــاء مــن السحاب ، واليَعلول : المطر بعد المطر[7] انتهــى . وقالــه أيضــاً الســهيلي حاشــى كــلام ابــن سيده[8] . وقال أبوذر : اليَعاليل : الحباب الذي يعلو على وجــه المــاء ، وهــو رَغْوَتُــه[9] انتهــى . وفي الصحاح : واليَعاليل : سحائب بعضها فوق بعض ، الواحد : يعلول ، وأنشــد بيتــاً ثــم قــال :

---

(١) وذكر ابن منظور في اللسان ١١/ ٣٦٤ لغة أخرى، وهـــي: الشّــيمال، وقــال: وعنــدي أنهــا فــي الشــعر خاصة، أشبع الكسرة للضرورة.اهـــــ

(٢) الإمــــلاء: ٣/ ١٣٥.

(٣) انظر الـــروض: ٤/ ١٧٠.

(٤) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٦٤.

(٥) الإمــــلاء: ٣/ ١٣٥.

(٦) المصدر الســـابق.

(٧) عيون الأثـــر: ٢/ ٢٦٤.

(٨) انظر الـــروض: ٤/ ١٧٠.

(٩) الإمــــلاء: ٣/ ١٣٥.

ويقال : اليعاليل : نفاخات تكون فوق الماء[1] انتهى . وقد ذكر هذين القولين ابن الأثير في نهايته في هذا المكان . واليَعَاليل : بفتح المثناة تحت ، وبالعين المهملة ، والباقي معروف؛ بل الكل معروف عند أهله .

قوله ويلمها خلة . تقدم الكلام عليه ضمن قوله : ويل أمه مسعر حرب لأبي بصير عقب الحديبية قبيل خيبر .

قوله خُلَّة . هي بضم الخاء المعجمة ، وتشديد اللام . معروفة : وهي الخليل ، يستوي فيه المذكر والمؤنث؛ لأنه في الأصل مصدر . ورأيت عن ابن دحية : الخُلَّة هنا بمعنى : الخِل : وهو الخليل . قال الشاعر : ألا أبلغ خُلَّتي راشداً[2] . وكذا قاله أبوذر ، ولفظه : والخُلَّة : الصداقة ، يقال : هي خُلَّتي ، أي : صديقتي وصاحبتي[3] انتهى .

قوله قد شيط من دمها فج وولع وأخلاق وتبديل . قال المؤلف : قال الخشني[٢٣٢/أ]: شيط مثل : سال ، يقال : شاط دمه ، إذا سال ، وشاطت القدر : إذا غلت . والصواب فيه : شيط ، أي : خُلِطَ ومُزِج . وكذا فسره السهيلي ، أي : خُلِطَ بلحمها ودمها هذه الأخلاق التي وصفها بها من الولع ، وهو عندهم : الكذب والخلف والفجع . قال ابن سيده : الفجع : الرزية بما يكره ، فجعه به ، يفجعه فجعاً[4] انتهى . وفي حواشي أبي ذر الروايتين :الإعجام والإهمال ، ثم قال : وبالسين المهملة أحسن في المعنى[5] انتهى . وقد ذكر ابن الأثير في س و ط فقال : أي : كأن هذه الأخلاق خلطت بدمها[6] انتهى . ولم يذكر في المادة الأخرى ، وهذا مما يؤيد التصويب .

قوله ووَلْع . هو بفتح الواو ، وإسكان اللام ، وبالعين المهملة : الكذب ، كما تقدم .

قوله كما تلون في أثوابها الغول . قال المؤلف : والغول : يتراءى بالليل ، والسعلاة : التي تترائى بالنهار من الجن انتهى . وهذا لفظ السهيلي بعينه ، وزاد : وقد أبطل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغول حيث قال : «لا عدوى ، ولا غول»[7] . وليس يعارض هذا ما روي من قوله عليه الصلاة والسلام : «إذا تغولت الغيلان فارفعوا أصواتكم بالأذان»[8]. وكذا

---

(١) الصحاح: ٢/ ١٣٢٣ - ١٣٢٤.

(٢) انظر النهاية: ٥/ ٢٩٧.

(٣) الإملاء: ٣/ ١٣٥.

(٤) عيون الأثر: ٢/ ٢٦٤.

(٥) الإملاء: ٣/ ١٣٥.

(٦) النهاية: ٢/ ٤٢١.

(٧) أخرجه مسلم في السلام: باب لا عدوى ولا طيرة: ٤/ ١٣٩٢، رقم ٢٢٢٢.

(٨) الحديث عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أخرجه النسائي في الكبرى: باب الأمر بالأذان إذا تغولت الغيلان: ٦/ ٢٣٦، وفي عمل اليوم والليلة: رقم ٩٥٥، وعبدالرزاق في مصنفه: باب ذكر ⇐

حديث أبي أيوب مع الغول حين أخذها[1]؛ لأن قوله صلى الله عليه وسلم: «لا غول» إنما أبطل به ما كانت الجاهلية تتقوله من أخبارها وخرافاتها معها[2] انتهى . وقال أبوذر : والغول : ساحرة الجن[3] انتهى . والسِّعْلاة – بكسر السين ، وإسكان العين المهملتين ، وتخفيف الميم ، ثم تاء التأنيث –: أخبث الغيلان ، وكذلك السعلاء : يمد ويقصر ، والجمع : السعالى .

وقوله تلون : محذوف إحدى التائين ، وهذا ظاهر ، وهو مرفوع : فعل مضارع .

قوله وما تُمسّك . هو فعل مضارع مرفوع ، محذوف إحدى التائين ، مشدد السين ، وهذا ظاهر ، كما **تُمْسِك** هذا : بإسكان الميم . والماء : منصوب مفعول . والغرابيل : مرفوع ، فاعل ، وهذا ظاهر .

قوله كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً . قال المؤلف : وعرقوب بن صخر من العماليق ، وقيل : بل هو من الأوس أو الخزرج ، وقصته في إخلاف الوعد مشهورة[4] ، حين وعد أخاه جنا نخلة له وعداً بعد وعد ، ثم جزها ليلاً ، ولم يعطه شيئاً . قاله السهيلي وغيره[5] ، قال : وكان يسكن المدينة يثرب ، والبيت المشهور : مواعيد عرقوب أخاه بيثرب . ومن الناس من يقول : إنما هو بيترب أرضاً للعماليق . ولم يكن بيثرب سُكْنَى للعماليق؛ فإن كان من ساكني المدينة كما ذكره السهيلي فالبيت مستقيم على الرواية المشهورة[6] انتهى . قال الجوهري : وعرقوب : اسم رجل من العمالقة ضربت العرب به المثل في الخلف ، وقالوا : مواعيد عرقوب ، وذلك أنه أتاه أخ له يسأله شيئاً فقال له : إذا أطلع نخلي ، فلما أطلع قال : إذا أبلح ، فلما أبلح قال : إذا أزهى ، فلما أزهى قال : إذا أرطب ، فلما أرطب قال : إذا صار

=

الغيلان: ٥/ ١٦٣، والبزار في مسنده: ٤/ ٧٨.

وأخرجه عن جابر رضي الله عنه أحمد في المسند: ٣/ ٨٠٥، ٣٨١، وابن خزيمة في صحيحه: ٤/ ١٤٤ – ١٤٥، وابن أبي شيبة في مصنفه: باب الغيلان إذا رئيت: ٦/ ٩٣، وأبويعلى في مسنده: ٤/ ١٥٥٣.

وأخرجه عن أبي هريرة رضي الله عنه الطبراني في الأوسط: ٧/ ٢٥٦، وفي الدعاء: رقم ٢٠٠٩.

(١) حديث أبي رضي الله عنه أخرجه الترمذي في فضائل القرآن: ٥/ ١٥٨، رقم ٢٨٨٠، والحاكم في المستدرك: ٣/ ٥١٩، والطبراني في الكبير: ٤/ ١٦٢.

(٢) الروض: ٤/ ١٧١.

(٣) الإملاء: ٢/ ١٣٥.

(٤) انظر المستقصى للزمخشري: ١/ ١٠٧، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: ١/ ٤٣٣، ومجمع الأمثال للميداني: ٢/ ٣١١.

(٥) انظر الروض: ٤/ ١٧١.

(٦) عيون الأثر: ٢/ ٢٦٤.

تمرا ، فلما صار تمرا جلده ، ولم يعطه شيئًا .

قال الأشجعي :

وعَدْت وكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب أخاه بيثرب[1]

وفي الأصل الذي عندي بالصحاح : بالمثلثة ، والمثناة : يثرب ، ويترب . وذكر هو وغيره في يثرب ، واللفظ لغيره : ويَتْرَب : كيَمْنَع : موضع قرب اليمامة[2] . وفي الصحاح : ويَتْرَب – بفتح الراء –: موضع قرب اليمامة ، وأنشد بيت الأشجعي[3] انتهى . وفي الجمهرة لابن دريد : في ب ت ر ما نصه : ويَتْرَب : موضع قريب من اليمامة ، وكان ابن الكلبي يقول : مواعيد عرقوب أخاه بيثرب؛ وينكر : يَتْرَب؛ لأن عرقوباً عنده من العمالقة ، وغيره يقول : من الأوس . وقال بعض النساب : عرقوب ابن معبد أحد بني عبشمس بن سعد[4].انتهى . وذكره بعض أشياخي فقال : عرقوب ابن سعد ، أو سعيد بن أسد ، من العمالقة ، أكذب أهل زمانه انتهى . ولو شئت لذكرت كلام جماعة كثيرة في ذلك؛ لأن هذا المثل مشهور جداً ، ولكن يكفي هذا من ذلك ، والله أعلم .

قوله وآمل . هو بمد الهمزة ، (وضم الميم ، أي : أطمع ، وهذا ظاهر جداً .

قوله إخال . هو بكسر الهمزة)[5]، وهو الأفصح ، ونسبها بعضهم لبني تميم ، وأما بنو أسد فإنهم يقولون : أخال : بالفتح[6] . قال الجوهري : وهو القياس[7] .

قوله فلا يَغرنْك . هو بفتح أوله ، وإسكان النون التي للتأكيد ، وهذا ظاهر ، وإنما نبهت عليه لاحتمال أن يجيء شخص لا يعرف الوزن فيشددها .

قوله ما منّت . هو بفتح الميم ، وتشديد النون المفتوحة ، ثم تاء التأنيث الساكنة : من الأمنية .

قوله إن الأمانيّ . هو بتشديد الياء ، وهذا ظاهر جداً ، ويجوز فيه في الأصل التشديد أو التخفيف ، والتشديد لأجل الوزن .

قوله أمست . أي : صارت .

قوله سعاد . تقدم أنها زوج كعب بن زهير بن أبي سُلْمى .

---

(١) الصحاح: ١/ ١٩١.

(٢) وقيل: اسم موضع في بلاد بني سعد بالسودة. انظر معجم البلدان: ٥/ ٤٢٩.

(٣) الصحاح: ١/ ١٢٥.

(٤) الجمهرة لابن دريد: ١/ ١٩٤.

(٥) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٦) انظر مجمع الأمثال للميداني: ٢/ ٣٠٠.

(٧) الصحاح: ٢/ ١٢٧٠.

قوله يلقها . هو بكسر اللام ، وهذا ظاهر .

قوله النجيبات . قال المؤلف في الفوائد : النجيبات : السَّلِسَة السير ، والنجيبات : السريعة[1] . انتهى . والنجيبات واحدها : نجيب ، ونجيبة . قال في القاموس : وناقة نجيب ونجيبة ج : نجائب[2] . أي : الجمع .

قوله المراسيل . قال المؤلف في الفوائد : والمراسيل : السهلة السير ، التي تعطيك ما عندها عفواً[3] . انتهى . المراسيل : جمع : مِرْسَال : وهي السريعة السير[4] ، وهي : بكسر الميم ، وإسكان الراء .

قوله إلا عُذَافِرَة . قال المؤلف : عُذَافِرَة : صلبة . انتهى وقال أبوذر في حواشيه : عُذَافِرَة : ناقة ضخمة[5] انتهى . وفي الصحاح : جملٌ عُذَافِر : وهو العظيم الشديد ، وناقة عُذَافِرَة[6] انتهى . العُذَافِرَة : بضم العين المهملة ، وبالذال المعجمة ، وبعد الألف فاء مكسورة ، ثم راء مفتوحة ، ثم تاء التأنيث .

قوله على الأين . الأين : بفتح الهمزة ، وإسكان المثناة تحت ، ثم نون : وهو الإعياء والتعب[7] . قال أبو زيد[8] : ولا يُبنى منه فعل . وقد خُولِف[9] .

قوله إرقال . هو بكسر الهمزة ، وبالقاف . قال المؤلف : إسراع انتهى . وهو ضرب من العَدْو ، فوق الخَبَب . يقال : أرقلت الناقة ، ترقل إرقالاً ، فهو مِرْقَل ، ومِرْقَال[10] . وفي الصحاح : الإرقال : ضرب من الخبب[11] .

قوله وتبغيل. قال المؤلف : قال السهيلي : ضَرْبٌ من السير سريع[12] . وقال غيره :

---

(١) عيون الأثر: ٢/ ٢٦٥.

(٢) القاموس المحيط: ص ١٧٤.

(٣) عيون الأثر: ٢/ ٢٦٥.

(٤) النهاية: ٢/ ٢٢٤.

(٥) الإملاء: ٣/ ١٣٥.

(٦) الصحاح: ١/ ٦٠٢.

(٧) النهاية: ١/ ٨٧.

(٨) هو العلامة أبوزيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو زيد الأنصاري البصري النحوي، مات سنة ١١٤هـ على الصحيح وله ثلاث وتسعون سنة. انظر سير النبلاء: ٩/ ٤٩٤.

(٩) الصحاح: ٢/ ١٥٢٨.

(١٠) النهاية: ٢/ ٢٥٣.

(١١) الصحاح: ٢/ ١٢٨٣.

(١٢) الروض: ٤/ ١٧١.

مكسورة ، ثم مثناة تحت – قال ابن الأثير في نهايته : التبغيل : تفعيل من البغل ، كأنه شبه سيرها بسير البغل لشدته[1] . وهذا في كلام المؤلف عن السهيلي ، وذكرته تقوية له ، والله أعلم .

قوله من كل نَضَّاخة الذفرى إذا عرقت . نَضَّاخة – بفتح النون ، وتشديد الضاد المعجمة ، وبعد الألف خاء معجمة أيضاً مفتوحة – يقال : عين نَضَّاخة ، أي : كثيرة الماء فوارة ، أو إذا كان ذفرى الناقة كثيرة النضح بالعرق . وقال أبوذر الخشني : ونضّاخة ونَضَّاحَة : بالحاء والخاء : هي يرشح عرقها . وقال اللغويون : النضخ – بالخاء المعجمة – أكثر من النضح[2] انتهى وللناس كلام كثير في النضح والنضخ ، فإن أردته فانظر مطالع ابن قرقول أو غيره[3] .

والذِفْرَى – بكسر الذال المعجمة ، وإسكان الفاء ، وفتح الراء – مقصور : من القفا : الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن . يقال : هذه ذفرى أسيلة ، لا ينون؛ لأن ألفها للتأنيث ، وهي مأخوذة من ذفر العرق؛ لأنها أول ما يعرق من البعير . قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو بن العلاء : الذِفْرَى من الذَفَر؟ فقال : نعم ، والمِعْزَى من المَعَز . وبعضهم ينونه في النكرة ، ويجعل ألفه للإلحاق[4] . وقال أبو ذر : والذِفْرَى : عَظْم في أصل الأذن[5] .

قوله إذا عَرِقَت . هو بكسر الراء ، وهذا معروف .

قوله عُرْضَتها طامس . قال المؤلف : عُرْضَتُها : جهة شوقها . انتهى عُرْضَتها : بضم العين المهملة ، وإسكان الراء ، وبالضاد المعجمة المفتوحة . قال ابن الأثير : هو من قولهم : بعير عُرْضَة للسفر ، أي : قَوِي عليه[6] .

قوله طَامِس . هو بالطاء ، وبعد الألف ميم مكسورة ، ثم سين مهملتين . قال أبوذر : متغير[7] .

قوله الأَعْلَام . الأَعْلَام – بفتح الهمزة –: العلامات التي تكون في الطرق يُهْتَدى بها . وأراد : أنه ليس بها علم . قاله أبوذر[8] .

---

(١) النهاية: ١/ ١٤٣.

(٢) الإملاء: ٣/ ١٣٥.

(٣) انظر مشارق النوار للقاضي عياض: ٢/ ١٦، واللسان: ٢/ ٦١٨.

(٤) الصحاح: ١/ ٥٤٤.

(٥) الإملاء: ٣/ ١٣٥ – ١٣٦.

(٦) النهاية: ٣/ ٢١٦.

(٧) الإملاء: ٣/ ١٣٦.

(٨) انظر المصدر السابق.

ترمي النّجاد ، وأنشد أبو علي : ترمي الغيوب ، وهو جمع : غيب : وهو ما غار من الأرض[1] انتهى . النّجاد – بكسر النون ، وتخفيف الجيم – جمع نجد : وهو ما ارتفع من الأرض ، وله جموع أُخر ، وهي : أنْجُد ، وأنْجَاد ، ونُجُود ، وجمع النُّجود : أنجدة .

قوله بعيني مُفرد . هو تثنية عين ، حذفت النون للإضافة .

قوله مفرد لهق . قال المؤلف : اللهق : الحمار الوحشي ، وقال : مفرد لأنه يرنى ببصره نحو الأتن ، ولا يمشي إلا كداً يتبعهن.[2] انتهى . وقال ابن الأثير : لهق – بفتح الهاء وكسرها –: الأبيض ، والمفرد : الثور الوحشي ، شبهها به[3] . ونحوه لأبي ذر في حواشيه[4] .

قوله إذا توقدت الحُزّان . قال المؤلف : والحُزّان : ما غلظ من الأرض انتهى . وقال الجوهري في صحاحه : والحزين : المكان الغليظ المنقاد ، والجمع : الحُزّان ، مثل : ظليم ، وظلمان واحزة[5] انتهى .

قوله والمِيْل . هو بكسر الميم ، وإسكان المثناة تحت . قال المؤلف : والمِيْل : الأعلام . وقال السهيلي : ما اتسع من الأرض[6] انتهى . وقال ابن الأثير بعد ذكره نحو ما تقدم : وقيل : جمع أميل : وهو الكَسِل الذي لا يحسن الركوب والفروسية[7] .

قوله ضَخْم مقلدها . مقلدها : عنقها[8] . وضَخْم – بفتح الضاد ، وإسكان الخاء المعجمتين ، ثم ميم – وهذا ظاهر .

قوله فعم[9] مُقَيَّدُها . هو بالفاء ، وإسكان العين المهملة ثم ميم : الممتلئ ، والمقيد : موضع القيد منها .

قوله في خَلْقها . هو بفتح الخاء المعجمة ، وإسكان اللام .

قوله حرف أخوها أبوها . . . إلى قوله : قَوْداء . قال المؤلف : والحرف : الناقة الضامر من مهجنة من إبل مستكرمة هجان . قال أبو القاسم – يعني : السهيلي –: وقوله :

---

(١) الروض: ٤/ ١٧١.

(٢) عيون الأثر: ٢/٢٦٥.

(٣) النهاية: ٤/ ٢٨٢.

(٤) انظر الإملاء: ٣/ ١٣٦.

(٥) الصحاح: ٢/ ١٠٤٣.

(٦) الروض: ٤/ ١٧١.

(٧) النهاية: ٤/ ٣٨٣.

(٨) انظر الإملاء: ٣/ ١٣٦.

(٩) فَعْم: ضخم. انظر الفائق: ١/ ١٨٨.

وكان للناقة التي هي أم هذه بنت أخرى من الفحل الأكبر ، فعمها خالها على هذا ، وهو عندهم من أكرم النتاج[1] انتهى . وكل ما قاله المؤلف أخذه من السهيلي ، وزاد السهيلي عزو القول على أبوها وأخوها . . . إلى آخره عن أبي سعيد ، والله أعلم . وصور بعضهم ذلك فقال : مثاله : جمل حمل على بنته ، فأتت بجملين ، فحمل أحدهما على أمه فأتت بناقة ، فصار أحدهما أخا هذه الناقة وأباها؛ لأنه من أمها ، وصار عمها وخالها؛ لأنه أخو أبيها وأخو أمها انتهى والحرف كما قال المؤلف : شبهت بالحرف من حروف الهجاء لدقتها انتهى .

وقال الصغاني : الحرف : الناقة العظيمة ، والناقة المهزولة[2] انتهى . والمراد الثاني . والمُهَجَّنة هنا : الكريمة كما سبق ، وهي البيض من الإبل ، وهي كرامها . والمُهَجَّنة – بضم الميم ، وبفتح الجيم المشددة ، وبالنون –.

قوله قَوْداء . هو بفتح القاف ، وإسكان الواو ، ثم دال مهملة ، ممدود . قال المؤلف : القَوْداء : الطويلة العنق انتهى . وهذا لفظ السهيلي[3] . وقال ابن الأثير :القَوْداء : الطويلة ، ومنه : رمل منقاد ، أي :مستطيل[4] انتهى . وفي الصحاح : وفرس أقود : بيِّن القود ، طويل الظهر والعنق ، وناقة قَوْداء[5] انتهى . يعني : إن الناقة إذا كانت طويلة الظهر والعنق قيل لها : قَوْداء ، وهذا خلاف القولين ، والله أعلم .

قوله شِمْليل . قال المؤلف : والشمليل : السريع السير انتهى . ونحوه السهيلي[6] . وهو بكسر الشين المعجمة ، وإسكان الميم ، ثم لام مكسورة ، ثم ياء مثناة من تحت .

قوله ثم تُزْلقه . هو بضم أوله ، وكسر ثالثه ، رباعي .

قوله فيها : لَبَان . قال المؤلف : واللَّبان : الصدر . انتهى وهو بفتح اللام ، وبالباء الموحدة : وهو ما جرى عليه اللبب من الصدر .

قوله وأقْرَاب زَهَالِيل . قال المؤلف : خواصر ملس . انتهى . وكذا قاله السهيلي ، وزاد : واحدها : زهلول[7] .انتهى وأقْرَاب : بفتح الهمزة ، وإسكان القاف ، ثم راء ، وفي آخره موحدة ، وهو جمع : قُرُب : بضم القاف والراء ، وتُسَكَّن ، وهو من الشاكلة[8] إلى

---

(١) عيون الأثر: ٢/ ٢٦٥. وانظر الروض: ٤/ ١٧١.

(٢) التكملة والذيل والصلة: ٤/ ٤٥٠.

(٣) انظر الروض: ٤/ ١٧١.

(٤) النهاية: ٤/ ١٢٠.

(٥) الصحاح: ١/ ٤٤٦.

(٦) انظر الروض: ٤/ ١٧١.

(٧) المصدر السابق.

(٨) الشاكلة: الخاصرة. انظر مختار الصحاح: ص ٧٤.

مراق البطن ، مثل : عسر وعسر . والزهاليل - بفتح الزاي - جمع : زهلول : بضمها ، وإسكان الهاء .

قوله عَيْرَانة . العيرانة : بالعين المهملة المفتوحة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، وبالراء ، وبعد الألف نون ، ثم تاء التأنيث : الناقة الصبة ، تشبيهاً بعَيْر الوحش في شدته ونشاطه[1] . والعَيْر - بفتح العين المهملة ؛ وإسكان المثناة تحت -: حمار الوحش ، والألف والنون زائدتان .

قوله قُذِفَت . أي : رُمِيَت باللحم ، وهو مبني لما لم يسم فاعله .

قوله بالنَّحْض . هو بفتح النون ، وإسكان الحاء المهملة ، وبالضاد المعجمة : اللحم الكثير ، كلحم الفخذ[2] . يقال : نَحُضٌ ، ونَحِيضَةٌ .[٢٣٣/أ]

قوله من عُرُض . أي : أنها تعترض في مرتعها : وهو بالعين المهملة المضمومة ، وكذا الراء ، وبالضاد .

قوله مِرْفَقها . هو بكسر الميم ، وفتح الفاء ، وبالعكس : لغتان معروفتان .

قوله عن بنات الزَّوْر . قال المؤلف : وبنات الزور ، يعني : اللحمات الثابتة في الصدر . انتهى . وقال ابن الأثير : الزَّوْر : الصدر ، وبناته : ما حواليه من الأضلاع[3] انتهى . والزَّوْر : بفتح الزاي .

قوله قَنْواء . هو بفتح القاف ، وإسكان النون ، ممدود . القنا في الأنف : طوله ودقة أرنبته ، مع حدب في وسطه . يقال : رجل أقنى ، وامرأة قنواء[4] . وقال أبو ذر : قنواء ، أي : في أنفها ارتفاع[5] .

قوله في حُرَّتَيْها . هو بضم الحاء ، وتشديد الراء المفتوحة . وأراد بالحُرَّتين : الأذنين[6]، وكأنه نسبهما إلى الحرية وكرم الأصل .

قوله عِتْق . هو بكسر العين المهملة ، وإسكان المثناة فوق ، وبالقاف .

قوله كأنها فات عينيها . فات - بالفاء ، وفي آخره تاء مثناة فوق - معناه تقدم ، قاله ابن هشام جمال الدين النحوي الذي أشرت إليه في أول هذه القصيدة أنه شرحها . ورأيت بعضهم قال : قاب ، ومعناه : قَدْر[7] . تقول : بيني وبينه قاب قوس ، أي : قدر . وهذا صريح

---

(١) انظر النهاية: ٣/ ٣٢٨.

(٢) انظر النهاية: ٥/ ٢٨.

(٣) النهاية: ٢/ ٣١٩.

(٤) انظر النهاية: ٤/ ١١٦.

(٥) الإملاء: ٣/ ١٣٦.

(٦) المصدر السابق.

(٧) انظر الإملاء: ٣/ ١٣٦.

قوله من **خَطْمِها** . الخَطْم : بفتح الخاء المعجمة ، وإسكان الطاء المهملة ، وبالميم : الأنف[1] .

قوله ومن اللحيين برْطيل . قال المؤلف : البرْطيل : حجر مستطيل ، وهو أيضاً : المعمول . انتهى ونحوه السهيلي[2] . والبِرْطيل : هو بكسر الموحدة ، وإسكان الراء ، ثم طاء مهملة مكسورة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، والجمع : براطيل . وقال أبو ذر : بِرْطيل : حجر طويل ، ويقال : هي فأس طويلة[3] .

قوله تَمُرّ مثل عَسِيب النخل . تَمُرّ : تُمَدّ وتُحَرَّك .

قوله مثل عَسِيب النخل . قال المؤلف : والعَسِيب : عَظْم الذَّنَب ، وجمعه : عسبان انتهى . والعَسِيب – بفتح العين ، وكسر السين المهملتين ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم موحدة –: النخل – بالنون ، والخاء المعجمة – معروف .

قوله ذا خُصَل . هو بضم الخاء المعجمة ، وفتح الصاد المهملة . قال المؤلف : والخُصَل : شعر الذَّنَب . انتهى . وقال أبوذر : الخُصَل : جمع خصلة : وهو اللفافة من الشعر[4] .

قوله في غارز . الغارز : بالغين المعجمة ، وبعد الألف راء مكسورة ، ثم زاي : وهو الضرع الذي قد غرز وقل لبنه[5]. ويروى : بغارب . قال في الصحاح : والغارز من النوق : القليلة اللبن . قال الأصمعي : هي التي قد جذبت لبنها فرفعته . يقال : غرزت الناقة ، تغرز : إذا قل لبنها[6] .

قوله لم تُخَوِّنه الأحاليل . قال المؤلف : والتخون : قال الأصمعي : التنقص . والتخون أيضاً : التعهد . لم تخونه الأحاليل ، يريد : رويت من اللبن . والأحاليل : الذكور . انتهى . وقال ابن الأثير : الأحاليل جمع : إحليل : وهو مخرج اللبن من الضرع ، وتخونه : تنقصه ، يعني : أنه قد نشف لبنها فهي سمينة لم تضعف بخروج اللبن منها . والإحليل يقع على ذكر الرجل وفرج المرأة[7] انتهى .

قوله تسري على يَسَرات . قال المؤلف : واليَسَر : اللين والانقياد ، واليَسَر : السهل .

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر الروض: ٤/ ١٧١.

(٣) الإملاء: ٣/ ١٣٦.

(٤) المصدر السابق.

(٥) انظر الفائق: ٣/ ٦٣.

(٦) الصحاح: ١/ ٧٠٨.

(٧) النهاية: ١/ ٤٣٣.

قال ابن سيده : وإن قوائمه يسرات ، أي : سهلة ، واحدها : يسـرة[1] انتهـى . وفـي الصحـاح : واليَسَرات : (القوائم الخفـاف)[2][3] .

قوله تحليل . قال المؤلف : وتحليل ، أي : قليـل انتهـى . وكـذا قالـه السـهيلي ، وزاد : يقال : ما أقام عندنا إلا كتحليل الألِيَّة ، وكتحلة القسم[4] ، (وعليه حمـل ابـن قتيبـة قولـه عليـه السلام : «لن تمسه النار إلا تحلة القسم»[5] وغلّط أباعبيد حيث فسـره علـى)[6] القسـم حقيقـة . قال العتبي : ليس في الآية قسم؛ لأنه قـال : ﴿وَإِن مِّنكُـمْ إِلاَّ وَارِدُهَـا﴾[7]، ولـم يقسـم . قـال الخطابي : وهذه غفلة من ابن قتيبة؛ فإن في أول الآيـة : ﴿فَوَرَبِّـكَ لَنَحْشُـرَنَّهُمْ وَالشَّـيَاطِينَ﴾[8]، فقوله :﴿وَإِنْ مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ داخل تحت القسم المتقـدم انتهـى . ويقـال : إن القسـم مقـدر في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ﴾ تقديره : واللـه وإن منكـم إلا واردهـا[9] . وفـي الـورود أقـوال ذكرت بعضها في هذا التعليق في غزوة مؤتة ، واللـه أعلـم .

قوله سُمْر العُجَايات . سُمْر – بضـم السـين المهملـة ، ثـم ميـم سـاكنة ، ثـم راء –. والعُجَايات : بالعين المهملة المضمومة ، وتخفيف الجيـم ، وبعـد الألـف مثـناة تحـت ، وفـي آخره مثناة فوق . قال الجوهري : والعُجَايان : عصبتان في بـاطن يـدي الفـرس ، وأسـفل منهـا هنات كأنها الأظفار تسمى : السُّعْدَانات . ويقال : كل عصـب يتصـل بالحـافر فهـو عُجَايَـة ، وأنشد بيت رجز ، ثم قال الجوهري : الأصمعي : العُجَايَة والعُجَـاوَة لغتـان ، وهمـا قـدر مضغـة من لحم تكون موصولة بعصبة ، تنحدر من ركبة البعير إلـى الفـرس[10] انتهـى .

قوله زِيَماً . قال المؤلف : والزِيَم : المتفرقـة انتهـى . وقـال أبـو ذر : وزِيَـم : متكسـر متفرق[11] . والزِيَم – بكسر الزاي ، ثم مثناة تحت مفتوحة – كأن يصف شـد وطئهـا أنـه يفـرق الحصى ويكسرها .

---

(١) عيون الأثـر: ٢/ ٢٦٥.

(٢) ما بين القوسين ساقط مـن م و ب و ج.

(٣) الصحـاح: ١/ ٦٨٧.

(٤) في ب: حقـيقة.

(٥) أخرجه البخاري في الجنائز: باب فضل من مات له ولـد فاحتسـب: ٢/ ٩٠٢، رقـم ١٢٥١، ومسـلم فـي البر والصلة: باب من يموت له ولـد فيحتسـب: ٤/ ١٦٠٩، رقـم ٢٦٣٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط مـن ب.

(٧) مريم: آيـة ٧١.

(٨) مريم: آيـة ٦٨.

(٩) الـروض: ٤/ ١٧١.

(١٠) الصحـاح: ٢/ ١٧٥٧.

(١١) الإمـلاء: ٣/ ١٣٧.

قوله الأكم . هو بفتح الهمزة ، وإسكان القاف . [illegible] ضرورةً .

قوله سواد . منصوبٌ مفعول ، وتفعيل : مرفـــوعٌ فـــاعل .

قوله الحرباء . قال الجوهري : الحرباء أكـــبر مـــن العَظَـــاءة[1] شـــيئاً ، يســـتقبل الشـــمس ويدور معها كيف دارت ، ويتلون ألوانـــاً بحـــر الشـــمس ، وهـــو ذكـــر أمِّ حبيـــن ، والجمـــع : الحرابى ، والأنثى : حرباة[2] انتهـــى .

قوله مرتبئـــاً . وفـــي نســـخة : مصطخمـــاً ، وفـــي أخـــرى : مصطخـــداً . المصطخـــد : المنتصب ، وكذلك المصطخم؛ يصف انتصاب الحرباء إلى الشمس فـــي شـــدة الحـــر . ومرتبئـــاً : مرتفعاً[3] .

قوله كأن ضاحية . ما برز للشمس منـــه[4] .

قوله مملول . أي : محروق فـــي المَلّـــة ، والمَلّـــة : الحجـــارة والجمـــر والرمـــاد . قالـــه أبوذر[5] .[٢٣٣/ب]

قوله بُقْع الجنادب . البُقْـــع : بضـــم الموحـــدة ؛ وإســـكان القـــاف ، وبـــالعين المهملـــة ، والأبقع : الذي فيه ألوان ، وكذلك : الرقط ، والجنادب : جمع جنـــــدب : بضـــم الـــدال المهملـــة وفتحها ، لغتان ، وهو ذكر الجـــراد .

قوله قيلوا . هو أمر من القائلة ، أي : انزلـــوا واســـتريحوا .

قوله كأن أوب ذراعيها . كأن من أخـــوات إن ؛ والأوب : الرجـــوع .

قوله عَرِفت . هو بكسر الراء ، وهـــذا معـــروف .

قوله وقد تَلَفَّع . هو بالفاء المشددة المفتوحة ، والعيـــن المهملـــة ، أي : اشـــتمل .

قوله القُوْر العَسَاقيل . قـــال المؤلـــف : والقُـــوْر : الحجـــارة الســـود . والعَسَـــاقيل هنـــا : السرابيل . قـــال أبوالقاســـم الخثعمـــي : وهـــذا مـــن المقلـــوب ، أراد : وقـــد تلفعـــت القُـــوْر العَسَاقيل[6] انتهى . والقُوْر في البيـــت : بضـــم القـــاف ، وإســـكان الـــواو ، وبـــالراء ، وإيـــاك أن تصحفه بالزاي . قال ابن الأثير : القُوْر : جمع قارة : وهي الجبـــل ، وقيـــل : هـــو الصغـــير منـــه ،

---

(١) العَظَاءة: ذكر الخنافس. انظـــر النهايـــة: ١/ ٤١٧.

(٢) إلى قوله: ويدور معها في الصحاح ١/ ١٣٨ في النسخة التـــي عنـــدي، وأمـــا البـــاقي فلعلهـــا فـــي نســـخة المؤلف، وهي نسخة صحيحة كما أكد في أكثر مـــن موضـــع.

(٣) انظر الإمـــلاء: ٣/ ١٣٧.

(٤) المصدر الســـابق.

(٥) المصدر الســـابق.

(٦) الـــروض: ٤/ ١٧١.

كالأكمة . وقال السهيلي : القور جمع . قارة ، وهي الحجارة السود(١) . وقد ذكر المؤلف هذا ، ولكن لم يذكر له مفرداً ، فلهذا ذكرته أنا وإن كان ذكره ابن الأثير . والعَسَاقِيل : هو بالعين ، والسين المخففة ، المهملتين ، وبعد الألف قاف مكسورة ، بعدها مثناة تحت ساكنة ؛ وهي هنا : السراب ، كما قال المؤلف عن أبي القاسم الخثعمي . قال الجوهري : ولم أسمع بواحدة ، ثم أنشد بيت كعب على خلاف ما في هذه السيرة[٢] ، والله أعلم . وقال أبوذر : والعَسَاقيل : لمع السراب[٣] . وأبوالقاسم الخثعمي هو السهيلي ، وقد تقدم ببعض ترجمته .

قوله أَوْب يديّ فاقد . الأَوْب تقدم أنه الرجوع ، ويديّ : تثنية يد ، حذفت النون للإضافة .

قوله فاقد . هي التي فقدت ولدها ، يقال : فاقد للمذكر والمؤنث .

قوله شمطاء مُعْوِلَة . قال المؤلف : جعلها شمطاء لأنها يائس من الولد ، فهي أشد حزناً انتهى .

والشمطاء : التي خالطها الشيب ، والشمط : بياض شعر الرأس يخالط سواده[٤] ، والرجل : أشمط ، والمرأة : شمطاء .

قوله مُعْوِلَة . المُعْوِل : بضم الميم ، وإسكان العين المهملة ، وكسر الواو : التي ترفع صوتها من البكاء[٥] .

قوله نُكْد مثاكيل . والنُكْد – بضم النون ، وإسكان الكاف ، وبالدال المهملة –: جمع ناكد : وهي التي فقدت ولدها[٦] .

قوله مثاكيل . هي جمع : مثكال : وهي المرأة التي فقدت ولدها[٧] .

قوله الضَّبْعين . هو بفتح الضاد المعجمة ، وإسكان الموحدة ، والضَّبْع : العضد . وقال أبوذر : والضَّبْعان : لحمتا العضدين . وقال ابن قرقول في مطالعه : الضَّبْع : العضد ، وقيل : الضَّبْع : ما بين الإبط إلى نصف العضد ، وقيل : هو وسط العضد[٨] انتهى .

---

(١) النهاية: ٤/ ١٢٠.

(٢) لم أقع على قول الجوهري هذا في المطبوع من الصحاح، والله أعلم.

(٣) وقع في الأصل و م و ب و ح: السحاب. وهو خطأ. والتصحيح من النهاية والإملاء وعيون الأثر واللسان.

(٤) انظر الإملاء: ٣/ ١٣٧.

(٥) المصدر السابق.

(٦) والناكد: الناقة الكثيرة اللبن. والناكد أيضاً: القليلة اللبن. انظر النهاية: ٥/ ١١٣.

(٧) النهاية: ١/ ٢١٧.

(٨) انظر مشارق القاضي عياض: ٢/ ٥٤.

قوله بكرها . هو بفتح الموحدة ، وإسكان الكاف : الفتي مـن الإبـل .

قوله تفري . أي : تنقطـع[1] .

قوله اللّبان . بفتح اللام ، وبالموحدة ، تقدم قريبـاً معنـاه .

قوله عن تراقيها رَعَابيل . التراقي معروفـة ، ورعـابيل – بفتـح الـراء ، وبـالعين المهملـة المخففة ، وبعدها الألف موحدة مكسورة ، ثم مثناة تحـت مسـاكنة – أي : قطَـع[2] .

قوله بجنبيها . أي : بجنبي ناقته . قاله السهيلي[3] ، وهو ظـاهر جـداً .

قوله وقولهم . القول معروف ، قال الإمام السهيلي : ويـروى : وقيلُهـم ، والقيـل : القـول أيضاً . قال السهيلي : وهو أحسن فـي المعنـى وأولـى بـالصواب؛ لأن الكـلام : هـو الكـلام المقول؛ فهو مبتدأ ، وقولهم : إنك يا ابن أبي سُلْمى لمقتـول : خـبرٌ . . . إلـى آخـر كلامـه[4] ، فإن أردته فانظره . وقال غير السهيلي : وقيلهـم : منصـوب علـى المصـدر ، ويجـوز أن يكـون مرفوعاً بالابتداء ، أو تكون الواو فيه : واو الحـال[5] انتهـى .

قوله يا ابن أبي سُلْمى . تقدم أنه بضم السين وإسـكان الـلام .

قوله آملُه . هو بمد الهمزة ، وضم الميم ، وقد تقـدم معنـاه .

قوله م . تقدم أن هذا أكثر ما يستعمل في المـدح ، أي : لا كـافي لكـم غـير أنفسـكم . (وقد يُذْكر في معرض الذم ، كما يقال : لا أم لـك)[6] . وقـد يُذكـر فـي معـرض التعجـب ، ودفعاً للعين كقولهم : لله درك . وقد يُذكر بمعنى : جد فـي أمـرك وشـمر ، لأن مـن لا أب لـه أتكل عليه في بعض شأنه . وقد تحذف اللام ، فيقـال : لا أبـاك بمعنـاه .

قوله حَدْبَاء . هو بفتح الحاء ، وإسـكان الـدال ، المهملتيـن ، ثـم موحـدة ، ممـدود ، يريد : النعش ، وقيل : أراد بالآلة : الحالة ، وبالحدباء : الصعبة الشـديدة[7] . وقـال أبـوذر : آلـة حدباء ، قيل : هي النعش ، وقيل : هي الداهية التـي لا يُسـتقر عليهـا[8] .

قوله نُبِّئتُ أن رسول الله أوعدنـي .

لطيفة : حكى لي بعض فقهاء حلب من الشافعية أنه قرأ هـذا البيـت ، فقـال :

نبئت أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم أوعدنـي

---

(١) انظر اللسـان: ١٥/ ١٥٣.

(٢) انظر الفائق للزمخشـري: ٢/ ٦٧.

(٣) انظر الـروض: ٤/ ١٧٢.

(٤) المصدر السـابق.

(٥) المصدر السـابق.

(٦) ما بين القوسين ساقط مـن ب.

(٧) النهايـة: ١/ ٣٤٩.

(٨) الإمـلاء: ٣/ ١٣٧.

فقيل له في ذلك ، فقال : أعوذ بالله ، وقط أحد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه ، سواء كان في شعره أو غيره؟! ، وباحث في ذلك وحاجج . هذا معنى كلامه ، والله أعلم .

قوله مأمول . أي : مطموع فيه . قال بعضهم : جاء في الحديث : إنه لما أنشده هذا البيت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «العفو عند رسول الله مأمول»[1] .

قوله مواعيظ . هو مرفوع ، منون ، وهو لا ينصرف ، نُوِّنَ للضرورة ، وهو جائز .

قوله ما قد أسمع الفيل . الفيل[2] – بالفاء –: الحيوان المعروف ، وقد أنشده بعضهم : ما لو يسمع الفيل . ثم قال : خَصَّ الفيل بالذكر على سبيل التهويل إذ كان أعظم من غيره من الحيوانات انتهى .

قوله يُرْعَد . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، ولم يسمع إلا مبنياً .

قوله بَوَادِرُه . هو بفتح الموحدة ، وتخفيف الواو ، وبعد الألف دال مهملة مكسورة ، ثم راء ، ثم هاء الضمير ، وهو جمع : بادرة : وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق[3].[٢٣٤/أ]

قوله تنويل . تفعيل : من النوال : وهو العَطِيَّة .

قوله نَقِمَات . هو بفتح النون ، وكسر القاف ، جمع : نقمة . وله جمع آخر : وهو نِقَم ، مثل : كلمة ، وكلمات ، وكَلِم . وإن شئت سكنت القاف ، ونقلت حركتها إلى النون ، فقلت : نقمة ، والجمع : نِقَم ، مثل : نِعْمة ، ونِعَم .

قوله القيل . أي : إذا قال شيئاً فعله .

قوله فلهو أخوف عندي . اللام : للتأكيد ، مفتوحة ، والهاء ساكنة على لغة .

قوله من ضَيْغَم . هو بفتح الضاد ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم غين معجمة ، ثم ميم : وهو الأسد[4] .

قوله بضَرَّاء الأرض . الضَّرَّاء : بفتح الضاد المعجمة ، وتخفيف الراء ، ممدود : الشجر

---

(١) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك: ٣/ ٦٧٢، وابن قانع في معجم الصحابة: ٢/ ٣٨١، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٠/ ٢٤٣، والطبراني في الكبير: ١٩/ ١٧٨. لكن ليس فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردد عجز البيت المذكور هنا. غير أنه جاء في رواية ابن قانع: « فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردةً له، فاشتراها معاوية من ولده بمال، فهي البردة التي تلبسها الخلفاء في الأعياد » .اهـ

(٢) ساقطة من ب.

(٣) النهاية: ١/ ١٠٦.

(٤) انظر الإملاء: ٣/ ١٣٧.

الملتف في الوادي[1] . وقال السهيلي : والضراء : ما واراك من شـجر ، والخمر : ما واراك من شجر وغيره[2] انتهى .

قوله مُخْدَرَه . المُخْدَر – بضم الميم ، وإسكان الخاء المعجمة ، وفتح الدال المهملة ، ثم راء – والمُخْدَر : اسم المكان ، وفي رواية أخرى : من خادر من ليوث الأرض مسكنه . يقال : خدر الأسد ، وأخدر ، فهو خادر ، مُخْدِر : إذا كان في بيته[3] .

قوله عَثَّر . هو بفتح العين المهملة ، وتشديد الثاء المثلثة ، ثم راء – بوزن : قدم –: اسم موضع يُنْسب إليه الأسود[4] .

قوله غِيل دونه غِيل . الغِيل – بكسر الغين المعجمة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم لام–: وهو الشجر الملتف ، يستتر فيه كالأجمة[5] .

قوله فيُلْحِم . هو بضم أوله ، وبالحاء المهملة المكسورة ، أي : يطعمهم اللحم[6] .

قوله ضرغامين . تثنية : ضرغام ، وقد تقدم أعلاه أنه السبع . قال أبوذر : وأراد بهما : شبلين[7] .

قوله معفور . هو بالعين المهملة الساكنة ، وبالفاء ، وفي آخره راء : وهو المترب المعفر بالتراب .

قوله خراديل . قال المؤلف : والخراديل : القطع من اللحم ، وفي الحديث : «ومنهم المخردل»[8] في صفة المارين على الصراط . أي : تخردل لحمه الكلاليب التي حول الصراط . انتهى . والصواب في العبارة أن يقول : في صفة بعض المارين ، لا أن كل المارين يخردلون ، والله أعلم . وقد ذكر السهيلي في ذلك بعد أن فسره : سمعت شيخنا أبوبكر رحمه الله يقول : تلك الكلاليب ، يعني : التي عند الصراط ، هي الشهوات؛ لأنها تجذب العبد في الدنيا عن الاستقامة على سواء الصراط ، فتُمثّل له في الآخرة على نحو ذلك[9] . وأبوبكر هو القاضي الإمام العلامة ابن العربي المالكي ، وهو مشهور الترجمة .

---

(١) النهاية: ٣/ ٧٨.
(٢) الروض: ٤/ ١٧٢.
(٣) النهاية: ٢/ ١٣.
(٤) الإملاء: ٣/ ١٣٧.
(٥) النهاية: ٣/ ٤٠٣.
(٦) الإملاء: ٣/ ١٣٧.
(٧) المصدر السابق.
(٨) أخرجه البخاري في الرقاق: باب الصراط جسر جهنم: ٧/ ٢٦١، رقم ٦٥٧٣.
(٩) الروض: ٤/ ١٧٢.

قوله إذا يساور قرنا . يساور : يواثب ، يقال : ساوره : واثبه[1] .

قوله قِرْناً . هو بكسر القاف ، وبالنون ، وقِرْنك : كفوك في الشجاعة[2] .

قوله مَفْلول . هو بفتح الميم ، وإسكان الفاء . الفل : الكسر . وقال أبو ذر : مفلول ، أي : قد أثر فيه[3] .

قوله حمير الجَوّ نافرةً . الجَوّ : بفتح الجيم ، وتشديد الواو . وقال أبوذر : الجو هنا : موضع[4] انتهى . وقال الجوهري : والجو : اسم بلد ، وهو باليمامة ، يمامة زرقاء[5] .

قوله ولا تَمَشّي . هو بتشديد الشين المعجمة المفتوحة ، أي : تمشي .

قوله بواديه الأراجيل . قال المؤلف : والأراجيل : جمع الجمع . هو جمع : أرجل ، وأرجل جمع : رَجُل انتهى . ولفظ النهاية : هم الرجالة ، وكأنه جمع الجمع . وقيل : أراد بالأراجيل : الرجالة ، وهو جمع الجمع أيضاً[6] . ونحوه السهيلي[7] . وقال أبوذر : والأراجيل : الجماعة من الرجال[8] .

قوله مُضَرَّج . هو بفتح الضاد المعجمة ، وتشديد الراء المفتوحة ، وبالجيم ، أي : مخضب : اسم مفعول .

قوله البَزّ . هو بفتح الموحدة ، وتشديد الزاي : وهي الثياب .

قوله والدِرْسَان مأكول . قال المؤلف : الدريس : الثوب الخَلِق انتهى . وكذا قاله السهيلي[9] .انتهى . وهو بكسر الدال ، وإسكان الراء ، وبالسين ، المهملتين ، وقال بعضهم : وقد يروى : الدِرْسَال ؛ يعني : باللام . وقال ابن الأثير : الدِرسَان : الخلقان من الثياب ، واحدها : دَرْس ، ودِرْس ، وقد يقع على السيف ، والدرع ، والمغفر[10] انتهى . وفي الصحاح : الدِرْس : بالكسر : الدَرِيس : وهو الثوب الخلق ، والجمع : دِرْسَان[11] انتهى . فما في الشعر جمع ، والله أعلم ، ولكنه في النسخ مكتوب بالياء لا بالألف ، وفيه نظر .

---

(1) الإملاء: ٣/ ١٣٧.

(2) الإملاء: ٣/ ١٣٨.

(3) المصدر السابق.

(4) الإملاء: ٣/ ١٣٨.

(5) الصحاح: ٢/ ١٦٨٠.

(6) النهاية: ٢/ ٢٠٥.

(7) انظر الروض: ٤/ ١٧٢.

(8) الإملاء: ٣/ ١٣٨.

(9) انظر الروض: ٤/ ١٧٢.

(10) النهاية: ٢/ ١١٣.

(11) الصحاح: ١/ ٧٣٦.

قوله إن الرسول لنور . . . البيت . قال الإمام السهيلي : ويروى : أن النبي صلى الله عليه وسلم حين أنشده كعب إن الرسول لنورٌ . . . البيت ، نظر إلى أصحابه كالمتعجب لهم من حسن القول وجودة الشعر[1] .

قوله مُهَنَّد . هو بفتح النون المشددة : اسم مفعول : وهو السيف المطبوع من حديد الهند .

قوله في عُصْبَة من قريش . العُصْبَة : الجماعة من الرجال ، والطير ، والخيل : ما بين العشرة إلى الأربعين ، كالعصابة .

قوله أسلموا زولوا . (قال المؤلف : زولوا :)[2] هاجروا .

قوله أَنْكَاس . هو بفتح الهمزة ، وإسكان النون ، وفي آخره سين مهملة : جمع نِكس : وهو الرجل الضعيف[3] . وقال أبوذر : جمع نكس : وهو الدنيء من الرجال[4] .

قوله ولا كُشُف . هو بضم الكاف والشين المعجمة ، وبالفاء : جمع : أكشف : وهو الذي لا ترس معه في الحرب ، كأنه متكشف غير مستور[5] . وقال أبوذر : وكُشُف : لا تراس لهم[6]. ويقال : شجعان لا ينكشفون ، أي : لا ينهزمون ، وهو جمع ، وواحده : أكشف .

قوله ولا مِيْل . هو بكسر الميم ، وإسكان المثناة تحت ، وباللام : وهو الكَسِل الذي لا يحسن الركوب والفروسية ، وقد تقدم مثله في : إذا توقدت الحزان والمِيل . وقال أبوذر : ومِيْل جمع : أميل : وهو الذي لا سيف له ، وقيل : هو الذي لا ترس له ، وقيل : هو الذي لا يحسن الركوب[٢٣٤/ب] فيميل عن السرج[7] انتهى .

قوله مَعَازيل . هو بفتح الميم ، وبالعين المهملة ، وبعد الألف زاي ، أي : ليس معهم سلاح ، واحدهم : معزال[8] .

قوله يمشون مثل جمال الزُّهْر . هو بضم الزاي ، وإسكان الهاء ، يعني : البيض .

قوله إذا عَرَّدَ السود التنابيل . عَرَّدَ – بالعين ، وتشديد الراء ، وبالدال ، المهملتين– قال الشاعر :

---

(١) الروض: ٤/ ١٧٢. والرواية أخرجها البيهقي في متنه ١٠/ ٢٤٣ بسنده عن موسى بن عقبة.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٣) النهاية: ٥/ ١١٥.

(٤) الإملاء: ٣/ ١٣٨.

(٥) النهاية: ٤/ ١٧٦.

(٦) الإملاء: ٣/ ١٣٨.

(٧) المصدر السابق.

(٨) النهاية: ٣/ ٢٣١.

قال ابن الأثير وقد ذكره في العين المهملة وفسره ، أي : فسر : وأعرضوا : ويروى بالغين المعجمة : من التغريد : وهو التطريب[١] انتهى . ولم يذكر السهيلي الرواية الثانية ، وهو كونه بالإعجام ، وذلك لأنه فسّر غـرّد بهـرب[٢] .

قوله السود التنابيل . قال المؤلف : التنابيل : القصار ، واحد التنابيل : تنبل ، وتنبال .

وقال السهيلي في غزوة حمراء الأسد : التنابلة : القصار ، واحدهم : تنبال : تفعال : من النَّبل : وهو صغار الحصى[٣] انتهى . وقال في هذا المكان : السود التنابيل : جمع : تنبال : وهو القصير . وجعلهم سوداً لما خالط أهل اليمن من السودان عند غلبة الحبشة على بلادهم[٤] ، والله أعلم .

قوله شم العرانين . العرانين : الأنوف ، وشم : بالشين المعجمة ، وتشديد الميم : جمع أشم . والشمم : ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء الأعلى ، ورجل أشم الأنف[٥] .

قوله لبوسهم . هو بفتح اللام ، تقدم أنه : ما يُلْبَس .

قوله من نسج داود . أي : الزرديات[٦] .

قوله في الهيجاء . تقدم مراراً أنه يمد ويقصر ، وهنا هو مقصور : الحرب .

قوله سرابيل . السرابيل : القُمُص .

قوله بيض سوابغ . أي : كاملة .

قوله قد شُكّت . أي أدخل بعضها في بعض . قاله أبوذر[٧] . قال الجوهري : والشك : اللزوم واللصوق .

قال أبو دهبل الجمحي :

درعي دلاص[٨] شكُّها شكٌّ عجب وجوبها القاتر من سير اليَلَب[٩]

---

(١) النهاية: ٣/ ٢٠٤.

(٢) انظر الروض: ٤/ ١٧٣.

(٣) الروض: ٣/ ١٨٠.

(٤) الروض: ٤/ ١٧٣.

(٥) انظر اللسان: ١٣/ ٢٨٣.

(٦) الزرديات: حلَق المغفر والدرع. انظر اللسان: ٣/ ١٩٤.

(٧) انظر الإملاء: ٣/ ١٣٨.

(٨) الدلاص: اللين البرّاق الأملس. انظر اللسان: ٧/ ٣٧.

(٩) لم أجد قول الجوهري هذا في الصحاح. وجوبها: قميصها كما في اللسان: ١/ ٢٨٦. والقاتر: الضعيف اللين. انظر اللسان: ٣/ ٤٤٠.

واليَلَب في البيت : الجلود[1] . وشُلَّت : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله لها حلق . تقدم أنه يجوز في جمع حَلْقة : حِلَق ، وفي جمع حَلَقة : حَلَق ، وهما مفردان لشيء واحد .

قوله القَفْعاء . هو بتقديم القاف المفتوحة ، ثم فاء ساكنة ، ثم عين مهملة ، ممدود .

قال المؤلف : القَفْعاء : نبت . قاله أبوحنيفة انتهى . وسيأتي الكلام قريباً على أبي حنيفة هذا صاحب كتاب النبات . ونحو هذا الكلام للسهيلي ، ولفظه : والقفعاء : شجر له ثمر كأنه حلق[2] انتهى .

وقال أبوذر : القفعاء : ضرب من الحسك ، وهو نبات له شوك ، شبه به حلق الدروع[3] .

قوله مُجْدول . هو بضم الميم ، وإسكان الجيم ، وبالدال المهملة ، أي : محكم السَّرْد[4] .

قوله ليسوا مفاريح . هو بالحاء المهملة ، جمع مفراح : وهو الكثير الفرح .

قوله عن حياض الموت تهليل . قال المؤلف : والتهليل : الفزع والخوف . انتهى .

وعبارة غيره : تهليل ؛ أي : نكوص وتأخر ، يقال : هلل عن الأمر إذا ولّى عنه ونكص[5] .

وهو قريب من الأول ، وعبارة السهيلي : التهليل : أي ينكص الرجل عن الأمر جبناً[6] . وكله متقارب .

قوله قال ابن هشام . هو عبد الملك بن هشام مهذب سيرة ابن إسحق وراويها عن زياد البكائي عن ابن إسحق ، تقدم بعض ترجمته .

قوله قال عاصم ابن عمر بن قتادة : قال كعب . . . إلى آخر ذلك . تقدم مراراً أن عاصم بن عمر بن قتادة تابعي ثقة ، وحديثه هذا مرسل ، وهذا ظاهر .

قوله لما كان صاحبنا . صاحبهم المشار إليه الأنصاري ، تقدم أني لا اعرفه .

قوله مِقْنَب . هو بكسر الميم ، وإسكان القاف ، وفتح النون ، ثم موحدة ، كمِنْبَر : جماعة الخيل والفرسان ، وقيل : هي دون المائة[7] . وقال في القاموس : ومن الخيل ما بين

---

(١) وقال بعضهم: اليَلَب: الفولاذ من الحديد. انظر اللسان: ١/ ٢١٦.

(٢) الروض: ٤/ ١٧٣.

(٣) الإملاء: ٣/ ١٣٨.

(٤) المصدر السابق.

(٥) النهاية: ٥/ ٢٧١.

(٦) الروض: ٤/ ١٧٣.

(٧) النهاية: ٤/ ١١١.

الثلاثين إلى الأربعين ، أو زهاء ثلاثمائة .[1] انتهى .

قوله في الشعر : كابراً عن كابر . أي : ورثوها عن آبائهم وأجدادهم كبيراً عن كبير في العز والشرف .

قوله نفوسَهم . هو منصوب مفعول اسم فاعل ، وهو : الباذل .

قوله يوم الهِيَاج . هو بكسر الهاء ، وتخفيف المثناة تحت ، وفي آخره ميم ، وهو : القتال .

قوله وفتية الأخْيار . فتية : منصوب ، معطوف الخيار الذي هو اسم إن .

قوله الأحبار . هو بالحاء المهملة ، والحَبْر والحِبْر : بالفتح ، والكسر : العَالِم .

قوله والذائدين الناس . الذائد : الذي يطرد ، والذود : الطرد ، والناس : منصوب ، مفعول اسم الفاعل وهو الذائد .

قوله بالمَشْرَفي . هو بفتح الميم والراء ، تقدم الكلام عليه ، وأن مشارف الأرض : أعاليها ، والمشرفية : سيوف . قال أبوعبيد : يُنسب إلى مشارف : وهي قرى من أرض العرب ، وتدنوا من الريف؛ فالسيف مشرفي ، ولاتقل : مشارفي ، لأن الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن ، لا يقال : مهالبي ، ولا جعافري ، ولا عباقري ، والله أعلم .

قوله الخَطَّار . هو بالخاء المعجمة ، تشديد الطاء المهملة ، أي : المهتز[2] .

قوله المكرهين السمهري . السمهري : منصوب ، مفعول اسم فاعل وهو المكره ، وأما السمهرية فواحدها : سمهري : وهو القناة الصلبة ، ويقال : هي منسوبة إلى سمهر : اسم رجل كان يُقَوِّم الرماح ، يقال : رمح سمهري ، ورماح سمهرية[3] انتهى . والمراد بالسمهري هنا : الجنس[4] ، والله أعلم .[٢٣٥/أ]

قوله كسوالف الهندي . قال أبوذر : السيوف ، وقد يريد بها الرماح أيضاً؛ لأنها تُنسب إلى الهند[5] .

قوله والبائعون نفوسَهم لنبيهم . نفوسَهم : منصوب ، مفعول اسم فاعل ، وهو البائع .

قوله نُسْكًا لهم . هو بإسكان السين ، والنُسُك : بضم النون والسين : العبادة .

قوله دَرِبوا . هو بفتح الدال وكسر الراء ، وبالموحدة ، أي : تعودوا . قاله أبو ذر[6] .

قال الجوهري : الدُّرْبة : عادة وجرأة على الحرب وكل أمر ، وقد درب بالشيء ، ودردب

---

(١) القاموس المحيط: ص ١٦٣.

(٢) الإملاء: ٣/ ١٣٩.

(٣) الصحاح: ١/ ٥٦٢ – ٥٦٣.

(٤) يعني جنس الرماح.

(٥) الإملاء: ٣/ ١٣٨ – ١٣٩.

(٦) الإملاء: ٣/ ١٣٨ – ١٣٩.

به : إذا اعتاده وضرب به .[1] انتهـــى .

قوله خَفِيَّة . هو بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الفاء ، ثم مثنـــاة تحـــت مشـــددة ، ثـــم تـــاء التأنيث . قال الجوهري : وقولهم : خَفِيَّة كقولهم : أســـود حَلْيَـــة ، وهمـــا مأســـدتان[2] انتهـــى .

وكذا قال أبوذر ، ولفظه : وخَفِيَّة : موضع يُنسب إليـــه الأســـود[3] انتهـــى .

قوله غُلْب الرقاب . غُلْب – بضم الغين المعجمـــة ، وإســـكان الـــلام ، وبـــالموحدة – أي : غلاظ[4] .

قوله ضوار . أي : متعـــودة[5] .

قوله وإذا حللت . هو بالحاء المهملـــة ، أي : نزلـــت .

قوله معاقل . جمع معقل : وهو الموضـــع الممتنـــع .

قوله الأغفار . هو بفتح الهمزة ، وبالغين المعجمة ، والفـــاء ، جمـــع : غُفْـــر : بضـــم الغيـــن المعجمة : وهو ولد الأروية[6] . قالـــه الجوهـــري[7] .

قوله ضربوا علياً يوم بدر ضربةً . قال السهيلي : وقوله فـــي الأنصـــار : ضربـــوا عليـــاً يـــوم بدر ضربة . بنو علي هم بنو كنانة ، يقال لهم : بنو علي ، لما تقـــدم ذكـــره فـــي هـــذا الكتـــاب ، وأراد : ضربوا قريشاً؛ لأنهم من بني كنانة انتهى لفظـــه[8] . قـــال أبـــو ذر فـــي حواشـــيه : يريـــد : علي بن مسعود ابن مازن الغساني ، وإليه ينسب بنو كنانة ، لأنه كفل ولـــد أخيـــه عبـــد منـــاة بـــن كنانة بعد وفاته فنسبوا إليه[9] انتهـــى .

قوله دَانَت . يحتمل أن يكون : ذلت ، ويحتمـــل أن يكـــون : أطـــاعت[10] .

قوله نزار[11] . هو بكسر النون ، معـــروف .

قوله أماري . أي : أجادل : وهو بضم الهمـــزة ، ربـــاعي .

---

(١) الصحـــاح: ١/ ١٥٠.

(٢) الصحـــاح: ٢/ ١٦٩٦.

(٣) الإمـــلاء: ٣/ ١٣٩.

(٤) المصدر الســـابق.

(٥) المصدر الســـابق.

(٦) الأروية: الشاة الواحدة من شياه الجبل، وجمعها: أروى. وقيل: هـــي أنثـــى الوعـــول، وهـــي تيـــوس الجبـــل. انظر النهايـــة: ٢/ ٢٨٠.

(٧) لم أجده في الصحاح. والله أعلـــم.

(٨) السروض: ٤/ ١٧٣.

(٩) الإملاء: ٣/ ١٣٩. وانظر جمهرة ابـــن حـــزم: ص ١٨٠.

(١٠) انظر اللســـان: ١٣/ ١٦٩.

(١١) هو نزار بن معد بن عدنان جدّ قريش. انظر جمهـــرة ابـــن حـــزم: ص ٩.

قوله خوت النجوم . هو بفتح الخاء المعجمة ، وفتح الواو ، وبالتاء المثناة . تاء التأنيث ، أي : غربت ولم يكن لها تأثير على زعمهم[(١)] . وقال الجوهري : خَوَتِ النجوم ، تخوي خيًّا : امحلت ، وذلك إذا سقطت ولم تمطر في نوئها ، وأخْوَت مثله .[(٢)]انتهى .

قوله مقاري . هو بفتح الميم ، وبالقاف . (هو جمع مِقْراة : وهي الجفنة التي يصنع فيها الطعام للأضياف)[(٣)] . قاله أبوذر[(٤)]. وقال الجوهري : المقري : إناء يقرى فيه الضيف ، والجفنة : مِقْراة[(٥)] انتهى .

---

(١) الإملاء: ٣/ ١٣٩.

(٢) الصحاح: ٢/ ١٦٩٨.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٤) انظر الإملاء: ٣/ ١٣٩.

(٥) الصحاح: ٢/ ١٧٨٦ - ١٧٨٧.

ذكر فوائد تتعلق بهذا الخبر

أبو سُلْمى . تقدم غير مرة أنه بضم السين ، وإسكان اللام .

قوله رِياح . تقدم أنه بكسر الراء ، وبالمثناة تحت .

قوله في العَروض[1] . هو بفتح العين ، وهذا ظاهر جداً .

قوله حكاه ابن القُوْطية . هو بضم القاف ، وإسكان الواو ، ثم طاء مهملة مكسورة ، ثم ياء مشددة باثنتين ، ثم تاء التأنيث : الإمام اللغوي أبوبكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم ابن عيسى بن مزاحم ، المعروف بابن القُوطية ، صاحب كتاب الأفعال ، وهو أندلسيٌّ ، إشبيلي الأصل ، قرطبي المولد ، سمع بإشبيلية من محمد بن عبد الله الزبيدي ، وسعيد بن جابر ، وغيرهما ، وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز ، وأبي الوليد الأعرج ، ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث ، وغيرهم ، وكان من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية ، وكان مع ذلك حافظاً للفقه والحديث والأخبار والنوادر ، وأروى الناس للأشعار . قال ابن خلكان : ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ، وله مصنفات ، وكان مع ذلك من العباد والنساك ، وله شعر جيد ، توفي يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وثلاثمائة بقرطبة ، ودفن يوم الأربعاء بمقبرة قريش ، وقيل : إنه توفي في رجب منها .[2] والقُوْطية : نسبة إلى قوط بن حام بن نوح عليه السلام ، ينسب إلى جد أبي بكر المذكور ، وهي أم معبد بن قيس ، واسمها : سارة بنت المنذر بن غطيشة من ملوك القُوط بالأندلس ، وقُوْط : أبو السودان والهند والسند ، والله أعلم .

قوله ولم يعرفه ابن سيده . تقدم الكلام في بعض ترجمة ابن سيده ، والله أعلم .

قوله قال الخُشَني . هو بالخاء المضمومة ، وفتح الشين المعجمة ؛ ثم نون ، ثم ياء النسبة . لعله هو الإمام الحافظ أبوالحسن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب ، أو كلب ، أبو عبد الله القرطبي ، اللغوي ، صاحب التصانيف . روى عن يحيى بن يحيى الليثي ، ومحمد بن أبي عمر العدني ، وطبقتهما فأكثر ، وعنه أسلم بن عبد العزيز ، ومحمد بن قاسم ، وقاسم بن أصبغ وابنه محمد بن محمد الخشني ، وغيرهم . يذكر مع بقي بن مخلد ، وأُرِيدَ على قضاء الجماعة فامتنع . وقد بث بالأندلس حديثاً كثيراً ، ومات في سنة ١٨٩ ، وهو في عشر الثمانين[3] ، والله أعلم .

---

(١) العروض: عروض الشعر، وهي فواصل أنصاف الشعر، وهي آخر النصف الأول من البيت. انظر اللسان: ٧/ ١٨٤

(٢) وفيات الأعيان: ٤/ ٣٦٨، رقم ٦٥٠.

(٣) انظر تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٤٩.

قوله الوزينة . هو بهمزة مفتوحة ، ثم تاء التـــأنيث : وهـــي المصيبــة[1] . ويجـــوز تشـــديد الياء .

قوله جَنّى نخلة . الجنّى[2] – بفتح الجيم ، وبالنون – مقصـــور ، وهـــو معـــروف .

قوله قال أبوالقاسم . هـــذا هـــو الســـهيلي الإمـــام الحـــافظ ، ذو الفوائـــد ، تقـــدم بعـــض ترجمته ، وله كنية أخرى : أبو زيد ، وهو أبوالقاسم الخثعمـــي الآتـــي قريبـــاً .

قوله وابن عقبة العوام . فذكر له بيتين . قد تقدما . قال السهيلي فـــي روضـــه ، وقـــد تقـــدم ما في قوله : العوام بن عقبـــة .

قوله عيني . هو تثنية عين ، حذفت النون للإضافة ، وهـــذا ظـــاهر جـــداً .

قوله وجِيدها . الجِيد : العنق ، وهو مرفوع ، معطوف علـــى ملاحسة .

قوله جِدّة . هي بكسر الجيـــم ، وتشـــديد الـــدال المهملـــة ، ثـــم تـــاء التـــأنيث ، وهـــي معروفة . [٢٣٥/ب]

قوله ومما يُستَحْسَن لكعب قوله : لو كنت أعجب من شـــيء . . . الأبيـــات . ســـبقه إلـــى ذلك السهيلي[3] .

قوله تخدى به الناقة . خَدَت الناقة : بالخاء المعجمـــة ، والـــدال المهملـــة ، المفتوحتيـــن ، تخدى : إذا أسرعت ، وخدت ، وخودت كله بمعنـــى واحـــد .

قوله فيه : معتجراً بالبرد . تقدم أن الاعتجـــار بالعمامـــة : هـــو أن يلفهـــا علـــى رأســـه ، ويرد طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنـــه بزيـــادة .

قوله فيـــه : فقـــي عِطَافَيْـــه . تثنيـــة : عِطَـــف ، والعِطَـــاف : بكســـر العيـــن ، وبالطـــاء المهملتين : الردآء . وكذلك المعطـــف .

فائدة : أنشد السهيلي لكعـــب :

إن كنـــت لا تعـــرف ذمـــي لمـــا ... تعرف من صفحـــي عـــن الجـــاهل

فأحسن ســـكوتي إذا أنـــا منصـــت ... فيـــك لمســـموع خنـــا القـــائل

فالســـامع الـــذم شـــريك لـــه ... ومطعـــم المـــأكول كـــالآكل .

مقالة الســـوء إلـــى أهلهـــا ذمـــه ... ذمـــوه بـــالحق وبالبـــاطل

---

(١) انظر مختار الصحـــاح: ص ١٠١.

(٢) في الأصل و م و ب و ح: جنا – بالألف الممدودة – وما أثبتناه بنـــاءً علـــى قولـــه.

(٣) انظر الـــروض: ٤/ ١٧٣.

وهذه الأبيات لم يذكرها المؤلف[1] ، وهي مما يُستحسن ويُستجاد كما يقتضي كلام السهيلي ، وهي كذلك ، والله أعلم .

(١) انظر الاستيعاب: ٣/ ٢٨٣.

غزوة تبوك(١)

تَبوك : بفتح التاء ، وضم الموحدة ، وسأذكر قريباً لم سُميت تَبُوك . وهي في طرف الشام من جهة القبلة ، وبينها وبين المدينة المشرفة نحو أربع عشرة مرحلة(٢) . كذا قالوا ؛ وقد سرناها مع الحجيج في أثنتي عشرة مرحلة ، وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة . وتبوك المشهور ترك صرفها للعلمية والتأنيث . وفي آخر كتاب المغازي من البخاري : ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تَبُوكاً . هكذا هو في جميع النسخ ، وكذلك هو في أكثر نسخ مسلم تغليباً للموضع(٣) .

فائدة : يقال لغزوة تَبوك : غزوة العُسْرة(٤) ، وتُسمى : الفاضحة(٥) . قاله مغلطاي(٦) .

---

(١) **فائدة:** قيل: سميت تبوك بهذا الاسم لأن النبي صلى الله عليه وسلم جاء في غزوة تبوك وهم يبوكون حسيها بقدح، فقال: ما زلتم تبوكونها بعد؟ فسميت تبوك. ومعنى تبوكون: تدخلون فيه السهم وتحركونه ليخرج ماؤه. ذكر ذلك القتبي من رواية موسى بن شيبة عن محمد بن كليب كما في معجم البكري: ١/ ٣٠٣. لكن يرد على هذا ما جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: « إنكم ستأتون غداً إن شاء الله عين تبوك... » الحديث. فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميها تبوك قبل أن يأتيها. ذكر هذا الرد بدر الدين العيني في العمدة: ١٤/ ٣٧٧.

فائدة أخرى: لم يذكر المؤلف رحمه الله تعالى سبب هذه الغزوة ؛ وهو أنه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن الروم تجمعت بالشام مع هرقل تريد أن تغزو المدينة. وهذا مشهور في كتب السير .

(٢) انظر معجم البكري: ١/ ٣٠٣، ومعجم البلدان: ٢/ ١٤.

(٣) قلت: لم أجده مصروفاً في النسخة التي بين يدي في كتاب المغازي: باب توبة كعب بن مالك: ٥/ ١٥١، رقم ٤٤١٨. قال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٨/ ١١٨: قوله: حتى بلغ تبوك بغير صرف للأكثر، وفي رواية: تبوكاً على إرادة المكان.اهـ وخالفه العيني في العمدة ١٤/ ٣٧٧ فقال: وجاء في البخاري: حتى بلغ تبوكاً تغليباً للموضع. اهـ
وهذا يؤيد ما ذهب إليه المصنف والله أعلم؛ لكن في قوله: هكذا هو في جميع النسخ نظر ، وإلا فما بال النسخ التي اطلع عليها الحافظ ابن حجر وهو من هو؟!.

(٤) روى ابن خزيمة في صحيحه ١/ ٥٣ من حديث ابن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: حدثنا عن ساعة العسرة، فقال: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد... الحديث. وفي تفسير عبد الرزاق ٢/ ٢٩٠ عن معمر عن عبدالله بن محمد بن عقيل قال: خرجوا في قلة الظهر وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من ماء، فكان ذلك عسرة في الماء، وفي الظهر، وفي النفقة، فسميت غزوة العسرة.اهـ

(٥) سميت الفاضحة لأنها فضحت المنافقين وجبنهم.

(٦) الإشارة في سيرة المصطفى: ص ٣٣٤.

قوله في شهر رجب[1] . قال الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزية عقب غزوة تبوك في الهدي : فصل في الإشارة إلى بعض ما تضمنته هذه الغزوة من الفقه والفوائد؛ منها : جواز القتال في الشهر الحرام ،إن كان خروجه في رجب محفوظاً على ما قاله ابن إسحاق[2]؛ ولكن ها هنا أمر آخر؛ وهو أن أهل الكتاب لم يكونوا يُحَرِّمُون الشهر الحرام بخلاف العرب؛ فإنها كانت تحرمه ، وقد تقدم أن في نسخ تحريم القتال فيه قولان[3] ، وذكرنا حجج الفريقين[4] انتهى . وفي حفظي أن الذي رجحه فيما تقدم عدم النَّسْخ ، والله أعلم ، وقد قال بذلك كما في حفظي عطاء وأهل الظاهر ، ومن المتأخرين ابن تيمية أبوالعباس ، وأبوحيان ، وابن القيم ، والله أعلم .

قوله لغزوة الروم . الروم : جيل من الناس معروف ، كالعرب والفرس والفرنج وغيرهم ، والروم هم الذين يسميهم أهل بلادنا الآن الإفرنج ، وهم من ولد روم بن عيص بن إسحاق ، غلب عليهم اسم أبيهم فصار كالاسم للقبيلة ، وإن شئت قلت : هو جمع رومي منسوباً إلى الروم بن عيص ، كما يقال : زنجي وزنج ونحو ذلك[5] ، والله أعلم .

قوله وجَدْب . هو بفتح الجيم ، وإسكان الدال المهملة ، وبالموحدة : وهو القحط ، وهو معروف .

قوله المقام . يجوز في ميمه الضم والفتح .

قوله الشخوص . يقال : شَخَصَ من بلد إلى بلد شخوصاً : إذا ذهب ، وأشخصه

---

(١) وعند ابن سعد ٢/ ١٦٧ ومغلطاي ص ٣٣٤: يوم الخميس.

(٢) انظر سيرة ابن إسحاق: ٤/ ١٦٩.

(٣) قلت: اختلف العلماء في تحريم القتال في الأشهر الحرم هل هو باق أم نُسخ على قولين:
أحدهما: أنه باق، وهو قول ابن جريج وعطاء وأهل الظاهر. وكان عطاء يحلف بالله ما يحل للناس أن يغزوا في الحَرَم ولا في الأشهر الحُرُم إلا أن يُقَاتَلوا فيه أو يُغْزَو، وما نسخت. ودليلهم: قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله...﴾ البقرة: ٢١٧.
والثاني: أنه منسوخ، وهو قول سائر الفقهاء. واختلفوا في ناسخ هذه الآية، فقال الزهري: نسخها قوله تعالى: ﴿وقاتلوا المشركين كافة﴾. التوبة: ٣٦.
وقيل: نسخها غزو النبي صلى الله عليه وسلم ثقيفاً في الشهر الحرام.
وقيل: نسخها بيعة الرضوان على القتال في ذي القعدة. وهذا ضعيف؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتل عثمان بمكة وأنهم عازمون على حربه بايع حينئذ المسلمين على دفعهم لا على ابتداء قتالهم، والله أعلم. انظر المسألة في تفسير القرطبي: ٣/ ٤٣، والمبسوط للسرخسي: ١٠/ ٢٦، وزاد المسير: ١/ ٢٣٧.

(٤) زاد المعاد لابن قيم الجوزية: ٣/ ١٣.

(٥) تهذيب الأسماء: ٣/ ١٢٢ - ١٢٣.

غيره .

قوله قَلَّمَا يخرج في غزوة إلا كَنَّى عنها وَوَرَّى بغيرها ، إلا مـا كـان مـن غـزوة تبـوك . هنا كلام ابن إسحاق ؛ وقد تقدم في غزوة الفتح ، ثم إن رسـول اللـه صلـى اللـه عليـه وسـلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة من كلام ابن إسـحق أيضـاً[1] ، وسـيأتي فـي حديـث كعـب بـن مالك[2] ، وهو في خ م : «ولم يكن رسول اللـه صلـى اللـه عليـه وسـلم يريـد غـزوة إلا وَرَّى بغيرها ، حتى كانت غزوة تبُوك »[3]، وهنا موافق لقلَّمَا ، لإنها للنفي ، فـإن صـح مـا قالـه ابـن إسحاق في الفتح فتأويل ما في الصحيح ممكن؛ لأن في صحيح البخـاري : قَـلَّ مـا يريـد غـزوة إلا وَرَّى بغيرها ، حتى كانت غزوة تبوك ، وإلا فالقول قول الصحيحيـن ، واللـه أعلـم .

قوله الشُقَّة . هي بضم الشين المعجمة ، وتشديد القاف ، والشُـقَّة : السـفر البعيـد .

قوله جهازه . وجهاز : بالكسر والفتح ، وقـد تقـدم .

قوله للجد بن قيس . تقدم أنه الجد بن قيس بن خنساء بن سنان بـن عبيـد بـن عـدي بـن غُنم بن كعب بن سَلِمَة – بكسر اللام – الأنصـاري ، السَّلَمي – بفتـح السـين والـلام – وقـد تقدم أن ابن الصلاح قال : من يكسر اللام فقد لحن ، وأن النووي قـال : إنهـا لغـة . كنيـة أبـي عبد الله ، وهو ابن عم البراء بن معرور – بالعين المهملـة – وقـد تقـدم ذلـك ، وتقـدم معنـى معرور ومعنى البراء أيضاً فيما مضـى[4] . روى عـن الجـد جـابرٌ ، وأبوهريـرة ، وكـان يـزن بالنفاق ، وقيل : نزلت فيه : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِـي وَلَا تَفْتِنِّـي﴾[5] ، وسـيأتي ، وكـان قـد ساد في الجاهلية جميع بني سلمة ، فنزع رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم ذلـك منـه بقولـه : «يابني سلمة من سيدكم؟ . قالوا : الجد بن قيس . قال : بل سـيدكم عمـرو بـن الجمـوح»[6] .

---

(١) انظر السيرة النبويـة: ٤/ ١٤.

(٢) انظر سيرة ابن هشـام: ٤/ ١٨٧.

(٣) البخاري في المغازي: باب حديث كعب بن مـالك: ٥/ ١٥١، رقـم ٤٤١٨، ومسـلم فـي التوبـة: بـاب حديث توبة كعب بن مـالك: ٤/ ١٦٨٥، رقـم ٢٧٦٩.

(٤) في اللسان ٤/ ٥٥٧: رجل معرور: أتاه ما لا قوام له معـه.اهـ
وفي الصحاح ٢/ ١٦٦١: البراء: الـتراب.اهـ

(٥) انظر تفسير القرطبـي: ٨/ ١٥٨.

(٦) الحديث مروي عن عدد من الصحابة رضي الله عنهـم، منهـم:
أبوهريرة: أخرجه الإسماعيلي فـي معجـم الشـيوخ: ٢/ ٦٤٧، والبيهقـي فـي شـعب الإيمـان: ٧/ ٤٣٠، والطبراني في الكبـير: ٢/ ٣٥.
وعن جابر: أخرجه البخاري في الأدب المفـرد: رقـم ٢٩٦، والبيهقـي فـي الشـعب: ٧/ ٤٣١، والطـبراني في الأوسـط: ٨/ ٣٧٣.
وعن ابن عباس: أخرجه الطبراني فـي الكبـير: ١١/ ٣٩٧.
وعن كعب بن مالك: أخرجه الطبراني فـي الصغـير: ١/ ١٩٩.

<=

خلافة عثمان بن عفان رضي الله عن عثمان . ولم يبايع الحـــــد تحـــت الشـــجرة ؛ واختبـــأ تحـــت بطن راحلته[1].

قوله أحد بني سَلِمَة . تقدم أنه بكسر اللام غـــير مـــرة .

قوله جلّاد . هو بكسر الجيم : الضـــراب بالســـيوف .

قوله بني الأصفر . يقال : إن الروم قيل لهم : بنو الأصفر وهـــو أبوهـــم ، وقيـــل فيهـــم غـــير ذلك في تـــسميتهم بنو الأصفر ، والله أعلم انتهى . وأمـــا روم : امـــمها : نســـمة بنـــت إســـماعيل ، وليس كل الروم من ولد بني الأصفر ؛ فإن الروم الأول فيما زعموا هم من ولـــــد يونـــان بـــن يـــافث بن نوح ، والله أعلم بحقائق هذه الأشياء وصحتهـــــا . قالـــه الســـهيلي[2] . [٢٣٦/أ]

قوله بالجهاز . تقدم قريباً وبعيداً أنه بفتح الجيـــــم وكســـرها .

قوله وحَضّ . هو بفتح الحاء المهملة ، وبالضـــاد المعجمـــة ، أي : حَـــثّ .

قوله فحمل رجال من أهل الغنى . هؤلاء الرجـــــال لا أعرفهـــم ، غـــير أنـــي أعـــرف منهـــم عثمان بن عفان ؛ وقد ذكره هنـــا .

قوله واحتسبوا . الاحتســـــاب : ادخـــار أجـــر ذلـــك العمـــل ، وأن يحســـبه العـــامل فـــي حسناته .

قوله وأنفق عثمان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها . قال ابـــن هشـــام عقـــب ذلـــك في السيرة : حدثني من أثق به أن عثمان أنفق في جيش العسرة فـــي غـــزوة تبـــوك ألـــف دينـــار[3] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اللهـــم ارض عـــن عثمـــان فـــإني راض عنـــه»[4] انتهـــى . وجهزهم بتسعمائة وخمسين بعيراً ، وبخمسين فرساً . قاله ابن عبد البر[5] . ثـــم قـــال : عـــن أســـد بن موسى حدثني أبوهلال الراسبي ثنا قتادة قال : حمل عثمـــــان فـــي جيـــش العســـرة علـــى ألـــف

حبيب بن أبي ثابت: أخرجه هناد فـــي الزهـــد: ١/ ٣٣٥، رقـــم ٦١٤.

ورجح الدارقطني إرساله عن النبي صلى الله عليه وســـلم فـــي علله: ٨/ ٨٠.

تنبيه: أورد ابن سعد في طبقاته ٣/ ٥٧٠ والطبراني في الكبير ١٩/ ٨١ عـــن كعـــب بـــن مـــالك، والحـــاكم في المستدرك ٣/ ٢٤٢، ٤/ ١٨٠ عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وســـلم قـــال: «بل سيدكم بِشْـــر بن معرور» . قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقـــه الذهبـــي فـــي التلخيـــص.

(١) انظر الاســـتيعاب: ١/ ٢٥٤ - ٢٥٥.

(٢) الـــروض: ٤/ ١٩٥.

(٣) وفي الكامل لابن الأثير ٢/ ١٩٠: وثلاثمائة بعير. وفي الرياض النضـــرة للطـــبري ٣/ ١٧ عـــن قتـــادة: ألـــف بعير وسبعين فرساً.

(٤) السيرة النبويـــة: ٤/ ١٧٢.

(٥) انظر الدرر في اختصار المغـــازي والســـير: ص ٢٥٣.

بعير ، وسبعين فرساً[1] انتهى . وفي الترمذي عن خباب السلمي الصحابي قال : شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العُسْرة ، فقال عثمان بن عفان : يارسول الله عَلَيّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، ثم حَثّ على الجيش ، فقال عثمان : يارسول الله عَلَيّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها[2] في سبيل الله ، ثم حض على الجيش فقال : عثمان : يارسول الله عَلَيّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل على المنبر وهو يقول : «ما على عثمان ما عمل بعد ذلك» . رواه الترمذي بإسناد جيد[3] . وفيه أيضاً عن عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة فنشرها في حجره ، فقال عليه الصلاة والسلام : «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم». رواه الترمذي وقال : حديث حسن[4]. وما قاله أبوعمر ما أخذه إلا من حديث ، ولا تنافي بينه وبين ما في الترمذي ، ولا ما ذكره عن أسد ابن موسى بسنده عن قتادة ، وما رواه الترمذي عن عبد الرحمن بن سمرة هو نحو ما حدث ابن هشام الذي قدمته .

تنبيه : في مسند أبي يعلى الموصلي بسنده أن عثمان جهز جيش العسرة ، وجاء بسبعمائة أوقية ذهب[5] انتهى .

تنبيه ثان : ذكر ابن عدي في ترجمة إسحق بن إبراهيم الثقفي بعد أن قال فيه : روى عن الثقات مالا يتابع عليه . ثنا أبو يعلى ثنا عمار أبو ياسر ثنا إسحق بن إبراهيم عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى عثمان يستعينه في غزاة غزاها ، فبعث إليه عثمان بعشرة آلاف دينار ، فوضعها بين يديه . . . الحديث[6] . ذكره الذهبي في ميزانه في ترجمة إسحق بن إبراهيم الثقفي[7] . وأبو يعلى هو الموصلي الحافظ ، وعمار أبو ياسر هو عمار بن نصر السعدي ، المروزي ، نزيل بغداد[8] . قال ابن معين : أبوياسر المستملي ليس بثقة . وقال موسى بن هارون : عمار أبو ياسر متروك . وقال الخطيب : ولعل هذا القول منهما في عمار بن هارون . وقال أبو أحمد الحبيبي[9] : سألت

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أي: بأكسيتها. انظر النهاية: ١/ ٤٢٤.

(٣) سنن الترمذي: المناقب: باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه: ٥/ ٦٢٥، رقم ٣٧٠٠.

(٤) المصدر السابق.

(٥) مسند أبي يعلى: ٢/ ١٦١، رقم ٨٥٢.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال: ١/ ٣٤٠، رقم ١٦٩.

(٧) انظر الميزان: ١/ ٣٢٦. وقال في التقريب ١/٥٥: وثقه ابن حبان وفيه ضعف: من الثامنة / د ت س.

(٨) في التقريب ٢/ ٤٨: صدوق، من العاشرة، مات سنة تسع وعشرين / فق.

(٩) في الميزان ٥/ ١٨٧: علي بن محمد أبوأحمد الحبيبي المروزي، روى عن سعيد بن مسعود المروزي <=

[صالحا جزوه عن أبي ياسر عمار بن نصر فقال : لا بأس به ، قال ابـــن معين سيء الرأي فيه .]

قال الخطيب : ورُوِيَ عن ابن معين توثيقه . انتهى كـــلام الميـزان[1] ، وبـاقي السـند مشـهور ، والله أعلم .

قوله وأن هرقل . تقدم فيه لغتان ، وتقدم بعـض ترجمتـه .

قوله وأُجْلِبَت . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، ومعنـاه معـروف ، ولخـم : مرفـوع ، نـائب مناب الفاعل .

قوله البلقاء . تقدم أنها مدينة بالشام ، وأنها بفتح الموحـدة ، ممـدود .

قوله وجاء البكاؤون وهم سبعة . فذكرهم المؤلف ، وفـي سـيرة مغلطـاي : وهـم سـالم بن عمير ، وعلبة بن زيد ، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعـب المـازني ، والعربـاض بـن سـارية ، وهرمي بن عبد الله ، وعمرو بن عَنَمة ، وعبد الله بن مُغَفَّـل ، وعبـد اللـه بـن عمـرو المزنـي ، وعمرو بن الحُمَام ، ومُغَفَّل المزني ، وحضرمـي بـن مـازن ، والنعمـان ، وسـويد ، ومعقـل ، وعقيل ، وسنان ، وعبد الرحمن ، وهند بنـو مقـرّن[2] .

قوله وعُلْبَة بن زيد . عُلْبَة : بضم العين المهملة ، وإسكان الـلام ، ثـم موحـدة ، ثـم تـاء التأنيث ، وهو عُلْبَة بن زيد بن صيفي الأنصاري ، الأوسـي ، أحـد البكـائين . روى عنـه محمـود بن لبيد ، وعُلْبَة صحابي معروف ، قال الذهبي في المشتبه : إنه مخضـرم .[3] وخـالف ذلـك فـي غيره ، والصحيح ما في غير المشـتبه[4] .

قوله وأبو ليلى المازني . اسم أبي ليلـى هـذا : عبـد الرحمـن بـن كعـب بـن عمـرو الأنصاري ، المازني ، توفي سنة أربع وعشرين ، وهو أخو عبـد اللـه .

قوله وعمرو بن عَنَمة . هو بفتح العيـن المهملـة ، والنـون ، والميـم ، وبتـاء التـأنيث ، صحابي، عن أبيه، معـروف[5] .

قوله وسَلَمة بن صخر . هو بفتح اللام ، صحـابي مشـهور[6] .

=

وغيره، كذبه أبوعبدالله الحاكم، مات في عشر المائـة.اهـ

(١) ميزان الاعتـدال: ٥/ ٢٠٦، رقـم ٦٠١٣.

(٢) قلت: أكثر المصادر التي رأيتها تذكر أنهم سبعة، ولعل الحافظ مغلطاي ذكر كـل مـن حكـي عنـه ذلـك. انظر الإشـارة: ص ٣٣٦.

(٣) المشتبه في الرجـال: ٢/ ٤٦٩

(٤) انظر التجريد: ١/ رقـم ٤٢٠٣.

(٥) عمرو بن عنمة بمهملة ونون مفتوحتين بن عدي بن نابي بن عمرو بن بخلو بن غنـم بـن كعـب بـن سـلمة الأنصاري ذكره موسى بن عقبة وغيره فيمن شهد بدرا وفـي البكـائين وكـذا ذكـره بـن إسـحاق. انظـر الإصابة: ٤/ ٦٦٦.

(٦) سلمة بن المحبق الهذلي وقيل اسم المحبق صخر وقيل ربيعة وقيل عبيد وقيـل المحبـق جـده والأشـهر فيـه <=

المفتوحة ، ثم لام ، ومُغَفَّل صحابي أيضاً ؛ وهو فرد ، وقد تقدم .

قوله ومعقل بن يسار . هو بالعين المهملة ، والقاف ، ويسار : بتقديم المثناة تحت على السين[1] .

قوله وعند ابن عائذ . تقدم مراراً أنه بمثناة تحت ، وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله مهدي بن عبد الرحمن . هذا لا أعرفه في الصحابة ، ولا أعرف أحداً ذكره ، ولا أعلم له ترجمة ، والظاهر أنه تصحيف ؛ فإن صح ذلك كتابة وسنداً فينبغي أن يُلْحَق بهم والله أعلم .

قوله يقول : البكاؤون بنو مُقَرِّن السبعة . انتهى . بنو مُقَرِّن السبعة هم : النعمان ، ومعقل ، وعقيل ، وسويد ، وسنان ، وعبد الرحمن . قال بعض الحفاظ : وسابع لم يُسم لنا . قال بعض شيوخي الحفاظ فيما قرأته عليه : قلت قد سماه ابن فتحون في ذيل الاستيعاب : عبد الله بن مقرن[2] ، وذكر أنه كان على سرية أبي بكر في قتال الردة ، وأن الطبري ذكره كذلك . وحكى ابن فتحون قولاً : أن بني مقرن عشرة ، والله أعلم . وحكى[٢٣٦/ب] الطبري أيضاً : ضِرَار بن مقرن خَلَفَ أخاه لما قُتِلَ بنهاوند انتهى . كذا قال شيخنا المشار إليه ، (وقد راجعت نسخة صحيحة من الاستيعاب فوجدته قد ذكره في نعيم بلا خلاف في الكنى)[3][4] . قال شيخنا المشار إليه ، فذكره في مكان آخر على الصواب فسماه نُعيماً ،

=

فتح الباء ، يكنى أبوسنان، له رواية، وسكن البصرة، روى عنه ابنه سنان وحرب بن قتادة وقبيصة بن حريث والحسن البصري وغيرهم، وذكر أبو سليمان بن زبر في الصحابة أن سلمة لما بشر بابنه سنان وهو بحنين قال لسهم أرمي به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي مما بشرتموني به. انظر الإصابة: ٣/ ١٥٣.

(١) معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر بن حراق بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة ويكنى أبا عبد الله وهو صاحب نهر معقل أمره عمر بن الخطاب بحفره فحفره وكان قد تحول إلى البصرة فنزلها وبنى بها دارا وتوفي بها في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان في ولاية عبيد الله بن زياد. انظر الطبقات: ٧/ ١٤.

(٢) قال ابن حجر في الإصابة ٤/ ٢٤٤: عبد الله بن مقرن المزني أحد الإخوة روى عنه محمد بن سيرين وعبد الملك بن عمير كذا قال بن منده ولم يخرج له شيئا وقد وقع له ذكر في الفتوح قال سيف في كتاب الردة عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد قال وخرج أبو بكر يمشي وعلى ميمنته النعمان بن مقرن وعلى ميسرته عبد الله بن مقرن وعلى الساقة سويد بن مقرن فما طلع الفجر إلا وهم والعدو بصعيد واحد فذكر القصة في قتال أهل الردة.

(٣) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(٤) انظر الاستيعاب: ٣/ ٥٢٨.

ذكرت كلام مغلطاي قريباً ، وسابعهم هند ، والله أعلم .

عمرو بن الحُمَام بن الجموح(1) . الحُمَام : بضم الحاء المهملة ، وتخفيف الميم ، صحابي معروف ، أنصاري ، سلمي ، وهو غير عمير ابن الحُمام بن الجموح الأنصاري ، هذا الثاني استشهد ببدر ، تقدم .

قوله وبعض الناس يقول : عبد الله بن عمرو المزني . بعض الناس لا أعرفه إلا أن يكون ابن عبد البر؛ فإنه ذكر بن المُغَفَّل ولم يذكر أنه من البكائين(2) ، وذكر في ابن عمرو ابن هلال أنه منهم ، والله أعلم .

وعبد الله بن عمرو المزني هذا عبد الله بن عمرو بن هلال ، وقيل : ابن شراحيل المزني ، والد علقمة . روى عنه ابنه علقمة ؛ وأما ابنه بكر بن عبد الله(3) فعالم البصرة بعد الحسن ، والله أعلم ، وقد صرح أبو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب بأنه أحد البكائين(4) ، والله أعلم .

قوله وهرمي بن عبد الله الواقفي . هو هرمي ابن عبد الله بن رفاعة بن نجدة بن مجدعة بن كعب بن سالم ، وهو واقف . كذا نسبه الأمير ، وقال : شهد الخندق والمشاهد إلا تبوكاً ، وهو أحد البكائين(5) . وكذا ذكره غيره فقال : هرمي بن عبد الله بن رفاعة الواقفي انتهى . قال الذهبي في تجريده : هرمي بن عبد الله بن رفاعة الأوسي ، الواقفي ، وقيل : هرم كما مرّ ، وإنما هما اثنان ، لأن هرمي تابعي(6) انتهى . وقد حرره ، فالصحيح عنده أنه تابعي . وذكره الذهبي في هرم بن عبد الله الأنصاري فقال : أحد البكائين ، وقيل : هو هرمي : بياء ؛ وليس بشيء انتهى وسيأتي ما في قوله : هرم . وفي الاستيعاب : هرم – من غير ياء(7) – ابن عبد الله الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف ، هو أحد البكائين الذين نزلت فيهم : ﴿تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ . . .﴾(8) الآية(9) انتهى . وقد كتب تحته هرم على حاشية الاستيعاب ابن الأمين : صوابه : هرمي بن عبد الله : بإدخال ياء كياء النسب . كذا

---

(1) انظر الإصابة: ٢/ ٥٢٥.

(2) انظر الاستيعاب: / ٣١٦.

(3) في التقريب ١/ ١٠٦: ثقة جليل، من الثالثة، مات سنة مائة وست / ع.

(4) انظر الاستيعاب: ٢/ ٣٤١.

(5) الإكمال: ٧/ ٣٠٦.

(6) التجريد: ٢/ رقم ١٣٥٣.

(7) انظر الاستيعاب: ٣/ ٥٧٩.

(8) التوبة: آية ٩٢.

(9) التجريد: ٢/ رقم ١٣٤٧.

سماه ابن إسحاق وابن عقبة والعدوي ، زاد ابن إسحاق : من بني واقف ... انتهى . والحاصل أنه

هرمي أو هرم قولان ، والله أعلـــم .

قوله وفيما ذكر ابن إسحاق أنه بلغه . الذي بلّغ ابـــن إســـحاق لا أعرفـــه .

قوله أن بن يامين بن عمير بن كعب النضري . كـــذا فـــي نســـختي مـــن الســـيرة ، و"بـــن" مخرجة ، وكذا رأيت "بن" ثابتة في سيرة ابن هشام[٢] ؛ والظاهر أنهـــا زائـــدة ، وإنمـــا هـــو يـــامين ابن عمير ، وقيل فيه : يامين بن يامين . وذكره المؤلف في غزوة بنـــي النضـــير فقـــال : يـــامين بـــن عمرو بن كعب بن عمير بن جحاش[٣] انتهى . وفي الاســـتيعاب كذلـــك : يـــامين بـــن عمـــير بـــن كعب بن عمرو بن جحاش ؛ من بني النضير ، أسلم على ماله فـــأحرزه ، وحســـن إســـلامه ، وهـــو من كبار الصحابة[٤] . والحاصل أني لا أعرف فيه أحداً يقـــال لـــه : ابـــن يـــامين بهـــذه المثابـــة . والنضري : بفتح النون ، وبالضاد المعجمة : نسبة إلى بني النضير ، وقد تقدم فـــي بنـــي النضـــير .

قوله لقي أبا ليلى . تقد الكلام عليه قريبـــاً .

قوله وابن مُغَفَّل . هو عبد الله بن مُغَفَّل ، تقدم ضبطه ، وأن مُغَفَّـــلاً صحـــابي أيضـــاً .

قوله ناضحاً له . الناضح – بالنون ، وبعد الألـــف ضـــاد معجمـــة مكســـورة ، ثـــم حـــاء مهملة – من الإبل : الذي يُستقى عليه الماء ، ويجمع علـــى : نواضـــح ونضّـــاح[٥] .

قوله المعذرون من الأعراب . . . إلى أن قال : قال ابـــن ســـعد : وهـــم اثنـــان وثمـــانون رجلاً[٦] . في سيرة مغلطاي : وقال ابن عساكر : كانوا مـــن غفـــار[٧] انتهـــى .

قوله وكان عبد الله بن أبي بن سلول . تقدم الكلام عليـــه ، وكيـــف كتابتـــه والنطـــق بـــه ، وهو منافق معلوم النفاق ، هلك على نفاقه بعـــد تبـــوك .

قوله على ثنية الوداع . تقدم الكلام على الثنية ماهي ، وعلـــى ثنيـــة الـــوداع ، وأيـــن هـــي ، وأنها من جهة الشام ، والله أعلـــم .

قوله بأقلّ العسكرين . أقلّ : مجرور بالإضافة؛ لأن أفعـــل التفضيـــل ينجـــر بالإضافـــة . قـــال الله تعالى : ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٨] وهـــذا ظـــاهر .

---

(١) انظر السيرة النبوية لابـــن إســـحاق: ٤/ ١٧٢.

(٢) المصدر الســـابق.

(٣) عيون الأثـــر : ٢/ ٧٢.

(٤) الاســـتيعاب: ٣/ ٦٤١.

(٥) انظر اللســـان: ٢/ ٦١٩.

(٦) في طبقات ابن سعد ٢/ ١٦٥: بضعـــة وثمـــانون.

(٧) الإشـــارة: ص ٣٣٧

(٨) التـــين: آيـــة ٤.

قوله واستخلف على المدينة [illegible] وقيل : سباع بن عرفطة [illegible] انتهى .

ليس في كلام ابن إسحق مستخلفاً؛ وإنما القولان من كلام ابن هشام ، وكـذا قـال المؤلـف بعد ذكر القولين : ذكره ابن هشام[٢] انتهى . ثم قال المؤلـف : والأول أثبـت ، يعنـي : محمـد بـن مسلمة . ولفظ ابن هشام : واستعمل علـى المدينـة محمـد بـن مسـلمة الأنصـاري . وذكـر عبدالعزيز بن محمد الدراوردي[٣] أن رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم اسـتعمل علـى المدينـة مَخْرَجَه إلى تبوك سـبَّاع بن عُرْفُـطَة[٤] انتهـى . زاد مغلطـاي : وقيـل : علياً ، ورجحـه ابـن عبد البر[٥] انتهى .

قوله وأبوخيثمة السالمي . هو أبوخيثمة الأنصاري ، السـالمي ، واسـمه : عبـد اللـه بـن خيثمة ، وقيل : مالك بن قيس ، وجزم به ابن هشام هنا[٦] انتهـى . وهـو الـذي لمـزه المنـافقون لما تصدق بالصاع كما في صحيح مسلم في حديث كعب بـن مـالك الطويـل[٧] . ويتحـرر فـي الذي تصدق بالصاع أقوال ذكرتها في تعليقي علـى البخـاري فـي الزكـاة . وقـد تخلـف عـن تبوك ، ثم لحق الناس كما هنا ، وفي مسلم : وهو من بني عمرو بـن عـوف ، بقـي إلـى خلافـة يزيد[٨] .

قوله وأبوذر الغفاري . تقدم مرات أنـه جنـدب بـن جنـادة ، وقيـل : اسمه : بُرَيْـر : بموحدة مضمومة ، ثم راء مفتوحة ، ثم ياء مثناة مـن تحـت ، ثـم راء أخـرى ، بـن جنـدب ، وقيل : اسمه : جندب بن عبد الله ، وقيل : جناب بن السكن ، والمشـهور : جنـدب بـن جنـادة بن سفيان ابن عبيد بن الوقيعة بن حرام بن نهار بن مليل بن ضمـرة بـن كنانـة بـن خزيمـة بـن

---

(١) قال ابن حجر في الإصابة: ٣/ ٢٩: سباع بن عرفطة الغفاري ويقال له الكناني لـه ذكـر فـي حديث أبي هريرة فروى بن خزيمة والبخاري في التاريخ الصغير والطحاوي من طريق خثيم بـن عـراك عـن أبيه عن أبي هريرة قال: قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقـد اسـتخلف علـى المدينـة سباع بن عرفطة، فشهدنا معه الصبح وجهزنا، فأتينا النبي صلى الله عليـه وسـلم بخيبر. وقـال أبوحـاتم: استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة دومـة الجندل.

(٢) انظر السيرة النبويـة: ٤/ ١٧٣.

(٣) في التقريب ١/ ٥١٢: عبدالعزيز بن محمد بن عبيـد الـدراوردي، أبومحمـد الجهنـي، مولاهـم، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، من الثامنة، مات سنة سـت، أو سـبع وثمـانين / ع.

(٤) السيرة النبويـة: ٤/ ١٧٣.

(٥) الإشارة: ص ٣٣٧. وانظـر الـدرر: ص ٢٥٤.

(٦) انظر السـيرة: ٤/ ١٧٣.

(٧) مسلم: التوبة: باب توبة كعب بن مـالك وصاحبيـه: ٤/ ١٦٨٥، رقـم ٢٧٦٩.

(٨) انظر الاسـتيعاب: ٤/ ٥١، والإصابـة: ٤/ ٥٤.

تقدم ، رضي الله عنــه .

قوله وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فـــي ثلاثيــن ألفــاً مــن النــاس انتهــى . وسيأتي في معجزاته صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا ثلاثيــن ألفــاً أيضــاً انتهــى . وعــن الإكليــل للحاكم : أكثر من ثلاثين ألفاً . وفي علوم الحديث للحافظ العلامة تقي الديــن بــن الصــلاح عــن أبي زرعة سبعون ألفاً[2] . وقال بعضهم : وفي رواية عنــه : أربعــون ألفــاً[3] .

تنبيه : في صحيح مسلم في حديث كعب بن مالك الطويل : وغزا رســول اللــه صلــى اللــه عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشـــرة آلاف ، ولا يجمعهــم كتــاب حــافظ[4] انتهــى . وإن كان هذا لا ينافي الأعداد التي تقدمت ، وهو داخل فيها ، إلا أن مثــل هــذه العبــارة لا يقــال فــي ثلاثين ألفاً ، ولا ما زاد على ذلك ، ورأيت بعضهم وفّق بين الروايتيــن عــن أبــي زرعــة سـبعين ، وأربعين ، وكذا قول من قال : أربعين . والرواية عـــن أبــي زرعــة : أن أبــا زرعــة عَــدَّ التــابع والمتبوع ، ومن قال : أربعين عَدَّ المتبوعين . وقد يقال في روايـــة عشــرة آلاف : أنهــم الــرؤوس الكبار ، والباقون دونهم وأتباعهم ، واللـــه أعلــم .[٢٣٧/أ]

قوله وأقام فيهم عشرين ليلة انتهى . وقيل : أقام بضع عشرة ليلة ، وســيأتي هــذا فــي هــذه الغزوة عن ابن إسحق ، والله أعلـــم .

قوله وهرقل . تقدم فيه لغتان ، وقد ذكرت ترجمته فـــي أول تعليقــي علــى البخــاري بمــا فيه كفاية ، وأنه هلك على كفره سنة عشرين واللـــه أعلــم .

قوله بالجُرف . هو بضم الجيم ، والراء ، وبالفاء : على ثلاثة أميال مـــن المدينــة إلــى جهــة الشام[5] .

قوله فاخْلُفْني . هو بهمزة وصل ، وضــم الــلام .

قوله أن تكون مني بمنزلة هارون من موســى . تكلمــت علــى ذلــك فــي تعليقــي علــى البخاري ، وقد تكلم غيري ممن تقدمني على ذلك ؛ كالقاضي عياض وغـــيره ، واللـــه أعلــم .

---

(١) وقال الحافظ في الإصابة ٤/ ٦٣: وقيل: اسمه: السكن بن جنادة بن قيس بن بيـــاض بــن عمــرو بــن مليــل ابن صعير بن حرام بن غفار. وقيل: اسم جده: سفيان بن عبيد بن حرام بن غفــــار. واســم أمــه: رملــة بنــت الوقيعة، غفارية أيضاً.اهـــ وكذا قال قبله ابن عبدالـــبر فـــي الاســـتيعاب: ٤/ ٦٢.

(٢) علوم الحديث لابـــن الصــلاح: ص ١٢١.

(٣) الايضاح والتقييد للحـــافظ العراقـــي: ص ٣٠٥.

(٤) تقدم تخريجه آنفـــاً.

(٥) في معجم البلدان ٢/ ١٢٨: وبه كانت أموال لعمر بن الخطـــاب ولأهــل المدينــة... وســمي الجُــرف لأن تبعاً مرّ به فقال: هذا جُرف الأرض...اهـــــ

وذكر البلادي في المعجم ص ٢٨١ أنه مكان غربي المدينة يرى من من جبــل ســلع مغيــب الشــمس.

قوله إلى أهله . زوجتا أبي خيثمـــة لا أعرفهمــا .

قوله في عَرِيشين . العَرِيش : بفتح العين ، وكسر الراء كل ما يســـتظل بــه[١] . وكــان فــي النخيل يبتنون فيه من سعفه مثل الكوخ فيقيمون فيه ، يأكلون فيه مدة الرطـــب إلــى أن يصــرم .

قوله في حائطه . تقدم ما الحائط : وهو البستان من النخل إذا كــان عليــه حــائط .

قوله وهيّأت . هو بهمزة مفتوحة قبل تاء التــأنيث الســاكنة .

قوله في الضِحّ . هو بكسر الضاد المعجمة ، وتشــديد الحــاء المهملــة ، أي : بــارزاً لحــرّ الشمس وهبوب الرياح . والضِحّ : ضـــد الشـــمس إذا اســتكن مــن الأرض ، وهــو كــالقمر . وذكره الهروي فقال : أراد : كثرة الخيل والجيش ، يقــال : جــاء فــلان بــالضِحّ والريــح ، أي : بما طلعت عليه الشمس وهبت عليه الريح ، يعنون : المــال الكثــير .[٢] هكــذا فســره الهــروي . قال ابن الأثير : والأول أشبه بهــذا الحديــث ، ومــن الأول ، وروى فــي الحديــث : «لا يقعــدن أحدُكم بين الضِحّ والظـــل فإنــه مقعــد الشــيطان»[٣] . أي : نصفــه فــي الظــل ونصفــه فــي الشمس[٤] .

فائدة : قال السهيلي في روضه في أوائله حين ذكر المهاة وأنه مــن أســماء الشــمس قــال : ومن أسمائها : الغزالة إذا ارتفعت ، والبثير ، وجنــاد ، وبــراخ ، والضِــحّ ، وذُكــاء ، والجاريــة ، والبيضاء ، ويَوْح ، ويقال : بوح : بالباء ، والسرف ، والسراج[٥] انتهى ملخصــاً ، واللــه أعلــم .

قوله بالنَصَف . هو بفتح النون والصادر المهملــة ، وبالفــاء .

قوله فهِينا . هو بكسر الهاء ، فعل أمر لاثنين : مــن التهيئــة .

قوله ناضحه . تقدم ضبطه ، وأنه البعير الذي يُسقى عليــه المــاء .

قوله دَنَوا . هو بفتح النون والواو ، وهــذا ظــاهر .

قوله إن تَخَلّف عني . هو محـــذوف إحــدى التــائين ، مشــدد الــلام المفتوحــة : فعــل مضارع ، وهذا ظــاهر .

قوله كن أبا خيثمة . وكذا قوله في أبي ذر : «كن أبا ذر» ، لفظـــه لفــظ الأمــر ، ومعنــاه : الدعاء ، كما تقول : أسلم ، أي : سلمك الله . قالـــه الســهيلي[٦] .

---

(١) انظر الإمــلاء: ١/ ٣٥.

(٢) الغريبين للهـــروي: ٤/ ١١١٧.

(٣) أخرجه الإمام أحمد بإســناد صحيــح: ٣/ ٤١٣.

(٤) النهـــاية: ٣/ ٧٥.

(٥) الـــروض: ٤/ ١٩٥.

(٦) المصدر الســـابق.

قوله أولى لك . بمعنى أولى لك : تهدد ووعيد . وقال الأصمعي : معناه : قاربه ما

يهلكه ، أي : نزل به . وقال ثعلب : ولم يقل أحد في أولى : أحسن مما قال الأصمعي[١].

وقال ابن قرقول في المطالع : أولى له : قيل : هو من الويل . وقيل : من الوَلْي : وهو القرب ، أي : قارب المهلكة . (وقيل : هي كلمة تستعملها العرب لمن رام أمراً ففاته بعد أن كاد يصيبه)[٢]. وقيل : هي كلمة يهال بها عند المَعْتَبة ، بمعنى : كيف لا . وقيل : معناه : التهديد والوعيد[٣] انتهى .

قوله بالحِجْر . هو بكسر الحاء المهملة ، وإسكان الجيم : ديار ثمود بين الحجاز والشام[٤] .

قوله ولا يُتوضأ . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله فاعلِفوه . هو بهمزة وصل ، ثلاثي ، وهو مكسور اللام ، وهذا ظاهر جداً .

قوله ولا يخرجن أحدكم الليلة . . . إلى آخره . وهذا يقتضي أن يكون قاله عليه الصلاة والسلام حين مَرَّ بالحِجْر . والذي في صحيح مسلم من حديث أبي حميد قال : انطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تهب عليكم ريح[٥] شديدة (فلا يقم أحد منكم ، فمن كان له بعير فليشد عقاله» . فهبت ريح شديدة[٦])[٧] ، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيء[٨] . **وقوله فيه : إلا أن رجلين** . هذان لا أعرفهما ، وفي الرواية : أنهما من بني ساعدة . وقد قال ابن إسحق كما نقله عنه ابن هشام في سيرته مالفظه : والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي ، وقد حدثني عبد الله بن أبي بكر أن قد سمى له العباس الرجلين؛ ولكنه استودعه إياهما ، فأبى عبد الله أن يسميهما[٩] ، والله أعلم .

قوله فإنه خُنِق . هو بالخاء المعجمة ، والنون ، والقاف : مبني لما لم يسم فاعله .

قوله على مَذْهَبه . المَذْهَب – بفتح الميم ، وفتح الهاء –: هو الموضع الذي يتغوط

---

(١) الصحاح: ٢/ ١٨٣٢ – ١٨٣٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(٣) انظر مشارق الأنوار للقاضي عياض: ١/ ٥١.

(٤) انظر معجم البلدان: ٢/ ٢٢١.

(٥) في م : الريح.

(٦) في م : فليشتد.

(٧) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٨) صحيح مسلم: الفضائل: باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم: ٤/ ١٤٢٣، رقم ١٣٩٢.

(٩) السيرة النبوية لابن هشام: ٤/ ١٧٦ – ١٧٧.

قوله بجبلي طيء . جبلا طيء هما : أجَا وسَلْمى . وأجَا : بفتح الهمزة ، وبالجيم ، وهمزة في آخره مقصورة على فعل ، وعرف أجَا بأجا بن عبد الحي ، كان صُلِبَ في ذلك الجبل . وسَلْمى : بفتح السين المهملة ، وإسكان اللام ، مقصور ، وعرف هذا الجبل بسَلْمى بنت حام فيما ذكر ، والله أعلم ، صُلِبَت في الجبل[1] .[٢٣٧/ب]

قوله قال ابن هشام . هو عبد الملك بن هشام راوي سيرة ابن إسحاق عن زياد بن عبدالله البكائي ، وقد تقدم بعض ترجمته .

قوله بلغني عن الزهري . الذي بَلَّغ ابن هشام لا أعرفه . والزهري تقدم مراراً أنه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، العالم المشهور ، أوحد الأعلام .

قوله لما مَرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . إلى آخره . هذا مرسل؛ لأن الزهري تابعي ، وهذا ظاهر .

قوله سجى ثوبه . أي : غطى ثوبه .

قوله قال ابن إسحق : فلما أصبح الناس . هذا أيضاً مرسل ، لأن ابن إسحق تابعي ، وهو صغير .

قوله فأمطرت . هو بفتح الهمزة ، وهذه لغة ، يقال : مطرت السماء ، تمطر مطراً ، وأمطرها الله ، وقد مُطِرْنا ، وناس يقولون : مطرت السماء ، وأمطرت ، بمعنى ، قاله الجوهري[3] .

قوله فقال يزيد بن اللصيت . هذا قينقاعي ، منافق معروف النفاق ، معدود في المنافقين ، يقال : إنه تاب . واللصيت : تصغير لَصت – بفتح اللام في المكبر –: وهو اللص في لغة طيء . وحكى شيخنا مجد الدين في القاموس تثليث اللام في المكبر ، والجمع : لصوت[4] . قال ابن إسحق في زيد بن الصلت في غزوة تبوك : زعم الناس أنه تاب بعد ذلك . وقال بعضهم : لم يزل متهماً بشر حتى هلك[5] . انتهى .

قوله فانطلقوا حتى تأتوني بها . انطلقوا : فعل أمر .

قوله فجاؤه بها . رأيت بخط الإمام الشريف الحسيني في كتاب الإكمال له ؛ والإكمال ذكر فيه كل من روى له الإمام أحمد في المسند ، وكذا ابنه عبد الله ، إذ لم تكن له ترجمة في التهذيب للإمام الحافظ شيخ شيوخنا المزي ، فإن كان مذكوراً في التهذيب لم

---

(١) انظر النهاية: ٢/ ١٧٣.

(٢) انظر الروض: ٤/ ١٩٦.

(٣) الصحاح: ١/ ٦٥٨.

(٤) القاموس المحيط: ص ٢٠٤.

(٥) السيرة النبوية: ٤/ ١٧٨.

الذي جاء بناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضلت في غزوة تبـــوك[1] انتهـــى . وقـــد ذكـــر ذلك أبو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة الحارث هـــذا ، والله أعلـــم . وقـــد ذكـــرت ذلك أيضاً في ترجمة الحارث بن خَزْمة في غزوة بدر ، وهنا ، فذهبـــوا فجـــاؤا بهـــا . وهـــذا علـــى أنه مع غيره ، والله أعلـــم .

قوله وتَلَوَّم أبو ذر على بعيره . التلوم : الانتظار والتمكـــث ، وهـــو بفتـــح المثنـــاة فـــوق ، وفتح اللام ، وتشديد الواو المفتوحة ، ثـــم ميـــم .

قوله أبطأ . هو بهمزة مفتوحة في آخره ، وهذا ظـــاهر جـــداً .

قوله يتبع . وهو بالتخفيف والتشـــديد .

قوله أَثَر رسول الله صلى الله عليه وسلم . تقـــدم أن فيـــه أثـــر : بفتـــح الهمـــزة والثـــاء ، وبكسر الهمزة ، وإسكان الثاء . وحكى فيه بعض شيوخي تثليث الهمـــزة ، والله أعلـــم .

قوله ونظر ناظر من المسلمين . هذا الناظر لا أعـــرف اسمـــه .

قوله كن أبا ذر . تقدم الكلام عليه مع قوله :"كن أبا خيثمـــة" قريبـــاً .

قوله يمشي وحده ، ويمـــوت وحـــده ، ويُبعـــث وحـــده . قـــال الإمـــام السهيلي : أي : يموت منفرداً . وأكثر ما يستعمل هذه الحال لنفي الاشـــتراك فـــي الفعـــل ، نحـــو : كلمنـــي زيـــد وحده ، أي : منفرداً بهذا الفعـــل ، وإن كـــان حـــاضراً معـــه غيـــره ، أي : كلمنـــي خصوصـــاً . وكذلك لو قلت : كلمته من بينهم وحده كان معناه خصوصاً ، كمـــا قـــرره سيبويه . وأمـــا فـــي الحديث فلا يتقدر هذا التقدير؛ لأنه من المحـــال أن يمـــوت خصوصـــاً ، وإنمـــا معنـــاه : منفـــرداً بذاته ، أي : على حدة كما قال يونس ، فقول يونس صالح فـــي هـــذا الموطـــن ، وتقديـــر سيبويه بالخصوص يصلح أن يُحمل عليه في أكثر المواطن؛ وإنما لم يتعرفـــه وحـــده بالإضافـــة لأن معنـــاه بمعنى : لا غير ، ولأنها كلمة تبنى على نفي وعدم ، والعدم ليـــس بشـــيء فضـــلاً عـــن أن يكـــون مطرقاً متعيناً بالإضافة . . . إلى آخر كلامه . وهو كلام حسن مفيـــد فـــانظره إن أردتـــه[2] ، والله أعلم .

قوله فحدثني بُريدة ابن سفيان . هو بضم الموحـــدة ، وهـــو أسلمـــي ، كمـــا هنـــا . قـــال البخاري : فيه نظر[3] . وقال أبوداود : ولم يكـــن بـــذاك ، وكـــان يتكلـــم فـــي عثمـــان . وقـــال الدارقطني : متروك . وقيل : كان يشرب الخمر ، وهـــو مقـــل[4] .

---

(١) الإكمال للحسيني: ص ٧٤، رقـــم ١٢٠.

(٢) انظر الـــروض: ٤/ ١٩٥ - ١٩٦.

(٣) التاريخ الكبير: ٢/ ١٤١، رقـــم ١٩٧٨.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في التهذيب ١/ ٣٧٩: قال ابن عدي: ليس له كثير روايـــة، ولـــم أر لـــه شيئاً منكـــراً. وقال الآجري عن أبي داود: لم يكن بذاك، تكلم فيه إبراهيم بن سعد. قلـــت لأبـــي داود: كـــان يتكلـــم فـــي
<=

الحديث[1] ، والله أعلـــم .

قوله عن محمد بن كعب القرظي عن ابـــن مســعود . قـــال أبـــوداود : ســـمع مـــن ابـــن مسعود . وفي التهذيب : إنه لم يلقه . والصحيح الذي صححـــه الحـــافظ العلائـــي شـــيخ شـــيوخنا أنه سمع منه . وقد برهن العلائي على ذلك في كتابه : المراســـيل [2] انتهـــى . واعلـــم أن الحديـــث في المستدرك للحاكم قال فيه : صحيح .[3] وتعقبـــه الحـــافظ الذهبـــي شـــيخ شـــيوخنا بـــأن فيـــه إرسالاً ، يعني : أن محمداً لم يلق ابن مسعود ، ولو أعله ببريدة ابن ســـفيان كـــان أحســـن ، واللـــه أعلم .

قوله لما نفى عثمان أبا ذر إلى الرَّبَذَة . هذا لم يسلمه الحـــافظ أبوالعبـــاس ابـــن تيميـــة فـــي الرد على الرافضي ابن مطهر ، وقال في المجلد الثالث من الرد في ذكر الرافضـــي عـــن عثمـــان أنـــه نفى أباذر إلى الرَّبَذَة ، قال : إن أبا ذر سكن الرَّبَذَة ومات بها لســـبب مـــا كـــان يقـــع بينـــه وبيـــن الناس ، وذكر السبب ، وهو زهده وتمسكه بنصوص في الزهد ، وأنـــه واجـــب ، وأن مـــا أمســـكه الإنسان فاضلاً عن حاجته فهو كنز يُكْوَى به في النار . قال : واحتـــج علـــى ذلـــك بمـــا لا حجـــة فيه من الكتاب والسنة ، فذكر ذلك . . . إلى آخره انتهى . ولـــم يذكـــر أن عثمـــان نفـــاه . وفـــي صحيح البخاري سبب اعتزاله بالرَّبَذَة : كثرة الناس عليه حتـــى كـــأنهم لـــم يـــروه ، وكـــان رجـــلاً زاهداً ، تجنب الاجتماع بالناس ، فاستشار عثمان ، وذكر لـــه ذلـــك ، فقـــال عثمـــان : إن أحببـــت

= عثمان؟ قال: نعم. قلت – يعني ابن حجر –: بقية كلام ابن عـــدي منكـــر جـــداً. وقـــال الـــدوري: ســـمعت يحيى يقول: يعقوب بن إبراهيم بن سعد يقول عن أبيه: أخبرني من رأى بريـــــدة يشـــرب خمـــراً فـــي طريـــق الري. قال الدوري: لعل مكة والمدينة يسمون النبيذ خمراً؛ فـــالذي عندنـــا أنـــه رآه يشـــرب نبيـــذاً. قلـــت – يعني ابن حجر –: وقال ابن حبان في ثقات التابعين: قيل: إن له صحبة. وحكـــى بـــن شـــاهين فـــي الثقـــات عن أحمد بن صالح أنه قال: هو صاحب مغاز، وأبوه سفيان بن فروة لـــه شـــأن، مـــن تـــابعي أهـــل المدينـــة. قال الدارقطني: متروك. وقال العقيلي: سئل أحمد عن حديثه فقـــال: بليـــة.اهـــ

وقال في التقريب ١/ ٩٦: ليس بالقوي، وفيه رفـــض، مـــن السادســـة / س.

(١) قال مسفر الدميني في ختام نتائج بحثه المسمى "قـــول البخـــاري: ســـكتوا عنـــه" ص ٢١١ –٢١٢: معنـــى قول البخاري: سكتوا عنه أي: تركوه. وهذا دقيق وصحيح، بخلاف قوله: فيـــه نظـــر بمعنـــى متهـــم، أو ليـــس بثقة؛ فهو عنده أسوأ حالاً من الضعيف. حيث بينت الدراسة خطأ مـــن قـــال بذلـــك، فقـــول البخـــاري: فيـــه نظر ونحوه مثل قول غيره فيه، ومثل قول: ضعيف ونحوه من ألفاظ الجـــرح السواردة فـــي المرتبـــة السادســـة أو الخامسة عند السخاوي. اهـــ بتصـــرف يســـير.

قلت: وهذا يعني أنه يُعتبر بمتابعته ولا يسقط بمرة كما يوحي كـــلام المصنـــف رحمـــه اللـــه تعـــالى، واللـــه أعلم.

(٢) جامع التحصيل للعلائـــي: ص ٢٦٨، رقـــم ٧٠٧.

(٣) المستدرك: ٣/ ٥٢، رقـــم ٤٣٧٣.

كنت قريبا ، فهذا الذي انزله الربذة[1] ، حاشا لله ما كان عثمان لينفيه ، حاشـــاه اللـــه مـــن ذلـــك ، والله أعلم ، وقد ذكرت لك في سنده بُريدة بن سفيان ، وما قاله فيـــه النـــاس ، وأنـــه كـــان يتكلـــم في عثمان ، والكلام أيضاً في سماعه من ابن مســـعود ، واللـــه أعلـــم .[٢٣٨/أ]

قوله إلى الرَّبَذَة . تقدم ضبطها ، وأين هـــي مـــن المدينـــة الشـــريفة ، وأنهـــا علـــى ثـــلاث مراحل من المدينة ، بقرب ذات عرق من جهـــة العـــراق[2] .

قوله لم يكن معه إلا امرأته وغلامه انتهى . أمّا امرأته فقـــال ابـــن حبـــان فـــي ثقاتـــه : أم ذر تروي عن أبي ذر قصة موته . رواها عنها مالك بن الأشتر [3] انتهى . وســـيأتي عـــزو حديثهـــا عنـــه إلى أبي حاتم ابن حبان وغيره[4] (قريباً .فالظاهر أن هذه زوجته . وأما غلامه فـــلا أعلـــم انتهـــى .

قوله فأوصاهما : أن اغسلاني وكفناني ، ثم ضماني على قارعـــة الطريـــق... إلـــى آخـــره . تعقب ذلك الإمام الحافظ شمس الدين ابن قيم الجوزيـــةفي الهـــدي بحديـــث فـــي صحيـــح أبـــي حاتم بن حيان وغيره)[5] في قصة وفاته عن مجاهد عن إبراهيم بـــن الأشـــتر عـــن أبيـــه عـــن أم ذر قالت : لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت . فقال : ما يبكيـــك؟! فقلـــت : ومـــالي لا أبكـــي وأنـــت تموت بفلاة من الأرض ، وليس عندي ثوب يسعك كفناً ، ولا يـــدان لـــي فـــي تغييـــك . قـــال : أبشري ولا تبكي ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفـــر أنـــا فيهـــم : «ليموتـــن رجل منكم بفلاة من الأرض ، يشهده عصابة من المســـلمين... » إلـــى أن قـــالت فـــي الحديـــث : إذا أنا برجال على رحالهم ، كأنهم الرَّخَم[6]... إلـــى أن قـــالت : فدخلـــوا عليـــه ، فقـــال لهـــم : أبشروا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنـــا فيهـــم... إلـــى أن قـــال : فـــإني أنشدكم الله أن يكفني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريدًا أو نقيباً ، وليـــس مـــن أولئـــك النفـــر أحد إلا وقارب بعض ما قال ، إلا فتى من الأنصار قال : أنا أكفنك يـــاعمي ، أكفنـــك مـــن ردائـــي هذا ، وفي ثوبين من عَيْبَتي[7] من غزل أمي . قال : أنت ، فكفنـــه الأنصـــاري ، ودفنـــوه فـــي نفـــر كلهم يمان انتهى . ففي هذا أن ابن مسعود لم يكن فيهم ، وهؤلاء جاؤوا إليـــه وبـــه رمـــق ، وفـــي

---

(١) انظر البخاري: الزكاة: باب ما أُدِّيَ زكاته فليـــس بكـــنز: ٢/ ١٣٦، رقـــم ١٤٠٦.

(٢) انظر معجم البلدان: ٣/ ٢٤. وذكر البلادي أن الربذة تقع بين الســـليلة ومـــاوان، وكلاهمـــا شـــمال العمـــق، على طريق الحاج المعروف بدرب زبيـــدة.

(٣) الثقـــات: ٥/ ٥٩٣.

(٤) انظر صحيح ابن حبان: باب ذكر الأخبـــار عـــن وصـــف مـــوت أبـــي ذر: ١٥/ ٥٧، رقـــم ٦٦٧٠. وانظـــر مسند أحمد: ٥/ ١٥٥، والمســـتدرك: ٣/ ٣٨٨، ومســـند البـــزار: ٩/ ٤٤٨.

(٥) ما بين القوسين ساقط مـــن م و ب.

(٦) الرَّخَم: نوع من الطير معروف، واحدته: رَخَمَـــة. انظـــر النهايـــة: ٢/ ٢١٢.

(٧) أي: حاصتي. انظر اللســـان: ١/ ٦٣٤.

هذا لم يكن مع امرأته احد ، والقصة ذكرها ابن القيم وعزاها لابن حبان في صحيحه(١) .

وكذا رأيت المحب الطبري ذكر هذا الحديث في أحكامه وعزاه لأبي حاتم ابن حبان ، وبوب عليه : ذكر تحري الحال في الكفن انتهى . والقصة التي في هذه السيرة فيها بريدة ابن سفيان ، وقد قدمت الكلام عليه ، وقد رأيت الحديث المذكور في مسند الإمام أحمد بن حنبل نحو حديث أبي حاتم؛ لكن من رواية إبراهيم بن الأشتر أن أبا ذر . . . فذكره . ورأيته فيه أيضاً من رواية إبراهيم عن أبيه عن أم ذر باختصار بعضه .

قوله في رهط . تقدم أن الرهط : ما دون العشرة من الرجال كالنفر .

قوله عُمَّار . هو بضم العين ، وتشديد الميم ، أي : معتمرين . ويجوز رفع عمار مع التنوين ، وجره معه؛ وقد تقدم الكلام على هذا الجمع في سرية عبد الله بن جحش في أوائل المغازي .

قوله بالجَنازة . هي بفتح الجيم ، وكسرها : السرير والميت ، وقيل : للميت بالفتح ، وللسرير بالعكس(٢).

قوله وقام إليهم الغلام . تقدم أن الغلام غلام أبي ذر لا أعرف اسمه .

قوله فاستهل . أي : صاح . والاستهلال : رفع الصوت .

قوله منهم وَدِيعة بن ثابت . وديعة : بفتح الواو ، وكسر الدال ، وبالعين ، المهملتين ، مذكور في المنافقين .

قوله لبني سَلِمة . هو بكسر اللام .

قوله يقال له : مَخشِن بن حُمَيِّر . كذا هنا مَخشِن ، وكذا رأيته في نسخة أخرى ، وقد رأيت في الاستيعاب في هامشها بخط ابن الأمين تحته قوله : مَخشِي ابن حُمَيِّر ، نصها : مُخَشِّن عند ابن إسحق بضم ، وتشديد الشين ، ونون متطرفة(٣). قال ابن هشام : ويقال فيه أيضاً : مُخَشِّي.(٤) انتهت . ومَخشِيّ : بفتح الميم ، وإسكان الخاء ، وكسر الشين ، المعجمتين ، وتشديد الياء ، كياء النسبة . كذا قال ابن ماكولا : مَخشِيّ بن حمير حليف لبني سَلِمة ، كان من المنافقين ، وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك ، وأرجفوا به ، ثم مات ، وقيل : فيه نزلت : ﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾(٥)، وقتل يوم اليمامة شهيداً.(٦)انتهى . وذكره الذهبي في مَخشِي(٧)، وأنه كان من المنافقين ، ثم حسن إسلامه ،

---

(١) انظر الهدي: ٣/ ٤ - ٥. وانظر صحيح ابن حبان برقم ٢٢٦٠، ومجمع الزوائد ٩/ ٣٣١.

(٢) النهاية: ١/ ٣٠٦.

(٣) انظر الاستيعاب: ٣/ ٤٤٥، والإصابة: ٣/ ٣٧٢.

(٤) السيرة النبوية: ٤/ ١٨٠.

(٥) التوبة: آية ٦٦.

(٦) الإكمال: ٧/ ١٧٦.

وقتل يوم اليمامة .)[١] وسيأتي ذلك في هذه السيرة ، وأنه لم يوجد لـــه أثـــر . وأمـــا أبـــوه حمـــير : فبضم الحاء المهملة ، وفتح الميم مخففة ، وتشديد الياء . كـــذا ضبطـــه الأمـــير ، وســـمى ابنـــه : مخشياً[٢]. وكذا ذكره ابن الجـــوزي : مخشـــياً[٣] .

قوله جِلاد بني الأصفر . تقدم أن الجِلاد : بكسر الجيـــم : الضـــراب بالســـيوف .

قوله بني الأصفر . تقدم الكلام على بني الأصفر في أوائـــل هـــذه الغـــزوة .

قوله فقال مَخْشِيّ بن حُمَيّر . تقدم الكلام عليه أعلاه ، وعلـــى أبيـــه .

قوله أُقَاضي . هو بضم الهمزة ، وفتح الضاد المعجمة : مبني لما لـــم يُسَـــمَّ فاعلـــه .

قوله فيما بلغني . الذي بلغه لا أعرف اســـمه .

قوله عُفِيَ عنه . عُفِيَ : مبني لما لم يُسَـــمَّ فاعلـــه .

قوله لا يُعْلَم بمكانه . يُعْلَم : مبني لما لم يُسَـــمَّ فاعلـــه .

قوله فقُتِلَ يوم اليمامة . تقدم أن اليمامة سنة ثنتي عشرة فـــي خـــلاف الصديـــق .

قوله وذكر ابن عائذ . تقدم مراراً أنه بالمثناة تحـــت ، وبـــالذال المعجمـــة ، وتقـــدم بعـــض ترجمته .

قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قول ابن عائذ معضـــل ؛ واللـــه أعلـــم .

قوله غَرفة . هي بفتح الغين المعجمة : المرة الواحـــدة . وبـــالضم : اســـم للمفعـــول منـــه؛ لأنك مالم تعرفه لا تسميه غرفـــة .[٢٢٨/ب]

قوله بُصَقَهُ . البصاق معروف . يقـــال : بالصـــاد ، والســـين ، والـــزاي ، يقـــال : بصـــق ، وبسق ، وبزق .

قوله يُحَنّة بن رؤبة صاحب أيلة . يُحَنّة : هو بضم المثناة تحت ، وفتـــح الحـــاء ، ثـــم نـــون مشددة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، وسيجيء في موضع مـــن الأمـــاكن : يوحنـــا ؛ وهـــذا لا أعـــرف له ترجمة ، وهو نصراني ، والظاهر هلاكه على دينه ؛ واللـــه أعلـــم .

قوله أَيْلة . هي بفتح الهمزة ، وإسكان المثناة تحت : مدينـــة بالشـــام علـــى النصـــف مـــابين مصر ومكة على ساحل البحر من بلاد الشام . قاله أبوعبيدة[٤] . وقال محمـــد بـــن حبيـــب : أَيْلـــة : شعبة من رضوى ، وهو جبل ينبع مابين مكة والمدينة ، وهو غـــير المدينـــة المذكـــورة[٥] .

=

(٧) انظر التجريد: ٢/ رقـــم ٧٠٨.

(١) ما بين القوسين ساقط مـــن م و ب و ح.

(٢) الذي في المطبوع من الإكمال ٢/ ٣٩٢: حُجَيّر – بالجيم – وليس بالميم كمـــا ذكـــر المصنـــف هنـــا.

(٣) انظر زاد المســـير: ٣/ ٤٦٦.

(٤) انظر معجم البلـــدان: ١/ ٢٩٢.

(٥) انظر مشارق الأنـــوار: ١/ ٥٩.

قوله وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية . قال في المطالع : جرباء : مقصورة : من بلاد الشام ، وجاءت في البخاري ممدودة[1][2] انتهى . وذكرها في القاموس ممدودة ، فإنه قال : والجَرْبَاء : السماء . وكذا . . . وكذا . . . ، وقرية بجنب أَذْرُحَ ، وغلط من قال : بينهما ثلاثة أيام ، وإنما الوَهْم من رواة الحديث من إسقاط زيادة ذكرها الدارقطني ، وهي : «ما بين نَاحِيَتَيْ حوضي كما بين المدينة وجرباء ، وأذْرُحَ»[3][4] انتهى .

وقال في المطالع : أَذْرُح : مدينة من أداني الشام ، بلقاء السراة . قال ابن وضاح : هي فلسطين[5] . وفي كتاب مسلم : بينها وبين جَرْبَاء ثلاثة أيام[6]. ووَهِمَ في اسمه العذري فرواه بالجيم انتهى . وذكرها في القاموس فقال : وأَذْرُحَ : بضم الراء : بجنب جَرْبَاء بالشام ، وغلط من قال : بينهما ثلاثة أيام[7] انتهى . وهي بفتح الهمزة ، وإسكان الذال المعجمة ، ثم راء مضمومة ، ثم حاء مهملة .

قوله لِيُحَنَّة بالمصالحة . يُحَنَّة تقدم أعلاه أنه نصراني ، وأني لا أعرف له ترجمة ، وأنه سيجيء في بعض الأماكن : يُوحَنَّا .

قوله أَمَنَة . هو بفتح الهمزة والميم والنون ، ثم تاء التأنيث : الأمان .

قوله ذِمَّة الله . الذِمَّة : الأمان والعهد . وقد تقدم غير مرة .

قوله من أهل الشام . تقدم ضبط الشام ، وعرضه ، وطوله .

قوله أن يُمْنَعُوا ماءً . يُمنَعوا : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، وماءً : منصوب منون ، مفعول ثان .

تنبيه : لم يذكر المؤلف هنا كتاباً كتبه عليه السلام إلى هرقل من تبوك . وقد روى أحمد في المسند بسنده عن سعيد بن أبي راشد[8] قال : لقيت التنوخي رسول هرقل إلى

= ورجح البلادي ص ٣٥ قول أبي عبيدة، وذكر أنها تعرف الآن بالعقبة، وهي ميناء الأردن، وهي على خليج يسمى باسمها.

(١) البخاري: الرقاق: باب في الحوض: ٧/ ٢٦٣، رقم ٦٥٧٧.

(٢) انظر مشارق الأنوار: ١/ ١٦٨.

(٣) أخرج مسلم في الفضائل: باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم: ٤/ ١٤٣٦ عن أنس مرفوعاً: «قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن» . وفي رواية: عن أنس أيضاً: «ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة» . وفي رواية عقبة بن عامر: «وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة» .

(٤) القاموس المحيط: ص ٨٥.

(٥) انظر معجم البكري: ١/ ١٣٠، ومعجم البلدان: ١/ ١٢٩.

(٦) مسلم: الفضائل: ٤/ ١٤٣٤، رقم ٢٢٩٨.

(٧) القاموس المحيط: ص ٢٧٩.

(٨) في التقريب ١/ ٢٩٥: مقبول، من الثالثة / ت ق.

رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص ، وكان جاراً لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفند أو قرب ، فقلت : ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم (إلى هرقل ، قال : بلى ، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم)[1]، وبعث دِحيّة الكَلْبي إلى هرقل . . . فذكره مطولاً . وقد ذكره نحوه عبد الله بسنده إلى سعيد بن أبي راشد ، ثم ذكره عبد الله بإسناد آخر إلى سعيد المذكور نحوه بمعناه[2] ، والله أعلم .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٢) انظر مسند أحمد: ٣/ ٤٤١. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٢٣٤: رواه عبدالله بن أحمد وأبويعلى، ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبدالله بن أحمد كذلك.اهـ

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة

قوله خالد بن الوليد . خالد منصوب ، مفعول المصدر ، وهو : بعث .

قوله إلى أُكَيْدِر . هو أُكَيْدِر بن عبد الملك ،رجل من كندة ، وهو بضم الهمزة ، وفتح الكاف ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم دال مهملة ، ثم راء ، وهو أُكَيْدِر بن عبد الملك بن عبد الجن ابن أعيا بن الحارث بن معاوية الكندي . هكذا نسبه الخطيب البغدادي[1] . وقال الإمام الشافعي في المختصر : إنه من غسان أو كندة . وقال الخطيب : كان نصرانياً ، ثم أسلم . وقيل : بل مات نصرانياً[2] . وقال ابن منده أبو عبد الله وأبونعيم الأصبهاني في كتابيهما معرفة الصحابة : أن أُكَيْدِر هذا أسلم ، وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حُلَّة سيراء ، فوهبها لعمر . قال ابن الأثير : أمَّا الهدية والمصالحة فصحيحان ، وأما الإسلام فغلطا فيه ، فإنه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير ، ومن قال إنه أسلم فقد أخطأ خطأً فاحشاً . وكان أُكَيْدِر نصرانياً ، فلما صالحه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد إلى حصنه وبقي فيه ، ثم إن خالداً حاصره في زمن أبي بكر فقتله مشركاً نصرانياً – يعني : لنقضه العهد –. قال : وذكر البلاذري أُكَيْدِر لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد إلى دومة ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد أُكَيْدِر دومة ، ومنع ما قِبَلَه ، فلما سار خالد من العراق إلى الشام قتله ، وكان على هذا القول ينبغي أيضاً أن لا يُذْكَر مع الصحابة ، فإن المرتد لا يُذْكَر معهم[3]انتهى . وقد ذكرته قبل هذا كذلك ، ولكن طال العهد بترجمته .

قوله دُوْمَة . هي بضم الدال وفتحها ، وإسكان الواو فيهما تقدمت بما فيها[4] .

قوله ومعه امرأته . امرأة أُكَيْدِر لا أعرف اسمها .

قوله قط . تقدم الكلام عليها بما فيها من اللغات .

قوله فأُسْرِجَ له . أُسْرِجَ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله يقال له حسان . حسان في نونه قولان : هل هي أصلية؟ أم زائدة؟ . قال ابن عبدالمعطي : إن نونه أصلية . وقال غيره: زائدة . سيأتي قريباً إن حسان هذا قتل على شركه .

قوله بمطاردهم . المطارد : جمع مِطْرَد – كمنبر –: رمح قصير يُطْعَن به الوحش .

---

(١) انظر الأسماء المبهمة للخطيب البغدادي: رقم ٢٣ . وانظر شرح النووي لمسلم: ١٤/ ٥٠

(٢) انظر الأسماء المبهمة: رقم ٢٣.

(٣) أسد الغابة: ١/ ١٣٥، رقم ٢٢٠.

(٤) وذكر البلادي في معجمه ص ١٢٧ – ١٢٨ أنها قرية بمدينة الجوف، يشرف عليها حصن مارد، والجوف مدينة زراعية شمال تيماء على قرابة ٤٥٠ كيلو، تصلها طريق معبدة بكل من تيماء فالمدينة.

وفي القاموس : وككتاب ومنبر : رمح قصير(١) .

قوله خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم . أي : فرسان خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قوله مُخَوَّص بالذهب . المُخَوَّص : بالخاء المعجمة المفتوحة ، وتشديد الواو المفتوحة ، وبالصاد المهملة : وهو المنسوج فيه الذهب ، وقيل فيه : طريق من ذهب ، مثل : خوص النخل ، ومثله في النهاية(٢) انتهى . وكذلك الجام(٣) المُخَوَّص صنعت من الذهب صفائح مثل الخُوْص . قال في المطالع : قلت : وعندي أن المخَوَّص من الجام : هو المطوق ، ومن الأقبية : المكفوف بالذهب . وعند القابسي في حديث : الجام مخَوَّص بالذهب – بالضاد المعجمة –. قال أبوالفضل : وهو بعيد . قال في المطالع : قلت : ويخرج على أنه مغسول بالذهب ، أي : غُوِّص فيه حتى انصبغ فيه ، إما جميعه ، وإما باطنه انتهى. [٢٣٩/أ]

قوله وأجار . هو بالراء . ومعناه معروف .

قوله خَمَّس فرائض . الفرائض : جمع فريضة : وهي البعير المأخوذ من الزكاة . سُمي فريضة لأنه فرض واجب على رب المال ، ثم اتسع فيه حتى سُمي البعير فريضة في غير الزكاة ، وقد تقدم في غزوة حنين .

قوله صفياً . تقدم الكلام على صفي النبي صلى الله عليه وسلم ، وهل هو مختص به؟ والأئمة كذلك كلهم ، وما في ذلك .

قوله وذكر ابن عائذ . تقدم أنه بالمثناة تحت ، وبالذال المعجمة ، وأنه الحافظ المعروف ، وقد تقدم بعض ترجمته .

قوله قط . تقدم الكلام عليها بما فيها من اللغات .

قوله اضمر لها . اضمر لها ، يعني : الخيل . وتضمير الخيل : أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ، ثم لا تعلف إلا قوتاً لتخف ، وقيل : يشد عليها سروجها ، وتجلل بالأجلة حتى يعرق تحتها ، فيذهب رَهَلُها ، ويشتد لحمها(٤). يقال : اضمرت الفرس ، وضمرتها ، لغتان معروفتان .

قوله قدرُ الله . قدرُ : مرفوع ، أي : هذا قدرُ الله ، فهو خبر مبتدأ مقدر .

قوله ويُحَنَّة . تقدم ضبطه ، وأنه نصراني ، وأني لا أعرف له ترجمة ، والظاهر هلاكه على دينه ، والله أعلم .

---

(١) القاموس المحيط: ص ٣٧٧.

(٢) النهاية: ٢/ ٨٧.

(٣) الجام: إناء من فضة. انظر اللسان: ١٢/ ١١٢.

(٤) النهاية: ٣/ ٩٩.

قوله دومة ، وعلى تبوك ، وعلى أيلة ، وعلى تيماء . تقدم الكلام على الأماكن الأربعة ، والله أعلم .

قوله وكتب لهما كتاباً . أي : كتب لأُكَيْدِر ولِيُحَنَّة ، قال الإمام السهيلي في روضه ما لفظه : وذكر أنه كتب لأُكَيْدِر دومة كتاباً فيه عهد وأمان . قال أبوعبيد : أنا قرأته ، أتاني به شيخ هناك في قضيم ، القضيم : الصحيفة ، وإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُكَيْدِر حين أجاب إلى الإسلام ، وخلع الأنداد والأصنام ، مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكنافها : أن لنا الضاحية من الضحل ، والبور ، والمعامي ، وأغفال الأرض ، والحلقة ، والسلاح ، والحافر ، والحصن ، ولكم الضامنة من النخل ، والمعين من المعمور ، لا تعدل سارحتكم ، ولا تعد فاردتكم ، ولا يُحْظَرُ عليكم النبات ، تقيمون الصلاة لوقتها ، وتؤتون الزكاة لحقها ، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ، ولكم بذلك الصدق والوفاء ، شهد الله ومن حضر من المسلمين .

الضاحية : أطراف الأرض . والمعاميَ : مجهولها ، وأغفال الأرض : ما لا أثر لهم فيه من عمارة أو نحوها . والضامنة من النخل : مادخل بلدهم . ولا يُحْظَرُ عليكم النبات . أي : لا تُمنعون من الرعي حيث شئتم . ولا تُعدل سارحتكم ، أي : لا تُحْشَرُ إلى المُصَدِّق . وإنما أخذ منهم بعض هذه الأرض مع الحلقة : وهي السلاح ، ولم يفعل ذلك مع أهل الطائف حين جاءوا تائبين ، لأن هؤلاء ظهر عليهم وأخذ ملكهم أسيراً؛ ولكنه أبقى لهم من أموالهم ما تضمنه كتابه؛ لأنه لم يقاتلهم حتى يأخذهم عنوةً كما أخذ خيبر ، فلو كان الأمر كذلك لكانت أموالهم كلها للمسلمين ، وكان لهم الخيار في رقابهم كما تقدم ، فلو جاءوا إليه تائبين أيضاً قبل الخروج إليهم كما فعلت ثقيف ما أخذ من أموالهم شيئاً(1) انتهى .

قوله عن ابن إسحق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها . تقدم في أوائل العشرين أنه أقام بها عشرين ليلة .

قوله من وَشَل . هو بفتح الواو والشين المعجمة ، وباللام : الماء القليل . وَشَل الماء وشلاً : إذا قطر . وقال أبوذر : الوشل : حجر أو جبل يقطر منه الماء قليلاً قليلاً ، والوشل أيضاً : القليل من الماء(2) انتهى .

قوله ما يُروى . بضم أوله ، رباعي ، وهذا ظاهر .

قوله المُشَقَّق . هو بضم الميم ، وفتح الشين المعجمة ، ثم قاف : الأولى مشددة مفتوحة . قال الصغاني في الذيل والصلة لكتاب التكملة : ماء ، وقيل : وادٍ(3). وما هنا يرجح القول بأنه اسم وادٍ .

---

(1) الروض الأنف: ٤/ ١٩٦.
(2) الإملاء: ٣/ ١٤٢ - ١٤٣.
(3) التكملة: ٥/ ٩١.

قوله سبقنا . هو بفتح الموحدة ، وهذا ظاهر ، و كذا الثانية ممن سبقنا .

قوله نفر من المنافقين . تقدم أن النفر : ما دون العشرة من الرجال ، كالرهط ، وهؤلاء لا أعرفهم ، غير أن المنافقين قد ذكرتهم .

وفي الحديث أن هذه العين بوادي المُشَقَّق كما نص عليه في الحديث[1] ، وهذا الوادي بعد تبوك ، إلى جهة المدينة . هذا مما لا شك فيه . وقال السهيلي : غزوة تبوك سميت بعين تبوك ، وهي العين التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن لا يمسوا من مائها شيئاً ، فسبق إليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء ، فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ، فَسَبَّهما عليه الصلاة والسلام ، وقال لهما فيما ذكر القتبي : «مازلتما تبوكانها منذ اليوم» . قال القتبي : فبذلك سُميت العين : تبوك ، والبوك : كالنقش والحفر في الشيء ، يقال : باك الحمار الأتان ، يبوكها : إذا نزا عليها . ووقع في السيرة : «من سبق إليها ؟» فقيل : يارسول الله فلان وفلان . قال الواقدي فيما ذكر لي : سبقه إليها أربعة من المنافقين : معتب بن قشير ، والحارث بن يزيد الطائي ، ووديعة ابن ثابت ، وزيد بن اللصيت[2] انتهى لفظه .

وما قاله السهيلي بعضه في مسلم؛ روى مسلم بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : «ستأتون غداً إن شاء الله تعالى عين تبوك ، وإنكم لن تأتوها حتى يضحى النهار ، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئاً» . . . الحديث[3] ، وإن كانت القصة واحدة ، فالقول قول الصحيح ، وإن كانتا قصتين فهو ممكن ، ثم إن هذه القصة على كل تقدير غير قصة وادي المشقق ، والله أعلم .[٢٣٩/ب]

قوله فلان وفلان وفلان . هؤلاء لاأعرفهم بأعيانهم ، غير أنهم من المنافقين كما تقدم أعلام ، وقد ذكرت من وقع لي من المنافقين .

قوله تحت الوَشَل . تقدم أعلاه ما الوشل .

قوله ثم نضحه . هو بالحاء المهملة ، أي : رشه .

قوله إن له حِساً . أي : بكسرة الهمزة ، لأنها بعد القول ؛ وهو ظاهر جداً .

قوله وحدثني محمد بن إبراهيم التيمي . قائل هذا هو محمد بن إسحق صاحب المغازي ، وهذا ظاهر ، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث أحد العلماء المشاهير[4] .

قوله أن عبد الله بن مسعود . الظاهر أن رواية محمد بن إبراهيم عن ابن مسعود مرسلة والله أعلم .

---

(١) انظر سيرة ابن هشام: ٤/ ١٨٢، وتاريخ الطبري: ٢/ ١٨٥.

(٢) الروض: ٤/ ١٩٥.

(٣) مسلم: الفضائل: باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم: ٤/ ١٤٢٤، رقم ٢٢٨١.

(٤) في التقريب ٢/ ١٤٠: محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي؛ أبوعبدالله المدني، ثقة، له أفراد، من الرابعة، مات سنة عشرين على الصحيح / ع.

قوله "وإذا عبد الله ذو البجادين المزني" . هذا عبد الله بن عبد نهم ذو البجادين ، توفي فصلى عليه صلى الله عليه وسلم ورفع يديه فقال : «إني أمسيت عليه راضياً فارض عنه»[1].

حديث صحيح . قاله الذهبي[2]. والظاهر أنه أراد صحته من غير هذه الطريق التي هنا ، وحديث محمد بن إبراهيم عن ابن مسعود ليس في الكتب الستة ، وليس لمحمد بن إبراهيم عن ابن مسعود في أحد من الستة شيء[3] ، والله أعلم ، والبِجَاد : تقدم أنه بكسر الموحدة ، وبالجيم ، وفي آخره دال مهملة : كساء مخطط من ألبسة الأعراب . قاله في الصحاح[4] . ومنه : ذو البِجَادين ، واسمه : عبدالله . وكذا قال غيره . قال ابن هشام في سيرته : وإنما قيل له : ذو البِجَادين ، لأنه كان يُنَازِع في الإسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه ، حتى تركوه في بِجاد ليس له غيره . فالبِجَاد : الكساء الغليظ الجافي ، فهرب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان قريباً منه شق بِجَاده باثنين ، فاتزر بواحدة واشتمل بالأخر ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له : ذو البِجَادين لذلك . والبِجَاد أيضاً : المسح ."[5] انتهى لفظه . وذكره أبو عمر في استيعابه في العبادلة فقال : سمي ذو البِجَادين لأنه حين أراد المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت أمه بِجَاداً لها ، وهو كساء شقته باثنين ، فاتزر بواحدة ، وارتدى بالآخر ، ثم ذكر قول ابن هشام[6] ، والله أعلم .

قوله "إن بالمدينة لأقواماً ما سرتم مسيراً . . ." الحديث . هذا الحديث في البخاري من حديث حميد عن أنس ، أخرجه في المغازي[7] .

---

(١) الحديث أخرجه البزار في مسنده: ٥/ ١٢٣، والشاشي في مسنده: ٢/ ٣١٣، والطبراني في الأوسط: ٩/ ٥٢، وابن أبي الدنيا في الأولياء ص ٣٣.

(٢) انظر تذهيب التهذيب: ٣/ ١٢٤ / ب.

(٣) انظر تهذيب الكمال: ٢٤/ ٣٠٢.

(٤) الصحاح: ١/ ٣٨٢.

(٥) السيرة النبوية: ٤/ ١٨٣.

(٦) انظر الاستيعاب: ٢/ ٢٨٣

(٧) البخاري: المغازي: ٥/ ١٥٧، رقم ٤٤٢٣.

أمر مسجد الضرار

فائدة : مساجد المدينة كما قاله السهيلي : تسعة سوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس يحسن أن يذكر هذه المساجد مع هذا المسجد القبيح الذي قال الله فيه : ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾(1) ، ولكن لينبه على شرف هؤلاء ، وكل هذه المساجد التي بالمدينة المشرفة خارجاً عن مسجد الضرار يصلون بأذان بلال(2) انتهى . كذلك قال بكير بن عبد الله بن الأشج(3) فيما روى عنه أبوداود في مراسيله(4) ، والدارقطني في سننه(5) انتهى . وقد رأيت المزي في أطرافه عزاه إلى المراسيل؛ أخرجه فيها عن محمد بن مسلمة المرادي عن ابن وهب عن ابن لهيعة أن بكير بن الأشج حدثه بهذا انتهى . قال السهيلي : فمنها مسجد بني رابح ، ومسجد بني عبد الأشهل ، ومسجد بني سلمة . وسائرها مذكور في السنن انتهى ولفظ المراسيل عن بكير بن الأشج قال : كان بالمدينة تسعة مساجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع أهلها تأذين بلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مساجدهم ، وأقربها مسجد بني عمرو بن النجار ، ومسجد بني ساعدة ، ومسجد بني عبيد ؛ ومسجد بني سلمة ؛ ومسجد بني رابح من بني عبد الأشهل ، ومسجد بني زريق ، ومسجد غفار ، ومسجد أسلم ، ومسجد جهينة ، وأشك(6) في التاسع ، (كذا قال . والمشكوك فيه إذن عاشر . قال السهيلي)(7) : وذكر ابن إسحق في المساجد التي في الطريق مسجداً بذي الحليفة(8) . كذا وقع في كتاب أبي بحر – بالخاء المعجمة – . ووقع بالجيم في كتاب قرئ على ابن سراج ، وابن الإفليلي(9) ، وأحمد بن خالد(10) انتهى . والظاهر أن هذا الأخير ليس بالمدينة ، وإنما هو في الطريق إليها ، والله أعلم .

---

(1) التوبة: آية ١٠٨.

(2) الروض: ٤/ ١٩٨.

(3) في التقريب ١/ ١٠٨: ثقة، من الخامسة، مات سنة عشرين، وقيل بعدها / ع.

(4) انظر المراسيل لأبي داود: باب ما جاء في الصلاة: ص ٧٨.

(5) انظر سنن الدارقطني: باب تكرار المساجد: ٢/ ٨٥.

(6) في م : وشك.

(7) ما بين القوسين ساقط من ب.

(8) انظر السيرة النبوية: ٤/ ١٨٦. وذكره في مساجده صلى الله عليه وسلم في الطريق إلى تبوك.

(9) هو إبراهيم بن زكريا الزهري، القرطبي، المعروف بابن الإفليلي، أبوالقاسم، عالم بالنحو واللغة والأدب، (٣٥٣ – ٤٤١هـ)، من أشهر مؤلفاته: شرح ديوان المتنبي. انظر معجم الأدباء: ٢/ ٤ – ٩.

(10) في التقريب ١/١٤: أحمد بن خالد الخلّال، أبوجعفر البغدادي، الفقيه، ثقة، من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين / ت س.

تنبيه : قد ذكرت المساجد التي في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في تعليقي على البخاري في باب المساجد التي على طريـــق المدينـــة .

قوله بذي أوان : بلد بينـــه وبيـــن المدينـــة ســـاعة مـــن نهـــار . أوَآن – بفتـــح الهمـــزة ، وتخفيف الواو ، وفي آخره نون -: موضع قريب مـــن المدينـــة ، ذكـــره الصغـــاني فـــي ذيلـــه[1] ، واعتمدت أنا في ضبطه نسخة من عندي من الذيـــل ذكرتهـــا مـــراراً صحيحـــة جـــداً ، أو غـــالب تخاريجها بخط الصغاني أبي الحسن . وقال أبـــوذر : حتـــى نـــزل بـــذي أوان . كـــذا وقـــع فـــي الأصل : بفتح الهمزة ، والخشني رحمه الله تعالى يرويه بضم الهمزة حيـــث وقـــع[2] انتهـــى .

قوله قد بنينا مسجداً . قال الحافظ شمس الدين ابـــن إمـــام الجوزيـــة فـــي الهـــدي : ذكـــر عثمان بن سعيد الدارمي : حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بـــن صـــالح عـــن علـــي[3] عـــن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَـــذُوا مَسْـــجِداً ضِـــرَاراً وَكُفْـــراً﴾[4] : هـــم أناس من الأنصار ابتنوا مسجداً ، فقال لهم أبوعامر : ابنوا مسجدكم واســـتعدوا مـــا اســـتطعتم مـــن قوة ومن سلاح فإني ذاهب إلى قيصر ملـــك الـــروم فـــآتي بجنـــد مـــن الـــروم فـــأخرج محمـــداً وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي صلى الله عليـــه وســـلم فقـــالوا : قـــد فرغنـــا مـــن مسجدنا فنحب أن تصلي فيه وتدعو بالبركة؛ فأنزل الله عز وجـــل : ﴿لاَ تَقُـــمْ فِيـــهِ أَبَـــداً لَمَسْـــجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾[5] ، يعني : مسجد قبـــاء أحـــق أن تقـــوم فيـــه... إلى قوله : ﴿فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ ، يعني : قواعده ، ﴿لاَ يَزَالُ بُنْيَـــانُهُمُ الَّـــذِي بَنَـــوا رِيبَـــةً فِـــي قُلُوبِهِمْ﴾ ، يعني : الشك ، ﴿إِلاَّ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ ، يعنـــي : بـــالموت[6] انتهـــى . علـــي الـــرواي عن ابن عباس الظاهر أنه علي ابن أبـــي طلحـــة[7]؛ ولـــم يســـمع مـــن ابـــن عبـــاس ، بـــل قـــال الفسوي[8] : إنه لم يره . وكذا قال ابن حبان في ثقاته[9] . وقـــد قدمـــت ذلـــك فـــي غـــزوة بنـــي قريظة ، وعلي مشهور الترجمـــة .

---

(١) انظر التمكلة والذيل والصلـــة: ٦/ ١٨٩.

(٢) الإملاء المختصـــر: ٣/ ١٤٣.

(٣) في المطبوع من الهدي: علي بـــن طلحـــة.

(٤) التوبة: آيـــة ١٠٧.

(٥) التوبة: آيـــة ١٠٨.

(٦) زاد الامعاد في هدي خـــير العبـــاد: ٣/ ١٠.

(٧) في التقريب ٢/ ٣٩: علي بن أبي طلحة سالم، مولى بني العباس، ســـكن حمـــص، أرســـل عـــن ابـــن عبـــاس ولم يره، من السادسة، صدوق قد يخطئ، مات ســـنة ثـــلاث وأربعيـــن / م د س ق.

(٨) هو الحافظ الحسن بن سفيان الفسوي، محـــدث حـــافظ، توفـــي ســـنة ٣٥٣هــــ لـــه المســـند، وكتـــاب النوادر. انظر معجم المؤلفيـــن لكحالـــة: ٣/ ٢٢٨.

(٩) انظر الثقـــات: ٧/ ٢١١.

فيه من الأقوال .

قوله ومعن بن عدي . لم يذكر غير هذين ، وذكر البغوي في تفسيره معهما عامر بن السكن ، ووحشي قاتل حمزة [1] انتهى . وذكر الذهبي في تجريده سويد بن عياش الأنصاري ، قال : بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لهدم مسجد الضرار [2] . فتحصلنا على خمسة أشخاص في أحزابه . والله أعلم .

قوله أَنْظِرني . هو بفتح الهمزة ، ثم نون ساكنة ، ثم ظاء معجمة مشالة مكسورة ، أي : أخرني ولا تعجلني . ويصح أن يقرأ : أُنْظُرني – بضم الظاء – أي : انتظرني ، فيجوز من حيث المعنى الضبطان ، غير أن الرواية المتبعة ، وقد رأيته في النسخ بالضبط الأول .

قوله يشتدان . أي : يعدوان .

قوله خِذام بن خالد . هو بالخاء المكسورة ، والذال ، المعجمتين . فذكرهم اثني عشر رجلاً : خذام ، وثعلبة ، وأبا حبيبة بن الأزعر ، وعباد بن حنيف ، وجارية بن عامر : بالجيم ، والمثناة تحت ، وابناه : مجمع ، وزيد ، ونبتل بن الحارث ، وبَحْزَج ، وبجاد بن عثمان ابن عثمان ، ووديعة بن ثابت . وقد ذكرهم المؤلف فقال : وأصحاب مسجد الضرار عشرة ، فذكر خذام ، وثعلبة ، وأبا حبيبة ، وعباداً ، وجارية ، وابنه زيداً ، وبجاد بن عثمان ، ووديعة بن ثابت ، فذكر هؤلاء الثمانية ، وذكر وديعة بن خِذام بن خالد ، فهو تاسع . وهذا لم يذكره المؤلف ، ولعله سقط من كلام هذا الرجل العاشر ، وقد ذكرت كل من وقفت عليه أنه ذكر بنفاق في تعليقي على البخاري في أول سيرة المنافقين مرتبين على حرف المعجم . وقد ذكر المؤلف قبل هذا طائفة منهم ، وزدت أنا عليه من وقفت عليه منهم ، فانظر ذلك إن أردت .

ومُعتّب بن قشير . تقدم أنه بالعين المهملة المفتوحة ، وكسر المثناة فوق ، ثم موحدة . وجارية ابن عامر . تقدم أعلاه وقبله أنه بالجيم ، والمثناة تحت . قال السهيلي : يعرف بحمار الغابة ، وابنه مجمع . قال السهيلي : وكان إذ ذاك غلاماً حدثاً قد جمع القرآن ، فقدموه إماماً لهم وهو لا يعلم بشيء من شأنهم . وقد ذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد عزله عن الإمامة ، وقال : أليس بإمام مسجد الضرار . فأقسم له مجمع أنه ما علم شيئاً من أمرهم ، وما ظن إلا الخير ، فصدقه عمر وأقره [3] انتهى .[٢٤٠/أ] وقد رأيت في مشتبه الأسامي للزمخشري بخط بعض الفضلاء المصريين : مجمع ضبط : مجمّعاً بتشديد الميم المفتوحة بالقلم ، وعمل عليه : صح ، وفي جده كذلك ، غير أنه لم يصحح نَبْتَل – بفتح النون – ثم موحدة ساكنة ، ثم مثناة فوق مفتوحة ، ثم حاء مهملة ساكنة ، ثم مثناة فوق

---

(١) انظر معالم التنزيل: ٢/ ٣٢٧.

(٢) التجريد: ١/ رقم ٢٦٢٣.

(٣) الروض: ٤/ ١٩٨.

أهل بدر أفضل من أهل العقبات الثلاث ، والله أعلم .

قوله قط . تقدم الكلام عليها ، ولغاتها .

قوله فجَلاّ للمسلمين أمرهم . جَلاَ – بالتخفيف ، وتشدد أيضاً – أي : كشف .

قوله غزوهم . قال ابن قرقول : أهبة غزوهم . كذا لابن ماهان ، وسائر الرواة : أهبة غزوهم بالزاي . انتهى .

قوله والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير . تقدم عدد كَمْ كانوا ، والاختلاف في ذلك ، والله أعلم .

قوله الديوان[1] . هو بكسر الدال على المشهور ، وحكي فتحها ، وهو فارسي معرب ، وقيل : عربي .

قوله فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفي .

تنبيه : وقع في صحيح مسلم : قَلَّ رجل يريد أن يتغيب ، يريد أن ذلك سيخفى[2] . كذا في جميعها ، وصوابه : ألا يظن . وكذا في صحيح البخاري[3] . وقاله النووي[4] . والذي وقع هنا : ألا يظن . وهو قريب ، والغرض إثبات الصواب .

قوله فطَفِقْتُ . طَفِقَ ، الأفصح فيها كسر الفاء ، ويجوز فتحها ، ومعناه : جعل .

قوله الجِدّ . هو بكسر الجيم : ضد الهزل ، وهذا ظاهر .

قوله من جَهَاز . هو بفتح الجيم وكسرها ، تقدم .

قوله فلم يُقدر ذلك لي . يُقدر : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، وهذا ظاهر جداً .

قوله مَغْمُوصاً . هو بإسكان الغين المعجمة ، وبالصاد المهملة ، أي : متهماً به .

قوله تبوكاً . كذا في نسخ البخاري في المغازي ، وكذا في مسلم ، وقد قدمت ذلك ، وكأنه أراد الموضع والله أعلم .

قوله في عِطْفَيْه . عِطْفاه : جانباه .

قوله وطَفِقْتُ . تقدم أعلاه ، وبعيداً أن طفق : بكسر الفاء وفتحها ، ومعناه : جعل .

قوله قد أظل قادماً . أظل . هو بالظاء المعجمة المشالة ، أي : دنا وقرب .

قوله زاح عني الباطل . أي : بعد وذهب .

قوله بدأ . هو بهمزة مفتوحة في آخره .

---

(١) الديوان: هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، وأول من دون الدواوين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. انظر النهاية: ٢/ ١٥٠.

(٢) مسلم: التوبة: حديث توبة مالك: ٤/ ١٦٨٥، رقم ٢٧٦٩.

(٣) البخاري: المغازي: باب حديث كعب بن مالك: ٥/ ١٥١، رقم ٤٤١٨.

(٤) انظر شرح النووي على صحيح مسلم: ١٧/ ٨٨.

قوله بضْعَة وثمانين رجلاً . البِضْعُ في العدد : بكسر الموحدة ، وتفتح : وهو من ثلاث إلى تسع . وقيل غير ذلك ، وقد تقدم ، وهؤلاء لا أعرفهم ، والله أعلم .

قوله المغضَب . هو بفتح الضاد المعجمة : اسم مفعول .

قوله خَلْفَك . هو بتشديد اللام المفتوحة .

قوله أن سأخرج . هو مرفوع ، وأن : بفتح الهمزة ، مخففة من الثقيلة تقديره : أني سأخرج . وهذا ظاهر جداً .[٢٤١/أ]

قوله جَدَلاً . هو بفتح الجيم والدال المهملة : القوة في الفصاحة والبراعة .

قوله ليُوشكن الله . يُوشك . هو بضم أوله ، وكسر الشين ، أي : يقرب ويسرع ، والعامة : يوشَك : بفتح الشين . قال الجوهري : وهي لغة رديئة[١].

قوله تجد فيه عليّ . تجد ، أي : تغضب .

قوله قط . تقدم اللغات فيها ، وما معناها .

قوله أمّا هذا . أمّا : بفتح الهمزة ، وتشديد الميم .

قوله وثار رجال من بني سَلِمَة . هؤلاء الرجال لا أعرف أسماءهم ، وسَلِمَة : بكسر اللام ، تقدم مراراً .

قوله عَجِزت . هو بفتح الجيم على الأفصح ، وهي لغة القرآن؛ الفتح في الماضي والكسر في المستقبل ، ويجوز العكس على لغة .

قوله كافيك . هو منصوب ، وذنبك : منصوب أيضاً ، أمّا نصب كافيك فعلى أنه خبر كان ، واستغفار : مرفوع : اسمها ، وذنبك نصبه على أنه مفعول اسم الفاعل وهو الكافي . ورأيت بعض مشائخي أعرب ذنبك على أنه منصوب بنزع الخافض ، أي : من ذنبك .

قوله تؤنبني . أنبه تأنيباً : لامه وبكّته أيضاً ، وسأله فجبهه ، والمراد : الأول ، ومعنى الحديث : يلومونني أشد اللوم .

قوله مثل . هو مرفوع ، نائب مناب الفاعل ، معتل .

قوله مُرَارَة بن الربيع العمري[٢] . هو بضم الميم ، وتخفيف الراء ، وفتح الراء الثانية ، ثم تاء التأنيث .

قوله الواقفي . هو بالقاف ، ثم الفاء : نسبة إلى بني واقف[٣] .

---

(١) الصحاح: ٢/ ١٢١٨.

(٢) انظر الاستيعاب: ٣/ ٤٤٢، والإصابة: ٣/ ٣٧٦.

(٣) بنو واقف: بطن من الأوس، من الأنصار. انظر الأنساب للسمعاني: ٥/ ٥٦٧.

قوله شهدا بدراً . قال بعض الحفاظ[1] : هذا وهم من الزهري ، فإنه لا يحفظ عن أحد

من أهل المغازي والسير ذكر هذين الرجلين في أهل بـدر ؛ ولا ابـن إسـحق انتهـى . وقـد روى ابن إسحاق هذا الحديث من طريق الزهري وليس فيه أنهما من أهـل بـدر ، قـال هـذا الحـافظ : ولا موسى بن عقبة ، ولا الأموي ، ولا الواقدي ، ولا أحد ممن عَدَّ أهـل بـدر؛ ولكـن ينبغـي أن لا يكونا من أهل بدر ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يهجر حاطبـاً ، ولا عاقبـه ، وقـد جـس عليه ، وقال لعمر لما هَمَّ بقتله : «وما يدريك أن الله اطلع علـى أهـل بـدر فقـال : اعملـوا مـا شئتم فقد غفرت لكم» . وأين ذنب التخلف من ذنب الجـس؟! قـال ابـن الجـوزي : ولـم أزل حريصاً على كشف ذلك وتحقيقه حتى رأيت أبا بكر الأثرم قـد ذكـر الزهـري وفَضْلـه وحفظـه واتقانه ، وأنه لا يكاد يُحفَظ عنه غلط إلا في هذا الموضع؛ فإنه قال : مـرارة ابـن الربيـع وهـلال بن أمية شهدا بدراً . وهذا لم يقله أحد غـيره ، والغلـط لا يُعْصَـم منـه إنسـان[2] انتهـى . وقـد قدمت لك أن ابن إسحق رواه من طريق الزهري وليس فيه أنهما من أهـل بـدر[3] ، فقـد اختُلِـف

---

(1) نسبه الحافظ ابن حجر إلى بعض المتأخرين كما فـي فـتح البـاري: ٧/ ٣٦١.

(2) زاد المعـاد ٣/ ٥٧٧.

(3) قلت: قول المصنف رحمه الله تعالى هذا يدل على أنه يؤيد قـول الحـافظ المذكـور وقـول بـن الجـوزي رحمهما الله من أن مرارة بن الربيع وهلال بن أمية لم يشهدا بدراً وخطأ مـن قـال بشـهودهما لبـدر؛ وليـس الأمر كما ذكر؛ بل الراجح شهودهما بدراً كما جاء في صحيح البخاري ومسـلم فـي حديـث توبـة كعـب بن مالك الطويل. بل صرح البخاري بشهودهما بـدراً فـي كـتاب المغـازي ٥/ ١٦، رقـم ٣٩٨٩ بقولـه: وقال كعب بن مالك: ذكروا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفـي رجليـن صـالحين قـد شـهدا بدراً.اهـ وفِعْل البخاري هذا يدل على أنه بلغه قول مـن ينكـر شـهودهما بـدراً ويرمـي الإمـام الزهـري بالوهم، فرد ذلك بنسبة ذلك إلى كعب بن مالك. قـال الحـافظ ابـن حجـر فـي الفتـح ٧/ ٣١١: وهـو الظاهر من السياق؛ فإن الحديث عنه أخذ، وهو أعرف بمن شهد بدراً ممن لـم يشـهدها ممـن جـاء بعـده، والأصل عدم الإدراج – يعني: قوله: قد شهد بدراً – فلا يثبت إلا بدليـل صريـح. ويؤكـد كـون وصفهمـا بذلك من كلام كعب أن كعباً ساقه في مقام التأسي بهما، فوصفهما بـالصلاح وبشـهودهما بـدر التـي هـي أعظم المشاهد.اهـ

وأما بالنسبة إلى أنه لم يرو أحد من أصحاب المغازي والسير كـابن إسـحاق وموسـى بـن عقبـة والواقـدي وغيرهم هذه الزيادة – وهي قوله: قد شهد بدراً – فـأقول: إن البخـاري رحمـه اللـه تعـالى أثبـت منهـم بحديثه وحديث رجاله وأعلم، كيف وقد تابعه مسلم في هذه الزيادة وهمـا أعلـم النـاس بصناعتهمـا. ومـع هذا لم ينفرد راوٍ بهذه الزيادة عن الزهري، فقد رواه البخاري مـن طريـق عُقَيـل بـن خـالد الأيلـي عـن الزهري وعُقَيل ثقة ثبت. وأخرجه مسلم عن الزهري من طريق يونس بن يزيـد الأيلـي وهـو ثقـة مـع قليـل وهم في روايته عن الزهري زال بمتابعة عُقَيل في البخـاري. وأخرجـه الطـبراني فـي الكبـير ١٩/ ٥٤ عـن الزهري من طريق إبراهيم بن مرة الشامي وهـو صـدوق.

هذا بالنسبة لرجال السند، وأما قياس حالهما بحال حاطب رضي اللـه عنـه فهـذا قيـاس مـع وجـود نـص فيسقط، كقول علي رضي الله عنه: لولا رأيت رسول الله صلى الله عليـه وسـلم مسـح علـى ظهورهمـا – <=

يقله أحد إلا ما في هذا الحديث .

قوله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا . إنما اشتد غضبه على من تخلف عنه ونزل فيهم من الوعيد ما نزل حتى تاب الله على الثلاثة منهم ، وإن كان الجهاد من فروض الكفاية لا من فروض الأعيان؛ لكنه في حق الأنصار خاصة كان فرض عين ، وعليه بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تراهم يقولون :

نحن الذين بايعوا محمداً   على الجهاد ما بقينا أبداً

قاله السهيلي عن ابن بطال[1] انتهى . والجهاد في زمنه عليه الصلاة والسلام فرض كفاية ، وقيل : عين ، وقيل : على الأنصار فرض عين . والخلاف في كونه فرض كفاية حكاه المالكية . وقال سحنون : كان في أول الإسلام فرض عين ، والآن يرغب فيه[2] انتهى .

قوله إلا الثلاثة . مرفوع ، ومحله النصب على الاختصاص .

قوله فاختبأ . هو بفتح الموحدة والضمير : مفعول ، والناس : مرفوع فاعل اختبأ .

قوله خمسين ليلة . الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام هجرهم خمسين ليلة والله أعلم لعله كان مدة غيبته خمسين ، والله أعلم ، لأنه خرج في رجب على ما قاله ابن إسحق[3]، وقدم في رمضان . وقال بعضهم : في شعبان . وقد أقام بتبوك بضعة عشر يوماً ؛ ويقال : عشرين . وهذا ما ظهر لي ، وأنت من وراء البحث والتنقيب .

قوله فاستكانا . أي : خضعا .

قوله وأجلدهم . أي : أقواهم .

قوله فأقول في نفسي : هل حرك شفتيه برد السلام ؟ . وكأنه فهم أن المخاطب ليس داخلاً في عموم خطابه ، وهذا فيه خلاف معروف ، والله أعلم .

قوله حتى تسورت . أي : علوت .

قوله : أَنْشُدك بالله . هو بفتح الهمزة ، وضم الشين ، أي : أسألك بالله .

قوله فقال : الله ورسوله أعلم . قال القاضي عياض : لعل أبا قتادة لم يقصد بهذا تكليمه ، لأنه مبني عن كلامه ، وإنما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقاله أبوقتادة مظهراً لاعتقاده لا يسمعه . ولو حلف رجل لا يكلم رجلاً فسأله عن شيء فقال : الله أعلم؛ يريد

يعني: الخفين – لظننت أن بطونهما أحق. رواه الحميدي في مسنده ١/ ٢٦. فلا قياس مع نص وإن جاز عقلاً. والله أعلم.

(١) الروض: ٤/ ١٩٨.

(٢) انظر القوانين الفقهية لابن جزي: ص ٩٧.

(٣) انظر السيرة: ٤/ ١٦٩.

بذلك أسماعه وجوابه حنث(١) . والله أعلـــم .

قوله حتى تسورت الجدار . تقدم أعلاه أن معنـــاه : علوتـــه .

قوله إذا نَبطي من أنباط الشام . النَّبط والنَّبيط : قوم يـــنزلون العراقيـــن ، والجمـــع : أنبـــاط . ويقال للرجل : نَبطي ، ونَباطي ، ونَباط . وحكى يعقوب : نُباطي أيضـــاً : بضـــم النـــون(٢) . قـــال في المطالع : هم أهل سواد العراق ، وقيل : بل هم جيـــل وجنـــس مـــن النـــاس ، ويقـــال : سُـــموا بذلك لإنباطهم المياه ، واسم الماء : النبط ، وقيل : سُـــموا بذلـــك لعمـــارتهم الأرض(٣) .

قوله فطفق الناس . تقدم قريباً وبعيداً أنـــه بكســـر الفـــاء ، ويجـــوز فتحهـــا ، وأن معنـــاه : جعل .

قوله يُشْهِرُون . هو بضم أوله : رباعي ، وهذا ظـــاهر جـــداً .

قوله دفع إليّ كتاباً من ملك غسان . في السيرة لابـــن هشـــام أن هـــذا الكتـــاب كـــان فـــي سَرَقَة من حرير .(٤)انتهى . والسَّرَقَة : الشقة البيضـــاء ، ويقـــال : الشـــقة(٥) .

قوله من ملك غسان . هو الحارث بن أبي شمر أو جبلة بن الأيهـــم(٦) . واللـــه أعلـــم .

قوله أمّا بعدُ(٧) . تقدم الكلام عليها ، وما أنا أذكره : هـــو بضـــم الـــذال وفتحهـــا ، ورفعهـــا منونةً ، وكذا نصبها ، وفي المبتدئ بها خمسة أقوال : داود عليه الصـــلاة والســـلام ، أو قـــس بـــن ساعدة ، أو كعب بن لؤي ، أو يعرب بـــن قحطـــان ، أو ســـحبان(٨) . وجـــاء فـــي حديـــث مـــن غرائب مالك للدارقطني بسند ضعيف : لَمّا جاء يعقوبَ ملكُ المـــوت قـــال يعقـــوب فـــي جملـــة كلامه : أمّا بعد : فإنا أهل بيت مُوكل بنا البلاء انتهـــى ، واللـــه أعلـــم .[٢٤١/ب]

قوله ولا مَضيعة . المَضيعة فيها لغتان : سكون الضاد وفتح اليـــاء ، والثانيـــة : كســـر الضـــاد وسكون الياء .

---

(١) انظر روضة الطالبين للنـــووي: ١١/ ٦٤.

(٢) الصحـــاح: ١/ ٩٠٥.

(٣) انظر مشارق الأنـــوار: ٢/ ٣.

(٤) السيرة النبويـــة: ٤/ ١٩١.

(٥) انظر الصحـــاح: ٢/ ١١٣٦.

(٦) جزم بالأول بن عائذ كما في الفتح: ٨/ ١٢١، وبالثاني الواقـــدي: ٣/ ١٠٥١ وابـــن ســـعد فـــي الطبقـــات: ١/ ٢٦٥

(٧) قال الحافظ ابن حجر في الفتح ٢/ ٤٠٤: قال سيبويه: أما بعد معناها: مهما يكـــن مـــن شـــيء بعـــد. وقـــال أبوإسحاق – هو الزجاج –: إذا كان الرجل في حديث فأراد أن يأتي بغـــيره قـــال: أمـــا بعـــد، وهـــو مبنـــي على الضم لأنه من الظروف المقطوعة عن الإضافة. وقيل: التقدير: أما الثناء على اللـــه فهـــو كـــذا وأمـــا بعـــد فكذا. ولا يلزم في قسمه أن يصرح بلفظ بل يكفي ما يقـــوم مقامـــه.اهـــ

(٨) انظر شرح النووي على صحيـــح مســـلم: ٦/ ١٥٦، والفتـــح: ٢/ ٤٠٤.

قوله إذا رسولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني . رســـولُ رســـول اللـــه صلـــى اللـــه عليه وسلم إلى كعب بن مالك لا أعرفـــه[١] .

قوله اعتزل امرأتك . إمرأة كعب بن مـــالك لا أعرفهـــا[٢] .

قوله صاحبيَّ . هو بتشديد الياء : تثنية صاحب ، وهمـــا : هـــلال بـــن أميـــة ، ومـــرارة بـــن الربيع العمري .

قوله فجاءت إمرأة هلال بن أمية . امرأة هلال لا أعـــرف اســـمها[٣] ، ولاامـــرأة مـــرارة بـــن الربيع أيضاً .

قوله لا يقربك . هو بإسكان الموحدة : نَهْي ، وهذا ظـــاهر جـــداً .

قوله فقال لي بعض أهلي . الظاهر أن القائل له مـــن بعـــض أهلـــه هـــي امـــرأة ، وذلـــك أن النساء لم يدخلن في النهي ، لأن في الحديث : "ونهـــى المســـلمين" ، وهـــذا الخطـــاب لا يدخـــل فيه النساء ، وأيضاً امرأته ليست داخلةً في النهي ، فدل على أن المراد الرجـــال ، واللـــه أعلـــم .

قوله وما يُدْرِيني . هو بضم أوله : رباعي ، وهذا ظـــاهر جـــداً .

قوله من حين نهى . حين هنا يجوز فيها الفتح والخفـــض ، والقـــاعدة : إن حيـــن إذا دخـــل عليها حرف جر ، وكان بعدها معربٌ جرت ، وإن كان بعدها مبني فُتِحـــت النـــون . ويجـــوز فـــي كل منهما الجر والفتح ، والله أعلـــم .

قوله صوت صارخ . هذا الصارخ هو الذي بشر كعباً . قال الذهبـــي فـــي تذهيبـــه : يقـــال : إنه حمزة بن عمرو الأوسي . ذكر ذلك فـــي ترجمتـــه[٤] انتهـــى . وقـــد رأيـــت أنـــا ذلـــك عـــن الواقدي[٥] ، ويؤيد ذلك : وسعى ساعٍ مـــن أسلـــم .

قوله أوفى . أي : صَعِـــد .

قوله على جبل سَلْع . تقدم الكلام عليه ، وأنـــه بســـكون الـــلام : جبـــل بســـوق المدينـــة .

---

(١) هو خزيمة بن ثابت رضي الله عنه كما فـــي روايـــة الواقـــدي: ٣/ ١٠٥٢.

(٢) هي عميرة بنت جبير بن صخر السلمية، وهي أم أولاده عبدالله وعبيدالله ومعبد وفضالـــة ووهـــب وســـعادة كما في طبقات ابن ســـعد: ٨/ ٤٠٦.

وقيل: اسمها: خيرة. ويقال: حيرة – بالحاء المهملة –. حديثها عند الليث بن ســـعد مـــن روايـــة ابـــن وهـــب بإسناد ضعيف لا تقوم به حجة. انظـــر الاســـتيعاب: ٤/ ٣٩٠.

(٣) هي خولة بنت عاصم. وهي التي قذفها هلال بن أمية فـــي حديـــث اللعـــان. قالـــه المقدســـي فـــي ايضـــاح الإشكال ص ١٤٣، والطبراني في الكبير: ٢٤/ ٢٤٩، وابـــن حجـــر فـــي الإصابـــة: ٤/ ٢٨٥ وعـــزاه لابـــن منده في كتاب الصحابـــة.

(٤) انظر التذهيب: ١/ ١٧٨/ أ. وقد أخذه الذهبي عن ابن ســـعد فـــي طبقاتـــه: ٤/ ٣١٥.

(٥) انظر مغازي الواقـــدي: ٣/ ١٠٥٤.

ووقع عند ابن سهل : بفتح اللام . وذكر بعضهم أنه رواه بعين معجمة ، وكله خطأ . قاله في المطالع[1] .

قوله يا كعب بن مالك . يجوز فتح كعب وابن ، وضم كعب وفتح ابن وضمهما . هذا الثالث ذكره ابن مالك في التسهيل مع الآخرين[2] .

قوله وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . آذن : بمد الهمزة ، أي : أعلم .

قوله وركض إليّ رجلٌ فرساً . صاحب الفرس لا أعرفه .

قوله فأوفى . أي : صَعَدَ ، وقد تقدم أعلاه .

قوله ذِرْوَة الجبل . ذِرْوَة : بكسر الذال المعجمة وضمها ، وهذا معروف : وهو أعلاه .

قوله واستعرت ثوبين . الذي أعاره الثوبين هو أبوقتادة الأنصاري الحارث بن ربعي . قاله بعض أصحابنا العلماء عن طبقات ابن سعد ذكره عن محمد بن عمر ، يعني : الواقدي[3] .

قوله فوجاً فوجاً . الفوج : الجماعة من الناس .

قوله يُهَنِّئُوني . هو بضم أوله ، وكسر النون ، ثم همزة مضمومة ، وهذا ظاهر .

قوله توبة الله عليك . توبة : مرفوع فاعل يهنئك .

قوله فقام إليّ طلحة بن عبيد الله . إن قيل : ما الحكمة في كون طلحة ابن عبيد الله قام إليه دون الناس؟! قيل : لأنه أخوه؛ آخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهما حين قدم المدينة . ذكر ذلك المؤلف في المؤآخاة[4] ، أعني : أنه عليه الصلاة والسلام آخا بينهما حين قدم المهاجرون المدينة . وكذا قاله السهيلي[5] .

فائدة : قال الإمام السهيلي : فيه جواز السرور بالقيام إلى الرجل كما سُرَّ كعب بقيام طلحة إليه ، وقد قال عليه الصلاة والسلام في خبر سعد بن معاذ : «قوموا إلى سيدكم» ، وقام هو صلى الله عليه وسلم إلى قوم منهم : صفوان بن أمية حين قدم عليه ، وإلى عدي بن حاتم ، وإلى زيد بن حارثة حين قدم إليه من مكة ، وليس هذا بمعارض بحديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : «من سرَّه أن يتمثل له الرجال قياماً . . .» ، لأن هذا الوعيد إنما توجه للمتكبرين ، وإلى من يغضب أو يسخط أن لا يُقَام إليه . وقد قال بعض السلف : يقام إلى الوالد بِرّاً به ، وإلى الولد سروراً به . وصدق هذا القائل؛ فإن فاطمة رضي الله عنها قامت إلى

---

(١) انظر مشارق الأنوار: ٢/ ٢٣٣.

(٢) انظر تسهيل الفوائد: ص ٥٢.

(٣) انظر مغازي الواقدي: ٣/ ١٠٥٤.

(٤) انظر عيون الأثر: ١/ ٢٣٢.

(٥) انظر الروض: ٤/ ١٩٨.

الله عنها . وكذلك كل قيام أثمره الحب في الله والسرور لأخيك بنعمة الله في البِرّ بمن تحسب بره في الله تبارك وتعالى ، وأنه خارج عن حديث النهي(1) انتهى . وكلام الناس في هذه المسألة معروف ، وهي قيام الناس بعضهم لبعض ، وقد أفردها بالتأليف من الشافعية النووي تأليفاً حسناً ، وهو عنده مستحب للرجل الصالح والعالم ؛ والله أعلم .

قوله يَبْرُق . هو بفتح أوله ، وضم الراء ، وهذا ظاهر .

قوله أَبْشِر . هو بفتح الهمزة : رباعي ، وهذا ظاهر .

قوله بخير يوم مَرَّ عليك . معنى هذا الكلام : سوى يوم إسلامك؛ لأنه يوم التوبة الكبرى؛ وإنما لم يستثنه عليه الصلاة والسلام لأنه معلوم ما منه بُدّ .

قوله قط . تقدمت اللغات فيها ، ومعناها . [٢٤٢/أ]

قوله أن لا أكون كذبته فأهْلك . كذا في كثير من نسخ البخاري ونسخ مسلم . قال العلماء : لا : زائدة ، ومعناها : أن أكون كذبت ، كقوله تعالى : ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ﴾(2) ، والله أعلم .

قوله كَذَبْتُه . هو بإسكان الموحدة ، أي : حدثته حديث كذب .

قوله فأهْلِك . هو بكسر اللام وفتحها : شاذ .

قوله وأَرجأ . هو بهمزة مفتوحة في آخره ، ويجوز عدم همزه ، وهما لغتان ، وقرئ بهما في السبع .

قوله ما خُلِّفنا . هو بضم الخاء المعجمة ، وتشديد اللام المكسورة : مبني لما لم يُسَمّ فاعله .

قوله أمرنا . منصوب ، مفعول المصدر ، وهو ارجاؤنا .

---

(1) انظر الروض: ٤/ ١٩٨.

(2) الأعراف: آية ١٢.

خبر وفد ثقيف

قوله وفد ثقيف . سيأتي قريباً أسماؤهم في كلام المؤلف ، وهم ستة أشخاص .

قوله اتبع إِثْره . تقدم أن إِثْراً : بكسر الهمزة ، وإسكان الثاء ، ويجوز : أَثَر : بفتحهما ، وتقدم أن بعض مشائخي قال : إنه مثلث الهمزة .

قوله عروة بن مسعود . هذا تقدمت ترجمته قبل هذا رضي الله عنه .

قوله أنا أحب إليهم من أبكارهم . قال ابن هشام : من أبصارهم انتهى . الذي رأيته في سيرة ابن هشام : من أبكارهم . قال ابن هشام : ويقال : من أبصارهم[1] انتهى .

قوله على عُلية . هو بضم العين وكسرها ، وتشديد الياء ، تقدمت ، وهي : الغرفة ، والجمع : العلاليّ : بتشديد الياء وتخفيفها[2] .

قوله يقال له أوس ابن عوف أخو بني سالم بن مالك[3] . هذا هو المذكور فيما يأتي مع الوفد أوس بن عوف الثقفي نزيل الطائف ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوفي سنة تسع وخمسين ، وقد ذكر الذهبي في تجريده أوس بن حذيفة ابن ربيعة الثقفي ، فقال : هو أوس بن أبي أوس[4] ، له وفادة ، روى عنه ابنه[5] ، وعثمان بن عبد الله حفيده[6] ، وعبد الملك بن المغيرة[7] ، عداده في أهل الطائف ، وله أحاديث ، ويقال : هو أوس بن أوس ، وكأنه قدم الشام . روى عنه ابن محيريز[8] ، وأبو أسماء الرحبي[9] ، ويزيد بن عبدالله[10] ، وجماعة ، فإن لم يكن فالذي روى عنه هؤلاء آخر كما تقدم . وقال ابن أبي

---

(١) السيرة النبوية: ٤/ ١٩٤.

(٢) النهاية: ٣/ ٢٩٥.

(٣) انظر الاستيعاب: ١/ ٥٢ - ٥٣، والإصابة: ١/ ٩٨.

(٤) قال الحافظ في الإصابة ١/ ٩٨: وزعم أبونعيم أنه - يعني أوس بن عوف الثقفي - هو أوس بن حذيفة، نُسب إلى عوف أحد أجداده. قلت - القائل: ابن حجر -: وليس كذلك لاختلاف النسبتين.اهـ

(٥) في التقريب ١/ ٦٦: عمرو بن أوس بن أبي أوس الثقفي، الطائفي، تابعي كبير، من الثانية، وَهِمَ من ذكره في الصحابة، مات بعد التسعين من الهجرة / ع.

(٦) في التقريب ٢/ ١١: مقبول، من الثالثة / ق.

(٧) في التقريب ١/ ٥٢٣: عبدالملك بن المغيرة الطائفي، من الرابعة / هـ د ت.

(٨) في التقريب ١/ ٤٤٩: عبدالله بن مُحَيْرِيز بن جُنادة الجمحي، ثقة عابد، من الثالثة، مات سنة تسع وتسعين، وقيل بعدها / ع.

(٩) في التقريب ٢/ ٧٨: عمرو بن مرثد، أبوأسماء الرحبي، الدمشقي، ويقال: اسمه: عبدالله، ثقة، من الثالثة، مات في خلافة عبدالملك / بخ م عـ .

(١٠) لم يتعين لي من يزيد هذا، فالله أعلم به.

عاصم : أوس بن عوف له صحبة ، توفي سنة تسع وخمسين ؛ فكأنه نسبه إلى جده الأعلى ؛

فإنه أوس بن حذيفة بن ربيعة بن أبي سلمة بن غِيَرة بن عوف ، والله أعلم [1] انتهى .

قوله يقال له : وهب بن جابر . هذا لا أعلم له إسلاماً .

قوله فيّ . هو بتشديد الياء : ياء الإضافة ، وهذا ظاهر .

قوله قُتِلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قُتِلوا : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله صاحب يس في قومه . هو حبيب بن مُري . قال الإمام السهيلي : يحمل قوله صلى الله عليه وسلم : «مثله مثل صاحب يس» . يريد بها المذكور في سورة يس ، الذي قال لقومه : ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[2] ، فقتله قومه ، واسمه : حبيب ابن موسى ، ويحتمل أن يريد صاحب إلياسين ، وهو اليسع؛ فإن إلياسين يقال في اسمه : يس أيضاً . وقال الطبري : هو إلياس بن ياسين[3] .

تنبيه : قد قال ذلك أيضاً عليه الصلاة والسلام في شخص آخر يقال له : قرة بن حصين بن فضالة العبسي ؛ وهذا الرجل صحابي ، وهو أحد التسعة العبسيين الذين وفدوا وأسلموا[4] . قال المؤلف كما رأيته بخطه في حاشية الاستيعاب تجاه ترجمة هذا الرجل : قرة بن حصين ، أمّا لفظة : فضالة . كذا قال؛ وإنما الصواب : قرة بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس . بعثه النبي صلى الله عليه وسلم . مثله مثل صاحب يس انتهت .

قوله فكلموا عبد ياليل بن عمرو بن عمير[5] . هو عبد ياليل بن عمرو الثقفي ، من أشراف قومه ، وكان في وفد ثقيف . كذا قال ابن إسحاق[6] . وقال موسى بن عقبة وابن الكلبي وأبوعبيدة : مسعود بن عبد ياليل . وقد ضبّب على عبد ياليل الذهبي[7] . وشَرْطُه في التجريد : أن كل من ضبب عليه فهو غلط . وقد ذكر مسعود أخا عبد ياليل فقال : ذكر مع أخيه[8] . ولم يزد .

قوله أن يُصْنَع به . يُصنَع : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله . وكذا بعده : كما صُنِع : هو مبني أيضاً .

---

(1) التجريد: ١/ رقم ٣١٤.

(2) يس: آية ٢٠.

(3) الروض: ٤/ ١٩٩. وانظر تاريخ الطبري: ١/ ٢٧٣.

(4) انظر الاستيعاب: ٣/ ٢٤٤، والإصابة: ٣/ ٢٢٤.

(5) انظر الاستيعاب: ٢/ ٤٣٨ - ٤٣٩، والإصابة: ٢/ ٤٣٤.

(6) انظر السيرة النبوية: ٤/ ١٩٦

(7) انظر التجريد: ١/ رقم ٣٨٢٧.

(8) التجريد: ٢/ رقم ٨٢٨.

قوله الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب بن الحكم . هذا ذكـــروه فـــي الصحابـــة ، وأنـــه أحد الوافدين بإسلام ثقيف مع عبد ياليل(١) ، ومعتِّب في نسـبه – بفتــح العيــن المهملــة ، وكســر المثناة فوق ، ثم موحدة – ويجوز فيه إسكان العين ، وكسر المثناة فـــوق ، ثــم موحــدة .

قوله وشرحبيل بن غيلان بن سلمة الثقفي(٢) . قال ابن شــاهين : لــه صحبــة ، توفــي ســنة ستين ، ومعتِّب في نسبه كالذي قبله ، همــا واحــد .

تنبيه : غيلان هذا أسلم بعد فتح الطائف ، وكان تحتـــه عشـــر نســـوة ، وهـــو غيـــلان بـــن سلمة بن معتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف بـــن منبـــه بـــن بكـــر بـــن هوازن ، أحد أشراف ثقيف ، وفد علـــى كســـرى ، ولـــه معـــه خـــبر عجيـــب ، وكـــان شـــاعراً محسناً ، توفي في خلافة عمر رضي اللـــه عنـــه(٣) .

تنبيه شارد : وقع في الوسيط للإمام أبي حامد الغزالي فـــي نكـــاح المشـــركين : أســـلم بـــن غيلان . والصواب : غيلان بن سلمة(٤) . والغزالـــي تَبِـــعَ إمامـــه، وهـــو مذكـــور فـــي المختصـــر والمهذب على الصـــواب(٥) .

فائدة : اذكر فيها من جاء إلى الإسلام وعنده عشـــر نســـوة : غيـــلان المذكـــور ، ومســـعود بن معتب الثقفي ، ومسعود بن عمرو بن عمير(٦) ، وعروة بن مســـعود ، وســـفيان بـــن عبـــد اللـــه ، وأبو عَقيل ابن مسعود بن عـــامر .

تنبيه : كل هؤلاء من ثقيف ، والله أعلـــم .

قوله عثمان بن أبي العاصي بن بشر بن عبد دهمان . عثمان هـــذا ثقفـــي ، كنيتـــه : أبوعبـــد الله ، صحابي مشهور ، استعمله عليـــه الصـــلاة والســـلام علـــى الطـــائف ، توفـــي ســـنة إحـــدى

---

(١) انظر معجـــم الصحابـــة لابـــن قـــانع: ١/ ٢٠٩، وطبقـــات ابـــن ســـعد: ٧/ ٢٨، والاســـتيعاب: ١/ ٣١٨، والإصابة: ١/ ٣٤٦.

(٢) انظر ثقـــات ابن حبان: ٣/ ١٨٧، وطبقـــــات ابـــن ســـعد: ٥/ ٥٠٦، والاســـتيعاب: ٢/ ١٤٢، والإصابـــة: ٢/ ١٤٣.

(٣) قال أبوعمر في الاستيعاب ٣/ ١٨٦: وفد على كسرى وخبره معـــه عجيـــب، فـــال لـــه كســـرى ذات يـــوم: أي ولدك أحب إليك؟ قال: الصغير حتى يكـــبر، والمريـــض حتـــى يـــبرأ، والغـــائب حتـــى يـــؤوب. فقـــال كسرى: زه مالك ولهذا الكلام، هذا كلام الحكماء وأنت من قـــوم جفـــاة لا حكمـــة فيهـــم فمـــا غـــذاؤك؟ قال: خبز البر. قال: هذا العقل من البر لا من اللبن والتمـــر.اهـــ

(٤) الوسيط: باب نكـــاح المشـــركات: ٥/ ١٣٢.

(٥) انظر المهـــذب: ٢/ ٤٦.

(٦) قال الحافظ في الإصابة ٣/ ٣٩٢: مسعود بن عمرو بـــن عمـــير الثقفـــي، كأنـــه الـــذي وهـــم أبوعمـــر أنـــه القاري.اهـــ

وخمسين ، له في م عـ ، وترجمتـه معروفـة(١) .

تنبيه : قوله في نسبه ابن عبد دهمان . كذا هنا في الاستيعاب : ابـن عبـد دهمـان . وفـي هامش الاستيعاب بخط ابن الأمين ما نصه : ابن عبد دهمان ؛ قـال فيـه أبوعبيـد وابـن السـكن : بإسقاط ابن انتهـت .[٢٤٢/ب]

قوله وأوس بن عوف أخا بني سالم . تقدم في أول هذا الوفد الكلام علـى هـذا الرجـل .

قوله ونمير بن خرشة بن ربيعة أخا بني الحارث . نمير هذا ثقفـي ، حليـف لهـم ، ذكـره البخاري في الصحابة(٢) ، وله وفـادة(٣) .

قوله ونزلوا قَنَاة . قَنَاة – بفتح القاف ، وتخفيف النون ، وفـي آخـره تـاء التـأنيث –: وادٍ من أودية المدينة عليه حرث ومال ، وقد يقـال : وادي قَنَـاة(٤).

قوله آلفوا . أي : وجـدوا .

قوله فاشتد . أي : عَـدا .

قوله فَرَوَّحَ الظهر . رَوَّحَ : بفتـح الـراء ، وتشـديد الـواو المفتوحـة ، وبحـاء مهملـة مفتوحة ، والظهر : الركـاب .

قوله إلا بتحية الجاهلية . في حفظي أنهـا : عـم صباحـاً ، وهـي كلمـة تحيـة ، كأنـه محذوف من نعم ، ينعم ، بكسر الماضي وفتح المسـتقبل ، واللـه أعلـم .

قوله لا يَطْعَمون . هو بفتح أوله وثالثه ، أي : يأكلون ، وهـذا ظـاهر .

قوله الطاغية . وهي : اللات ، الطاغيـة : مـا كـانوا يعبـدون مـن الأصنام وغيرهـا ، والجمع : طواغي . وأما الطاغوت فجمعه : طواغيـت : وهـو الشـيطان أو مـا يزيـن لهـم أن يعبدوه من الأصنـام(٥) . ويقـال للصنـم : طـاغوت ، والطـاغوت يكـون واحـداً أو جمعـاً ، كالفلك ، والعَمد . والعُمُد ، والقَـرح ، والقُـرُح .

قوله يدعها . هو بفتح أوله ، والـدال ، أي : يتركهـا .

قوله يُظْهِرون . هو بضم أوله ، وكسر الهاء ، وهـذا ظـاهر .

قوله أن يَسْلَموا . هو بفتح أوله ، وفتح اللام أيضاً : مـن السـلامة .

---

(١) انظر الاسـتيعاب: ٣/ ٩١، والإصابـة: ٢/ ٤٥٣، والتقريـب ٢/ ١٠.

(٢) انظر التاريخ الكبـير: ١/ ٣٨٩.

(٣) انظر الاسـتيعاب: ٣/ ٥٣٠، والإصابـة: ٣/ ٥٤٤.

(٤) انظر معجم البلـدان: ٤/ ٤٠١.

وفي المعجم الجغرافي للبلادي ص ٢٥٧ أنه وادٍ فحل يستسيل مناطق شاسـعة مـن شـرق الحجـاز، تصـل اليوم إلى مهد الذهب جنوباً، وإلى أواسط حرة خيبر شمالاً، وبينهمـا قرابـة (٢٠٠) كيـل.

(٥) وفي إملاء أبي ذر ٣/ ٣: الطاغوت: الجبار. وقال الفراء: الجبت: حُيَـيّ بـن أخطـب، والطـاغوت: كعـب بن الأشرف.اهـ

قوله وذراريهم . تقدم أنه يجوز فيه تشديد الياء وتخفيفها ، والتربية معروفة .

قوله يُرَوَّعوا . هو بضم أوله ، وفتح الراء ، وتشديد الواو المكسورة ، والرَّوْع : الفزع .

قوله نُعْفيكم . هو بضم النون ، وكسر الفاء ، رباعي ، وهذا ظاهر .

قوله أُمِّرَ عليهم . هو من التأمير .

قوله عثمان بن أبي العاصي . تقدم الكلام عليه قريباً جداً .

قوله وتَعلُّم القرآن . تَعلُّم : بتشديد اللام المضمومة ، وهو مجرور معطوف على البقية ، وهو مجرور .

قوله بذي الهَرْم . هو بفتح الهاء ؛ وإسكان الراء ، وبالميم . كذا هو مضبوط في نسختي من ذيل الصغاني[1] ، وقد تقدم ذكر هذه النسخة مراراً والثناء عليها ، وذو الهَرْم : مال كان لعبد المطلب بالطائف ، وقيل : لأبي سفيان بن حرب[2] ، والله أعلم .

قوله بالمِعْوَل . هو بكسر الميم ، وإسكان العين المهملة ، وفتح الواو : الفأس العظيمة التي يُقطع بها الصخر ، والجمع : معاول .

قوله بنو معتب . تقدم ضبطه قريباً ، وأنه يقال : مُعَتِّب ومُعْتِب .

قوله أن يُرْمَى . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله أو يُصَاب . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله حُسَّراً . هو بضم الحاء ، وفتح السين المشددة ، المهملتين ، أي : متكشفات .

قوله واهاً لك . واهاً : قيل : معنى هذه الكلمة : التلهف ، وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء ، يقال : واهاً له ، وقد ترد بمعنى : التوجع ، وقيل : التوجع يقال فيه : آهاً . ولكِ : بكسر الكاف؛ لأنه خطاب لمؤنث .

قوله وحُلِّيها . هو بضم الحاء ، وكسر اللام المشددة ، وهو جمع : حَلْي : بفتح الحاء ، وإسكان اللام وقد تقدم .

قوله وما لَها . هو بفتح اللام : جار ومجرور ، وما بمعنى : الذي .

قوله والجَزْع . بإسكان الزاي : خرز معروف[3] .

قوله وقد كان أبو مَلِيح بن عروة[4] . هو أبو مَلِيح بن عروة ابن مسعود ، صحابي بن

---

(١) انظر التكملة: ٦/ ١٦٩.

(٢) انظر طبقات ابن سعد: ١/ ٨٧، ومعجم البلدان: ٥/ ٤٠٣.

(٣) انظر اللسان: ٨/ ٤٨.

(٤) أبو مليح بن عروة، بن مسعود بن معتب بن مالك قال: لما قتل عروة بن مسعود قال ابنه أبو مليح بن عروة وابن أخيه قارب بن الأسود بن مسعود لأهل الطائف: لا نجامعكم على شيء أبدا وقد قتلتم عروة، ثم لحقا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: توليا
<=

صحابي ، ثقفي ، روى عنه عبد الملك بن عيسى الثقفي[1] ، وقتادة ، والظاهر أن أبا مليح هذا : بفتح الميم ، وكسر اللام ، وفي آخره حاء مهملة . أمّا كونه بالحاء المهملة فهذا مقطوع فيه ، وأما كونه بضم الميم وفتح اللام فهذا ظاهر[2] .

قوله وقَارِب بن الأسود . هذا هو قَارِب : بالقاف ، وبعد الألف راء مكسورة ، ثم موحدة : ابن الأسود ابن مسعود بن معتب الثقفي ، بن أخي عروة بن مسعود ، وقد تقدم الخلاف في اسم أبيه في غزوة حنين . وقال ابن منده فيه : قارب التميمي؛ فصحفه وهما واحد ، والحديث واحد ، وصحف الحميدي قارب فقال : مارب[3] . وهو من وجوه ثقيف ، له وفادة . أخرج له الإمام أحمد في المسند[4] ، وقد قدمته بما فيه ، والله أعلم .

قوله حين قُتِلَ عروة . قُتِلَ : مبني لما لم يُسَمّ فاعله ، وعروة : مرفوع ، نائب مناب الفاعل ، وقد تقدم من قيل إنه قتله .

قوله أُطْلِب . أُطْلِب : مبني لما لم يُسَمّ فاعله .

قوله عِضَاه وَجّ وصيده . العِضَاه : بكسر الضاد المعجمة ، وفي آخره هاء لا تاء ، وهو جمع ، وهو : كل شجر ذي شوك . واحده : عِضَة ، حذف منه التاء ، كشِفَة ، ثم رُدت في الجميع ، فقالوا : عضاة ، كما قالوا : شفاه . ويقال : عضاهة أيضا ، وهو أقبحها ، وعضَهَة أيضاً ، وقيل : هو من شجر الشوك ماله أروم ، يبقى على الشتاء[5] . [٢٤٣/أ]

قوله وَجّ . هو بفتح الواو ، وتشديد الجيم . قال الجوهري : بلد بالطائف . وفي حديث: (آخر وطأة وطئها الله بوَجّ) ، يريد : غزاة بالطائف .[6]انتهى . وقد قال السهيلي : ومعناه عند بعضهم : آخر غزوة أو وقعة كانت بأرض العرب بوَجّ؛ لأنها آخر غزواته إلى العرب ، وقد قيل في معنى الحديث غير هذا... إلى أن قال : وقد قيل في وَجّ : هي الطائف

= من شتمنا. قالا: نتولى الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وخالكما أبا سفيان بن حرب فحالفاه، ففعلا، ونزلا على المغيرة بن شعبة فأقاما بالمدينة حتى قدم وفد ثقيف في شهر رمضان سنة تسع فقاضوا النبي صلى الله عليه وسلم على ما قاضوه عليه وأسلموا ورجعا مع الوفد فقال أبو مليح: يا رسول الله إن أبي قتل وعليه دين مائتا مثقال ذهب فإن رأيت أن تقضيه من حلي الربة يعني اللات فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم. انظر طبقات ابن سعد: ٥/ ٥٠٤، والإصابة: ٤/ ١٨٤.

(١) في التقريب ١/ ٥٢١: مقبول، من السادسة / ت.

(٢) انظر الإكمال: ٧/ ٢٢٣.

(٣) انظر مسند الحميدي: ٢/ ٤١٥، رقم ٩٣١.

(٤) انظر مسند أحمد: ٦/ ٣٩٣.

(٥) انظر النهاية: ٣/ ٢٥٥، وشرح أبي ذر: ٣/ ١٤٤.

(٦) الصحاح: ١/ ٣١٥.

منها ، وقيل : هو اسم بواديها . ويستشهد لهذا القول ...

لغيره ، ثم قال : وقد ألفيت في نسخة الشيخ : وَجَاً : بتخفيف الجيم ، والصواب : بتشديدها كما تقدم ، واستشهد لتشديدها ، ثم قال : وسُميت وجّاً فيما ذكروا بوج بن عبد الحي ، من العمالقة ، ويقال : وَجّ ، ووأج : بالهمز . قاله يعقوب في كتاب الأبدال[1] انتهى .

وحديث: (آخر وطئة وطئها الجبار بوَجّ) . رأيت عن ابن دحية أنه حديث باطل فاعلمه[2] انتهى . وفي القاموس لشيخنا مجد الدين : وَجّ : اسم الطائف ، لا بلد به ، وغلط الجوهري ، ومنه : «آخر وطأة وطئها الله بوج» ، يريد : غزوة حنين لا الطائف ، وغلط الجوهري[3] . وحنين : وادٍ قبل وَجّ . وأما غزوة الطائف فلم يكن بها قتال[4] انتهى . وقوله : لم يكن فيها قتال؛ فيه نظر ، إلا أن يريد : مواجهةً؛ وذلك لأن ثقيفاً كانوا بحصن الطائف ، فرموا الصحابة بالنبل ، وقتلوا منهم جماعة . وقال غيره : وَجّ : بناحية الطائف ، وقيل : اسم جامع لحصونها ، وقيل : اسم واحدٍ منها[5] انتهى .

وحديث صيد وَجّ رواه أبوداود من رواية محمد بن عبد الله الطائفي عن أبيه عن عروة بن الزبير عن أبيه[6] . قال أبوحاتم الرازي : محمد ليس بالقوي ، وفي حديثه نظر[7] . وذكره البخاري في تاريخه وقال : لم يصح حديثه ، (وذكر حديث : صيد وَجّ ، وقال : لم يتابع

---

(١) الروض: ٤/ ٢٠٠.

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٥٤: رواه الترمذي خالياً عن ذكر "بوج"، ورواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: آخر وطأة وطئها رب العالمين. وقال سفيان: آخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم الطائف. ورجالها ثقات إلا أن عمر بن عبدالعزيز لا أعلم له سماعاً من خولة.

وعن يعلة بن مرة أنه جاءه الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمهما إليه وقال: «إن الولد مبخلة مجبنة، وإن آخر وطأة وطئها الله بوج». قلت: رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال: «آخر وطأة وطئها رب العالمين» . ورجالهما ثقات.اهـ

والحديث لم أره في الترمذي، وروراه أحمد في المسند: ٤/ ١٧٢، ٦/ ٤٠٩، وإسحاق بن راهوية في مسنده: ١/ ٤٧، والحميدي في مسنده: ١/ ١٦٠، والفاكهي في أخبار مكة: ٣/ ١٩٣، وأبوالقاسم الجرجاني في تاريخ جرجان: ١/ ٤٧٤، والطبراني في الكبير: ٢٢/ ٢٧٥ - ٢٣٩، ٢٤/ ٢٤١.

(٣) قلت: الذين تكلموا في تفسير الغريب رجحوا قول الجوهري بأن المراد غزوة الطائف. انظر الغريب لابن قتيبة: ١/ ٤٠٩، ومختار الصحاح: ص ٢٩٥، والنهاية: ٥/ ١٩٩، واللسان: ١/ ١٩٧، وغيرها.

(٤) القاموس المحيط: ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٥) انظر تهذيب الأسماء: ٣/ ٣٧١. وذكر البلادي في معجمه ص ٣٣١ أنه وادي الطائف الرئيس، يسيل من شعاف السراة جنوب غربي الطائف.

(٦) أبوداود: المناسك: باب في مال الكعبة: ٢/ ٢٢٢، رقم ٢٠٣٢.

(٧) الجرح والتعديل: ٧/ ٢٩٤، رقم ١٥٩٣.

عليه ، وذكر اباه ، واشار إلى الحديث وقال : لم يصح حديثه[٢] وكذا قال ابن حبان[٣] .

وقال العقيلي : لا يُتابع محمدٌ عليه إلا من جهة تقاربها ، وليس فيه شيء إلا مراسيل . وإسناد آخر يقارب هذا[٤] . ذكر ذلك بعض شيوخي فيما قرأته عليه بالقاهرة ، وهذه عبارته ، غير يسير . وقال الشيخ محيي الدين النووي : وتحريم صيد وَجّ رواه أبوداود في سننه من رواية الزبير بن العوام ، وإسناده ضعيف . قال خ : لا يصح[٥] .

فائدة : قال السهيلي ما لفظه : وذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لثقيف ، وذكره أبوعبيد كما ذكره ابن إسحق[٦] . وقال بعيد هذا بيسير : وكتابه عليه الصلاة والسلام لأهل الطائف أطول مما ذكره ابن إسحق بكثير ، وقد أورده أبو عبيد بكماله في كتاب الأموال[٧] انتهى . وقد تقدم أن كتاب الأموال قرأته بدمشق في الرحلة الأولى عالياً . قال السهيلي : وذكر فيه – يعني : أبا عبيد – شهادة علي وابنيه : الحسن والحسين رضي الله عنهم . قال – يعني أبا عبيد –: فيه من الفقه شهادة الصبيان ، وكتابة أسمائهم قبل البلوغ . وإنما تقبل شهادتهم إذا أدوها بعد البلوغ . وفيه أيضاً شهادة الابن أيضاً مع شهادة أبيه في عقد واحد[٨]انتهى .

---

(١) التاريخ الكبير: ١/ ١٤٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٣) انظر الثقات: ٩/ ٣٣.

(٤) الضعفاء للعقيلي: ٤/ ٩٢، رقم ١٦٤٦.

(٥) تهذيب الأسماء: ٣/ ٣٧١.

(٦) انظر سيرة ابن هشام: ٤/ ٢٠٠. وانظر كتاب الأموال لأبي عبيد: ص ٢٤٧ – ٢٥١، رقم ٥٠٨.

(٧) الروض: ٤/ ٢٠٠.

(٨) المصدر السابق.

حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس

اعلم أن أول من أقام للناس الحج عتّاب بن أسيد سنة ثمان من الهجرة ، وهي عام الفتح ، وحج بالناس تلك السنة ، وقد أشرت إلى ذلك في السنة الثامنة بعد الفتح ، وحج بالناس تلك السنة على ما كانت عليه العرب في الجاهلية ؛ وكان عليه الصلاة والسلام استعمله على مكة ومضى إلى حنين . وقال الأزرقي : لم يبلغنا أنه استعمله على الحج في هذه السنة ، فلما كان وقت الحج حج المسلمون والمشركون ، وكان المشركون بمعزل ، يدفع بهم عتاب بن أسيد ؛ ويقف بهم المواقف ، لأنه أمير البلد[1] . وذكر الماوردي في حاويه في السير أنه عليه الصلاة والسلام لما فتح مكة استعمل عتاب بن أسيد عليها للصلاة والحج[2] . وذكر أيضاً في كتاب الحج أنه عليه الصلاة والسلام أمر عتاب بن أسيد أن يحج بالناس عام الفتح[3] . وهذا اثبات لم يبلغ الأزرقي ، فليعتمد عليه . ثم حج أبوبكر سنة تسع على ذلك ، ولم يزل عتاب أميراً حتى توفي عليه الصلاة والسلام ، وأقره الصديق إلى أن توفي ، وكانت وفاته على ماذكره الواقدي يوم توفي الصديق . قاله المحب الطبري بأطول من هذا ، ثم ذكر في عمرة الجعرانة في أواخر كتاب الحج عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿بَرَآءَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[4] . قال : لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين اعتمر من الجعرانة . ثم أمّر أبا بكر في تلك الحجة . أخرجه أبوحاتم ، ثم عقبه بأن قال : قلت : وهذا مغاير لما تقدم في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم أن الذي حج بالناس تلك السنة عتاب بن أسيد ، وهي سنة ثمان ، وأن تأمير أبي بكر كان سنة تسع ، وهو الأظهر انتهى . وما قاله ظاهر .

فائدة : هي تنبيه : قال ابن إمام الجوزية الحافظ شمس الدين في الهدي في حجة الصديق هذه : هل هي التي أسقطت الفرض؟ أو المسقطة هي حجة الوداع معه عليه الصلاة والسلام؟ على قولين : أصحهما الثاني ، والقولان مبنيان على أصلين ، أحدهما : هل كان الحج فُرِضَ قبل عام حجة الوداع؟ أولاً ، والثاني : هل كانت حجة أبي بكر في ذي الحجة أم وقعت في ذي القعدة من أجل النسيء الذي كان في الجاهلية؟ : يؤخرون له الأشهر[5] . وكذا رأيت أنا المحب الطبري في كتاب الصوم من كتاب الأحكام في ذكر الأشهر الحرم : ذكر

---

(١) انظر الوصف لابن العاقولي: ٢/ ١٩٤.

(٢) انظر الحاوي: كتاب السير: باب فتح مكة: ١٤/ ٧٠.

(٣) انظر الحاوي: كتاب: باب بيان فرض الحج: ٤/ ٢٥.

(٤) براءة: آية ١.

(٥) زاد المعاد: ٣/ ٢٦.

أن حج أبي بكر وقع في ذي القعدة ، ذكر ذلك في تفسير الثعلبي ...

الماوردي في نكته ، والثعلبي ، والرماني[1] ، وغيرهم ، ثم قال : وذكر الأزرقي أن حج أبي بكر في ذي الحجة ، في السنة التاسعة . قال : وذكر بعض المفسرين الروايتين ، وذكر بعده كلاماً متعلقاً بهذا[2] . وفي سيرة مغلطاي : وكان حجهم ذلك العام في ذي القعدة[3] انتهى . وأنا استبعد كونه عليه الصلاة والسلام أمَّره عليها ، وأمره بها ، وتقع في ذي القعدة على القول : بأنها فرض؛ فهذا مالا يدخل فهمي . وأما على القول : بأنه فرض أم لا فهذا قريب ، والله أعلم .

قوله وأشعرها[4] . سيأتي الكلام على الإشعار في حجة الوداع إن شاء الله تعالى .

قوله فلما كان بالعَرْج . هو بفتح العين المهملة ، وإسكان الراء ، وبالجيم : قرية جامعة من عمل الفُرْع ، على نحو من ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة ، وهي أول تهامة . ولفظ النهاية : على أيام من المدينة[5] .

قوله وابن عائذ يقول . ابن عائذ : بالمثناة تحت ، وبالذال المعجمة ، تقدم مراراً ، وتقدم بعض ترجمته فيما سلف .

قوله بضَجْنان . تقدم الكلام عليه ، وأنه بفتح الضاد المعجمة ، ثم جيم ساكنة ، والباقي معروف : جبل على بريد من مكة ، من جهة الشام[6] .

قوله على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال المؤلف في آخر هذه السيرة : وأما النعم فكانت له ناقته التي هاجر عليها تُسمى : القصواء ، والجدعاء ، والعضباء ، وكانت شهباء[7] . وكذا ذكر غيره أن الثلاث اسمٌ لناقة واحدة[8] . وقيل : إن هذه الأسماء الثلاث :

---

(١) هو العلامة أبوالحسن علي بن عيسى الرماني، النحوي، المعتزلي، أخذ عن الزجاج وابن دريد وطائفة، وعنه التنوخي والجوهري وغيرهم، له نحو مائة مصنف. مات سنة ٣٨٤هـ عن ثمانين سنة. انظر سير النبلاء: ١٦/ ٥٣٣.

(٢) انظر الرصف: ٢/ ١٩٤.

(٣) الإشارة: ص ٣٤٣.

(٤) الإشعار: الإعلام، ومنه: مشاعر الحج، أي: علامات له. وأشعر البدنة: أعلمها. وهو أن يشق جلدها أو يطعنها في أسنمتها في أحد الجانبين بمبضع أو نحوه. وقيل: طعن في سنامها الأيمن حتى يظهر الدم أنها هدي. انظر اللسان: ٣/ ٤١٤.

(٥) النهاية: ٣/ ٢٠٤, وذكر البلادي في معجمه ص ٢٠٣ أنه وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية، كان يطؤه طريق الحجاج من مكة إلى المدينة، جنوب المدينة على (١٣٣) كيلاً.

(٦) انظر معجم البلدان: ٣/ ٤٥٣. وذكر البلادي ص ١٨٣ أنه حرة شمال مكة.

(٧) عيون الأثر: ٢/ ٣٩٠.

(٨) قال النووي في التهذيب ٨/ ١٧٣: قال القاضي: قال ابن قتيبة: كانت للنبي صلى الله عليه وسلم نوق: القصواء، والجدعاء، والعضباء. قال أبوعبيد: العضباء: اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم تُسم <=

نوق ، والذي يظهر في الهما الثاني [illegible]

مسلم : القُصوى : بالضم والقصر . قال في المطالع : وهـــو خطـــأ .

قوله استعملك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج . . . إلـــى قولـــه : وانبــذْ إلـــى كل ذي عهدٍ عهده . إن قيل : ما الحكمة فـــي أن الشـــارع بعـــث عليـــاً بذلـــك ، ولـــم يكتـــف بغيره؟ ، قيل في الجواب : كانت عادة العرب أن الرجل المتبوع منهـــم إذا عقـــد عقـــداً ، أو عهـــد عهداً لا يحله إلا هو ، أو واحد من أهل بيته؛ فلهذا بعث علياً رضي اللـــه عنـــه . ويقـــال : إن فيهـــا الثناء على الصديق ، فأَحَبَّ أن يكون على لسان غيره . وقال ابن القيـــم : إن الســـورة نزلـــت بعـــد ذهاب أبي بكر إلى الحج ، ولهذا أرسل علياً ببراءة ؛ أو ما معنـــاه قريـــب مـــن هـــذا[1] . ورأيـــت ، أو نقل لي عن غيره ، والله أعلـــم .

فائدة : قال الحميدي ، وهو عبد الله بن الزبير ثنا ســـفيان حدثنـــي أبـــو إســـحق الهمدانـــي عن زيد ابن نفيع قال : سألنا علياً : بأي شيء بعثت في الحجة؟ قـــال : بُعِثْـــتُ بـــأربع : لا يدخـــل الجنة إلا نفس مؤمنة ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يجتمع مؤمن وكـــافر فـــي المســـجد الحـــرام بعد عامه هذا ، ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهدٌ فعهـــده إلـــى مُدَّتـــه ، ومـــن لـــم يكن له عهد فأجله إلى أربعة أشهر[2] . وهذا الحديث في (الترمذي فـــي)[3] الحـــج عـــن علـــي بـــن خشرم ، ونصر بن علي ، وابن أبي عمر ، ثلاثتهم عن سفيان بـــن عيينـــة بـــه . وقـــال : حســـن[4] . وفي أطراف الحافظ جمال الدين المزي : حسن صحيـــح[5]؛ وعلـــى صحيـــح "ضَبَّـــة"[6] . وأعـــاد الترمذي الحديث في التفسير عن علي بن خشرم وحـــده[7] ، واللـــه أعلـــم .[٢٤٣/ب]

قوله قافلين . أي راجعيـــن .

=

يذلك بشيء أصابها. قال القاضي: قد ذكر هنا أنه ركب القصواء، وفي آخـــر هـــذا الحديـــث: خطـــب علـــى القصواء. وفي مسلم: خطب على ناقته الجدعاء. وفي حديث آخر: على ناقـــة خرمـــاء، وفـــي آخـــر: العضبـــاء. وفي حديث آخر: كانت له ناقة لا تُسبق. وفي آخر: تُسمى: مخضرمة. وهـــذا كلـــه يـــدل علـــى أنهـــا ناقـــة واحدة خلاف ما قاله ابن قتيبة...اهـــــ

(١) انظر زاد المعاد في هدي خـــير العبـــاد: ٣/ ٢٥.

(٢) مسند الحميدي: ١/ ٢٦، رقـــم ٤٨.

(٣) ما بين القوسين ساقط مـــن ب.

(٤) سنن الترمذي: الحج: باب ما جاء في كراهية الطـــواف عريانـــاً: ٣/ ٢١٣، رقـــم ٨٧١.

(٥) تحفة الأشراف للمـــزي: ٧/ ٣٧٥، رقـــم ١٠١٠٠.

(٦) الضبة: من التضبيب، وهو أن يجعل علامة "صح" على ما صح وروده من جهة النقـــل غـــير أنـــه فاســـد لفظـــاً أو معنى، أو ضعيف أو ناقص، مثل أن يكون غير جائز من حيث العربية، أو يكـــون شـــاذاً عنـــد أهلهـــا. انظـــر التقييـــد: ص ٢١١ - ٢١٢.

(٧) سنن الترمذي: تفسير القـــرآن: ٥/ ٢٧٦، رقـــم ٣٠٩٢.

بعض ترجمته

قوله فلما كان يوم النحر . يوم الحج الأكبر فيه ثلاثة أقوال للناس : قال النووي في مناسكه : إن الصواب أنه يوم النحر[1] انتهى . والثاني : عرفة . والثالث يأتي . واعلم أن الفاصل للنزاع أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الأكبر فقال : «يوم النحر» . ذكره الترمذي[2] . وعند أبي داود بإسناد صحيح: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها ، فقال : «هذا يوم الحج الأكبر»[3] ؛ وقد قال الله تعالى : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾[4] . وإنما أذن المؤذن بهذه البراءة يوم النحر ، وثبت أنه قال : «يوم الحج الأكبر يوم النحر» . وفي صحيح البخاري : في الحج : حديث ابن عمر معلقاً أنه عليه السلام قال يوم النحر في الحجة التي حج : «هذا يوم الحج الأكبر»[5] . وفي هذا الباب غير ما ذكرت ، وقد رأيت المحب الطبري (رحمه الله)[6] ذكر في أحكامه قال : واختلف في يوم الحج الأكبر؛ فذكر القولين ، وهو أنه يوم عرفة ، أو يوم النحر . وذكر القائل لكل قول ، ثم قال : الثالث : إنه أيام الحج كلها ، عبّر عن الأيام باليوم ، كما قيل : يوم الجمل ، ويوم صفين . قال : وهو قول النووي . وعن مجاهد : كالأقوال الثلاثة . انتهى . وفي تسميته بالأكبر أربعة أقوال ذكرتها في تعليقي على البخاري ، والله أعلم .

قوله أرغب الله المشركين . هو بالغين المعجمة : من الرغبة ، لأنه لا يقال : أرعبه : من الرعب : وهو الفزع؛ إنما يقال : رَعَبَه ، ورَعّبَه : مخففاً ، ومشدداً ، والله أعلم .

قوله عامّاً . هو بتشديد الميم ، ويعرف هذا من قوله : وخاصاً .

قوله ولا يُخاف . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

---

(١) الايضاح في المناسك: ص ١٨٦.

(٢) سنن الترمذي: الحج: باب ما جاء يوم الحج الأكبر: ٣/ ٢٨٢، رقم ٩٥٧. ثم قال الترمذي: حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: «يوم الحج الأكبر يوم النحر» .

قال أبوعيسى: ولم يرفعه. وهذا أصح من الحديث الأول. ورواية ابن عيينة موقوفاً أصح من رواية ابن إسحاق مرفوعاً. هكذا روى غير واحد من الحفاظ عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي موقوفاً. وقد روى شعبة عن أبي إسحاق قال: عن عبدالله بن مرة عن الحارث عن علي موقوفاً.اهـ

(٣) أبوداود: المناسك: باب يوم الحج الأكبر: ٢/ ٢٠٢، رقم ١٩٤٥.

(٤) التوبة: آية ٩.

(٥) البخاري: الحج: باب الخطبة أيام منى: ٢/ ٢٣٢ - ٢٣٣، رقم ١٧٤٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من ب.

وفي سنة تسع قدمت وفود العرب(١)

قال مغلطاي : تتابعت الوفود ، وقَدِم عليه : وفد بني تميم ، وعبس ، وفزارة ، ومُرة ، وثعلبة ، ومحارب ، وسعد بن بكر ، وكلاب ، ورؤاس ، وعُقيل ، ولَقيط ، وجعدة ، وقشير ، والبكاء ، وكنانة ، وعبد بن عدي ، وباهلة ، وأشجع ، وسُليم ، وهلال بن عامر ، وقَدَر : وهو بالراء في سيرته فيما قرئ عليه . ونظمه شيخنا العراقي بالذال : بن عمار(٢) ، وعامر بن

---

(١) كان سبب توافد العرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل في ثلاثة أمور رئيسة، وهي:

١ - فتح مكة. قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾. فعقب الله تبارك وتعالى وفود الناس وأولهم العرب بفتح مكة؛ وإنما كان ذلك بسبب قريش ومجاورتها للحرم، فسموا بذلك أهل الحرم. قال ابن إسحاق في السيرة ٤/ ٢٢٢: وإنما كانت وفود العرب تربص بالإسلام أمر هذا الحي من قريش، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وذلك أن قريشاً كانوا إمام الناس وهاديهم، وأهل البيت والحرم، وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وقادة العرب ، لا ينكرون ذلك، وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه، فلما افتتحت مكة ودانت له قريش ودوخها الإسلام عرفت أنه لا طاقة لها بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته، فدخلوا في دين الله.اهـ

٢ - غزوة تبوك. فقد كان من أثر هذه الغزوة على نفوس العرب أن أدخلت عليها الفزع والهيبة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فرجل يتجرأ على إحدى القوتين العظميين آنذاك - الفرس والروم - ويناصبهم العداء ويناجزهم ، مع بعد الشقة بينه وبينهم لجدير بأن يُخشى جانبه، ويُسترهب أمره. وما كان ذلك إلا بحكمة هذا القائد الفذ صلى الله عليه وسلم وحنكته وبعد نظره في الحرب وأثرها في انتشار الإسلام، فصلى الله عليه ما دامت السموات والأرض وسلم تسليماً كثيراً.

٣ - غزوة الطائف ودخول ثقيف الإسلام. فقبيلة ثقيف من أكبر القبائل العربية وأعزها. وكانت سوق عكاظ التي هي مجمع العرب قاطبة ومهرجانهم - إن صح التعبير - قرب الطائف التي هي تحت سيطرة ثقيف. وكان سادة العرب وكبراؤهم وشعراؤهم يفدون إليها كل عام، إما للتجارة، أو المفاخرة، أو الخصومة، أو غير ذلك. ومن ساءت علاقته بثقيف يُحرم من حضور هذه السوق السنوية، فكانت ثقيف محل إجلال وإكبار وتقدير من كل العرب.

فلما دخلت ثقيف في الإسلام ازداد خوف بقية العرب وقلقهم الاقتصادي والسياسي، فسارعت كل قبيلة بإرسال وفدها إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تكون في مأمن من كل ما يعكر صفوها أو يقلل شأنها وقيمتها. والله أعلم بالصواب. انظر أسواق العرب في الجاهلية والإسلام لسعيد الأفغاني:ص ٢٧٧.

(٢) لم أر وفداً من الوفود التي وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم اسمه: قَدَر بن عمار؛ لكن رأيت في طبقات ابن سعد ١/ ٣٠٨ في وفد بني سُليم قال ابن سعد: أخبرنا هشام بن محمد قال: حدثني رجل من بني سُليم من بني الشريد قال: وَفَدَ رجل منا يقال له: قَدَر بن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأسلم، وعاهده على أن يأتيه بألف من قومه على الخيل، وأنشد شعراً ثم قال: ثم أتى إلى قومه ⇐

صعصعة ، وعبد القيس ، وبكر بن وائل ، و...

وجعفي ، ومراد ، وزُبيد ، وكندة ، والصـــدِف ، وخشـــين ، وســـعد هذيـــم ، وبلِـــيّ ، وبهـــرآء ، وعُذرة ، وسلامان ، وجُهينة ، وكلب ، وجَـــرْم ، والأســـد ، وغســـان ، والحـــارث بـــن كعـــب ، وهَمْدان ، وسعد العشيرة ، وعنس ، والدار ، والرهـــا ، وغـــامد ، والنخـــع ، وبجيلـــة ، وخثعـــم ، وحضرموت ، وأزد عمان ، وغافق ، وبارق ، ودَوْس ، وثُمالـــة ، والحَـــدّان ، وأســـلم ، وجُـــذام ، ومِهْرة ، وحِمْيَر ، ونجران ، وجيشان ، ومن الوحش : الســـباع ، والذئـــاب .[1]انتهـــى .

قال شيخنا العراقي في سيرته التي نظمها بعد أن عَدّدَ الوفود التـــي وقعـــت لـــه رحمـــه الله تعالى :

وفـــد الســـباع والذئـــاب ذُكـــرا ... فـــي غابـــة وغيرهـــا واسْـــتُنكرا[2]

أمّا وفد الذئاب فذكر في سنن الدارمي فـــي أوائلـــه بإســـناد صحيـــح[3]؛ لكـــن الصحـــابي مجهول ، ولا يضر الجهل بعين الصحابي؛ لأنهم كلهم عدول على الصحيـــح ، واللـــه أعلـــم .

وفيها قدم وفد بني تميم . يعني : في سرية عيينة الفزاري إلى بني تميـــم . وهـــو بعـــد غـــزوة الطائف ، فانظره إن أردتـــه .

وفيها قدم وفد بني عـــامر :

قوله فيهم عامر بن الطفيل . هو عامر بن الطفيل بن مالك العامري ، ســـيد بنـــي عـــامر فـــي

فأخبرهم الخبر، فخرج معه تسعمائة وخلّف في الحي مائة، فأقبل بهم يريد النبـــي صلـــى اللـــه عليـــه وســـلم، فنزل به الموت، فأوصى إلى ثلاثة رهط من قومه:إلى العباس بن مرداس وأمّـــره علـــى ثلاثمائـــة، وإلـــى جبّـــار بن الحكم – وهو الفرّار الشريدي – وأمّره على ثلاثمائة، وإلى الأخنـــس بـــن يزيـــد وأمّـــره علـــى ثلاثمائـــة، وقال: ائتوا هذا الرجل حتى تقضوا العهد الذي في عنقي، ثم مات، فمضوا حتـــى قدمـــوا علـــى النبـــي صلـــى الله عليه وسلم فقال: أين الرجل الحسن الوجه الطويل اللسان الصادق الإيمان؟ قالوا: يـــا رســـول اللـــه دعـــاه الله فأجابه، فأخبروه خبره، فقال: أين تكملة الألف الذين عاهدني عليهـــم؟ قـــالوا: قـــد خلّـــف مائـــة بـــالحي مخافة حرب كان بيننا وبين بني كنانة. قال: ابعثوا إليها فإنه لا يـــأتيكم فـــي عـــامكم هـــذا شـــيء تكرهونـــه، فبعثوا إليها فأتته بالهدّة، وهي مائة عليها المنقع بن مالك بن أمية بن عبدالعـــزى بـــن عمـــل بـــن كعـــب بـــن الحارث بن بُهثة بن سُليم، فلماسمعوا وئيد الخيل قالوا: يا رسول الله أُتينـــا. قـــال: لا بـــل لكـــم لا عليكـــم، هذه سُليم بن منصور قد جاءت. فشهدوا مع النبي صلى الله عليه وســـلم الفتـــح وحنينـــاً...اهـــ

(١) الإشارة إلى ســـيرة المصطفـــى: ص ٣٤١.

(٢) انظر الدرر السنية: الورقـــة ٥٠/ أ

(٣) في سنن الدارمي ١/ ٢٥، رقم ٢٢ : بسنده عن رجل من مزينة أو جهينـــة قـــال: صلـــى رســـول اللـــه صلـــى الله عليه وسلم الفجر فإذا هو بقريب من مائة ذئب مدافعين وفود الذئاب، فقال لهم رســـول اللـــه صلـــى اللـــه عليه وسلم: ترضخوا لهم شيئاً من طعامكم وتأمنون على ما سوى ذلـــك، فشـــكوا إلـــى رســـول اللـــه صلـــى الله عليه وسلم الحاجة. قال: فأذنوهن، فخرجن ولهن عـــواء.اهـــ

كافراً [1]. وقد أخذته غُدَّة كغُـــدَّة البكـــر ، ومـــوت فـــي بيـــت ســـلولية ، وهـــذا فـــي صحيـــح البخاري[2] ، وأنه هلك مطعوناً . وذِكْره في الصحابة غلـــط ، واللـــه أعلـــم .

قوله وأرْبَد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر . أرْبَد : بفتـــح الهمـــزة ، وإســـكان الـــراء ، ثم موحدة مفتوحة ، ثم دال مهملة ، ابن قيس بن جزء ، ويقال : جَزِيّ بـــن خـــالد بـــن جعفـــر بـــن كلاب بن ربيعة (وهو أخو لَبِيد بن ربيعة)[3] لأمه ، ولَبِيد ابن ربيعـــة بـــن عـــامر العـــامري صحـــابي رضي الله عنه ، وهو الشاعر المشهور ، وقد لبيد في وفد بني جعفـــر بـــن كـــلاب فأســـلم وحســـن إسلامه ، يأتي . وأما أرْبَد فكان شاعراً أيضاً ، وهو الذي سار مع عـــامر بـــن الطفيـــل ؛ وســـيأتي أن الله بعث عليه صاعقة فأحرقتـــه .

قوله وجَبَّار بن سُلمى بن مالك بـــن جعفـــر[4] . هـــو جَبَّـــار : بفتـــح الجيـــم ، وتشـــديد الموحدة ، وفي آخره راء ، ابن سُلْمي : بضم الســـين ، وإســـكان الـــلام ، ابـــن مـــالك العـــامري ، ومن بني عامر بن صعصعة ، له وفادة بعد أن قتل عامر بن فهـــيرة ، وقيـــل : إن الـــذي قتلـــه عـــامر بن الطفيل ، قولان تقدما يوم بئر معونة . قال أبوذر هنا : سَـــلْمى هنـــا : بفتـــح الســـين وضمهـــا ، والصواب : فتح السين[5] انتهى . كذا قال أبوذر ، والـــذي أعرفـــه الضـــم[6] .

قوله فأَسْلِمْ . هو بفتح الهمزة ، ساكن الميم : فعل أمـــر ، وهـــذا ظـــاهر .

قوله آليت . هو بمد الهمزة ، أي : أقســـمت وحلفـــت .

قوله خَالَّني . هو بالخاء المعجمة ، وتشـــديد الـــلام المكســـورة : مـــن المخالَّـــة : وهـــي المصادقة . قال أبوذر : خَالني ، من رواه بتخفيف اللام فمعناه : تفـــرد لـــي خاليـــاً حتـــى أتحـــدث معك . ومن رواه : خَالّني : بتشديد اللام فمعنـــاه : اتخذنـــي خليـــلاً وصاحبـــاً ، مـــن المخالّـــة : وهي الصداقة [7] انتهـــى .

قوله لا يَحير . هو بفتح أوله ، وبالحـــاء المهملـــة ، أي : يرجـــع : يعنـــي : شـــيئاً ، أي : لا يصنع شيئاً مما وعد بـــه .

---

(١) انظر طبقات ابن ســـعد: ١/ ٣١٠.

(٢) البخاري: المغازي: باب غزوة الرجيع ورعل وذكـــوان وبـــئر معونـــة: ٥/ ٥١، رقـــم ٤٠٩١.

(٣) ما بين القوسين ساقط مـــن ب.

(٤) انظر الاســـتيعاب: ١/ ٢٣٠، والإصابـــة: ١/ ٢٢١.

(٥) الإمـــلاء: ٣/ ١٥٥.

(٦) وهذا الذي رجحه ابن ماكولا في تهذيب مستمر الأوهام ١/ ١٤٥ ووَهَّم الخطيـــب فـــي قولـــه بـــالفتح قـــال: وإنما هو سُلمي – بالضم – كذلك ذكره أبوالحسن الدارقطنـــي.اهـــ

وقدمه ابن حجر في الإصابـــة: ١/ ٢٢١.

(٧) الإمـــلاء: ٣/ ١٥٥.

إسحق : لأملأنها عليك خيلاً جرداً ، ورجالاً مرداً ، أو لأربطن بكل نخلـــة فرســاً .[1] انتهـــى .

قوله لا أبا لك . تقـــدم الكـــلام عليـــه مطـــولاً ، وأحـــد الأقـــوال : لا كـــافي لـــك غـــير نفسك[2] .

قوله إلا دخلت بيني وبين الرجل . . . إلى آخره ، قال الســـهيلي : وفـــي روايـــة غـــير ابـــن إسحق : إلا رأيت بيني وبينه سوراً من حديـــد[3] انتهـــى .

قوله في بيت امرأة من بني سلول . هـــذه المـــرأة لا أعـــرف اســـمها . ســـلول هـــو ابـــن صعصعة ، وهم بنو مرة بن صعصعة ، وسلول : أمهم ، وهي بنت ذهل بـــن شـــيبان ، وكـــان عـــامر بن الطفيل من بني عامر بن صعصعة؛ فلذلك اختصها لقـــرب النســـب بينهمـــا ، حتـــى مـــات فـــي بيتها . قاله السهيلي[4] . وقال أبوذر : وتأسف ، يعني : عامر ، على موتـــه فـــي بيـــت امـــرأة مـــن بني سلول ، لأن بني سلول قبيل موصوف عندهم باللؤم ، وليـــس ذلـــك اللـــؤم فـــي أصولهـــم؛ لأن مكانهم من قومهم مشهور وإنما هو شيء غلب عليهم ، وكذلك مُحَـــارب وباهلـــة[5] انتهـــى .

قوله أغُدّة كغُدّة[6] البكر ؟ . ذكر سيبويه فـــي بـــاب مـــا ينتصـــب علـــى اضمـــار الفعـــل المتروك اظهاره ، كأنه أغد غدة . قالـــه الســـهيلي[7] .

قوله لوَدِدْتُ . وهو بكسر الدال الأولى ، وهـــنا ظـــاهر .

قوله صاعقة . وهي معروفة ، ويقال : صاعقة لغة فيها ، رأيتهـــا فـــي الجمهـــرة لابـــن دريـــد وفي الصحاح .

---

(١) الـــروض: ٤/ ٢٢٤.

(٢) انظر صفحـــة ٣٨٩.

(٣) المصدر الســـابق.

(٤) المصدر الســـابق.

(٥) الإمـــلاء: ٣/ ١٥٥.

(٦) الغدة: طاعون الإبل، وقلما تسلم منه. انظـــر النهايـــة: ٣/ ٣٤٣.

(٧) الـــروض: ٤/ ٢٢٤.

قدوم وفد ضمام بن ثعلبة :

قال بعض مشائخي : وكان قدومه سنة تسع فيهما . قاله أبوعبيدة والطبري وابن إسحق[1] .

وقال الواقدي : سنة خمس[2] انتهى . وقال ابن عبد البر : إنه[٢٤٤/أ] قدم سنة خمس . قاله محمد بن حبيب وغيره[3] . وقيل : سنة تسع ، ذكره ابن هشام عن أبي عبيدة[4] انتهى . وهو ضمام بن ثعلبة السعدي ، أحد بني سعد بن بكر ، وافد بني سعد ، قصته مشهورة[5].

قوله بسفح قاسيون . تقدم ما السفح ، وأن قاسيون : جبل صالحية دمشق .

قوله أبواليُمن الكندي . تقدم أن هذا هو الإمام العلامة تاج الدين أبو اليُمن – بضم المثناة تحت – الكندي ، وتقدم بعض ترجمته[6].

قوله وأبو محمد عبد العزيز ابن الأخضر . هذا الرجل هو الإمام الحافظ ، المسند ، محدث العراق ، أبومحمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك الجَنَابذي ، ثم البغدادي ، وُلِدَ سنة ٥٢٤ ، وجَنَابذي – بضم الجيم ، وتخفيف النون ، وبعد الألف موحدة ، ثم ذال معجمة ، ثم ياء النسبة – وهذه النسبة إلى قرية جنابذ ، من عمل نيسابور[7] . وسمع باعتناء أبيه من القاضي أبي بكر الأنصاري ، وأبي القاسم ابن السمرقندي ، ويحيى بن الطراح ، وعبد الوهاب الأنباطي ، ثم طلب بنفسه وسمع من الأرموي ، وابن ناصر ، وأبي الوقت ، وابن البطي ، ومن بعدهم ، ونسخ ، وحصل الأصول ، وجمع وصنف وأفاد وحدث نحواً من ستين سنة ، وكان ثقة ، حجة ، عارفاً ، ديناً ، عفيفاً . حدث عنه ابنُ الدبيثي ، وابن نقطة ، وابن النجار ، والضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي ، والبرزالي ، وابن خليل المقدسي ، والفقيه يحيى بن الصيرفي ، والنجيب عبد اللطيف ، والنجيب مقداد القيسي ، وخلق سواهم . وهو

---

(١) انظر سيرة ابن إسحاق: ٤/ ٢٤١، وتساريخ الطبري: ٢/ ١٩٢.

(٢) لم أره في مغازي الواقدي، والله أعلم.

(٣) وبه قال ابن سعد في الطبقات: ١/ ٢٩٩ من طريق الواقدي.

(٤) الاستيعاب: ٢/ ٢٠٧. ورجحه الحافظ في الإصابة: ١/ ١٨٤.

(٥) انظر صحيح البخاري: العلم: باب القرآءة والعرض على المحدث: ١/ ٢٧، رقم ٦٣.

(٦) هو الإمام العلامة شيخ الحنفية والعربية والقرآءات ومسند الشام تاج الدين أبواليمن زيد بن الحسن بن زيد البغدادي المقرئ، (٥٢٠ – ٦١٣هـ)، حفظ القرآن وقرأه بالقرآءات العشر، وهذا شيء ما تهيأ لأحد قبله رحمه الله تعالى. انظر سير النبلاء: ٢٢/ ٣٤.

(٧) انظر معجم البلدان: ٢/ ١٦٥.

رحمه الله تعالى[1] .

قوله أنا الحافظ أبوالقاسم بن السمرقندي[2] . هذا هــو الإمـام أبوالقاسـم إسـماعيل بـن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، أخو الحافظ أبي محمد عبــد اللــه السـمرقندي[3] .

قوله ابن النقور . هو بفتح النون ، وضم القاف المخففة ، مُسْـنِد معـروف مشـهور[4] .

قوله أنا أبوالقاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغـوي . هـذا الرجـل تقـدم بعـض ترجمته .

قوله عن عبد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضـي اللـه عنـه قـال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابـه متكئـاً . . . الحديـث . هـذا الحديـث فـي س أخرجه في الصوم عن أبي بكر بن علي عن إسحاق ؛ هو ابن إبراهيم المـروزي ، عـن ابـن عمـارة بن الحارث بن عمير عن عبيد الله به[5] . قال المـزي : كـذا قـال ، والمحفـوظ حديـث سـعيد المقبري عن شريك بن أبي نمر عن أنس ، وقد مضى[6] . والحديـث بـالطريق الـذي أشـار إليـه المزي هو في خ د س ق[7] ، والله أعلم ، وسبب عدول المؤلف عـن أن يخرجـه مـن النسـائي وأخرجه من غيره لأنه وقع له من الطريق التي ساقها أعلا مما لو رواه مـن النسـائي برجـل ، واللـه أعلم .

قوله جاءهم رجل من أهل البادية . سيجيء أنه ضمام بـن ثعلبـة .

قوله الأمْغَر . هو بفتح الهمزة ، ثم ميم ساكنة ، ثم غين معجمـة مفتوحـة ؛ ثـم راء ، وقـد فسره حمزة راوي الحديث بأنه : الأبيض مشـرب بحمـرة .

---

(١) انظر تذكرة الحفـاظ: ٤/ ١٣٨٣، رقـم ١١١٥.

(٢) هو الإمام أبوالقاسم إسماعيل بن أحمد بـن عمـر بـن أبـي الأشـعث السـمرقندي، الشـافعي، صـاحب المجالس الكثيرة، (٤٥٤ – ٥٣٦هـ)، من أهم شـيوخه أبوبكـر الخطيـب، وسـمع منـه السـلفي وابـن عساكر والسمعاني صاحب الأنساب. انظر سـير النبـلاء: ٢٠/ ٢٨.

(٣) هو أبومحمد عبدالله بن أحمد السمرقندي، أخو الذي قبله، وأكـبر منـه، (٤٤٤ – ٥١٦هـ)، سـمع مـن الخطيب وغيره. انظر تذكـرة الحفـاظ: ٤/ ١٢٦٣.

(٤) هو الإمام مسند العراق أبوالحسين أحمد بن محمد بن عبداللـه بـن النقـور الـبزاز، (٣٨١ – ٤٧٠هـ)، وروى عنه الخطيب والحميدي ومحمد بن طاهر وغيرهم، وكـان صحيـح السـماع. انظر سـير النبـلاء: ١٨/ ٣٧٢.

(٥) سنن النسائي: الصوم: باب وجـوب الصيـام: ٤/ ١٢٤.

(٦) تحفة الأشـراف: ٩/ ٤٨٠ – ٤٨١، رقـم ١٢٩٩٣.

(٧) البخاري: العلم: باب القرآءة والعرض على المحدث: ١/ ٢٧، رقم ٦٣، وأبـوداود فـي الصـلاة: بـاب مـا جاء في المشرك يدخل المسجد: ١/ ١٢٩، رقم ٤٨٦، والنسائي فـي الصـوم: بـاب وجـوب الصيـام: ٤/ ١٢٤، وابن ماجه في إقامة الصلاة: باب ما جاء في فـرض الصلـوات الخمـس: ١/ ٤٤٩، رقـم ١٤٠٢.

قوله بدا لك . هو معتل غير مهموز ، أي : ظهـــر لـــك .

قوله أَنْشُدُكَ . تقدم أنه بفتح الهمـــزة ، وإســـكان النـــون ، وضـــم الشـــين المعجمـــة ، أي : أسألك ، وهذا ظـــاهر .

قوله آلله أمرك ؟ . هو بمد الهمزة على الاستفهام ، وكذا مـــا بعدهـــا .

قوله أن يحج هذا البيت من استطاع إليه سبيلاً . اعلم ان ابـــن القيـــم ذكـــر هـــذه القصـــة من عند ابن إسحق ، وقد ذكر المؤلف بعد هذا أنه رواه ابن إســـحق وزاد فيـــه زيـــادة ، ثـــم ذكـــر إسناد ابن إسحق عقب الزيادة . قال ابن القيم ما لفظـــه : والقصـــة فـــي الصحيحيـــن مـــن حديـــث أنس بنحو هذه ، وذكر الحج في هذه القصة يدل على أن قدوم ضمام كـــان بعـــد فـــرض الحـــج ، وهذا بعيد ، والظاهر أن هذه اللفظة مدرجة من كلام بعض الرواة[1] ، واللـــه أعلـــم[2] انتهـــى .

قوله وأما هذه الهَنَات . قـــال حمـــزة[3] : فســـمعت أبـــي يقـــول : الهَنَـــات : الفواحـــش انتهى . وهو بفتح الهاء ، وتخفيف النون ، وفي آخـــره تـــاء ، تقـــول : فـــي فـــلان هَنَـــات ، أي : خصلات شر ، ولا يقال ذلك في الخير ، وما فسره في الأصل تفسير صحيـــــح[4] ، واللـــه أعلـــم .

قوله فَقُهَ الرجل . هو بضم القاف وكسرها ، ذكـــره الجوهـــري بمعنـــى : فهـــم[5] . وغيـــره

---

(١) قلت: دعوى الإدراج هنا فيها نظر - والله أعلم - لثبـــوت الســـؤال عـــن الحـــج فـــي صحيـــح مسلـــم فـــي الإيمان: باب السؤال عن أركان الإسلام: ١/ ٥٠، رقم ١٢. ولعل الإمام ابن القيم رحمـــه اللـــه تعـــالى ســـها عنها.

واستبعاده رحمه الله تعالى أن يكون قدوم ضمام كان بعد فرض الحج مردود أيضـــاً بـــرد ابـــن حجـــر رحمـــه الله في الفتح ١/ ١٥٢ - ١٥٣ حيث قال: وأغرب ابن التين فقال: إنمـــا لـــم يذكـــره - أي: الحـــج - لأنـــه لم يكن فُرِض. وكأن الحامل له على ذلك ما جزم به الواقدي ومحمـــد بـــن حبيـــب أن قـــدوم ضمـــام كـــان سنة خمس فيكون قبل فَرْض الحج؛ لكنه غلط مـــن أوجـــه:

أحدها: أن في رواية مسلم أن قدومه كان بعد نزول النهي في القرآن عن ســـؤال الرســـول، وآيـــة النهـــي فـــي المائدة، ونزولها متأخر جـــداً.

ثانياً: أن إرسال الرسل إلى الدعاء إلى الإسلام إنما كان ابتداؤه بعد الحديبية، ومعظمـــه بعـــد فتـــح مكـــة.

ثالثها: أن في القصة أن قوماً أوفدوه، وإنما كان معظم الوفود بعـــد فتـــح مكـــة.

رابعها: في حديث ابن عباس أن قومه أطاعوه ودخلوا في الإسلام بعد رجوعه إليهـــم. ولـــم يدخـــل بنـــو سعـــد - وهو ابن بكر بن هوازن - في الإسلام إلا بعد وقعة حنين، وكانت فـــي شـــوال ســـنة ثمـــان. فـــالصواب أن قدوم ضمام كان في سنة تسع...اهـــ باختصـــار يســـير.

(٢) زاد المعـــاد: ٣/ ٤٦.

(٣) في التقريب ١/١٩٩: حمزة بن الحارث بن عمير العدوي، مولاهم، أبوعمـــارة البصـــري، نزيـــل مكـــة، ثقـــة، من العاشرة / ق س.

(٤) انظر النهايـــة: ٥/ ٢٧٨.

(٥) الصحـــاح: ٢/ ١٦٢٣.

قوله ذكره عن محمد بن الوليد بن نويفع[2] **عن كُرَيْب**[3] **عن ابن عباس** . أي ذكره ابن إسحق بهذا السند . واعلم أنه وقع في بعض نسخ هذه السيرة محمد بن الوليد عن نويفع ، وهو تصحيف من "بن" ؛ وهو محمد بن الوليد بن نويفع ، واعلم أن هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق ابن إسحق . رواه أحمد عن يعقوب ثنا أبي عن إسحق به[4] .

تنبيه : ذكر الحافظ جمال الدين المزي شيخ شيوخنا في أطرافه حديث ابن عباس هذا ، وعزاه إلى أبي داود في الصلاة ، ولم أره فيها[5] ، والله أعلم .

تنبيه : محمد بن الوليد بن نويفع ، قال الدارقطني : يُعْتَبر به[6] . قال الذهبي : ما حدث عنه سوى ابن إسحق ، له حديث عن كُرَيْب في إسلام ضمام بن ثعلبة[7] ، يعني هذا الحديث .

---

(١) انظر مختار الصحاح:ص ٢١٣، والنهاية: ٣/ ٤٦٥، واللسان: ١٣/ ٥٢٢ - ٥٢٣.

(٢) في التقريب ٢/ ٢١٦: مقبول، من السادسة / د.

(٣) في التقريب ٢/ ١٣٤: كُرَيْب بن أبي مسلم الهاشمي، مولاهم، المدني، أبورِشْدِين، مولى ابن عباس، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثمان وتسعين / ع.

(٤) انظر مسند أحمد: ١/ ٢٥٠، ٢٦٤، ٢٦٥.

(٥) انظر سنن أبي داود: الصلاة: باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد: ١/ ١٣٠، رقم ٤٨٧. وانظر تحفة الأشراف للمزي: ٥/ ٢٠٦، رقم ٦٣٥٣.

(٦) انظر تهذيب التهذيب: ٩/ ٤٤٥.

(٧) ميزان الاعتدال: ٦/ ٣٦١، رقم ٨٣٠٢.

قتيــلاً(١) ، ترجمته معروفة رضي اللــه عنــه .[٢٤٤/ب]

قوله فحدثني من لا أتهم . هذا الذي حدث محمد بن إسحق ولــــم يتهمــه لا أعرفــه .

قوله عن الحسن قال : لما انتهى إلى رسول الله صلـــى اللــه عليــه وسـلم . كــل هــذا مرسل؛ لأن الحسن تابعي ، وهو الحسن بن أبي الحسن البصــري أحــد الأعــلام .

قوله أنْ قد . أنْ : بفتح الهمزة ، وسكون النــــون : مصدريــة .

قوله الحُمْلان . هو بضم الحاء المهملة ، وإسكان الميم . هــــذا مصــدر : حمــل ، يحمــل حملاناً ، أي : شيئاً يركبون عليه ، واللــه أعلــم .

قوله ضَوَالّ . هو بفتح الضاد المعجمة ، وتخفيف الواو ، وتشــــديد الــلام : جمــع : ضَالَّــة؛ وهي الضائعة من كل ما يُقتنى من الحيوان وغيره . يقال : ضَلَّ الشــــيء : إذا ضــاع ، وضَــلَّ عــن الطريق : إذا حار . وهي في الأصل فاعلة ، ثم اتسع فيها فصـــارت مــن الصفــات الغالبــة ، ويقــع على الذكر والأنثى والإثنين والجمع ، والمراد بها : في الضالـــة مــن الإبــل والبقــر ممــا يحمــي نفسه ، ويقدر على الإبعاد في طلب الرعي والماء ، بخـــلاف الغنـــم ، وقــد تُطْلَــق الضالــة علــى المعاني(٢) .

قوله حَرَق النار . هو بفتح الراء المهملة والـــراء ، (وبالقــاف ، أي : لهبُهــا . والمعنـــى : إن ضالة المؤمن إذا أخذها انسان ليتملكها)(٣) أدته إلـــى النــار(٤) .

قوله صليباً(٥) على دينه . أي : قوياً ثابتـــاً .

قوله مع المغرور بن المنذر بن النعمــان . كــذا فـــي النســخ بالســيرة هــذه ، وصوابــه : الغَرور – بالغين المعجمة بلا ميم في أوله – وعلى الصواب في سيرة ابـــن هشــام . قــال الســهيلي ما نصه : وذكر في حديث الجارود ابن النعمان بن المنذر ، وكـــان كســرى حيــن قتــل النعمــان بن المنذر صيّر الحيرة إلى هانيء بن قبيصة الشيباني ، ولم يبق لآل المنــــذر رســم ولا أثــر ، حتــى كانت الردة ، ومات هانئ بن قبيصة ، فأظهر أهل الــردة (أمــر الغـــرور بـــن النعمـــان ، واســمه : المنذر ، وإنما سُمّيَ الغرور لأنه غرّ قومه فـــي تلــك الــردة)(٦) ، أو غـــرُّوه واســتغاثوا بــه علــى

---

(١) قال ابن حجر في الإصابة ١/ ٢١٨: قُتل بأرض فارس بعقبة الطين فصــارت يقــال لهــا: عقبــة الجــارود وذلك في سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر. وقيل: قُتل بنهاوند مع النعمان بـــن مقــرن. وقيــل: بقــي إلــى خلافة عثمان. اهـــ

(٢) النهــــــاية: ٣/ ٩٨.

(٣) ما بين القوسين ساقط مــــن ب.

(٤) النهايــة: ١/ ٣٧١.

(٥) وعند ابن إسحاق ٤/ ٢٤٣: صُلْبــاً.

(٦) ما بين القوسين ساقط مــــن ب.

حربهم ، فقتل هنالك . وزعم وثيمة بن موسى[1] أنه أسلم بعد ارتداده ، والله أعلم[2] انتهى .

وقد ذكر الغرور بن النعمان ابن المنذر الذهبي في تجريده في الصحابة ، ثم قال : أسلم ، ثم ارتد ، ثم أسلم بعد ارتداده . قاله وثيمة بن موسى[3] انتهى .

قوله في شعر الجارود : فَدْفَدَا . هو بفاءين مفتوحتين ، بعد كل فاء دال مهملة ، الأولى ساكنة : وهي الفلاة من الأرض لا شيء فيها ؛ وقيل : الغليظة من الأرض ذات الحصى ، وقيل : الجَلَد من الأرض في ارتفاع[4] .

قوله فيه : وآلاً فآلا . الأول على لفظ : آل الرجل : السراب[5] . وقال الجوهري : هو الذي يرفع الشخوص في أول النهار وفي آخره ، وليس هو السراب[6] .

قوله فيه : الصَّحاصح . هو جمع : صَحْصَح : بفتح الصادين المفتوحتين ، وبعد كل صاد حاء ، الأولى ساكنة ، مهملات ، والصحصح والصحصاح والصحصحان الكل بمهملات : ما استوى من الأرض[7] .

قوله فيه : طُرّاً . هو بضم الطاء المهملة ، وتشديد الراء ، أي : جميعاً .

قوله : فيه الكَلاَل . بفتح الكاف ، وتخفيف اللام : الإعياء .

قوله فيه : دَهْنَاء . هو بفتح الدال المهملة ، وإسكان الهاء ، وبالنون ، ممدود ، ويقصر : لغتان . قال الجوهري : وهو موضع ببلاد تميم ، يُمد ويُقصر ، ويُنسب : دَهْنَاوي[8] انتهى .

قوله فيه : أرقلتها قلاصُنا إرقالاً . الإرْقال – بكسر الهمزة ، وإسكان الراء ، وبالقاف ، وباللام –: ضرب من الخبَبِ ، وقد أرقل البعيرُ ، وناقة مرقل ، ومرقال : إذا كانت كثيرة الإرقال ، وقد تقدم .

والقلاص : بكسر القاف ، وتخفيف اللام ، وبالصاد المهملة : وهو الفتي من الإبل[9] ،

---

(١) هو وثيمة بن موسى بن الفرات المصري. قال ابن أبي حاتم: روى عن سلمة أحاديث موضوعة. وقال مسلمة بن القاسم: كان راوية لأخبار الدهور، وهو لا بأس به؛ لكن فيه أغاليط كثيرة. له كتب منها: قصص الأنبياء، والمبتدأ، وغيرهما. انظر الميزان: ٦/ ٢١٧.

(٢) الروض: ٤/ ٢٢٥.

(٣) التجريد: ٢/ رقم ٩.

(٤) انظر شرح أبي ذر: ٢/ ١٢٤، والنهاية: ٣/ ٤٢٠.

(٥) أنظر اللسان: ١/ ٤٦٥.

(٦) الصحاح: ٢/ ١٢٢٧.

(٧) وفي اللسان ٢/ ٥٠٨: والصَّحْصَح: الأرض الجرداء المستوية ذات حصى صغار.اهـ

(٨) الصحاح: ٢/ ١٥٥٥.

(٩) انظر الإملاء: ١/ ١٥١.

وهي في النوق كالجارية في النســـاء .

قوله فيه تجمح . جمح : إذا أســـرع .

قوله فيه : بكُماة . الكُماة : بضم الكاف ، وتخفيـــف الميـــم ، وفـــي آخـــره تـــاء ، وهـــو جمع ، والكُمي : الشجاع المتكمي في ســـلاحه ، كأنـــه كمـــى نفســـه ، أي : ســـترها بـــالدرع والبيضة ، والجمع : الكُماة ، كأنه جمع : كامٍ . مثل : قاض ، وقضـــاة ، واللـــه أعلـــم .

قوله فيه : أوجل القلب ذكرُه . ذكرُه : مرفـــوع : فـــاعلُ أوجـــل ، والقلـــب : منصـــوب ، مفعول ، وهذا ظـــاهر .

قوله فيه : هالاً . هاله : إذا أفزعـــه .

قدوم وفد بني حنيفة

قوله بني حنيفة . هو حنيفة[1] . واسم حنيفة : أثال بن بجيم بن صعب ابـن علـي بـن بكـر بن وائل .

قوله ومعهم مسيلمة الكذاب . مسيلمة هـذا عـدو اللـه ، وهـو مسـيلمة بـن حبيـب ، وقيل : مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحارث بـن عفـان بـن ذهـل بـن الـدول بـن حنيفة ، كنيته : أبوثمامة . قـال المؤلـف فـي آخـر هـذا الوفـد : كـان مسـيلمة صـاحب نيروجات[2] ، يقال : إنه أول من أدخل البيضة فـي القـارورة ، وأول مـن وصـل جنـاح الطـائر المقصوص ، وكان يدعي أن ظبية تأتيه من الجبل فيحلـب منهـا اللبـن . قـال ابـن قتيبـة : ولا عقب له . وجمع جموعاً كثيرة من بني حنيفة وغيرهم مـن سـفهاء العـرب وغوغـائهم ، وقصـد قتال الصحابة على أثر وفاة رسول الله صلى الله عليـه وسـلم ، فجهـز إليـه الصديـق الجيـوش ، وأميرهم خالد بن الوليد ، وكانت الوقعة سنة اثنتي عشرة ، فظهـروا عليـه[٢٤٥/أ] وقتلـوه كـافراً بالله عز وجل[3] . وقد قيل في جماعة في كل منهم : إنه قتله . وقـد ذكرتهـم فـي تعليقـي علـى البخاري ، وهم : أبودجانة ، ووحشي بن حرب ، وعبد الله بن حرب ، وعبـد اللـه بـن زيـد بـن عاصم ، وعبد الله بن سهل ، وزيد بن الخطاب ، وعدي بن سـهل ، وخـراش بـن بشـير . وقـال السهيلي في العقبة : إن أم عمارة نسيبة شاركت ابنها عبد اللـه بـن زيـد بـن عـاصم فـي قتـل مسيلمة[4] . فالحاصل : سبعة[5] رجال وامرأة ، والله أعلم . وقُتِلَ خلائـق مـن الصحابـة ، قيـل : أربعمائة وخمسون ، ويقال : ستمائة ، فيهم سبعون من الأنصـار ، وهـذا الأخـير فـي الصحيـح من حديث أنس[6] ، أي أن الأنصار قتل منهم سبعون ، وقتـل خلائـق مـن تباعـه ، وانهـزم مـن أفلت منهم ، وأطفئت آثـارهم .

قوله وكان منزلهم في دار بنت الحارث ، امرأة من الأنصـار . (تقـدم أن المـنزل : بفتـح الزاي : المصدر ، وهو المراد هنـا ، أي : نزولهـم .

قوله في دار امرأة من الأنصار[7] . قال السهيلي : فـي بنـي قريظـة ، وأمـا كَيِّسَـة بنـت

---

(١) ورد في الأصل وبقية النسخ: حنيفة : أبو حي من اليمن. هذا خطأ ربمـا سـها عنـه المصنـف.

(٢) النيروجات: جمع نيرنّج – بالكسر –: وهو أخذ كالسحر وليـس بـه. انظـر القـاموس: ص ٢٦٥.

(٣) انظر القصة في تـاريخ الطـبري: ٣/ ٢٧٥.

(٤) الـروض: ٢/ ٢٠١.

(٥) ورد في الأصل وبقية النسخ: ثمانية، والمذكورون سبعة، فأثبت ذلـك ونبهـت عليـه.

(٦) البخاري: المغازي: باب من قُتل من المسلمين يـوم أحـد: ٥/ ٤٦، رقـم ٤٠٧٨.

(٧) ما بين القوسين ساقط مـن ب.

الحارث فهي التي نزل في دارها وفد بني حنيفة[1] انتهى . وكذا قال هنا أبو ذر ، يقال : إن هذه المرأة اسمها : كَيِّسَة بنت الحارث[2] .

قوله فحدثني بعض علمائنا . بعض علماء ابن إسحق الذي حدثه لا أعرفه ، ويحتمل أن يكون من علماء أهل المدينة المشرفة أهل العلم ، ويحتمل أن يكون من أهل الأخبار والسير ، والله أعلم .

قوله معه عَسِيب . هو بفتح العين ، وكسر السين ، المهملتين : الجريدة ، (وهذا شيء ظاهر .

قوله وقد حدثني شيخ من بني حنيفة . هذا الشيخ من بني حنيفة الذي حدث ابن إسحق)[3] لا أعرفه ، والله أعلم .

قوله من أهل اليمامة . تقدم الكلام على اليمامة فيما مضى ، وأنها مدينة على يومين من الطائف ، وعلى أربعة من مكة[4] ، ولها عمائر ، قاعدتها حجر اليمامة ، من عداد أرض نجد ، وتُسمى : العَرُوض : بفتح العين المهملة ، وضم الراء ، وبالضاد المعجمة غير المشالة .

قوله إن وفد بني حنيفة . هذا الوفد لا أعرفه منهم أحداً غير الرجال ، وسيأتي قريباً .

قوله أمَا إنه ليس بشركم . أمَا – بفتح الهمزة وتخفيف الميم ، وإنه : بكسر الهمزة – مثل : ألا للاستفتاح ، ولهذا كُسرت همزة إن بعدها .

قوله ضَيْعَة أصحابه . ضَيْعة : بفتح الضاد المعجمة ، وإسكان المثناة تحت ، وبالعين المهملة ، والمراد بالضَّيْعة هنا : ظهرهم وعياتهم وحوائجهم .

قوله قد أُشْرِكْتُ . هو بضم الهمزة ، وكسر الراء . مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، والتاء في آخره مضمومة : تاء المتكلم ، وكذا الثانية الآتية .

قوله لوفده الذين كانوا معه . . . إلى آخره . اعلم أنه شهد له زوراً أنه عليه الصلاة والسلام قد شركه معه في النبوة الرَّجَّال الحنفي ، واسمه : نهار بن عنفوة ، والرَّجَّال – بالجيم– أصح من الحاء المهملة . قدم الرَّجَّال في وفد بني حنيفة على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد اليمامة ، فآمن وتعلم سوراً من القرآن ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً جالساً مع رجلين من أصحابه ، أحدهما : فرات بن حيان ، والآخر أبوهريرة رضي الله عنهما ، فقال : «ضرس أحدكم في النار مثل أُحُد» . فمازالا خائفين حتى ارتد الرَّجَّال ، وآمن بمسيلمة ، وشهد زوراً أنه عليه الصلاة والسلام قد شاركه معه في النبوة ، ونسب إليه بعض ما تعلم من القرآن ، فكان من أقوى أسباب الفتنة على بني حنيفة . وقد قتله زيد بن الخطاب يوم

---

(١) الروض: ٤/ ٢٢٦.

(٢) الإملاء المختصر: ٣/ ١٦٠.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٤) هذا الكلام غير صواب، فاليمامة في وادي حنيفة عند الدرعية والرياض. انظر معجم البلادي ص ٣١٣.

قتله الرِّجَال ، وما ذكرته أولاً رأيته في كلام جماعة كثيرين(١) ، والله أعلم ، وقد رأيت في ترجمة أبي مريم الحنفي اليمامي ، واسمه : إياس بن صُبَيح(٢) - بالضاد المعجمة ، وفتح الموحدة - وهو فرد ، وهو من أصحاب مسيلمة ، قَتَل زيد بن الخطاب(٣) ، ثم حَسُنَ إسلامه ، وولي قضاء البصرة بعد عمران بن حصين في زمن عمر بن الخطاب . روى عن عمر بن الخطاب أنه كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس(٤) . روى عنه أبوسنان ، ومحمد بن سيرين ، وتوفي بناحية الأهواز . أخرج له الإمام أحمد في المسند ، وقد ذكره الذهبي في تجريده في الصحابة رضي الله عنهم(٥) .

قوله يسجع . السجع - بالسين ، وبالجيم ، وبالعين المهملتين -: وهو الكلام المُقَفَّى(٦) .

قوله مضاهاة للقرآن . المضاهاة : المشاكلة(٧). تقول : ضاهأت فلاناً ، وضاهيته : يهمز ولا يهمز ، وقد قرئ بهما : ﴿يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾(٨)، وقد قرأ عاصم : بالهمز وكسر الهاء ، والباقون : بضم الهاء من غير همز(٩) ، والله أعلم .

قوله نَسمة . هو بفتح السين : الروح .

قوله صِفَاق . هو بكسر الصاد المهملة ، وتخفيف الفاء ، وفي آخره قاف . قال الأصمعي في كتاب الفرس : الصِفَاق : الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر(١٠)، والله أعلم .

قوله وأَحَلّ لهم . أَحَلّ : بفتح الهمزة والحاء المهملة : مبني للفاعل . وهذا ظاهر

قوله فأصفقت . أي : أطبقت .

---

(١) انظر البداية والنهاية: ٦/ ٣٣٦.

(٢) انظر الجرح والتعديل: ٢/ ٢٨٠، وثقات ابن حبان: ٤/ ٣٤.

(٣) انظر الإكمال للحسيني: ص ٥٥٠، رقم ١١٦٧.

(٤) أخرجه أحمد في المسند: ١/ ٣٨.

(٥) انظر التجريد: ٢/ رقم ٢٣٢٤.

(٦) وفي شرح أبي ذر ٣/ ١٦٠: السجع في الكلام المنثور بمنزلة القوافي في المنظوم، وهو أن تكون له فواصل.اهـ

(٧) انظر المصدر السابق.

(٨) التوبة: آية ٣٠.

(٩) انظر تفسير الطبري: ١٠/ ١١٢.

(١٠) الصحاح: ٢/ ١١٤٥. وفي شرح أبي ذر ٣/ ١٦٠: الصفاق: ما رَقَّ من البطن.اهـ

قوله نيروجات . كذا في نسخ هذه السيرة ، وكذا ذكـــره الســـهيلي فـــي روضـــه[1] ، وقـــد سألت أنا عنه بعض الأعاجم الأذكياء ، فقال : النِيروجـــات جمـــع : نِيْرَنْجَـــة : وهـــي الشـــعبذة . والله أعلم .

قوله قتله زيد بن الخطاب يوم اليمامة . تقدم من قيـــل فيـــه : إنـــه قتلـــه ، فالظـــاهر أنهـــم اشتركوا في دَمِه سبعة رجال وامرأة ، وقد قدمت ذلـــك قريبـــاً .

قوله وقال رجل من بني حنيفة . هذا الرجل لا أعـــرف اســـمه .

قوله رُكْنَي . هو بفتح النون : تثنية ركن ، أضيـــف فحذفـــت النـــون . كـــذا وجدتـــه فـــي النسخ .

قوله شَمَامَة . كذا هو في النسخ : بالشين المعجمـــة المفتوحـــة ، وتخفيـــف الميـــم ، وبعـــد الألف ميم ثانية مخففة ، ثم هاء هي تاء التأنيث . كـــذا وجدتـــه ، ولا أعلـــم مـــا هـــو! ولا رأيـــت أحداً ذكر فيها شيئاً ، والله أعلـــم .[٢٤٥/ب]

قوله (غمامة . هي بفتح الغين المعجمة : السحابة ، وهـــذا ظـــاهر)[2] .

قوله تفل . تقدم الكلام على التفل أنه : البصـــاق القليـــل ، والنفـــث : مثلـــه ، إلا أنـــه ريـــح بغير بزاق ، وقيل : هما بمعنـــى .

قوله فملَحَ . هو بضم اللام والفتـــح ، تقـــول : مَلُـــحَ المـــاء : بـــالفتح ، يملَـــح : بـــالضم ، ملوحاً ، ويملُح : بضم اللام ، مُلوحـــة .

قوله ومسح رأس صبي . هذا الصبي لا أعـــرف اســـمه .

قوله فقَرِع . هو بكسر الراء ، وهذا ظاهر ، والأقرع : الذي ذهب شـــعر رأســـه مـــن آفـــة . وقد قرع ، فهو أقرع بيِّن القرع ، وذلك الموضع من الـــرأس : القرعـــة .

قوله قَرَعاً . تقدم أعلاه ، وهو بفتح القاف والراء ؛ وهـــذا ظـــاهر جـــداً .

قوله ودعا لرجل في ابنين له بالبركة . هذا الرجل وابنـــاه لا أعرفهـــم .

قوله ومسح على عيني رجل . هذا الرجـــل لا أعرفـــه .

---

(١) انظر الـــروض: ٤/ ٢٢٥.

(٢) ما بين القوسين ساقط مـــن م و ب.

قدوم زيد الخيل

قوله زيد الخيل بن مهلهل الطائي . هو زيد بن زيد بن منهب الطائي ، النبهاني ، وزيد كان من المؤلفة قلوبهم ، ثم حسن إسلامه ، وفد سنة تسع ، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم : زيد الخير . وإنما قيل له : زيد الخيل لخمسة أفراس كانت له . قاله السهيلي . لها أسماء أعلام ذهب عني حفظها الآن . أتى النبي صلى الله عليه وسلم عليه ، وأقطعه أرضين ، وله ابنان ، مُكْنِف ، وبه كان يُكنى ، وحريث ، لهما صحبة ، شهدا قتال الردة ، وسيأتي ذلك[1] .

تنبيه : اعلم أن أبا عمر في الاستيعاب ذكر حريثاً ومُكْنِفاً في باب زيد ، في ترجمة أبيهما ، ولم يذكرهما في أماكنهما[2] .

تنبيه : قيل : إن حريثاً ارتد . حكاه الذهبي[3] ، وقد صرح بصحبته أبوعمر كما تقدم في ترجمة أبيه زيد ، وكذا للذهبي في غير موضع[4] ، وحَمَّرَ على مُكْنِف في اسمه على أنه تابعي على الصحيح[5] ، وهذا تناقض منه . وكان أبوهما زيد شاعراً ، خطيباً ، بليغاً ، جواداً ، مات في آخر خلافة عمر وقيل : قبل ذلك .

قوله لم يُبلَغ كل مبلغ[6] . هو بضم أوله ، وفتح اللام : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله ، وكل : مرفوع : نائب مناب الفاعل .

قوله فَيْد . هو بفتح الفاء ، وإسكان المثناة تحت ، ثم دال مهملة : اسم مكان .

قوله وأرَضين . هو بفتح الراء ، وتسكن في لغة .

قوله إن يُنج . هو بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الجيم : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله[7] .

قوله قد سماها باسم غير الحُمّى ، وغير أمّ ملْدَم ، (فلم يثبته . انتهى . أم ملْدَم)[8]: بكسر الميم وفتحها ، وإسكان اللام ، وفتح الدال المهملة ، ثم نون ، وبعضهم يقول : الذال :

---

(١) انظر الاستيعاب: ١/ ٥٤٣، والإصابة: ١/٥٥٥.

(٢) انظر الاستيعاب: ١/ ٥٤٤.

(٣) انظر التجريد: ١/ رقم ١٣١٣.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) انظر التجريد: ٢/ رقم ١٠٤٧.

(٦) في عيون الأثر: كل ما فيه.

(٧) حديث (إن ينج زيد من الحمى) أورده الطبري في تاريخه ٢/ ٢٠٣، وابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٦٣، وابن حجر في الإصابة ٢/ ٦٢٣.

(٨) ما بين القوسين ساقط من ب.

بالإعجام . حكاها السهيلي وابن الأثـــير[١] .

فائدة : الاسم الذي سماها به عليه الصلاة والسلام ونســـيه الـــراوي ، وهـــو معنـــى قولـــه : فلم يثبته ، هو : أم كلبة . قال الإمام السهيلي : ذكر أن أبا عبيـــدة ذكـــره فـــي مقـــاتل الفرســـان ، ولكن رأيت البكري ذكره في باب أفرده ، من أسماء البـــلاد[٢] ، ولهـــا أيضـــاً اســـم ســـوى هـــذه الأسماء ذكره ابن دريد في الجمهرة[٣] ، وهو سَـــبَاط : كرقـــاش[٤] انتهـــى .

قوله يُقال له : فَرْدَة . هو بفتح الفـــاء ، وإســـكان الـــراء ، وبـــالدال المهملـــة ، ثـــم تـــاء التأنيث . قال شيخنا مجد الدين فـــي القـــاموس : وفَـــرْد ، وفُـــرْد ، وفَـــرْدَة ، وفَـــرْدَى ، وفـــارد ، والفُرُدات : بضمتين : مواضع . وفَرْدَة : جبل بالباديـــة ، وآخـــر لطـــيء ، ومـــآء لجـــرم ، أو هـــو بالقاف[٥] انتهى .

قوله في شعر زيد الخيل : بنجد[٦] . أي : بيت بنجد . قالـــه أبـــوذر[٧] .

قوله في الشعر : يزهد . كذا في نسخة ، وفي الـــروض للســـهيلي : يجهـــد .

تنبيه : وهو فائدة : ذكر السهيلي في قدوم زيد الخيل خبراً مطـــولاً مـــن روايـــة أبـــي علـــي البغدادي ، فإن أردته فانظره . قال السهيلي في آخر وفود زيد مـــا لفظـــه : وقولـــه :

ألا رب يوم... البيت ، بعـــده :

فليت اللواتي عدنني لم يعدنني وليت اللواتي غبن عنـــي شـــهَّدي.[٨] انتهـــى

قوله عمدت امرأته . عمد : تقدم أنه بفتح الميم في المـــاضي ، وكســـرها فـــي المســـتقبل هذه الجادة ، وإني رأيت في حاشية أن اللبلي ذكر في شرح الفصيـــح لـــه أيضـــاً العكـــس ، واللـــه أعلم .

قوله . امرأته . امرأة زيد لا أعرف اســـمها .

قوله قد أسر عامر بن الطفيل . عامر هذا كـــافر معـــروف ، تقـــدم مطـــولاً ، وأنـــه هلـــك بالطاعون كما في صحيح البخاري[٩] ، وقد أخطأ من عده صحابيـــاً ، واللـــه أعلـــم .

قوله قبل إسلامه . الضمير عائد على زيـــد ، لا علـــى عـــامر ، وهـــذا يعرفـــه أهـــل الســـير

---

(١) انظر الـــروض: ٤/ ٢٢٧، والنهايـــة: ٤/ ٢٤٦.

(٢) انظر معجم البكـــري: ٣/ ١٠١٨.

(٣) الجمهـــرة: ١/ ٢٨٤.

(٤) الـــروض: ٤/ ٢٢٧.

(٥) القاموس المحيـــط: ص ٣٩٠.

(٦) في عيون الأثر: مكنجـــد.

(٧) الإمـــلاء: ٣/ ١٦٠.

(٨) الـــروض: ٤/ ٢٢٧.

(٩) البخاري: المغازي: باب غزوة الرجيـــع: ٥/ ٥١، رقـــم ٤٠٩١.

قوله وكان له ابنان : مُكْنِف . هو بضم الميم ، وإسكان الكاف ، وكسر النون ، وبالفاء .

فائدة : تقدم أن أبا عمر ذكر مُكْنِفاً وحريثاً في ترجمة أبيهما ، ولم يذكرهما في بابيهما ، والله أعلم ، وتقدم ما ذكره الذهبي في حريث أعلاه .

قوله قتال أهل الردة مع خالد . هذا كان في خلافة الصديق ، والله أعلم .

قدوم عدي بن حاتم الطائي

عدي بن حاتم كنيته : أبو طريف ، وقيل : أبو وهب عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرىء القيس بن عدي بن ربيعة بن جَرْوَل - بفتح الجيم ، وإسكان الراء - وقد تقدم ما الجَرْوَل ، ابن ثُعَل - بضم الثاء المثلة ، وفتح الغين المهملة - بن عمر بن الغوث بن طيء بن زيد بن أدد بن زيد بن هلال بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي ، الكوفي ، الصحابي ، وحديث إسلامه صحيح غريب ، خرجه ت[1] ، وأبوه حاتم هو المشهور بالكرم ، هلك على كفره . ويختلف النسابون في بعض الأسماء إلى طيء .

قدم عدي بن حاتم على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة تسع ، فأسلم ، وكان نصرانياً . أخرج له الإمام أحمد في المسند ، والأئمة الستة.[٢٤٦/أ] روى عنه جماعة ؛ توفي بالكوفة سنة تسع وستين ، وقيل : سنة ثمان وستين ابن مائة وعشرين سنة ، وقيل : مائة وثمانين سنة ، شهد الجَمَل مع علي ثم صفين . قال ابن قتيبة : ولم يبق له عقب إلا من ابنتيه : أسدة ، وعمرة ؛ وإنما عقب حاتم من ولده عبد الله ؛ ولا أعلم له إسلاماً[2] . ترجمة عدي معروفة[3] ، فلا نطول بشيء معروف ، والله أعلم .

قوله فيما بلغني . الذي بلغ ابن إسحق لا أعرفه .

قوله كَرَاهِيَة . هي بتخفيف الياء ، ويجوز من حيث اللغة : كراهي .

قوله بالمِرْباع . هو بكسر الميم ، وإسكان الراء ، أي : أخذ ربع الغنيمة ، وهذا معروف ، كان سادات الجاهلية يفعلونه[4] .

قوله فقلت لغلام لي عربي . هذا الغلام لا أعرف اسمه .

قوله لا أبالك . تقدم الكلام عليه مطولاً ، ومعناه : لا كافي لك غير نفسك[5] .

قوله ذُلُلاً . هو بضم الذال المعجمة ، واللام ، جمع : ذلول ، الذِل : بكسر الذال المعجمة : اللين ؛ وهو ضد الصعوبة[6] .

قوله فآذني . هو بمد الهمزة . أي : أعلمني .

قوله ألحق . هو بفتح الهمزة ، والحاء المهملة : مرفوع ، فعل مضارع لم يتقدمه

---

(١) سنن الترمذي: تفسير القرآن: باب ومن سورة الفاتحة: ٥/ ٢٠٢، رقم ٢٩٥٣.

(٢) المعارف لابن قتيبة: ص ٣١٣.

(٣) انظر الاستيعاب: ٣/ ١٤٠، والإصابة: ٢/ ٤٦٠.

(٤) انظر صبح الأعشى: ١/ ٤٢٩، والأغاني: ١٢/ ١٤٣، والنهاية: ٢/ ١٨٦.

(٥) انظر صفحة ٣٨٩.

(٦) انظر النهاية: ٢/ ١٨٦.

قوله وخلّفتْ بنتاً لحاتم . خلّفت : بتشديد اللام ؛ وهــذه البنــت اســمها : سَــفّانة : بفتــح السين المهملة ، وتشديد الفاء ، وبعد الألف نون مفتوحة ، ثم تــاء التــأنيث ، والسَّــفّانة : الــدُرة ، وسَفّانة هذه أسلمت ، وهي صحابية رضي الله عنها . قال الإمــام الســهيلي : وأختــه التــي ذكــر إسلامها احسب اسمها : سَفّانة ؛ لأني وجدت في خبر عن امرأة حاتم تذكــر فيــه مــن ســخائه ؛ قالت : وأخذ حاتم عدياً يعلله من الجوع ، وأخذت سَــفّانة . . . إلــى أن قــال : ولا يعــرف لــه بنت إلا سَفّانة ، فهي إذاً هذه المذكورة في السيرة ، واللــه أعلــم[1] .

قوله في الحاضر . تقدم ما الحاضر ؛ وأنه الجماعة الــنزول علــى مــآء .[2]

قوله ابنة حاتم . تقدم أنها سَــفّانة .

قوله فقُدِمَ بها . قُدِمَ : بضم القاف ، وكسر الدال : مبنــي لمــا لــم يُسَــمَّ فاعلــه ؛ وهــذا ظاهر .

قوله بلغ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم هربــي . رســول : منصــوب ، مفعــول بلــغ ، وهربي : مرفوع ، فاعل ، وهربي غاية فــي الظهــور .

قوله فجُعلَت بنت حاتم . جُعلَت : مبني لما لم يُسَــمّ فاعلــه ، وفــي آخــره تــاء التــأنيث الساكنة ، وبنت : مرفوع ، نائب مناب الفاعل ، وقد تقدم أن بنت حــاتم اســمها : سَــفّانة .

قوله في حظيرة . هو بالظاء المعجمة المشالة : وهي شيء يعمــل مــن شــجر ليقيهــا الــبرد والحر والريح ، وقد تقدمــت .

قوله تُحْبس . تُحْبسُ : مبني لما لم يُسَــمّ فاعلــه .

قوله جَزْلَة . هي بفتح الجيم ، وإسكان الــزاي : العاقلــة . وقــال ابــن دريــد : الجزالــة : الوقار والعقل[3] .

قوله وغاب الوافد . قال المؤلف فيما يأتي : بالواو ، وقال بعــض النــاس : لا معنــى لــه إلا على وجه بعيد ، ووجدت الرّقّام ذكره في كتابه : الرافد : بــالراء ، وهــو أشــبه . انتهــى . وهــو بالراء : من الرفد : وهو مــن الإعانــة ، يقــال : رفدتــه : إذا أعنتــه ، والرّقّــام : بفتــح الــراء ، وبالقاف ، وهــو . . .[4].

قوله الفارّ من الله ورسوله . الفارّ : بتشديد الراء ، وهذا ظـــاهر جــداً .

قوله فأشار إليّ رجل من خلفه . هذا الرجل سيأتي أنه علي بــن أبــي طــالب .

---

(١) الــروض: ٤/ ٢٢٨.

(٢) قد ذكر المؤلف الحاضر في سرية غالب بــن عبداللــه الليثــي إلــى الكديــد صفحــة ١٣٣ فقــال: الحــي العظيم. وهو قريب.

(٣) الجمهــرة: ٢/ ٩٠.

(٤) يوجد بياض بــالأصل و م و ب و ح.

قوله بَلِي . تقدم ضبطه غير مرة ، وأنه بوزن علي ، وأن النسبة إليه : بَلَوِيّ .

قوله رهط . تقدم غير مرة أن الرهط : ما دون العشرة من الرجال ، كالنفر .

قوله إلى ظَعِينة . هو بفتح الظاء المعجمة المشالة ، وكسر العين المهملة : وهي المرأة ، وأصل الظعينة : الراحلة التي يُرحل عليها ويُظعن ، أي : يُسار . وقيل للمرأة : ظعينة لأنها تظعن مع الزوج حيث ظعن ، أو لأنها تُحمل على الراحلة إذا ظعنت . وقيل : الظعينة في الهودج ، ثم قيل للهودج بلا امرأة ، وللمرأة بلا هودج : ظعينة ، وجمع الظعينة : ظُعْن ، وظُعُن ، وظعائن ، وأظعان[1] ، وقد تقدم .

قوله يؤمنا . أي : يقصدنا ، وهذا ظاهر .

قوله فقلت : ابنةُ حاتم ؟ . ابنة : مرفوع خبر مبتدأ محذوف ، أي : هذه بنت حاتم .

قوله انسجلت تقول . إن كانت هذه اللفظة بالجيم فيقال : اسجلت الكلام ، أي : أرسله ، وإن كانت بالحاء المهملة يقال : انسحل الخطيب بالكلام : إذا جرى به ، وركب مِسْحَلَه : إذا مضى في خطبته . قاله الجوهري[2] . وقال أبوذر : انسحلت ، أي : لامت ، يقال : سَحَلْته بلساني : إذا لمته[3] انتهى . وينبغي أن تحرر هذه اللفظة ، والظاهر أنها بالجيم ، يقال : سجلت الماء فانسجل : أي : صببته فانصب . ويحتمل أن يكون من : اسجلت الكلام : إذا أرسلته ، والله أعلم .

قوله القاطعُ الظالمُ . هما مرفوعان ، أي : أنت القاطع ، أنت الظالم ، وهو خبر مبتدأ محذوف ، والله أعلم .[٢٤٦/ب]

قوله عورتَك . هو منصوب ، بدل من نفيه ، وهو منصوب على أنه مفعول نزلت ، وهذا ظاهر ، والعورة : كل ما يُستحيى منه .

قوله فإن لم يكن الرجل نبياً . . . إلى آخره . هذا الكلام قالته أخت عدي سَفَّانة لعدي على سبيل الفرض والتنزل؛ لتحرضه على مجيئه إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنها أسلمت ، ثم أُطلقت ، والله أعلم .

قوله لقيته امرأة ضعيفة . هذه لا أعرف اسمها ، والله أعلم .

قوله ايه ايه . اسم سُمِّيَ به الفعل لأن معناه : الأمر ، تقول للرجل : إذا استزدته من حديث أو عمل : ايه : بكسر الهاء . قال ابن السكيت : فإن وصلت نونت فقلت : إيهٍ حديثاً . وقال ابن السري : إذا قلت : ايه يارجل فإنما تأمره بأن يزيدك من الحديث المعهود

---

(١) النهاية: ٣/ ١٥٧.

(٢) الصحاح: ٢/ ١٢٩١.

(٣) الإملاء: ٣/ ١٦٠ – ١٦١.

التنوين تنكير ، والظاهر أن ايه في هذا المكان بالتنوين[1] ، والله أعلم .

قوله ألم تكن رُكُوسِيّاً . قال المؤلف فيما يأتي : الرُّكُوسِيَّة : قوم لهم دين انتهى .

الرَّكوسية : بفتح الراء ، وضم الكاف ، وتشديد الباء ، ثم تاء التأنيث : فرقة بين النصارى والصابئين . قاله في الصحاح[2] ، وكذا قال غيره[3] .

قوله بالمِربّاع . تقدم ضبطه ، وما هو قريباً .

قوله أجل . تقدم ضبطه ، وأن معناه : نعم .

قوله ما يجهل . هو مبني لما لم يسم فاعله .

قوله ليوشكن . تقدم الكلام عليها ، وأن معناه : يقربن ويسرعن ، وكذا الثانية ، وكذا الثالثة .

قوله من القَادِسِيّة . هي بالقاف ، ودال مهملة مكسورة بعد الألف ، ثم سين مهملة مكسورة ، ثم ياء مشددة ، ثم تاء التأنيث : بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين ، وبينها وبين بغداد نحو خمس مراحل[4] .

قوله وأيم الله . هو من ألفاظ القسم ، وكذلك : لعمرو الله ، وعهد الله ، وفيها لغات كثيرة مذكورة في كتب اللغة ، وهي : فتح الهمزة وكسرها ، والهمزة وصل ، وقد تقطع ، وأهل الكوفة من النحاة يزعمون أنها جمع يمين ، وغيرهم يقول : هي اسم وضع للقسم ، ومن أراد الوقوف على اللغات التي فيها فلينظر كتب اللغة[5] ، والله أعلم .

قوله بابل . هو بلد بالعراق يُنسب إليه السحر والخمر . قال الأخفش : لا ينصرف لتأنيثه ، وذلك لأن اسم كل شيء مؤنث إذا كان أكثر من ثلاثة أحرف فإنه لا ينصرف في المعرفة[6] ، والله أعلم .

قوله قد فُتِحَت عليهم . فُتِحَت : مبني لما لم يُسَمّ فاعله . وكذا الثانية الآتية .

قوله ووجدت الرّقّام . هذا تقدم بمقلوبها[7] .

---

(١) انظر مشارق الأنوار: ١/ ٥٦.

(٢) الصحاح: ١/ ٧٤٢.

(٣) انظر الغريب لابن سلام: ٣/ ٨٧، والفائق: ٢/ ٢٤، والنهاية: ٢/ ٢٥٩، واللسان: ٦/ ١٠١.

(٤) انظر معجم البلدان: ٤/ ٢٩١. وذكر البلادي ص ٢٤٨ أنها تقع بين النجف والحيرة إلى الشمال الغربي من الكوفة، وإلى الجنوب من كربلاء.

(٥) انظر النهاية: ١/ ٨٦.

(٦) معجم البلدان: ١/ ٣٠٩.

(٧) يعني الرافد والوافد. انظر صفحة ٤٧٣.

قدوم فروة بن مُسَيْك المرادي

فروة بن مُسَيْك : بضم الميم ، وفتح السين المهملة ، ثم مثناة تحت ساكنة ؛ ثم كاف ، وهو فروة بن مُسَيْك بن الحارث المرادي ، ثم الغطيفي ، له صحبة ؛ وقيل : فروة بن مُسَيْك وفد سنة تسع ، ونزل بالكوفة . روى عنه الشعبي ، وجماعة ، رضي الله عنه ، أخرج له دت[1] .

قوله وهَمْدَان . هو بإسكان الميم ، وبالدال المهملة : قبيلة معروفة ، وأما هَمَذان : بفتح الميم ، وبذال معجمة : فهو بلد من العجم ، وهذا كالبديهي عند أهل الفن ، ولكن سُئِلْتُ عنه .

تنبيه : ليس في الصحابة ولا تابعيهم ولا اتباع التابعين أحد من هذه البلدة ، وأكثر المتأخرين منها .

قوله حتى أثخنوهم . الإثخان في الشيء : المبالغة فيه والإكثار منه ، يقال : أثخنه المرض : إذا أثقله ووهنه ، والمراد به هاهنا : المبالغة في القتل ، والله أعلم .

قوله الرَدْم . هو بفتح الراء ، وإسكان الدال المهملة ، وبالميم .

قوله الأجدع بن مالك . هذا الرجل لا أعرف له ترجمة ، وهو جد مسروق بن الأجدع . كذا قيل ، وسيأتي في كلام المؤلف ما ينافي ذلك ، والظاهر هلاكه على دينه ، والله أعلم .

قوله وابن هشام يقول : مالك بن حريم[2] **. وعن الدارقطني وابن ماكولا فيه : حَرِيم – بفتح الحاء وكسر الراء ، المهملتين – انتهى** . الظاهر أن المؤلف رآه منقولاً عنهما ، ولم يشاهده في كتابيهما ، وقد رأيته في كتاب الإكمال لابن ماكولا ، فقال ما لفظه : وأبا حَرِيم ، مثل الذي قبله ، إلا أنه : بفتح الحاء ، وكسر الراء ، فهو فلان ، وفلان . . . إلى أن قال : ومالك بن حَرِيم الهَمْداني ، جد مسروق بن الأجدع ، شاعر ، ذكره الأصمعي[3] انتهى . وتابعه على ذلك الزمخشري في مشتبه الأسامي ، وكذا الذهبي[4] . وقد قال المؤلف : وقد أنكره الوقشي فقال : ليس مالك بن حريم جد مسروق كما زعم؛ لأن مالكاً من بني دالان بن سابقة بن ناشح بن دافع بن مالك بن جُشَم بن خيوان بن نوف ابن همدان ، ومسروقاً من بني معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة بن عمرو بن

---

(١) انظر الاستيعاب: ٣/ ١٩٤، والإصابة: ٣/ ٢٠٠، والتقريب: ٢/ ١٠٨.

(٢) انظر السيرة: ٤/ ٢٥٠.

(٣) الإكمال: ٣/ ١٣٦.

(٤) انظر المشتبه في الرجال: ١/ ٢٦٤. وكذا ذكره أبوذر في الإملاء ٣/ ١٦١ ورجحه.

ناشح ، ورأيته بخط الأستاذ أبي علي بن الشلوبين(١) ، [illegible] جشم بن خيوان [illegible]

بن جشم . كذا هو عند الرشاطي : جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نــوف انتهــى مــا قالــه المؤلف .

قوله وابن هشام . تقدم أنه عبد الملك بن هشام مهذب سيرة ابـــن إسـحق ، وراويهــا عــن زياد بن عبد الله البكائي عنه ، وتقدم بعـــض ترجمتـــه .

قوله وعن الدارقطني . تقدم الكلام على هذا الإمام الحافظ أبي الحســـن علـــي بـــن عمـــر ، وذكرت بعض ترجمتـــه .[٢٤٧/أ]

قوله وابن ماكولا . تقـــدم الكلام على هذا الحــــافظ أبـــي نصـــر بـــن مـــاكولا الأمـــير رحمه الله .

قوله قيل : هو والد مسروق بن الأجدع . إنما هـــو جَـــدُّه ، والجـــدّ أب ، ﴿وَاتَّبَعْـتُ مِلَّـةَ آبَائِي﴾(٢) ، و﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾(٣) ؛ (واللـــه أعلـــم)(٤).

قوله الوقشي . (تقدم أن وقشاً يقال : بإسكان القـــاف وفتحهـــا ، والظـــاهر أنـــه يـــأتي فـــي النسب على هذا الاسم ، وقد تقدم بعض ترجمــــة الوقشـــي .)(٥)

قوله ناشح . هو بالشين المعجمة ، وبالحـــاء المهملـــة .

قوله جُشَم . تقدم أنه لا ينصرف لأنه معدول عن جاشم ، ففيـــه العلميـــة والعـــدل .

قوله خيوان بن نوف . خيوان : بالخاء المعجمـــة المفتوحـــة ، ثـــم مثنـــاة تحـــت ســـاكنة ، والباقي معروف . كذا قيده الأمير ابن مـــاكولا وغـــيره(٦) ، وكـــذا كـــل ماجـــاء هنـــا فـــي هـــذه الأسطر ، فإن فيها بهذا ثلاثة أمكنة ، واللـــه أعلـــم .

قوله هَمْدان . تقدم ضبطه قريباً ، وأنه بإسكان الميـــم ، وبـــالدال المهملـــة .

قوله من بني مَعْمَر . هو بميمين مفتوحتين ، بينهما عيـــن ســـاكنة .

قوله أبي علي الشلوبين . تقدم الكلام على هذا الإمام ، وضبطـــه ، واللـــه أعلـــم .

قوله كذا هو عند الرشاطي . تقدم الكلام علـــى هـــذا الحـــافظ الإمـــام ، وذكـــرت بعـــض ترجمته .

---

(١) هو العلامة النحوي أبوعلي عمر بن محمد بن عمر الأزدي، الإشـــبيلي، الملقـــب بالشـــلوبين، والشـــلوبين فـــي لغـــة الأندلسيين هو الأبيـــض الأشقر، (٥٦٢ - ٦٤٥هـــ)، له تصـــانيف مفيـــدة. انظـــر ســـير النبـــلاء: ٢٣/ ٢٠٧.

(٢) يوسف: آيـــة ٣٨.

(٣) الأعراف: آيـــة ٢٦.

(٤) ما بين القوسين ساقط مـــــن م و ب.

(٥) ما بين القوسين ساقط مـــــن م و ب.

(٦) انظر الإكمـــــال: ٢/ ٥٨١.

الشعر . قال ابن السكيت . هو عرق النساء . وقال الأصمعـــي : هـــو النســـاء ، ولا تقـــل : عـــرق النساء ، كما لا يقال : عرق الأكحل ، ولا عرق الأبجل ، وإنما هـــو الأكحـــل والأبجـــل . وقـــال أبو زيد في تثنيته : نسوان ، ونسيان ، والجمع : أنساء[1] . وفي الشـــعر مـــا يـــدل لمـــا قالـــه ابـــن السكيت ، وسيأتي ما يشيده . والجواب عن مـــا قـــال الأصمعـــي مـــن وجـــوه ، أحدهـــا : قـــول رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ؛ وهو ســـيد الفصحـــاء ، وقـــول فـــروة . والثـــاني : أن العرق أعم من النساء ، فهو من إضافة العام إلى الخاص . الثالث : أن النَّســـاء هـــو المـــرض الحَـــالّ بالعرق ، والإضافة فيه من باب إضافة الشيء إلى محله وموضعه ، ومـــن منعـــه لهـــذه التســـمية أن النَّساء هو العرق نفسه؛ فيكون من باب إضافة الشيء إلى نفســـه ، وهـــو ممتنـــع ، والجـــواب مـــا ذكر ، والله أعلم .

فائدة شاردة : في مداواة عرق النساء ، روى ابن ماجه فـــي ســـننه مـــن حديـــث أنـــس بـــن سيرين أنه سمع أنس بن مالك قال : سمعت رسول اللـــه صلـــى اللـــه عليـــه وســـلم يقـــول : «دواء عرق النساء ألية شاة أعرابية تُذَابُ ، ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ، ثم يشرب علـــى الريـــق ، فـــي كـــل يـــوم جزء»[2]. ولولا خوف الإطالة؛ وشرطي الاختصـــار ، والكتـــاب أيضـــاً لـيـــس موضوعـــاً لهـــذا ، لذكرت من كلام بعض العلماء المعنى الطبي في ذلك ؛ واللـــه أعلـــم .

قوله أؤم محمداً . أي : أقصد ، وهـــذا ظـــاهر .

قوله أرجو فواضلها . يعني : الراحلـــة[3] .

قوله وحسن ثوابها . قال أبوذر : يروى ممدوداً ومقصـــوراً ، والأصـــل فيـــه المـــد ، ومـــن رواه : وحسن ثنائها : الثناء : ما يتحدث به عن الرجـــل مـــن خـــير أو شـــر ، ومـــن رواه : ثوابهـــا فيعني به : الجود والعطية[4] انتهى . وهذا الأخير هو عندنا في النســـخ ؛ واللـــه أعلـــم .

قوله مثلُ ما أصاب . مثلُ : مرفوع ؛ فاعل يصيب ، وهـــذا ظـــاهر .

قوله ولا يَسوءُه . هو بهمزة مضمومة قبل الواو ، وهـــو مفتـــوح الأول ، ثلاثـــي .

قوله وزُبيد . هو بضم الزاي : القبيلة المعروفة ، لا البلد ، البلـــد بفتـــح الـــزاي .

قوله ومَذْحِج . هو بفتح الميم ؛ وإسكان الذال المعجمة ، ثم حـــاء مهملـــة مكســـورة ، ثـــم جيم : القبيلة المعروفـــة .

---

(١) الصحـــاح: ٢/ ١٨١٨ – ١٨١٩.

(٢) متن ابن ماجة: الطب: باب دواء عـــرق النســـاء: ٢/ ١١٤٧، رقـــم ٣٤٦٣.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/ ٦٠: هذا إسناد صحيح رجالـــه ثقـــات.اهـــ

(٣) انظر الإمـــلاء: ٣/ ١٦٢.

(٤) المصدر الســـابق.

وقدم عمرو بن معدي كرب

قوله عمرو بن معدي كرب . هو عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن خُضَم -بضم الخاء ، وإسكان الضاد ، المعجمتين -بن عمرو بن زبيد الأصغر ، وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الأكبر بن الحارث بن مصعب بن سعد العشيرة بن مذحج المذحجي ، الزُبيدي -بضم الزاء -كنيته : أبوثور . وقال ابن الكلبي بدل خضم : عصم . وفد فأسلم ، ورجع إلى بلاده ، فلما توفي عليه السلام ارتد مع الأسود العنسي ، ثم أسلم ، وشهد اليرموك ، ثم شهد القادسية ، وله فيها بلاء حسن ، واستشهد يوم القادسية . وقيل : توفي سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع النعمان ابن مُقَرِّن . قال ابن دريد : مات عمرو على فراشه من حية لسعته . وقال : يقول الشعر الحسن ، وفد مع مراد[1] . وهنا : في أناس من زُبيد[2] ، فليحرر[3] .

قوله وكان قد قال لقيس بن مَكْشُوح المرادي ، وقيس بن أخته . قال الذهبي : قيس بن مَكْشُوح ، قيل : هو أبو هبيرة ، وقيل : عبد يغوث ، مختلف في صحبته[4] . وقد حمّر عليه ، فهو عنده تابعي على الصحيح . ووقع في نسختي بالتجريد : قيل : أبوهبيرة ، وقيل : عبد يغوث ، ولعل صوابه : أبوه ، فسقط هاء الضمير ، وهو الذي يقتضيه التركيب . قال ابن الجوزي ، وقد عده في الصحابة : قيس بن المَكْشُوح ، واسم المَكْشُوح : هبيرة ابن عبديغوث[5] انتهى . وكذا قال أبو عمر بن عبدالبر[6] ، وكذا قال السهيلي في أوائل روضه ولفظه : هبيرة بن هلال ، ويقال : عبد يغوث بن هبيرة بن الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن أسلم بن أحمس بن يغوث بن أنمار . وهذا يدل لما قلته أنا أنه سقط منه هاء الضمير ، والمَكْشُوح : بضم الميم ، وإسكان الكاف ، ثم شين معجمة مضمومة ، وفي آخره حاء مهملة . وقال المؤلف فيما يأتي : وأسلم قيس بعد ذلك ؛ وقد ذكر في الصحابة ، وكان شجاعاً ، فارساً ، شاعراً انتهى . وقال ابن عبدالبر : قيس بن المَكْشُوح : أبوشداد ، واختلف في اسم المَكْشُوح؛ فقيل : هبيرة بن هلال ، وهو الأكثر ، وقيل : عبد يغوث بن هبيرة . . . وساق نسبه إلى سبأ ، ثم ذكر نسبه من عند الطبري خلاف الذي ساقه أولاً ، ثم قال : قيل :

---

(١) الاشتقاق لابن دريد: ص ٤١١.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ٤/ ٢٥٢، وطبقات ابن سعد: ١/ ٣٢٨، والاستيعاب: ٢/ ٥١٣، والإصابة: ٣/ ١٨.

(٣) قال الذهبي في التجريد ١/ رقم ٤٥٢٠: وفد مع مراد لأنه كان فارق زبيداً ونزل مراد.اهـ

(٤) التجريد: ٢/ رقم ٢٧٢.

(٥) التلقيح: ص ٢٤٤.

(٦) انظر الاستيعاب: ٣/ ٢٣٥.

لا صحبة له ، وقيل : بل لقيس ابن مكشوح صحبة باللقـــاء والرؤيـــة ، ولا أعلـــم لـــه رواية . . .

إلى آخر كلامه[1] ، والله أعلـــم .[٢٤٧/ب]

قوله أمرتك يوم ذي صنعاء . . . البيت . أنشدها ابـــن إســـحق اثنـــي عشـــر بيتـــاً . وقـــال عقبه بن هشام : أنشـــدني أبـــو عبيـــدة . . . فذكـــر ثلاثـــة أبيـــات ، ثـــم قـــال : فلـــم يعـــرف سائرها .[2]انتهى .

قوله من بني زُبَيد . هو بضم الزاي ، وفتح الموحدة ، وهـــذا ظـــاهر جـــداً .

قوله فروة بن مُسَيك . تقدم الكلام عليه في الوفد قبل هـــذا فـــانظره .

قوله ارتد عمرو . يعني : بن معدي كرب ، وقد تقدم قبـــل هـــذا أنـــه ارتـــد ثـــم راجـــع ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله من طريق بن عبد الحكم . هذا هو الفقيه محمد بـــن عبـــد اللـــه بـــن عبـــد الحكـــم ، أبوعبد الله المصري ، يروي عن الشافعي ، وابن وهـــب ، وطائفـــة . وعنـــه س ، وابـــن خزيمـــة ، والأصم ، وآخرون . قال ابن خزيمة : ما رأيت في الفقهـــاء أعـــرف بأقـــاويل الصحابـــة والتـــابعين منه . وقال ابن يونس كان مفتي مصر . توفي في نصف ذي القعـــدة ســـنة ٢٤١هـــ . أخـــرج لـــه س ، ووثقه . وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : صدوق ثقة ، وكـــلام الربيـــع فيـــه معـــروف ، لـــه ترجمة في المـــيزان[3] .

قوله ثنا الشافعي . هذا هو الإمام ناصر الحديث محمـــد بـــن إدريـــس الشـــافعي ، مشـــهور الترجمة .

قوله وَجَّهَ رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم . . . إلـــى آخـــره . هـــذا معضـــل ، واللـــه أعلم .

قوله عمرو بن معدي كرب مكانهما . عمرو : منصوب؛ لأنـــه مفعـــول بلـــغ ، ومكانهمـــا : مرفوع ، فاعل ، وهذا ظاهر جـــداً .

قوله لم أُسَمّ . هو بضم الهمـــزة ، وفتـــح الســـين المهملـــة ، وتشـــديد الميـــم المفتوحـــة ، مجزوم ، حُرِّكَ للفتح طلباً للخفة ، وهذا ظاهر ، واسم : مبني لما لـــم يُسَـــمَّ فاعلـــه .

قوله قط . تقدمت بلغاتها ومعناهـــا .

قوله جَزَرة . الجَزَرَة : بفتح الجيم والزاي والراء ، ثم تاء التـــأنيث؛ وهـــي الشـــاة الســـمينة . قال ابن السكيت : يقال : أجْزَرْتُ القوم : إذا أعطيتهـــم شـــاة يذبحونهـــا : نعجـــة ، أو كبشـــاً ، أو عنزاً . قال : ولا تكون الجَزَرَة إلا من الغنم ، ولا يقال : أجْزَرْتُهُم ناقـــة؛ لأنهـــا قـــد تصلـــح لغـــير

---

(١) المصدر الســـابق.

(٢) السيرة النبويـــة: ٤/ ٢٥٣.

(٣) انظر ميزان الاعتدال: ٦/ ٢١٩، رقم ٧٨٢١. وكتب الذهبي قبالتها: [صح] يعني أنـــه عنـــده ثقـــة فـــي آخـــر الأمر. وانظر تهذيب التهذيـــب: ٩/ ٢٢٢، رقـــم ٤٣٥.

الذبح(١) . والظاهر أن هذا مراده ، والله أعلم .

قوله فيما يُستَجادُ من شعره . يُستَجَادُ : مبني لما لم يسم فاعله .

تنبيه : ذكر أبو عمر هذا الشعر في استيعابه ثم قال في أبيات أكثر من هذه : وتُروى هذه الأبيات لابن دريد بن الصمة أيضاً ، وهي لعمرو بن معدي كرب أكثر وأشهر ، والله أعلم(٢) .

قوله في شعر عمرو : يَزَني ورمحي . يزن : من ملوك حِمْيَر ينسب إليه الرماح اليزنية ، يقال : رمح يَزَني ، وأزني ، ويزاني ، وأزاني . وفي الاستيعاب : بَدَني عوض : يزني ، وهذه أحسن ، ولعلها الصواب؛ لأن اليزني : الرمح ، وقد قال : ورمحي ، وأما البدني : فهو الدرع ، وبه فُسر قوله تعالى : ﴿بِبَدَنِكَ﴾(٣) على أحد الأقوال ، أي : بدرعك(٤) ، والله أعلم .

قوله فيه : مُقَلِّص . هو بكسر اللام المشددة ، وبالصاد المهملة ، يقال : فرس مُقَلِّص أي : مشرف مشمر ، طويل القوائم(٥) .

قوله سَلِس . هو بكسر اللام ، وسينين مهملتين ، أي : سهل .

قوله سُلَّ جسمي . هو مبني لما لم يُسَمَّ فاعله.

قوله النِّجاد . هو بكسر النون ، وتخفيف الجيم ، وبالدال المهملة في آخره : وهي حمائل السيف .

قوله تمنى أن يلاقيني قيس . قال ابن عبد البر بعد أن أنشد الأبيات الأربعة : أعاذل ، وأعاذل الثانية ، ومع الأبطال ، ويبقى بعد حلم القوم ، فهذه أربعة أبيات ، ثم قال : ومنها ، فأنشد : تمنى أن يلاقيني قييس .(٦)

وهذا يدل على أنه ليس خامساً ، وإنما هو من أبيات منها ، والله أعلم .

قوله قييس . هو تصغير : قيس . قال المؤلف : يريد قيس بن مَكْشُوح .

قوله ودادي . هو بكسر الواو ، وهذا ظاهر .

قوله أريد حِبَاه ويريد قتلي . الحِبَاء : بكسر الحاء المهملة ، وبالموحدة ، ممدود : العطاء . وكذا رأيته في الاستيعاب بخط بن الأمين : حباه لا حياته فاعلمه . وهذا قد أخذ معناه الناس ونظموه . وممن نظمه : الحافظ الذهبي أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، شيخ شيوخنا ، فقال كما أنشدوني له :

---

(١) انظر الصحاح: ١/ ٥٠٧.

(٢) الاستيعاب: ٢/ ٥١٦.

(٣) يونس: آية ٩٢.

(٤) انظر تفسير الطبري: ٨/ ٣٧٩، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٤٣٢.

(٥) انظر اللسان: ٧/ ٨٠.

(٦) انظر الاستيعاب: ٢/ ٥١٦.

فأجـــازي بإحســـان لأنـــي — أريـــد حيـــاه ويريـــد قتلـــي

قوله عُذَيْرَك . قال الجوهري في صحاحه : وقولهم : عُذَيْرَك مـــن فـــلان ، أي : يعلـــم مـــن يعذرك منه ، أي : يلومه ولا يلومك[1] انتهى . فعذيـــرك إذاً منصـــوب علـــى أنـــه مفعـــول مقـــدر ، والله أعلم .

قوله في شعر قيس :

فلـــو لاقيتنـــي لاقيـــت قِرْنـــاً

القِرْن : بكسر القاف ، وإسكان الراء ، وبالنون : وهو كفـــؤك فـــي الشـــجاعة[2] .

قوله لبني زُبَيْد . تقدم أنه بضم الزاي ، وفتـــح الموحـــدة .

---

(١) الصحـــاح: ١/ ٥٩٩.

(٢) انظر النهايـــة: ٤/ ٥١.

وقدم الأشعث بن قيس

قال المؤلف : كان الأشعث رئيساً مطاعاً في الجاهلية ، وجيهـاً فـي قومـه فـي الإسـلام ، إلا أنه كان ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم راجـع الإسـلام فـي خلافـة أبـي بكـر الصديق ، وشهد بعد ذلك القادسـية ، والمدائـن ، وجلـولاء ، ونهـاوند . مـات سـنة أربعيـن بالكوفة انتهى . الأشعث ابن قيس بن معدي كرب بن معاويـة بـن جبلـة بـن عـدي الكنـدي ، اسمه معدى كرب ، كنيته : أبو محمد ، وفد سنة عشر في قومـه ، وكـانوا سـتين . وهنـا فـي هذه السيرة؛ في ثمانين . وقد رأيت عن ابن إسحق : في ثمـانين ، أو سـتين بالشـك ، فأسـلموا ، ثم ارتد كما ذكر المؤلف فيمن ارتد ، فحوصر ، وأتـي بـه الصديـق أسيراً ؛ فقـال : اسـتبقني لحربك ، وزوجني أختك ، فزوجه ، فلما زوجـه دخـل سـوق الإبـل ، فـاخترط سـيفه[٢٤٨/أ] فجعل لا يرى جملاً إلا عرقبه ، فصاح الناس : كفر الأشعث ، فلما فـرغ طـرح سـيفه ، وقـال : إن هذا الرجل زوجني أخته ، ولو كنا ببلادنا لكانت لي وليمـة غـير هـذه ، يـا أهـل المدينـة : انحروا وكلوا ، وأعطى أصحاب الإبل أثمانهـا . فشـهد اليرموك ، ثـم القادسـية ، وجلـولاء ، وكان ممن ألزم علياً بالحكمين[١] . رواه ابن إسـحق عـن ابـن شـهاب[٢] ؛ وترجمـة الأشـعث طويلة[٣] ، ويكفي هذا منه . توفي بعد علي رضي الله عنه سـنة أربعيـن . وقـال المؤلـف : سـنة أربعين ، أو اثنين وأربعين كما قدمته عنه . أخرج له الإمام أحمـد فـي المسـند ، والأئمـة السـتة في كتبهم ، والله أعلـم .

قوله وقد رَجّلوا جُممهـم . رَجّلـوا : بـالجيم المشـددة : سـرحوا ونظفـوا شـعورهم ، والجُمم جمع : جمة : وهي من شعر الرأس ما سقط علـى المنكبيـن .

قوله جبب الحِبَرَة . الحِبَرَة : بوزن : عِنَبَة : وهو من البـرود مـا كـان موشـياً مخططـاً ، يقال : برد حبير ، وبرد حِبَرة ، على الوصف والإضافة ، وهـو بـرد يمـان .

قوله قد كففوها بالحرير . أي : جعلوا لكـل جبـة كُفّـة مـن حريـر ، والكُفّـة – بضـم الكاف ، وتشديد الفاء ، ثم تاء التأنيث –: وهي السـجاف[٤] . وفـي كـلام بعضهـم : الطـرة ،

---

(١) وكان ذلك في معركة صفين، وكان الحَكَم من طرف علي رضي اللـه عنـه أبـو موسـى الأشـعري رضـي الله عنه، وكان الحكم من طرف معاوية رضي الله عنه عمرو بـن العـاصي رضـي اللـه عنـه. كـذا ذكـر المؤرخون، رووا ذلك لوط بن يحيى كما في تـاريخ الطـبري ٥/ ٥١ – ٥٢. والصـواب – واللـه أعلـم – ما أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٤٨٥ من قبول علي رضي الله عنه مـن قبـول التحكيـم منـذ أن دعـي له. راجع إن شئت تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة للدكتـور محمـد محـزون.

(٢) انظر السيرة النبويـة: ٤/ ٢٥٤.

(٣) انظر الاسـتيعاب: ١/ ١٠٣، والإصابـة: ١/ ٦٦.

(٤) السجف: الستر. انظر اللسـان: ٩/ ١٤٤.

وهو كل مستطيل كفة : بالضم ، وكل مستدير كفة : بالكسر . ككفة الميزان . وقال النووي في شرح مسلم : وقيل : بالوجهين فيهما معاً . قاله في شرح مسلم في الربا[1] .

قوله نحن بني آكل المُرَار ، وأنت ابن آكل المُرَار . قال المؤلف : وآكل المُرار : الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية ، من كندة ، وقيل : جده حجر بن عمرو أكل هو وأصحابه في غزوة شجراً يقال له : المُرار ، وللنبي صلى الله عليه وسلم جدة من كندة مذكورة ، هي : أم كلاب بن مرة ، فذلك أراد الأشعث انتهى . قال الإمام السهيلي في قوله عليه السلام : «لانقفوا أمنا . . . » إلى آخره ما لفظه : وفي هذا ما يدل على أن الأشعث قد أصاب في بعض قوله : نحن وأنت بنو آكل المُرار ، وذلك أن في جدات النبي صلى الله عليه وسلم من هي من ذلك القبيل ، منهن : دعد بنت سُرير بن ثعلبة بن الحارث الكندي المذكور ، وهي أمّ كلاب بن مرة ، وقيل : بل هي جدة كلاب أمّ أمّه هند . وقد ذكر ابن إسحق هذه ، وأنها ولدت كلاباً[2] انتهى . والمُرار :- (بضم الميم ، وتخفيف الراء ، وتكريرها -: شجر مُرّ ، إذا أكلته الإبل قلصت عنها مشافرها ، الواحدة : مُرارة . قال في الصحاح : ومنه بنو آكل المُرار)[3] ، وهم قوم من العرب[4] انتهى .

قوله لا نقفوا أمنا ، ولا ننتفي من أبينا . أي : لا نتهمها ، ولا نقذفها . يقال : قفا فلاناً : إذا قذفه بما ليس فيه ، يقال : قفوت الرجل ، أقفوه قفواً ، والاسم : القِفْوة : بالكسر ، ونَقْفُوا : بفتح النون ، ثم قاف ساكنة ، ثم فاء مضمومة . وقيل : لا نقفوا أمنا ، أي : لا نترك النسب إلى الآباء وننتسب إلى الأمهات[5] . وقد تقدم أعلاه كلام للسهيلي يتعلق بنقفوا فانظره .

قوله وشهد بعد ذلك مع سعد القادسية . تقدم الكلام على القادسية ، ووقعتها سنة خمس عشرة ، وقيل : ست عشرة ، والمسلمون سبعة آلاف ، وعليهم سعد بن أبي وقاص ، والفرس في ستين فيلاً ، وأربعين ألفاً ، (عليهم رُسْتُم)[6] ، فقُتِل ، وانهزموا .

قوله والمدائن [7]

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي: ١١/ ١٩.

(٢) الروض: ٤/ ٢٢٨. وانظر السيرة النبوية: ٤/ ٢٥٤.

(٣) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(٤) الصحاح: ١/ ٦٥٥.

(٥) النهاية: ٤/ ٩٠. والحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٢٢، والبخاري في التاريخ الصغير ص ١١، وأحمد في المسند ٥/ ٢١١ - ٢١٢، والطبراني في المعجم الكبير ١/ ٢٣٥، ٢/ ٢٨٥، والخطيب البغدادي في تالي تلخيص المتشابه ١/ ١٠٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٧) يوجد بياض بالأصل و م و ب و ح.

<=

قوله وجلولاء . بفتح الجيم ، وضم اللام ، ممـــدود ، بينهـــا وبيـــن بغـــداد نحـــو مرحلـــة ، وغزاتها في زمن عمر بن الخطاب ، وغنمـــوا مـــن الفـــرس ســـبايا ، وغـــيرهن ، وكـــان جَلُـــوْلاء يسمى : فتح الفتوح ، بلغت غنائمها ثمانية آلاف ألف ، وهي في ســـنة ســـبع عشـــرة[1] .

قوله ونهاوند . قال السمعاني : هي بضم النـــون[2] . قـــال شـــيخنا فـــي القـــاموس : مثلثـــة النون ، الفتح والكسر عن الصغاني ، والضم عن اللبـــاب[3] انتهـــى .

وهي مدينة من بلد الجبل ، قيل : إن نوحاً صلى الله عليـــه وســـلم بناهـــا ، وكـــان اســـمها : نوح وند ، فأبدلوا الحاء هاءً . كانت بها وقعة في سنة إحدى وعشـــرين ، فاستشـــهد أمـــير الجيـــش النعمان بن مُقَرِّن المزني ، واستشهد أيضاً طليحة بـــن خويلـــد الأســـدي[4] .

=

والمدائن: مدينة تقع بين الفرات ودجلة، بناها أنوشروان بن قباذ، وكـــان أجـــلَّ ملـــوك فـــارس حزمـــاً وعقـــلاً ورأياً. وكانت هذه المدينة حاضرة الفرس. قال الحمـــوي فـــي معجمـــه ٥/ ٧٤: ولـــم أر أحـــداً ذكـــر لِـــمَ ســـميت بالجمع.اهـــ

(١) وقيل: سنة ست عشرة. انظر الكامل في التاريخ لابن الأثـــير: ٢/ ٣٦١. علـــى أن المشـــهور عنـــد المؤرخيـــن أن المعركة التي تسمى فتح الفتوح هي فتح نهاوند ســـنة ٢١هـــ

(٢) الأنســـاب: ٥/ ٥٤١.

(٣) القاموس المحيـــط: ص ٤١٣.

(٤) انظر معجم البلـــدان: ٥/ ٣١٣.

وقدم صُرَد بن عبد الله الأزدي

صُرَد ليس معدولاً ، فهو مصروف ، وهو صُرَد بن عبد اللـه ، لـه صحبـة ووفـادة ، وفـد سنة عشر ، أمَّرَه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه رضي اللـه عنـه(1).

قوله فأَمَّرَه . هو بتشديد الميم : من التـأمير .

قوله بجُرَش . هي بضم الجيم ، وفتح الراء ، وبالشين المعجمـة : مخـلاف مـن مخـاليف اليمن ، وبفتحهما : بلدة بالشـام(2) .

قوله وقد ضَوَت . ضَوَى : بفتح الضاد المعجمة ، وفتح الـواو ، معتـل . يَضْـوِي ضَوِيّـاً : إذا أوى إليه(3).

قوله قافلاً . أي : راجعاً ، وهذا معـروف .

قوله بجبل يقال له شَكَر . هو بالشين المعجمة والكـاف المفتوحتيـن . كـذا فـي النسـخ بالقلم ، وبالراء . وفي الذيل للصغاني : شَكْر : جبل باليمن قريب من جُـرَش ، وهـو بفتـح الشـين المعجمة ، وإسكان الكاف ، وبالراء(4) . كذا في نسختي بالذيل ، وقد ذكـرت لـك الثنـاء عليهـا مراراً ، وهي أصح مما في النسخ . وذكـر أيضـاً الصغـاني فـي الذيـل : كشْـر : مـن جبـال جرش(5) ، وهو في النسخة : ساكن الشين المعجمة . والذي ظهـر لـي أن ضبـط الذيـل بـالقلم أصح من الذي في النسخ من الضبط ، واللـه أعلـم .

قوله بعثوا منهم رجلين إلى رسول الله صلى الله عليه وسـلم . هـذان الرجـلان لا أعـرف اسميهما .

قوله يرتادان . أي : يطلبان ، والمراد : يطلبـان الأخبـار .

قوله شَكْر . تقدم ضبطه في الذيل ، وأنه بإسكان الكاف ، وأن فـي النسـخ بـالقلم مفتـوح الكاف أعلاه .

قوله لينعي لكما قومكما . النَّعْي : بإسكان العيـن ، والنعـيّ : بكسـرها ، وتشـديد اليـاء : خبر الموت .

قوله راجعَين . هو بفتح العين على التثنية ، وهذا ظـاهر ، لأنهمـا اثنـان .

---

(1) انظر طبقات ابن سـعد: ١/ ٣٣٧، والاسـتيعاب: ٢/ ١٩٦، والإصابـة: ٢/ ١٧٦.

(2) انظر معجم البلـدان: ٢/ ١٢٦.

(3) انظر الإمـلاء: ٣/ ١٦٤.

(4) التكملة والذيل والصلـة: ٣/ ٥٦.

(5) التكملـة: ٣/ ١٨٧.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير

حِمْيَر – بكسر الحـــاء المهملـــة ، وإســكان الميـــم ، وفتـــح المثنـــاة تحـــت ، ثـــم راء ، مصروف –: أبو قبيلة من اليمن؛ فإن أردت القبيلة لم تصرفه ، وهو حِمْـــيَر بـــن ســـبأ بـــن يشـــجب بن يعرُب بن قحطان ، ومنهم الملوك في الدهر الأول ، واســـم حِمْـــيَر : العرنجـــج[1] .[٢٤٨/ب]

قوله ورسولهم إليه : الحارث بن عبد كلال ، ونعيم بن عبـــد كـــلال ، والنعمـــان قَيْـــلُ[2] ذي رُعَيْن . الحارث ذكره الذهبي فقال ما نصه : الحارث بن عبـــد كـــلال اليمـــاني ، كتـــب إليـــه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قـــال : قلـــت : ولا صحبـــة لـــه[3] . وقـــد حَمَّـــر عليـــه أيضـــاً ، فالصحيح أنه عنده تابعي ، وهذا لا شك أنه ليس بصحابيّ ؛ لأنه لم يـــره عليـــه الصـــلاة والســـلام ، وشرط الصحبة اللقي مع الإسلام والتمييز[4] على الصحيح في الأخـــير ، وهـــذا لـــم يلـــق ، هـــذا إذا قلنا إنه لم يلق ، وقد قال شيخنا العراقي : إنه وفد وأسلم[5] ، كما سيأتي ، وقـــد ذكـــره غـــيره فـــي الصحابة ، وسيأتي ذكر الحارث في كتابته عليه السلام إلـــى الملـــوك ، وأذكـــره أيضـــاً هنـــاك إن شاء الله . وقد جزم بصحبته شيخنا العراقي ، فإنه وفد وأســـلم ، واللـــه أعلـــم .

وأما نعيم ، فقال الذهبي ما لفظه : نعيم بن عبـــد كـــلال ، مذكـــور مـــع النعمـــان قَيْـــل ذي رُعَيْن[6] انتهى .

وقد ذكر النعمان فقال : النعمان قَيْل ذي رُعَين رسول حِمْيَر إلـــى رســـول اللـــه صلـــى اللـــه عليه وسلم بإسلامهم .[7] انتهى . وقولهم : قَيْل ذي رُعَيْـــن : **القَيْـــل** : بفتـــح القـــاف ، وإســـكان المثناة تحت ، وباللام ، وهو أحد ملوك حِمْـــيَر دون الملـــك الأعظـــم ، وقَيْـــل ذي رُعَيْـــن ، أي : ملكها ، وهي قبيلة من اليمن ينسب إلى ذي رُعَين ، وهو مـــن أذواء اليمـــن وملوكهـــا . قـــال فـــي الصحاح : **ورُعَيْن** : حصن كان له ، وهو من ولد الحارث بـــن عمـــرو بـــن ســـبأ[8] انتهـــى . وذو رُعَيْن : تصغير رعن ، والرعن : أنف الجبل ، **ورُعَيْن** : جبـــل بـــاليمن . قالـــه صـــاحب العيـــن[9] .

---

(١) انظر جمهرة ابن حزم: ص ٣٢٩، ونزهـــة الألقـــاب: ٢/ ٢٤، رقـــم ١٩٥٩.

(٢) القَيْل: الملك. سمي بذلك لأنه ينفذ قولـــه. انظـــر النهايـــة: ٤/ ١٢٣.

(٣) التجريد: ١/ رقـــم ٩٧٦.

(٤) يعني: لقاء النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به، كبيراً يستطيع التمييـــز بيـــن الأمـــور.

(٥) انظر الدرر السنية: الورقة ٤٤/ ب. وانظـــر الإصابـــة: ١/ ٢٨٣.

(٦) التجريد: ٢/ رقـــم ١٢٥٩.

(٧) التجريـــد: ٢/ ١٢٤٢.

(٨) الصحـــاح: ٢/ ١٥٦٠.

(٩) انظر العين للخليل بن أحمـــد: ٢/ ١١٩.

وإليه ينسب ذو رعين . وقال أحمد بن حنبل : من كـــان مـــن أهـــل المدينـــة يقـــال لـــه ذو فهـــو شريف . يقال : فلان له ذو ، وفلان لا ذي له(1) ، واللـــه أعلـــم .

وكُلاَل : بضم الكاف ، وتخفيف اللام ، تقدم مثله فـــي خروجـــه عليـــه الصـــلاة والســـلام إلى الطائف .

قوله ومَعَافِر . هو بفتح الميم ، وتخفيف العين ، ثم فـــاء مكســـورة بعـــد الألـــف ، ثـــم راء : حيّ من هَمْدان ، لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، لأنـــه جـــاء علـــى مثـــال مـــالا ينصـــرف مـــن الجمع ، وإليهم يُنْسَب الثياب المعافرية ، تقول : ثوب مَعَافِريّ ، فتصرفـــه ، لأنـــك أدخلـــت عليـــه ياء النسبة ، ولم تكن في الواحـــد(2) .

قوله وهَمْدان . تقدم إنه بإسكان الميم ، وبالدال المهملـــة ، وأنهـــا قبيلـــة .

قوله وبعث إليه زرعة ذو يزن . سيأتي أنه عليه الصـــلاة والســـلام أرســـل زرعـــة ذي يـــزن ، فذو يزن هو زرعة على هذا ؛ وفي الاستيعاب : زرعة بن ذي يـــزن ، أســـلم ، وآمـــن بـــالنبي صلـــى الله عليه وسلم ولم يـــره ، وقـــدم بإســـلامه إلـــى النبـــي صلـــى اللـــه عليـــه وســـلم مُـــرّة بـــن الرَّهاوي .(3)انتهى . وقال الذهبي في تجريده : زرعة بـــن ســـيف بـــن ذي يـــزن الحِمْـــيَري ، مـــن أقْيَال اليمن ، أسلم ، وكتب إليه النبي صلى الله عليـــه وســـلم(4) .

حَمَّره الذهبي ، فهو تابعي ، وقـــال فـــي الأذواء مـــا نصـــه : ذو يـــزن مـــالك بـــن مـــرارة الرَّهاوي ، بعثه زرعة بكتاب حِمْيَر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بإســـلامهم بعـــد تبـــوك ، فكتـــب إليهم جوابهم مع ذي يزن(5) انتهى . أمّا قول أبي عمـــر : زرعـــة ابـــن ذي يـــزن فقـــد تعقبـــه ابـــن الأمين بخطه فقال : زرعة ذي يزن : بإسقاط ابن . قال فيـــه الطـــبري وابـــن إســـحق وابـــن شـــبه .

وتعقبه أيضاً في قوله : مالك بن مُرّة الرَّهَاوي . قال ابن الأمين : مـــرارة صوابـــه(6) انتهـــى .

والرَّهَاوي في كلام أبي عمر : بفتح الراء . قـــال الحـــافظ عبـــد الغنـــي الأزدي : الرَّهَـــاوي : بالفتح : منسوب إلى القبيلة ، منهم : مالك بـــن مـــرارة الرَّهَـــاوي ، ولـــه صحبـــة ، والرُّهَـــاوي : بالضم : منسوب إلى بلد الرها ، من رأس الجزيرة ، منهم : زيد بن أبـــي أنيســـة الرُّهـــاوي ، ويزيـــد بن سنان أبو فروة الرُّهاوي(7) ، والله أعلـــم .

---

(1) العلل ومعرفة الرجال لأحمـــد: ٢/ ٥٢٢، رقـــم ٣٤٤٦.

(2) الصحـــاح: ١/ ٦١٠.

(3) في المطبوع من الاستيعاب ١/ ٥٦٦: مالك بن مـــرة الرهـــاوي.

(4) التجريد: ١/ رقـــم ١٩٦٥.

(5) التجريد: ١/ رقـــم ١٧٦٦.

(6) قال الحافظ في الإصابة ١/ ٥٦١: وله ذكر في ترجمة الحارث بـــن عبدكـــلال، وكـــلام ابـــن الكلبـــي يـــدل على أن زرعة هذا نُسب إلى جده الأعلى، وأن بينه وبين سيف خمســـة آبـــاء...اهـــ

(7) انظر الأنساب للســـمعاني: ٣/ ١٠٨.

قوله أما بعد . تقدم الكلام على إعرابها ، والأحاديث في أول ... فانظره .

قوله مُنقلَبنا . هو بفتح اللام ، وهذا ظـــاهر .

قوله فلقيَنا بالمدينة . هو بفتح الياء ، والضمير منصـــــوب مفعـــول .

قوله قِبَلكم . هو بكسر القاف ، وفتح الموحدة ، وهــــذا ظــاهر .

قوله وصَفيّه . تقدم الكلام على الصفيّ . وهل هــــو مــــن خصائصـــه؟ ، وهـــو الصحيـــح ، أوْ له وللأئمة بعده؟ خــلاف .

قوله الغَرْب . هو بفتح الغين المعجمة ، وإسكان الــــراء ، وبـــالموحدة : الدَّلْــو .

قوله ابنة لبون ذكر . اعلم أن ذكراً تأكيد ، وقيل : احـــتراز مـــن الخنثـــى . وقيـــل : تنبيهـــاً على بعض الذكورية في الزكاة مع ارتفاع السن . وقيل : لأن الولـــد يقـــع علـــى الذكـــر والأنثـــى ، ثم قد يوضع الإبن موضع الولد ، فعبر به عــــن الذكـــر والأنثـــى ، فعينـــه بذكـــر لـــيزول الاشـــتباه والالتباس .وقيل : لأن ابن يقال لذكر بعض الحيوانات وأنثـــاه ، كـــابن آوى ، وابـــن قِـــتْرة ، وابـــن عرس ، فرفع الإشكال بذكر الذكورية[١] ، والله أعلم . وابـــن قِـــتْرة : بكســـر القـــاف ، وإســـكان المثناة فوق : حية خبيثة ، إلى الصغر ماهي ، وقِتْر : معرفــــة لا تنصـــرف[٢] . وابـــن اللبـــون وبنـــت اللبون : ماله سنتان من الإبل؛ سميتا بذلك لأن أمهمـــا ذات لبـــن ، أي : حـــان لأمهمـــا أن ترضـــع ثانياً ويصير لها لبن وإن لم ترضـــع[٣] .

قوله تَبيع جذع . هو بفتح المثناة فوق ، والجذع : بـــالذال المعجمــــة ، والتبيــــع : هـــو ابـــن سنة ، ودخل في الثانية ، وسُمي تبيعاً لأنه يتبع أمه في المســـــرح ، ولأن قرنـــه يتبـــع أذنـــه[٤] . ولـــو أخرج تبيعة أجزأت؛ بل هي أولى للأنوثـــة[٥] .

قوله سائمة وحدها . أي : راعية وحدهـــــا .

قوله وظَاهرَ المؤمنين . أي : عـــــاونهم .

قوله وله ذمة الله وذمة رسوله . تقدم أن الذمة : الأمـــــان والعهـــد .

قوله لا يُرَدّ . هو مبني لما لم يُسمّ فاعله ، مشدد الدال المهملـــــة ؛ وهـــذا ظـــاهر .

قوله على كل حالم ، ذكر أو أنثى ، حرّ أو عبد : دينار[٦] . اعلـــم أن هـــذا لـــم يذكـــر لـــه

---

(١) النهايـــة: ٢/ ١٦٣.

(٢) الصحـــاح: ١/ ٦٣٥.

(٣) انظر الصحـــــاح: ٢/ ١٦٠٢.

(٤) وفي مصنف ابن أبي شيبة ٢/ ٣٦٤ عن الشعبي قال: التبيع: الذي قد اســـتوى قرنـــاه وأذنـــاه.اهـــ

(٥) انظر المغني لابـــن قدامـــة: ٢/ ٢٣٩ – ٢٤٠.

(٦) الحديث مروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. أخرجه أبوداود في الخـــراج: بـــاب فـــي أخـــذ الجزيـــة: ٣/ ١٦٤، رقم ٣٠٣٨ – ٣٠٣٩، والترمذي في الزكاة: باب ما جـــاء فـــي زكـــاة البقـــر: ٣/ ١١، رقـــم ٦٢٣، والنسائي في الزكاة: باب زكاة البقر: ٢/ ١١. وهذا مذهب الشـــافعي أن الجزيـــة مقدارهـــا دينـــار.

<=

أسنادا ، فلنتكلم عليه ، فنقول : مذهب الشافعي : أن لا جزيـة علـى المـرأة[١] ، واستدلوا بقوله تعالى:﴿قَاتِلُوا الذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِـرِ. . .﴾[٢]إلـى آخـر الآيـة ، وهـذا خطـاب للذكر ، وكذا مذهبه أن لاجزية على مافيه رق، لأنه مال، والمال لا جزية عليـه[٣]، واللـه أعلـم .

قوله من قيمة المَعَافِر . المَعَافِر : بفتح الميم ، وبالعين المهملة ، وبعـد الألـف فـاء ، وقـد تقدم ذلك ، والمعَافِر : برود باليمن منسوبة إلى معَافِر ، وهي قبيلة بـاليمن ، والميـم زائـدة ، وقـد تقدمت هذه القبيلة ، والله أعلـم .[٢٤٩/أ]

قوله معاذ بن جبل ، وعبد الله بن زيد ، ومـالك بـن عُبـادة . . . إلـى آخرهـم . هـم مرفوعون ، بدل من رسلي ، ورسـل : مرفـوع ، فـاعل إيـاكم ، ويحتمـل أن يُعربـوا بـالجر ، ويكونون بدلاء من بهم ، والله أعلم . وعُبادة والد مـالك : بضـم العيـن ، وتخفيـف الموحـدة ، ونَمِر بكسر الميم ، ومُرَارَة : بضم الميم ، وتخفيـف الـراء .

قوله من مخاليفكم . المخاليف جمع : مخـلاف ، والمخـلاف فـي اليمـن كالرسـتاق[٤] في العراق ، وهذا ظاهر ، وفي نسخة من هذه السيرة : محاليفكم : بالحـاء المهملـة ، فـإن صـح هذا رواية فله وجه ، والله أعلـم .

قوله وأَبْلِغوها . هو بقطع الهمزة ، وكسر اللام ، ربـاعي ، وهـذا ظـاهر .

قوله مالك بن مُرَارَة الرَّهَاوِي . تقدم ضبط الرَّهَاوِي ، وأنـه بفتـح الـراء قريبـاً ، منسـوب إلى القبيلة .

قوله فأبْشِر بخير . هو بفتح الهمزة ، وكسر الشين ، ربـاعي ، وهـذا ظـاهر .

قوله وآمرك . هو بمد الهمزة ، فعل مضارع ، وهذا ظـاهر ، وكـذا : آمركـم بـه الآتيـة بعد هنا بقليل .

قوله بحِمْيَر . تقدم الكلام عليـه ، وهنـا لا ينصـرف ، لأنـه أراد القبيلـة ، ففيـه العلميـة والتأنيث .

قوله ولا تُخاذَلوا . هو بضم المثنـاة فـوق ، وكسـر الـذال المعجمـة ، والظـاهر أنـه : تَخاذَلوا : بفتح التاء ، وفتح الذال على أنه محذوف إحـدى التـائين ، أي : تتخـاذلوا .

وذهب أبوحنيفة وأحمد إلى أن الجزية على الفقير اثنـا عشـر درهمـاً، وعلـى المتوسـط أربعـة وعشـرون درهماً، وعلى الغني ثمانية وأربعون درهماً. وذهب مالك إلى أنها أربعة دنانير فـي كـل عـام.

انظر القوانين الفقهية لابـن جـزي: ١/ ١٠٤ - ١٠٥.

(١) وهو مذهب الحنفية كما فـي الهدايـة: ٢/ ١٥٩.

(٢) التوبـة: آيـة ٢٩.

(٣) وذهب الحنفية إلى وجوب الجزية على المملـوك والمكـاتب والمدبـر وأم الولـد؛ لأن الجزيـة بـدلٌ عـن القتل في حقهم، فوجبت عليهم. انظـر الهدايـة: ٢/ ١٦٠.

(٤) الرستاق: السواد. انظر اللسـان: ١٠/ ١١٦، ومختـار الصحـاح: ص ١٠٢

إسلام فروة بن عمرو

قال ابن إسحق : وبعث فروة بن عمرو ابن النافرة الجذامـــي رسـولاً[1] انتهـى . فـروة بـن عمرو ، ويقال : ابن عامر ، وقدمه بعضهم . وقيل : ابن نفاثـة ، وقيـل : ابـن نعامـة الجذامـي ، أهدى بغلةً بيضاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستشهد في حياتـه . وقـال بعضهـم : فـروة بن نفاثة ، وقيل : نعامة ، وقيل : نباتة ، والصحيـح الأول[2] . قـال القـاضي عيـاض : واختلفـوا في إسلامه؛ فقال الطبري : أسلم وعُمِّر عمراً طويـلاً . وقـال غـيره : لـم يسـلم انتهـى . وقـد ذكرته قبل هذا .

قوله من العَرَب . هو بفتح العين المهملة ، وبالراء : ضد العجـم ، وهـذا ظـاهر .

قوله وكان منزله مَعَان . يجوز في منزل الرفعُ على أنه اسـم كـان ، ونصـب مَعَـان علـى أنه الخبر ، ويجوز العكس ، وقد تقدم الكلام في ميم مَعَـان ، وأنهـا بـالفتح والضـم فـي آخـر غزوة مؤتة عندما ضبطها المؤلف ، فـانظره .

قوله فلما بلغ الرومَ ذلك من إسلامه . الرومَ : منصـوب ، مفعـول بلـغ ، والفـاعل الـذي بعد الروم .

قوله مآلهم . هو ممدود ، وهذا ظـاهر .

قوله يقال له : عَفْراء . هو بفتح العين المهملة ، وإسكان الفـاء ، وبـالراء ، ممـدود . قـال الصغاني في ذيله في عَفَرَ : هو بفتح العين المهملة والفـاء والـراء ، وعَفْـراء : قلعـة مـن أعمـال فلسطين[3] انتهى .

وهو مضبوط في الأصل المنقول منه كما تقدم ضبطه ، وقد تقدم الثنـاء علـى هـذه النسـخة بالذيل ، والله أعلم .

قوله بفِلَسْطِين . بكسر الفاء وفتحها أيضا ، وفتح الـلام ، ثـم سـين سـاكنة ، ثـم طـاء مكسورة ، مهملتين ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم نون ، وهي الرملـة ، وغـزة ، وبيـت المقـدس ، وما حولها .

قوله فزعم الزهري ابن شهاب . زعم بمعنى : قال ، والزهـري ابـن شـهاب تقـدم مـراراً أنه أحد الأعلام أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد اللـه بـن شـهاب الزهـري ، وقولـه هذا مرسل .

قوله سراة المسلمين . تقدم أن السـراة : الأشـراف ، واحدهـم : سَـري ، وتقـدم كـلام

---

(١) السيرة النبويـة: ٤/ ٢٦١.

(٢) انظر الاسـتيعاب: ٣/ ١٩٤، والإصابـة: ٣/ ٢٠٧.

(٣) التكملة والذيل والصلـة: ٣/ ١٢٢.

السهيلي مع النحاة في ذلـــك .

قوله سلْم لوبي . هو بكسر السين ، وإســكان الــلام .

قوله ومُقامي . يجوز فيه ضم الميم وفتحهـــا .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد

قوله بنَجْرَان . تقدم ضبطها ، وكم هي علـى مرحلـة مـن مكـة ، وأنهـا كـانت منـزلاً للنصارى .

قوله أَسْلِمُوا . هو بفتح الهمزة ، وكسر الـلام ، ربـاعي .

قوله يُقْبِل ويُقْبل معه وَفْدُهُم . يُقْبِل فيهمـا : بضـم أولـه ، وكسـر الموحـدة ، ربـاعي ، وهذا ظاهر جداً .

قوله منهم قيس بن الحُصين ذي الغصة . قيس هذا مَذْحجي ، حـارثي . قـال الذهبـي فـي تجريده : يقال له : ابن ذي الغصة ، ذكره الدارقطني في الصحابـة ، وقـال ابـن الجـوزي : قيـس بن الحصين بن يزيد ، ويقال له : ابن ذي الغصة[1] انتهـى . وفـي الإكمـال للأمـير لمـا ذكـر حصيناً في قنان قال : ذو الغصة[2][3] ، فجعل الحصين هو ذو الغصـة . قـال المؤلـف فـي آخـر هذا : وذو الغصة لقب لأبي قيس ، قيل له ذلك لغصـة كـانت بحلقـه ، لا يكـاد يتبيـن منهـا . انتهى . وقال الذهبي في حرف الذال : ذو الغصة حُصَين بن يزيـد الحـارثي ، لأنـه كـان بحلقـه غصة ، ووَهِم من قال : له وفادة[4] انتهى . وقد حَمَّـر عليـه ، فهـو تـابعي عنـده . وقـال ابـن عبدالبر في الأذواء من الاستيعاب : ذو الغصة حُصين بن يزيـد بـن شـداد الحـارثي ، مـن بنـي الحارث بن كعب ، يقال له : ذو الغصة ، وفد على النبـي صلـى اللـه عليـه وسـلم ، وأسـلم . ذكره ابن الكلبي ، وقال : وإنما قيل له : ذو الغصّة لأنه كان بحلقه غصـة ، وكـان لا يتبيـن بهـا الكلام ، فسمي : ذا الغصة[5] انتهى . وسـيأتي كـلام المؤلـف فـي أنـه لقـب لأبـي قيـس ، والحاصل إن بعضهم جعل ذا الغصة صفة لقيس ، وبعضهـم جعلـه صفـة لأبيـه ، وقـد ذكـرت كلام من وقفت على كلامه في ذلك ، ويحتمل أنه يقـال لـه : ذو الغصـة ، وابـن ذي الغصـة ، لأنه وأباه كانت بهما الغصة ، وفيه بُعْد ، والله أعلـم . وهـل وفـد؟ أم لا؟ فيـه خـلاف ، وقـد ذكرت لك كلام من وقفت على كلامه في ذلك ، فمن قال : إنه وفـد ، قـال بصحبتـه ، ومـن لا فلا ، وقد وقع هنا في هذه السيرة : قيس بن الحُصين ذي الغصة على أنه صفـة لأبيـه ، ووقـع فـي بعض النسخ : ذو الغصة على أنه صفة لقيس ، والله أعلم؛ ولكن هـذه ليسـت بصحيحـة ، وذلـك لأن المؤلف صَرَّحَ في آخر ذلك بأن ذا الغصة : لقـب لأبـي قيـس ، يعنـي : الحصيـن ، واللـه

---

(١) التجريد: ٢/ ٢٠١. وانظـر التلقيـح: ص ٢٤٣.

(٢) الإكمـال: ٧/ ٧٧.

(٣) ما بين القوسين ساقط مـن ب.

(٤) التجريد: ١/ رقـم ١٧٥٥.

(٥) الاسـتيعاب: ١/ ٤٧٨.

أعلم . وقال السهيلي ما نصه : وذكر فيهم ذا الغصة ، واسمه : الحصين بن يزيد بن شداد الحارثي ، وقيل له : ذا الغصة لغصة كانت في حلقه لا يكاد يبين منها .[1] انتهى ؛ فعنده ذو الغصة : الحُصين ، لا قيس ؛ والحصين تقدم مراراً أن الأسماء بالضم إلا حضين بن المنذر أبا ساسان؛ فإنه بالضاد ، وهو فرد ؛ وأن الكنى بالفتح ، إلا أن يكون بالألف واللام ، والله أعلم . [٢٤٩/ب]

قوله ويزيد بن عبد المدان . قال السهيلي : واسم عبد المدان : عمرو بن الدّيان ، والديان اسمه : يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب الحارثي[2] انتهى . وقد ذكروه في الصحابة ، ذكره أبوعمر في الاستيعاب فقال ما لفظه : يزيد بن عبد المدان ، ثم ذكر بعده يزيد بن المحجل ، ثم قال : الحارثيان ، من بلحارث بن كعب ، قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بلحارث بن كعب مع خالد بن الوليد فأسلموا ، وذلك في سنة عشر[3] انتهى . وقد كتب تجاهه المؤلف ابن سيد الناس بخطه حاشية لفظها : يزيد بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب . قال ابن الكلبي : والدّيان : الحاكم . قال : وسمعت بعضهم يقول : إنما سمي الديان لأنه قال : اليوم دين ، وغداً دين ، ودين الله خير دين . وفد يزيد بن عبد المدان على النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد بني الحارث ، وأسلم ، وقد قال بعضهم : إن يزيد بن عبد المدان لم يدرك الوفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه مات قبل ذلك . ذكره ابن سعد[4] انتهت الحاشية . قال الذهبي : يزيد بن عبد المدان الحارثي ، له وفادة هو وأخوه عبدالله[5] انتهى . وقال في أخيه عبدالله بن عبد المدان : واسم عبد المدان : عمرو الحارثي ، له وفادة[6] انتهى . وذكر أبوعمر أخاه عبدالله بن عبد المدان ، وسماه ونسبه إلى أن قال : قال الطبري : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني الحارث بن كعب ، فقال : «من أنت؟» قال : أنا عبد الحَجَر . قال : «أنت عبد الله» ، فأسلم ، وكانت ابنته عائشة عند عبيد الله بن عباس ، وهي التي قتل ولديها[7] بُسر بن أرطأة[8] انتهى .

---

(١) الروض: ٤/ ٢٢٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الاستيعاب: ٣/ ٦٢٠.

(٤) انظر طبقات ابن سعد: ٥/ ٥٢٨.

(٥) التحريد: ٢/ رقم ١٥٩٥.

(٦) التحريد: ١/ رقم ٣٣٩٣.

(٧) ورد في المطبوع من الاستيعاب: قتل أباهما وولدها.

(٨) الاستيعاب: ٢/ ٢٨٣.

قوله : الحجر . كذا رأيته مضبوطا بخط ابن الأمين : بفتح الحاء والجيم بالقلم ، وتعقبه في الحاشية ابن سيّد الناس ، فقال ما نصه : ذكره الدارقطني عن الزبير : عبد الحِجْر - بكسر الحاء ، وسكون الجيم - وقال الكلبي والطبري : بفتحهما انتهت . وقال ابن الجوزي في تلقيحه : عبد الله بن عبد المدان ، واسمه : عمرو بن الديان ، واسمه : يزيد بن قطن ، وكان اسمه : عبد الحجر ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم : عبدالله[1] انتهى .

قوله ويزيد بن المُحَجّل . هذا أيضاً صحابي ، وقد تقدم أعلاه أنه (ذكره ابنُ عبد الله . وقال الذهبي : له وفادة في سنة عشر مع خالد[2] انتهى . وقال ابن الجوزي في التلقيح : يزيد بن المُحَجّل وابن وابن معون . وسُمي المُحَجّل لبياض كان في يديه[3] انتهى .

قوله وعبد الله بن قُرَاد الزِيادي . قال الذهبي في الصحابة : عبد الله بن قُرَاد الحارثي ، وقيل : إنه)[4] وفد في قومه بني الحارث بن كعب[5] انتهى . وذكره ابن الجوزي في تلقيحه[6]. وقوله الزيادي ، الظاهر أنه بكسر الزاي ، وبالمثناة تحت ، وذلك لأن في نسب يزيد بن عبد المدان : زياد بن الحارث ، والظاهر أنه يُنْسَب إليه ، والله أعلم .

قوله وشداد بن عبدالله الضبابي . كذا في نسخ السيرة ، وهذا تصحيف فيما أخال . قال أبو عمر بن عبدالبر : شداد بن عبد الله ابن القِتباني ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بلحارث بن كعب سنة عشر مع خالد بن الوليد ، فأسلموا ، وحسن إسلامهم[7]انتهى . وكذا في تجريد الذهبي : القِتباني ؛ أو القناني[8] . كذا بالشك ، وفي تلقيح ابن الجوزي : القناني[9] . كذا صورتها ، وهي الصورة الثانية في كلام الذهبي . وقد رأيت في إكمال ابن ماكولا : في قنان : بنون مكررة ، والحصين بن يزيد بن شداد بن قنان بن سلمة . . . إلى أن قال : لقبه ذو الغصة ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم[10] . وقال السهيلي في روضه في هذا الوفد ما لفظه : وذكر فيهم عمرو بن عبدالله الضِبابي ، وهو بكسر الضاد ، في بني الحارث بن كعب بن مِذْحج . وهذا الرجل لم أر ذكره في هذه السيرة ،

---

(١) التلقيح: ص ٢٢١.

(٢) التجريد: ٢/ رقم ١٦١٥.

(٣) التلقيح: ص ٢٦٩.

(٤) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(٥) التجريد: ١/ رقم ٣٤٧٣.

(٦) التلقيح: ص ٢٢١.

(٧) الاستيعاب: ٢/ ١٣٥ - ١٣٦.

(٨) التجريد: ١/ رقم ٢٦٧٢. ورجح الحافظ في الإصابة ٢/ ١٣٩ القناني.

(٩) التلقيح: ص ٢٠٦.

(١٠) الإكمال: ٧/ ٧٧.

الوفد الذين قدموا في سنة عشر مع خالد بن الوليد على النبي صلى الله عليه وسلم مع بني الحارث بن كعب ، وذكره الواقدي[1] انتهى .

وقد رأيته في الاستيعاب[2] ، فيحتمل أن يكون سقط من النسخة هذا الرجل بعد شداد بن عبد الله القتباني ، أو القنابي . وبقي نسب هذا الرجل ، والله أعلم ، فما في هذه السيرة خطأ ، وصوابه : إمّا القتباني ، أو القناني ، وأنه سقط عمرو بن عبد الله ، وبقي الضبابي ، والله أعلم .

قوله ولا يبدأ . هو مهموز الآخر ، وهذا ظاهر .

قوله قيس بن الحُصَين . تقدم أنه بضم الحاء ، وفتح الصاد ، المهملتين .

---

(١) الـروض: ٤/ ٢٢٨.

(٢) انظر الاستيعاب: ٢/ ٥٣٥. وانظر سيرة ابن هشام: ٤/ ١٦٤.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجُذامي

قوله رفاعة بن زيد الجُذامي . تقدم في سرية زيد بن حارثة إلى حسمى ، فدخل زيد بن رفاعة الجذامي . . . إلى قوله : فأسلم . وتعقبه المؤلف في آخر السرية بأن قال : وعند ابن إسحق : رفاعة بن زيد الجُذَامي ، وهو الصحيح انتهى .

والجُذَامي – بضم الجيم ، وبالذال المعجمة –. قال الجوهري في الصحاح : في ج ذ م : وجذام قبيلة من اليمن تنزل بجبال حِسْمَى ، وتزعم مضر أنهم من مَعَدّ[1] انتهى .

قوله وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً . هذا الغلام في صحيح البخاري أنه مِدْعَم[2] . وكذا سماه السهيلي في روضه عن الموطأ[3] .

قوله حَرَّة الرَّجْلاء . الحرة : أرض تركبها حجارة سود . تقدمت مرات ، والرجلاء في الصحاح : وحَرَّة رجلاء ، أي : مستوية ، كثيرة الحجارة ، يصعب المشي فيها[4] . ورَجْلاَء : بفتح الراء ، وإسكان الجيم ، ممدود ، والله أعلم .

---

(١) الصحاح: ٢/ ١٣٩٧.

(٢) انظر البخاري: المغازي: باب غزوة خيبر: ٥/ ٩٥ – ٩٦، رقم ٤٢٣٤.

(٣) انظر الروض: ٤/ ٢٢٩. وانظر موطأ مالك: ٢/ ٤٥٩، رقم ٩٨٠.

(٤) الصحاح: ٢/ ١٢٧٩. وذكر البلادي في معجمه ص ٩٧ أن الجغرافيين اختلفوا في تحديدها، فقال بعضهم: هي الحرة الخشنة الغليظة، وقال ياقوت: هي حرة لبلقين بن جسر – من قضاعة – بين المدينة والشام، باتجاه حرة ليلى قريباً منها.

وفي اللسان ٤/ ١٨٠: قال ابن الأعرابي: الرَّجْلاء: الصلبة الشديدة. وقال غيره: هي التي أعلاها سود وأسفلها بيض.اهـ

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد هَمْدان

قوله هَمْدان . تقدم مرات إنه بإسكان الميـم ، وبـالدال المهملـة : قبيلـة معروفـة ، وقـد ذكرت أنه ليس في الصحابة ولا تابعيهم ولا أتباع الأتباع أحد من البلدة التـي هـي بفتـح الميـم ، وبالذال المعجمة ، وأن غالب المتأخرين منها ، واللــه أعلـم .

قوله مالك بن نمط . هو مالك بن نمط الهَمْداني ، الخـارفي ، وقيـل : اليـامي . وخـارف ويام : قبيلتان من اليمن . وقال السـهيلي : بطنـان مـن هَمْـدان[1] . هـذه عبارتـه ، وكلاهمـا صحيح . وقيل : أرحبي ، وأرْحَب : قبيلة من همْدان ، وهو بفتح الهمـزة ؛ ثـم راء سـاكنة ، ثـم حاء مهملة مفتوحة ، ثم موحدة ، كنية مالك : أبو ثور ، لـه وفـادة . وقـال السـهيلي : ومـالك بن نمط الهَمْداني الذي يقال له ، ذو المشعار ، وكنيته : أبوثـور[2] . ثـم ذكـر شـيئاً وقـع فـي النسخة .

قوله ومالك بن أيفع . قال الذهبي : مالك بن أيفع الهَمْدانـي ، النَّـاعطي ، قـدم فـي وفـد هَمْدان[3] انتهى .

قال أبوعمر في استيعابه : ونَاعط هو ربيعة بن مرثـد بـن هَمْـدان[4] . وفـي حاشـية علـى الاستيعاب لفظها : قال ابن دريـد : نـاعط : جبـل معـروف ، وليـس بـأب ولا أم[5] انتهـى . ونَاعط : بالنون في أوله ، وبعد الألف عين مكسورة ، ثم طـاء ، مهملتيـن . قـال الجوهـري فـي صحاحه : نَاعط : حيٌ من هَمْدان ، والعين غير معجمة ، ونَاعط : اسم جبـل .[6] واللـه أعلـم .

قوله وضمام بن مالك (السَّلْماني[7]) . هو بفتح السين المهملـة ، وإسـكان الـلام)[8].

قوله وعَميرة بن مالك الخَارِفي . عَمـيرة : بفتـح العيـن ، وكسـر الميـم ، والخَـارفي : بالخاء المعجمة ، وبعد الألف راء مكسورة ، ثم فاء ، ثـم يـاء النسـبة ، وخـارف : قبيلـة مـن

---

(١) الـروض: ٤/ ٢٢٩.

(٢) المصدر السـابق.

(٣) التجريد: ٢/ رقـم ٤٥١.

(٤) الاسـتيعاب: ٢/ ٤٨٦.

(٥) الجمهـرة: ٣/ ٣.

(٦) الصحـاح: ١/ ٩٠٦.

(٧) انظر الاسـتيعاب: ٣/ ٣٥٨، والإصابـة: ٢/ ٢٠٣.
والسَّلْماني: هذه النسبة إلى سلمان، وسلمان بطن من مراد. ويقـال: سـلمان فـي قضاعـة. انظـر الأنسـاب: ٣/ ٢٧٦.

(٨) ما بين القوسين ساقط مـن ب.

قوله عليهم مقطعات الحِبَرات . قال السهيلي ما مختصـــره : المقطعـــات مـــن الثيـــاب فـــي تفسير أبي عبيدة : القصـــار ، وخطّـــأه ابـــن قتيبـــة ، وقـــال : المقطعـــات : الثيـــاب المخيطـــة ، كالقمص ونحوها . قال السهيلي : والظاهر ما قالـــه ابـــن قتيبـــة[1] . ولابـــن الأثـــير فـــي نهايتـــه : المقطعات : ثياب قصار؛ لأنها قطعت عن بلوغ التمام . وقيل : المقطـــع مـــن الثيـــاب : كـــل مـــا يُفصل ويُخاط من قميص وغيره ، بخلاف ما لا يقطع منها ، كـــالإزار ، والأرديـــة[2] انتهـــى .

والحِبَرات : بكسر الحاء المهملة ، وفتح الموحدة ، وبـــالراء : جمـــع حِـــبَرَة : بُـــرود تُصنـــع باليمن .

قوله والعمائم العدنية . منسوبة إلى عَدَن ، وهي بفتـــح العيـــن والـــدال المهملتيـــن : مدينـــة معروفة باليمن ، يقال لها : عَدَن أَبْيَن . قال الحازمي في المؤتلف : يقال : نُســـبَت إلـــى أبيـــن بـــن زهير بن أعين بن الهميس بن حِمْيَر ابن ســـبأ . قـــال المـــاوردي فـــي بـــاب زكـــاة المعـــدن مـــن الحاوي : يقال : عدن : إذا أقام ، وسميت البلدة عدنـــاً لأن تُبعـــاً كـــان يحبـــس فيهـــا أصحـــاب الجرائم[3] . والله أعلـــم .

قوله على الرواحل المَهْرية . هذه منسوبة إلى مَهْرَة : بفتـــح الميـــم ، وإســـكان الهـــاء ، ثـــم راء مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، ابن حَيْدَان : بالحاء المهملـــة المفتوحـــة ، ثـــم مثنـــاة[٢٥٠/أ] تحـــت ساكنة ، ثم دال مهملة ، ثم ألف ، ثم نـــون ، وهـــو أبـــو قبيلـــة تُنْســـبُ إليـــه الإبـــل المَهْريـــة ، والجمع : المَهَاريّ ، وإن شئت خففت الياء فقلت : المَهَـــاري . قـــال النـــووي رحمـــه اللـــه فـــي تهذيبه : المَهرية – بفتح الميم – إلى مَهْرَة بن حَيْدان – بفتـــح الحـــاء المهملـــة ، وإســـكان اليـــاء المثناة تحت – بن عمرو بن الحاف بـــن قضاعـــة ، قبيلـــة كبـــيرة . كـــذا قالـــه الســـمعاني فـــي الأنساب ، إلا أنه لم يقل : إن الإبل منسوبة إليه؛ لكن قاله جماعات غـــيره . وقـــال الواحـــدي فـــي البسيط : قال ابن عباس : الأحقاف : واد بين عمـــان ومَهْـــرة ، وإليـــه يُنســـب الإبـــل المهريـــة[4] انتهى . وكما نسبه النووي نسبه السهيلي مـــن قبلـــه .

قوله والأَرْحَبِيّة . تقدم أن هذا منسوب إلى أَرْحَـــب ، وتقـــدم ضبـــط أَرْحَـــب ، ومـــن هـــو قريباً ، وهذه الإبل منسوبة إليـــه .

قوله يرتجز . أي يقول الرَّجَز ، والرَّجَز : الشعر على الصخيح ، تقـــدم الكـــلام عليـــه .

قوله في الرَّجَز : سواد الريف . السواد هنا : القُـــرى الكثـــيرة الشـــجر والنخـــل والريـــف ، تقدم الكلام عليه .

---

(١) انظر الـــروض: ٤/ ٢٢٩.

(٢) النهـــاية: ٤/ ٨١.

(٣) الحاوي: باب زكاة المعـــدن: ٣/ ٣٣٣.

(٤) تهذيب الأســـماء: ٣/ ٣٢٢.

هبوة : وهي الغبرة[١].

قوله مُخْطَمَات . أي : جُعل لها خطم : وهي الحبال التي تُشد في رؤوس الإبل ، وعلى أنوفها .

قوله بحبال الليف . الليف معروف .

قوله سَرْح . هو بفتح السين ، وإسكان الراء ، وبالحاء المهملة ، المهملتين : المال السآئم .

قوله فكان لا يخرج لهم سَرْح إلا أغار عليه . قال ابن القيم في الهدي : وقد روى البيهقي بإسناد صحيح[٢] من حديث أبي إسحق عن البراء : أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام . قال البراء : فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد ، فأقمنا ستة أشهر ندعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه ، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب ، فأمره أن يَقْفُل[٣] إلا رجلاً كان مع خالد أحب أن يُعَقِّب[٤] مع علي فَلْيُعَقِّب معه . قال البراء : فكنت فيمن عقب مع علي ، فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا ، فصلى بنا علي ، ثم صفنا صفاً واحداً ، ثم تقدم بين أيدينا ، وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمت جميعاً ، فكتب علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم ، فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خرّ ساجداً ، ثم رفع رأسه ، ثم قال : «السلام على هَمْدان ، السلام على هَمْدان» . وأصل الحديث في صحيح البخاري[٥]، وهذا أصح مما تقدم ، ولم تكن هَمْدان تقاتل ثقيفاً ، ولا تُغير على سَرْحهم؛ فإن هَمْدان باليمن ، وثقيفاً بالطائف[٦] انتهى . والله أعلم .

تنبيه : حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خَرّ ساجداً حين جاءه كتاب علي رضي الله عنه من اليمن بإسلام همدان . رواه البيهقي في المعرفة والسنن ، وقال : هذا إسناد صحيح ، وقد أخرج له خ صدره ، ولم يسقه بتمامه ، وسجود الشكر في خ بتمامه صحيح على شرطه[٧] انتهى .

---

(١) انظر النهاية: ٥/ ٢٤٠.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي: ٢/ ٣٦٩.

(٣) يَقْفُل: أي يعود من سفره. انظر النهاية: ٤/ ٩٢.

(٤) يُعَقِّب: ينتظر. انظر مختار الصحاح: ص ١٨٦.

(٥) انظر البخاري: المغازي: باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع: ٥/ ١٢٩، رقم ٤٣٤٩.

(٦) زاد المعاد: ٣/ ٣٥ - ٣٦.

(٧) انظر البخاري: رقم ٤٣٤٩. وانظر المعرفة والسنن للبيهقي: ٣/ ٣١٦، رقم ٤٧٤٤.

قال ابن الأثير : يقال للظلمة التي بين صلاتي العتمة والغداة : العُشَيْشِيَة[1] انتهى . والدُّجا : العشاء ، جمع دُجْيَة : وهي الظلمة .

قوله رَحْرَحَان وصَلْدَد . رَحْرَحَان : برائين مهملتين مفتوحتين ، وبعد كل راء حاء مهملة ، الأولى ساكنة : وهو جبل قرب عكاظ ، وصَلْدَد : بفتح الصاد ، وإسكان اللام ، ودالين ، الأولى مفتوحة ، مهملات ، على وزان : جعفر : وهو موضع باليمن ، أو قرب رَحْرَحان[2]. وفي بعض نسخ هذه السيرة : رَحْرَجَان : بحاء ، ثم جيم ، وهو تصحيف ، وترجح ليست بمستعملة ، فاعلمه .

قوله وهن بنا خُوْص . أي : غائرة العيون[3] . وهو بضم الحاء المعجمة ، وإسكان الواو ، ثم صاد مهملة .

قوله قلائص . هو جمع : قلوص ، والقلوص من النوق : الشابة ، وهي بمنزلة الجارية من النساء .

قوله تغتلي . هو بالغين المعجمة ، أي : تشتد في سيرها[4] . والاغتلاء : الإسراع ، وناقة مغلاة الوَهَق تغتلي : إذا تواهقت أخفافها[5] . وقد رأيت في نسخة صحيحة من الاستيعاب ، وهي بخط أبي إسحق بن الأمين : تغتلي ، تحت العين علامة إهمال ، وفوقها إعجام ، بالقلم كلاهما ، يعني : أنه يقال بهما . وقد رأيت في الحاشية ما لفظه : المغالاة : المباعدة في الرمي انتهى .

قوله في لاحِب . هو بالحاء المهملة المكسورة ، ثم موحدة ، واللحب : الطريق

---

(١) النهاية: ٣/ ٤١٧.

(٢) قال الحموي في معجم البلدان ٣/ ٤٢١: صَلْدَد: أراه من نواحي اليمن في بلاد همدان.اهـ
وقال البكري قبله في معجمه ٣/ ٨٣٩: موضع تلقاء رحرحان.اهـ
وقال البلادي في معجمه ص ١٣٨ - ١٣٩ : رَحْرَحَان: جبل شرقي المدينة على قرابة (١٢٠) كيلاً. إذا وقفت في بلدة الحناكية رأيت رحرحان مطلع الشمس إلى الجنوب قليلاً، أشمخ جبال تلك الناحية، ولا أعرف رحرحان غير هذا.
صَلْدَد: هكذا ورد في السيرة. وبناء على هذا النص ظنه ياقوت في اليمن، ولم يقارن وجوده في اليمن وبين رحرحان الذي لم يَذْكُر غيره وهو في الحجاز، ولم أر من ذكر صلدد في غير هذا النص.
والذي أراه أنه تحريف (صِنْدَد) وهو الذي ورد في شعر كثير، وفي شعر ضرار بن الأزور الأسدي، وهو جبل غير معروف اليوم، ولكنه من شرقي المدينة.اهـ

(٣) انظر الإملاء: ٣/ ١٦٧.

(٤) المصدر السابق.

(٥) ناقة مغلاة الوهق: التي تُبْعِد الخطو. والوهق: المباراة والمسايرة. انظر اللسان: ١/ ٧٨٣ - ٧٨٤.

الواضح(١) . والـلاحب مثله ، وهو فاعل بمعنـــى : مفعـــول ، أي : ملحـــوب .

قوله فتلاء الذراعين . الفتَل : بالفاء ، ثم مثناة فـــوق مفتوحتيـــن : تبــاعد مـــابين المرفقيـــن عن جنبي البعير . يقال : مِرفَق أفتل بيّن الفتَل ، وقوم فُتْـــل الأيـــدي(٢) .

قوله جَسْرة . هو بفتح الجيم ، وإسكان الســـين المهملـــة ، وبـــالراء المفتوحـــة ، ثـــم تـــاء التأنيث ، والجَسر : بالفتح : العظيم من الإبل وغيرهـــا ، والأنثـــى : جسْـــرة . قالـــه الجوهـــري(٣) . وقال أبو ذر : الجَسْرة : الناقة القوية على الســـير(٤) انتهـــى .

قوله مَرّ الهِجَفّ . قال المؤلف : الهِجَـــفّ : الظليـــم المســـن انتهـــى . وقـــال الســـهيلي : الهِجَفّ : الضخم(٥) انتهى . وقال أبوذر : الذكر من النعام(٦) انتهى . وهـــو بكســـر الهـــاء ، وفتـــح الجيم ، وبالفاء المشددة . قال فـــي الصحـــاح : الهِجَـــفّ مـــن النعـــام ومـــن النـــاس : الجـــافي الثقيل(٧) .

قوله الخَفَيْدَد . (قال المؤلف : والخَفَيْدَد : الطويل الســـاقين مـــن الظلمـــان انتهـــى . وقـــال السهيلي)(٨) : الخَفَيْدَد : ولد النعامة(٩) . وقال أبوذر في حواشيه : الهِجَـــفّ : الذكـــر مـــن النعـــام . وقد تقدم ؛ وقال : وكذلك أيضاً الخَفَيْدَد(١٠) انتهـــى . الخَفَيْـــدَد - بفتـــح الخـــاء المعجمـــة ، ثـــم بالفاء المفتوحة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم دالين مهملتيـــن ، الأولـــى مفتوحـــة - قـــال الجوهـــري في صحاحه : والخَفَيْدَد : الخفيف مـــن الظلمـــان(١١) .

قوله حلفت بـــرب الراقصـــات . يعنـــي : الإبـــل ترقـــص فـــي ســـيرها ، أي : تتحـــرك ؛ والراقصات : ضَرْبٌ من المشـــي(١٢) .

قوله صَوَادِر . أي : رَوَاجِـــع(١٣) .

---

(١) انظر الإمـــلاء: ٣/ ١٦٧ - ١٦٨.
(٢) انظر الصحـــاح: ٢/ ١٣٣٢.
(٣) الصحـــاح: ١/ ٥٠٧.
(٤) الإمـــلاء: ٣/ ١٦٨.
(٥) الـــروض: ٤/ ٢٢٩.
(٦) الإمـــلاء: ٣/ ١٦٨.
(٧) الصحـــاح: ٢/ ١١٠٠.
(٨) ما بين القوسين ساقط مـــن ب.
(٩) الـــروض: ٤/ ٢٢٩.
(١٠) الإمـــلاء: ٣/ ١٦٨.
(١١) الصحـــاح: ١/ ٤٠٢.
(١٢) الإمـــلاء: ٣/ ١٦٨.
(١٣) المصدر الســـابق.

واحده : هضبة : وهو الجبل المنبسط على وجـــه الأرض ، وقــدم أن الجمـــع : هَضْــب ، ويقـــال أيضاً في الجمع : هَضْب وهِضَـــاب .

قوله قَرْدَد . القَرْدَد - بفتـــح القـــاف ، وإســكان الـــراء ، ثـــم داليـــن مهملتيـــن ، الأولـــى مفتوحة -: وهو المكان الغليظ المرتفع ، وإنما ظهر لأنـــه ملحـــق بفعلـــل ، والملحـــق لا يدغـــم ، والجمع : قَرَادِد . وقد قالوا : قراديد ، كراهية الدالين . القردود مـــن الأرض مثـــل القَـــرْدَد[1] .

قوله مصدَق . هو بفتح الدال ، اسم مفعول ، وهـــذا ظـــاهر .

قوله العُرْف . هو بضم العين ، وإسكان الراء ، وبالفـــاء ، معـــروف .

قوله المشرفي . تقدم الكلام على المشرفية ، فالمشرفي واحدها ، وهـــو بفتـــح الميـــم[2].

قوله المهنّد . هو بفتح النون المشـــددة . تقـــدم .

قوله الظَّلِيم . هو بفتح الظاء المعجمـــة المشـــالة ، وكســـر الـــلام : الذكـــر مـــن النعـــام ، والجمع : الظلمـــان[3] .

---

(١) الصحـــاح: ١/ ٤٤٢.

(٢) انظر صفحـــة ١٤٣، ٣٩٤.

(٣) انظر الإمـــلاء: ٣/ ٥٣.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تُجيب[٢٠/ب]

قوله تُجيب(١) . هو بضم المثناة فوق وفتحها ، وهي قبيلة من كندة ، ينسب إليها التجيبي ، وبضم أوله يقوله المحدثون وكثير من الأدباء ، وبعضهم لا يجيز فيه إلا الفتح ، ويزعم أن التاء أصلية . وكان ابن السيد(٢) يجيز فيه الوجهين ، مع كون التاء مزيدة . نقله عنه في المطالع(٣) . وفي التاء أخرجه الخليل كما قال شيخنا مجد الدين؛ فإنه قال في : ت ج ب : وتجيب ، وتجوب : قبيلة ، هنا وضعه الخليل(٤) .

قوله وهم السَّكُون . هو بفتح السين المهملة ، وضم الكاف ، والباقي معروف ، حي من اليمن(٥) .

قوله ثلاثة عشر رجلاً . هؤلاء الرجال لا أعرف أسمائهم .

قوله فُسّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم . سُرّ : بضم السين : مبني لما لم يسم فاعله ، ورسول : مرفوع ؛ نائب مناب الفاعل .

قوله فَضْل . هو بفتح الضاد المعجمة ، وتكسر؛ لغتان ، يقال في المفتوح : فَضَل ، يفضَل ، كحَذَر ، يَحْذَر : بالفتح في المستقبل ، وفيه لغة أخرى مركبة منهما : فَضِل ، يَفْضُل ، وهو شاذ لا نظير له . قال سيبويه : هذا عند أصحابنا إنما يجيء على لغتين ، قال : وكذلك : نَعِم ، يَنْعُم . . . إلى آخر كلام الجوهري الذي حكاه عن سيبويه(٦) ، والله أعلم .

قوله اللَّبْث . هو بفتح اللام ، وإسكان الموحدة ، وبالثاء المثلثة ؛ أي : المكث ، يقال في المصدر : اللَّبْث ، واللَّبَاث ، واللَّبَاثة ، واللَّبِيثة : المكث ، لَبِثَ : كَسَمِعَ ، وهو نادر؛ لأن المصدر من فَعِلَ : بالكسر ، قياسه بالتحريك إذا لم يتعد ، وهو لابث ، ولَبِث .

قوله مايُعْجلكم . هو بضم أوله ، وكسر الجيم ، رباعي ، وهذا ظاهر .

---

(١) قال السمعاني في الأنساب ١/ ٤٤٨: هو اسم امرأة وهي: أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون. قال ذلك أحمد بن الحباب النسابة.اهـ

وقال ابن ماكولا في الإكمال ١/ ٢١٤: وهي تُجيب بنت ثوبان بن سليم، من مذحج.اهـ

(٢) هو العلامة أبومحمد عبدالله بن محمد بن السيد النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف. قرأ الآداب، وشرح الموطأ، وله كتاب الاقتضاب في شرح الكتاب، وغيرها من المصنفات، مات في رجب سنة ٥٢١هـ. انظر سير النبلاء: ١٩/ ٥٣٢.

(٣) انظر مشارق الأنوار: ١/ ١٢٧.

(٤) القاموس المحيط: ص ٧٨

(٥) انظر الأنساب للسمعاني: ٣/ ٢٧٠.

(٦) انظر الصحاح: ٢/ ١٣٣٤.

قوله برؤيتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . رسول : مفعـــول المصــدر ، وهـــو رؤيـــة ، وهذا ظاهر .

قوله خَلَقْنَاه . هو بتشديد اللام ، وهـــذا معـــروف .

قوله غلام . هذا الغلام لا أعرف اســـمه .

قوله من بني أَبْذَى . هو بفتح الهمزة ، ثم موحــــدة ســـاكنة ، ثـــم ذال معجمـــة مفتوحـــة ، مقصور ، على وزان : أعمَى . قال ابن ماكولا : أَبْذَى بن عدي ابن تجيـــب ، مـــن ولـــده جماعـــة من أهل العلم ، ومن مواليه جماعة . . . فذكر منهم شـــخصاً[1] . وســيجيء كـــلام الواقـــدي أنـــه أَبْذَى بن عدي ، وأن أمّ عدي من تجيب بنت ثوبـــان بـــن ســـليم بـــن مذحـــج . . . إلـــى آخـــر كلامه .

قوله ابن مَذْحج . تقدم أنه بفتح الجيم ، وإسكان الذال المعجمـــة ، ثـــم حـــاء مهملـــة ، ثـــم جيم .

قوله قال الواقدي . هو محمد بن عمر الأسلمي . تقـــدم الكـــلام عليـــه فـــي أوائـــل هـــذه السيرة قبل الدخول فيهـــا .

قوله المَوْسِم . هو بكسر السين ، وفتح الميم : وهو مجمـــع الحـــاج ، سُـــمي بذلـــك لأنـــه مَعْلَمٌ مُجتَمَعٌ إليه ، وقد تقـــدم .

قوله أعملني من بلادي . هذا مـــن أعمـــال المطـــيّ[2] ، وهـــو حثهـــا وســـوقها ، يقـــال : أعملت الناقة فعملت؛ كأنه يقول : ما حثني وساقني إلا مـــا أذكـــر لـــك[3] .

قوله قط . تقدم الكلام على معناها في أوائل هـــذا التعليـــق .

قوله ولا حُدِّثنا . هو بضم الحاء المهملة ، وكسر الدال ،مبني لما لـــم يسـم فاعلـه .

قوله فقال رجل منهم . هذا الرجل لا أعـــرف اسمـــه .

قوله تَشَعَّب . هو محذوف إحدى التائين ، أي : تتشعّب ، وهو فعــــل مضـــارع مرفـــوع .

قوله فكتب إلى زياد بن لبيد . هو زياد بن لبيد بـــن ثعلبـــة ، أبـــو عبـــد اللـــه الأنصـــاري ، الخزرجي ، من جلة البدريين ، استعمله عليه السلام على حضرموت ، وكان لـــه بـــلاء حســـن فـــي قتال أهل الردة . توفي في خلافة معاوية ، رضي اللـــه عنهمـــا[4] .

---

(١) الإكمـــال: ١/ ١٠.

(٢) أي: الأبـــــــل.

(٣) انظر القاموس المحيـــط: ص ١٣٣٩.

(٤) انظر الاســـتيعاب: ١/ ٥٤٥، والإصابـــة: ١/ ٥٤٠.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني ثعلبة

قوله من الجعرانة . تقدم الكلام على الجعرانة ، وأنهـا بالتشـديد والتخفيـف .

قوله أربعة نفر . هؤلاء النفر لا أعـرف أسـماءهم .

قوله في دار رملة بنت الحارث . هي رملة بنت الحارث بـن ثعلبـة النجاريـة رضـي اللـه عنها .

قوله بجَفْنَة . هي بفتح الجيم : وهي القصعة ، وهذا شـيء ظـاهر معـروف .

قوله بخمس أواق فضة . الأوقية : أربعون درهماً ، وخمـس أواق : مائتـا درهـم ، ويقـال في مفرده : أوقية ، ووقيـة .

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو سعد هذيم من قضاعة

قوله عن ابن النعمان منهم عن أبيه . ابن النعمان وأبوه لا أعرفهما .

قوله أَوْطَأ . هو بهمزة مفتوحة في آخره ، وهذا ظاهر .

قوله وأذاخ العرب . أذاخ : هو بالذال المعجمة ، وبعد الألف خاء ، كذلك قال في الصحاح : ذاخ البلاد ، يذوخها : قهرها واستولى عليها ، وذلك ذوخ البلاد[1] .

قوله إمّا . هو بكسر الهمزة ، وتشديد الميم ، وكذلك الثانية الآتية .

قوله نؤم المسجد . أي : نقصد وهذا ظاهر جداً .

قوله يصلي على جنازة . صاحب هذه الجنازة لا أعرفه ، ويحتمل أنه سهيل بن البيضاء[2] ، فإن قدوم هذا الوفد سنة تسع كما تقدم له ، وسهيل توفي سنة تسع ، مقدمه عليه السلام من تبوك ، ولا أعلمه عليه السلام صلى على جنازة في المسجد إلا عليه . ووقع في مسلم : صلى على سهيل وأخيه في المسجد[3] . وفي كون الأخ سهل فيه نظر ، أو صفوان فيه نظر ، وتلخيصه : أن سهلاً : مكبراً ، توفي بعده عليه السلام . قاله الواقدي[4] . وكونه صفوان فيه نظر لأن صفوان توفي قتيلاً ببدر ، والصواب : حديث عبّاد في مسلم الذي فيه إفراد سهيل ، لا الحديث الذي بعده ، والله أعلم . هنا في مسجده عليه السلام؛ ولكنه صلى في مسجد بني معاوية على أبي الربيع عبد الله بن عبد الله بن ثابت بن قيس بن هيشة ، وكان قد شهد أحداً[5] .

قوله خَلَّفْنا عليها أصغرنا . خلّفنا : تقدم أعلاه أنه بتشديد اللام ، وكذا ذكر قبل ذلك .

قوله أصغرنا . أصغرهم لا أعرف اسمه .

قوله فأُتِيَ بنا . أُتِيَ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا . المبعوث في طلبهم لا

---

(١) قلت: لعل المصنف رحمه الله تعالى وهم هنا؛ فقد ذكرها الجوهري في صحاحه في باب دوخ – بالدال المهملة – وليس المعجمة. وكذا كل كتب اللغة التي وقفت عليها. انظر الصحاح: ١/ ٣٦٨، والنهاية: ٢/ ١٦، والقاموس المحيط: ص ٣٢٠، واللسان: ٣/ ١٦، وغيرها. والله أعلم.

(٢) البيضاء صفة لأمه كما قال مسلم في صحيحه ٢/ ٥٥٧، رقم ٩٧٣، واسمها: دَعْد. وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري، القرشي، كان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم... انظر الإصابة: ٢/ ٨٤.

(٣) مسلم: الجنائز: باب الصلاة على الجنازة في المسجد: ٢/ ٥٥٧، رقم ٩٧٣.

(٤) انظر الاستيعاب: ٢/ ٩٢.

(٥) انظر الاستيعاب: ٢/ ٢٦١، والإصابة: ٢/ ٢٧٦.

قوله أمّره . هو بتشديد الميم ، من التـــأمير .

قوله بأواقيّ . بتشديد الياء ، ويجوز تخفيفها ، وهي قاعدة : كل مـــا كـــان مفـــرده مشـــدداً فلك في جمعه : التشديد والتخفيف ، كالأبنيـــة ، والأبـــاني ، والســـرية ، والســـراري ، والقريـــة ، والذراري ، وقد تقدم ذلـــك .

وفد بني فزارة[1]

قوله قال أبو الربيع بن سالم . تقدم الكلام على هذا الحـــافظ البـــارع ، محـــدث الأندلـــس ، أبو الربيع ، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحِميْري ، البلنســـي[2] ، وترجمتـــه فـــي المولـــد من هذه السيرة فانظره إن أردتـــه .

قوله بالإكتفاء . هو ممدود ، وكذلك الخلفاء بعده ، وهـــذا الكتـــاب لـــم أقـــف عليـــه[3] ، والمؤلف ينقل منه رحمهما الله تعـــالى .

قوله بضْعَة عشر رجلاً . تقدم أن البضع في العدد : بكسر الموحـــدة ، وتفتـــح ، وقـــد تقـــدم أنه من ثلاثة إلى تسع ، وقيل غير ذلك ممـــا تقـــدم .

قوله فيهم خارجة بن حصن . هو خارجة بن حصـــن : بـــالتكبير ، بـــن حذيفـــة بـــن بـــدر الفزاري ، أبو أسماء ، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد تبـــوك[4] ، كمـــا تقـــدم نقلـــه عـــن أبي الربيع بن سالم .

قوله والحر بن قيس[5] **(بن حصن ابن أخي عيينة بن حصن)** . هو الحـــر بـــن قيـــس)[6] بـــن حصن – بالتكبير – ابن حذيفة بن بدر ، تقدم نسبه في نسب عمه عيينة بـــن حصـــن الفـــزاري ، لـــه وفادة ، وهو الذي خالف ابن عباس في صاحب موسى كما فـــي الصحيـــح[7] ، وكـــان الحـــر مـــن

---

(١) هو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضـــر بـــن نـــزار بـــن معّـــدّ بـــن عدنان. انظر جمهرة ابن حـــزم: ص ٢٥٥.

(٢) ولد سنة ٥٦٥ هـــ، واستشهد سنة ٦٣٤هـــ. وكان إمامـــاً فـــي الحديـــث وأســـماء الرجـــال والأدب، ولـــه مؤلف حافل في أسماء الصحابة لم يكمله. والبلنسي نسبة إلى بلنسية إحـــدى مـــدن الأندلـــس. انظـــر تذكـــرة الحفاظ: ٤/ ١٤١٧.

(٣) قلت: أشار إليه الشريف الكتاني في الرسالة المستطرفة: ص ١٩٨. وذكر أنهـــا تقـــع فـــي خمسس أو ســـت مجلدات. وكذا ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنـــون: ١/ ١٤١. واللـــه أعلـــم.
والكتاب مطبوع منه القسم الأول في مجلدين بتحقيق الدكتـــور مصطفـــى عبدالواحـــد.

(٤) انظر الاســـتيعاب: ١/ ٤٢١، والإصابـــة: ١/ ٣٩٩.

(٥) انظر الاســـتيعاب: ١/ ٤٢١، والإصابـــة: ١/ ٣٩٩.

(٦) ما بين القوسين ساقط مـــن ب.

(٧) انظر البخاري: العلم: باب ما ذكر في ذهاب موسى صلى الله عليـــه وسـلم فـــي البحـــر إلـــى الخضـــر: ١/ ٣١، رقم ٧٤. وانظر حديـــث رقـــم ٧٨ – ٣٤٠٠ – ٧٤٧٨.

جلساء عمر بن الخطاب ، فاستأذن لعمه عيينة . . . القصة في الصحيح . وقوله هنا : ابن

أخي عيينة : مرفوع ، لأنه بدل من الحر ، وهو مرفوع معطوف على المبتدأ الذي قبله .

قوله في دار بنت الحارث . هي رملة بنت الحارث بن ثعلبة النجارية ، رضي الله عنها . تقدمت .

قوله وهم مستنون . أسنت القوم : بالسين المهملة ، والنون ، والتاء المثناة فوق : أجدبوا ، وأصله : من السنة ، فقلبوا الواو ليفرقوا بينه وبين قولهم : أسنى القوم : إذا قاموا سنة في موضع ، إذ قد وجدوها تالية فقلبوها ، تقول منه : أصابتهم السنة : بالتاء .

قوله عجاف . هو بكسر العين المهملة ، وتخفيف الجيم ، وفي آخره فاء ، والعَجَف – بفتح العين والجيم –: الهزال ، والأعجف : المهزول . والأنثى : عجفاء ، والجمع : عِجاف ، على غير قياس ، لأن أفعل وفعلاء لا يجمع على فعال ، ولكنهم بنوه على : سِمان ، والعرب تبني الشيء على ضده ، كما قالوا : عدوة ، بناء على : صديقة . وفعول إذا كان بمعنى : فاعل ، لا تدخله الهاء[2] . والله أعلم .

قوله فقال أحدهم . أحدهم لا أعرفه[3] ، كما لا أعرفهم كلهم .

قوله جنّابنا . تقدم أنه بفتح الجيم ، وتخفيف النون ، وفي آخره باء موحدة : وهو الفِناء وما قرب من محلة القوم . والجمع : أجنبة ، يقال : أخصب جناب القوم ، وفلان خصيب الجناب ، وجَديب الجناب .

قوله وغَرِث عيالنا . غَرِث – بفتح الغين المعجمة ، وكسر الراء ، وبالثاء المثلثة – يغرَث – بفتح الراء – فهو غرثان : إذا جاع ، وقوم غرثى ، وغراثى ، وغرات ، وامرأة غرثى ، ونسوة غراث ، والغَرَث – بفتح أوله وثانيه –: الجوع[4] .

قوله يَغِثْنا . هو بفتح أوله : من الغيث والغوث جميعاً ، ويحتمل ضم الياء : من الإغاثة : وهو الإجابة ، والله أعلم .

قوله هذا أنا شفعت إلى ربي . هو بفتح الفاء : يشفع ، وهذا يكون بديهياً ظاهراً كالشمس ، إلا أني أخبرت عن بعض الناس الفضلاء من السروم أنه صحح عليه شخص من العرب ، فقال له حين القراءة ، المصحح عليه الشيخ : شَفِعت – بكسر الفاء – فأخذها الطالب مستفيدها . وسمعت بعض الطلبة الخطباء الفقهاء يكسرها ، والله أعلم ، فلهذا

---

(١) انظر البخاري: تفسير القرآن: باب ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾: ٥/ ٢٣٥، رقم ٤٦٤٢.

(٢) الصحاح: ٢/ ١٠٧٠.

(٣) ورجح الحافظ في الفتح ٢/ ٥٠٤ أنه خارجة بن حصن لكونه كان كبير الوفد، ولذلك سمي من بينهم.

(٤) انظر الصحاح: ١/ ٢٧٠.

قوله وسع كرسيه السموات والأرض . ذكرت تفسير الكرسي في تعليقي على البخاري في سورة البقرة ، ورد قول من قال : كرسيه : علمه . نقلسه البخاري عن ابن جبير ، ورد ذلك السهيلي ، وذكرت هناك ما الكرسي ، والله أعلم ، وها أنا أذكره لك : قال البخاري : قال ابن جبير : كرسيه : علمه[1] . قال الذهبي رحمه الله في ميزانه ، في ترجمة جعفر بن أبي المغيرة العمي صاحب سعيد بن جبير : روى هشيم عن مطرف عنه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[2] . قال ابن منده : لم يتابع عليه . ثم قال : قد روى عمار الدُّهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كرسيه : موضع قدميه ، والعرش لا يُقدر قدره . روى أبوبكر الهذلي وعمرة عن سعيد بن جبير من قوله قال : الكرسي : موضع القدمين .[3]انتهى . والله عز وجل منزه عن الجارحة ، قال الإمام السهيلي في روضه في الوفود في خطبة ثابت بن قيس : وسع كرسيه : علمه قال : فيه رَدّ على من قال : الكرسي : العلم ، وكذلك قول من قال : هو القدرة ، لأنه لا يوصف القدرة والعلم بأن العلم وسعهما ، وإنما كرسيه : ما أحاط بالسموات والأرض ؛ وهو دون العرش ، كما جاءت به الآثار . . . إلى آخر كلامه[4] ، وهو كلام حسن نفيس ، ينبغي لطالب العلم أن يقف عليه .

أخطأ شجاع بن مخلد الفلاّس[5] ، أحد الثقات ، فروى عن أبي عاصم عن سفيان عن عمار الدُّهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً : كرسيه : موضع قدميه ، والعرش لا يُقدر قدره . أخطأ شجاع في رفعه : رواه الرمادي ، والكجي عن أبي عاصم موقوفاً . وكذا رواه ابن مهدي ووكيع عن سفيان[6] . وقد أخرجه موقوفاً الحاكم في المستدرك من طريق الدُّهني عن البطين عن ابن جبير عن ابن عباس ، وقال : على شرط خ م ، وأقره الذهبي[7] ، والله أعلم .[٢٠١/ب]

---

(١) البخاري: تفسير القرآن: باب ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾: ٥/ ١٩١، رقم ٤٥٣٥.

(٢) البقرة: آية ٢٥٥.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢/ ١٤٨.

(٤) الروض: ٤/ ٢٢٢.

(٥) في التقريب ١/ ٣٤٧: شجاع بن مَخلد الفلاّس، أبوالفضل البغوي، صدوق، وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف، فذكره بسببه العقيلي في الضعفاء. من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين / م د ق.

(٦) انظر الميزان: ٣/ ٣٦٥، والعلل المتناهية لابن الجوزي: ٢/ ٢٢، باب ذكر الكرسي.

(٧) انظر مستدرك الحاكم: ٢/ ٣١٠. والحديث رواه موقوفاً عن ابن عباس: عبدالله بن أحمد في السنة: ١/ ٣٠١، رقم ٥٨٦؛ ٢/ ٤٥٤، رقم ١٠٢٠، وأبوإسماعيل الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد: ٢/ ٤٥٤.

صوت الجوف ، وحنين الجذع[1] . وتَئِطُّ – بفتح المثناة فوق ، ثـــم همـــزة مكســـورة ، ثـــم طـــاء مهملة مشددة –.

قوله الرحل . هو بالحاء المهملة ، وهـــذا ظـــاهر .

قوله ليضحك . هذا الحديث وأشباهه طريقها الإيمان بها من غير كيـــف ، تعـــالى اللـــه عـــز وجل عن ذلك ، وللعلماء فيها قولان : التأويل ، والإمرار . والإمـــرار طريقـــة الســـلف ، والتـــأويل طريقة الخلف ، والله تعالى ليس كمثله شيء ، ولا يشبهه شيء من خلقـــه ، ولا يشـــبه شـــيئاً مـــن خلقه .

قوله شفقكم . هو بفتح الفاء : الاسم من الإشـــفاق ، وكذلـــك الشـــفقة .

قوله وأزْلكم . الأَزْل – بفتح الهمـــزة ، وإســـكان الـــزاي –: الضيـــق ، وقـــد أزَل الرجـــل : بفتح الزاي ، يأزِل : بكسرها ، إزلا : بإسكانها : صار فـــي ضيـــق وجـــدب[2] .

قوله الأعرابي . هذا الأعرابي الظاهر أنـــه مـــن هـــؤلاء الوفـــد ، لا أعـــرف اســـمه ، واللـــه أعلم .

قوله لن يَعْدمَك . هو بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، وكســـر الـــدال .

قوله وصعد المنبر . هو بكسر العين في الماضي ، وفتحهـــا فـــي المســـتقبل .

قوله وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا رفْـــع الإستســـقاء[3] . كـــذا قـــال ، وفـــي الصحيحين من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وســـلم كـــان لا يرفـــع يديـــه فـــي شـــيء مـــن الدعاء إلا رَفْع الاستســـقاء[4] .

قالوا في معناه : لا يرفع الرفع البالغ ، وأن الراوي لم يـــروه ، وإلا فقـــد ثبـــت فـــي خ م ، أو في أحدهما نحو من ثلاثين حديثاً ، في كل منهما رفع اليدين في الدعـــاء . وقـــد جـــوزت أنـــا فـــي حديث أنس وجهاً ثالثاً ؛ وهو أنه عليه السلام كان يرفع يديـــه فـــي الاستســـقاء ، يعنـــي : ظهـــور كفيه إلى السماء ، كما في مسلم ، فيكون الحديث : لا يرفـــع هـــذا الرفـــع إلا فـــي الاستســـقاء ، والله أعلم .

تنبيه : رفع اليدين في الدعاء مستحب ، وأما مسح الوجه عقب الدعـــاء فجـــاء فيـــه حديثـــان

---

(١) الصحـــاح: ١/ ٨٧٢.

(٢) الصحـــاح: ٢/ ١٢٢٢.

(٣) لعل المراد رفع اليدين أثناء الخطبة فإنه خاص بالاستســـقاء. واللـــه أعلـــم.

(٤) البخاري: الاستسقاء: باب رفع الإمام يده في الاستســـقاء: ٢/ ٢٦، رقـــم ١٠٣١. وانظـــر كتـــاب المنـــاقب: ٤/ ٢٠٢، رقم ٣٥٦٥. ومسلم: صلاة الاستسقاء: بـــاب رفـــع اليديـــن بالدعـــاء فـــي الاستســـقاء: ٢/ ٥١٢، رقم ٨٩٥.

في بعض السنن ، وهما في المستدرك(١) ، وهما ضعيفان ، ذكرت سبب ضعفهما في التعليق على صحيح البخاري ، حتى إني رأيت عن ابن عبد السلام أن مسح الوجه عقب الدعاء بدعة ، وفيه نظر ، لأن هذا من باب فضائل الأعمال ، وباب فضائل الأعمال يعمل به بالحديث الضعيف جوازاً . كذا قاله النووي في خطبة الأربعين[2] . وفي الأذكار قال : يستحب[3] انتهى . وقد خالف في ذلك بعض الناس ، وذلك لأن النووي قال : واتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ، والله أعلم .

تنبيه : كل ما كان الدعاء فيه لطلب شيء كانت بطون الكفين إلى السماء[4] ، وكل ما

---

(١) أخرجه الترمذي في الدعاء: باب ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء: ٥/ ٤٦٣ - ٤٦٤، رقم ٣٣٨٦، والحاكم في المستدرك: ١/ ٧١٩، وعبد بن حميد في مسنده: ١/ ٤٤، رقم ٣٩، والبزار في مسنده: ١/ ٢٤٣، والطبراني في الأوسط: ٧/ ١٢٤، رقم ٧٠٥٣. كلهم من طريق حماد بن عيسى الجهني عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه.اهـ وعند بعضهم: "إذا مد" ، "لم يرجعهما".

قال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى، وقد تفرد به وهو قليل الحديث، وقد حدث عنه الناس. وحنظلة بن أبي سفيان هو ثقة، وثقه يحيى بن سعيد القطان.اهـ

قال أبوزرعة في علل ابن أبي حاتم ٢/ ٢٠٥: هو حديث منكر، أخاف أن لا يكون له أصل. اهـ

وقال البزار في مسنده: وهذا الحديث إنما رواه عن حنظلة حماد بن عيسى، وهو لين الحديث، وإنما ضعف حديثه بهذا الحديث، ولم نجد بداً من إخراجه إذ كان لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه دونه.اهـ

قلت: قول الترمذي في حماد بن عيسى: قليل الحديث وقد حدث عنه الناس، وكذلك قول البزار: لين الحديث يُشعر بأن حماد بن عيسى فيه ضعف يسير يُحتمل، وليس كذلك؛ فمن يطلع على أقوال الرجال فيه يرى شدة قدح العلماء فيه. قال ابن حبان في المجروحين ١/ ٢٥٤: لا يجوز الاحتجاج به. وقال الحاكم في المدخل رقم ٤٠: حماد بن عيسى الجهني يقال له الغريق، دجال يروي عن ابن جريج وجعفر بن محمد الصادق وغيرهما أحاديث موضوعة.اهـ قلت: والعجيب منه أن يروي عنه في المستدرك.

وقال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين ١/ ٢٣٤، رقم ١٠٠١: يروي عن ابن جريج. قال أحمد وأبوحاتم الرازي والدارقطني: ضعيف.اهـ

(٢) انظر خطبة الأربعين النووية: ص ٣ - ٤.

(٣) الأذكار: ص ٣١.

(٤) وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها وامسحوا بها وجوهكم» . أخرجه أبوداود في سننه: رقم ١٤٨٥، وابن ماجه: رقم ٣٨٦٦، والحاكم في المستدرك: ١/ ٧٢٠. قال أبوداود: روي هذا الحديث من أوجه عن محمد بن كعب كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها، وهو ضعيف أيضاً.اهـ

كان للكع شيء كانت الظهور إلى السماء[1] . والله أعلم .

قوله حتى رئي بياضُ إبطيه . رئي : بكسر الراء ثم همزة مضمومة ، ممدود ، ويجوز بضم الراء ، ثم همزة مكسورة ، والباقي معروف ، وقوله بياض : مرفوع ، لأن روي : مبني لما لم يُسمَّ فاعله في الحالتين اللتين ذكرهما ، فبياض : نائب مناب الفاعل .

فائدة : من خصائص سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بياض إبطيه ، بخلاف غيره؛ فإنه أسود ، لأجل الشعر ، نَصَّ على ذلك أبونعيم في دلائل النبوة ، فقال : بياض إبطيه صلى الله عليه وسلم من علامات نبوته[2] انتهى والله أعلم .

قوله وكان مما حُفِظَ من دعائه . حُفِظَ : مبني لما لم يُسَمَّ فاعله .

قوله اسْق . يجوز فيه وصل الهمزة وقطعه ، ثلاثي ورباعي ، وهما في القرآن ، وقرئ بهما في بعض الألفاظ ، وكذا سقنا بعده ، وكذا الثانية : اسقنا ، وكذا الرابعة : ولا تسقنا ، وكذا الخامسة : اسقنا الغيث ، وكذا السادسة : اسقنا .

(**قوله مَرِيعاً** . هو بفتح الميم ، وكسر الراء ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم عين مهملة : مأخوذ من المراعة : وهي الخصب ، وروي : مُرْبِعاً)[3] . بضم الميم ، وإسكان الراء ، وبالموحدة المكسورة ، وبالعين المهملة ، ومرتعاً : هو بالمثناة فوق ، وهو من : رتعت الدابة : إذا أكلت ما شاءت .

قوله طَبَقاً . هو بفتح الطاء المهملة ، والباء الموحدة ، وبالقاف ، أي : مستوعباً للأرض ، منطبقاً عليها .

قوله فقام أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري . أبو لبابة هذا تقدم بعيداً جداً أنه بَشِير – بفتح الموحدة ، وكسر الشين المعجمة – بن عبد المنذر بن زَنْبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصاري ، الأوسي[4] . وقيل : اسمه : رِفاعة[5] . رده عليه السلام من الروحاء في غزوة بدر ، واستخلفه على المدينة ، وأسهم له ؛

---

(١) قال المناوي في فيض القدير ١/ ٣٦٩: لأن ذلك لائق بالأدب، ولذلك زاد الأمر تأكيداً بتصريحه بالنهي عن ضده فقال: ولا تسألوه بظهورها، وذلك لأن من عادة من طلب شيئاً من غيره أن يمد بطن كفيه إليه ليضع النائل فيها كما مرّ، ولأن أصل شرعية الدعاء إظهار الإنكسار بين يدي الجبار، والثناء عليه بمحامد، والاعتراف بغاية الذلة والمسكنة، وذلك ابتهالٌ قولي، ولابد في كمال إظهار الإنكسار والافتقار من ضم الابتهال الفعلي إليه...اهـ

(٢) دلائل النبوة: ص ٤٤. وانظر اللفظ المكرم: ٢/ ٢١٩ – ٢٢٠.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٤) وهذا قول ابن هشام كما في السيرة: ٢/ ٤٢٣، وخليفة بن خياط في طبقاته: رقم ٥٤٢.

(٥) وهو قول ابن إسحاق كما في السيرة: ٢/ ٥٣، ٦٥ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين كما في الاستيعاب: ٤/ ١٦٧، وقول البخاري كما في الصحيح: المغازي: باب تسمية من سُمي <=

بقي بعد عثمان ، رضي الله عنهما .

قوله في المَرابد . هو بفتح الميم ، جمع : مِربَد ، وإسكان الراء ، وفتح الموحدة ، ثم بالدال المهملة : وهو الموضع الذي يُجعل فيه التمر لينشف ، كالبيدر للحنطة[1] .

قوله ثعلب . هو كالحيوان المعروف : وهو مخرج ماء المطر من جرين التمر[2] .

قوله ولا قَزَعة . هو بفتح القاف والزاي : قطعة دقيقة من سحاب .

قوله سَلْع . تقدم الكلام على ضبطه ، وأنه جبل بسوق المدينة المشرفة .

قوله ثم أمطرت . (كذا هو بالألف في الفتح ، يقال : مطرت السماء ، وأمطرت)[3] ، بمعنى واحد ، وحكى بعض المفسرين : مطرت في الرحمة ، وأمطرت في العذاب[4]، لأنهم وجدوه كذا في القرآن في مواضع ، والصحيح أنهما بمعنى ، ألا تراهم قالوا : ﴿هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ ؛ وإنما ظنوه رحمة ، فقيل لهم : ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ﴾[5] ، والله أعلم بما يتزل .[٢٥٢/أ]

قوله ما رأينا الشمس سبتاً[6] . هذا اللفظ وقع في الصحيح[7] . قال ابن قرقول : أي : مدة . قال ثابت : والناس يحملونه على أنه من سبت إلى سبت ، وإنما السبت قطعة من الدهر ، ورواه القابسي وعبدوس وأبو ذر : سبتنا ، كما يقال : جمعتنا ، أي : من الجمعة إلى الجمعة الأخرى ، والمعروف الأول . وكأن هذه الرواية محمولة على ما أنكره ثابت ، أي : جمعتنا . وذكر الداوودي سبتاً وفسره : ستة أيام ، من الجمعة إلى الجمعة ، وهو وَهْم وتصحيف انتهى لفظه[8] . وفي النهاية : فما رأينا الشمس سبتاً : قيل : أراد : أسبوعاً ، من السبت إلى السبت ، فانطلق عليه اسم اليوم ، كما يقال : عشرين خريفاً ، ويُراد : عشرون سنة . وقيل : أراد بالسبت : مدة من الزمان قليلة كانت أو كثيرة[9] انتهى .

قوله وأقام أبو لبابة . تقدم الكلام عليه قريباً .

=

من أهل بدر: ٥/ ٢٦.

(١) النهاية: ٢/ ١٨٢.

(٢) انظر النهاية: ١/ ٢١٣.

(٣) ما بين القوسين ساقط من م و ب و ح.

(٤) انظر تفسير القرطبي: ٩/ ٨١.

(٥) الأحقاف: آية ٢٤.

(٦) وقع في بعض نسخ الصحيح: ستاً. وهو خطأ مطبعي.

(٧) البخاري: الاستسقاء: باب الاستسقاء في المسجد الجامع: ٢/ ٢١، رقم ١٠١٣، ورقم ١٠١٤.

(٨) انظر مشارق الأنوار: ٢/ ٢٠٢.

(٩) النهاية: ٢:/ ٣٣١.

قوله فجاء ذلك الرجل أو غيره . الظاهر أنه هو ، وذلك لأن في الصحيح ما يرشد إلى أنه الرجل الأول ، والله أعلم ، وقد سماه بعض حفاظ هذا العصر : خارجة بن حصن بن حذيفة ، أخا عيينة بن حصن[1] .

قوله فصعدَ . تقدم أنه بكسر العين في الماضي ، وفتحها في المستقبل .

قوله على الآكام انتهى . الأكمة معروفة ، والجمع : أكمات وأكم ، وجمع الأكم : آكام ، مثل : جبل ، وجبال ، وجمع الآكام : أكم ، مثل : كتاب ، وكتب ، وجمع الأكم : أكمام ، مثل عنق ، وأعناق . قاله في الصحاح[2] . والذي ظهر لي من النهاية لابن الأثير وكلام النووي أن الرواية في الصحيح : إكام : بكسر الهمزة ، لا آكام التي هي بالمد ، لأنها بالمد جمع الجمع ، والله أعلم ، وذلك أن لفظ النهاية على الاكام : الإكام : بالكسر : جمع : أكمة : وهي الرابية ، ويجمع الآكام على أكم ، والأكم على آكام[3] انتهى . وكذلك النووي[4] .

قوله والظِراب . الظراب - بكسر الظاء المعجمة المشالة - جمع : ظَرِب - بفتح الطاء ، وكسر الراء -: وهي الروابي الصغار . قال في المطالع : ويقال فيه أيضاً : ظرب . كذا قيدناه عن أبي الحسين[5] .

قوله فانجابت . أي : انقطعت ، والجوب : القطع[6] .

---

(١) انظر فتح الباري: ٢/ ٥٠١.

(٢) الصحاح: ٢/ ١٣٨٣.

(٣) النهاية: ١/ ٥٩.

(٤) انظر شرح النووي على صحيح مسلم: ٦/ ١٩٣.

(٥) انظر مشارق الأنوار: ١/ ٣٢٨.

(٦) انظر النهاية: ١/ ٢٣٨.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني أسد

قوله وهم عشرة رهط . اعلم أني ما عرفت منهم إلا هذين الرجلين اللذين ذكرهما ، وهما : وابصة بن معبد وطليحة[1] ، أمّا الرهط فقد تقدم مراراً ما الرهط ، وأما وابصة بن معبد فهو وابصة بن معبد بن مالك ابن عبيد الأسدي ، من بني أسد بن خزيمة ، يكنى : أبا شداد ، ويقال : أبا قرصافة[2] . سكن الكوفة ، ثم تحول إلى الرقة[3] ، ومات بها ، وله أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ترجمته معروفة[4] . أخرج له **د ت س**[5] ؛ رضي الله عنه .

قوله وطليحة بن خويلد . تقدم الكلام على طليحة ، وأنه أسلم ثم ارتد في حياته عليه السلام ، وتنبأ ، وقصته مشهورة ، ذكرت بعضها فيما مضى ، وقد انهزم ، ولحق بنواحي الشام ، فنزل على بني حنيفة ، ثم راجع الإسلام ، وحسن إسلامه ، وقد كان يُعد بألف بطل .

قوله وتكلم متكلمهم . هذا المتكلم لا أعرفه بعينه[6] .

قوله قال محمد بن كعب القرظي . هذا من التابعين . قال ابن قتيبة : بلغني أنه وُلِدَ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم[7] . وهم من حلفاء الأوس ، وأبوه من سبي بني قريظة ، ترجمته معروفة ، أخرج له ع . توفي سنة ثمان ومائة ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

قوله العِيَافَة . هي بكسر العين المهملة ، وبالمثناة تحت المخففة ، وبعد الألف فاء ، ثم تاء التأنيث : وهي زجر الطير ، والتخرص على الغيب[8] ، واسم الفاعل : عائف .

قوله والكهانة . الكاهن : الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الأزمان ، ويدعي معرفة الأسرار . يقال : كَهَنَ ، يكْهُن ، كِهَانَة ، ككتب ، يكتُب ، كِتَابَة : إذا تكهن ، وإذا أردت أنه صار كاهناً قلت : كَهُنَ : بالضم ، كَهَانَة : بالفتح ، وجمع الكاهن : الكهان ،

---

(١) قلت: قد ذكر بعضهم ابن سعد في الطبقات ١/ ٢٩٢، منهم: حضرمي بن عامر، وضرار بن الأزور، وقتادة بن القائف، وسلمة بن حبيش، وقتادة بن عبدالله بن خلف.وذكر أيضاً طليحة ووابصة.

(٢) ويقال: أبوالشعثاء. ويقال: أبوسعيد. انظر الإصابة: ٣/ ٥٨٩.

(٣) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام. انظر معجم البلدان: ٣/ ٥٨ - ٥٩.

(٤) انظر الاستيعاب: ٣/ ٦٠٤، وأسد الغابة: ٥/ ٧٦، والإصابة: ٣/ ٥٨٩.

(٥) كذا في الأصل و م و ب و ح. والصواب أنه روى عنه أبوداود والترمذي وابن ماجه وليس النسائي كما هنا. ولعلها زلة قلم من المصنف رحمه الله تعالى. انظر تهذيب الكمال: ٣٠/ ٣٩٢، والتقريب: ٢/ ٣٢٨.

(٦) هو حضرمي بن عامر كما في طبقات ابن سعد: ١/ ٢٩٢.

(٧) انظر تهذيب التهذيب: ٩/ ٣٧٤.

(٨) انظر النهاية: ٣/ ٣٣٠.

قوله الخطّ . هو بفتح الخاء المعجمة ، وبالطاء المهملة المشددة . قال ابن قرقول : فسره بخط الرمل ، ومعرفة ما يدل عليه[2] . وقال غيره : قال ابن عباس : الخط هو أن يخط الحازي – يعني: بالحاء المهملة ، وبزاي بعد الألف – وهو علم قد تركه الناس ، يأتي صاحب الحاجة إلى الحازي ، فيعطيه حلواناً ، فيقول له : اقعد حتى أخط لك ، وبين يدي الحازي غلام له ، معه ميل ، ثم يأتي إلى أرض رخوة ، فيخط بها خطوطاً كثيرة بالعجلة ؛ لئلا يلحقها العدد ، ثم يرجع فيمحق منها على مهل خطين خطين ، وغلامه يقول للتفاؤل : ابني عيان ، أسرى البيان؛ فإن بقي خطان فهي علامة النُجح ، وإن بقي خط واحد فهي علامة الخيبة .

قال الحربي : هو أن يخط ثلاثة خطوط ، ثم يضرب عليهن شعيراً ونوى ، ويقول : كذا وكذا ، وهو ضرب من الكهانة[3] . قال ابن الأثير بعد أن ذكر ما قدمته من بعد كلام المطالع : قلت : الخط المشار إليه علم معروف ، وللناس فيه تصاريف كثيرة ، وهو معمول إلى الآن ، ولهم فيه أوضاع واصطلاح وعمل كثير ، ويستخرجون منه الضمير وغيره ، وكثيراً ما يصيبون[4] انتهى .

وللناس كلام في قوله صلى الله عليه وسلم : «كان نبي من الأنبياء يخط ، فمن وافق خطه فذاك» . وهذا في صحيح مسلم[5] . ويعرف الآن الخط"بضرب الرمل" ، وضرب الرمل حرام ؛ صرح به غير واحد من الشافعية والحنابلة وغيرهم . قال النووي في شرح مسلم ، في الصلاة ، في باب : تحريم الكلام في الصلاة ، بعد الكلام على الخط ما نصه : فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه الآن[6] . يعني عن الخط ، والله أعلم. [٢٥٢/ب]

قوله علمه نبي من الأنبياء . هذا لا أعرف اسمه[7] .

قوله فمن صادف مثل علمه علم انتهى . وفي صحيح مسلم : «فمن وافق خطه فذاك» .

اختلف العلماء في معناه ، فالصحيح أن معناه : فمن وافق خطه فهو مباح له؛ ولكن لا طريق

---

(١) انظر اللسان: ١٣/ ٣٦٣.

(٢) انظر مشارق الأنوار: ١/ ٢٣٥.

(٣) انظر النهاية: ٢/ ٤٧.

(٤) المصدر السابق.

(٥) مسلم: المساجد: باب تحريم الكلام في الصلاة: ١/ ٣١٨ – ٣١٩، رقم ٥٣٧.

(٦) شرح النووي على مسلم: ٥/ ٢٣.

(٧) قيل: هو إدريس عليه السلام. وقيل: دانيال عليه السلام. قاله الطيب أبادي في عون المعبود ٣/ ١٤٢ وعزاه للمرقاة. وقيل: هو خالد بن سنان. قاله المناوي في فيض القدير: ٤/ ٤٥٤.

الموافقة ؛ وليس لنا يقين بها ، وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم : «فمن وافق خطه فذاك »؛ ولم يقل : هو حرام بغير تعليق على الموافقة ، لئلا يتوهم متوهم أن هذا النهي يدخل في ذاك النبي (الذي كان يخط ، فحافظ النبي صلى الله عليه وسلم على حرمة ذاك النبي ، مع بيان الحكم في حقنا . فالمعنى : أن)[1] ذاك النبي لا منع في حقه . وكذا لو علمتم موافقته؛ لكن لا علم لكم بها ، وللخطابي في ذلك كلام كثير ، وكذا للقاضي عياض . قال القاضي عياض : المختار أن معناه : من وافق خطه فذاك الذي تجدون إصابته فيما يقول ، لا أنه يباح ذلك لفاعله . قال : ويحتمل أن هذا نُسخ في شرعنا . فحصل من مجموع كلام العلماء الاتفاق على النهي عنه الآن[2] ، والله أعلم .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٢) شرح النووي على مسلم: ٥/ ٢٣.

وذكر الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت : سمعت أمي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول :

قدم وفد بهراء[1] .

قوله عن كريمة بنت المقداد . هي كريمة بنت المقداد بن الأسود الكندي ، عن أمها ضباعة بنت الزبير ، وعنها زوجها عبد الله بن وهب بن زمعة ، وبنتها قريبة . أخرج لها د ق[2] ، ذكرها ابن حبان في ثقاته[3] ، وأما أمها ضُبَاعَة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ، بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم ، من المهاجرات الأول ، وكانت تحت المقداد بن عمرو ، فولدت له عبد الله ، وكريمة . لها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن زوجها ، وعن بنتها ، وعائشة أم المؤمنين ، وابن عباس ، وابن المسيب ، وعروة ، والأعرج ، وغيرهم . وخلف عليها بعد المقداد عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري . قال موسى بن يعقوب : عن عمته قريبة بنت عبد الله عن أمها ضُبَاعَة أخبرتها أن المقداد دخل خربة؛ فإذا الجرذ يخرج من جحر ديناراً ديناراً ، حتى أخرج سبعة عشر ديناراً ، ثم أخرج طرف خرقة خضراء ، فقمت ، فوجدت فيها ديناراً ، فكانت ثمانية عشر ديناراً[4] . أخرج لضُبَاعَة د س ق[5] ، رضي الله عنها .

قوله قدم وفد بَهْرَاء من اليمن . بَهْرَاء – بفتح الموحدة ، وإسكان الهاء ، وبالراء ، ممدود – : قبيلة من قضاعة ، والنسب إليها : بَهْراني ، مثل : نَجْراني ، على غير قياس ، لأن قياسه : بَهْراوي : بالواو ، والله أعلم .

قوله وهم ثلاثة عشر رجلاً . لا أعرف منهم أحداً ، والله أعلم .

قوله معنى حُدَيلة . حُدَيلة – بضم الحاء ، وفتح الدال ، المهملتين ، ثم مثناة تحت ، ثم لام ، ثم تاء التأنيث – . وحُدَيلة في نسب الأنصار[6] .

قوله فرحب بهم . أي قال لهم : مرحباً .

قوله بجَفْنة . تقدم أنها بفتح الجيم : القَصْعَة .

---

(١) انظر طبقات ابن سعد: ٣٣١/١، وتاريخ الطبري: ٢/ ١٩١.

(٢) انظر التقريب: ٢/ ٦١٢.

(٣) انظر الثقات: ٥/ ٣٤٣، رقم ٥١٤٣.

(٤) انظر الاستيعاب: ٤/ ٣٤٢، والإصابة: ٤/ ٣٤٧.

(٥) انظر التقريب: ٢/ ٦٠٤.

(٦) هي حُدَيْلَة بنت مالك بن حبيب بن زيد مناة بن حبيب بن عبدحارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج. انظر جمهرة ابن حزم: ص ٣٤٧.

قوله من حيس . هو بفتح الحاء ، وإسكان المثناة تحت ، وبالسين ، المهملتين ، وهو الإقط بالتمر والسمن . وقال بعضهم : وربما جُعلت خميرة . وقال ابن وضاح : هو التمر يُنزع نواه ، ويخلط بالسويق[1] . والأول أعرف .

قوله أن نَهلوا . هو بفتح النون ، وكسر الهاء ، ملازم للأكل غالباً ، فاستعمل في مقامه ، والله أعلم .

قوله ورُدّت إلينا القصعة . رُدّت : مبني لما لم يُسَمّ فاعله ، والقصعة : مرفوعة ، نائبة مناب الفاعل .

قوله القَصْعة . هي بفتح الكاف ، ولا تكسر .

قوله وفيها أكل . هي بضم الهمزة ، وفتح الكاف ، جمع : أكلة ، والأُكلة : بضم الهمزة : اللقمة ، أي : لقم ، وكذا قوله : تلك الأُكل .

قوله مع سدرة مولاتي . يقتضي ما هنا أن تكون سدرة صحابيةً ، ولم أر لها ذكراً في الصحابة . وقد نظرت الاستيعاب ، وأسد الغابة ، والتجريد للذهبي ، وتلقيح فهوم الأثر لابن الجوزي أبي الفرج الحافظ ، وثقات ابن حبان ، والظاهر أنها كما ضبطتها ، بل ولم أر في الصحابيات من اسمها : سدرة – بالإهمال –، ولا شدرة – بالإعجام – فليتبع[2] ، والله أعلم .

قوله أم سلمة . تقدم مراراً أنها هند بنت أبي أمية حذيفة المخزومية ، وتقدم شيء من ترجمتها ، وهي أم المؤمنين رضي الله عنها .

قوله ضيف أبي معبد . الضيف : بالضاد المعجمة غير المشالة ، يكون واحداً ، ويكون جمعاً ، وقد تقدم ثلاثة عشر رجلاً ، وأبومعبد هو المقداد ، وهي كنيته .

قوله أُكلاً . تقدم أعلاه ضبطه ، وما هو ، أي : لقماً .

قوله حتى نَهِلوا . تقدم أعلاه أنها بكسر الهاء ، وتقدم الكلام عليه .

قوله وما تَغيض . هو بفتح المثناة فوق ، وكسر الغين ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم ضاد معجمتين غير مشالة ، أي : تنقص[3] .

قوله لتُنهلنا . هو بضم أوله ، وكسر الهاء ، رباعي ، يتعدى ، وهو ظاهر .

قوله وقد ذُكر . ذُكرَ : مبني لما لم يُسَمّ فاعله .[٢٥٣/أ]

---

(١) انظر اللسان: ٦/ ٦١.

(٢) قال الحافظ في الإصابة ٤/ ٣١٩: سدرة: مولاة ضباعة بنت الزبير، روى أبوالربيع بن سالم في المعجزات من طريق كريمة بنت المقداد عن أمها ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب أنها أرسلت مولاتها سدرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة صغيرة فيها طعام، فوجدته سدرة في بيت أم سلمة...الحديث. ولها ذكر في مغازي الواقدي في وفد نجران.اهـ

(٣) انظر مختار الصحاح: ص ٢٠٣.

قوله العلق . هو بضم العين المهملة ، وفتح اللام ، وبالقاف ...

يتبلغ من العيش[1] .

قوله في الشِّبَع . هو بكسر الشين المعجمة ، وفتح الموحدة ، وبالغين : وهو نقيض الجوع ، ويجوز فيه كسر الشين ، وإسكان الموحدة : اسم ما أشبعك من شيء ، هذا الذي يظهر أنهما جائزان هنا ، والله أعلم .

قوله أُكَلاً . تقدم أنه بضم الهمزة ، وفتح اللام : لقماً .

---

(١) انظر الصحاح: ٢/ ١١٦٠.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عُذْرَة

قوله عُذْرَة . هو بضم العين المهملة ، وإسكان الذال المعجمة ، ثم راء مفتوحة ، ثم تاء التأنيث : قبيلة من اليمن[1] .

قوله اثنا عشر رجلاً . هؤلاء الرجال لا أعرف إلا جمرة هذا الآتي ، والله أعلم[2] .

قوله فيهم جمرة بن النعمان . هو بفتح الجيم والراء ، ابن النعمان ابن هوذة بن مالك بن سمعان . كذا وجدته : سمعان في الإكمال نسختي[3] ؛ وهي بخط الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي ، وفي الحاشية بخطه أيضاً : سنان ، وعليهما ما صورته : ظ . وقد رأيت بخط أبي إسحق ابن الأمين : جمرة بن النعمان بن هوذة بن مالك بن سنان ابن البياع من دليم بن عدي بن حراز بن كاهل بن عذرة بن سعد بن هذيم الحرازي ، العذري ، القضاعي . كان أول من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة بني عذرة ، فاقطعه النبي صلى الله عليه وسلم رمية بسوط ، وحضر فرسه من وادي القرى انتهى ما كتبه ابن الأمين .

قوله فقال متكلمهم . هذا المتكلم لا أعرفه ، إلا أن يكون جمرة ، والله أعلم .

قوله تُنّكر . هو بضم أوله ، وكسر الكاف ، رباعي .

قوله أخو قُصَيٍّ لأمه . تقدم أنه بضم القاف ، وفتح الصاد المهملة ، ثم ياء مشددة . وهو ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

قوله وأزاحوا . أي : أبعدوا ، أو : أذهبوا ، وهو بالزاي ، وهذا ظاهر .

قوله مرحباً بكم وأهلاً . أي . لقيتم رحباً وسعةً ، وقيل : معناه : رحب الله بكم؛ فجعل الرحب موضع الترحيب . وقال الجوهري : وقولهم : مرحباً وأهلاً ، أي : أتيت سعةً وأهلاً ، فاستأنس ولا تستوحش[4] .

---

(١) هو عُذْرَة بن سعد هُذَيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة. انظرجمهرة ابن حزم: ص ٤٤٧.

وقول المصنف قبيلة من اليمن يعني أن أصلهم من اليمن وإلا فمنازلهم التي قد قدموا منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة الشام وتبوك وما حولها.

(٢) قلت: ومنهم سعد بن مالك العُذري، وأخوه سليم بن مالك. ذكرهما ابن أبي حاتم عن أبيه كما في الجرح والتعديل: ٤/ ٩٣؛ رقم ٤٠٨ ، ٤/ ٢٠٨، رقم ٩٠٠.

وزاد ابن سعد في الطبقات ١/ ٣٣١ مالك بن أبي رباح.

(٣) لم أجده في نسختي من الإكمال. والله أعلم.

(٤) الصحاح: ٢/ ١٢٢٧.

قوله وأقاموا أياما بدار رملة . الظاهر أنها رملة بنت الحـــارث النجاريـــة التي تقدمـــت ...

والله أعلم .

---

(١) كذا صرح بها ابن سعد فـــي الطبقـــات: ١/ ٣٣١.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بَلِيّ

قوله بَلِي . تقدم مرات أنه بفتح الموحدة ، وكسر اللام ، وتشديد الياء ، بوزن : عَلِيّ ، على المكبر ، وأن النسبة إليه بَلَويّ : وهو حَيّ من قضاعة[1] .

قوله رويفع بن ثابت البلوي عنه . هذا هو رويفع بن ثابت بن السكن بن عدي الأنصاري ، النجاري . هكذا نُسب ، ولعله أنصاري بالحلف؛ ولكن في الاستيعاب : الأنصاري ، من بني مالك بن النجار[2] انتهى . له صحبة ، سكن مصر ، واختط بها ، وولي إمرة طرابلس سنة ست وأربعين ، فغزا أفريقية سنة سبع ، ودخلها . روى عنه حنش الصنعاني[3]، وبسر بن عبيد الله الحضرمي[4]، وشِيَيْم القِتْباني[5] ، وأبوالخير اليزني[6] ، وجماعة . قال البرقي : رأيت قبره ببرقة . قال ابن يونس : توفي ببرقة وهو أمير عليها من قِبَل أمير مصر مسلمة بن مخلد سنة ست وعشرين . أخرج له الإمام أحمد في المسند ، و د ت س[7] .

قوله مرحباً بك وبقومك . تقدم الكلام على مرحباً أعلاه .

قوله أبو الضُّبَيْب شيخ الوفد[8] . الضُّبَيْب – بضم المعجمة غير المشالة ، ثم موحدة مفتوحة ، مثناة تحت ساكنة ، ثم موحدة أخرى – كتصغير ضب ، الدابة المأكولة ، التي جوزت السُّنَّة أكلها . هذا الرجل لم أقع له على ترجمة ، ولا رأيت أحداً ذكره في الصحابة إلا ماهنا ، فليتبع .

قوله فيحرجك . من الحرج ، أي : يضيق صدره ، وقيل : يؤثمه . والحرج : الإثم[9] .

---

(١) هو بَلِيّ بن عمرو بن قضاعة. انظر جمهرة ابن حزم: ص ٤٤٠.

(٢) الاستيعاب: ١/ ٤٨٨.

(٣) في التقريب ١/ ٢٠٥: حنش بن عبدالله، ويقال: بن علي بن عمرو السَّبَائي، أبورِشْدين الصنعاني، نزيل أفريقية، ثقة من الثالثة، مات سنة مائة / م عـ .

(٤) في التقريب ١/ ٩٧: ثقة حافظ، من الرابعة / ع.

(٥) في التقريب ١/ ٣٥٧: شِيَيْم – بكسر أوله، وفتح التحتانية، وسكون مثلها بعدها – بن بِيْتَان – بلفظ تثنية بيت – القِتْباني – بسكر القاف، وسكون المثناة – المصري، ثقة، من الثالثة / د ت س.

(٦) هو مرثد بن عبدالله اليزني، أبوالخير المهري، من حمير. روى عن عقبة بن عامر وعبدالله بن عمرو بن العاصي، روى عنه يزيد بن أبي حبيب وعبدالرحمن بن شماسة. انظر الجرح والتعديل: ٨/ ٢٩٩، رقم ١٣٨٠.

(٧) انظر مسند أحمد: ٤/ ١٠٧ – ١٠٨ – ١٠٩. وانظر التقريب ١/ ٢٥٤.

(٨) وفي الإصابة ٤/ ١١١: ويقال: أبوالضبيس.اهـ

(٩) انظر الصحاح: ١/ ٢٨٤.

في رواية أخرى ، ليس في هذا الحديث؛ بل في حديث آخـــر : «حتـــى يؤثمـــه» ؛ واللـــه أعلـــم .

وفيحرجك : منصوب ، ونصبه معـــــروف .

قوله أجدها . هو بالجيم : من الوجـــــدان .

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة[1]

قوله ثلاثة عشر رجلاً . لم أعرف منهم إلا الحارث بن عـوف رأسـهم الآتـي .

قوله رأسهم الحارث بن عوف . هو الحارث بن عوف المـري ، لـه وفـادة ، وهـو مـن الأشراف ، وهو غير الحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نشـبة بـن غيـظ بـن مـرة بـن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيـس بـن عيـلان بـن مضـر . وهو صاحب الحمالة[2] في حرب داحس ، وكـان أحـد رؤوس الأحـزاب يـوم الأحـزاب ، ثـم أسلم بعد ذلك ، فحسن إسلامه ، وغير الحارث بن عوف بن أسيد ، أبـي واقـد الليثـي ، وليـث : بطن من كنانة ، وهو بكنيته أشهر[3] ، واللـه أعلـم .

قوله بسَلاَّح . ضبطها المولف في آخر سرية بَشِير بن سعد ، ويليهـا عمـرة القضـاء ، وقـد ذكرتها هناك ، فانظرهـا[4] .

قوله لمسنتون . تقدم الكلام عليه قريباً في قدوم سعد بـن هذيـم ، فراجعـه .

قوله اللهم اسقهم . تقدم قريباً أنه يقال رباعياً ، وثلاثياً ، واللغتـان فـي القـرآن .

قوله بعشر أواقي . تقدم أن الأوقية : أربعون درهماً ، وأن جمعهـا : أواقـي : فيـه التشـديد والتخفيف ، وأن هذه قاعدة : كل ما كان مفرده مشدوداً فـأنت بالخيـار فـي جمعـه؛ إن شـئت خففـت ، وإن شـئت شـددت ، كالأثفيـة ، والأثـافي ، والسـرية ، والسـراري ، والذريـة ، والذراري ، وما أشبه ذلك ، واللـه أعلـم .[٢٠٣/ب]

---

(١) بنو مرة: بن عوف بن سعد بن ذبيان بن غطفان، وهم بنو عوف بن لـؤي بـن غـالب. انظـر جمهـرة ابـن حزم ص ٤٨١.

(٢) أي: دية القتلى في الفريقين. قال الحـافظ فـي الإصابـة ١/ ٢٨٦: والحمـالان – أي: لحـرب داحـس – هما: خرجة بن سنان والحارث بن عـوف.اهـ

(٣) انظر الاسـتيعاب: ١/ ٣٠٣.

(٤) انظر ص ١١١، حيث قال: موضع قـرب خيـبر.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة عشر وفد خَولان

قوله خولان . هو قبيلة من اليمـــن[١] .

قوله وهم عشرة . ما أعرف منهم أحـــداً .

قوله من وَرَاءَنَا . مَنْ – بفتح الميم – بمعنى : الذي ، اســـم موصـــول .

قوله وركبنا حُزُون الأرض . الحُزُون – بضـــم الحـــاء المهملـــة والـــزاي – جمـــع حَـــزْن : بفتح الحاء ، وإسكان الزاي : ما غلظ مـــن الأرض : كفلـــس ، وفلـــوس .

قوله خُطْوَة . بضم الخاء وفتحهـــا ، وهـــي بـــالضم : مـــابين القدميـــن ، وجمـــع القلـــة : خُطْوَات ، وخُطُوات ، وخُطَوات ، والكثـــير : خُطَـــى ، وبـــالفتح : المـــرة الواحـــدة ، والجمـــع : خَطَوَات : بالتحريك ، وخطاة ، مثل . زكاة ، وزكـــآء[٢] ، واللـــه أعلـــم .

قوله في جُوَاري . تقدم أنه بضم الجيم وكسرها : الذمـــام والعهـــد والتـــأمين[٣] .

قوله لا توى عليه . التَوَى – بفتح التاء المثنـــاة فـــوق ، وفتـــح الـــواو ، مقصـــور–: هـــلاك المال . يقال : تَوِي المال – بالكسر – يتوَى – بـــالفتح – وأتـــواه غـــيره[٤] .

قوله رأيْتنا . هو بضم التاء ، وهذا ظـــاهر .

قوله وأسقينا . تقدم الكلام عليه قريبـــاً فراجعـــه .

قوله الرِمَّة . هي بكسر الراء ، وتشديد الميم المفتوحة ، ثم تـــاء التـــأنيث : العظـــام الباليـــة ، والجمع : رمم ، تقول منه : رمَّ العظم ، يَرِمّ : بالكسر ، رمة ، أي : بلـــي فهـــو رميـــم .

فائدة : إنما قال تعالى : ﴿مَنْ يُحْيِي العِظَـــامَ وَهِـــيَ رَمِيـــمٌ﴾[٥] ، لأن[٦] فعيـــلاً وفعـــولاً قـــد يستوي فيهما[٧] المذكر والمؤنث والجمع ، مثل : رسول ، وعدو ، وصديـــق[٨]. واللـــه أعلـــم .

---

(١) هو خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَد بن زيد بـــن يشـــجب بـــن يعـــرب بـــن زيـــد بـــن كهلان بن سبأ. انظر جمهرة ابـــن حـــزم: ص ٤١٨.

(٢) وفي ب: وزكـــى.

(٣) حديث (من زارني بالمدينة) أخرجه البيهقي في شـــعب الإيمـــان ٣/ ٤٩٠، وأورده العجلوني فـــي كشـــف الخفاء ٢/ ٣٦٨.

(٤) الصحـــاح: ٢/ ١٦٦٩.

(٥) يـــس: آيـــة ٧٨.

(٦) ســـاقطـــة مـــن ب.

(٧) وفي ب: فيـــه.

(٨) الصحـــاح: ٢/ ١٤٣٢ – ١٤٣٣.

قوله بزعمهم . هو بفتح الزاي وضمها وكسرها . ثلاث لغات معروفات .

قوله وَسَطه . هو بفتح السين وإسكانها ، معروف .

قوله حَجْرة . قال المؤلف : الحَجْرة : الناحية انتهى . وهو بفتح الحاء المهملة ، وإسكان الجيم . وأما الحجر – بكسر الحاء –(فهو : الحرام – بكسر الحاء)[1]وضمها ، وفتحها ، والكسر أفصح[2] ، وقرئ بهن في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا هَـٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾[3]، ويقول المشركون يوم القيامة إذا رأوا ملائكة العذاب : ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾[4] يظنون ذلك ينفعهم كما كان يقولونه في الدنيا لمن يخافونه في الشهر الحرام ، والله أعلم .

قوله فنُكَلَّم . هو بضم النون ، وفتح اللام المشددة : مبني لما لم يُسَمّ فاعله ، أي : يكلمنا .

قوله وحسن الجوار . هو بكسر الجيم : وهو الملازمة ، لغة واحدة .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب لاختلال نظر الناسخ.

(٢) انظر غريب القرآن لابن المبارك: ص ١٤٣، رقم ١٣٨.

(٣) الأنعام: آية ١٣٨.

قال القرطبي في الجامع ٧/ ٩٤: قرأ أبان بن عثمان "حُجُر" – بضم الحاء والجيم –. وقرأ الحسن وقتادة "حَجْر" – بفتح الحاء، وإسكان – . وعن الحسن أيضاً: "حُجْر" – بضم الحاء – وأصله المنع، وسمي العقل حجراً لمنعه عن القبائح. وفلان في حجر القاضي ، أي: منعه.اهـ

(٤) الفرقان: ٢٢.

ملاحظة: حديث:(الظلم ظلمات يوم القيامة) أخرجه البخاري برقم ٢٣١٥، ومسلم برقم ٢٥٧٨.

ملاحظة أخرى: لم يتكلم المصنف أيضاً عن الفتنة التي وقعت فيها خولان، ولم يعلق على ما فيها. حيث أنهم أسنتوا في سنة من السنين حتى أجدبوا، فجمعوا أموالهم لشراء مائة ثور قرباناً بزعمهم لصنمهم (عم أنس) فأمطروا يومها، وفي ذلك فتنة عظيمة لهم. والأمر لا يخلو إما أن يكون مصادفة في التوقيت، أو أن الله عز وجل أراد أن يستدرجهم في غيهم وإيمانهم بأصنام لا تضر ولا تنفع، حتى أزاح ضباب الضلالة عن أعينهم فأسلموا، ولله الحمد على نعمة الإسلام.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني محارب[1]

قوله أغلظ العرب وأفظه . هو بالظاء المعجمة المشالة ، هو بمعنى : شدة الخُلُق ، وخشونة الجانب .

قوله فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة منهم . رسول : منصوب مفعول ، وعشرةٌ : مرفوع فاعل ، وهؤلاء العشرة لا أعرفهم .

قوله نائبين . هو بالنون : من النيابة ، وهي معروفة .

قوله فعرف منهم رجلاً . هذا الرجل لا أعرف اسمه .

قوله توهمني . هو محذوف إحدى التائين ، أي : تتوهمني ، وهو مرفوع فعل مضارع لم يتقدمه ناصب ولا جازم .

قوله فقال المُحَاربي . هو بضم الميم ، تقدم أني لا أعرفه .

قوله لقد رأيتُك . هو بضم التاء على التكلم .

قوله رأيتَني وكلمتني . هو بفتح التاء على الخطاب .

قوله بعُكَاظ . تقدم أنه بضم العين المهملة ، وتخفيف الكاف ، وبالظاء المعجمة المشالة ، وأنه سوق بقرب مكة[2] .

قوله فأحْمَد الله . هو بفتح الهمزة والميم ، مرفوع .

قوله يَجُبُّ . هو بضم الجيم ، وتشديد الموحدة ، والجَبُّ : القطع .

---

(1) هو محارب بن خصفة بن قيس عيلان. انظر جمهرة ابن حزم: ص ٢٥٩.

(2) وذكر البلادي في معجمه ص ٢١٥ أن عكاظ من أشهر أسواق العرب كان يوجد في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة الحوية اليوم، ويمكن تحديده بأنه يقع شمال شرقي الطائف على قرابة خمسة وثلاثين كيلاً في أسفل وادي شَرِب.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد صُدَاء

قوله صُدَاء . هو بضم الصاد ، والدال ، المهملتين ، ممدود ، وهذا ظاهر ، وهو حي باليمن . قاله خ وغيره(١). وقيل : إن صُدَاء هو ابن حرب بن عُلة(٢)

قوله الجعرانة . تقدم أنها بالتشديد والتخفيف .

قوله وهْيًا . هو بهمزة مفتوحة في آخره ، وهذا ظاهر .

قوله قناة . تقدم غير مرة أن قناة : وادٍ من أودية المدينة عليه حرث ومال ، وأنه يقال : وادي قناة .

قوله رجل منهم ، وعلم بالجيش . . . الحديث . سيأتي أن هذا الرجل هو زياد بن الحارث الصدائي رضي الله عنه ، صحابي مشهور ، وقد أذّن مرة للنبي صلى الله عليه وسلم في سفره في غيبة بلال(٣) ، وهذا يجيء عزوه قريباً .

قوله خمسة عشر رجلاً منهم . لا أعرفهم .

قوله فحباهم . هو بالموحدة المخففة ، أي : أعطاهم ، وقد تقدم .

قوله ففشَا فيهم الإسلام . أي : ظهر وذاع ، فَشَا ، يَفْشُوا فُشُواً .[٢٠٤/أ]

قوله فوافي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائةُ رجل . رسولَ : منصوب مفعول ، ومائة : فاعل ، هذا ظاهر .

قوله عن بعض بني المصطلق . بعض بني المصطلق لا أعرفه .

قوله وذكر حديث زياد بن الحارث الصدائي . الظاهر أن ذَكَرَ – بالفتح – أي : ذكر الواقدي ، والحديث المشار إليه في أبي داود ، وزياد هذا له في **د ت ق** حديث واحد ، وفيه ضعف ، وهو : «لَمَّا كان أول أذان الصبح أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت . . .» الحديث(٤) ، وله في أبي داود حديث آخر مختصر ، وهو الحديث المذكور

---

(١) انظر التاريخ الكبير: ٣/ ٣٤٤. وانظر أنساب السمعاني: ٣/ ٥٢٦.

(٢) قال ابن الأثير في اللباب ٢/ ٢٣٦: هذه النسبة ، واسمه: الحارث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج، واسمه: مالك. وقيل: اسم صُدَاء: يزيد بن حرب بن عُلة بن جَلْد بن مالك، وهو مذحج، وهي قبيلة من اليمن.اهـ

ورجح ابن ماكولا ٤/ ٣٨٤ بأنه الحارث بن صعب، ووَهَّمَ الدارقطني في قوله: إنه يزيد بن حرب. والله أعلم.

(٣) انظر الاستيعاب: ١/ ٥٤٧، والإصابة: ١/ ٥٣٨.

(٤) سنن أبي داود: الصلاة: باب في الرجل يؤذن ويقيم آخر: ١/ ١٤٠، رقم ٥١٤، والترمذي: أبواب الصلاة: باب ما جاء أن من أذن فهو يقيم: ١/ ٣٨٣، رقم ١٩٩، وسنن ابن ماجه: الأذان والسنة في الأذان: ١/ ٢٣٧، رقم ٧١٧.قال الترمذي: وحديث زياد إنما نعرفه من حديث الإفريقي، والإفريقي هو

هنا ، وهو أن رجلاً قال : أعطني من الصدقة . . . الحديث[1] ، ليس له غير هذين الحديثين في الكتب التي ذكرتها ، والله أعلم ، وهذا مطول ، وقد ذكره أبوداود في الزكاة مختصراً ، فقال فيه . . . فذكر حديثاً طويلاً . . ، فأتاه رجل فقال : أعطني من الصدقة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله عز وجل لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها ، فجزأها ثمانية أجزاء ، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك حقك» انتهى ما ذكر منه أبوداود . والله أعلم .

قوله مَنٌّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . مَنٌّ – بتشديد النون ، وفتح الميم ، مرفوع خبر مبتدأ محذوف – أي : هذا مَنٌّ . والله أعلم .

قوله ومَنٌّ رسول . مرفوع على مَنّ الأول .

قوله ولزمت غَرْزَه . الغَرْز : (بفتح العين المعجمة ، وإسكان الراء ، وبالزاي : ركاب البعير)[2] إذا كان من جلد أو خشب ، وقيل : هو للكور كالركاب للسرج ، وقد تقدم غير مرة .

قوله في السَّحَر . هو قبيل الفجر .

قوله في إداوتي . الإداوة : إناء صغير من جلد ، كالسطيحة[3]، وجمعها : إداوَى .

قوله في القَعْب . هو بفتح القاف ، وإسكان العين المهملة ، وبالموحدة : وهو القدح الضخم الجافي ، أو إلى الصغر ، أو يُرْوِي الرجل ، والجمع : أقْعُب ، وقِعاب ، وقِعَبة[4].

قوله بين كل أصبعين . تقدم أن الأصبع فيه عشر لغات : تثليث الهمزة[5] ، وتثليث

ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه يحيى بن سعيد القطان وغيره. قال أحمد: لا أكتب حديث الإفريقي. قال: ورأيت محمد بن إسماعيل يقوي أمره، ويقول: هو مقارب الحديث. والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم: أن من أذّن فهو يقيم.اهـ

قلت: عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي هذا مختلف فيه، وأكثر العلماء ضعفه كما في تهذيب ابن حجر ٦/ ١٥٧. قال ابن حجر في التقريب ١/ ٤٨٠: ضعيف في حفظه، من السابعة، وكان رجلاً صالحاً / د ت ق.اهـ

ومدار الحديث عليه، فالحديث ضعيف؛ لكن يقويه عمل أهل العلم. والله أعلم.

(١) سنن أبي داود: الزكاة: باب من يعطي من الصدقة: ٢/ ١٢٠، رقم ١٦٣٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب.

(٣) السطيحة: ما كان من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فسُطِح عليه، وتكون صغيرة وكبيرة، وهي من أواني المياه. انظر النهاية: ٢/ ٣٦٥.

(٤) القاموس المحيط: ص ١٦٢.

(٥) يعني: تثليثها في التشكيل، وهي: كسر الهمزة وفتحها وضمها مع فتح الباء وكسرها وضمها، والعاشرة: أصبوع. انظر مشارق الأنوار: ١/ ٤٧.

الباء ، والعاشر : أصبوع .

قوله بين كل أصبعين من أصابعه عيناً . اعلم أن الماء النابع ، هل هو من بين الأصابع الشريفة؟ أو من نفس الأصابع؟! قولان ، مع احتمال كل منهما ، والصحيح أنه من نفس الأصابع صلى الله عليه وسلم ؛ وقد ذكرت في تعليقي على البخاري أن هذا اتفق له صلى الله عليه وسلم مرات[1]. والله أعلم .

قوله بالوَضُوء . هو بفتح الواو : الماء ، وبالضم : الفعل الذي هو المصدر ، ويجوز العكس .

قوله قبلُ أن يُؤَمّرني . قبلُ : مضموم اللام ، مقطوع عن الإضافة .

قوله قام رجل يشتكي من عامله . هذا الرجل لا أعرف اسمه .

(**قوله بذُحُول كانت بيننا** . الذُحُول – بضم الذال المعجمة ، وبضم الحاء المهملة ، جمع ذَحْل – وهو : الوتر وطلب المكافأة بجناية جُنيت عليهمن قبل أو جرح ونحو ذلك . والذَحْل : العداوة أيضاً[2] .

قوله ثم قام رجل فقال : يا رسول الله أعطني من الصدقة . هذا الرجل لا أعرف اسمه)[3].

قوله قَسمها . هي بفتح القاف ، تمييز الأنصباء[4].

قوله إلى مَلَك مقرب . هو بفتح اللام ، وهذا ظاهر ، إلا أنه يجيء من يستفيد .

قوله حتى جَزّأها . هو بفتح الهمزة ، وهذا ظاهر .

قوله ألم[5] ؟. هو بفتح الهمزة على الاستفهام ، وهذا ظاهر .

قوله أمَا إن الذي قلت . أمَا – بفتح الهمزة ، وتخفيف الميم ، وإن بعدها مكسورة الهمزة – وأمَا بمنزلة إلا في الاستفتاح .

ورجح النووي في شرحه على صحيح مسلم ٥/ ١٤٠ كسر الهمزة مع فتح الباء. والله أعلم.

(١) انظر البخاري: المناقب: باب النبوة في الإسلام: ٤/ ٢٠٤ – ٢٠٦،رقم ٣٥٧١، ٣٥٧٢، ٣٥٧٤، ٣٥٧٥.

وقول المصنف رحمه الله الله تعالى: هل هو من بين الأصابع الشريفة؟ أو من نفس الأصابع؟! قولان ، مع احتمال كل منهما ، والصحيح أنه من نفس الأصابع صلى الله عليه وسلم. فيه نظر؛ إذ السياق يدل على غير هذا، وخلاصة القول بأنه بركة يد النبي صلى الله عليه وسلم في الماء القليل الذي أتاه به أحد صداء، فالراجح القول الأول لا الثاني، والله أعلم.

(٢) انظر القاموس المحيط: ص ١٢٩٤.

(٣) ما بين القوسين ساقط من م و ب و ح.

(٤) الأنصباء: الجزور. انظر اللسان: ١/ ٢١٢.

(٥) في ب: وألم،

قوله على المياه . هو بهاء ، ولا يجوز فيه التاء ; فاعلمه ، وهذا ظاهر .

قوله فألقِ.هو بفتح الهمزة ، مكسور القاف: فعل أمر ، من الرباعي ، وهذا ظاهر جداً[1] .

---

(١) ملاحظة: قوله صلى الله عليه وسلم لزياد بن الحارث الصدائي: (أذن يا أخا صداء) أخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٦٩، وعبدالرزاق في المصنف ١/ ٤٧٠، والطبراني في المعجم الكبير ٥/ ٢٦٤.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (من أذن فهو يقيم) أخرجه أبوداود ١/ ١٤٢، رقم ٥١٤، والترمذي في سننه ١/ ٣٨٣، رقم ١٩٩، وابن ماجه ١/ ٢٣٧، رقم ٧١٧ ; وأحمد في المسند ٤/ ١٦٩، وابن أبي شيبة في مصنفه ١/ ١٩٦، وعبدالرزاق في المصنف ١/ ٤٧٥، وابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه ١/ ١٦٣ - ١٦٤،والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ١٤٢، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ٣٨١، ١/ ٣٩٩.

وأما بقية الحديث وفيه قوله صلى الله عليه وسلم:(لا خير في الإمارة لرجل مسلم)، وقوله: (إن الله لم قسمها إلى ملك مقرب...). قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٤: قلت: في السنن طرف منه رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف، وقد وثقه أحمد بن صالح ورد على من تكلم فيه، وبقية رجاله ثقات.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غسان[1]

قوله غسان . هو اسم مآء نزل عليه قوم من الأزد فنسبوا إليه ، منهـــم : بنـــو حَفْنَـــة[2] رهـــط الملوك ، ويقال : غسان : اسم قبيلة ؛ قـــال الشـــاعر :

إمّا ســـألت فإنـــا معشـــر نجـــبٌ   الأزد نســـبته والمـــآء غســـان

قوله ثلاثة نفر . هؤلاء الثلاثة لا أعرفهـــم .

(١) غَسَّان هم: بنو الحارث، وحفنة، ومالك، وكعب، بني عمرو مُزَيْقيـــاء بـــن عـــامر مـــاء الســـماء بـــن حارثـــة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. انظر جمهـــرة بـــن حـــزم: ص ٣٣١.

(٢) في ب و ح: حيفـــة.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد سَلاَمان

في العرب بطون (ينسبون إلى سَلاَمان : بفتح السين المهملة ، وتخفيف اللام)[1] بطن من الأزد ، وبطن من قضاعة ، وبطن من طيء ، وهؤلاء من قضاعة[2] .

قوله سبعة نفر ، منهم حُبَيب بن عمرو السلاماني . هذا بفتح الحاء ، وكسر الموحدة ، وهو السلاماني ، القضاعي ، وقيل : حَبيب بن فديك بن عمرو[3] ، له وفادة ، والباقون وهم الستة لا أعرفهم .

قوله اسقهم . تقدم أنه يجوز فيه الثلاثي ، والرباعي ، فإن جعلته ثلاثياً وصلت الهمزة ، أو رباعياً قطعت الهمزة المفتوحة .

قوله خمس أواقي . تقدم مراراً أن الأوقية : أربعون درهماً ، وتقدم أن الأواقيّ : بتشديد الياء وتخفيفها .

قوله ما أكثر هذا وأطيبه . أكثر ، وأطيب : منصوبان؛ الأول على التعجب ، والثاني بالعطف وهذا ظاهر جداً .

قوله مُطِرت . يجوز فيه البناء للفاعل ، والبناء للمفعول .[4]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من م و ب.

(٢) هو سَلاَمان بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة. انظر جمهرة ابن حزم: ص ٤٤٧.

(٣) وقال الحافظ في الإصابة ١/ ٣٠٧: حبيب بن فويك – بفاء، ثم واو مصغراً– ويقال: بدل الواو دال. ويقال: راء.

(٤) ملاحظة: قوله صلى الله عليه وسلم: (الصلاة على وقتها) لم أجده عن حبيب بن عمرو السلامي كما هنا بل هو مروي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أخرجه البخاري في الأدب المفرد ١/ ١٤، باب قوله: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً﴾، وأبوعوانة في مسنده ١/ ٦٥، والنسائي في المجتبى ١/ ٢٩٢، وأحمد في المسند ١/ ٤٣٩.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عبس[1]

قوله عبس . هو بالموحدة ، وهذا ظـــــاهر .

قوله يَلِتْكُم . هو بفتح المثناة تحت ، وكسر الـلام ، وبالتـاء المثنـاة فـوق ، يقـال : ألتـه حقه ، يألُتُه ألْتاً ، أي : نقصه[2]. واللـــه أعلـــم .[٢٠٤/ب]

قوله عن خالد بن سنان هل له عقب ؟ . هو خالد بن ســـنان بـــن عتـــب العبســـي ، ذكـــره بعضهم في الصحابة ، ولا معنى لذكره فيهم ، هذا توفي قبل المبعث ، وســـيجيء أنـــه نبـــي ضيعـــه قومه ، وقد ذكر الحاكم في المستدرك حديثاً طويلاً موقوفاً على ابـــن عبـــاس ، فيـــه قصـــة خـــالد بن سنان ، فانظره بعد مناقب عيسى صلى الله عليه وسلم ، وقبـــل أخبـــار نبينـــا صلـــى اللـــه عليـــه وسلم[3] ، ولم يتعقبه الذهبي ، وفي سنده يعلى بن مهدي؛ فيـــه مقـــال[4] . قـــال أبوحـــاتم : يـــأتي أحياناً بالمناكير[5] . ووثقه غيره[6] . ويرد هذا الحديث قوله صلى الله عليـــه وســـلم : «ليـــس بينـــي وبين عيسى نبي »[7] ولكن إن صح شيء من الأحاديث التي فيها ذكـــر خـــالد بـــن ســـنان أو غـــيره فيكون معناه : ليس بيني وبينه نبي مرسل[8] ، واللـــه أعلـــم .

قوله وأنْشأ رسولُ الله صلىالله عليه وسلم. أنشأ: بهمزة في آخـــره مفتوحـــة، أي:ابتـــدأ .

---

(١) هو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان. انظـــر جمهـــرة ابـــن جـــزم: ص ٢٥٠.

(٢) الصحـــاح: ١/ ٢٣٦.

(٣) المستدرك: ٢/ ٦٥٤، رقم ٤١٧٣. وانظر المعجم الكبـــير: ١١/ ٢٩٨، والمســـعودي فـــي مـــروج الذهـــب: ٢/ ٢٤٢. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٢١٤: وفيه المعلى بـــن مهـــدي؛ ضعفـــه أبوحـــاتم، فـــال: يـــأتي بالمناكير. قلت: وهذا منها.اهـــــ

(٤) انظر المـــيزان: ٦/ ٤٧٨.

(٥) الجرح والتعديـــل: ٨/ ٣٣٥.

(٦) انظر المـــيزان: ٦/ ٤٧٨.

(٧) أخرجه البخاري أحاديث الأنبياء: باب ﴿وَاذْكُرْ فِـي الْكِتَـابِ مَرْيَـمَ﴾: ٤/ ١٧١، رقـــم ٣٤٤٢.

(٨) أو يكون معناه: من اولي العزم. والله أعلم. وعلى أي حـــال فـــالحق أن نؤمـــن بجميـــع أنبيـــاء اللـــه تعـــالى ورسله الكرام صلى الله عليهم وسلم أجمعين ما علمنا منهم وما لم نعلم. وصـــدق اللـــه تعـــالى إذ يقـــول فـــي كتابه العزيز:﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ﴾ غـــافر: ٧٨. ولكـــن لا نســـمي إلا مـــن ســـماه الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم. لكن حديث النبي صلى الله عليه وســـلم عـــن خـــالد بـــن ســـنان: (ذاك نبي ضيعه قومه) قال فيه الهيثمي في مجمـــع الزوائـــد ٨/ ٢١٣: رواه الـــبزار والطـــبراني ، وفيـــه قيـــس بن الربيع وقد وثقه شعبة والثوري ولكن ضعفه أحمـــد مـــع ورعـــه وابـــن معيـــن وهـــذا الحديـــث معـــارض للحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم: (أنا أولى الناس بعيســـى بـــن مريـــم)...

قال الواقدي : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غَامِد[1]

قوله وفد غَامد . هو بالغين المعجمة ، وبعد الألف ميـــم مكســورة ، وبــالدال المهملـة ، وهو حيٌّ من اليمـــن[2] .

قوله وهم عشرة . لا أعرف فيهم أحـــداً .

قوله في بَقِيع الغَرْقَد . البقيع : بفتح الموحدة : مدفـــن أهـــل المدينـة المشـرفة ، وكــان فيه غَرْقَد ، والغَرْقَد : شجر له شوك قاطع منه . ودفن فيه . وأول مـــن دفـــن فيـه مـــن المهـاجرين عثمان بن مظعون ، أحد السابقين[3] . توفي بعد المقدم بستين ونصف ، وأول مـــن دفـــن فيــه مــن الأنصار كلثوم ابن الهدم رضي الله عنـــه[4] .

قوله أثل . الأثل : بفتح الهمزة ، ثم مثلثة ، ثم لام : شـــجر ، وهـــو نـــوع مـــن الطرفـــاء ، الواحدة : أثلة ، والجمع : أثـــلات[5] .

قوله وطرفاء . الطرفاء : شجر معـــروف ، الواحـــدة : طَرَفَـــة - بفتـــح الطـــاء والـــراء - وعطف الطرفاء على الأثل من باب عطف العـــام على الخـــاص .

قوله وخَلَّفُوا . هو بتشديد اللام ، وهذا ظـــاهر جـــداً .

قوله أحدثهم سناً . أي : أصغرهم ، وأحدثهم سناً لا أعـــرف اســـمه .

قوله وأتى سارق . هذا السارق لا أعـــرف اســـمه .

قوله فسرق عَيْبَةً لأحدهم . المسروق له لا أعرف اســـمه أيضـــاً ، والعَيْبَـــة - بفتـــح العيـــن المهملة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم موحدة مفتوحة ، ثم تاء التـــأنيث -: وهـــي مـــا يجعـــل فيهـــا الثياب ، والجمع : عِيَب ، مثل : بَدْرَة ، وبـــدَر ، وعِيَـــاب ، وعَيْبَـــات[6] .

قوله شرائع . شرائع لا ينصرف ، لأن بعد الألف حرفان ، وهـــو جمـــع : شـــريعة ، وقولـــه بعده : من شرائع الإسلام : مجرور بالإضافة ؛ لأن القـــاعدة أن كـــل مـــالا ينصـــرف إذا أضيـــف أو نُكر فإنه ينجر بالكسرة ، والله أعلـــم .

---

(١) زاد الطبري في تاريخه ٢/ ١٩٦: فـــي رمضـــان.

(٢) هو عمرو بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مـــالك بـــن نصـــر بـــن الأزد. انظـــر ابـــن حزم: ص ٣٧٧.

(٣) انظر الاســـتيعاب: ٣/ ٨٥، والإصابـــة: ٢/ ٤٥٧.

(٤) انظر الاســـتيعاب: ٣/ ٢٩٦، والإصابـــة: ٣/ ٢٨٨.

(٥) انظر النهايـــة: ١/ ٢٣

(٦) انظر الصحـــاح: ١/ ١٩٩.

قوله فَزِعْتَ . هو بكسر الزاي ، من نومي : يقال : فَزِعَ من نومه : إذا انتبه وهَبَّ منه .

قوله غَيَّبَ العيبة . غَيَّب : هو بالعين المعجمة ، ثم مثناة تحت مشددة ، ثم موحدة ، أي : أخفاها .

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع

قوله النَّخَع . هو بفتح النون ، والخاء المعجمة : قبيلة من اليمن[1] ، رهط إبراهيم بن يزيد النخعي ، أحد الأعلام .

قوله فقدموا للنصف من المحرم سنة إحدى عشرة انتهى . تقدم أن هذا وأمثاله مبني على أول التاريخ هل هو شهر المقدم ؟ أو أول سنة المقدم ؟ على قولين ، وتقدم قول ثالث : وهو طرح بقية سنة المقدم ، والحسبان[2] من ثاني سنة ، وهذا غريب جداً .

وقد ذكر في هذا الوفد زرارة بن عمرو ، وقد قال أبوعمر بن عبد البر في ترجمة زرارة هذا : إنه وفد في النصف من رجب سنة تسع[3] . وكذا الذهبي في تجريده : إنه وفد سنة تسع[4] . (ولم يعين الشهر . فإن صَحَّ ما ذكره المؤلف هنا فاعلمه . وفد الوفد سنة تسع)[5] مع قومه ، ومع قومه سنة إحدى عشرة ، والله أعلم .

قوله يقال له زرارة بن عمرو . هو زرارة بن عمرو بن زرارة ، قدم في وفد النخع ، له رواية[6] .

قوله في مائتي رجل . هؤلاء الرجال لا أعرف منهم أحداً إلا زرارة هذا ، والله أعلم .

قوله أتاناً . تقدم أن الأتان : الأنثى من الحُمر ، وهو بفتح الهمزة . وفي الصحيح : على حمارٍ أتانٍ[7] . ضبطه الأصيلي على النعت والبدل بنونين ، وقد جاء على حمار ، وجاء على أتان ، والأولى الجمع بينهما . قال سراج بن عبد الملك : يكون أتاناً وصفاً للحمار ، ومعناه : صلب قوي ، مأخوذ من الأتان : وهي الحجارة الصلبة . قال : وقد يكون بدل غلط[8] انتهى . ويكون بدل بعض من كل ، لأن الحمار يشمل الذكر والأنثى ، كالبعير . قال ابن السراج :

---

(١) هو جَسْر بن عمرو بن عُلة بن مالك بن أُدَد. سمي النخع لأنه تَخَعَ عن قومه. قاله ابن ماكولا في الإكمال: ٢/ ١٠٠.

(٢) وفي ب و ح: الحساب.

(٣) الاستيعاب: ١/ ٥٥٩.

(٤) التجريد: ١/ رقم ١٩٦٠.

(٥) ما بين القوسين ساقط من ب و ح.

(٦) انظر الإصابة: ١/ ٥٢٩. وعند ابن سعد ١/ ٣٤٦: فكان فيهم زرارة بن عمرو، قال: أخبرنا هشام بن محمد قال: هو زرارة بن قيس بن الحارث بن عداء وكان نصرانياً.اهـ
وقال في موضع آخر من الطبقات ٥/ ٥٣١: زرارة بن قيس بن الحارث بن عداء... وكان في وفد النخع...اهـ

(٧) البخاري: العلم: باب متى يصح سماع الصغير: ١/ ٣١ – ٣٢، رقم ٧٦.

(٨) مشارق الأنوار: ١/ ١٦.

والله أعلم . قال الجوهري : ولا يقال : أتانة(3) انتهى . وقد جاء في بعض الأحاديث(4) .

قوله جَدْياً . هو بفتح الجيم ، وإسكان الدال المهملة : هو من ولد المعز .

قوله أسْفَع أحْوَى . الأسْفَع - بفتح الهمزة ، وإسكان السين ، وفاء مفتوحة ، وبالعين المهملتين - والسُّفْعة : سواد مشرب بحمرة ، والرجل أسفع(5) . والأحْوى : بفتح الهمزة ، وإسكان الحاء المهملة ، مقصور : هو الذي ليس بشديد السواد(6) . والله أعلم .[٢٠٠/أ]

قوله ورأيتُ النعمان بن المنذر . النعمان بن المنذر ملك العرب ، نُسِبتَ إليه الشقائق(7) لأنه حماه . قال أبوعبيدة : إن العرب تسمي ملوك الحيرة : النعمان؛ لأنه كان آخرهم(8) .

قوله عليه قُرْطان . القُرْط : بضم القاف ، وإسكان الراء ، وبالطاء المهملة : الحُلِي المعلق في شحمة الأذن(9) .

قوله ودُمْلُجان . الدُمْلُج - بضم الدال المهملة ، وإسكان الميم ، ولام مضمومة ومفتوحة ، ثم جيم ، كجُنْدُب في لغتيه ، وكزنبور -: المِعضَد(10) .

قوله ومَسَكتان . قال المؤلف رحمه الله : والمَسَك - بفتح الميم والسين المهملة -: الذَبْل(11) . والمَسَك : الإسورة والخلاخِل من الذَبْل والقرون والعاج ، الواحدة : مسكه . قاله ابن سيده(12) .

قوله مُلْك العرب . هو بضم الميم ، وإسكان اللام .

قوله زِيّه . هو بكسر الزاي .

قوله عجوزاً شمطاء . العجوز من النساء معروفة ، وهي عند الشافعية على الصحيح من

---

(1) مشارق الأنوار: ١/ ١٦.

(2) انظر الإملاء المختصر: ١/ ١٢٠.

(3) الصحاح: ٢/ ١٥٢١.

(4) أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة ٢/ ٣٢٤ بسنده عن الفضل بن العباس أن النبي صلى الله عليه وسلم زار عمه العباس في بادية له فصلى وبين يديه أتانة وكلبة.اهـ

(5) الصحاح: ٢/ ٩٥٣.

(6) انظر الفائق: ٢/ ١٨٣.

(7) هو الزهر الأحمر المعروف. انظر اللسان: ١٠/ ١٨٢.

(8) الصحاح: ٢/ ١٥٠٦.

(9) انظر النهاية: ٤/ ٤١.

(10) القاموس المحيط: ص ٢٤٢.

(11) الذَبْل: قرون الأوعال. انظر النهاية: ٤/ ٣٣١.

(12) عيون الأثر: ٢/ ٣٢٣.

وشمطاء ، الشَمَط – بفتح الشين المعجمة والميـــم ، وبالطـاء المهملـة –: بيـاض شـعر الـرأس يخالطه سواده ، والرجل أشمط ، وقـوم شُـمطان ، مثـل : أسـود ، وسـودان ، وقـد شَـمِط – بالكسر – يَشْمَط – بالفتح – شَمَطا – بفتح الشين والميـــم – والمـرأة : شـمطاء[1] .

قوله وبين ابن لي يقال له : عمرو . عمـرو هـذا هـو عمـرو بـن زرارة النخعـي ، أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره ، وهـو تـابعي . روى عنـه ابنـه ، والشـعبي[2] . قـال الذهبي : دمشق[3] . أي : مذكور في تاريخ دمشق . وسيأتي أنه ممن خلـع عثمـان ، يعنـي : بـن عفان رضي الله عنه .

قوله أطْعِموني . هو بقطع الهمزة ، وكسر العين ، فعـل أمـر .

قوله أُكلكم . هو منصوب مفعول أطعمونـي ، والأكْـل : بـالفتح : المصـدر ، وبـالضم : ما يؤكل ، والظاهر أن المراد هنا ما يؤكل ، فيكون مضمـوم الهمـز ، مفعـول .

قوله أهلكم . هو بضم الهمزة ، مجزوم ، جواب الأمـر : أطعمونـي .

قوله ومالكم . هو منصوب ، معطوف على الضمير المنصوب في أهلكـم ، واللـه أعلـم .

قوله إمامهم . الإمام هنا هو الخليفة ، والمراد : عثمان رضـي اللـه عنـه .

قوله ويشتجرون اشتجار أطباق الرأس . الاشـتجار : بالشـين المعجمـة ، والجيـم ، أراد أنهم يشتبكون في الفتنة والحرب اشتباك أطباق الرأس ، وهي : عظامه التـي بعضهـا فـي بعـض . وقيل : أراد : يختلفـون[4] .

قوله المسيء . هو بهمزة في آخـره ، معـروف .

قوله أدركت . هو بتاء مفتوحة علـى الخطـاب .

قوله لا يُدْرِكها . هو مجزوم بالدعاء ، وهـذا معـروف .

قوله قال ابن سيده . تقدم بعض ترجمة هـذا الرجـل ، وهـو صـاحب المحكـم ، وهـو كتاب جليل في اللغـة .

---

(١) الصحـاح: ١/ ٨٨٨.

(٢) قال في الإصابة ٢/ ٥٢٩: له رواية عن ابن مسـعود.اهـــ

(٣) التجريد: ١/ رقـم ٤٣٩٤.

(٤) النهايـة: ٢/ ٤٤٦.

حديث الرؤيا وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم لها لم أره في شيء من كتـب السـنة التي اطلعـت عليهـا والله تعالى أعلم بـالصواب.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلـــق أجمعيـــن، وبعـــد:

فقد حان وضع عصا الترحال، وقطف ثمار هـــذا المشـــوار المبـــارك بمعيـــة هـــذه السـيرة العطرة. فأقول وبالله التوفيـــق:

أهم نقاط البحث باختصار تتمثل في الأمـــور التاليـــة:

* أن الإمام السبط ابن العجمي من أسرة عريقة فـــي العلـــم.(١)

* أن شيوخ السبط وتلامذته الذيـــن أخـــذوا عنـــه هـــم مـــن المشـــهورين، فمـــن شـــيوخه المشهورين: البلقيني، والعراقي، والهيثمي، وابن الملقـــن، وأبوجعفـــر الرعينـــي، والفـــيروز أبـــادي، وخاتمة أصحابه الفخر بن البخاري الصلاح بن أبي عمر، وغـــيرهم. ومـــن أشـــهر تلامـيـــذه: الإمـــام الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن علي ابن حجر، والنجم عمر بن محمد بـــن فهـــد صـــاحب معجـــم شيوخه، وابنه أبوذر بن السبط، وإبراهيم بن عمر البقـــــاعي، وغـــيرهم.(٢)

* وكان يرحمه الله شـــــافعي المذهـــب. كمـــا ذكـــر ذلـــك عنـــه العلمـــاء كالســـخاوي والسيوطي والشوكاني. ومن يطالع هذا الكتاب الـــذي تناولـــه بالدراســـة والتحقيـــق يجـــد ذلـــك جلياً، حيث أنه غالباً لا يورد إلا أقوال الشافعية في المســـألة التـــي يناقشـــها.(٣)

* تميز هذا الشرح بالتحقيق والتدقيق والتعليق وذلك في كل الكتـــاب، نجـــد ذلـــك واضحـــاً جلياً في كثير من جنبات كتابـــه.(٤)

* **ومن مزايا هذا الكتاب أيضاً** أنه يشـــير إلـــى الفـــروق بيـــن النســـخ للكتـــاب الواحـــد، ككتاب عيون الأثر الذي هو شرح عليـــه.

* نقله عن مصادر لم تصل إلـــى أيدينـــا، ككتـــاب الإكليـــل للحـــاكم، ومشـــتبه الأســـامي للزمخشري، ومطالع الأنوار لابن قرقـــول.(٥)

* **اتسم الإمام السبط ابن العجمي بالدقة العلمية ومراعاة الضوابـــــط فـــي تناولـــه للقضايـــا وتحقيقها تحقيقاً علمياً، ويتجلى ذلك من خلال الأمـــــور التاليـــة:**

* الوقوف عند تساوي الأدلة وعدم ترجيح بعضها علـــى بعـــض.(٦)

---

(١) انظـــر صفحـــة ١٧.

(٢) انظـــر صفحـــة ١٩ – ٢٠ – ٢١.

(٣) انظـــر صفحـــة ٢٤ – ٢٥.

(٤) انظـــر صفحـــة ٣٠.

(٥) انظـــر صفحـــة ٥٤.

(٦) انظـــر صفحـــة ٤١.

القطع بعلم معرفته لعين الراوي المبهم بعد تمام الاستقصاء في البحث عنه بقوله: لا أعرفه، لا أعرفها، لا أعرف اسمه، لا أعرف اسمها. كذا في غير موضع من شرحه على الرغم من تصنيفه كتاباً في علم المبهمات سماه: "التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح".

هذا مع عدم تعميمه للحكم بعدم قوله: لا يُعْرَفُ اسمه. لاحتمال أن يكون عَلِمَهُ غيره، وهذا دليل قاطع على أدبه العلمي، واحترامه للأئمة، وتيقنه من وجود من هو أوسع منه علماً، لكونه لا يدري لعل أحداً عيَّنَ هذه الأسماء وعرف بها ولم يبلغه.[1]

* عدم القطع بتعيين الاسم والنسب عند تساوي الأدلة حيث ينتفي محال القطع.
* ترجيحه بين الآراء في كل مناسبة كلما تيسر له ذلك.
* الإمعان والإكثار من التنبيه على فروق نسخ عيون الأثر التي اعتمد عليها عند شرحها، فيقول: كذا في نسختي. مما يدل على دقته.[2]

إن سعة علم السبط رحمه الله تعالى وكثرة اطلاعه الكتب ساعده على استدراك أوهام العلماء التي وقعوا فيها والتي لا يخلو منها بشر مهما بلغ شأنه من العلم، وقد ظهر ذلك جلياً في كتابه (نور النبراس).

وقد قسمت هذه الاستدراكات إلى نوعين: تصويبية وتحسينية.

فالاستدراكات التصويبية هي التي صوب فيها السبط بعض أوهام الأئمة.

والاستدراكات التحسينية هي التي حسَّن فيها السبط بعض الأمور، ونبه على معنى فيها يزيد الأمر إيضاحاً.[3]

* **وقد نبهت على بعض المآخذ اللطيفة والتي لا تنقص من قيمة هذا الشرح الجليل.**[4]

* **مصطلحات المصنف:** استخدم السبط في هذا الكتاب اصطلاحات معينة، وجعل لكل مصطلح أنواعاً من اللطائف والدقائق العلمية النادرة، وهي [قوله، فائدة، تنبيه، تنبيه شارد].

اصطلاح "قوله": اعتاد المصنف - السبط ابن العجمي - أن يبدأ باصطلاح "قوله كذا" - أي: قول ابن سيد الناس كذا - وذلك:

* إذا كان بصدد شرح أو تفسير أو ترجمة - اسماً كان أو فعلاً - وسواء كان التفسير هو بيان المعنى اللغوي أو الشرعي أو كلاهما.[5]

---

(١) انظر صفحة ٤١

(٢) انظر صفحة ٤٢.

(٣) انظر صفحة ٤٣ - ٤٤.

(٤) انظر صفحة ٤٥.

(٥) انظر صفحة ٣٠.

إذا كانت الكلمة اسماً و كان يريـــد تعيـــين نسـبته وحالته، أي: مكانتـه العلمية بين

المحدثين أو الفقهاء أو أئمة الجـــرح والتعديـــل.[١]

* إذا كان بصدد إعراب الكلمة، أو ضبطها بـــالحروف والحركـــات.[٢]

* إذا كان بصدد تعيين المبهـــم.[٣]

* إذا كان بصدد ضبط أسماء الأماكن والبلدان والجبـــال والبقـــاع والأودية.[٤]

اصطلاح "فائدة": الذي قيل في اصطلاح "قوله" يمكـــن أن يقـــال هنـــا؛ لكـــن قـــد يذكـــر فيها في بعض الأحيان سبب نزول آية ، وقد يذكر لطيفـــة حديثيـــة، أو يذكـــر اســـتدلالاً فقهيـــاً، أو يناقش معنى لغوياً.[٥]

* **اصطلاح "تنبيه":** قد يكون استدراكاً لبعض ما أهملـــه ابـــن ســـيد النـــاس. وقـــد يذكـــر تنبيهاً على خطأ[٦]

اصطلاح "تنبيه شارد": غالباً ما يستعمله في الدلالة علـــى وجـــود خطـــأ ورد فـــي كتـــاب صحيح.[٧]

منهجه في ضبط أسماء الرواة وتعيـــين أنســـابهم:

سلك الإمام السبط ابن العجمي منهجاً معيناً في كتابه (نور النِّـــبْراس) عنـــد ضبطـــه للأســـماء الرواة وتعيين أنسابهم، ويتضح ذلك من خلال النقـــاط التاليـــة:

* إذا كان العَلَم راوياً أو مصنفاً أو خليفةً أو أميراً مشهوراً لم يترجم لـــــه غالبـــاً؛ بـــل يكتفـــي بذكر الاسم والنسب مختصـــراً.

* وإن كان العَلَم مشهوراً بالكنية واقتصر ابن سيد النـــاس علـــى ذكـــر كنيتـــه عيَّـــن اســـمه ونسبه بالحروف والحركات وأوجز ترجمتـــه.

* وإن كان مشهوراً بالنسبة واكتفى ابـــن ســـيد النـــاس بذكـــر نســـبته عيَّـــن الســـبط ابـــن العجمي اسمه ونسبه لينبه القارئ المبتدئ، ولكي يوقف القـــارئ الـــذي ابتـــدأ القـــراءة مـــن بـــاب ليس فيه تقييد هذه النسبة بذكر الاســـم والنســـب.

* وإن لم يكن الراوي مشهوراً لا بإسم ولا كنية وإنما ذكـــر اســـمه وهـــو راوٍ عـــادي غـــير مشهور أطنب في ذكر اسمه ونسبه ومكانته، وربما ذكر أشـــهر مروياتـــه عـــن النبـــي صلـــى اللـــه

---

(١) انـــظر صفحـــة ٣٠.

(٢) انـــظر صفحـــة ٣٠.

(٣) انـــظر صفحـــة ٣١.

(٤) انـــظر صفحـــة ٣١.

(٥) انـــظر صفحـــة ٣١.

(٦) انـــظر صفحـــة ٣٢.

(٧) انـــظر صفحـــة ٣٢.

عليه وسلم.

* وإن كان اسم الراوي مُختَلَفاً فيه استوعب ذكر أشهر الأقوال في تعيين اسمه ونسبه وكنيته ومكانته العلمية، وذكر أشهر مروياته ومن روى حديثه من أصحاب الكتب الستة إن تيسر.

* الاعتماد غالباً في ضبط أسماء الصحابة على الاستيعاب لابن عبدالبر، وقد يعقد موازنات بين آراء ابن سيد الناس بعيون الأثر وابن عبدالبر بالاستيعاب.

* من سمات منهج ابن سيد الناس في ضبط الرواة الاكثار من الأحاديث بتقييد المطلق أول مرة، ثم الاطلاق بعد ذلك مع الإحالة، وابن العجمي يكثر من تقييد المطلق بعيون الأثر بقدر الإمكان، وأحياناً يحيل تفادياً للتكرار والملل، كقول ابن سيد الناس: قال الكلبي، فيقول السبط ابن العجمي: هو محمد بن السائب.

* وإذا كان نسب الراوي مُختَلَفاً فيه اجتهد في الموازنة بين الآراء بحسب مدى توافر القرآئن العلمية.[1]

منهجه في بيان المبهم:

نهج الإمام السبط ابن العجمي يرحمه الله تعالى أسلوباً معيناً في بيان المبهم كما يلي:

* إذا كان اسم الراوي – رجل أو امرأة – في المتن مبهماً فإنه يجتهد في تعيينه بالمرجحات العلمية السديدة.

* غالباً يذكر عند الجزم بتعيين المبهم المرجحات، وإذا كان مُجمعاً على تعيينه جزم، وإلا استوعب ذكر أشهر الآراء في تعيينه.

* وإذا كان الاسم المبهم صحابياً، واسمه مشترك بين أكثر من صحابي ذكر جميع من تسمى باسمه.

* إذا كان اسم الصحابي أو الصحابية لم يتسم به غيره، أو غيرها نبّه على ذلك.[2]

منهجه في ضبط الألفاظ اللغوية:

* يضبط الكلمة بالحروف والحركات دائماً.

* إن تعددت آراء أئمة اللغة في ضبط الكلمة بالحروف والحركات ذكر أشهر أقوالهم في ضبطها.

* وفي كل مرة يضبط اللفظ اللغوي يحتج بآراء أئمة اللغة المشهورين كالفيروز أبادي بالقاموس، وابن سيده بالمحكم، وابن الأثير بالنهاية، وغيرهم.

* أحياناً يعرب بعض الجمل إعراباً دقيقاً.[3]

---

(١) انظر صفحة ٣٣ – ٣٤ – ٣٥.

(٢) انظر صفحة ٣٦.

(٣) انظر صفحة ٣٧.

منهجه في ضبط أسماء القبائل والأعلام والأمكنة:

* قد تكون الكلمة اسم جبل أو واد، مثل (قُعَيْقِعَان)، فيضبطها بالحروف والحركات، ويعين موقعها.

* وقد تكون الكلمة اسم قبيلة، فيضبطها بالحروف والحركات، مثل (بني سَلِمَة) - بكسر اللام - والنسبة إليها سَلَمي - بفتح السين واللام - .

* وغالباً ما يضبط اسم البلد محتجاً بآراء أئمة هذا الشأن، كالبكري في معجم ماستعجم، والحموي في معجم البلدان.[1]

منهجه في نقد الأسانيد:

اعتاد المصنف نقل حكم أكابر الحفاظ على الأسانيد؛ ونقد الإسناد بحسب القواعد المتبعة عند المحدثين.[2]

ومن أهم ما أوصي به الباحثين الاهتمام بتحقيق كتب السيرة، ككتاب الروض الأنف للسهيلي الذي يعتبر بحق من أعظم الكتب التي شرحت مفردات السيرة فقهياً ولغوياً واستدلالاً.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه سامي بن عبيدالله بن أحمد خوجه

---

(١) انظر صفحة ٣٨.

(٢) انظر صفحة ٣٩.

الفهارس:

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الأعلام

فهرس الأشعار

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الغريب

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

الآحاد والمثاني لأبي بكر الشيباني. باسم الجوابرة – دار الراية ط١ – ١٤١١هـ

الأحاديث المختارة للمقدسي. عبدالملك بن دهيش. مكتبة النهضة الحديثة. ط١- ١٤١٠هـ

الأحكام للآمدي. سيد الجميلي. دار الكتاب العربي.ط١ – ١٤٠٤هـ

الأحكام لابن حزم. دار الحديث. ط١ – ١٤٠٤هـ

أحكام القرآن للجصاص. محمد قمحاوي – دار إحياء التراث العربي – ١٤٠٥هـ

أخبار مكة للأزرقي. رشدي ملحس. مطابع دار الثقافة. ط٣ – ١٣٩٨هـ

أخبار مكة للفاكهي. عبدالملك بن دهيش. دار خضر . ط٢ – ١٤١٤هـ

الأدب المفرد للبخاري. محمد فؤاد عبدالباقي. دار البشائر الإسلامية. ط١. ١٤٠٩هـ

الأربعين النووية للنووي. مطبعة الأمة البهية – ١٣٣٠هـ

الأسامي والكنى لأحمد بن حنبل

أسباب النزول للواحدي. دار الفكر. ط١ – ١٤٠٩هـ

الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبدالبر – دار الكتاب العربي.

أسد الغابة في أسماء الصحابة لابن الأثير. دار الفكر. ١٣٩٠هـ

الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي – عبدالمعطي القلعجي – جامعة الدراسات الإسلامية. كراتشي. ١٤٠٩هـ

أسواق العرب في الجاهلية والإسلام لسعيد الأفغاني. دار الآفاق العربية – ١٤١٣هـ

الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات للنووي. المطبعة الدخانية – لاهور.

الإشارة إلى سيرة المصطفى لمغلطاي. محمد نظام الدين. دار القلم. ط١ – ١٤١٦هـ

الاشتقاق لابن دريد. عبدالسلام هارون. مؤسسة الخانجي – ١٣٨٧هـ

الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر. دار الكتاب العربي.

الأصنام لابن الكلبي. أحمد باشا . دار الكتب المصرية. ط٢ – ١٣٤٣هـ

إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي لابن حجر. زهير الناصر. دار ابن كثير. ط١ – ١٤١٤هـ

الاعتقاد والهداية في سبيل الرشاد. أحمد كاتب. دار الآفاق. ط١ – ١٤٠١هـ

إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء. محمد راغب. المطبعة العلمية. ط١- ١٣٤٤هـ

الأعلام للزركلي. دار العلم للملايين. ط٨ – ١٩٨٩م.

الأغاني للأصفهاني. مؤسسة الرسالة. ط١ – ١٤٠٤هـ

الإكمال لابن ماكولا. دار الكتب العلمية. ط١ – ١٤١١هـ

الإكمال لرجال أحمد للحسيني. عبدالمعطي قلعجي. جامعة الدراسات الإسلامية.

أمثال الحديث للرامهرمزي. أحمد تمام. مؤسسة الكتب الثقافية.ط١- ١٤٠٩هـ.

الأملاء المختصر في شرح غريب السير لأبي ذر الخشني. عبدالكريم خليفة. دار البشير.

الأموال لابن سلام. محمد خليل. دار الفكر. ١٤٠٨هـ.

انباه الرواة للقفطي.

الأنساب للسمعاني. عبدالله البارودي. دار الفكر. ط١ - ١٤١٩هـ.

إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون ((السيرة الحلبية)) - علي الحلبي. مطبعة مصطفى الحلبي.

الأولياء لابن أبي الدنيا. محمد زغلول. مؤسسة الكتب الثقافية. ط١ -١٤١٣هـ.

ايضاح الإشكال للمقدسي. باسم الجوابرة. مكتبة المعلا. ط١ - ١٤٠٨هـ.

الايضاح في المناسك للنووي.

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير لأحمد شاكر. دار الفكر. ط١ - ١٤٠٣هـ.

البداية والنهاية لابن كثير. مكتبة المعارف. ط١ - ١٤٠٢هـ.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني. مطبعة السعادة. ط١ - ١٣٤٨هـ.

بغية الملتمس في تراجم رجال لا أهل الأندلس للضبي.

بهجة المحافل وبغية الأماثل للعامري. المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

تاج العروس للزبيدي. دار الجيل. ١٣٨٦هـ.

تاريخ أبوزرعة الدمشقي. شكرالله القوجاني. مجمع اللغة العربية بدمشق.

تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين. البارككفوري. الهند.

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. دار الكتب العلمية.

تاريخ جرجان للجرجاني. محمد خان. عالم الكتب. ط٣ - ١٤٠١هـ.

تاريخ دمشق لابن عساكر.

تاريخ الطبري. دار الكتب العلمية. ط١ - ١٤٠٧هـ.

تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي. أحمد نور سيف. دار المأمون للتراث.

التاريخ الكبير للبخاري. السيد هاشم الندوي. دار الفكر.

تاريخ واسط لبحشل. كوركيس عواد. عالم الكتب. ط١ - ١٤٠٦هـ.

تاريخ يحيى بن معين برواية الدوري. أحمد نور سيف. جامعة أم القرى. ط١ - ١٣٩٩هـ.

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للذهبي. محمد النجار. المؤسسة المصرية - ١٤٨٣هـ.

تجريد أسماء الصحابة للذهبي. دار المعرفة. بيروت.

تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام لابن جماعة. فؤاد عبدالمنعم. المحاكم الشرعية بقطر.

تحفة الأحوذي. دار الكتب العلميــــة.

تحفة الأشراف بمعرفـــة الأطـــراف للمـــزي. عبدالصمـــد شـــرف الديـــن. الـــدار القيمـــة. الهنـــد. ١٣٨٦هـ.

تحقيـــق أحـــاديث الخـــلاف لابـــن الجـــوزي. مســـعد الســـعدني. دار الكتـــب العلميـــة. ط١- ١٤١٥هـ.

التخويف من النار لابن رجب. مكتبـــة دار الايمـــان. ط١ – ١٣٩٩هـــــ.

تدريب الراوي للنواوي. عبدالوهـــاب عبداللطيـــف.

التدليس في الحديث لمسفر الدميني. جامعة الإمام محمد بـــن ســـعود. ط١- ١٤١٢هـــــ.

تذكرة الحفاظ للذهبي. دار الكتب العلميـــة.

التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي. عبدالمجيـــد حلبـــي. دار المعرفـــة.

تذهيب التهذيب للذهبي. مخطوط مكتبة الحـــرم المكـــي. رقـــم ٦٤-٦٨.

تركة النبي صلى الله عليه وسلم لحماد البغدادي. أكـــرم العمـــري. ط١- ١٤٠٤هـــــ.

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك. المطبعـــة الميريـــة. ط١ – ١٣١٩هـــــ.

تصحيفات المحدثين للعسكري. محمود أميرة. المطبعة العربيـــة الحديثـــة. ط١- ١٤٠٢هـــــ

تعجيل المنفعة لابن حجر. إكرام الله إمداد الحـــق. دار الكتـــاب العربـــي. ط١.

التعريفات للشريف الجرجاني. دار الفكـــر. ط١ – ١٤١٨هـــــ.

تفسير عبدالرزاق الصنعاني. مصطفى مسلم. مكتبـــة الرشـــد. ط١ – ١٤١٠هـــــ.

تفسير غريب الحديث لابن حجر. دار المعرفـــة. بـــيروت.

تقريب التهذيب لابن حجر. عبدالوهاب عبد اللطيـــف. دار المعرفـــة.

التقييـــد لمعرفـــة رواة المســـانيد لابـــن نقطـــة. كمـــال الحـــوت. دار الكتـــب العلميـــة. ط١ – ١٤٠٨هـ.

التقييد والايضاح للعراقي. عبدالرحمن عثمـــان. دار الفكـــر – ١٤٠١هـــــ.

تقييد المهمل وتمييز المشكل للجياني. محمد أبوالفضـــل. وزارة الأوقـــاف المغربيـــة. ١٤١٨هـــــ.

تكملة الإكمال لابن نقطة. عبدالقيوم عبدرب النبي – جامعـــة أم القـــرى. ط١ – ١٤١٠هـــــ.

التكملة والذيل والصلة للصغاني. عبدالعليم الطحـــاوي. دار الكتـــب العلميـــة – ١٩٧٠م.

تلخيص الحبير لابن حجر. عبدالله المدني. المدينـــة المنـــورة. ١٣٨٤هـــــ

تلقيح فهو أهل الاثر في عيون التاريخ والسير لابـــن الجـــوزي.

التمهيد لابن عبدالبر. مصطفى العلوي. وزارة الأوقاف الأســـلامية. المغـــرب. ١٣٨٧هـــــ.

التنبيه للشيرازي. عماد حيدر. عالم الكتـــب – ط١ – ١٤٠٣هـــــ.

التنبيه والايقاظ للحســـيني.

تنوير الحوالك للسيوطي. المكتبة التجارية الكـــبرى. ١٣٨٩هـــــ.

تهذيب الأسماء للنـــووي. دار الفكـــر. ط١ - ١٩٩٦م.

تهذيب أسماء الكمال للمزي. بشار عواد. مؤسســـة الرســـالة - ط١- ١٤١٣هـــــ

تهذيب التهذيب لابن حجر. دار الفكـــر. ط١ - ١٤٠٤هـــــ

تهذيب اللغة للأزهري. عبدالسلام هـــارون. المؤسســـة المصريـــة - ١٩٦٤م.

تهذيب مستمر الأوهام لابن ماكولا. سيد كسروي. دار الكتـــب العلميـــة. ط١ - ١٤١٠هـــــ

الثقات لابن حبان. شرف الدين أحمـــد. دار الفكـــر. ط١ - ١٣٩٥هـــــ

الجامع لمعمر بن راشد. حبيب الأعظمي. المكتـــب الإســـلامي. ط٢- ١٤٠٣هـــــ

جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير. يوســـف البقـــاعي. ط١- ١٤٠٥هـــــ

جامع البيان في تفسير القرآن للطبري. دار الفكـــر. ١٤٠٥هـــــ

جامع التحصيل لأحكام المراسيل للعلائي. حمدي السلفي. عـــالم الكتـــب. ط١- ١٤٠٧هـــــ

الجامع الصحيح للترمذي. أحمد شاكر. المكتبة التجاريـــة بمكـــة.

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. أحمد البـــردوني. دار الشـــعب. ط٢ - ١٣٧٢هـــــ

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم. دار الكتـــب العلميـــة. ط١.

جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. محمـــد أبوالفضـــل. دار الفكـــر. ط٢- ١٩٨٨م.

جمهرة أنساب العرب لابن حزم. دار الكتـــب العلميـــة. ط١- ١٤٠٣هـــــ

جمهرة اللغةلابن دريد. دار صادر بـــيروت.

الجهاد لأبي عاصم الضحاك. مساعد الحميد. مكتبة العلـــوم والحكـــم. ط١- ١٤٠٩هـــــ

جوامع السيرة لابن حزم. نايف العباس. دار ابـــن كثـــير. ط٢ - ١٤٠٦هـــــ

الحاوي الكبير في فقه الإمام الشـــافعي للمـــاوردي. علـــي المعـــوض. دار الكتـــب العلميـــة. ط١ - ١٤١٤هـــــ

حلية الأبرار ((الأذكار)) للنووي. علي الشربجي. مؤسســـة الرســـالة. ط١-١٤١٢هـــــ

حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهـــاني. دار الفكـــر.

الخصائص الكبرى للسيوطي. محمد هراس. دار الكتـــب الحديثـــة.

خلاصة البدر المنير لابن الملقن. حمدي السلفي. مكتبـــة الرشـــد. ط١ - ١٤١٠هـــــ

الدر المنثور للسيوطي. دار الفكـــر. ١٩٩٣م.

الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر. عبداللـــه المدنـــي. دار المعرفـــة.

الدرر السنية في سيرة خير البرية للعراقي. مخطوط . مكتبة الحـــرم المكـــي. رقـــم ٢٧٤٢.

الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبدالبر. شـــوقي ضيـــف. ١٣٨٦هـــــ

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر. محمد سيد جاد الحـــق. دار الكتـــب الحديثـــة.

دلائل النبوة للأصبهاني. محمد الحـــداد. دار طيبـــة. ط١ - ١٤٠٩هـــــ

الديباج للسيوطي. أبوإسحاق الأثري. دار ابن عفـــان. ١٤١٦هـــــ

الديباج المذهب لابن فرحون. دار الكتب العلمية.

ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي. حماد الأنصاري. مكتبة النهضة الحديثة. ١٣٨٧هـ.

الديات لابن أبي عاصم. إدارة القرآن والعلوم الإسلامية. كراتشي. ١٤٠٧هـ.

الذيل الشافي على المنهل الصافي لابن تغرى بردى. فهيم شلتوت. مكتبة الخانجي.

الرسالة المستطرفة للكتاني. دار البشائر الإسلامية. ط١ - ١٤٠٦هـ.

الرصف لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الفعل والوصف لابن العاقولي. مكتبة الفارابي. ١٣٩٣هـ.

الروض الأنف للسهيلي. دار الفكر. ١٤٠٩هـ.

روضة الطالبين للنووي. المكتب الإسلامي. ط٢ - ١٤٠٥هـ.

الرياض النضرة في العشرة للمحب الطبري. عيسى الحميري. دار الغرب الإسلامي. ط١ - ١٩٩٦م.

زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم. المطبعة المصرية.

الزهد لابن المبارك. حبيب الأعظمي. دار الكتب العلمية.

الزهد لهناد الكوفي. عبدالرحمن الفريوائي. دار الخلفاء. ط١- ١٤٠٦هـ.

السبعة في القراآت لابن مجاهد. البغدادي. شوقي ضيف. دار المعارف. ط٢-١٤٠٠هـ.

سبل السلام للشوكاني. محمد الخولي. دار إحياء التراث العربي. ط٤-١٣٧٩هـ.

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحي. مصطفى عبدالواحد. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر - ١٣٩٢هـ.

السنن للدارقطني. عبدالله المدني. دار المعرفة. ١٣٨٦هـ.

السنن لأبي داود. دار الحديث.

السنن للدارمي. فواز زمرلي. دار الكتاب العربي. ط١ - ١٤٠٧هـ.

السنن لسعيد بن منصور. سعد آل حميد. دار العصيمي. ط١ - ١٤١٤هـ.

السنن لابن ماجه. محمد فؤاد عبدالباقي - دار الحديث.

السنن الكبرى للبيهقي. محمد عطا. مكتبة دار الباز. ١٤١٤هـ.

السنن الكبرى للنسائي. عبدالغفار البنداري. دار الكتب العلمية. ط١- ١٤١١هـ.

السنن للنسائي. دار الفكر. ط١ - ١٣٤٨هـ.

السنة لابن أبي عاصم. محمد الألباني. المكتب الإسلامي. ط١ - ١٤٠٠هـ.

سير أعلام النبلاء للذهبي. شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. ط٩- ١٤١٣هـ.

السيرة النبوية لابن إسحاق. دار الفكر. ١٤٠١هـ.

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي. دار الفكر. ١٩٨٨م.

شرح السنة للبغوي. زهير الشاوش. المكتب الإسلامي. ط١ - ١٣٩٠هـ.

شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد. دار الكتـــب العلميـــة.

شرح معاني الآثار للطحاوي. محمد النجار. دار الكتـــب العلميـــة. ط٢-١٤٠٧هـــ.

شرح المواهب للزرقاني. دار الكتب العلميـــة. ط١ – ١٤١١هـــ.

شرح النووي على صحيح مسلم للنووي. دار إحيـــاء الـــتراث. ط٢ – ١٣٩٢هـــ.

شروط الأئمة الخمسة للحازمي. طارق مســـعود. دار الهجـــرة. ط٣ – ١٤٠٨هـــ.

شعب الايمان للبيهقي. محمد زغلول. دار الكتـــب العلميـــة. ط١ – ١٤١٠هـــ.

صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي. يوســـف الطويـــل. دار الفكـــر. ط٢ – ١٩٨٧م.

الصحاح للجوهري. شهاب أبو عمـــرو. دار الفكـــر. ط١ – ١٤١٨هـــ.

صحيح البخاري. دار الفكـــر. ١٩٩٤م.

صحيح ابن حبان. شعيب الأرناؤوط. مؤسســـة الرســـالة. ط٢ – ١٤١٤هـــ.

صحيح ابن خزيمة. محمد الأعظمي. المكتـــب الإســـلامي. ١٣٩٠هـــ.

صحيح مسلم. دار ابن حـــزم. ط١ – ١٤١٦هـــ.

صفة الصفوة لابن الجوزي. محمود فـــاخر. دار المعرفـــة. ط٢ – ١٣٩٩هـــ.

الصلة لكتاب التكملة لابن بشكوال. الـــدار المصريـــة. ١٩٦٦م.

الضعفاء الصغير للبخاري. محمد الجعفـــري. ١٣٢٥هـــ.

الضعفاء الكبير للعقيلي. عبدالمعطي القلعجـــي. دار الكتـــب العلميـــة. ط١.

الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي. عبدالله القاضي. دار الكتـــب العلميـــة. ط١ – ١٤٠٦هـــ.

الطبقات لخليفة بن خياط. سهيل الخـــاطر. دار الفكـــر. ١٩٩٣م.

طبقات الحفاظ للسيوطي. دار الكتب العلميـــة. ط١ – ١٤٠٣هـــ.

طبقات الحنابلة للفراء. دار المعرفـــة.

طبقات الشافعية للأسنوي. عبدالله الجبـــوري. دار العلـــوم – ١٤٠١هـــ.

طبقات الشافعية للسبكي. محمود الطناحي. مطبعـــة عيســـى الحلبـــي. ط١ .

الطبقات الكبرى لابن سعد. دار صادر بـــيروت. ١٤٠٥هـــ.

طبقات المدلسين لابن حجر. عاصم القريوتي. مكتبـــة المنـــار. ط١-١٤٠٣هـــ.

طبقات المفسرين للسيوطي. علي محمد عمر. مكتبـــة وهبـــة – ١٣٩٦هـــ.

طبقات النحاة لابن شهبة. محسن غياض. بغـــداد – ١٣٩٤هـــ.

العظمة للأصبهاني. رضاء الله المبـــاركفوري. دار العاصمـــة. ١٤٠٨هـــ.

العقود اللؤلؤية في الدولة الرسولية للخزرجي. محمد بسيوني. مطبعـــة الهـــلال – ١٣٢٩هـــ.

العلل للدارقطني. محفوظ الرحمن الســـلفي. دار طيبـــة. ط١ – ١٤٠٥هـــ.

العلل ومعرفة الرجال للأحمد بن حنبل. وصي الله عبـــاس. المكتـــب الإســـلامي. دار الخـــاني. ط١ – ١٤٠٨هـــ.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني. مكتبة مصطفى الحلبي. ط١ - ١٣٩٢هـ

عمل اليوم والليلة للنسائي. فاروق حمادة. مؤسسة الرسالة. ط٢ - ١٤٠٦هـ

عون المعبود لأبي الطيب أبادي. دار الكتب العلمية. ط٢ - ١٤١٥هـ

العين للخليل بن أحمد. مهدي المخزومي. مؤسسة الأعلمي. ط١ - ١٤٠٨هـ

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس. إبراهيم رمضان. دار القلم. ط١ - ١٤١٤هـ

غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري. ج. برجستراسر. مكتبة الخانجي. ط١ - ١٤٠٦هـ

غريب الحديث للخطابي. عبدالكريم الغرباوي. مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى. ١٥٠٣هـ

غريب الحديث لابن سلام. دار الكتاب العربي. ط١ - ١٣٩٦هـ

غريب الحديث لابن قتبة. عبدالله الجبوري. وزارة الأوقاف ببغداد - ١٩٧٧م.

غريب القرآن لعبدالله بن المبارك. محمد سليم. عالم الكتب. ط١- ١٤٠٥هـ

الغريبين في القرآن والحديث للهروي. أحمد المزيدي. المكتبة العصرية. ط١-١٤١٩هـ

الغوامض والمبهمات لابن بشكوال. محمود مغراوي. دار الأندلس الخضراء. ط١- ١٤١٥هـ

الفائق في غريب الحديث للزمخشري. علي البجاوي. دار الفكر. ط٣ - ١٣٩٩هـ

فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر. محمد عبد الباقي. دار المعرفة.

فتح المغيث للسخاوي. مكتبة الفيصلية بمكة.

فتوح مصر وأخبارها لابن عبدالحكم. مطبعة بريل. ليدن - ١٩٢٠م.

الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي. السعيد زغلول. دار الكتب العلمية. ط١- ١٩٨٦م.

فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل. وصي الله عباس. مؤسسة الرسالة. ط١- ١٤٠٣هـ

الفهرست لابن النديم. دار المعرفة.

الفوائد ((الغيلانيات)) لأبي بكر الشافعي. حلمي كامل. دار ابن الجوزي. ط١- ١٤١٧هـ

الفوائد البهية في تراجم الحنفية للكنوي. مكتبة ندوة المعارف - ١٩٤٧م.

فيض القدير للمناوي. المكتبة التجارية الكبرى بمصر. ط١ - ١٣٥٦هـ

القاموس المحيط للفيروز أبادي. مؤسسة الرسالة. ط٢ - ١٤٠٧هـ

القرى لقاصد أم القرى للمحب الطبري. مصطفى السقا. دار الفكر. ط٢-١٤٠٣هـ

القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية لابن جـــزي. دار العلـــم للملاييـــن – ١٩٧٤م.
قول البخاري سكتوا عنه. لمسفر الدميـنـــي. ط١ – ١٤١٢هـــــ.
الكاشف في معرفة من له رواية في الكتـــب الســتة للذهبـــي. أحمـــد الخطيـــب. دار القبلـــة. ط١ – ١٤١٣هـــ.
الكافي لابن عبدالبر. دار الكتب العلميـــــة. ط١ – ١٤٠٧هـــــ.
الكامل في التاريخ لابن الأثير. دار الفكـــر. ١٣٩٨هــــــ.
الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي. يحيى غـــزاوي. دار الفكـــر. ط٣– ١٤٠٩هــــــ.
كشف الخفاء للعجلوني. أحمد قلاش. مؤســـــة الرســـالة. ط٤– ١٤٠٥هـــــ.
كشف الظنون لحاجي خليفة. دار الكتب العلميـــــة. ١٤١٣هـــــ.
الكشف والبيان للثعلبـــي.
الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي. أبوعبدالله الســــورقي. المكتبـــة العلميـــة.
الكنى والأسماء لمسلم بن الحجاج. عبدالرحيم القشـــقري. الجامعـــة الإســـلامية بالمدينـــة المنـــورة. ط١ – ١٤٠٤هـــ.
اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير. دار صـــادر بـيروت – ١٤٠٠هــــــ.
لحظ الألحاظ لمحمد بن فهد المكي. دار الكتـــب العلميـــة.
لسان العرب لابن منظور. دار صادر بـــيروت. ط٦ – ١٤١٧هـــــ.
لسان الميزان لابن حجر. مؤسســـة الأعلمـــي. ط٣ –١٤٠٦.
اللفظ المكرم بخصائص النبي صلى الله عليـــه وســـلم للحـــافظ الخيضـــري. محمـــد الحلبـــي. دار البخاري. ط٢ – ١٤١٧هــــــ.
المبسوط للسرخسي. دار المعرفـــة. ١٤٠٦هـــــ.
مجمع الأمثال للميداني. محمد أبوالفضل – مطبعة مصطفـــى الحلبـــي.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي. دار الريان للـــــتراث. ١٤٠٧هـــــ.
مجمل اللغة لابن فارس. شهاب أبي عمرو. دار الفكـــر. ١٤١٤هـــــ.
المجموع للنووي.محمد مطرجي. دار الفكـــر. ط١ – ١٤١٧هـــــ.
المحبر لمحمد بن حبيب. دائرة المعارف العثمانيـــة – ١٣٦١هـــــ.
المحدث الفاصل بين الراوي والسامع للـرامهرمزي. محمـــد عجـــاج الخطيـــب. دار الفكـــر. ط٣ – ١٤٠٤هـــ.
المحكم في اللغة لابن سيده. عائشة عبدالرحمـــن. ط١– ١٣٧٧هـــــ.
المحلى لابن حزم. لجنة إحياء التراث. دار الآفـــاق الجديـــدة.
مختار الصحاح لابن أبي بكر الرازي. محمود خاطر. دار الـــتراث العربـــي. ١٤١٥هـــــ.
مختصر اختلاف العلماء للطحاوي. عبدالله أحمد. دار البشـــائر الإســـلامية. ط٢– ١٤١٧هـــــ.

المراسيل لأبي داود. شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. ط١- ١٤٠٨هـ.

المراسيل لابن أبي حاتم. شكر الله قوجاني. مؤسسة الرسالة. ط١- ١٣٩٧هـ.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما تغير من حوادث الزمان لليافعي. مؤسسة الأعلمي. ط٢ - ١٣٩٠هـ.

مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي. مفيد قميحة. دار الكتب العلمية. ط١-١٤٠٦هـ.

المستدرك للحاكم. مصطفى السقا. دار الكتب العلمية. ط١ - ١٤١١هـ.

المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي. مفيد قميحة. دار الكتب العلمية.

المستفاد لمبهمات المتن والإسناد للعراقي. مطابع الرياض.

المستقصي في أمثال العرب للزمخشري. دار الكتب العلمية. ط٢- ١٩٨٧م.

مسند أبي يعلى الموصلي. حسين أسد. دار المأمون للتراث. ط١- ١٤٠٤هـ.

مسند أحمد بن حنبل. مؤسسة قرطبة.

مسند إسحاق بن راهويه. عبدالغفور البلوشي. مكتبة الايمان. ط١- ١٩٩٥م.

مسند البزار. محفوظ زين الله. مؤسسة علوم القرآن. ط١- ١٤٠٩هـ.

مسند الحميدي. حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية.

مسند الروياني. أيمن أبويماني. مؤسسة قرطبة. ط١ - ١٤١٦هـ.

مسند الشاشي. محفوظ زين الله. مكتبة العلوم والحكم. ط١- ١٤١٠هـ.

مسند الشافعي. دار الكتب العلمية.

مسند الشهاب للقضاعي. حمدي السلفي. مؤسسة الرسالة. ط٢- ١٤٠٧هـ.

مسند الطيالسي. دار المعرفة.

مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض. المكتبة العتيقة.

مشاهير علماء الأمصار لابن حبان. م. فلايشهمر. دار الكتب العلمية. ١٩٥٩م.

المشتبه في الرجال للذهبي. علي البجاوي. دار إحياء الكتب العربية. ١٩٦٢م.

مصباح الزجاجة للكناني. محمد الكشناوي. دار العربية. ط٢. ١٤٠٣هـ.

المصباح المنير للفيومي. مكتبة لبنان. طبعة الجيب.

المصنف لابن أبي شيبة. كمال الحوت. مكتبة الرشد. ط١ - ١٤٠٩هـ.

المصنف لعبدالرزاق الصنعاني. حبيب العظمي. المكتب الإسلامي. ط٢- ١٤٠٣هـ.

المعارف لابن قتيبة. ثروت عكاشة. وزارة الثقافة بمصر - ١٣٧٩هـ.

معالم التنزيل للبغوي. مطبعة المنار.

معاني القرآن للفراء. محمد النجار. الهيئة المصرية للكتاب - ١٩٧٢م.

المعتصر من المختصر من مشكل الآثار لأبي المحاسن الحنفي. عالم الكتب.

معجم الأدباء لياقوت الحموي. دار المأمون - ١٣٥٧هـ.

المعجم الأوسط للطبراني. طارق الحسيني. دار الحرمين. ١٤١٥هـ.
معجم البلدان للحموي. دار صادر بيروت.
معجم الشيوخ للإسماعيلي. زياد منصور. مكتبة العلوم والحكم. ط١- ١٤١٠هـ.
معجم الصحابة لأحمد بن حنبل. وصي الله عباس. مؤسسة الرسالة. ط١- ١٤٠٣هـ.
معجم الصحابة لابن قانع. صلاح المصراتي. مكتبة الغرباء الأثرية. ط١- ١٤١٨هـ.
المعجم الصغير للطبراني. محمد أمرير. المكتب الإسلامي. ط١- ١٤٠٥هـ.
المعجم الكبير للطبراني. حمدي السلفي. مكتبة العلوم والحكم. ط٢- ١٤٠٤هـ.
معجم ما استعجم للبكري. مصطفى السقا. عالم الكتب. ط٣ - ١٤٠٣هـ.
معجم مصنفي الكتب العربية لرضا كحالة. مؤسسة الرسالة. ط١- ١٤٠٦هـ.
معجم المصنفين للتونكي. مطبعة أطبارة - ١٣٤٤هـ.
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقي. دار الحديث. ط٢- ١٤٠٨هـ.
معجم مقاييس اللغة لابن فارس. دار الفكر. ط٢- ١٤١٨هـ.
معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة. مكتبة المثنى. دار إحياء التراث الإسلامي.
معرفة الثقات للعجلي. عبدالعليم البستوي. مكتبة الدار. ط١- ١٤٠٥هـ.
معرفة السنن والآثار للبيهقي. عبدالمعطي قلعجي. دار الوعي. ط١ - ١٤١١هـ.
مغازي الواقدي. مارسدن جونس. مؤسسة الأعلمي. ط٣ - ١٤٠٩هـ.
المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي. دار الكتاب العربي - ١٣٨٩هـ.
المغني عن حمل الأسفار للعراقي. المكتبة التجارية بمصر.
المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل لابن قدامه. دار الفكر. ط١- ١٤٠٥هـ.
مفاتيح الغيب للفخر الرازي. دار الفكر.
مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. لطاش كبري زادة. بكري كامل.
المقتنى في سرد الكنى للذهبي. محمد المراد. الجامعة الإسلامية. ١٤٠٨هـ.
المنتخب من مسند عبد بن حميد. صبحي السامرائي. مكتبة السنة. ط١- ١٤٠٨هـ.
المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي. دائرة المعارف العثمانية - ١٣٥٧هـ.
المنتقى لابن الجارود. عبدالله البارودي. مؤسسة الكتاب الثقافية. ط١-١٤٠٨هـ.
المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردى. أحمد نجاتي. دار الكتب المصرية. ط١. ١٣٧٥هـ.
المهذب للشيرازي. دار الفكر.
موارد الظمآن للهيثمي. محمد عبدالرزاق. دار الكتب العلمية.
المؤتلف والمختلف للأزدي. محمد الجعفري. ١٣٢٧هـ.

المؤتلف والمختلف للدارقطني. موفق عبدالله. دار الغرب الإسلامي. ط١- ١٤٠٦هـ.

الموضح لأوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي. عبدالمعطي قلعجي. دار الفكر. ط١ – ١٤٠٧هـ.

الموطأ لمالك بن أنس. محمد فؤاد عبدالباقي. دار إحياء التراث العربي.

الموقظة في علم مصطلح الحديث للذهبي. عبدالفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب. ط١ – ١٤٠٥هـ.

ميزان الاعتدال للذهبي. علي عبدالموجود. دار الكتب العلمية. ط١- ١٩٩٥م.

نزهة الألقاب لابن حجر. عبدالعزيز السديري. مكتبة الرشيد. ط١- ١٩٨٩م.

نصب الراية للزيلعي. محمد البنوري. الحديث. ١٣٥٧هـ.

النكت الظراف على الأطراف لابن حجر. عبدالصمد شرف الدين. الدار القيمة – ١٣٨٤هـ.

النكت والعيون للماوردي. مخطوط.

النهاية في غريب الحديث لابن الأثير. طاهر الزواوي. محمود الطناحي. دار إحياء الكتب.

نوادر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي. عبدالرحمن عميرة. دار الجيل. ط١- ١٩٨٩م.

الهداية شرح البداية للمرغيناني. المكتبة الإسلامية.

هدية العارفين. للباباني. مكتبة المثنى – ١٩٥١م.

الوافي بالوفيات للصفدي. هلموت ريتر. ط٢ – ١٣٨١هـ.

الوفيات للقلسطيني. عادل نويهض. دار الآفاق الجديدة – ط٣ – ١٤٠٠هـ.

وفيات الأعيان وابناء الزمان لابن خلكان. إحسان عباس. دار صادر بيروت. ١٩٧٧م.

الوسيط للغزالي. أحمد إبراهيم. دار السلام. ط١- ١٤١٧هـ.

فهرس الموضوعات